

١٤) نصوص ولوحات جعفر الفريسي ومارقبة بن يحيى بن زهران (القريب)

في سَراة غامِدٍ وزَهْرانِ

«نصوصٌ، مشاهداتٌ، انطباعات»

تأليف

حَمْدُ الجاسِرِ

منشورات دار البعث للنشر والترجمة والنشر - الرياض، المملكة العربية السعودية

في سراة غامد وزهران

الطبعة الأولى سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

الرياض - المملكة العربية السعودية

مقدمة

مقدمة

لست في هذا الكتاب سوى عابر سار في مهنه واسع من الأرض ،
وأراد أن يرسم 'خطى سبرو' لعل بعض السائرين يحدون من الصعوى والعلامات
ما قد يمنهم على اجتياز مهامه هي في رأيي ينطبق عليها وصف أبي الطيب:
يَتَكُونُ الْخُرَيْتُ مِنْ خَوْفِ التَّوْى فِيهَا كَمَا تَتَكُونُ الْحِزْبَاءُ
فسراة الحجاز التي منها هذا الجزء الذي سعدت بزيارته ، تتكون جزءاً
كبيراً من بلادنا ، يسكنه قبائل من العرب الانتعاش منذ عهد بعيد جداً ، لهم
عاداتهم وثقافتهم العربية الأصيلة ، وبلادهم بلاد بكر في كل ما ينطبق بها ،
ولهذا فليس في مستطاع باحث مها أوتي من القدرة أن يفهم - أو أن يقارب
الرفاء - ليقدم للقراء صورة كاملة واضحة ، وحسي أنني وضعت لبينة في أساس
بناء هيكل ضخيم يجب أن يتناول في بنائه متقفو هذه الجبة الكريمة ، وما
أكثرهم ! وما علمته لا يبدو أن يكون تعبيراً عن تقدير واجلال وتحية صادقة
لن أغدقوا علي من كرمهم وحسن استقبالهم ما لا أستحق ، مما كان من
أمره تسجيل هذه المشاهدات .

حمد لله

القسم الأول

وصف مجمل للرحلة

١ - بين الطائف والباحة :

- * - سل عن الرفيق قبل الطريق
- * - من الطائف إلى شمرخ (أول السراة)
- * - من شمرخ إلى (الباحة)
- * - في الباحة قاعدة الإمارة

بين الطائف والباحة

سل عن الرقيق قبل الطويق :

كنت شديد الرغبة في زيارة جبال السراة الممتدة من الطائف شمالاً إلى بلاد اليمن جنوباً ، ذلك ان هذه الجهة ، فضلاً عن كونها جزءاً من بلادنا التي يجب أن نعرف كل شيء عنها ، فهي تتصف بصفات ترغب المرء بمشاهدتها ، فجوها يختلف كثيراً عن أجواء كثير من أنحاء الجزيرة ، لارتفاع جبالها وخصوبة أرضها وكثرة مياهها في أوديتها العميقة الإنحدار الكثيرة التعاريج ، يضاف إلى هذا ان سكانها في عهدنا الحاضر هم سكانها منذ أن عرف لبلادنا تاريخ قائم على أساس من الصحة ، ولهذا فأهل هذه البلاد لا تزال كثير من عاداتهم وتقاليدهم أقرب من غيرها إلى التقاليد والعادات العربية القديمة ، وهذا يفسر لنا رغبة كثير من علماء اللغة في الأزمان الماضية في الاتصال بأهل السروات لتعلم اللغة العربية منهم . ويوضح لنا قول العالم اللغوي أبي عمرو ابن العلاء ^(١) : أفصح الناس أهل السروات .

وعندما مررت بمدينة الطائف في ١٨ / ٢ / ١٣٩٠ هـ (٢٤ / ٤ / ١٩٧٠ م) . وكان الجو ملائماً ، وعلمت أن كثيراً من طرق القسم الشرقي من السراة أصبح معبداً ، فقويت الرغبة في زيارة تلك الجهة ، وعندما زرت أخي رسديقي الأستاذ محمد سعيد حسن كمال في مكتبته بعد عصر ذلك اليوم ، أظهرت له

(١) « معجم البلدان » .

رغبتي مستشيراً ، فقوى العزم عندما قال لي بأنه هو تراوده نفسه منذ سنين طويلة في زيارة تلك البلاد ، وخاصة سراة غامد وزهران ، ولهذا فهو الآن يرى الوقت ملائماً بأن نقوم برحلة إلى بلدة الباحة . والأستاذ محمد سعيد عالم وباحث وأديب ، وقد شغل وظائف في التعليم ، وعيّن في وظائف في القضاء فرفضها ، وهو - والحق يقال - ذو ثقافة دينية عميقة ، وذو خلق وصلاح وتقوى ، يعترف له بها سكان هذه المدينة ، وعرفها له كثير من المشرفين على إدارة الشؤون الدينية معرفة أحلته لديهم مكانة سامية ، يضاف إلى كل ذلك منزلته في نفوس أهل الطائف ، فضلاً عما يتصف به من كونه من أسرة علمية كريمة عرفت بالفضل وسمو الأخلاق ، وهو مع كل ما تقدم ذو عناية بتاريخ مدينة الطائف عناية مكنته من كتابة مؤلف في الموضوع يعتبر من أوفى المؤلفات وأشملها ^(١) .

في الطريق إلى الباحة :

عقدنا العزم ، وسرنا إلى موقف السيارات المتجهة إلى تلك الناحية ، واستأجرنا سيارة صغيرة (بيجو) ووعدنا صاحبها أن يمر بنا في صباح يوم السبت الساعة الثانية عشر بالتوقيت الغربي أي في غد اليوم الثاني ، فكان ذلك ، وسرنا من الطائف في الساعة الواحدة صباح السبت ١٩ / ٢ / ١٣٩٠ مع طريق معبد ، وبعد أن قطعنا منه ١٣ كيلاً المحدرنا في وادي ليّة ، من أودية الطائف المعروفة المشهورة بحودة الرمان ، وله ذكر كثير في المؤلفات القديمة ، وقد مر به رسول الله ﷺ في غزوته للطائف ، وأمر بهدم حصن مالك بن عوف ، قائد هوازن المقام في ذلك الوادي ، ويذكر المتقدمون أن لرسول الله ﷺ مسجداً في بحرة الرغاء من الوادي ، وورد ذكر هذا الوادي في الشعر العربي كثيراً ، من ذلك قول مالك بن خالد الحناعي الهذلي يرد على مالك بن عوف ^(٢) :

(١) نشرت مجلة « العرب » بعض فصوله . (٢) « نرح أشعار الهذليين » - ٤٥٣ - .

أمال بن عوف إنما الغزو بيننا
مضى تنزعوا من بطن لية تصبحوا
فلا تشهدنا بقبحكم إنما
وقال خفاف بن ندبة السلمي (١) :

ألا طرقت أسماء في غير مطرق
سرت كل وادي دون رهوة دافع
تجاوزت الأعراش حتى توسنت
ولم أرها إلا تعلقة ساعة
بوجر وما بالي بوج وباهيا

تجاوزنا وادي لية ، والسير في أرض مستوية ، والطريق معبد وبعد أن
قطعنا مسافة تقارب (٣١ كيلا) بلغنا قرية تدعى مظلة في واد واسع فيه
بساتين ، وهذا الموضع لم أر له ذكراً فيما بين يدي من الكتب ، وقد ذكر ياقوت
أن مظلة ماء لغني بن يعصر بنجد ، ولكنه غير هذا ، إذ بلاد غني تقع وسط
نجد ، شرق هذا الموضع بكثير .

وبعد أن تجاوزنا هذا الموضع ، وقد سرنا من الطائف ٤٨ كيلا بلغنا
موضعاً يدعى شقصان : وهو وادي يقع بين وادي غزايل ووادي بقران ،
ولم أر له ذكراً ، غير أن ياقوتاً قال : شقص : قرية من سراة بجيلة ، وهذا
الوادي ينحدر من سراة بجيلة .

ومن الأمكنة التي مررنا بها واد يدعى المحيطة فيه بويتات قليلة متفرقة ،
مبنية بالحجارة والطين ، وبعده بخمسة أكبال يفترق الطريق ذات اليمين إلى
بلاد بلحارث وبني مالك وثقيف ، ويدعى هذا المفرق مفرق الصور ، وهو
في أول وادي الجبوب ، وهو وادي منفرد في سعة عشرة أكبال
يبعد عن الطائف ٧٠ كيلا ، جانبه الموالي للطائف ، ويدعى الوادي أيضاً

(١) « شعر خفاف بن ندبة السلمي » - ص ٢٧ و ٢٨ .

باسم غزايل ، ووادي غزايل يقع في بلاد بلحارث بين واديي ضراء وبقران ، وسيأتي تعريف هذين الواديين في وصف طريق العودة ، والواقع أن وادي غزايل يفيض في الجيوب إذ يقع بعدها بمسافة ستة أكيال ، وعندما توسطنا في الجيوب انتهى الطريق للمعد ، أي عند الكيل الـ ٧٨ وبعد أربعة أكيال يفترق الطريق ذات اليسار ويدعى مفرق بيشة .

وعند الكيل الـ ٨٥ من الطائف يكون الوصول إلى وادي غزايل . لقد كان الطريق وعثا للعمل في إصلاحه ، ولكنه كان مهاداً في بعض الجهات . بعد مجاوزة غزايل بـ ١٦ كيلاً بلغنا وادياً يدعى وادي ملححة ، وهو من من روافد وادي بواء الذي يبعد عنه ٣ أكيال ، وبواء هذا ورد ذكره في « معجم البلدان » بأنه وادٍ في تهامة وأنه بالفتح والمد وقد قصره بعض الشعراء ، ولم يزد .

والواقع أنه ليس من أودية تهامة ، بل من أودية السراة التي تنحدر صوب نجد . وينحدر وادي بواء من جبل بيضان (قرب الدرجة ٤٥ / ٣٩ طولاً شرقياً ٤٥ / ٢٠ عرضاً شمالياً) ويسير مشرقاً حتى يجتمع بوادي شوقب ووادي عردة بعد اجتماعهما ، ثم تفيض الأودية إلى تربة (يجتمع مع الواديين بقرب الدرجة ٢٠ / ٤١ طولاً شرقياً و ٤٥ / ٢٠ عرضاً شمالياً) ويبعد عن الطائف ١٠٧ أكيال ، وقد كتب اسمه في الخريطة (بوة : خطأ) .

وبعد اجتياز ١٧ كيلاً كان الوصول إلى وادي شوقب ، وهو وادٍ ينحدر من سفوح جبل إبراهيم الشرقية الشمالية بقرب أعالي وادي عردة (بقرب الدرجة ٣٥ / ٢٠ طولاً شمالياً و ٥ / ٤١ عرضاً شرقياً) ويسير مشرقاً بميل نحو الشمال حتى يجتمع بوادي عردة فوق اجتماع وادي بواء بهما ، بمسافة يسيرة ، وقد ورد اسم شوقب في شعر للشمر دل بن جابر الأحمسي البجلي (١) :

فإن نَمَسَ في سَجْنٍ شَدِيدٍ وثاقه فكَم فيه من حي كريم المكاسر

(١) « المؤلف والمختلف » للأمدي ص ٢٠٥ و « معجم البلدان » - شوقب -

بريء من اللامات يسمو إلى العللى فنته أرومات الفروع النواضر
 فيا ليت شعري هل أراني وصحبي نجوب الفلا بالناعجات الضواهر؟
 وهل اهبطت الجزع من بطن شوقب؟ وهل أسمعن من أهله صوت سامر؟
 ووادي شوقب هذا تنحدر فيه سيول سراة بني مالك ولهذا فالمياه فيه كثيرة
 حيث وجدناه يجري غيلاً ، وبعد سبعة أكبال منه يوجد طريق يأخذ ذات
 اليعين إلى بلاد بني مالك وزهران ، ويمتد هذا المرق في وادي عردة^(١)
 الذي يجتمع مع وادي شوقب ووادي بواء ووادي ضراء ، وتنحدر جميعها إلى
 وادي تربة الذي يقع شرقها . ووادي تربة من أشهر أودية السراة وأعظمها
 تجتمع فيه أودية بلاد زهران وأودية بلاد بني مالك وقسم من أودية بلاد
 بلحارث ، وفي أعلاه في السراة قرى كثيرة ليس هذا محل تفصيلها ، ويبعد
 وادي تربة عن الطائف ١٣٠ كيلاً .

وعلى نحو ١٥ كيلاً بعد وادي تربة يوجد واد يدعى المخاضة ، وهو من
 روافد وادي تربة ، وبعده بما يقارب كيلين يعترض الطريق وادي نخال
 المنحدر من جبل 'شمرخ' - إحدى قمم السراة - الذي تجترقه عقبة شمرخ ، ومن
 رأس العقبة أي عند الكيل الـ ١٥٤ مفرق الطريق إلى بلاد بني عدوان في
 زهران .

ومن هذا المكان علونا السراة ، فكأن أول سراة بلاد زهران تبعد عن

(١) ينطقونه بثلاث فتحات وهو في « معجم البلدان » نقلاً عن كتاب الزغشري عردات ،
 ويحسن أن ننقل هنا ما جاء في كتاب الزغشري « الجبال والأمكنة والمياه » ص ١٧٠ عن
 هذا الوادي قال :

وادي عردات : واد في بلاد بحيلة ، تمتد مسيرة نصف يوم ، أعلاه عقبة تامة ، وأسفله تربة ،
 وتربة بين اليمن ونجد . والقرى التي بوادي عردات من أسفله إلى أعلاه : الغضبة - ويقولون
 الرضبة تطيراً من الغضب - الروقة ، الويل ، كبد على وزن جيد ، غطيط ، قرصة ، المدارة ، شعير ،
 الشطبة ، الرجة ، الشربة ، عصيم ، الفسرع ، القشرين ، طرف ، الحشجرة ، حنين ، البارد ، قمران ،
 (قمران) هو من بين جميع قراها أوطاً ، فكأنها من القمر ، والميم مزيدة . حديد ، الشدان ،
 الرجسان الأعلى والأسفل ، مهور ، المعدن ، رهوة القلتين ، الحصيص .

الطائف ١٥٤ كيلا ، ومن جبل شمرخ أطللنا على كثير من القرى والوادية ، وكان أول ما مررنا به منها بلاد سبيحة ، وتبعد عن العقبة ٦ أكيال ، وهي باحة من الارض واسعة فيها مزارع كثيرة وحصون مبنية في قمم الجبال من الصخر لحماية القرى والمزارع في العهد القديم وشعاب عميقة الانحدار تفيض سيولها في وادي تربة .

ومن القرى التي مررنا بها - او بقربها -

- ١ - محويّة : وتبعد عن سبيحة بـ ٥ أكيال - ٢ - القسمة : بفتحات ثلاث بعد محوية بكيلين - ٣ - منحل : بعد العقبة بـ ٤ أكيال .
- ٤ - الحسن : بعد منحل بكيلين ٥ - القهاد : بقرب الحسن ٦ - الاطاوله وهي من اكبر قرى هذه الناحية ، وتبعد عن الطائف ١٧٨ كيلا ، وعن عقبة شمرخ ٢٤ كيلا - ٧ - آل حميدان بقرب الاطاوله - ٨ - الشطة : بقرب الاطاوله - ٩ - الاشتي : تبعد عن الاطاوله بـ ٧ أكيال - ١٠ - القوارير : تبعد عن الاطاوله بـ ١٢ كيلا ١١ - الشبرقة : بقرب القوارير - ١٢ - آل موسى : تبعد عن الاطاوله ٢٠ كيلا - ١٣ - القرن : قرن فرعة بني حسن بقرب آل موسى .

ثم يصل الطريق إلى موضع يدعى العرق عرق بني سار ، وهو ظهر من الجبل ممتد ينحدر سيله إلى وادي بيده ، ومنه طريق يتجه ذات اليسار منحدرأ مع وادي بيده ، الذي هو من روافد وادي تربة ، ويمتد هذا الطريق حتى يلتقي بالطرق الشرقية الواقعة في سفوح جبال السراة ، والتي تتصل ببيشة وتربة والطائف وغيرها ، ويبعد هذا المفرق بـ ١٩٩ كيلا عن الطائف وبـ ١٢ كيلا عن الباحة قاعدة هذه البلاد ، ومن عرق بني سار يأخذ الطريق ذات اليمين إلى الباحة مارثاً بقرية بني سار ثم مليكة ثم المشرخ ثم الرؤمي ، وبه سوق أسبوعي يقام يوم السبت ، ويقع أبن الطريق ، ثم الأثمة ، ويعتبرونها حدود زهران ، وبعدها بلاد غامد منها : الرهوة : وتسمى رهوة البر ثم الجادية ثم رغدان ثم الزرقاء ثم الباحة ، وهي قاعدة الامارة ،

وهذه القرى التي عددنا متقاربة ، والمسافة بين أقصاها إلى الباحة لا تزيد على ١٠ أكسال .

إن هذه المسافة التي لا تزيد على ٣١١ كيلا ، استغرقت قرابة تسع ساعات منها ساعة استرحنا خلالها في إحدى القرى ، وما كانت هناك رغبة في الاستراحة ، إلا أننا رضخنا لحكم صاحب السيارة الذي نقدناه الأجرة كاملة ، ولم يكفه ذلك بل حثّل السيارة بما شاء أن يحملها ، وزاد الأمر - كما يقولون - (ضغنا على إبالة) فحمل أحد أصدقائه ، ولت الأمر وقف عند ذلك ، بل أمضى الوقت معه في الثروة بصوت مزعج ، ولم يتمكن من أن نعرف كثيراً عن مواضع الطريق مع أنه قال لنا بأنه خبير به لأنه من أهل تلك البلاد ، وهو غامدي* ولكنه لا يعرف أكثر من قرى غامد القريبة من الباحة . ولقد كانت الرحلة بالنسبة لي فيها كثير من التعب وعدم الراحة من جراء موقف السائق وعدم الاستفادة منه ، غير أن بما أضفى على تلك الرحلة كثيراً من الراحة والهدوء والاستفادة وجود الصديق الكريم الأستاذ محمد سعيد كمال ، فلقد كان حكيماً حقاً ، وخبيراً بمسيرة الناس على اختلاف أجناسهم وطبقاتهم ، ثم هو نفسه قام بتسجيل ما نحتاج إلى تسجيله في هذه الرحلة ، والحق يقال : إن الفضل يرجع إليه في مرور كل أوقاتها بغاية الراحة والإمتاع والاستفادة .

وصلنا مدينة الباحة وقت صلاة العصر ، وكان النزول في بيت الأستاذ الشيخ عبد الحي كمال أحد قضاة هذه البلاد ، وهو اخ الأستاذ محمد سعيد .

والشيخ عبد الحي من ألطف من رأيت من القضاة ، وأسمهم سجية وأبعدهم عن التكلف في جميع احواله ، وقد عاش في هذه البلاد ما يقرب من عشرين سنة ، أمضى أكثرها في وظائف تعليمية وآخرها في القضاء ، وقد نال محبة اهل البلاد وتقديرهم لكريم خلاله ، وتعلم على يده أكثر شبابه ، وكان في احكامه يحاول دائماً الاصلاح ، ولهذا ازدادت محبته في النفوس ، وقد

تزوج من أهل البلاد ، واصبح واحداً منهم في مظهره ولهجته وفي كثير من خلاله .

بعد صلاة العشاء ذهب بنا الشيخ للسلام على الامير سعود بن عبد الرحمن السديري امير هذه الجهة ، وقد لقينا من حسن استقباله ولطفه ما هو معروف عنه ، والامير سعود على جانب كبير من الثقافة ، وهو كثير المطالعة ولديه مكتبة حافلة بأمهات كتب الادب والتاريخ ، ويمارس الكتابة في بعض الاحيان في موضوعات اجتماعية تنشر في مجلة « المنهل » ، وهو محدث لبق قل ان طرق موضوعاً إلا أشبعه ، أو جرى ذكر امر من الامور الا أفاض في الحديث عنه ، وقد تولى امانة (المهدي) حقبة من الزمن ابان استثمار معدنه ، وبالأجمال فهو من خيرة الامراء عقلاً وادراكاً وسعة اطلاع .

بعد أن عرف الامير سعود السديري بنزولنا عند فضيلة الشيخ عبد الحلي قال للشيخ : الاخوان ضيو في أنا . فحاول الشيخ اقناعه ببقائنا في مكاننا معللاً بأن اقامتنا قصيرة ، وأن الاستاذ سعيد وهو اخو الشيخ يقيم عند اهله ولكن الامير اصر على ان ننقل إلى ضيافته ، فكان ذلك كما أمر بصرف صاحب السيارة الذي كان معنا ، وأمر بتهيئة سيارة لتنقلنا .

كنا قبل المغرب قمنا بجولة قصيرة في بلدة الباحة ، شاهدنا أهم معالمها ، وأبرز ما في البلدة المباني الحكومية كالمستشفى والمدارس والمباني الأخرى التي تحلها الدوائر الرسمية ، أما القرية فإن مساكنها قليلة ، وهي مبنية بالحجر ما عدا الدور التي بنيت حديثاً ، بالاسمنت والحديد ، وتقع هذه البلدة على تل مستطيل باستطالة وادي رغدان ، ويظهر أن اسمها مأخوذ من موقعها ، فهي تقع في باحة من الأرض يحف بها الوادي من الجهة الغربية ، وتكاد تحيط بها الجبال والمرتفعات ، وتنتشر البساتين بجوانبها ، ويوجد بقربها في بطن الوادي غيل مستنقع ماؤه راكد في بعض الأحيان ، ولهذا يكثر البعوض في هذه البلدة ، والعمران فيها يكاد ينحصر فيما تقوم به الحكومة ، ولعل هذا

يرجع إلى أن أهل هذه الجهات - لا في الباحة وحدها بل في كل بلاد غامد وزهران - لا يسمحون للمرء إذا لم يكن من أهل البلاد بالتملك فيها لشيء من العقارات ، ومن هنا أصبح العمران في كثير من نواحي هذه البلاد ضعيفة . ويحاور بلدة الباحة من الناحية الجنوبية بلدة الظفير ، والمسافة بين البلديتين أقل من ميلين ، والمباني الحكومية التي سبقت الإشارة إليها بين البلديتين ، وكانت القاعدة قبل بضع سنوات بلدة الظفير ، التي لا يزال الأمير يقيم فيها ومكتب الامارة ، ومقر الدوائر الرسمية في الباحة .

وتقع بلدة الظفير على تل مطل على منخفضات رغدان ، وهي مرتفعة عن بطن الوادي بخلاف الباحة التي تقع في مكان أكثر اتساعاً من موقع بلدة الظفير . ويظهر أن بلدة الظفير تأثرت حيناً كانت القاعدة فكثرت فيها المباني وكثر سكانها بخلاف الباحة ، فبعد أن أصبحت الباحة القاعدة صارت الدولة تبني ما تحتاج إليه من الأمكنة بينما كانت في الماضي تستأجر ما تحتاج إليه منها ، وكانت ذلك من أسباب عمران بلدة الظفير وكثرة مساكنها .



٢ - رحلة في وادي أبيدة :

- * - في سوق رغدان الأسبوعي
- * - وادي أبيدة في كتب المتقدمين
- * - الشاعر الشنفرى الأزدي
- * - عودٌ إلى غابة رغدان بقرب الباحة
- * - جولة قصيرة حول الباحة

في وادي أبيدة (بيدة)

وادي أبيدة من أعظم أودية السراة التي تنحدر صوب نجد ، وله في الشعر العربي ذكر كثير ، وسيأتي الحديث عنه في موضع آخر .

ولقد كان من أقوى بواعث الرغبة في نفسي في الأسفار مشاهدة الأمكنة التي لما ذكر في الأشعار أو الأخبار ، وما كنت أوقع أن تنبأ لي زيارة وادي أبيدة ، ولكن قد يحدث من الأمور ما لم يكن في الحسبان ، وهكذا كان ، فقد انجرت الحديث مع الأمير السديري وقت لقيه أول مرة عن الآثار في هذه البلاد ، فقال : إنه رأى في أسفل وادي بيدة في موضع يدعى معشوقة خرائب قصر قديم وشاهد في بيض الأحجار هناك كتابات عربية قديمة ، ثم حقق الرغبة في زيارة ذلك المكان ، بأن حبسها وهباً وسائلها من سيارة ودليل وغيرهما ، فكانت أول جولة قمنا بها في هذه المنطقة الاتجاه إلى هذا الوادي .

وكان المسير في صباح يوم الأحد في سيارة صغيرة (جيب) لأن أكثر طرق السراة لا يستطيع اجتيازها إلا هذا النوع من السيارات أو ما مثله . كان المسير من الباحة ، والاتجاه نحو الشمال الشرقي وعدد المسافات في السيارة بالأميال لا بالأكيل ، وبعد قطع ثلاثة منها كان المرور ببلدة رعدان ، وهي من أشهر قرى هذا الوادي ، وفيها سوق أسبوعي يقام يوم الأحد ، مررنا به وتزودنا بقليل من الفاكهة فقد رأيت منها من الموز ما أعجبني منظره فلأصبغ منه قريبا من عجم الباذنجانة المتوسطة الحجم ، ورائحته ذكية ،

ورأينا في السوق أنواع الفواكه الشامية المجلوبة إليه ، كما رأينا بعض منسوجات ومصنوعات ومنتجات زراعية في هذه البلاد، ولكنها قليلة جداً، ومن أجودها القهوة البرية التي يقولون بأنها تزرع في جبل سدا ، الواقع في السفوح الغربية من السراة في تهامة ، والذي يبدو شائخاً مشمخراً عندما يطل المرء من إحدى مرتفعات السراة نحو القرب .

مر الطريق بتلّ مستطيل يدعى قرا مطاول، وعرق مطاول ، وظهر مطاول، ومدلول الكلمات الثلاث متقارب ، فهو ظهر مرتفع ممتد امتداد الجبل ، وعُرتْ وكأنه سمي بذلك لاستطالته ، في سفحه قرية الرومي لبني عامر من زهران ولها سوق اسبوعي يقام يوم السبت ، وتبعد عن الباحة ٧ أميال ، وهذا الطريق هو طريق الطائف الذي أتينا منه ، وبعد اجتياز ثلاثة أميال عرجنا ذات اليمين من محل يدعى مفرق العرق عرق بني سار ، (بني يسار) ، وهو الطريق الذي ينزل إلى وادي (بدة) وبعد ميلين كنا في محاذة جبل عيسان ، ثم انتهى العرق فنزلنا في أول واد يدعى وادي مدّخة ، وعندما بلغ الميل الـ ١٧ كنا وصلنا أول وادي بطحان ، وبما تنبغي ملاحظته أن منحرجات الوادي الواحد يطلق على كل منحرج اسم في بلاد غامد وزهران ، وإلا فوادي مدخلة ما هو إلا أعلى وادي بطحان وما هما سوى أعلى وادي بيدة ، وقيل لنا : إن بطحان يمتاز بالرمان الجيد الذي قد يفوق رمان ليّة ، وقد رأينا فيه بساتين صغيرة ولكنها نضرة ، وفي وادي بطحان قرية آل دُغمان ، وبعدها بثلاثة أميال قرية الجدلان وهي أكبر قرى الوادي ، وفيها مقر موظفي الدولة من إمارة ومحكمة وشرطة ، وبعدها على اليسار مررنا بواد يدعى عبد الحازم ، وهو من روافد وادي بيدة .

ووصلنا إلى معشوقة وهو اسم يطلق على جزع ممتد من أسفل الوادي فيه مزارع قليلة وبوينات متفرقة بجوار بساتين منتشرة على ضفاف الوادي ، وتكثر في جوانب هذا الوادي آثار الحصون الصخرية المتهدمة المقامة في قمم

الجلال ، ومعشوقة هذه فيها مقهى لوقوعها في طريق السيارات القديم الذي يأتي من بيشة إلى بلاد غامد وزهران ، والذي لا يزال مستعملاً رغم وعورته ، وتبعد معشوقة عن الباحة ٣٧ ميلاً .

كان الأمير قد أمر الدليل الذي معنا بأن يمر بإحدى قرى معشوقة ليصاحبنا منها رجل كان مع الأمير عندما شاهد آثار القصر ، تلك الآثار المتقدم ذكرها ، ولكننا عندما مررنا بتلك القرية وجدنا الرجل مريضاً على ما قيل لنا ، فراقفنا ابنه الذي أظهر معرفته بالمكان الذي وصفه الأمير ، وبعد اجتياز القرية بأميال قليلة أوقفنا الدليل عند جروثمة قصر مبني بالصخر يقع على الجانب الجنوبي لوادي معشوقة أسفل وادي بيدة ، وبناء القصر يعبر عن قوة وإتقان إلا أن أكثر جدرانها قد سقط أو تداعى للسقوط . دخلنا القصر ، وعلونا بعض الجدران وبجئنا عن الصخور التي قيل بأن فيها كتابة ، ودنا حوله ، ونحن خمسة ، وأطلقنا البحث ، ولكننا لم نر شيئاً . والغريب الذي يلاحظ المرء عدم العثور على آثار منقوشة من كتابة أو صور متقنة في كل الأمكنة التي مررنا بها في السراة . ومن بينها طرق يحتازها حجاج اليمن وفيهم بدون شك من يحسن الكتابة ، ولكن ليس لهم من أثر بخلاف الحجاج الذين كانوا يقدمون إلى مكة من طرق الحج الشرقية القديمة ، فهؤلاء يشاهد كثير من الكتابات التي لا شك أنها من آثارهم في كثير من الجبال الواقعة على الطرق بقرب المدينتين الكرمتين . في جهات مَرَّان وقبا ، وفي نخل (الحناكية) والطُرف (الصويدة) وغيرها من الأمكنة القريبة من طريقي مكة والمدينة .

وادي أبيدة من الناحية التاريخية : هذا الوادي من أشهر أودية جزيرة العرب ، التي تحترق قسماً من سراة الحجاز ، منحدرة صوب نجد ، مارّة بمدينة تربة ، فالخرمة ، ثم يجتمع بالأودية التي تحول بين استمرارها في الصحراء رمال نفود سبيع وقد يطفئ سيل هذه الأودية فتخترق الرمال ، وتفيض مشرقة . ولهذا الوادي أسماء مختلفة ، كل اسم يطلق على جزء منه ،

فوادي أبيدة لا يشمل كل الوادي ، وإنما يطلق الآن على أعلاه ، أو بمعنى أصح أحد فروع وادي تربة ، وهذا الفرع ينحدر من بلاد بني سار ، شمال بلدة الباحة - قاعدة الإمارة . (بقرب الدرجة ١٨ / ٤١ ° طولاً شرقياً و ٢٠ / ٥ ° عرضاً شمالياً) ويستمر مشملاً منحدرأ من الجبال حتى يجتمع بوادي عردات (عَرْدَة) الواقع غربه ، والمنحدر من جبال ابراهيم أعلى قمة في هذه السراة الذي يبلغ ارتفاعه ٢٥٠٠ متر، ومما حوله من الجبال في بلاد بني مالك ، ويجتمع الواديان بقرب الدرجة ٢٩ / ٤١ ° طولاً و ٥٥ / ٢٠ ° عرضاً ، أي أن الوادي الذي يطلق عليه اسم بيده يبلغ طوله من أعلى فروعه إلى اجتماعه بوادي عردة ١٥٠ كيلاً تقريباً . فإذا اجتمع الواديان أطلق عليها وادي تربة . كما أن اسم وادي تربة يطلق أيضاً على واد عظيم يخترق سراة زهران وتقع على شواطئه أكثر قرى القبيلة ، ويقع بين وادي أبيدة، ووادي عردة ، ثم يجتمع بوادي عردة قبل اجتماع هذا الوادي بوادي أبيدة .

وأبيدة - بكسر الباء - لها شهرة كبيرة في كتب الأدب والتاريخ إلى عهد قريب . ومن المعروف أن كثيراً من قبائل العرب يسهلون الهمة ، وقد يحذفونها ، ومن هنا نشأ اسم (بيده) بجذف الهمة من قبيل التسهيل . وعرفت بيده هذه بأنها من أهم البلاد التي تمتد غـرب الجزيرة بأنواع من المنسوجات من العباءات ، والفرش ، يسمى كل واحد منها بيدي* ، نسبة إلى بيده .

ومما يؤسف الباحث أن هذا الاسم بدأ يتقلص رويداً رويداً حتى حل محله اسم حديث ، بحيث صار الوادي لا يعرف بالاسم القديم ، وإن بقي معروفاً بموقعه .

كانت بيده (أبيدة القديمة) من أهم القرى الواقعة في هذا الوادي ، غير أن أسماء حديثة طغت عليها حتى أزلتها ، وهي أسماء قرى سنسرها فيما بعد . وقبل ذلك يحسن أن نورد مجمل ما ذكره متقدمو علماء الجغرافية

والأدب عن هذه البقعة التاريخية ، وتنبع ذلك بوصف مفصل لمبدأ هذا الوادي .

ومما تجب ملاحظته أن متقدمي المؤلفين عرّف الوادي بالنسبة لسكانه ، ووقع بينهم اختلاف كبير في تعيين هؤلاء السكان ، وهذا يرجع إلى تعاقب الأزمان ، فبينما نرى الهمداني - وهو من أقدم العلماء وأوثقهم وأقوامهم معرفة - يذكر أن أعلاه لعدوان وفهم ، ويذكر أسفله لبني هلال ، نرى البكري يقول بأنه من منازل خثعم ، ونجد ياقوتاً الحموي يعمده من منازل الأزد . وكل هذه الأقوال صحيحة ، فأعلاه لعدوان وفهم ، وأسفله لبني هلال ، ويذكر البكري وياقوت الحموي أنه من منازل أزد السراة . وهذا صحيح ، إذ زهران وغامد من هؤلاء .

أما القول بأنه من بلاد خثعم ، فهو صحيح أيضاً ، لأن خثعم كانت يحوار إخوانها من بحيلة ، ثم حدثت أمور دفعت بخثعم إلى النزوح من السراة إلى سفوحها ، فأقوال المتقدمين ينبغي أن يُنظر إليها باعتبار أزمانها .

ويحسن إيراد بعض ما جاء في كتب المتقدمين عن هذا الوادي :

١ - قال الهمداني (١) :

١ - بلد هلال : الواديان رنية وأبيدة ، ومن القرى القريحاء - وقد خربت - والعبلاء والفتق - وقد خربت .

٢ - بلد عدوان وفهم ونبت بن عكل (?) في صدور أبيدة .

٣ - من كَرَا إلى تُرْبَة - وهي أبيدة - خمسة عشر ميلاً وعرضها تسعة عشر درجة وثلاث وثمن درجة .

٤ - وأورد من قصيدة الرداعي :

ثم الكراع ، وَلَهْنٌ رِيدَه يَنْسِلِنَ للملف من أبيدة

الكراع الثاني من جانب الحرّة الآخر . ريدة : إرادة ، كما يقال :

(١) « صفة جزيرة العرب » ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٨٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

ديرية من إدارة ، تقول « العرب » : أعندك ديرة ، أي حيلة . أبيدة ما بين
الحرّة وناهية ، وبها وادي عظيم ، من أعظم أعراض نجد يسمى تربة إذا سال
[سال] مُدّة .

٢ - وقال البكري : أبيدة : بفتح أوله وبالدال المهملة منزل بني سلامان
من الازد بالسراة ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

نَجَاءَ كُدُرٍّ من حَمِيرِ أبيدةٍ يَجُ لُعَاعُ البقل في كل مشرب
كُدُرٍّ : حمار صلب ، وقال أبو داود : أبيدة أرض خثعم ، وأنشد
لعامر بن الطفيل :

ونحن صبحنا حيّ أسماء غارة أبالت حبالى الحي من وقعها دما
وبالتقع من وادي أبيدة جاهرت أنيسا وقد اردن سادة خثما
يعني انس بن مدرك الخثعمي . التقع من أبيدة ^(١) .
وقال ساعدة أيضاً :

نَجَاءَ كُدُرٍّ من حَمِيرِ أبيدةٍ بفائله والصفحتين كُدُومٌ ^(٢)
الفائل : عرق في الورك . والصفحتان : جانب العنق .
وهذا يدل على كثرة الحُمُرِ الوحشية في هذا الوادي قديماً .
وقال الشاعر :

فما أبيدة من أرضي فأسكنها وإن تجاور فيها الماء والشجر
ويدل هذا على كثرة مياهها وأشجارها .

٣ - وقال ياقوت : أبيدة : منزل من منازل أزد السراة . وقال ابن
موسى : أبيدة من ديار اليمانيين بين تهامة واليمن .

(١) « معجم ما استعجم » للبكري - ١٣٠٢/١٠٢ .

(٢) « شرح أشعار الهذليين » - ١١٦٤ .

٤ - وفي وادي بيدة هذا كان مصرع الشاعر المشهور الشنفرى ، ونسوق هنا ترجمته كما جاءت في كتاب « الأغاني » ملخصة ، ولهذا الشاعر أثر كبير في الأدب القديم وفي الحكايات المعاصرة ، والشنفرى اسمٌ وقيل لقب بمعنى غليظ الشفتين ، وهو من بني الحارث بن ربيعة بن الأواس - كسحاب - بن الحَجَر بن الهنؤ بن الأزد .

وهو أحد صغاليك العرب وفتاكهم وعدائهم ، يضرب به المثل في العدو وهو صاحب القصيدة المعروفة بـ (لاميّة العرب) مطلعها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قومٍ سواكم لأميلُ

ومنها :

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متحولُ

ولها شروح .

وقد حقق شعره أستاذنا العلامة الشيخ عبد العزيز الميمني ونشره في مجموعة « الطرائف الأدبية » (١) أما ملخص قصته - حسب رواها صاحب « الأغاني » فهي : الشنفرى من الأواس بن الحجر بن الهنؤ بن الأزد ، أسرته بنو شابة ابن فِهم بن عمرو بن قيس عيلان فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران رجلاً من فهم ثم أحد بني شابة ، فقدته بنو شابة بالشنفرى ، فكان في بني سلامان لا تحسبه إلا أحدهم ، حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره ، وكان السلامي اتخذها ولداً فقال لها الشنفرى : اغسلي رأسي يا أختي . فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته ، فذهب مغاضباً حتى أتى الذي اشتراه من فهم فقال : اصدقني . قال : أنت من الأواس ، فقال الشنفرى : أما إني لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة ، بما استعبدوني ثم إنه قام بقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين . لزم دار فِهم فكان يغير على الأزد على رجليه ، حتى قعد له رهط من الغامديين من بني الرمد من غامد ، والزمند

(١) ص ٢٤ ، ٤٢ .

حَيَّ كَبِير ، فَأَعْجَزْهُمْ ، فَأَشْلَوْا عَلَيْهِ كَلْبًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ حُبَيْش ، وَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا . وَمَرَّ وَهُوَ هَارِبٌ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا دَحْيِسُ بِرَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ ، فَأُردَاهُمَا وَقَالَ :

قَتَلِي فِجَارَ أَنْتَا أَنْ قَتَلْتُمَا يَحْنَبَ دَحْيِسَ أَوْ تَبَالَه تَسْمَعَا

- يريد : يَا هَذَانِ اسْمَعَا - وَقَالَ :

فَلَا تَزِرْنِي حَتْفِي أَوْ تَلَاَقْنِي أَمْشِي بَدَهُو ، أَوْ عِدَافَ بَنُوْرَا
أَمْشِي بِأَطْرَافِ الْحِمَاطِ وَتَارَةً تَتَفَضُّ رَجُلِي بِسَبْطَا فَعَصْنَصْرَا
وَأُبْغِي بَنِي صَعْبٍ بِحَرِّ بِلَادِهِمْ وَسَوْفَ الْأَقِيهِمْ إِنْ اللَّهُ يَسْرَا
وَيَوْمًا بِذَاتِ الرِّسِّ أَوْ بَطْنِ مَنَجَلٍ هُنَالِكَ نَبِيُّ الْقَاصِي الْمَتْفُورَا

ثم أتى رجل من الأزْد أسيد بن جابر السَلَامَانِي وَحَازِمَ الْبَقْمِي^(١) من الْبَقُومِ مِنْ حِوَالَةِ بْنِ الْهَزَمِ بْنِ الْأَزْدِ فَقَالَ : تَرَكْتَ الشَّنْفَرَى بِسُوقِ حُبَاشَةَ ، فَقَالَ أُسَيْدُ : وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ صَادِقًا لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْ جَنَى أَلِيفِ أَبِيدَةَ ، ففَعَمَدُوا لَهُ بِالنَّصَافِ مِنْ أَبِيدَةَ ، فَمَرَّ عَلَيْهِمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَقَدْ نَزَعَ نَعْلًا وَلَبَسَ نَعْلًا لِيُخْفِي وَطْأَهُ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ كَانَا مَعَ أُسَيْدِ وَطْأَهُ قَالَا : هَذِهِ الضَّبْعُ . فَقَالَ أُسَيْدُ لَيْسَتْ الضَّبْعُ وَلَكِنَّهُ الشَّنْفَرَى ، فَلِيَضْعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا نَعْلَهُ عَلَى مَقْتَلِهِ ، فَأَقْبَلَ فَلَمَّا رَأَى السَّوَادَ نَكَصَ مَلِيًّا لِيَنْظُرَ هَلْ يَتْبَعُهُ أَحَدٌ ، فَلَمْ يَتْبَعْهُ أَحَدٌ ، فَرَجَعَ حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ . فَقَالَ الْغَلَامَانِ : قَدْ أَبْصَرْنَا . فَقَالَ عَمَّهُمَا : لَا وَاللَّهِ مَا أَبْصَرَ كَمَا ، وَلَكِنَّهُ أَطْرَدَ لِكَمَا لَتَتَبِعُوهُ ، فَلِيَضْعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا نَعْلَهُ عَلَى مَقْتَلِهِ ، فَرَمَاهُمُ الشَّنْفَرَى ، فَخَسَقَ فِي النَّعْلِ ، وَلَمْ يَتَحَرَّكْ الْمَرْمِيُّ ، ثُمَّ رَمَى فَانْتَضَمَ سَاقِي أُسَيْدِ ، أَوْ ذِرَاعَهُ إِلَى عِضْدِهِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ فَقَالَ الشَّنْفَرَى : إِنْ كُنْتُ شَيْئًا فَقَدْ أَصْبَتْكَ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا فَقَدْ أَمْنَتْكَ . وَكَانَ خَازِمٌ بِأَطْحَا فِي الطَّرِيقِ - يَعْنِي مَنِبْطَحًا يَرْصُدُهُ - فَنَادَى أُسَيْدُ : يَا خَازِمُ : أَصَلْتُ - يَعْنِي أَسْلَلْتُ سَيْفَكَ - فَقَالَ الشَّنْفَرَى : لِكُلِّ مَا تَضْرِبُ

(١) وَقَعَ فِي « الْأَغَانِي » الْفَهْمِي تَصْحِيفٌ .

فأصلت الشنفرى فقطع أصبعين من أصابع خازم المختصر والتي تلبها، وضبطه خازم حتى لحقه أسيد فضبطاه وما تحته وأخذ أسيد برجل ابن أخيه وقال : رجلاً من هذه؟ فقال الشنفرى : رجلى ، فقال ابن أخى أسيد : بل هي رجلى يا عم ، فأمرؤا الشنفرى ، وادوه إلى أهلهم وقالوا له : أنشدنا . فقال : إفا الشيد عوى المسرة - فذهب مثلاً - ثم ضربوا يده ، فقطعوهما من الكوع ، وكانت بها شامة سوداء ، فتبعصرت اليد - أي اضطربت - فقال الشنفرى :

لا تبعدي إفا ذهبت شامة فرُبّ وادِ نفرت حمامة
وربّ خرق قطع قنامه وربّ قرن فصلت عظامه

ثم قال له السلامي : أظرفك؟ ثم رماه في عينه . فقال الشنفرى : كاك كسا نفل - أي كذلك - وكان إذا رمى رجلاً منهم قال له : أظرفك؟ ثم يرمي عينه . ثم قالوا له حين أرادوا قتله : أين تقبرك؟ فقال : فلا تقبروني إن قبري 'محرّم' عليكم ، ولكن أبشري أمّ عامر إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثرى وغودر عند الملقى - ثم - سائري هنالك لا أرجو حياة تسرّني سمير الياني ، ميسلا بالجرار.

ثم قتله وصلبوه فلبث عاماً أو عامين مصلوباً وعليه من نذره رجل ، فجاء رجل منهم كان غائباً فربه وقد سقط فركض رأسه برجله فدخل فيها عظم من رأسه ، فبغت عليه فمات منها ، فكان ذلك الرجل هو تمام المائة . وذرع حطو الشنفرى ليلة قتل فوجد أول نزوة نزاها إحدى وعشرين خطوة ثم الثانية سبع عشرة خطوة ، ثم الثالثة خمس عشرة خطوة (١) . وقصة الشنفرى هذه - خلبها كثيرها من القصص ما هو من زيادات القصصين ، غير أنها في جللتها على جادب كبير من الطرافة ، ولاسته تعتبر من عجائب الشعر له بي .

(١) «الأغاني» ٢١/ ٨٨ - ٩٢ و «أسماء المتتالين» لابن سيبويه - ص ٢٣١ -
و «شرح القصص» لابن الأنباري ١٩٦/ ٢٠٧ .

في غابة رعدان

مع قصر المسافة بين الباحة ومعشوقة في أسفل وادي بيده إذ هي ٧٤ ميلاً في الذهاب والإياب ، إلا أن اجتيازها استغرق من الساعة الواحدة صباحاً إلى قرب الساعة الثامنة يتخللها وقوف قصير في بعض الأماكن التي مررنا بها ، وهذا ناشئ عن وعورة الطريق الذي يمر بأودية كثيرة الانحدار ، ويحبال ضيقة المنافذ كثيرة العقبات ، وفي مرات صخرية كثيرة الانحدار ضيقة ، يقاسي المرم عند اجتيازها كثيراً من التعب ، ويبلغ به الاستغراب مبلغه عندما يقبل على بعضها ، فلا يكاد يتصور أن السيارة تستطيع اجتيازها .

كانت الرحلة شاقة حقاً ، لم نتمكن فيها بشيء من الراحة إلا بعد أن قربنا من قرية معشوقة ، فحدث في إحدى عجلات السيارة خلل أوجب الوقوف لإصلاحه ، ومن ثم تركنا السائق ، ومعنا الدليل الذي أخذناه من القرية بقومان بذلك ، وذهبنا ثلاثتنا إلى بستان قريب من الداريق توضعاً من ماء في بركته ، وتظللتنا تحت أشجار رمانه بعد أن صليتنا الظهر حتى تم إصلاح السيارة .

كان الدليل الذي بعثه الأمير معنا ويدعى سعد بن مزروع وهو تميمي نجدي من إقليم سدير من قرية عشيرة فيه ، وكان يرغب انتهاء الرحلة بسرعة ، لاسيما الأمير قد أخبره بأن غداً سيكون في الباحة ، ولهذا فما كانت رحلتنا في وادي أبيدة سوى رحلة سريعة مررنا فيها في وسط الوادي ولم نتمكن من

دخول شيء من قراه أو الحديث إلى أحد من أهله ، أو معرفة ما إذا كانت فيه من الآثار ما نبتغي زيارته .

كان الأمير - أكرمه الله - قد أمر بإعداد حفلة غداء حضرها جل كبار موظفي الامارة ، وكان الاجتماع لتناول طعام الغداء في مكان يدعى غابة رغدان .

والغابة - كما هو معروف من المعنى اللغوي-: الأجمة ذات الشجر المتكاثف لأنها تغيب ما فيها ، ورغدان اسم الوادي مأخوذ من الرغد وهو كثرة الماء والكلأ بصينة المبالغة كشبعان وريان ، ومن ثم فقد اجتمع في هذه المائدة الكريمة أكثر الصفات التي ترواح إليها النفس ويحتاجها الجسم. يضاف إلى ذلك الالتقاء بنخبة ممتازة من أكارم أهل هذه البلاد وموظفيها، يضيف على كل ذلك خلق سمح وأدب جم يتصف بها الأمير سعود السديري .

ومع أن أحاديث الحفلات غالباً لا تتجاوز الموضوعات العامة التي اعتاد سائر الناس للحديث فيها إلا أن الأمر بالنسبة إلى هذا الاجتماع كان بخلاف ذلك ، بحيث انحصر في أبحاث تاريخية وأدبية تناول الأمير وفضيلة قاضي المحكمة وغيرها أطرافها مما هيا للعقل حفظه من هذه المائدة الدسمة حقاً مادة ومعنى .



جولة قصيرة حول الباحة

وبعد عصر يوم الأحد (٢٠ / ٢ / ١٣٩٠) كانت جولة قصيرة في الجهة الواقعة في الجنوب الغربي من مدينة الباحة ، ومن الأمكنة التي شاهدناها :
١ - وادي العلي : وهو لبني ظليان شيوخهم ابن حقر ، المسافة بينه وبين الباحة تقارب ثلاثة أميال .

وشاهدنا قريتين مطلتين عليه تدعيان الطرفين (مثنى عارف) وقد أعجب الصديق الأستاذ محمد سعيد كمال لرؤيتها ، وقال : انها شبيهتان بقرية كيفون الواقعة بقرب سوق أخروب في جبل لبنان . كما شاهدنا من القرى القريبة من الوادي العبادلة والحلة والمرثة ورُحسان ، رقرى أشري ، ومرربا بواد يدعى ، وادي قُوب ، المسافة بينه وبين الباحة تقارب خمسة أميال ، ومرربا بقرى وادي عرا بقرية الريحان والمكشاش والخوينم والعطاردة وغريس . مصغير غزير) وحصن أنا الزين ، وقرية النباش . من بين محلات وشاهدنا جبلا يدعى جنب عرا وهو جبل مرتفع نسبياً ، وهو ما يسمونه ندعوه دار الزمامة لبني ظليان . وأسرى تدعى دار الجمل ، وبينهم من يدعى بـ (سبعة أميال تقريبا) ، والدار في اصطلاح أهل هذه المنطقة بـ (الدارية) ، شاهدنا قرية دغيرة تدعى (حصن المنجعة) ومنها مرربا بـ (دار) وداري كناس . بالذكاب المقترحة بعدها قام مفتوحة بمروحة بالمرحاض ماء مكسورة فلا . ثم خرجنا عن قرية ندعى الدخيرة ، وهي من وادي العلي .

وقد شاهدنا أثناء سيرنا الأستاذ معجب بن سعيد مدير التعليم ، متجهاً إلى
قريته القريبة في سيارته من نوع الجيب ، فخشينا أن يدفعه كرمه - وهو
كريم - لدعوتنا بالمسير معه إلى قريته ، فحاولنا الاختفاء حتى سبقنا ،
ثم عدنا إلى منزلنا في بلدة الظفير .

وقد شاهدنا في جولة قصيرة أخرى حول الباحة في الجنوب الشرقي منها
مكاناً قد أقطع لكي يقيم فيه أحد أهل هذه البلاد نزلاً (فندقاً) وقد بُدئ
العمل به ولكن بشكل بطيء ، ويقع هذا على ربوة مطلة على وادي رغدان ،
ولعل السبب في ضعف العمل فيه يرجع إلى عاملين أساسيين أحدهما أن أهل
أهل هذه البلاد على درجة من الكرم وحسن الاستقبال بحيث أن كل ضيف
يغد عليهم لا يحتاج إلى أن يبحث عن مكان أو منزل يقيم فيه ، وثانيها أن
الامارة - كغيرها من إمارات المملكة - تهبط للقادمين من غير أهل هذه
البلاد من كرم الضيافة ما يغنيهم .



٢ - إلى بلدة بلعشري (بني الجرشي)

* - في الطريق

* - القرى والأودية حول بلعشري

* - بحث تاريخي جغرافي عن مدينة

(جُرش) التاريخية

* - بين بلعشري والباحة

في ضواحي بلجرشي

بلجرشي يطلق على بلدة تقع في براع من الأرض واسع، وتشمل مجموعة من القرى ، ويطلق عليها اسم السوق ، وسوق بلجرشي، ويظهر انه منسوب إلى فضل من قبيلة غامد يسمى بهذا الاسم، وكان هذا الموضع يوماً ما هو قاعدة الإمارة ، والواقع أنه في موقع ممتاز من حيث سهولة الاتصال وتوسطه في بلاد غامد وجمال موقعه ، وقربه من بلاد عسير وبيشة ، وسهولة الاتصال به من طريقه الشرقية بالحجاز ونجد ، غير أنه بالنسبة لبقية أجزاء الإمارة يعتبر غير متوسط ، ولعل هذا من الأسباب التي دفعت إلى نقل القاعدة إلى الظفير أولاً ثم إلى الباحة المجاورة للظفير .

كان الأمير السديري قد هباً كل ما يلزم للرحلة على أساس أن نخفي في هذه الناحية يوماً ، ونعود ليلاً إلى الباحة ، ومع اتساع هذه الجهة فقد رأينا أن لا نخفي الوقت في ارتياد نواحي بلجرشي ، بل نتجه إليه قصداً ومنه نسير إلى نهاية حدود الإمارة ثم نرجع ، ولهذا فإن جولتنا في الأماكن الواقعة بقرب بلجرشي كانت سريعة وقصيرة حقاً .

كان المسير من الباحة صوب الجنوب الشرقي والمرور بقرية الراغب شاهداها ولم نمر بها ، ثم مررنا بقرية المحدة بعد أن قطعنا من المسافة ما يقارب ثلاثة أميال . - والتقدير هنا بالأميال لأن السيارة التي امتطيناها تقدر المسافات بها - وبقرتها مرة بقرتي شير والمدة وحجم - بضم الحاء -

وبعد اجتياز خمسة أميال هبطنا بواد يدعى وادي مَرارة ، وبقربه مررنا قرية آل سقيطة لبني ظبيان وهي في الوادي ، ثم العطاردة ، وبعدها الخويتم ، ثم اجتزنا وادي مرارة ووصلنا إلى قرية العقشان وتبعد سبعة أميال عن الباحة تقريبا ، وبعد العشقان هبطنا بواد تدعى وادي فيق - بالفاء المفتوحة بعدها ياء ساكنة ففاف . وهو من أخصب ما شاهدنا من الأودية على ضيقه ، يسير متجهاً من الغرب إلى الشرق وفيه قرى لبني خثيم منها الرصة وبنو مشهور وقمعدة ، وخرجنا منه فمررنا بقرية . تطل على الوادي نفسه تدعى غزير ، وهي لبني ظبيان ، وبعدها قرية صبح للغشامرة من بني ظبيان مطلة أيضاً على الوادي ، وصعدنا من الوادي فوصلنا مكاناً يدعى رهوة فيق ، وهذه الرهوة تبعد عشرة أميال عن الباحة ، وهم يطلقون الرهوة على العقبة التي في أعلى الجبل ، وقد يطلقونها على المكان المرتفع من الجبل والتعبير لغوي فصيح ، ومن الرهوة يفترق الطريق ، فعلى يمين المتجه إلى بلجرشي تقع ثلاث قرى تدعى

١ - خفة - بخاء مفتوحة بعدها فاء فهاء - .

٢ - وقرية بني حدا .

٣ - وادي الصدعة : وهو وادي لبني كبير في غامد أشهر قراه تدعى الغبر - بغين فباء فراء - وهي لبني كبير ، وبعدها قرية تدعى الحبس في واد بهذا الاسم لبني كبير ، ثم قرية الحذب بفتح الدال أيضاً - لهم . وبعد ذلك واد يدعى وادي الزاوية ، لبني كبير أيضاً ، وبعد الزاوية مررنا بقرية الأجاعدة لبني ظبيان ، والمسافة بينها وبين الباحة تقارب ١٥ ميلاً ، وبقرها قربتان صغيرتان تدعيان بني سعد لبني ظبيان ، ثم قرية تدعى عاقلة العباس . وبقرها قرية تدعى عاقلة الرهوة ، والرهوة كأنها منسوبة إلى عشيرة بهذا الاسم .

ثم قرن المفصل ، وهو من أشهر قرى هذه الجهة ، وفيه سوق اسبوعي يقام يوم الاثنين ، ويبعد عن الباحة ١٦ ميلاً .
وبعد ميلين ثلاث قرى تدعى كلها بني جرة - يحيم مضومة ثراء مفتوحة مشددة فهاء - .

ثم وادي عالققة وهو من الأودية الصغيرة ، ويحسن التنبيه هنا على أن الوادي الواحد يطلق عليه أسماء كثيرة ، وبعد وادي عالققة وادي سعيدة - بضم السين - وهو من الأودية الكبار ، وبعد قرية مقمور فالخالدة فالعسلة ، وكلها لآل الرهوة ، ثم مررنا بوادي خياصة بعد أن اجتزنا ١٩ ميلاً ، وهذا الوادي لبني ظبيان وبلجرشي وغيرهم ، وشاهدنا بعد هذا الوادي سلسلة من الالكات المرتفعة تتخللها منبسطات فيها مزارع يطلق عليها كلها بلاد المال .
ثم اجتزنا بريع يدعى طليلات - بضم الطاء - .

ثم بلغنا بلدة بلجرشي بعد أن شاهدنا جبل حزنة المستدير الأسود يطل عليه في الجنوب الغربي ، ووصلنا البلدة بعد اجتياز ٢٢ ميلاً .
بلغنا بلدة بلجرشي مبكرين ، ولهذا تناولنا طعام الافطار في الصباح عند أميرها الشهم عبدالله بن سلطان .

إلى بلاد خثعم :

بعد استراحة قصيرة في بلدة بلجرشي واصلنا السير إلى بلاد خثعم ، وكان المرور بالقرى الآتية :

- ١ - دار الجبل لقبيلة بلجرشي ، ويطلق الاسم على ثلاث قرى ، وتبعد عن سوق بلجرشي البلدة بما يقرب من ميل واحد .
 - ٢ - وبعدها الجلحية والشعبة والمكارمة ثلاث قرى .
 - ٣ - ثم قرية الحال ، وتبعد عن بلجرشي ميلين .
- ثم هبطنا في واد يدعى وادي شكران ، ومآتيه عن يمين الطريق من قرب قرية المحران ، ويسير متجهاً صوب الشمال الشرقي ، وبعد اجتياز

يكون المرور على جبل يدعى شكران - بفتح الشين - على اسم الوادي ، ويقع بين الطريق ، على ما يقولون ولم أر سوى تلّ مستطيل . وبعد الوادي بما يقارب ميلاً واحداً ينخرج الطريق ذات اليمين إلى قرية الجمران ، وبعد ذلك بـ ميل واحد يكون الوصول إلى مكان يدعى الكبير - بضم الباء - فيه ثلاث قرى لقبيلة بلجرشي .

وبعدّه يتجه طريق آخر ذات اليسار إلى قرية تدعى الأينا ، وهي لقبيلة بالشهم ، وشيوخهم أحمد بن عبد المزيّن الذخمي رئيس بلدة بلجرشي ، وأبوه الشيخ عبد العزيز بن محمد من كبار مشايخ غامد ومن شعرائهم ، وقرية الأينا تبعد عن بلجرشي ٦ أميال .

وبعدّها واد يدعى وادي الخالة ، وقبله يفترق الطريق إلى قرية الحليّة وهي تابعة لقرية الأينا ، وبعد ميل واحد قرية تدعى بلعزمة للرهوة ، ثم غابة في وادي الخالة ، تدعى غابة الخالة ، وبعد ميل واحد منها قرية بني هلال ودار بني هلال وكلاهما للرهوة .

ثم قرية جبر تبعد عنها ميلاً ، وهي لبلجرشي ، وبقرية قرية الحليّة تصغير الحلوّة وهي للرهوة ، ثم شاهدنا بعدها حصناً صغيراً مرتفعاً فوق صخرة عالية يلفت النظر حقاً .

ومررنا بعدة بقية الجحافين بالشهم . وبعدّها بميل واحد نزلنا إلى وادي يدعى وادي موطيف ينحدر من قرب قرية الحلية ماراً بقرية بني هلال المتقدم ذكرهما ، فقرية جبر من قرى بلجرشي ، وقرية الحالية للرهوة ، وينحدر الوادي إلى رنية الوادي المعروف .

بعد وادي موطف مررنا بقرية آل زارع ، وتركنا قرية الرضاة على اليمين ثم مررنا بقرية آل حمد ويقام بها سوق أسبوعي في يوم الثلاثاء وتبعد هذه عن بلجرشي بـ ١٣ ميلاً تقريباً ، وبقرية قرية تدعى القرية وتقع على بين الطريق ، وهي بالشهم .

وبعدها وادي الفرية - ينطقونها بكسر الفاء وفتح الراء بعدها ياء مثناة تحتية مشددة - وبعد اجتيازها مررنا بأجعة شجواء تدعى غابة السكراء (يفتح السين واسكان الكاف) في واد بهذا الاسم ، وبعد غابة السكراء يفترق الطريق ذات اليسار إلى قرى بني دكة والأزاهرة ، تشاهد رأي العين .

ومن الطريق العام المرور على قرية الفرج يستعها الطريق ذات اليمين ، وهي لبالشهم ، وبعدها بيل واحد واد يدعى وادي الفرج ينطقونه بكسر الفاء والراء بعدهما حاء مهملة ، وهذا الوادي يبعد عن بلجرشي ١٧ ميلاً تقريباً. ثم قرية الجمع (بكسر الجيم) فقرية الأزاهرة وهي على يسار الطريق .

ثم مفرق طريق حوالة ، فواد يدعى وادي قذانة - بكسر القاف وبالذال المشددة المفتوحة بعدها ألف فنون فهاء - وهو واد كثير الأشجار وفيه قرية جميلة تدعى بهذا الاسم ، وعلى مقربة منها غابة قذانة .

ومن هذا الوادي يشاهد جبل أثرب - بضم الهمزة وسكون التاء المثناة ، فراء مضمومة فباء - وهو جبل أسود مستطيل ممتد من الجنوب الغربي إلى الجنوب الشرقي يطل على تهامة ، ويبدو شامخاً مرتفعاً بين جبال السراة ، ويمتد منه سفح منخفض نسبياً يعتبر الحد الفاصل بين امارة غامد وزهران ، وبين حدود امارة بيشة ويبعد هذا المكان عن الباحة قاعدة الإمارة ٢٣ ميلاً ، وفي سفح جبل أثرب الشرقي الجنوبي يقع وادي شرا ، وهم ينطقون اسم هذا الوادي بضم الشين وفتح الراء الممدودة .



في وادي شرا

يبعد هذا الوادي عن بلدة بلجرشي ٢٠ ميلاً ، وهو واد عظيم ينحدر من السراة ويفيض في وادي شواص أحد الأودية التي تتصل برنية ، وفيه قرى منها الحبيقة - بفتحات ثلاث - والقزعة والجوخرة ولهذه القرى مدرسة تحت إشراف إدارة التعليم في بلاد غامد ، مع ان الوادي في حدود إمارة بيشة ، ومع أننا شاهدناه يجري غيلاً إلا أن العمران فيه قليل جداً ، لضيق الوادي وعمق مجراه ، وخلوه من الأرض المنبسطة الصالحة للزراعة وأكثر سكانه بادية والمتحضرين فيه قليلون وعدد طلاب مدرسته ١٢٤ .

ويقع جنوب هذا الوادي وادي الحفياء وهو وادٍ عظيم شديد الانحدار الى تهامة وبين الواديين أربعة أميال ، ووادي الحفياء هذا يبعد عن بلدة العلاية بما يقارب ٣٥ كيلاً .

وقد ذكر الهمداني^(١) موضعاً يدعى الشرى معرفاً مقصوراً ، وقال بأنه يقع شرق ضنكان ، وأن سكانه الأزدي . وهذه الصفات ينطبق أكثرها على هذا الوادي وورد اسم الشرى معرفاً مقصوراً في شعر يعلى الأحول الأزدي في قصيدته التي مطلعها :

أرقت ببرقٍ دونه شَدَرانَ يَمانٍ وأهوى البرق كلَّ يَمان

(١) « صفة جزيرة العرب » ص ١٢٢ .

قال :

جرى منه أطراف الشرى فشيع فأبيان فالحيثان من ذمران (١)
وكثيراً ما تضاف الأسود إلى الشرى ، وإلى شرى غير معرف ، غير
أن المتقدمين كالممداني وياقوت الحموي وغيرهما يذكرون أن المساعدة في شمال
الجزيرة ، أما أنا فلا أستبعد أن يكون هذا الوادي في القديم من الأمكنة
التي تألفها الأسود ، مثل وادي ترج ووادي بيشة ووادي بيش وكلها
قريبة منه .

بعد اجتياز وادي شرا مررنا بواد لحشم أيضاً يدعى وادي عمقة فيه
قرية بهذا الاسم ، بينه وبين وادي شرا ميلان ، ثم مررنا بواد آخر يدعى
وادي ولف - بوافلام ففاء - وبعد اجتياز هذا الوادي لم نجد طريقاً
مسلوكة صالحاً لسيار السيارات ، فقد وقف اصلاح الطريق بعد مجاوزة وادي
عمقة بأميلال يسيرة ، مع أن العمل في بعض جهات الطريق لا يزال مستمراً
للربط بين جهته هذه وبين الطريق المتصل بالعلاية من ابها ، والمسافة بيننا
وصلنا اليه وبين العلاية تقدر بـ ٣٥ كيلا ، ولكنها تحتاز جبلاً وأودية شديدة
الإنحدار .

عدنا إلى وادي شرا وكان الوقت ظهراً ومع قصر المسافة التي قطعناها
إلا أن وعورة الطريق كلفتنا جهداً ووقتنا فكان ان رغبنا الاستراحة في
وادي شرا لكثرة أشجاره وجمال منظره ، فاشترينا من راعي غنم كبشاً
سميناً وبعد سلقه كنا هيئاً رصفاً حجارة نصبناها بطريقة محكمة وفرشنا
بينها بفرش صخري ثم وضعنا الخروف داخلها وأكملنا صف الحجارة فوقه
بإحكام بعد سد ما بينها من الثقوب بأحجار صغيرة ثم بالطين ، وأوقدنا فوقه
وعلى جوانبه فاستوى في خلال ساعة ، وكان أن تناولنا غداء شياً من لحمه ،
واسترحنا إلى قبيل العصر .

(١) أنظر مجلة « العرب » ص ١٨٤ السنة الثالثة .

في ضيافة أمير بلجرشي

ثم كان العود مع الطريق إلى قرية قذانة ومنها أخذنا طريقاً آخر مررنا على قريتي حوالة الواقعة في سفح جبل أثرب من الناحية الشمالية وهما لبالشهم من العوامر وتبعدان من قذانة بميل واحد ، ثم مررنا بقرية الجمع ، وبينها وبين حوالة ميلان ، وبعد مجاورتها سرنا مع طريق يفترق من الطريق العام صوب قرية الحمران ، وقد أعجبنا بهذا الطريق لأن أهل تلك القرية أصلحوه وجملوه بأشجار غرسوها على جانبيه حتى بلغ بساكني قريتهم الجميلة ، رأيناها مضادة بالكهراء على ضفاف واد صغير وبيوتها حديثة البناء وعلى مقربة منها يشاهد المرء تهامة تحته في انخفاض عميق جداً ، ثم عدنا صوب بلجرشي فمررنا بقرى الصقاع على يمين الطريق والقريع على يساره والحدان على يمينه ، واجتازنا مفرق طريق إلى قرية الفقهاء سميت بذلك لأن سكانها في الأصل من المتعلمين وهم يسمون من يحسن القراءة والكتابة ويعلم الناس أمور دينهم يسمونه فقيهاً ، وعلى مقربة من بلدة بلجرشي فيما بينها وجبل حزنة في سفح الجبل قرية صغيرة تدعى المصنعة ، والظاهر أنها سميت بهذا الاسم لوقوعها بجوار الأمكنة التي تقطع منها الصخور من الجبل لتستعمل في البناء ، وبقرية الجبل أيضاً قرية تدعى باسمه حزنة ، ويجوارها متسع من الأرض تكثر أشجاره يدعى غابة حزنة بين تلك القرى ، ومن القرى التي مررنا بها الربة وتغلان بلجرشي والعلة للرهوة ، ثم قرية الحصن متصلة بمدينة بلجرشي ، وكان مبيت ليلة الثلاثاء ٢٨ / ٢ / ١٣٩٠ في بلدة بلجرشي ، بعد أن قمنا بجولة

في ضواحيها مورنا بقرية الطليقية للرهوة والمطاشين لبلجرشي ، ومورنا
بمجمع وادي شكران ، وادي الحيران ، وبقرية العذبة ثم الشعراء من قرى
الرهوة ، وهي مجاورة لقرية العسلة .

نقد قطعنا في خلال هذه الجولة منذ غادرتا قرية الباحة قرابة ١٠٠ ميل ،
وكنا نكتفي بالمرور بالقرية أو بمشاهدتها عن بعد .

كان أمير بلدة بلجرشي الأمير عبدالله بن سلطان وهو دوسري قحطاني النسب
من أسرة ينتمى بعض أفرادها في حرملاء من نجد ، وكان قد أقام في بلاد عسير
زمنًا ثم انتقل الى هذه البلاد ، كان سمحًا كريمًا هيا لنا من وسائل الراحة
ما أندانا ما لقيناه من تعب أثناء النهار ، وهيا لنا مأدبة دعا إليها وسجاء
البلدة ، ومضى مزيغ من الليل تتجاذب معهم أطراف الأحاديث في موضوعات
تدور حول تاريخ هذه البلاد وأنساب سكانها وجغرافية بعض المراضع فيها ،
وكان الأمير على جانب من المعرفة في ذلك - وان لم يكن متملمًا - ومن
اجتمعتنا به تلك الليلة الأخ الأستاذ محمد بن سعد من بلدة الحولة ، وهو مدير
المدرسة المتوسطة في بلجرشي ، وقد جرى الحديث في موضوعات مختلفة كان
من بينها ذكر موضع بلاد جرش القديمة والتي لها ذكر في السيرة النبوية .
كان الأستاذ ابن سعد وبعض الأخوان الحاضرين في المجلس يحاولون اثبات أن
بلجرشي هي بلدة جرش القديمة ، ويستدلون على ذلك بأدلة منها : وجود وادي
وجبل يطلق على كل واحد منها اسم (شكران) وبلدة جرش القديمة من
جبالها : جبل (شكر) وهي من بلاد الأزرد ، وبلجرشي هذه هي من بلاد
الأزرد أيضاً ، غير أنني أظهرت عدم تأييد هذا الرأي لما قرأت من أن بلدة
جرش القديمة تقع في أعلى وادي بيشة . وقد جرى مثل هذا الحديث فيما بعد
في مجلس الأمير سعود السديري ، وكان أمير بلجرشي يؤيد رأيي ويذكر أن
آثار جرش القديمة لا تزال معروفة في أعالي وادي بيشة بين بيشة ابن سالم وبيشة
النخل ، وكان هذا الحديث الذي جرى حول هذه البلدة مما دفعني الى ذكر ما
عثرت عليه فيما بعد من النصوص القديمة والحديثة في تحديد موقع جرش وما هو :

جَرَشْ

أحاول في هذه الكلمة أن أحدد موقع هذه المدينة التاريخية القديمة التي تحفل كتب التاريخ بذكرها خاصة كتب السيرة النبوية ، وإن لم تكن في هذه البلاد التي تحدث عنها ، ولكنني عندما مررت مدينة (بَلْجَرَشِي) وبت فيها ، أمضيت أول الليل في مجلس أميرها الرجل الكريم محمد بن سلطان الدوسري القحطاني النسب ، فحفل مجلسه بعلمية أهل تلك المدينة ، وجرى الحديث حول 'جَرَشْ' وسأحاول أحد الاخوان من المعنيين بالدراسة والبحث ان يؤيد القول بأن جرش هي (بَلْجَرَشِي) ودليله على ذلك :

١ - التشابه بين الاسمين - ٢ - أنه يوجد في الجنوب الشرقي من المدينة ، وعلى مسافة تقرب من خمسة أكيال وادٍ يُدْعَى 'شكران' ، ويشمل الاسم الوادي وما حوله من الجبال على ما يقولون ، وقد ورد ذكر جبل شكر في قصة وفود صرد بن عبدالله الأزدي على رسول الله ﷺ ، ومن هنا فإن الأخ يرى ان شكران هو شكر ولكنني أوضحت بأن كلام المتقدمين يدل على ان جرش في أعلى وادي بيشة ، وان موقع هذه المدينة لا يزال معروفاً بهذا الاسم ، وان جرش تقع بجوار جبل حُومَة ، على ما ذكر الهمداني وجبل حومة لا يزال معروفاً .

لهذا أردت تفصيل المبحث الآن حيث لم يتسن لي ذلك حيناً كنت في بلجرشي ، ولكي يستفيد القراء ان وجدوا فائدة فيما سأعرضه .

١ - أرى ان بلدة (بلجرشي) تسمى باسم ساكنها ، وهذا شيء لا يختلف عليه احد ، فهي تدعى السوق ، وسوق بلجرشي ، وبلجرشي من قبيل الاختصار . وبلجرشي كما هو معروف فرع من قبيلة غامد ، ومعروف

ان كثيراً من فروع القبائل في أنحاء الجزيرة قد تكون داخلية في القبيلة بواسطة الحلف أو الجوار ، وهناك فروع أراها داخلية في قبيلة غامد ، لأنها قبيلة قوية تقع في بلاد منيعه ، ومن عادة الفروع الضعيفة من القبائل الانضمام إلى القبائل القوية ، فقبيلة بلجرشي أرى صواب الاسم بنو الجرشي ، فكأنهم منسوبون إلى رجل له نسبة إلى جرش ، ومن ثم عرف هذا الفرع بالنسبة إلى ذلك الرجل الذي قد يكون أصله من أهل جرش وهي قبيلة عريقة في النسب قحطانية ، يجمعها في قبيلة غامد النسب وقرب الدار ، ومثل هذا يقال في قبيلة (بلحزم) - انظر شجرة قبائل السراة - وإذن فلا صلة لاسم بلجرشي بمدينة جرش إلا ما ذكرته .

٢ - ان وجود واد أو جبل أو موضع بقرب بلجرشي اسمه شكران لا يعطي القطع بأنه هو جبل شكر الواقع بقرب مدينة (بلجرشي) لتغاير الاسم ، ولأن الاسم الواحد قد يطلق على مواضع كثيرة حفلت كتب الأماكن بذكرها . وأنا لم أشاهد سوى واد يدعى شكران ، ولم أر جبلاً بهذا الاسم . من هنا كان لا بد من إيضاح موقع مدينة جرش على ما ورد في كتب المتقدمين ، ثم لما جاء في كتابات المعاصرين ، ويحسن لفت النظر إلى أن أوفى من حدد موقع جرش هو الهمداني تحديداً لا يبق في نفس أي باحث أدنى شك في بعدها عن بلجرشي ، وبتحديد موقعها الحقيقي .

٣ - أقوال علماء التاريخ عن جرش وأهلها ، وأقدم ما وصل إلينا مما اطلعت عليه مدوناً هو خبر وفد جرش في سنة عشر من الهجرة ، وقد أورد في بعض المؤلفات بعنوان : خبر وفد الأزدي أوردته ابن سعد في « الطبقات »^(١) وابن هشام في « السيرة »^(٢) وابن جرير في « تاريخه »^(٣) ونصه : قدم صرد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر رجلاً من قومه ، وقدأ على رسول الله ﷺ فاسلم وحسن إسلامه فأمره ﷺ على من أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد بهم من يليه من أهل الشرك ، من قبائل اليمن ، فخرج صرد حتى نزل بجرش

(١) ج ١ ص ٣٣٧ طبعة بيروت . (٢) ج ٤ ص ٢٣٢ . (٣) القسم الأول ص ١٧٢٩ .

- وهي مدينة حصينة مغلقة ، وبها قبائل من اليمن قد تحصنوا بها ، وقد ضوت إليهم خشم ، فدخلوا معهم حين سمعوا بجسر المسلمين فعاصروهم بها قريباً من شهر ، وامتنعوا فيها ، ثم إنه رجع عنهم قافلاً حق إذا كان إلى جبل يقال له كثر ظن أهل جرش أنه إنما ولي عنهم منهزماً ، ففخرجوا في طلبه ، فصف صفوه ، فعمل عليهم هو والمسلمون ، فوضعوا سيوفهم فيهم حيث شاؤوا ، فقتلهم قتلاً شديداً وأخذوا من خيلهم عشرين فرساً ، فقاتلهم عليها نهاراً طويلاً ، وقد كان أهل جرش بعثوا إلى رسول الله ﷺ رجلين يرتادان وينظران ، فبينما هما عند رسول الله ﷺ عشية بعد العصر إذ قال رسول الله ﷺ : « بأي بلاد الله شكر ؟ » فقال الجرشيان فقالا : يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له جبل كثر وكذلك يسميه أهل جرش ، فقال : « إنه ليس بكثر ولكنه شكر » قالوا : فما باله يا رسول الله ؟ قال : « إن بُدِن الله لتنعز عنه الآن » فجلس الرجلان إلى أبي بكر ، أو إلى عثمان ، فقال لهما : ويحكمنا إن رسول الله ﷺ لينصي لكما قومكما ، فقومنا إلى رسول الله ﷺ فأسألاه أن يدعو الله فيرفع عن قومكما ، فقاما إليه فأسألاه ذلك فقال : « اللهم ارفع عنهم » فخرجوا من عند رسول الله ﷺ راجعين إلى قومها فوجدوا قومها أصيبوا يوم أصابهم سرد بن عبد الله ، في اليوم الذي قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ، وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر ، ففخرج وقد جرّش حق قدموا على رسول الله ﷺ ، فأسلموا فقال : « مرحباً بكم ، أحسن الناس وجوهاً ، وأصدق لقاء ، وأطيب كلاماً ، وأعظم أمانة ، أنتم منّي وأنا منكم » وجعل شعارهم مبروراً وحى لهم حى حول قريتهم على أعلام معالمة للفرس والراحلة والمثيرة - البقرة تشير الحارث وزاد في « لسان العرب » (١) و « تاج الصروس » : وكتب لهم بذلك كتاباً فيه : « فن رعاه من الناس فيما له سعة » أي هدّاه - فقال رجل من الأزد في تلك الفزوة ، وكانت خشم تصيب من الأزد في الجاهلية وكانوا يغزون في الشهر الحرام :

(١) مادة - س ح ت .

يَا غَزْوَةً مَا غَزَوْنَا غَيْرَ خَائِبَةٍ فِيهَا الْبَغَالُ وَفِيهَا الْخَيْلُ وَالْحُمْرُ
 حَتَّى أَتَيْنَا حُمْرًا فِي مَصَانِمِهَا وَجَمَعَ خَشَعَمٌ قَدْ سَاغَتْ لَهَا النُّذُرُ
 إِذَا وَضَعْتُ غَلِيلًا كُنْتُ أَحَدًا فَمَا أَبْلَى ، أَدَانُوا بَعْدُ ، أَمْ كَفَرُوا
 حُمْرٍ : تَرْخِيمٌ حُمْرٍ فِي «شرح المواهب» للزرقاني : (حق أتينا جريشا) .
 ٤ - أقوال المتقدمين من علماء الجغرافية :

قال الهمداني : ١ - شهبان في سِراة بيشة وترنج ، فيما بين جرش وأول
 سِراة الأزد .

٢ - جَرَشٌ هي كورة نجد العليا ، وهي من ديار عنز ، ويسكنها ويترأس
 فيها العواسج من أشراف حُمْرٍ ، وهم من ولد يريم ذي مقار القيل ، ولهم
 سُدود عود وجابة اليانية في نجد اليهم ، وهم يقومون معهم بحرب عنز ...
 وجَرَشٌ في قاع ، ولها أشراف غريبة بميدة منها تنحدر مياهها في مسيل يمر
 في شرقها بينها وبين حومة ناصية تسمى الأكمة السوداء ، حومة وحمة وكولة
 ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعبطان ، فجرش رأس
 وادي بيشة ...

٣ - تندحة - وهي العين من أودية جرش ، وفيها أعناب وآبار .

٤ - كُتْنَةُ : أول حد الحجاز ، وعرضها سبعة عشر جزءا وسدس ونصف
 عشر ، وعرضها وعرض جرش واحد ، لأنها منها على خط الطول ، من المشرق
 إلى المغرب ، على مسافة أقل من يوم ، ومن المجبرة وثلاث عن يوم ، في مشرقها ^(١) .
 وقال ياقوت : - جَرَشٌ - بالضم ثم الفتح - من مخاليف اليمن من جهة
 مكة ، وهي في الإقليم الأول ، طولها ٦٥ درجة وعرضها ١٧ درجة . وقيل
 ان جرش مدينة عظيمة في اليمن وولاية واسعة ^(٢) .

- شَكْرٌ : جبل قريب من جرش أوقع عنده صرد بن عبد الله الأزدي
 بأهل جرش ، وكان قدم على رسول الله ﷺ فأنزله إلى أهل جرش فلم
 يطعموه فأوقع بهم . قال نصر : روي أن النبي ﷺ قال يوماً : « بأي بلاد

(٢) « معجم البلدان » .

(١) « صفة الجزيرة » : ١٨٦ .

الله شكر ؟ قالوا : بموضع كذا . قال : « فإن بُدِنَ الله تُنَحَّرُ عنده الآن » وكان هناك قوم من ذلك الموضع فلما رجعوا رأوا قومهم قتلوا في ذلك اليوم ، وأظنه يوم أوقع بهم مُرَد .

وأقول : ١ - كنتة : واد لا يزال معروفاً يقطعه الطريق من بيشة إلى أبها ، وفيه بئر تعرف ببئر ابن سُرَّار ، والوادي طويل يقارب ٢٠ كيلاً ، وكثير المنعرجات .

٢ - تِنْدَحَة : واد لا يزال معروفاً فيه قرية بهذا الاسم ، يقع في الطريق بين بيشة ، وخميس مشيط ، ويبعد عن الخميس بما يقارب ١٨ كيلاً ، وتقع شرقه ويصب تندحة في بيشة .

٤ - أقوال المتأخرين من الكتاب : قال فؤاد حمزة : جرش : يبدأ وادي بيشة من سِراة عبيدة ورُفيدة وكانت تقوم عند مبدئه قرية عظيمة ، لم يبق منها إلا أطلال وخرائب هي بلدة مُجرش ، ثم يقطع هذا الوادي حدود بلاد قحطان حيث يكون اسمه بيشة ابن سالم أحد زعماء قحطان ، ويدخل في ديرة قبيلة شهران حيث تقوم على أطرافه قرى شهران ومنها خميس مشيط ، وبعد اجتيازها بقليل يصب فيه وادي تندحة ووادي أبها . وبعد أن يحتاز بلاد شهران يسمى بيشة النخل ^(١) .

ويصف الأستاذ هاشم بن سعيد النعمي ^(٢) موقع مدينة جرش بقوله : تقع على قاع منبسط ، بالقرب من سفح جبل شكر ، من جهته الغربية ، وتقد في شكل خربة تقدر بكيلين ونصف طولاً وعرضاً ، وأطلالها لا تزال ماثلة حتى الآن في شكل أهرام متهدمة ، ويوجد بها آثار من أبرزها المسند والصخور المنحوتة ذات الحجم الكبير الرائع ، ويقف منها جبل شكر موقف الحارس الرهيب ، إذ هي تقع في كنفه من الغرب . وفي عصرنا هذا يطلق على جبل شكر اسم حومة أو الحمة ، وهو جبل منيع جداً يبلغ ارتفاعه

(١) « في بلاد عسير » لفؤاد حمزة - ٥٤ (٢) أي القرية التي يقام فيها سوق الأحد .

عن سطح أرضه حوالي ألف قدم في امتداد خمسة أكيال تقريباً في الطول ، وموقعه في متوسط بلاد رفيده ، وبالقرب من أحد رُفيدة^(١) من ملحقات أها بحيث يقع على بعد أربعين كيلاً عن مدينة أها ، في الاتجاه الجنوبي الشرقي ، مما يسامت طور القرعاء شرقاً بنحو أربع ساعات تقريباً ، ويحيط به من الجهات الأربع قبائل رفيده ، من عز بن وائل^(٢) .

وقد كتب إليّ الأخ الأستاذ سليمان بن رشيد الهمزاني - أحد رجال التعليم في تلك البلاد ، كتاباً بتاريخ ١٣٨١/٢/٢١ هـ يصف مشاهداته في (جرش) وما حوله ، يقول فيه باختصار -- : بتاريخ ١٣٧٩/١٢/١٧ تمت برحلة من أها إلى (جرش) فبتُّ في (خميس مشيط) فعلتُ أن ذلك المكان يبعد عن (خميس مشيط) بنحو ثلاثين كيلاً في الجنوب ، فاتجهت في سيارة ومعِي من يرشدني إلى الجهة المقصودة ، فواصلنا السير ، وعلى مقربة منها وجدنا مزرعة ، رافقنا صاحبها - بعد أن أشار إلى الموقع - وبعد سير قصير اعترضتنا رجام متناثرة ، ممتدة من الجنوب إلى الشمال ، بحيث لم تستطع السيارة نفوذها فسرنا على الأقدام ، فأول ما شاهدنا آثار غرف مبنية بالحجارة البيضاء ، تبلغ مساحة بعضها عشرة أمتار طولاً وخمسة عرضاً ، ويبلغ طول بعض الحجارة متراً وربع المتر ، في عرض ربع متر ، وسمكه كذلك ، وأثناء سيرنا في وسط تلك الآثار وجدنا عدداً من الحُفَرِ الواسعة المعشبة ، والأفنية الرحبة ، المتفرقة ، ورأينا حطاماً كثيراً من الآجر والفخار ، كما رأينا طبقتي رحا عظيمتين ، طول الواحدة متران تقريباً ، في عرض مائتين ، والسلك يبلغ نصف متر ، ولكنني لم أجد ثقباً للعود الذي تدار به الرحا عادة ، ووجدت بقرب الثقب الذي يوضع فيه ما يطحن من حَبٍّ أو غيره حفرة مربعة ولما بلغنا منتهى آثار المدينة من الناحية الشمالية وجدنا طبقتي رحا أخرى مثل التي وصفناها .

وقد قدرت مساحة موقع المدينة من الجنوب إلى الشمال بنحو كيل ونصف ، ومن الشرق إلى الغرب عرضاً بنحو كيل .

وقد قدرت أن تلك الحفرة المعشبة كانت آباراً وأن الرّحوين كانتا تداران

(١) تاريخ عيب ١٣/١٢ .

بواسطة آلة ، وإن الأحجار التي بنيت بها البيوت كانت تنقل من أمكنة بعيدة ، بدليل بياضها الناصع مع أن الجبال المحيطة بالمدينة سوداء حالكة السواد ، وظهر لي من تناثر بعض الغرف والأقنية أنها مدمرة بفعل حروب غروس .

ثم سألت رفيقي : ماذا اسم هذا الجبل الطالك اللون الذي يقع شرقي المدينة الحربية ، يفصل بينها الوادي ؟ فقال : جبل حُومَة - بفتح الحاء وضم الميم الخفيفة المدودة براو ثم ذهاب - وحذرتني من الوصول إليه وأنه لا يصل إليه أحد . فسألت عن السبب . فقال : إنه جبل نالقه الجبل ، وفيه حيات وأفاع كثيرة ، لحراسة نفوس غناك - واسترسل في سرد خرافات وأساطير لا يقبلها العقل ، ولكنني عزمت على الذهاب إليه ومعي بندقية صيد ، فوصلت إليه وصعدته ، وفي أثناء الصعود رأيت على وجه صخرة كبيرة كتابة لا أفهمها ، ورأيت كتابات كثيرة متفرقة في ذلك الجبل ، وكنت أسمع أثناء السير زئبجا شديداً استغريته ، ثم ظهر لي أن عقب البندقية عندما يقرع أحد الصغور يحدث ذلك الرنين ، الذي جعلني أعتقد أن صخور ذلك الجبل قد تحوي بعض المادن كالحديد الصلب ، ثم بلغت قمة الجبل فوجدت فيه مكاناً مستوياً فيه آثار قلعة متهدمة ، وكسر فخار وأجر ، ووجدت أسفل القمة قليلاً صخرة كبيرة ، تقع في الجنوب الشرقي من الجبل قد رسم فوق وجهها صورة امرأة على رأسها تاج ، والصورة عجيبة المنظر ، بديعة الشكل ، لا أعتقد أن يبد الرسام الماهر في زمننا تبرز مثلها ، بحيث برزت تقاسم الصورة كاملة بغاية الدقة مما يحمل على الاعتقاد بأن الرسم كان بآلة قوية ، وأن الرسام استعمل مادة تلين الصخر .

ثم أخذت أبحث في الجبل من جميع نواحيه فلم أر غير الكتابات (انتهى كلام الأستاذ الهزاني) .

وأفادني الأستاذ الشيخ عسيلي بن محمد الله بن حميد أن موقع بلدة جرش لا يزال معروفاً ، ويطلق عليه اسم جرش في الجنوب الشرقي من مدينة ألبا ،

بما يقارب الـ ٤٠ كيلو ، في أعالي وادي بيشة ، وبقرها جبل يدعى شكب - ولعله هو جبل شكر - وجبل آخر هو همومة الذي ذكر الهمداني .
 مما تقدم يتضح موقع مدينة جرش وبمدها بالنسبة إلى مدينة أبها قاعدة بلاد عسير اقتصادياً قائماً على أساس جميع الأقوال الماثورة عن المتقدمين والمتأخرين ، ويرى أحد المتأخرين أن مدينة أبها حلت محل مدينة جرش التي كانت الناحية لما حولها من البلاد أي أنها أصبحت قاعدة لهذه الجهة لا أنها حلت موقعها وشامت على أنقاضها .

أما تسمية المواسج - - التي تقدم ذكرها في أول البحث - فقد حدثت حروب بينها وبين جيرانها ، فانتقلت إلى وادي ابن هشبل ، وهم جماعة ابن هشبل في أعلى وادي بيشة ، أقرب إليها من بلدتهم الأولى ويعرفون الآن باسم (العواشر) ومنهم شاعر مترجم في كتاب « المحدثون من الشعراء »^(١) يدعى محمد بن إبراهيم الموسجي .

أن جرش هذه تقع بقرب الدرجة ٤٣/٠° طولاً شرقياً و ١٨/١٥° عرضاً شمالياً .

والخلاصة فإن القول بأن بلجرشي هي جرش - هو قول خاطيء ، وأول من علمته قال ذلك - هو الشيخ محمد بن بليهد - رحمه الله - فقد أورد في حاشيته على كتاب « صفة جزيرة العرب » ما هذا نصه :

١ - جرش في أعلى السراة تطل على بلد الخوارة في تهامة وأهل جرش غامد ، ولا يعرف إلا بهذا الاسم (أبا الجرشي)^(٢) .
 وهذا القول خطأ محض ، كما يتبين ذلك مما تقدم .

(١) ص ١١٢ .

(٢) حواشي « صفة الجزيرة » ص ٢٨٩ .

بين بلجرشي والباحة

في صباح يوم الثلاثاء ٢٢/٢/١٣٩٠ هـ كان العود من بلدة بلجرشي، ولكن من غير الطريق التي أتينا منها من الباحة ، بل كان الاتجاه شرقاً حيث كان المرور بقرية الطليقة ثم العطاشين، والمسافة بين القريتين وبلجرشي تقارب الميل الواحد ، ثم مررنا بجمع واديي شكران والحمران ، وفيه منتزه جميل حيث تكثر أشجاره ومياهه العذبة ، والمسافة بينه وبين بلجرشي ميلان تزيد قليلاً ، وعلى مسافة قصيرة منه تقع قرية العذبة فالشعراء بقرية العسلة ، وعلى مسافة تقارب ٩ أميال يفترق الطريق إلى بلاد بني كبير ، فاتجهنا نحو تلك البلاد، ومررنا بواد يدعى وادي الحمى حتى بني كبير بقرية الفلاح فجبل يدعى القصع بقرية تدعى الكدفة فالكلبة فالدهامشة وكلها لبني كبير ، والمسافة بينها قصيرة لا تزيد على أربعة أميال ثم مررنا بقرية تدعى الزرقاء فوادي بني والبة ، حيث هناك قرية بهذا الاسم فيها سوق أسبوعي يقام يوم الأحد ، وتبعد هذه عن بلجرشي ١٢ ميلاً . ثم مررنا بقرية الحذب فالحييس فالغبر وكل هذه من قرى بني كبير ، وعرجنا ذات اليسار حيث التقينا بالطريق العام بين الباحة وبلجرشي ، ثم تركناه ذات اليمين مع طريق يوصل إلى قرية خفا وبني حدة - بتخفيف الدال - بقرية عرا لبني ظبيان ، ثم قرية رحبان ، ثم وصلنا بلدة الظنير وكانت المسافة التي قطعناها في هذه الجولة ٢٨ ميلاً ، قطعناها في خلال خمس ساعات لوعورة الطريق .

٤ - في بلاد زهران :

* - بين الباحة والمنندق

* - في المنندق وما حولها

* - فرعة دَوْس

* - إلى وادي بَرْحَرَح

* - على ضفاف وادي 'تربة

إلى بلاد زهران

بعد تناول الغداء في بلدة الظفير والاستراحة إلى ما بعد صلاة العصر ، كان الاتجاه إلى بلاد زهران الواقعة غرب الظفير ، وكان عداد المسافات في السيارة يشير إلى الرقم ٢٠٥٣٣ بالأميال ، فسرنا من الظفير ومررنا بالباحة (القاعدة) فالزرقاء فرغدان فالطويلة فرهوة البر فقريّة أم ربيان سنحناها عن اليمين ، ثم وصلنا بلدة قرن ظبي بعد اجتياز عدد من القرى الصغيرة على يمين الطريق ويساره وهي لبني حسن وبني عوف ، وقرن ظبي يطلق على القرية وعلى واد من فروع وادي تربة ، وتبعد قرية قرن ظبي عن الباحة بـ ٧ أميال تقريباً ، وقبل وصول هذه القرية أنعرج الطريق ذات اليسار متجهاً إلى بلاد زهران ، وبعد مسير ثلاثة أميال مررنا بواد يدعى وادي بيضان فيه قرى تقدم ذكر بعضها وهي في بلاد زهران ، ووادي بيضان ينحدر إلى وادي تربة ، وعلى مقربة منه توجد قرية قرّة في سفح جبل يدعى قرآن ، وبعد وادي بيضان مررنا بفرع وادي دوقه وتدعى دوقه الاحلاف ثم بقريتين تدعيان بني هريرة ، وبعدهما وادي المزار ، وفيه قرية تدعى قرية الحلاء، وتركنا قرية الفراء في منخفض على يمين الطريق ، وشاهدنا قرية المصاعة لبني عوف على اليسار ، ومررنا بقرية الحنادير فقريّة نعاش ثم مررنا بمجموعة من القرى تدعى العفوص وهي خمس لبني حسن تركناها على اليمين ، وبقرية قرية تدعى الصغرة وهي من أكبر القرى ، وفيها سوق أسبوعي يقام يوم السبت ، وتبعد هذه القرية عن الباحة ١٦ ميلاً ثم تركنا على يميننا الطريق

المؤدي إلى وادي تربة ، ومررتنا بقرية رباع ، ثم بواد يدعى وادي الشاعر من روافد وادي تربة وفي هذا الوادي عدد من القرى ، فوادي رهاوة ، وفيه قرى منها الجوفاء والسهلة وقرية ذيب وهي لبني حسن ، ومنها القبل والدخيلة والحاميد والعيص والطرف لبلخزمر ، وهذا الواديان يبعدان عن الباحة عشرين ميلاً تقريباً ، ثم مررتنا بواد يدعى وادي العيص وهو من فروع وادي الشاعر بقرب الواديين المتقدم ذكرهما فمجموعة من القرى لبلخزمر ، منها ما مررتنا به ومنها ما تركناه يمين الطريق أو يساره ، ومن تلك القرى ربوع الصفح والسرفه - بالسین المكسورة والراء والفاء ثم هاء - ومولخ والكمامر والدركه - بكسر الدال - والجاجم وعنازة - بتخفيف التون - والانصب أنصب عنازة . والمسافة بين هذه القرى لا تتجاوز ٥ أميال ، ثم وصلنا وادياً يدعى وادي الأنصب - أنصب بلحکم من بني كنانة في زهران ، وقد يدعى الوادي وادي بلحکم ، ويطلق اسم الأنصب أيضاً على جبل مستطيل ، وفي هذا الوادي وبقرى قرى لبني كنانة من أشهرها العامية - بتخفيف الياء - والقرعة - بفتح الزاي - والوسط ودار المسجد ، وهم يبدلون الجيم ياء فيقولون السيد فقرية بني حريم - بفتح الحاء وكسر الراء - وقرية عشبة وقرية الحدباء والنسباء والحلاة والعنق ، ثم قرية المندق وهي مقر الامارة ، وهي لبني كنانة ، والمسافة بينها وبين الباحة بالطريق الذي سلكناه ثلاثون ميلاً .

مررتنا بالمندق حيث وصلنا قرية تدعى البعرة - بالباء بعدها عين مهملة ساكنة فراء مفتوحة فهاء - والاسم يطلق على قريتين صغيرتين متصلتين في أعلى واد يسمى بهذا الاسم ، لبني الطفيل من دوس ، والقريتان في الشفا مطليان على تهامة على وادي غليلة والحمام والشعراء وكلها في تهامة .

أتممتنا النظر من تلك الاطلالة العالية ، واسترحنا قليلاً ثم انحدرتنا من قرب القريتين إلى غيل يجري أسفلها حيث توضعاً وصلينا المقرب وهاتان القريتان تبعدان عن المندق ميلين وواديها ينحدر مشرقاً حيث يجتمع بوادي المندق الذي ينحدر كثيره من أودية هذه الجهة إلى وادي تربة .

في بلدة المندق وما حولها

كان المبيت ليلة الأربعاء ٢٣/٢/١٣٩٠ هـ في بلدة المندق ، وفي مقر الإمارة في بلاد زهران والأمير هو محمد بن عبد الرحمن السديري أخو أمير المنطقة ، وكان غائباً حينما مررنا بالبلدة ، وكان وكيله يدعى زيد بن سعد من أهل الغاط من نجد ، قابلنا ببشاشة ولطف وحسن استقبال ، وهياً لنا عشاءاً ، ودعا بعض موظفي الجهة ومنهم طبيب المنطقة وهو باكستاني من بشاور من باكستان ، وموظفان من موظفي المستوصف أحدهما من طول كرم والثاني من حلب ، كما دعا أمير قرية (إيل نعمة) أحد مراكز الإمارة في بلاد زهران ، وسيأتي ذكره .

كان الطبيب الباكستاني لطيف المعشر حقاً ، ومع أنه حديث العهد بهذه البلاد إلا أنه سرعان ما تأقلم ، واختلط بالسكان وتأثر بكثير من أحوالهم ، كان الحديث محصوراً فيما يتعلق بالطب ، وكانت مواشي البلدة من البقر والغنم أصيبت بداء انتشر فيها انتشاراً قسوى على كثير منها ، وقيل لنا : انه يدعى الحمى القلاعية ، وانه لا علاج له ، ولا يمكن اتقاء هذا الا بعزل ما أصيب به . وسألت الطبيب عن أكثر الأمراض انتشاراً في هذه الجهة ، فقال : الجذام ، ويبدو أنه متأصل ، ومرض العيون والأمراض المعوية بسبب عدم نظافة المياه ، وكون شرب أهل هذه الجهات من المياد الراكدة (الغيول) . بلدة المندق صغيرة وبيوتها مبنية بالحجر على الطراز القديم ، وهي ضيقة

باستثناء دار الأمير والإثارة بمصباح الغاز الا أن دار الامارة فيها مولد كهربائي يستعمل في بعض الأوقات .

لقد هبنا لنا مضيئنا الكريم كل ما يقدر عليه من وسائل الراحة ، فأمضيناها ليلة مريحة .

وفي صباح الأربعاء واصلنا السير في اتجاه الغرب فكان المرور بقرية تدعى قرية مُسَيَّر ، وهذا الاسم يطلق على القرية وعلى جبل وحزم مرتفع ، ثم يجبل يدعى شِنطافة - بشين مكسورة بعدها نون ساكنة فضاء مفتوحة فألف فضاء بعدها هاء - وبعد هذا الجبل واد يدعى وادي عويرة - بعين مفتوحة بعدها واو فضاء ساكنة فراء فهاء - وفيه قرية بهذا الاسم ، والوادي هذا من روافد وادي عمضان، وفي هذا الوادي قرى الغريبي والهددة والكورس .

ووادي مسير المتقدم ذكره لبني كنانة وهو ينحدر إلى تربة ، وبقربه قرية المغثة على ظهر مسير ، وبقربها قرية أم عمرو .

وبعد وادي مسير نزلنا في وادي عمضان - بعين وميم وضاد كلها مفتوحة فألف بعدها نون - وهذا الوادي من أشهر أودية دوس ، وجدناه يجري غيلا كأكثر الأودية التي مررنا بها ، وبقربه من القرى حظوة - بجاء مكسورة فضاء ساكنة فواو فهاء - لفهم من دوس وقرية 'قريضة' - بالqاف المضمومة بصيغة التصغير - لبني منهب من دوس ويبعد وادي عمضان عن قرية المندق ٨ أميال ، وبعد وادي عمضان مررنا بفرع من فروع يدعى وادي الوكف أعلاه لفهم وأسفله لمنهب ، ومن روافده وادي عمضان وادي الهددة لمنهب من دوس وفي أعلى وادي عمضان قرية تسمى عمضان لمنهب أيضاً .

وعلى يسار الطريق قرية مرتفعة تدعى القامة، وهي مطلة على تهامة بحيث يرى أسفل منها في تهامة في منخفض عميق قرية الحجر - بفتح الحاء وإسكان الجيم وفتح الراء بعدها هاء - وهي حجرة دوس من أشهر قرى تهامة .

فرقة دوس

فرقة دوس هذه أرض منبسطة مستطيلة واسعة يحيط بها من الشرق جبل تمتد مستطيل يدعى ظهر الغدا - بفتح الغين المهملة والذال - ومن الجنوب جبل عمضان والشفا الشرف على تهامة حيث تشاهد منه جبال تهامة وتبرز بينها قمة جبل نيس - بنون مكسورة بعدها ياء ساكنة فسين مهملة - من جبال زهران . ومن الشمال الشفا المطل على تهامة ، وجبال تفصل بينها وبين وادي ايل نعمة ، ويحدها من الغرب شفا تهامة المطل على بلاد بني علي من زهران أيضاً .

هذه الأرض التي يبلغ الطرف منتهى جوانبها الأربعة ، يطلق عليها اسم فرقة دوس كما يطلق عليها اسم ثروق - وأهلها ينطقون الثاء مضمومة بعدها راء مضمومة فواو فقاق - وسيل هذه الفرقة قسم منه يتجه جنوباً وينحدر في وادي رما المنحدر في تهامة ، والقسم الشمالي ينحدر مغرباً في وادي الجرداء جرداء بني علي من دوس الواقع في تهامة أيضاً .

وفي الفرقة عدد من القرى في الجنوب منها عُديّ - بضم الغين - بصيفة التصغير وقرية الزرقان ، وفي الجنوب الغربي قرية الحصنك ، وفي الغرب العيفة ، وفي وسط ثروق ثلاث قرى : قرْنُ بني الحشعاش وقرية رَمَس - بالراء المفتوحة بعدها ميم فسين - وقرية الحبشة - بكسر الحاء - وقرية الريحان - وتسمى ريعان - بالعين - أيضاً - وقرية رمس هي أكبر القرى،

وأُمير هذه الجهة يدعى الشيخ عبد ربه بن فرحة ، من بني علي من دوس .
ومن قراها أيضاً : زَعْنَة ، والدُولان وآل عَيْفَة .

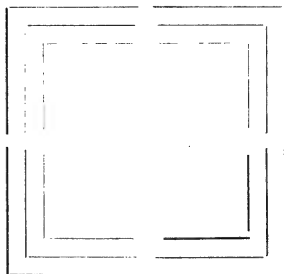
وأبرز ما يشاهد المرء في هذه الجهة الجبل الراقع شرقها المسمى النداء ،
وظهر الغدا ، وقرأ الغدا ، يمثل نصف قوس كامل الشكل ممتداً باستطالة من
الجنوب إلى الشمال بمحاذاة هذه المنطقة ، وبمسافة تقارب ٥ أكيال وارتفاع
٥٠٠ قدم عن سطح البحر على ما قال لنا مدير المدرسة .

تبعد فرعة دوس هذه عن المندق بما يقارب ١٤ ميلاً ، وفيها مزارع قليلة
منتشرة وفي واديها الشمالي والجنوبي حدائق للفواكه صغيرة وتكثر زراعة
الزيتون فيها عثرياً أي بدون سقي ، ويجود فيها البر الجودة تربتها .

في هذه الفرعة كان يوجد ضم ذي الحنضة الذي تحدثنا عنه في الكلام على
آثار هذه السراة . على ربوة الجانب الغربي من وادي يدعى وادي الخنضة .
مررت بالمدرسة بقرب قرية رَمَس المعدة لأطفال كل القرى الواقعة في هذه
الجهة ، فاستقبلنا شاب نظيف اللبس حَيَّاناً ودعانا لتناول القهوة غير أن
شيخ الجهة عبد ربه دعانا لدخول القرية ، فاكفينا بالمرور فيها والاتجاه إلى
المكان الذي قصدناه . والقرية مقامة على تل صخري ، وبيوتها من طابقين ،
وحُجِر البيوت ضيقة مبنية بالصخر ، وكعادة أهل هذه الجهات فإن مواشيهم
تشارك معهم في المنازل ، فهي تحلّ أسفل البيت أو جانباً منه والباقي لأهله .
كما هي عادة الفلاحين في نجد وفي كثير من بلاد العالم .

عند دخولنا القرية رأيت في المكان الذي اعتاد أهل القرية الجلوس فيه
ما ذكرني بالصحابي الجليل أبي هريرة الدوسي وهذه بلاد دوس ، فقد رأيت
صخرة كبيرة تتوسط المكان الذي تكثر صخوره قد رسم فوقها خطوط
متقاطعة للعبة (السُّدُر) المعروفة عندنا في نجد باسم (أم تسع) و (أم
أخطوط) وتعرف في اللغة باسم (القِرْق) وباسم (الخطّ) وقد أورد
الغويون وصفها ورسمها وذكروا أن أبا هريرة (رض) كان يمر عليهم وهم

يلعبونها فلا ينكر عليهم ، قلت للشيخ : أنا أجيد هذه اللعبة ، فمن منكم يريد أن يلعب معي؟ والظاهر أنه لم يأخذ كلامي على ظاهره فصرف الحديث ، وسار بنا إلى مكان بقرب من المدرسة ، وأمر بفراش تحت شجرة كبيرة هناك ، ولكننا الأستاذ محمد سعيد وأنا ، فضلنا الجلوس على الأرض حتى تناولنا الشاي وأمضينا فترة من الزمن في أحاديث طلية عن هذا المكان وسكانه ومدرسته ، وبعد ذلك واصلنا السير لطبقتنا .



[هذه صورة لعبة القِرَق المتقدم ذكرها كما رسمت في «تاج العروس» ، وقال في تعريفها : لعب السدّر كسكر ، وقد قَرِقَ كفرح إذا لعب به وهو لصبيان الاعراب بالحجاز ، كانوا يخطون ٢٤ خطاً ، وهو خط مربع في وسطه خط مربع ،

في وسطه خط مربع ، ثم يخط من كل زاوية من الخط الأول إلى الخط الثالث ، وبين كل زاويتين خط ، فيصير ٢٤ خطاً ، وصورته هذا كما تراها ، فيصفئون فيه حصيات ، وقد جاء ذكرها في الحديث عن أبي هريرة (رض) أنه كان ربما يراهم يلعبون بالقِرَق ، فلا ينههم كذا في « غريب الحديث » لابراهيم الحربي رحمه الله تعالى وقال امية بن أبي الصلت :
وأعلاق الكواكب مُرْسَلَاتٌ كخيل القِرَق غايتها النصاب

شبه النجوم بهذه الحصيات التي تُصَفُّ. وغايتها النصاب أي المغرب الذي تغرب فيه . ويقال : استوى القِرَق فقوموا بنا أي استونا في اللعب ، فلم يقرر واحد منا صاحبه ، وأقول : هي كما وصفها إلا أنها لا تحط زواياها وإنما الخطوط تقطعها بشكل متقاطع من الجهات الأربع .

إلى وادي بَرَحْرَح

بعد وصولنا قرية رَمَس كُنّا بلغنا من هذه السراة حدها الغربي فعَدنا صوب الشمال الشرقي مارّين بظهر الغدا، وتركنا قرية تدعى بداده ذات اليمين وهي في شعب يفيض إلى وادي سَحْضَان ، ثم مررنا بواد يدعى وادي الوكف لدوس ، والمسافة بينه وبين رمس ثلاثة أميال ثم نزلنا منه إلى وادي ايل نعمة أو آل نعمة ، ولكنهم يكسرون الهمة وفيه قرية من أكبر قرى هذه الجهة فيها مركز حكومي ، وسيأتي الحديث عنها ، وبعد مسيرة ميلين مررنا بوادي بني يزيد وهو من أعالي وادي ايل نعمة ، وتركنا قرية الكاحلة على اليمين على مقربة منا ، كما تركنا وادياً يدعى وادي الجُرْداء ووادي الحرّاء ووادي الحاجة ووادي الجبور ، تركناها كلها ذات اليمين ، ثم وصلنا إلى واد يدعى وادي الحويّة ، ويبعد عن رَمَس ٩ أميال ، وأعلى هذا الوادي يدعى عراق الحوية ، وهو تل من الصخور ، فوقه قرية صغيرة بهذا الاسم لفهم من دوس . وينحدر وادي الحوية من قرب قرية الفصيلة من مكان يدعى المَحْصَرّ يبعد عن عراق الحوية ثلاثة أكيال تقريباً ، وعراق الحوية هذا التلّ الصخري يحجز سيل الوادي حتى يرتفع نحو ٥ أمتار ، ولأهل هذه الجهة فيه مثل غريب ، وهو : (كل شيء من الله إلا هراوي الحوية) . وهو من الأمثال التي لا يميزها الشرع الشريف ، فكل شيء من الله بدون استثناء ، والهراوي جمع هراوة وهي العصا الغليظة ، ويقولون في أصل هذا المثل : انه كان في القديم يوجد بقرب قرية عراق الحوية شجرة من شجر العتم عظيمة

جداً ، وكانوا يقدسونها ، ومن هذا الوادي ير طريق إلى أسفل وادي تربة ، فكان أهل القرية يرغبون المارة على مشاركتهم في تقديس تلك الشجرة . ومن أبى ضربه بالهراوات ، ومن هنا جاء المثل . أما الآن فقد زالت هذه الخرافة كما زال غيرها من الخرافات التي كانت منتشرة في جميع أجزاء الجزيرة لا تختص ببلاد دون أخرى أو بقبيلة دون غيرها ، وتقديس الأشجار أمر معروف منذ القديم ، وقد ورد في الحديث أن الرسول ﷺ ، في إحدى غزواته مرَّ بشجرة عظيمة يقال لها ذات أنواط تعظم وتناط بها الأسلحة وغيرها ، فقال بعض من معه : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط إلى آخر الحديث الذي زجر فيه الرسول ﷺ أصحاب ذلك القول وأخبرهم أن هذا من الأمور المحرمة .

وسكان وادي الحوية هذا من بني فهم من دوس . وما يلاحظ ان سكان هذه الجهات يطلقون على الوادي أسماء كثيرة ، فكل شيء منه أو شعبة لها اسم يكون أصله في الغالب اسم سكان المكان .

بعد مجاوزة عراق الحوية مررنا بوادي الغربية - يكسر الفين المعجمة وفتح الراء المهملة بعدها باء موحدة فهاء - ثم قرية آل دھيس ثم وادي الحبواء أسفل الغربية ثم قرية الكاحدين - بالكاف المفتوحة الممدودة فحاء مكسورة فดาล مفتوحة فياء ساكنة فنون كأنه مثني الكاحد - ، وهذه القرى المتقدمة كلها لفهم من دوس ، ثم بلغنا ملتقى وادي الحوية بوادي برحرح حيث يكونان وادياً واحداً يتجه مشرقاً وهو من أعظم روافد وادي تربة .

ومن أبرز ما شاهدناه في مسيرتنا جبل سيحان يمتد من الشرق مغرباً مطلقاً فوق وادي برحرح ووادي تربة ، ويمتد الحد الفاصل بين بلاد بني مالك وبلاد زهران عند قرية تقع غربي هذا الجبل تدعى منشوءاء في وادي بهذا الاسم ، وفوق هذا الجبل قرى ثلاث سيحان برأس الجبل والعُسيلة في الشمال

الغربي منه، والسنة - بكسر السين المشددة وفتح النون المشددة بعدها هاء - وهي في الجنوب الغربي ، وهذه القرى لدوس وفي سفحه الغربي الجنوبي بقرب برحرح قرية الغرابة .

تركنا قرية الصماء بأعلى وادي برحرح على يسارنا ، وكذا قرية السلاطين وافترق الطريق بعدهما إلى جبل سحان ، فتركناه وأخذنا ذات اليسار حتى بلغنا قرية الحجاب وهي أكبر قرية في وادي برحرح لها سوق اسبوعي يقام يوم الخميس .

في وادي برحرح قرى ذكرناها في موضع آخر ، وسكانه بنو فهم بن غنم بن دوس الذين منهم أبو هريرة الصحابي الجليل ، ولم أر لاسم برحرح ذكراً فيما بين يدي من الكتب سوى ما جاء عرضاً في كتاب « الأغاني » في قصة اسلام أبي هريرة ، غير أن الاسم جاء مصحفاً ، وها هو نص ما جاء في « الأغاني » باختصار :

[لما دعا الطفيل بن عمرو من بني فهم بن غنم بن دوس قبيلة دوس للإسلام لم يجبه إلا أبو هريرة ، وكان هو وأهله في جبل يقال له ذو رمها (أو ذو منعا) كما في بعض النسخ فلقبه بطريق برحرح (في طبعة دار الكتب يزحرج) وكان يزحف في المقبة في الظلمة ويقول :

يا علوها من ليلة وعنائها على أنها من بلدة الكفر نجت

وأنا لا أشك أن سواب الكلمة برحرح ، والمقبة واقعة في أعلى وادي الحوية الذي يفضي إلى وادي برحرح ، وهي في الطريق من برحرح إلى البصرة وادي آل الطفيل ، وأعتقد أن آل الطفيل هؤلاء منسوبون إلى الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الفهمي الدوسي .

ولقد قاسينا الأشدّين وذقنا الأمرين عند اجتياز هذه المقبة في الذهاب والاياب بعد أن أصلحت لسير السيارات ، ولم نشاهد في طريقنا في السراة عقبة

أشد منها ، هذا باستثناء العقبات التي تنزل من السراة إلى تهامة ، ولم نسلك شيئاً منها .

ولم أر أحد من اللغويين أوضح معنى برحرح أو ذكر الكلمة ، ولا أستبعد أن يكون المعنى مشتقاً من البراح وهو السعة ، فهو واد في منبسط واسع من الأرض ترفده شعاب متعددة ، وهو من أعالي وادي تربة يطل عليه من الشمال الغربي جبل ابراهيم من أعلى قمم السراة ، ويمتد بامتداده جبل سيحان المتقدم ذكره .

لم نطل المكث في هذا الوادي ، فقد اكتفينا بالوصول إلى قرية الحجاب أكبر قرية فيه ، ثم رجعنا الى قرية ايل نعمة من فهم من دوس ، مارين بقريتي الحوشبية والبيضاني لإيل نعمة أيضاً كذا ينطقون هذا الاسم بكسر الهمزة .

وقد تناولنا طعام الغداء في قرية ايل نعمة ، وهي مقر الامارة في بلاد دوس ، وأميرها شاب كريم هو محمد بن عبد المحسن أبانمي صهر الأمير سعود بن عبد الرحمن السديري وهو يدعى مأموراً لا أميراً حسب الاصطلاح ، اذ هذا المكان تابع لأمير المندق وليس فيه إمارة مستقلة . بقينا في هذه القرية الى قرب وقت العصر ثم عدنا .



على ضفاف وادي تربة

وادي تربة هو أعظم وادٍ يخترق السراة (سراة غامد وزهران) وأكثر قرى قبيلة زهران منتشرة على ضفاف الوادي وعلى جوانب الأودية التي ترفده وفي سفوح الجبال القريبة .

سرنا من وادي آل نعمة (أو إيئل نعمة - كما يقولون) ، واتخذنا الطريق المار بوادي تربة ، والمسافة بين وادي آل نعمة وبين بطن وادي تربة ١٠ أميال ، وهذا البطن ليس أعلى الوادي بل وسطه حيث تكثر القرى ، وفي هذا المكان من الوادي تكثر المياه وتجري غيلا في بعض أماكنه منه ، وتنتشر حوله قرى بني كنانة وبني جندب ، وقرى بلخزمر وغيرهم من أفخاذ قبيلة زهران .

وقد تركنا على يسارنا قرى عدوان الواقعة على ضفاف ، وادي سبيحة ووادي الضحوات وغيرها من الأودية ، وبعد أن سرنا في الوادي قرابة ثمانية أميال افترق طريقين ، طريق أخذ ذات اليسار ليلتقي بالطريق العام إلى الطائف ، وطريق أخذ ذات اليمين متجهاً صوب بلاد غامد، ومن الأودية التي مررنا وادي الجنش - بالجيم والنون والشين - ينحدر سبله من الرهوتين وفيه قرى لبني جندب من زهران، ثم مررنا بقرية أريمة - بفتح الهمزة وإسكان الراء بعدها ياء مثناة تحتية فميم مفتوحة فهاء - وقرية حديد وسكان القريتين من بلخزمر، ثم نزلنا في وادي الصدر وهو صدر وادي تربة وفيه خمس قرى وسكانها بنو حسن من زهران، ثم واصلنا السير حتى بلغنا منزلنا في بلدة الظفير حيث بقنا ليلة الخميس ١٣٩٠/٢/٢٤ هـ .

٥ - في طريق العودة :

* - في ضيافة الأمير

* - إلى وادي العقيق (عقيق غامد)

* - من العقيق إلى وادي تربة

في ضيافة الأمير سعود السديري

أمضيها في ضيافة هذا الأمير الكريم ثلاثة أيام بلياليها ، هيا لنا كل الوسائل التي مكنتنا من مشاهدة أهم ما نبغي مشاهدته في هذه البلاد ، من سكن مريح وواسطة نقل ، وجميع ما نحتاج إليه في التنقل ، ودليل خريت في هذه الجهة يدعى سعد بن عبد الله بن مزروع نجدي الموطن تيمي النسب من بلدة عشيرة في إقليم سدير ، لا عيب فيه سوى محبته لأن يكون آمراً لا مأموراً . وهذه من صفات الرجولة ، ولكنها كلفتنا شططا ، وحالت بيننا وبين مشاهدة أشياء كنا نود مشاهدتها .

لقد كنا نود أن نعرف الكثير من أحوال هذه المنطقة من عادات وتقاليدها ، وإن نعرف من أنساب سكانها وطبائع أهلها ولهجاتهم وأحاديثهم وأشعارهم وكرمهم وأخلاقهم الشيء الكثير ، ولكننا من جراء سرعة سيرنا وعدم صلتنا العميقة بالسكان ، وقصر إقامتنا في الجهات التي نمر بها ، حرّمنا من كل ذلك ، ومع هذا فقد عرفنا الشيء الكثير عن هذه السراة .

ولقد طلبت من الأمير الكريم بيانات وافية عن قرى هذه السراة وعن أنساب سكانها ، فوعد بأن يقدم لي ما أريد ، وقد أحضر تقريراً يتعلق بذلك ويوضح مسافات الطرق بين كل قرية وأخرى ، غير أنه بعد أن بدأ بقراءته انصرف عنه وقال : سأبحث لكم معلومات مفصلة غير هذا . ولعل أعماله حالت دون ما أراد ، ومع أنني كتبت إليه كتاباً أرجو تحقيق ذلك الوعد

الكريم إلا انني حتى إعداد هذا الكتاب للطبع بعد مضي ثمانية شهور لم أتلق جواباً ، فقلت (لعل له عذر^(١)) وأنت تلوم) وإذن فلست الملوم في التقصير ، وأعيذه بالله أن يكون مقصراً ، فقد رأيت من أدبه الجم وكرمه ولطف خلاله وفضله ما أعجز عن شكره

كانت صبيحة يوم الخميس ١٣٩٠/٢/٢٤ هـ بعد تناول طعام الإفطار مقابلة الأمير والاستئذان في العودة فأضاف إلى كرمه كرمًا آخر ، فهباً لنا وسيلة العودة إلى الطائف ، وكان اليوم يوم سوق الباحة (قاعدة المنطقة) فأمضينا وجه النهار في التجوال في السوق ، وتزودنا منه ببعض ما نحتاج إليه من هدايا لأتحف بها بناتي من ملابس نساء هذه الجهة ، وكنت ظننتها من مصنوعات البلاد فدفعت فيها ثمنًا أعتبره مرتفعاً ، ولكنني فوجئت عندما أرايتها بعض معارفي في الطائف انها تصنع في هذه البلدة وفق الطراز القديم المستعمل في هذه السراة وتصنع بالآلات الخياطة الحديثة ومن مواد تجلب من خارج الجزيرة ، ومع ذلك فقد كان لها من الأثر ما كنت أتوقعه بالنسبة لمن اختيرت له .

بعد التجوال في السوق وجل ما فيه ليس من نتاج السراة وسكانها بل مما يجلب اليها باستثناء أشياء قليلة جداً مثل البن الذي يزرع في جبل شدا في تهامة ، وقمم هذا الجبل مشرفة على أعالي السراة ، وهذا النوع من البن من أجود أنواع البن ، وكان الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - يختار له هذا النوع ، وكانت أنواع البن الجيدة تأتي إلى نجد من جبال السراة ، سراة الحجاز وسراة اليمن ، وتدعى في نجد القهوة البرية كأنها منسوبة الى الكبر -

(١) بعد كتابة ما تقدم اتضح لي ذلك العذر ، فبعد هودتي من هذه الرحلة يوم الخميس ١٣٩٠/٢/٢٤ هـ وجه الأمير كتاباً بتاريخ ٢٥ من الشهر المذكور للاستاذ عبدالقدوس الأنصاري يستأجره وأسأله آخرين ، فقام الاستاذ الأنصاري ورفقاؤه برحلة إلى تلك البلاد في ١٤/٣/١٣٩٠ هـ فزوده الأمير بمعلومات عنها ، نشرت في جزء ربيع الثاني من مجلة « النهل » من ص ٢٥٠ إلى ص ٢٥٩ . ويظهر أن الأمير الكريم - حفظه الله - اكتفى بما نشر ، وقد اطلعت على تلك المعلومات واستفدت منها .

بفتح الباء - وشاهدنا في السوق قليلا من الفواكه والخضر وبعض المنسوجات الصوفية وأنواعاً من الدواب كالبقر والغنم .

لقد كان أجمل الذكريات التي نعملها لهذا الجزء الحبيب من بلادنا ما لقيناه من حسن استقبال أهلها وكرمهم ورغبتهم في أن يشملنا من ذلك الكثير ، إلا أن سرعة التجوال وقصر وقت الإقامة من الأسباب التي حالت دون ذلك .

ولا ننسى ما غمرنا من فضل الأمير وكرمه ، وما لقيناه من إخوة كرام كانت معرفتهم ذخيرة طيبة بالنسبة الينا ، ونخص بالذكر فضيلة رئيس المحكمة الشيخ حسن العنمي العالم الواسع الاطلاع ، الذي أمتعنا بسويغات من أجمل أوقات العمر أمضيناها في الحديث في بيته عن الأدب والعلم ، ولا ننسى الشيخ عبد العزيز بن عبد الهادي الغامدي الأزدي القحطاني - رئيس بلدية بلدة الباحة - الذي حاول مراراً دعوتنا للإكرام غير أن كرم الأمير لم يدع مجالاً لغيره بالنسبة لأقامتنا في هذه البلاد . ونذكر بالخير أحد أبنائنا المثقفين من الشباب الواعي علي بن صالح الزهراني أحد موظفي الامارة الذي لم يكتف بالإحاح الشديد في دعوتنا الى بلده لإكرامنا ، بل زاد على ذلك بأن أمدنا بالواسع الجم من المعلومات القيمة التي جمعها عن هذه السراة ، مما سيفرد به قسماً عنها في الجزء المتعلق بجغرافيتها من «المعجم الجغرافي الحديث للبلاد العربية السعودية» .

أما حبيبنا الشيخ عبد الحي كال ، الطائفي بلدأ ، الغامدي صفة وخلقاً وصبراً ، والذي لا نقول عنه ما قال المثل : (لأجل عين تكرم الف عين) فقد كان كرمه ولطفه طبيعة بدون تكلف ، فهو وإن كان أخا الصديق العزيز الأستاذ محمد سعيد كال غير أنه أضفى علينا جميعاً من لطفه وسماحة خلقه ما لا ننساه .

ولن ننسى ذكرى آخرين خانت الذاكرة فخفيت أسماؤهم ، وبقيت آثار فضلهم تضيء على هذه البلاد الكريمة أطيب الذكرى .

الى وادي العقيق وما حوله

العقيق - لفحة - كل مسيل ماء شقّه السيل فأنهره ووسّعه . وفي « جزيرة العرب » أعقّة^١ : أي أودية عادية شقّتها السيول^(١) من أشهرها :

١ - العقيق الممتد من الطائف إلى المدينة في شرق سلسلة الجبال والحرار التي تحدّ الحجاز شرقاً . ولهذا العقيق ذكر في الأخبار والأشعار ، ويقطعه طريقا الحج الكوفي والبصري ، وبقربه مواقيت الإحرام . ويفيض في وادي قناة فوادي إضم ثم الحمض إلى البحر .

٢ - عقيق المدينة ، الواقع جنوبها ، وفيه قصورها وآبارها القديمة ، وقد بلغه البنيان الآن ، وله شهرة عظيمة من الناحية التاريخية ، وقد ألف الهجري والزبير بن بكار في أخباره ، وأورد الفيروزآبادي والسمهودي في كتابيهما عن المدينة طرفاً مما يتعلق به . ويجتمع هذا الوادي بأودية المدينة في أسفلها ثم تكون تلك الأودية وادياً واحداً عُرفَ في القديم بإضم ، يسير مغرباً فتجتمع به أودية العيص والعلا ، وما يعرف قديماً بوادي القرى ، ثم يصب في البحر فيما بين الوجه وأملج ، ويعرف الآن باسم وادي الحمض .

٣ - عقيق نمرة ، وهو عقيق عقيق جرم ، إليه تنحدر سيول السراة الواقعة في بلاد غامد وما حولها بعد مرورها بوادي بيثة ووادي رنية ، غير أن الرمال تراكت حتى صارت تحجز سيول هذه الأودية عن

(١) « معجم البلدان » .

الانحدار إليه ، وتُمدّه سيول الأودية الواقعة جنوبه في شمال بلاد عسير وشرقها ، من بلاد قحطان مثل وادي تثليث وما حوله .

وهذا العقيق يعرف الآن باسم وادي الدواسر ، فيه قرى كثيرة . ولهذا العقيق ذكر وشهرة في القديم ، ووقعت فيه خصومة في عهد النبي (ص) بين قبيلتي جعدة العدنانية وجَرَمِ القحطانية ، ففضى به الرسول (ص) لِحَرَمٍ وفيه أشعارٌ ، وتعلّق به أخبار كثيرة .

٤ - عقيق عارض اليمامة ، قال المتقدمون : هو وادٍ واسع مما يلي العرمة تتدفق فيه شعاب العارض . ويظهر أنه الوادي المعروف الآن باسم (الشوكي) .

٥ - عقيق القنّان : تجري فيه سيول 'قلل نجد وجباله - كذا قالوا - وهذا من روافد وادي الرُّمة .

٦ - عقيق البصرة : مما يلي سَفَوَان (البلدة العراقية التي حرّفت المعجمة اسمها إلى صَفَوَان) يقطعها الطريق من الكويت إلى البصرة .

٧ - عقيق غامد

وقد ورد ذكر العقيق هذا في كتاب «الاشتقاق»^(١) لابن دُرَيْد في ترجمة أبي ظبيان الأعرج من غامد . قال : كان أبو ظبيان مضطجعاً بالعقيق فلم ينبّه إلا حُصَيْدَةُ القُحَاثِي من خشم يقود جيشاً ، وقوم أبي ظبيان بهضة الأمعر ...

وورد في شعر جرير :

إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

وَحَرَّةً لَيْلِي ، وَالْعَقِيقُ الْيَمَانِيَا

أما قول السكري في شرح هذا البيت^(٢) : العقيق وادٍ لبني كلاب ، نسبه إلى اليمن لأن أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن . فوجه أن بعض بني

(١) ٤٩٣

(٢) «معجم البلدان» .

كلاب - من الضباب وغيرهم - كانوا يحلون بقرب العقيق هذا ، في وادي كراء أسفل العقيق وما حوله ، ويظهر أن ذلك قبل انسياع غامد من سراتهم إلى هذا الوادي .

وحرة ليل - هي طرف حرة خير الشالي الشرقي - وليست الحرة المجاورة لوادي العقيق ، فهذه تعرف قديماً بحرة بني هلال .

ينحدر وادي العقيق هذا من فرعين رئيسيين هما : وادي بهر ووادي اللحيان في شرق سراة غامد (بقرب الدرجة $20/8$ طولاً شرقياً و $41/32$ عرضاً شمالياً) ثم يسير الوادي صوب الشمال ماراً ببلدة العقيق ، ثم يجتمع به من الغرب وادي الطوي ، فإذا اجتمع عرف الوادي باسم كرا ، واجتماعها قرب الدرجة $20/30$ ط و $41/30$ ع) ، وسار الوادي مشملاً مخترقاً حرة البقوم حتى يدع بلدة تربة يساره غير بعيد عنها ، ثم يجتمع بواديها (بقرب الدرجة $21/30$ طولاً ، و $41/45$ عرضاً) .

ويسكن في وادي العقيق بادية قبيلة غامد في أعلاه آل حلة ، وفي أسفله وشماله آل رفاعة .

وفي العقيق بلدة تدعى بهذا الاسم يقارب عدد المستقرين من سكانها ١٠٠٠ نسمة ، وفيها إمارة ومحكمة ومدرسة ويتبعها ثلاث قرى صغيرة هي : الحشرج والطوي وجرب ، ومناهل البادية هي : الخلفة والشريعة والروضة - روضة بني سيد أو يسيد - ولكنهم يحذفون الياء عند الإضافة ويقولون للواحد من هؤلاء يسيدي كما يفعلون في بني سار واحدهم يساري ، ومن المناهل مليح ووراح (اراخ) .

ويكثر النخل في وادي العقيق ، والماء قريب من وجه الأرض والتربة ملحية يكثر فيها السباح .

وبقرب العقيق في الشمال الغربي منه في منبسط على ظهر الحرة هيء مطار

في مكان متوسط بينه وبين بيشة ، بل هو إليه أقرب ويبعد عن بيشة بما يقارب ٨٠ كيلا ، ولكنه عن العقيق أقل من ٣٠ كيلا .

ويقرب العقيق آثار معادن في الجنوب الشرقي من البلدة ، ويظهر انه هو الذي ورد فيه الحديث الذي أخرجه ابن منده من طريق سليمان بن داود المكي من أهل تبالة قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطائفي الثقفي حدثني عبد الله بن عقيل بن يزيد بن راشد عن أبيه قال : خرجنا إلى المسلم بن حذيفة العامري فأخبرنا أن أبا رهيمة السلمي وأبا نخيلة اللهي قالا : أتينا رسول الله ﷺ بتبر من العقيق فكتب لنا كتابا وقال فيه : « من وجد شيئا فهو له ، والخمس من الركا ، والزكاة من كل أربعين دينارا دينار » قال سليمان : يعني من وجد شيئا من المعادن فليس فيه زكاة حتى يبلغ أربعين دينارا .. ذلك أن أكثر رواة هذا الحديث من جهات مكة والطائف وتبالة ، ومعروف أن في الأعقة الأخرى معادن أوضحنا مواقعها في بحث مفرد (١) .

هذه لمحة عن العقيق ، ونعود الآن لتفصيل الرحلة إليه .

كان دليل الرحلة هذه هو صديقنا الشيخ عبد الحي كمال ، فبعد أن استأذنا الأمير الكريم سعود السديري وأمر بتهيئة سيارة توصلنا إلى الطائف ، ومررنا بسوق الباحة الاسبوعي عرجنا على بيت الشيخ عبد الحي حيث تناولنا طعام الغداء ومنه لحم جدي مطبوخ على الطريقة الغامدية ، واسترحنا قليلا ، ثم سرنا من الباحة وكان عداد المسافة بالأكيال ٣١٤ ، أخذنا الطريق المتجه إلى العقيق ، وسرنا بين قرى بني عبد الله من غامد منها السواد وبشير وبني فروة والصخرة والحجاد ، والمسافة ١٠ أكيال ، ثم مررنا بقرى لبني خثيم - بضم الخاء المعجمة بعدها ثاء مثلثة مفتوحة فياء فميم - منها الكراء وجدرة والحبش . ثم هبطنا وادي غثران - بفتح الغين وإسكان الثاء المثناة وراء مفتوحة بعدها ألف فنون - ويبعد عن الباحة ١٠ أكيال ، وهو أول بلاد آل حيلة - بكسر الحاء واللام مشددة مفتوحة بعدها هاء - وهم من بادية غامد .

(١) انظر مجلة « العرب » السنة الثانية .

ومنذ هبطنا بوادي عثران خلفنا ظهر السراة ، وصرنا نسير في أودية تحف بها جبال صغيرة ، وآكام صخرية . ثم مررنا بوادي البقعة فوادي المتغرس متصل بوادي البقعة ، حيث أفضى بنا السير إلى كظامة (بُهر) - بضم الباء وإسكان الهاء بعدها راء - والكظامة مضيق في أعلى الوادي ، ويبعد وادي بهر عن الباحة ١٨ ميلاً وشاهدنا ونحن في أعلا وادي بُهر جبلاً مرتفعاً ممتداً من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي يدعونه قلة باسم الحشرة المعروفة ، اسمه القديم قَمَلَكَي - بفتحات ثلاث فألف مقصورة - وهو جبل ورد ذكره في كتب المتقدمين^(١) وسيأتي في ذكر نبات الحزم ، ثم تركنا وادي الصنة على اليمين ، وكان طريق العقيق إلى الباحة يسلكه قديماً ولكنه عدل إلى الطريق الحالي أخصر وأسهل ، ثم وادي اللحيان ، وقد ذكر ياقوت اللحيان مثني لحي ولم يحدد موقعه ثم وادي الحُرْقَان - بضم الحاء وإسكان الراء بعدها قاف مفتوحة ممدودة فنون - وأكثر هذه الأودية تقضي إلى العقيق ، ثم بلغنا بلدة العقيق بعد أن بلغ عداد المسافات ٣٥٧ ، فكان المسافة من الباحة إلى العقيق ٤٣ كيلاً .

لم نقم في العقيق بل واصلنا السير وبعد أن قطعنا من المسافة ١١ كيلاً ، افترق الطريق ذات اليمين وهو طريق بيشة والعلاية ، وسلكنا طريق الطائف حيث مررنا بعد ١٠ أكيال على متسع من الأرض يدعى روضة بني سيد ، وسيل هذه الأرض يفيض في وادي كراء .

ثم بلغنا وادياً يدعى الحشرج لرفاعة من غامد ، وهو من فروع وادي كراء ، ويبعد عن بلدة العقيق ٢٠ كيلاً ، ولم أر لهذا الوادي ذكراً فيما بين يدي من الكتب وإن كان المتقدمون ذكروا موضعاً بهذا الاسم ، ولكنه بعيد عن هذا المكان . أعجبت بما شاهدت من حديقة صغيرة وبعض مزارع بهذا الوادي وذكرت ما جاء في كتاب « المناسك »^(٢) من شعر رجل من طيء :

(١) « النبات » ١٤٤/٥ .

(٢) ص ١١٢ .

قالت: بعيش أخي ونعمة والدي
فخرجت خيفة قولها، فتبسّمت
فلكّمتُ فاهاً قابضاً بقرونها
شُرِبَ النّزيف ببرد ماء الحشرج

فتسورت أنا وأخي الأستاذ سعيد جدار الحديقة وهو قصير ولكننا لم نجد في البركة ماء طيباً فقلت لرجل كان واقفاً : أسقنا . فأشار إلى القهوة القريبة من الحديقة يأمرنا بأن نشرب من هناك ، فقلت له : نحن نريد أن نشرب من ماء البئر لننظر هل الشاعر صادقاً في وصفه لهذا الماء بالبرودة ، ولكنه لم يفهم مني بل ازداد عبوساً ، غير أن صديقي الأستاذ سعيد كان أعرف مني بمخاطبة ذلك الرجل ، فما كان منه إلا أن أدار مولد الكهرباء فصارت المضخة تشج الماء البارد العذب - وحققاً لقد كان بارداً - وإن كنت لا أستطيع الجزم بأنه هو الماء الذي عناه الشاعر غير أنه كان طيباً .

توضأنا وصلينا العصر في هذا الوادي ثم واصلنا السير ، وتركنا طريقاً آخر يتجه إلى بيشة ذات اليمين وسرنا حتى بلغنا وادي شريان ، وهو لرفاعة من غامد ، والمتقدمون يذكرون شريان وأنه الموضع الذي قتل فيه الشاعر عمرو ذو الكلب اللحياني الهذلي ، ويوردون شاهده من قصيدة لأخته جنوب تربيته . وأنا لا أشك بأنه هذا الوادي الذي افترست فيه النمر ذلك الشاعر ذلك أنه كان كثير الإغارة على قبيلة فهم وهي لا تبعد منازلها في القديم كثيراً عن هذه الجهات ويحسن وقد أمّلت القارئ بسرد أسماء الأماكن سرداً جافاً ، أن أورد قصيدة تلك الشاعرة فهي من عيون المراثي قال في كتاب « شرح أشعار الهذليين » (١) خرج عمرو ذو الكلب غازياً ، فيبنا هو في بعض غاراته نائم ، إذ وثب عليه نمران فأكلاه ، فوجدت فهم سلاحه ، فادّعت قتله ، فقالت أخته جنوب تربيته :

كل امرئ بطوال العيش مكذوب
وكل من حج بيت الله من رجل
وكل حي وإن طالت سلامتهم
بيننا الفتي ناعم راض بعيشته
يلذوي به كل عام لينة قصر
أبلغ بني كاهل عني مغلغلة
والقوم من دونهم أين ومسغبة
أبلغ هذيل وأبلغ من يلبغها
بأن ذا الكلب عمرأ خيرهم حسبا
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها
تشي النسور إليه وهي لاهية
الخرج الكاعب الحساء مذعنة
فلن تروا مثل عمرو ماخطت قدم

وكل من غالب الأيام مغلوب
مؤد فمدركه الشبان والشيب
يوما طريقهم في الشر دغوب
سيق له من نوادي الشر شوبوب
فالمُنسيان معا دام ومنكوب
والقوم من دونهم سنيا ومر كوب
وذات ريد بها رضع وأسلوب
عني حديثا وبعض القول تكذيب
ببطن شريان يعوي عنده الذيب
مُتَعَجِر من دماء الجوف أتعوب
مثنى العذارى عليهن الجلايب
في السي ينفخ من أردانها الطيب
وما استحسنت إلى أوطانها النيب

ومن وادي شريان سرنا ٦ أكبال فبلغنا وادياً يدعى وادي الطوي - بفتح
الطاء المشددة فواو مكسورة فياء مشددة - وفيه بئر ومقهى .

وبعد مسير ١٣ كيلا من وادي الطوي ، بلغنا وادي وراخ - بضم
الواو بعدها راء مفتوحة فالف فحاء معجمة ، ويقال فيه أراخ مثل أضاح
ووضاخ ، وأراط ووراط ، والتعاقب بين الواو والألف كثير في أسماء
المواضع - ولم أر لهذا الاسم ذكراً في الكتب التي بين يدي ، وإن كان
الهمداني ذكراً شبيهاً له ، ولكنه في بلاد حير في جهات صنعاء ، وهذا
الوادي تنحدر فروعه من جبل عيَّسان جبل الزهران من بادية غامد وما
حوله في شرقي السراة ويفضي إلى وادي كراء ، وكل الأودية التي ذكرنا بعد
العقيق تفضي إلى وادي كراء ، وفي وادي وراخ بساتين تروى من آبار ،
وفيه مقاهي لوقوعه على الطريق بين العقيق والطائف .

وعلى ذكر وادي كراء بحسن أن نشير إلى ما ذكره بعض المتقدمين عنه ،
فقد ذكره الهمداني مقصوراً (كَرَى) وأورد من أرجوزة الرداعي التي
يصف بها طريق الحج من صنعاء إلى مكة قوله :

ثم اغتدت والنجم ما تَصَوَّبَا تَوَّمُ في الأفق الياني الكوكبا
من كركر تغشى الكراع الأخصبا وفي كرى تحتال ليلا غنيها
تعلو من الحرة خشنا أخشبا وقارة تعلو سهوبا سُهبا

وقد ورد في شعر حاجز الزهراني الأزدي ممدوداً قال يخاطب خشم^(١) :
فإن تذكروا يوم القرى فإنه بَوَاءُ بأيام كثيرٍ عديدُها
فنحن أبحنا بالشخصيةِ وأهنا جهاراً فجبنا بالنساء نقودُها
ويوم كَرَاءٍ قد تدارك ركضنا بني مالك ، والخيـل صُغُرْ خدودُها
ويوم الاراكت اللواتي تأخرت سراًهُ بني لُهبان يدعو شريدُها
ونحن صبحنا الحَيَّ يوم تَنُومِ بملومةِ يهوى الشجاعِ وبيدُها
ويوم سَرُومٍ قد تركنا عصابةً لدى جانب الطرفاء حُمراً جلودُها
فما زعمت حلقاً لأمرٍ يصيبها من الذئل إلا نحن رغباً نزيدُها
وقال الهمداني أيضاً في وصف كراء : وادٍ في الحرة عميق فيه نخل وماء
وهو من مفاوض الحير ينزل إليه بعقبة ، ويصعد عنه بأخرى ، وأورد أيضاً
من تلك الأرجوزة :

ثم كراع الباب أي باب باب صخور الحرة الصلاب
يا رب سَكَمْهَا من الأوصاب

وقال كراع الحرة باب منه مقلوع صخوره للطريق ، وهذه حرة نجد
ويخرج منها في الوقت الذي يدخل ، على سير الحمولة ، قال الراجز :
حرة نجد لا سقيت المطرا من الكراعين إلى وادي كراء^(٢)

(١) « الأغاني » ٤٩ / ١٢ .

(٢) « صفة جزيرة العرب » ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، وفيها إلى وادي درا وأراه تصحيف كراء .

وهذه الحرة التي سماها الحمداني حرة نجد هي المعروفة قديماً بحرة بني هلال ابن عامر ، وكانت منازلهم تتصل بها ، وقد ذكرها الهجري (١) فقال : الحرار قال الأشجعي : حرار العرب أولها حرة بني هلال وهي المنبلة من الحوار برنثة من حجاز النجد المتيمان . وقال : حرة بني هلال معترضة من أسفل سقف الطود إلى مهب الشمال ، أرجح من ستة أيام ، ومن الشرق إلى الغرب شطر ذلك . انتهى . وذكرها غير الهجري .

وقال الهجري : كراء : وادي رغيب ، في علياء دار بني هلال ، يفلق الحرّة ، دونه منها أربعة أميال ، ووراءه مثلها ، وهو كثير النخل جداً ، ليس بينه وبين الطائف إلا ليلتان ، يطؤه حاج اليمن ، وبينه وبين تبالة ثلاث مراحل ، وبينه وبين مكة خمس مراحل ، وهو لبني زهير من الضباب ، وكانت بنو هلال بن عامر يهضمون أهله ، ويسبيون جوارهم حتى جمعت لهم الضباب بالحمى فغزوم . وكان لهم حديث . ا هـ .

وهذا الوادي من أعظم الأودية وأطولها يصب فيه وادي العقيق وتصب فيه كل الأودية الواقعة بين وادي العقيق ووادي تربة ، ثم يخترق الحرة حرة بني هلال قديماً ، وحرّة البقوم في الوقت الحاضر ، ويسير نحو الشمال الشرقي تاركاً وادي تربة غربه ويخلفاً بلدة تربة نفسها وعلى مقربة يسيرة منها في الشمال الشرقي يجتمع بواديها بقرب الدرجة ٤٥/٤١ طولاً شرقياً و ٢١/١٥ عرضاً شمالياً ، ويكون الواديان وادياً واحداً بعد ذلك .

وبين وادي أراخ ووادي بيده : وادي العاضد في المنتصف بين الواديين يبعد عن الأول ٦ أكيال وعن الثاني ٦ أكيال تقريباً ، حيث يوجد مفرق للطريق يتجه ذات اليسار ويصعد إلى السراة ماراً بوادي بيده وهو وادي تربة ووادي بطحان ثلاثة أسماء لمسمى واحد ، وبقرب هذا المفرق توجد قرية في وسط الوادي تدعى السواسية - بضم السين الأولى وكسر الثانية -

يكثّر بقرها شجر الاراك والائل والطرفاء ، وبعدها بما يقرب من ١١ كيلا
وادي ليف ، وبعده شعب صغير يدعى شعب مُبَايع - بضم الميم بعدها باء
مفتوحة - وبعده هذا بـ ١٥ كيلا كان الوصول إلى بطن وادي تربة العظيم ،
أما وادي بيده ويطحان فهو من روافده ، وهذا الوادي يبتلع جميع أودية
بلاد زهران ، وبعض أودية بلاد بلحارث ، وبعده هذا الوادي العظيم عن
العقيق البلدة عند هذا الموضع ١٢٦ كيلا ، وهنا بلغنا بلاد بلحارث ومنذ
خرجنا من العقيق بل من قبله كما مرّ - إلى هذا الموضع - ونحن في بلاد بادية
غامد . ومن هنا أخذنا نمُرُّ بالأودية التي جزعنا أعاليها في المجيء من الطائف
إلى السراة .



العودة الى الطائف

واصلنا السير من وادي تربة نحو الطائف ، ودخلنا في بلاد بلحارث من وادي تربة وأبرز ما شاهدنا جبل يدعى 'صدي' - بضم الصاد وفتح الدال والياء المثناة التحتيّة مشدودة - تركنا يسارنا بعد أن قطعنا ٩ أكيال من وادي تربة ، ولم أر لهذا الجبل ذكراً فيما بين يدي من الكتب .

وبعده بثلاثة أكيال وادياً صغيراً يدعى وادي عمق - بكسر العين المهملة بعدهاميم ساكنة فقف - في أسفل وادي بواء وهو من روافد وادي تربة ، ويبعد عن الطائف ١٠٥ أكيال ، وقد ذكر المتقدمون مواضع كثيرة ولكنها معرفة - مفتوحة العين أو مضمومتها ، وها هو بعض ما ذكروا مع ملاحظة ان العمق - بفتح العين وإسكان الميم - هو المطمئن من الأرض :

١ - العمق واد من أودية الطائف نزله رسول الله ﷺ لما حاصر الطائف فيه بشر ليس بالطائف أطول رشاء منها^(١) .

٢ - العمق من بلاد مزينة في الفرع جنوب المدينة وقد يدعى عمقين ذكره الهجري وياقوت وغيرها .

٣ - العمق من أودية الريب (الرين الآن) في عرض باهلة - القويمية - ذكره الهجري وأورد أشعاراً كثيرة فيه . وهذه الثلاثة بفتح العين واسكان الميم .

(١) معجم البلدان .

٤ - المُمَقِّ : بضم العين وفتح الميم : منهل بطريق الحاج البصري شرق معدن بني سليم (مهد الذهب الآن) ولا يزال هذا المنهل معروفاً. ولكن العامة يفتحون العين فيه .

وبعد ١٣ كيلاً من وادي عتق بلغنا وادي ضراء ، ويدعى الموضع الذي يقطعه الطريق منه (أبو راك) لعله سمي بشجرة أراك فأصبح هذا الوادي لا يعرف إلا بهذا الاسم المستحدث ، كما أن وادي بقران المشهور أصبح يعرف الآن باسم قهوة العبد ، وهي تسمية حديثة نشأت عندما أقام أحدهم قهوة في مر الطريق من هذا الوادي منذ عهد قريب ، فطغى الاسم المستحدث على الاسم القديم حتى كاد أن ينسى ، وقد يأتي وقت من الأوقات وقد نسي هذا الاسم ، وجعل موقع من المواقع التي يتوقف فهم الشعر القديم المتعلق به فهماً تاماً على معرفة موضعه .

وقد ذكر الرداعي ضراء مضافاً إلى الاجلال بعد ذكره وادي تربة فقال: (٢)

لا تتشكي ألمَ الايفال ولا اعتساف الليل ذي الأهوال
قد دعست ورقة باختيار ثم انتحت كالشجع الصلصال
أقاويات الحزن والرمال ثم ضياءً عجل الأعجال
فناهيات فضا الاجلال فخلقنا ثم ذا غزال
حيث بريد الصخر والأميال والماء عذب مترع السجال

وقد أورد ياقوت في (ضراف) من كتاب « اللصوص » للسكري قول أحدهم وهو العطف العقبلي :

إذا كلٌ حادها من الإنسان أووني بعثنا لها من ولدٍ إبليسٍ حادياً
فلن تترتمي جني ضراف ولن تری جبُوبَ سُليل ما عددت اللياليا
وأرى أن ضراف هنا تصحيف ضراء ، وذلك أنه قرنه بالجبوب - وإن

(١) : « صفة جزيرة العرب » ص ٢٦٣ .

كان فسرها هنا بالأرض الغليظة - لأن وادي ضراء يقع مجاورا للجبوب .

وفروع وادي ضراء من جبل بيضان (بقرب الدرجة ٤٥ / ٢٠ عرضاً ٥٨ / ٤٠ طولاً) ويتجه شرقاً حتى يصب في وادي تربة . بعد أن تجتمع به أودية أخرى . وكتب في الخريطة (ذرة خطأ) ، وفي هذا الوادي في جزعه الذي يلي الطائف تلتقي الطرق طريق السراة (شمرخ) وطريق العقيق ويدعى مكان الالتقاء غزايل ، وهو من وادي ضراء ولكنه يدعى وادي غزايل وقد سبق ذكره في أول الرحلة ، وهو من روافد وادي ضراء .

ولم أر لغزايل ذكراً فيما بين يدي من الكتب سوى قول ياقوت (١) : غَزَائِل - بضم أوله وبعد الألف همزة ولام - قال الأصمعي : ماء بنجد لعبادة خاصة يقال له ذو غزائل - وهذا من كتاب « بلاد العرب » (٢) - ولا شك أنه يقصد به هذا الوادي ، ذلك أن عبادة هؤلاء بطن من بني عقيل من عامر بن صعصعة ومنازلهم في هذه الجهات . جاء في كتاب « بلاد العرب » في الكلام على مياه بني عقيل وبلادهم : ولهم بالحجاز البردان ، بينهم وبين هلال بن عامر . ولهم ذو غزايل ، وهي لعبادة خاصة . ولهم الميثب . وقال عُقَيْلُ آخر : جميع بني خفاجة يجتمعون ببيشة ورنية .. قال : وعامر بن عقيل مرتفعون بأعالي الحجاز ، وأداني اليمن انتهى . وبين وادي ضراء وملتقى الطريق ١١ كيلاً ووادي غزايل بينها ، وبعد التقاء الطريقين تدعى الأرض الجبوب وهي أرض براح واسعة تنداح عنها الجبال غرباً وشرقاً وجنوباً ، وتتصل بالأرض البراح شمالاً ، وتنحدر إليها سيول جبال السراة من شمال بيضان وما حوله ، وقسم من سيولها يصب في وادي ضراء وقسم يتجه شرقاً حيث يتصل بوادي الجفير أحد روافد وادي تربة ، وفي شرقي هذه الأرض على مقربة من الطريق توجد آثار للتعدين منها مكان يدعى حُوَيْل

(١) « معجم البلدان » .

(٢) ص ٥٠ .

وآخر يدعى المغملة ، ومع انفساح هذه الأرض وسعتها وصلاحها للزراعة من حيث جودة التربة إلا أنها لا تزال بكراً إلا من مزارع صغيرة قليلة جداً في بعض أطرافها .

تمتد هذه الأرض من الشرق إلى الغرب بما يقارب ١٥ كيلاً وفي طرفها الغربي موضع يدعى الحميطة تصغير حماطة ، وبعد هذا الموضع بـ ١١ كيلاً يبلغ الطريق إلى مرتفع يدعى ربيع النجد ، ويعتبر عند أهل هذه الجهة الحد الفاصل بين بلاد بلحارث وبلاد عتيبة ، فكان بلاد بلحارث تمتد على طول الطريق بمقدار ٦٣ كيلاً .

ويحتاز الطريق بعد ربيع النجد بكيلين فروع وادي شقصان - بضم الشين المعجمة بعدها قاف ساكنة فصاد مفتوحة فألف فنون - وهذا الوادي من روافد وادي كلاخ من الأودية التي تفيض في طرف ركبة الجنوبي ، وقبله أودية صغار بينه وبين الجيوب تتجه مشملة صوب طرف ركبة ، ولكنها لا تبلغها ، بل تفيض في أرض براح يفصل بينها وبين ركبة جبل ساق وجبل عنّ وما حولهما من الآكام .

وبعد وادي شقصان وادي مظلة وهو يجتمع مع وادي شقصان ، وفي هذا الوادي مزارع قليلة ، ويبعد عن وادي شقصان بـ ٨ أكيال ، وبعد مظلة بـ ١٢ كيلاً موضع يدعى فرعة بني زايد ، وسيل هذا الموضع يتجه شمالاً لوادي كلاخ .

وعلى مسافة ٩ أكيال من فرعة بني زايد يمر الطريق بوادي بققران حيث يعرف الآن باسم (قهوة العبد) ، وقد أورد ياقوت هذا الاسم بفتحات ثلاث ، ولكن أهل هذه الجهات يضمون الباء ويسكنون القاف ، وهذا الوادي في القديم كان من بلاد عدوان ، وفيه يقول ذو الاصبع العدواني :

جلبنا الخيل من بققران قبتا تجوب الأرض فجأ بعد فج

ويقع بُقْران أعلاه بقرب الدرجة ٨ / ٢١ عرضاً و ٣٥ / ٤٠ طولاً ،
ويُتجه مشرقاً حيث يفيض في وادي بسل ، ووادي بسل هذا يقع شرقه
وتجتمع فيه بعض الأودية ويبعد عن الطائف بما يقارب ٢٤ كيلاً (بقرب
الدرجة ٤٥ / ٤٠ طولاً و ١٣ / ٢١ عرضاً تقريباً) وسيله يفيض إلى وادي
كلاخ ، وهذا الوادي يفيض في الجرد وهي أرض واسعة تقع غرب جبل
حُضْن ، وهي طرف ركبة الجنوبي .

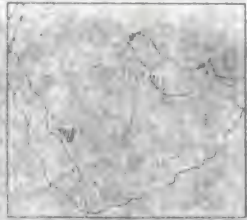
وبعد وادي بُقْران يمر الطريق بمتسع من الأرض يدعى المَلْعَب ، وحوله
آكام ، ويحوي سكان هذه الجهة حوله قصصاً وحكايات عن سبب التسمية كلها
تدور حول أبي زيد الهلالي ، ويسمون مواضع من الآكام بأسماء من يقتنون
مع أبي زيد في أخباره ، وسكان هذا الموضع يدعون السَّوْطَة ، من عُتْيَة ،
واحدهم سُوَيْطِي ، وقد يبدلون السين صاداً .

ثم إلى الطائف بعد اجتياز مسافة قدرها ١١٧ كيلاً من وادي مُرَبَّة ،
و ٢١٣ كيلاً من الباحة قاعدة إمارة غامد وزهران .



٦ - إمارة غامد وزهران

- * - موقع الإمارة ومساحتها
- * - التراتيب الإدارية
- * - المرافق العامة
- * - المواصلات
- * - التعليم



إمارة بلاد غامد وزهران

الإمارة موقعها ومساحتها

تعرف هذه الإمارة باسم (إمارة غامد وزهران) ، وهما اسمان يطلقان على قبيلتين كبيرتين تسكنان في السراة ، وتنتشر بعض فروعها في تهامة وفي سفوح السراة الشرقية .

وكانت هذه الإمارة تابعة لإمارة الطائف ، ومنذ أكثر من عشرين سنة 'فصلت' وأصبحت إمارة على حدتها متصلة بالنيابة العامة بمكة ، وبوزارة الداخلية الآن ، والأمير منذ عشر سنوات هو سعود بن عبد الرحمن السديري .

وتقع هذه الإمارة فيما بين درجتي العرض ١٩/٤٥ و ٢٠/٢٨ تقريباً وبين درجتي الطول ٤١/٠٠ و ٤١/٤٠ ، ويحدها من الشمال والشمال الشرقي قبيلتا بني مالك من بحيلة وبلحارث التابعتان لإمارة الطائف ، ومن الشرق البقوم وشمران ، ومن الجنوب بلقرن وبلعريان وخشعم ، ومن الغرب حدود إمارة القنفذة .

وتقارب مساحة هذه البلاد عرضاً من الغرب إلى الشرق على ما قيل لنا ٧٠ كيلاً تقريباً ، وطولاً من الشمال إلى الجنوب ٢٠٠ كيلاً ، أي إن مسطحها يقارب ١٤,٠٠٠ كيلاً مربع ، وهذه المساحة تقريبية ، أما الأمير سعود السديري فيقدر المساحة ^(١) بحوالي ٢٠٠ كيلاً طولاً و ١٨٠ عرضاً أي بما

(١) « مجلة النهل » السنة ال ٣٦ ص ٥٢٦ ربيع الثاني ١٣٩٠ .

يقارب ٣٦٠٠٠ كيلاً مربعاً و الفرق كبير بين التقديرين ، وقد يكون تقدير الأمير أقرب إلى الصواب .

أما باعتبار سيرتنا فإن طول هذه الإمارة الذي سرنا فيه من شمرخ وهو أول السراة إلى جبل أثرب الفاصل بين هذه الإمارة وإمارة بيشة فإنه على النحو الآتي :

كيل	
٨٢	من شمرخ إلى الباحة
٣٥	من الباحة إلى بلجرشي
٤٨	من بلجرشي إلى أثرب
١٦٥	طولاً من الشمال إلى الجنوب .

وعرضاً من الشرق إلى الغرب على النحو الآتي :

٩٦	من الباحة إلى فرعة دوس المطلة على تهامة
٤٦	من الباحة إلى العقيق في سفح السراة
١٤٢	
٣٠	يضاف من فرعة دوس إلى حدود إمارة القنفذة (تقريباً) .
١٧٢	

$$١٧٢ \times ٢٥٥٨٠ = \text{كيلاً (على وجه التقريب) .}$$

أما التقدير الأخير فيقوم على أساس ان المسافة من جبل شدا (وهو يشاهد من غابة رغدان بقرب الباحة وهو في تهامة) إلى البحر تقارب ٥٠ كيلاً على خط مستقيم (على أساس الحرائط الجغرافية التي طبعت بمعرفة وزارة النفط والمعادن) . وأكثر من نصف هذه المسافة تابع لإمارة القنفذة .

وتتكون هذه الإمارة من قسمين :

(أ) السراة - وتتكون من :

١ - الباحة قاعدة الإمارة ، ويتبعها عدد من القرى يقدرها بعضهم بـ ١٣٢ قرية .

٢ - إمارة بلجرشي (القاعدة الأولى) ويتبعها ١٠٥ من القرى تقريباً .

٣ - إمارة المندق ، ويتبعها من القرى ما يقرب من ١٤٢ قرية .

٤ - إمارة بيدة ويتبعها من القرى ١٦ قرية .

٥ - إمارة العقيق وفيه ٤ قرى .

ويلحق بهذه الإمارات مناهل للبادية في العقيق خمسة منها وفي كل من بيدة وبلجرشي منهل واحد ، على وجه التقريب أيضاً .

(ب) تهامة - ومراكز أماراتها :

١ - الخوارة : وقراها ٦١ قرية (تقريباً) .

٢ - قِلْنَوَة : وقراها ٤٨ قرية (تقريباً) .

٣ - القَرَا : وقراها ٧٠ قرية (تقريباً) .

٤ - الحَجْرَة : وقراها ٥٣ قرية (تقريباً) .



التراتب الادارية في الامارة

تقوم الشؤون الإدارية في هذه الإمارة على أسس من التنظيم تماثل ما هي عليه في مختلف إمارات المملكة من حيث تطور التنظيم ، والسعي لراحة السكان وتأمين الاستقرار والحياة الرغيدة لهم .

فهناك مراكز للإمارة في أهم المدن والقرى ذات اتصال وثيق بالمركز الرئيسي للإمارة، وهذا المركز على درجة من التنظيم تكفل له سرعة الاتصال بالجهات العليا ، وتأمين كل ما تتطلبه البلاد تأمينه .

ويتبع المراكز الإدارية العامة مراكز للشرطة لحفظ الأمن وللشهر على راحة المواطنين .

وفي الإمارة محكمة شرعية رئيسية بمدينة الباحة ملحق بها محكمة مستعجلة ، وفي كل من الخحوة والعقيق محكمة .

ولهذه الدوائر الرسمية من إمارة ومحاكم وشرطة مباني حديثة ، والمواصلات بين الدوائر الرسمية بواسطة الهاتف اللاسلكي والسلكي في أهم المدن ، حيث توجد شبكتان هاتفيتان في الباحة وبلجرشي، كما توجد مراكز لاسلكية ثلاثة في كل من الباحة وقيلة والخحوة ، أما البريد ففي أكثر القرى الرئيسية توجد له مراكز منظمة ساعد على تنظيمها تقارب قرى الإمارة وسهولة الاتصال فيما بينها .

المرافق العامة*

وتتمتع هذه الإمارة بمحظها من حيث التقدم العمراني ، فهي من الوجهة الصحية فيها مستشفى كبير أقامته وزارة الصحة في بلدة بلجرشي ، وهناك خمسة مستوصفات ومراكز صحية في ١٥ قرية في السراة وتهامة ومع جودة مناخ هذه السراة فإنه يوجد بين سكانها مَرَضَى بأمراض منها ما هو وراثي ، كالجلذام ، وقد ورد في بعض الكتب أن معيقباً الدوسي الصحابي الجليل - وهو من أهل هذه السراة - كان مصاباً بالجلذام . ومنها ما هو من أثر عدم النظافة كأعراض المعدة من جراء الشرب من مياه الغيول الراكدة ، وأمراض العيون ، وغير ذلك من الأمراض التي بدأت تزول لانتشار الوعي الصحي بين السكان ، ولقيام وزارة الصحة باتخاذ كثير من وسائل الوقاية ومعالجة المرضى .

وقد أوجدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فرعين لها في بلدتي بلجرشي والمنندق ، وقررت إنشاء مكتب رئيسي في مدينة الباحة . وتعتنى وزارة الأوقاف بالشؤون المتعلقة بالمساجد من حيث الصيانة والإشراف على شؤون الأئمة والمؤذنين ، وقد أوجدت لهذه الغاية فرعين لها في مدينتي الباحة

(*) اقتبست أكثر هذه المعلومات من الكلمة القيمة التي كتبها الأمير سعود بن عبد الرحمن السديري « المنهل » ج ٤ ، ص ٣٦ وما بعدها .

وبلجرشي . وقد أنشأت عدداً من المساجد التي بنيت بناءً حديثاً ، وجدت مساجد أخرى .

وقد أوجدت وزارة الداخلية إدارتين لتنظيم مدينتي الباحة وبلجرشي (بلديّتين) قامتا بجهد ملحوظ في العناية بنظافة هاتين المدينتين .

ولوزارة الزراعة اهتمام كبير بهذه الإمارة كغيرها من أجزاء المملكة الأخرى ، ولها ثلاثة فروع في الباحة وبلجرشي والمندق . وللمصرف الزراعي فرع في مدينة الباحة ، قام بتقديم كثير من المساعدات للمعنيين بشؤون الزراعة ، ويحرص موظفو وزارة الزراعة على العناية بحفظ الثروة النباتية ، وعدم التعرض لها ، ولهذا فإن السائر في أكثر أجزاء هذه الإمارة يشاهد في كثير من الأودية والجبال ومنابت الشجر ، الارشادات الكثيرة التي كتبت في ألواح نصبت في مجتمعات الطرق ومفارقها وفي الأودية والأماكن التي تكثر فيها الأشجار ، وقد أقامت وزارة الزراعة للحد على عدم قطع الأشجار وعلى الترغيب في العناية بها . بقيت نواح أخرى يحسن التبسط في الحديث عن ناحيتين منها وهما المواصلات والتعليم .



المواصلات

أما عن المواصلات ، فإن الوزارة قد أحدثت إدارة للطرق في المنطقة ، وقامت بمشروع عظيم الأهمية يتصل بالطريق الممتد من الطائف إلى مدينة ابها ، وقد أنجز قسم من هذا الطريق ، ويجري العمل الآن في إكمال الباقي منه . ومما يحمد لهذه الوزارة أنها طلبت رأي إمارة هذه البلاد بل أكثر من ذلك فوضت إلى أميرها الاشراف الفعلي على ما تقوم به من أعمال تتعلق بالطرق ، وهيأت كثيراً من الوسائل التي تمكن من ارتباط أجزاء الإمارة بعضها ببعض ، فكان أن أصبحت الطرق في هذه السراة - وإن لم تكن كاملة - إلا أنها صالحة لسير السيارات ، ومما يجب ذكره أن أهل هذه البلاد قاموا بجهود مشكور في التعاون مع الإمارة والوزارة في إصلاح طرقهم ، فأعانوا الدولة على واجبها نحوم وقاموا بما يجب عليهم ، ويعسن هنا أن نورد لمحة عن الطرق في هذه الإمارة على طريق الإيجاز .

تنقسم الطرق في هذه الإمارة إلى قسمين ، قسم ينزل إلى تهامة من منحدرات عميقة الغور جداً ، ليس من المستطاع إصلاحها بأية وسيلة كانت لقوة الانحدار فيها ، وقسم يخترق السراة من شمالها إلى جنوبها حتى يتصل بما يجاورها من البلاد ، وهذا القسم الأخير هو الذي من الممكن إصلاحه ، وفعلت قامت الوزارة بجهود كبير في هذا السبيل ، بحيث أصبح اتصال الإمارة بالطائف فكرة ميسوراً بإيجاد الطريق العظيم ، ثم صلتها - أعني الإمارة - بالجهات الواقعة جنوبها وشرقها ، وها هي أهم الطرق :

١ - طريق شمرخ : هو طريق الطائف إلى السراة الذي يجري إصلاحه الآن ، والذي يراد منه أن يخترق السراة ماراً ببلاد غامد ، ثم ببلاد خشم (شمران)

فالعلايا فالنّاص^١ فأبها ، قاعدة بلاد عسير وهذا الطريق وإن كان قصيراً بحيث لا يزيد على ٥٠٠ كيل غير أنه من أصعب الطرق لاعتراضه لجبال مرتفعة وأودية ذات اغوار عميقة ، وأراضٍ صلبة ، وقد اتفقت الحكومة مع شركة ابن لادن لإصلاح هذه الطريق بمبلغ ٤٠٠ مليون ريال ثم أضيف إلى هذا المبلغ نسبة مئوية ١٢٪ ، وقد شرعت الشركة في العمل منذ خمس سنوات والمفروض أن يكمل خلال هذه المدة غير أن وفاة ابن لادن سببت اختلال العمل في الشركة التي لا تزال سائرة في أعمالها بإشراف لجنة اختيار أعضاؤها ، وقد تم تعبيد ٨٩ كيلاً - عند مرورنا بهذا الطريق - من الطائف إلى وادي غزایل (الجبوب) .

ويبدأ الصعود في السراة من هذا الطريق من جبل شمرخ - بضم الشين المعجمة وإسكان الميم وضم الراء - بعدها خاء معجمة - وهو من قم بلاد زهران ويسير في هذه البلاد حتى يصل الرهوة رهوة البر ، حيث يدخل بلاد غامد ، ومنها باحة رغدان قاعدة الامارة فبلجرشي ، ومن هذا الطريق طرق فرعية إلى بلاد زهران ، أما الخط الرئيسي فيسير بعد الباحة متجهاً إلى بلجرشي ، تخترقاً أعالي بلاد خثعم ، فالعلاية ، ثم إلى بلدة أبها .

وقد بلغت النفقة المقدرة لانشائه خمسمائة مليون ريال سعودي ، وكانت المقرر أن ينتهي في خلال خمس سنوات ، وقد مضت قبل أن يتجاوز عقبة شمرخ - أو يصل إليها - من الناحية الشمالية ، ومن الناحية الجنوبية بلغ قرب بلدة العلايا (في شهر صفر سنة ١٣٩٠) .

٢- طريق العرق : يبدأ هذا الطريق من طريق شمرخ (الطريق العام) من عرق بني سار الذي يبعد عن الباحة شمالها ١٥ كيلاً تقريباً ماراً بعقبة شاقة وينحدر في وادي أبيدة ، حتى يجوز السراة ، ويجتمع مع طريق بيشة إلى الطائف فيما بين وادي العاضد والسواسية ، أي بعد ٥٧ كيلاً بعد قرية العقيق إلى الطائف . ذلك أن طريق الجنوب (العقيق وبيشة وغيرها) يجمع به طريق العرق ، وهو طريق بطحان ثم يتجه صوب الجنوب وبعد مسيرة ٣٢ كيلاً يعرج طريق بيشة إلى اليسار ، ويأخذ طريق العقيق إلى اليمين صُعداً في سفوح السراة .

٣ - طريق المنزل : يتجه من بلجرشي مشرقاً ماراً ببلاد بني كبير ،
وبقرية المنزل من قرى غامد ويتصل بطريق بيشة في اتجاهه جنوباً إليها .

٤ - طريق بُهر : يمتد هذا الطريق مشرقاً ماراً بوادي غثران أول بلاد
آل حلة من بادية غامد ، فوادي البقعة فوادي بهر ، تاركاً جبل قلبي يمينه ،
ويدع طريق الصنة يمينه . ويمر بوادي اللحيان ، منحدرأ مشرقاً مع وادي
الخرقان الى العقيق .

٥ - طريق الصنثة : يبتدىء من الباحة مشرقاً ماراً بوادي الصنثة
- بضم الصاد وتشديد النون - ، ثم منه يتجه إلى العقيق وقد ترك هذا
الطريق لوعورته ، واختير بدله الطريق المار بوادي بُهر ، الواقع شماله .

وعلى ذكر الطرق ، فلن يفوتني تسجيل رأيي سمعته من الأمير السديري ،
وهو أن من أهم أسباب النجاح في إصلاح كثير من طرق هذه البلاد يرجع إلى
أن وزارة المواصلات، وكلت الأمر في كثير من شؤونها - بل في جميعها - إلى
الإمارة نفسها ، والإمارة في أي بلد كانت هي أعرف بمصلحة منطقتها، وهي
أحرص على تنفيذ سياسة الدولة التي تستهدف المصلحة العامة . وحذا لو أن
كل وزارة من الوزارات في كل منطقة سارت على هذه الطريقة .

وعلى ذكر المواصلات فإن هذه الإمارة ترتبط بالملكة بخط جوي ،
فبقرية بلدة العقيق يوجد مطار صغير، غير أن السيول أثرت فيه تأثيراً كبيراً
ألحق به الضرر فاتخذت الوسائل للاستعاضة عنه بمكان أكثر ملاءمة وتم
اختيار ذلك المكان في الطرف الغربي من الحرة الواقعة غرب بلدة العقيق في
مكان لا يبعد عنها كثيراً ، وفي الوقت نفسه يصلح لأن يكون مطاراً لمدينة
بيشة حيث لا تبعد المسافة بينه وبينها أكثر من ٨٠ كيلاً ، وهو في الوقت
نفسه في أرض صلبة واسعة صالحة لهبوط الطائرات فيه ، ومتى تم إصلاحه
- وسيتم قريباً بإذن الله - فإن هذه الإمارة ستصبح مرتبطة بخط جوي
يصلها بمختلف أجزاء المملكة .

وكلمة عن التعليم

انتشر التعليم في البلاد حتى بلغ مجموع المدارس في عام ١٣٩٠ :

- ١ - المدارس الابتدائية (١٠١) مائة وواحدة - مجموع طلابها ٩٣٩١ .
- ٢ - المدارس المتوسطة (١٠) عشر - طلابها ١٩٩٣ .
- ٣ - مدرستان ثانويتان طلابها (١٦٢) .
- ٤ - ومدارس ليلية لتعليم الكبار عددها (٢٤) أربعة وعشرون وطلابها (١١٠٠) .
- ٥ - وتسع مدارس للبنات ، يزيد عدد التلميذات على الألف .
- ٦ - ومعهدان دينيان طلابها ٣٤٠ (تقريباً) .
- ٧ - ومدرستان أهليتان : ابتدائية طلابها (١٥٠) ومتوسطة ثانوية طلابها (٧٠) .

وها هي أهم القرى التي فيها مدارس : -

- ١ - الباحة (قاعدة هذه البلاد) فيها مدرسة ابتدائية ، ومعهد ومدرسة متوسطة .
- ٢ - بلنجَرشي : فيها مدرستان ثانوية ومتوسطة ، ومدرسة للبنات ، ومدرسة ابتدائية ومعهد .
- ٣ - الظفير : وفيها مدرسة ثانوية ومتوسطة وابتدائية ، ومدرسة للبنات .
- ٤ - النَصَبَاء : مدرسة متوسطة ، وأخرى ابتدائية ، وثالثة للبنات .

٥ - الأطاولة : مدرسة متوسطة ، وأخرى ابتدائية ، وثالثة للبنات .
٦ - بنو سالم (في قرية القرن) مدرسة متوسطة ، وأخرى ابتدائية ،
وثالثة للبنات .

٧ - بطحان الأولى (بيده) : ابتدائية ومدرسة للبنات .

٨ - عَرَا : ابتدائية ومتوسطة .

٩ - آل موسى : ابتدائية ومتوسطة .

١٠ - العقوص : ابتدائية ومتوسطة .

١١ - رباع : ابتدائية ومدرسة للبنات .

١٢ - العقشان : ابتدائية ومدرسة للبنات .

١٣ - بنو كبير : ابتدائية ومتوسطة .

١٤ - المحران : ابتدائية ومدرسة للبنات .

١٥ - الصَفَرَة : ابتدائية ومدرسة للبنات .

وها هو بيان أهم القرى التي في كل واحدة منها مدرسة ابتدائية - من
الجنوب الى الشمال .

١ - وادي شرا (وينطقونه بضم الشين) وهو في بلاد خثعم خارجاً عن
المنطقة غير انه تابع لإدارة التعليم التي مقرها الباحة - وطلاب هذه المدرسة
١٢٤ تلميذاً فإذا أسقط هذا العدد من مجموع تلاميذ مدارس المنطقة الرسمية
(١١٥٤٦ - ١٢٤) يصبح مجموع طلاب المدارس الرسمية (١١٤٢٢) يضاف
(١٣٢٠) طلاب المدارس الليلية والمدرستين الاهليتين ، فيصبح مجموع الطلاب
في المنطقة ، (١٢٧٤٢) اثني عشر ألفاً وسبعمائة واثنين واربعين طالباً ، عدا
تلميذات مدارس البنات التسع .

٢ - قَدَّانَة . ٣ - بالشهم - ٤ - جبر وبني هلال - ٥ - ثلاثا الحساب
٦ - الانباء - ٧ - البُكير - ٨ - المكارمة - ٩ - الطلقية - ١٠ - العسلة
١١ - المرزوق - ١٢ - الفلاح - ١٣ - بني جرة - ١٤ - الخالدية -

- ١٥ - حزنه ١٦ - الحميد ١٧ - بني حدة - ١٨ - خفه (خفا) .
 ١٩ - فيق ٢٠ - ماس ٢١ - الغشامر ٢٢ - بني محمد .
 ٢٣ - ٢٤ - وادي العلي ٢٥ - ٢٦ - العباس .
 ٢٧ - دار الجبل ٢٨ - الرمادة ٢٩ - الغمعة ٣٠ - الحمدة .
 ٣١ - بشير ٣٢ - بني فروة ٣٣ - المنزل ٣٤ - الزرقاء .
 ٣٥ - رعدان ٣٦ - بني سعد ٣٧ - الجادية ٣٨ - رهوة البر .
 ٣٩ - الحبشي ٤٠ - جذرة ٤١ - آل بلعلا ٤٢ - الفانم .
 ٤٣ - ابن رقوش ٤٤ - بطحان الثانية ٤٥ - السواسية ٤٦ - العقيق .
 ٤٧ - قرن ظي ٤٨ - الرثبيان ٤٩ - مليكة ٥٠ - آل موسى .
 ٥١ - شبرقة ٥٢ - القوارير ٥٣ - الأشتنى ٥٤ - الحكان .
 ٥٥ - بيزان ٥٦ - خيرة ٥٧ - نعاش ٥٨ - الجوفاء .
 ٥٩ - المصدا ٦٠ - محم ٦١ - وادي الصدر ٦٢ - مراوة .
 ٦٣ - أريمة ٦٤ - رسة (رسابا) ٦٥ - بلخزمر ٦٦ - مولغ .
 ٦٧ - عنازة ٦٨ - الحلاة ٦٩ - بلحك (دار المسيد المسجد)
 ٧٠ - مشنية ٧١ - القرنطة ٧٢ - عويرة ٧٣ - بني منهب .
 ٧٤ - عمضان ٧٥ - بني علي (دوس) في رمس ٧٦ - بدادا والوكف .
 ٧٧ - آل نعمة (وينطقونه إيئل نعمة) من قهم ٧٨ - قهم (دوس)
 في الحاجة ٧٩ - برخرح في الحجاب ٨٠ - سينحان .
 ٨١ - المكاتم ٨٢ - المثلة ٨٣ - المشارق ٨٤ - الجبشة .
 ٨٥ - قريش الحسن ٨٦ - القيسة ٨٧ - محوية ٨٨ - سبيحة .
 ٨٩ - السكبة ٩٠ - بني عدوان .

السكان : يسكن بلاد هذه الإمارة قبيلة عظيمة كثيرة الفروع ، ذات شعبين عريقي الأصل في الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، هما :

١ - زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن عبد الله بن نصر ابن الأزد .

٢ - وغامد - واسمه عمرو - بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب ابن مالك عبد الله بن نصر بن الأزد .

وهذان الجذمان تتفرع منهما فروع ، وينضوي تحتها أفخاذ وعشائر وأسر كثيرة .

وسنورد - في موضع آخر - تفصيلاً وافياً عن تسلسل انساب هاتين القبيلتين وتفرعها ، نقلاً عن كتب النسب القديمة ، ونورد - أيضاً - بياناً مجملًا لأهم فروع القبيلتين في العصر الحاضر .

ومع بقاء هاتين القبيلتين على أهم المميزات القبلية من الصفات ، إلا أن التحضر هو الصفة الغالبة ، فجلُّ سكان هذه البلاد قد تحضروا ، وألفوا حياة الاستقرار .

ويقدر الأمير سعود بن عبد الرحمن السديري البادية من أهل هذه البلاد بنصف العشر فيقول^(١) : (وجميع البلاد آهلة بالسكان الحاضرة ، ما عدا جزءاً بسيطاً من الناحية الشمالية الشرقية والغربية ، فهذا يقطنه البادية الرحل من غامد ، وعددهم يقارب ٥٪ من مجموع سكان المنطقة) .

البلاد : ويحدد الأستاذ فؤاد حمزة بلاد زهران فيقول^(٢) .

تقع ديارها بين بني مالك من الشمال ، وغامد من الشرق ، وزبيد من الجنوب والجنوب الغربي ، وذوي بركات وذوي حسن من الغرب ، وتمتد في الغرب إلى ما يقرب من ساحل البحر بمقدار خمسة عشر ميلاً .

ويقول في تحديد بلاد غامد : (تقع ديرة هذه القبيلة المهمة ما بين درجتي العرض ٣٠/١٩ و ٢٠/١٥ وبين درجتي الطول ٣٠/٤١ إلى ٤٢ . ويحيط

(١) : مجلة «المنهل» السنة الـ ٣٦ ص ٥٢٦ .

(٢) : « قلب بلاد العرب » - ص ١٦١ - .

بالقبيلة من الشمال الشلاوى ، ومن الشرق شمران ومن الجنوب بلقرن وبلعريان ومن الغرب زُبيد وزهران ، وتقر طريق الطائف إلى أيها وسط ديار هذه القبيلة ويقول عن بادية هذه القبيلة^(١) (القسم المتبدي يسمى آل صيَّاح ، وهم منتشرون في أماكن مختلفة بين اخوانهم المتحضرين ، ويتوغلون إلى أودية رنية وبيشة وتربة والدواسر) .

وأقول : في هذا العهد - عهد الاستقرار وإزالة جميع أسباب التفرقة - اختلطت القبيلتان اختلاطاً محاً كل بواث التفرقة ، كغيرهما من قبائل الجزيرة ، مع بقاء كل قبيلة في بلادها . فقبيلة زهران تنتشر في القسم الشمالي الغربي من السراة المطل على تهامة ، وينتشر قسم منها أيضاً في تهامة ، غرب سراتها ، في أعالي الأودية التهامية وصدورها ، وفي الجبال الغربية من تهامة الواقعة بقرب السراة مثل جبل شدا الشمالي وغيره . وقبيلة غامد تنتشر في القسم الشرقي من السراة ، حيث تنبطح الأودية وتوسع ، وقسم من بلادها مطل على تهامة ، بقرب الباحة ، ويقرب بلدة بلجرشي ، وبلدة المحررات ، ومن هذه القبيلة من يحل أصدار الأودية المنحدرة الى تهامة ، وفي الجبال الواقعة فيها مثل جبل شدا (هما شدون : أحدهما سكانه من غامد والآخر من زهران) الذي تشاهد قمته من غابة رغدان بقرب الباحة .

وتنتشر بادية غامد في شرقي بلاد القبيلة من قرب بلجرشي إلى وادي تربة ولهم مناهل منها : ١ - عد القرية ، تابع لامارة بلجرشي ٢ - معشوقة في أسفل وادي أبيدة . ٣ - أراخ . ٤ - ملىح . ٥ - الشريعة . ٦ - الروضة وكلها بقرب العقيق . وأكثر البادية في أعالي وادي العقيق ، فيما بينه وبين بلدة الباحة إلى الحرة ، وفي أسفل وادي بيدة ، حيث تجد إبلهم في هذه الأمكنة من المراعي والموارد ما تحتاج اليه .

(١) « قلب بلاد العرب » - ١٩٤ .

الحياة الاقتصادية : وتقوم حياة السكان في هذه البلاد على الزراعة والتجارة وتربية المواشي وتعاطي بعض الصناعات الخفيفة ، ويشغل كثير من بني غامد وزهران مختلف وظائف الدولة في الجيش وفي الامن العام وفي التعليم وفي غير ذلك من الأعمال . أما الزراعة في هذه البلاد فلإنها تعتمد في الغالب على مياه الأمطار وهناك بعض البساتين تسقى من مياه الآبار بواسطة المضخات الحديثة أو بالسني على الدواب، وأهم الحاصلات الزراعية الحنطة والشعير والذرة والدخن والعفس والسسم واللوز والبن ومختلف أنواع الخضروات وأنواع الفواكه .

أما التجارة فقد عرف عدد كبير من أهل هذه البلاد استوطنوا المدن الكبرى في المملكة في مكة وجدة والرياض وغيرها، وامتحنوا التجارة فنجحوا وكونوا ثروات كبيرة وصلات قوية وارتبطوا ببلادهم في السراة فكانوا صلة في ترويج ما تحتاج إليه بلادهم . وهناك عدد كبير منهم يعمل بنقل البضائع التي تحتاجها البلاد ويحري تصريفها في أسواق السراة، ومن هؤلاء تجار مقيمون في مدينة الطائف ينقلون حاصلات السراة إليها ومنها ينقلون ما تحتاجه بلاد السراة . ولقد شهدت الطائف قبل عشر سنين وكان سوق القمح فيه مملوءاً بحبوب السراة وعرفت من بين التجار الشيخ عبد الله بن حجر الغامدي وعرفت فيه خلق الرجل المسلم حقاً من أمانة وصدق وحسن معاملة .

وفي السراة أسواق أسبوعية تعتبر شرايين الحياة التجارية بل والاجتماعية في هذه البلاد، فضلا عن كونها تفي بحاجة البلاد من حيث جلب ما يرد من الخارج مما يحتاج إليه وتصريف ما تنتجه البلاد من محصولات فلإنها تكون مجتمعات عامة يتلاقى فيها الناس ويتباحثون شؤونهم الخاصة والعامة، ويتصل بعضهم ببعض بسهولة ويسر، وتقوى بينهم أواصر الإلفة والتآخي . وهي بوجه عام تذكر بحالة أسواق العرب القديمة، إلا انها بصورة مصغرة وإن فقدت كثيراً من مميزات الأسواق القديمة ، وها هو بيان أشهر الأسواق في السراة :

١ - أسواق زهران في السراة:

- ١ - آل جدلان (بيدة)
- ٢ - الأطاوله : يوم الأربعاء .
- ٣ - إيل نعمة
- ٤ - الحجاتف (برحرح) : يوم الخميس .
- ٥ - الجرداء : يوم السبت .
- ٦ - خيرة
- ٧ - ربوع قريش : يوم الأربعاء .
- ٨ - ربوع الصفح : يوم الأربعاء
- ٩ - رمس : يوم الثلاثاء أول ذي الحجة - مرة في العام .
- ١٠ - الرومي : يوم السبت .
- ١١ - الصغرة : يوم السبت .
- ١٢ - الضحوات
- ١٣ - عويرة
- ١٤ - المندق : يوم السبت .

ب - أسواق غامد في السراة :

- ١ - آل حميد : يوم الثلاثاء .
- ٢ - الباحة : يوم الخميس .
- ٣ - بلجرشي : يوم الخميس .
- ٤ - بني والبة : يوم الأحد .
- ٥ - الجمران
- ٦ - رغدان : يوم الأحد .
- ٧ - الظفير
- ٨ - الغشامرة

٩ - قرن المفسل : يوم الاثنين .

١٠ - والبـة

الحياة الاجتماعية : أما الحياة الاجتماعية بين السكان فانها تقوم على أساسين قويمين : الأخلاق الإسلامية الحميدة ، والعادات العربية الكريمة التي أقرّها الإسلام . وكانت هناك بعض العادات القديمة الموروثة منذ القدم ولكنها بدأت تتقلص حتى أوشكت أن تزول تماماً بعد أن اتصلت هذه البلاد بما يحاورها ، واختلط أهلها باخوانهم ، وانتشر التعليم بينهم انتشاراً أوجد في هذه البلاد عدداً كبيراً من المثقفين ممن درسوا دراسات عالية ، بل وجد من بين فتيات هذه البلاد من نلن قسطاً من التعليم بحيث أصبحن يمارسن مهنة التعليم في مدارس البنات في هذه البلاد حتى أصبحت كل هذه المدارس يقوم بالتدريس فيها فتيات من أهلها . والمرأة هنا نشيطة وعاملة حقاً فهي تشارك الرجل في مختلف الأعمال وخاصة في الزراعة ، وقد كنّ إلى عهد قريب غير متحجبات كإخواتهن العربيات في كثير من أنحاء الجزيرة ، أما الآن فقد بدأ الحجاب ينتشر وخاصة في المدن والقرى الكبيرة حيث تلبس المرأة فوق الثوب العربي الذي تهوّه بنفسها وقد تطرزه بطريقة جميلة بيدها تلبس فوقه رداءً كبيراً أبيض يدعى في تلك البلاد الحواك وكان في الأصل مما يحاك في هذه البلاد ويتخذ من قطن أو صوف رقيق ، ثم استعاض عنه الآن بنوع من النسيج الرقيق يرد من الخارج ، ولكن لباس هذا النوع لم ينتشر بعد إلا في المدن ، ويلبس النساء اللواتي يتعاطين الأعمال في الزراعة الثوب الطويل وغلالة على الرأس ، وكثيراً ما يستعملن قُبْعَةً كبيرة من خوص الدَّوْم ، الذي يكثر في تهامة ، ويسمونه الطَّقْشي ، ويسمون القُبْعَةَ الْهَطْفَةَ ، وكأنها سميت بهذا الاسم لكونها تقي الجسم نزول المطر ، إذ الْهَطْفُ - بكسر الطاء - هو المطر الغزير . قال عدي بن الرقاع العاملي :

مُجْرَتْنِمَا لِعِمَامٍ بَاتَ يَضْرِبُهُ مِنْهُ الرِّصَابُ وَمِنْهُ الْمُسْبِلُ الْهَطْفُ
أما الطَّفِي فهو مأخوذ من الطَّفُوة وهو النبت الرقيق ، ويقال : طَفَّتْ

الخاصة فوق الشجر إذ ظهرت ^(١) وكانهم رأوا اليساء أخف من الواو فاستعملوها . وأهل هذه البلاد يحتفلون بالزواج فيجتمعون في القرية التي يقام فيها ويقومون برقصات شعبية يتبارى فيها شعراؤهم ، وبعدها يتناولون طعام العشاء في بيت الزوج ، وقد تتكرر الحفلات بحسب مقام المتزوج ومنزلته الاجتماعية .

والمجتمع في السراة يقوم على أساس قبلي على الطريقة العربية القديمة ، لكل قبيلة أو فخذ كبير أو عشيرة ، شيخ عرف برجاحة العقل وسمو الخلق والأصالة في القبيلة ، وهذا الشيخ هو الذي يتولى حل جميع المشكلات التي قد تنشأ بين أفراد جماعته ، وهو الذي يقوم بالصلة بينها وبين الحكومة ، غالباً ، ويعرض لها حاجات القبيلة ، ويختلف شؤونها العامة . وكثيراً ما تنقاد القبيلة أو العشيرة لشيخها وتخضع لرأيه ، وخاصة عندما تعرف فيه الحرص على القيام بشؤونها ، قياماً نافعاً .

وكانت هذه البلاد إلى ما قبل انضوائها تحت حكم الدولة السعودية الكريمة تنتشر فيها الحزازات وتسودها روح العداوة بحيث أن كل قبيلة أو عشيرة قل أن تتحكمت فيها روح التآخي ، يشاهد أثر ذلك في كثرة الحصون التي تحيط بقرى كل قبيلة وتنتشر بينها ، وهي حصون مبنية من الصخر في قمم الجبال ومن هذه الحصون ما أقيم لصد غارات عدو خارجي إلا أن ما لا شك فيه أنها كثيراً ما استعملت بين القبيلتين المتجاورتين ، ولأتفه الأسباب . ولقد أسمعتنا أحد الإخوان قصيدة قيلت لإصلاح بين قبيلتين من قبائل غامد حدثت بينهما شحنة وكان الباعث شريفاً ، يتعلق بحماية الجار غير أن احتدام الغضب كان سبباً في إزهاق بعض الأرواح ولئن كانت الغاية شريفة ، إلا أن العقل لو حكم في مثل هذا الأمر لكان احسن . ومثل ذلك يحصل في كل زمان ومكان ، وخاصة بين القبائل العريقة في أصلاتها وتسكها بالأخلاق العربية الأصيلة ،

(١) « تاج العروس » مادة : طفى .

وما أيام العرب التي حفل التاريخ بذكرها سوى أمثلة لتمسك العربي الأصيل بأخلاقه . ويحسن إيراد شيء من ذلك الشعر الذي كان سبباً للإصلاح بين القبيلتين ، وهو مما أملاه على الصديق الأستاذ علي بن عبدالله آل حميد المالكي وهو من شعر جتّاح الغامدي قال :

يا سلام ، يا شرينك ما جحد حدّ ، ولا حدّين
وانحن يا بني الله علينا ما جحدنا حدّ من حدّانه^(١)
غير شفاتٍ وصفاتٍ لجاهلكم ، وجاهلي
وهنا قرنين يا عاقل تفكّر في نطینحها

كلّ قرنٍ لو يقابل جبلٍ يقدر على دكانه
خيرّة الله ، حبّ ما حبّ ابن عمك واشنّ ماشنا
سدّ ما جابن (غامد) ملعقايب ثمّ جتّ بنا^(٢)
كم تدّائنا - ويا خواني - ولا ريتنا فلاح الدّين
يا غبون الروح ، ليتّه ما يكنّ دين ولا حدّ دانه
غير ما جابك وجاب هلك فهو جايي ، وجا هلي
نتقاضى بالرقاب الحمر ، والشّيمه نطیحها
ما بني سوقك على سوقي ، وكلّ قدّ عرف دكانه
وشّ (مرّاتين) اغجبت فينا المشايير ، وشّ نماشنا^(٣)
غير هدي حكمه الباري علينا ، همجت بنا

وعلى ذكر الشعر تحسن الإشارة إلى أن كثيراً من أشعار أهل هذه الجهة لا تتفق مع الأوزان الشعرية المعروفة في وسط الجزيرة ، ولا مع أثر عن المتقدمين في ذلك ، إلا أنها لها مقاطع موسيقية تتجانس كثيراً مع اهتزاز الرقصات التي

-
- (١) : وردت حدّانه مرتين الأولى حدوده جمع حدّ ، والثاني : لا أحد دانه من الدّين .
(٢) : دكانه وردت مرتين الأولى يقصد بها دكته أي هدمه ، والثانية للدكان المعروف .
(٣) : المرّتين . نوع من البنادق واحدها مرّتين نماشنا : سيفونا جمع نشة وهي السيف .

كثيراً ما ترتجل الأشعار أثناءها . ويكثر استعمال الجناس في هذه الأشعار
— كما في الأبيات التي تقدمت — ويقول الأمير سعود السديري : انهم يسمون
الجناس الشعر ، بحيث تأتي القافية حاملة لفظاً متجانساً مع القافية التي قبلها
مع اختلاف المعنى . انتهى .

ويظهر أن شعراء سروات الحجاز الجنوبية من زهران جنوباً ينحوت
هذه الناحية في أشعارهم ، فقد أملى عليّ الأستاذ الصديق الشيخ علي بن عبد
الله بن حميد من قصيدة لشاعر من بني الأحمر من أهل فرشاط :

يخْرُمُ عَلَيْكُمْ رِعي (مرّة) وشربها ولو كان يلحقني نكال كتمان^(١)
حلالي تَحْلَوِي لي كما صُفْري حلي وخُلِّي إلى حين القَطِيع فزان^(٢)
على جَالَةِ الثَّنية، حوها (كلب الحمى) بخيل وشُلْفٍ والسيوف لذآن^(٣)
أَوْ الأَ كما يَحْلِي نَسيلٌ من العَسَل مع آل أمكابر ، في مكان ضَمَان^(٤)
أَوْ الأَ كما يَحْلُو الهوى من مُثَلْبَةِ ومنتوكة الجنين (بنت فلان)^(٥)
لها رُوس إلى ما خَشَرُوها بَمَا حلي من الورد والزعفران^(٦)
فتكسي مقافيا وتكسي فروعها ولا كَتَبَهَا الا من دروع ضَمَان
وعَيْنين حوم يعجب العين شوفها كعين (الحنش) ومُمراده اللَقْصَان^(٧)

(١) : مرّة : - بكسر الميم وتشديد الراء - وادى يصب في وادي تبة ، وينحدر الى حلي .
ونكال ثمان : يقصد الدية (٨٠٠٠ ريال) .

(٢) : الصفري : نوع من التمر . خلي : ترك . حلي : صار حلواً وكذا تحلوى .

(٣) : الثنية : قرية في وادي تباله لقبيلة أكلب . أكلب الحمى : قبيلة من خثعم عريقة الأصل ،
ومنها الشاعر عبد الله بن الدمينية وديوانه مطبوع بتحقيق صديقنا الأستاذ احمد راتب النفاخ .
الشلف : جمع شلفاء : الرمح القصير .

(٤) آل أمكابر : آل المكابر ؛ جناة للعسل في جبل بركوك في بلاد بني الأسمر جبل شافع
في تامة ، يطاول جبال السراة ، ومنه يشتار العسل الجيد .

(٥) مثلبة : فتاة . (بنت فلان) . كناية عن عراقة نسبها .

(٦) خَشَرُوها : مشطوها . حلي : حَسُنَ .

(٧) حوم : صافية واسعة . شوفها : رؤيتها . الحنش : الأفعى . اللقصان : اللدغ . يقولون :
لقصت الحية فلاناً ؛ لدغته .

أَوَ الْإِلاَّ كَمَا حَوْمَةُ غَدِيرٍ عَلَى شَفَا خِلَافِ الْحَيَا وَالسَّيْلِ ، بَاتَ مِلَانُ^(١)
وَنَهْدَيْنِ مِثْلُ الزُّبْدَيْنِ مَكْبِيَّةٌ وَلَا خُرْبِتُ بِالْمَسِّ وَالْفَتَشَانِ^(٢)
وَلَا هِيَ طَوِيلَةٌ مِنْ طَوَالِ سَمَاجِهِ وَلَا هِيَ قَصِيرَةٌ ، مِنْ قِصَارِ دَوَانِ

وقد تأثر شعر أهل هذه الناحية بعد الاتصال الوثيق بينهم وبين ما يحاورهم من البلاد . كما يتضح من الأبيات التي سنوردها لجمال الغامدي ، كما تأثرت لهجتهم ، فأصبحت في بلاد غامد أقرب إلى لهجة سكان مدن الحجاز مكة والطائف وما حولها ، بينما بقيت لهجة زهران وخاصة سكان أعالي السراة أقرب إلى اللهجة القديمة . وقد بدأت العجمة تتغلغل في لهجة سكان مدن السراة ، كغيرها من مدن المملكة كالرياض ومكة وجدة من جراء الاختلاط بالأعاجم بالأسفار ، وبدخول أناس منهم إلى هذه البلاد ، وبسبب تأثر السكان هنا بلهجات الحضر في مكة وجدة وغيرها من المدن التي يقصدها المسلمون لأداء فريضة الحج ، من مختلف البلاد البعيدة عن بلاد العرب .

ومن شعر جمّاح :

يقول جمّاح : يَا قَلْبُ تَمْنَى اللُّوزَ وَالرُّمَّانَ
تَقْنَعُ لَكَ بِشَخْبِ الْعَنْزِ ، فِي هِجْرَةِ عُنَادِيَّةِ
عَسَى صَبْرِكَ يُولِيكَ الْعَسَلُ وَالْمِسْكُ وَالرَّيْحَانُ
وَيُرَوِّي مِنْ حَلِيبِ الْبَيْلِ مِنْ عَفْرَا عَمَانِيَّةِ
نَمَشِّي فِي وَفُوقِ الْأَرْضِ مِنَ الرَّوْضَةِ إِلَى شَرِيَانِ
وَلَا حِدَتْ عَلَى مَفْضَى جِبَالٍ وَلَا سَهْلِيَّةِ

(١) حومة غدير : نقمة صافية : شفا : مكان مرتفع وغالباً ما يكون صخرياً . الحيا : المطر . ملان : ملآن . ووصفه للعينين هنا يقرب من وصف طرفة : وعينان كلالويتين .
(٢) الزبدتان : إماءان صغيران يصنعان من الغضار أو الصني ، يعمل فيها الزبد واللبن غالباً .

٧ - السكان :

- * - تعدادهم .
- * - أهم المدن والقرى في السراة وتهامة
- * - مسافات الطرق بين قرى السراة
- * - قرى زهران وغامد في السراة
- * - أسماء العشائر والبطون والأفخاذ لغامد وزهران

تعداد السكان

قلت في مستهل هذا الكتاب ، إن الباحث في أحوال السراة كالسائر في مهمه طامس الاعلام ، ذلك أنه لا يوجد فيما أعلم كتاب مطبوع يتحدث عن هذا القسم العظيم من بلادنا بتفصيل وإيضاح في كل جانب من جوانب الحياة ، ولأضرب مثلاً لذلك :

عدد السكان : يرتكز تنظيم شؤون الحياة في كل بلاد وعند كل أمة من الأمم على معرفة عدد السكان ، إذ بذلك يمكن أن تنظم جميع متطلباتهم في الحياة على أساس تعدادهم ، وهذا الأمر الحيوي لا يزال من الأمور التي لم تكتمل بعد في بلادنا ، ولذلك أسباب كثيرة منها أن عدداً كبيراً من السكان من البدو الرحل ، وحصر هؤلاء لمعرفة عددهم من الأمور الصعبة ، لأنهم لا يستقرون في مكان واحد ، وهم منتشرون في أجزاء كثيرة من البلاد في شرقها وغربها وشمالها وجنوبها ، ثم إن أغلب السكان ألقوا في الماضي قبل العهد السعودي الزاهر من الحكومات المختلفة فرض ضرائب واثاوات وغرامات تستوفى على أساس تقدير السكان ، ولهذا فقد تأصل في كثير من النفوس اخفاء العدد الحقيقي لسكان أية منطقة أو قرية أو قبيلة ، وأمر ثالث هو أن العصبية لا يزال لها أثر كبير في نفوس كثير من السكان بحيث أن الرجل دائماً يحب أن يظهر قبيلته بمظهر القوة في بعض الأحوال ، وقد يظهرها بمظهر القلة إذا حاذر أمراً آخر ينشأ عن معرفة عدد القبيلة ، وبالإجمال فإن النفوس

في كثير من أنحاء المملكة لم تنهيا بعد لتقبل تعداد السكان ، ولقد حاولت أن أعرف - ولو على وجه التقريب - عدد سكان هذه البلاد ، فرأيت في بعض الرحلات كرحلة الشريف السبركاتي تحديداً لا يقوم على أساس منطقي ، وأطلعني أحد الاخوان على بيان يشمل أسماء كثير من القرى وفيه تعداد السكان ، غير أنه قال لي : إن هذا وضع من قبل جهة عملت التقدير على غير أساس صحيح ، ثم هو في الوقت نفسه لا يشمل كل القرى والذين وضعوه يجهلون هذه الجهة ، ولم يقوموا بجولة في مختلف أجزائها وإنما وضعوه على أساس تقدير قدم لهم أو أملي عليهم من أناس ليسوا على درجة من المعرفة تمكن من الاعتماد على أقوالهم .

وأنا أوردته الآن لا على أساس الثقة به ، أو الاعتماد عليه ، ولكنه يشمل أسماء كثير من القرى مع ملاحظة وقوع تحريف في بعضها ، وملاحظة كونه وضع قبل عشر سنوات ، بحيث ازداد عدد السكان زيادة كبيرة في عهد الاستقرار وازدهار العمران .



سكان الامارة : ١ - في السّراة :

موارد المياه	القرى	السكان	
١	١٠٥	٢٥٩٥٤	بَلَجَر شَيْ
—	١٣٢	٢٤٨٢٨	الباحة
—	١٤٢	١٨٥٤٩	الْمَنْدَقُ
١	٠١٦	٠٣٣٨٥	بَيْدَة
٥	٤	٠٢٣٥٤	العقيق
<u>٧</u>	<u>٣٩٩</u>	<u>٧٥٠٦٠</u>	

٢ - في تهامة

٦١	١٩٨٧٠	الخوارة
٤٨	١١٨٤٩	قَلْبَوَة
٧٠	٠٧٨٤٠	الْقَرْى
٥٣	٥٨٤٥	الحَجْرَة
<u>٢٣٢</u>	<u>٤٥٤٠٤</u>	

١ - يرى أمير المنطقة الأمير سعود بن عبد الرحمن السديري أن عدد القرى ٧٩٨ ، وهناك محلات صغيرة ترتبط بالقرى ، يسميها بعضهم قرية ، وهي في الحقيقة جزء من تلك القرى ، ولو ادخلت في الحساب لوصل العدد إلى ما يقارب ٣٠٠٠ قرية^(١) .

أما في الإحصاء الذي سبقت الإشارة إليه فإن مجموع القرى هو :

١ - في السراة : ٣٩٩

٢ - في تهامة : ٢٣٢ = ٦٣١ قرية + موارد المياه ٧ = ٦٣٨ .

٣ - يرى الأمير سعود أن السكان يقاربون مليون نسمة وفي تقدير السكان المذكور :

١ - في السراة : ٧٥٠٦٠

٢ - في تهامة : ٤٥٤٠٤ = ١٢٠٤٦٤ نسمة ، ويلاحظ أن هذا التقدير أجرى سنة ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) وتقدير الأمير كان في سنة ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) وعلى كل حال فالفرق بين التقديرين كبير ، ويلاحظ أيضاً أن التقديرين لم يبنيا على أساس قوي من الدقة .

٣ - يقدر الأمير سعود مساحة الإمارة بحوالي ٢٠٠ كيل طولاً و ١٨٠ عرضاً (أي ما يقارب ٣٦ ألف كيل مربع) .

أي ان كثافة السكان حسب تقدير الأمير تبلغ أكثر من ٢٧ في الكيل المربع .

٤ - كما يقدر عدد الرجل من غامد بما يقارب ٤٪ من مجموع السكان ، (أي ٥٠٠.٠٠٠) حسب تقدير الأمير .

(١) مجلة « المنهل » السنة ٣٦ ، صفحة ٥٢٦ (ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ - حزيران يونيو) سنة ١٩٧٠ .

بينما عدد الرجل المشار اليه هو ٢٩٧٣ (في إمارة بلجرشي ٨٩٣ وفي
بيدة ٧٤٤ وفي العقيق ١٣٣٦) من ١٢٠٤٦٤ = ٤٦٧١ / ٢ ٪ والتقدير الأخير
ينقص عن تقدير الأمير بـ ٤٧٠٢٧ والفرق هنا كبير .

وأكرر القول بأنني لم أورد هذا البيان -ولا البيان الذي بعده- على ثقة من
صحة ما فيه ، بل أرى عدم الاعتماد عليه لا سيما وأن جهات رسمية قد
أوضحت خطأه ، كما أن الأمير السديري أوضح ذلك . أما في أسماء القرى
فلم أجهد نفسي أو أكلفها عناء تصحيح الأخطاء الواقعة فيها ، بل اكتفيت
بإيراد بيان مفصل فيما بعد ، يحوي جميع أسماء القرى التي مررت بها أو
بقرىها . أو عرفت شيئاً عنها وكلها في السراة ، وأرجو أن أجد من القراء
من يعني بتحقيق ما يتعلق بتهمة ، إذ من البواعث لإيراد ذلك البيان
إيضاح عدم مطابقته للواقع وتصحيح ما فيه من أخطاء ثم إن البيان يحوي
أسماء مواضع في تهامة من قرى وغيرها ، وهي مما لم يذكر في بيان القرى
الآتي ، وهذا مما يضيف معلومات أخرى للقارىء .



١ — قواعد الإمارة في السراة وكبريات القرى

أ - الباحة (وهي قاعدة الامارة) وقرائها وعدد سكانها :

- ١ - المبارك ٢٤٤ ٢ - البطيلة ١٢٠ ٣ - التابوت ٣٠ ٤ - الائمة ١٩٨
٥ - الجادية ٥٧٢ ٦ - الجاهلي ٤١ ٧ - الجبل ٤٦٢ ٨ - الجرة ١١٨
٩ - الجعافير ٥٦ ١٠ - الجمرة ٧٩ ١١ - آل حبيش ٥٤ ١٢ - الحاني ٤١
١٣ - الحجرة السفلى ٧٧ ١٤ - الحجرة العليا ٦٢ ١٥ - الحجف ٢٤٩
١٦ - الحذب ١٢ ١٧ - الحازم ٥٠ ١٨ - الحنادير ٢١٢ ١٩ - الحلاة ٩٢
٢٠ - الحلة ٧٨ ٢١ - المحدة السفلى ٩٠ ٢٢ - المحاد ١٠٥ ٢٣ - المحدة
العليا ١٣٠ ٢٤ - المحض ١٤٨ ٢٥ - الخلو ١٢ ٢٦ - الخوتم ١٩٦
٢٧ - الدارين ٢٣٤ ٢٨ - الريان ٥٥٩ ٢٩ - الرحبان ١٩٢ ٣٠ - الرابع
١٨٧ ٣١ - الرفاعة ١٠٢ ٣٢ - الرماطين ٦٥ ٣٣ - الرومي ٢٣٥
٣٤ - الريحان ٦٨ ٣٥ - الرهوة ٢٠٠ ٣٦ - الزرقا ٣٨٧ ٣٧ - الزويد ١٢
٣٨ - السدود ٦٥ ٣٩ - آل سعيد ٤٦ ٤٠ - آل سقيطة ٨٧ ٤١ - آل سعيدة
٣٢ ٤٢ - السلاطين ٦٣ ٤٣ - آل سلامه ٥١ ٤٤ - السنادا ٥٣ ٤٥ - السواد ٢٦٣
٤٦ - الشعبين ٦٥ ٤٧ - الشولا ٥١ ٤٨ - الصبح ٥٨ ٤٩ - آل صاعد ٧٠
٥٠ - الصخرة ٢١٦ ٥١ - الصلبة ٨٣ ٥٢ - الطرفين ١٠٦ ٥٣ - آل طريفة
١٠٦ ٥٤ - الطويلة ٢٨٥ ٥٥ - الظفير ١٠٧٨ ٥٦ - آل عازب ٦٩
٥٧ - آل عامر ٩٩ ٥٨ - آل عايض ٢٨ ٥٩ - العباس ٤٦٢ ٦٠ - العبالة

٢٧٥ ٦١ - العبد الرحمن ٩٣ ٦٢ - المطاردة ١٨٢ ٦٣ - آل علوان
 ٣٦ ٦٤ - آل عميرة ٣٣ ٦٥ - المواد ٩٧ ٦٦ - اللعب ١٣٦ ٦٧ - العين
 بني طويلة ٤١ ٦٨ - العيسان ٧٦ ٦٩ - الفرار ٨٧ ٧٠ - الغرة ٩٣
 ٧١ - الغزير ١١٤ ٧٢ - الفشامرة ٢٠٢ ٧٣ - الغمدة ٢١٢ ٧٤ - الفارسية
 ١١٥ ٧٥ - القحانين ٧٠ ٧٦ - القردة ١٧٥ ٧٧ - القزعة ١٢٧ ٧٨ - القصعة
 ٩١ ٧٩ - القشعان ١٧٩ ٨٠ - الكرا ١٧٨ ٨١ - المجاردة ١٤٢ ٨٢ - المرد
 ٣٨ ٨٣ - آل مرزوق ٢٤ ٨٤ - المراصعة ٩٦ ٨٥ - المري ٦٧
 ٨٦ - المازدة ٨٠ ٨٧ - المساعد ٤٨ ٨٨ - المسودة ٦٧ ٨٩ - المصاعبة
 ٨٤ ٩٠ - المصاير ٣٠٠ ٩١ - المصرخ ٢٦٤ ٩٢ - المصدرة ٣٠٠
 ٩٣ - المظروم ٦٥ ٩٤ - المفارجة ٣٣٧ ٩٥ - الملد ١٨٣ ٩٦ - آل مسيفر
 ٢٢ ٩٧ - آل موسى ٣٠١ ٩٨ - الناصر ٤٠ ٩٩ - الهويصلة ١٧٩
 ١٠٠ - بالزئين ١٦٨ ١٠١ - بالعلا ٢٨٩ ١٠٢ - بروقة ١٨١ ١٠٣ - بشير
 ٣٠٦ ١٠٤ - بني حدة ٤٠٧ ١٠٥ - بني سعد ٣٩٠ ١٠٦ - بني عرفج ٣٨
 ١٠٧ - بني مشهور الفرع ٢٩٠ ١٠٨ - بني هريرة ٢٥٣ ١٠٩ - بني يسار
 ٤٥٣ ١١٠ - جذرة ٣٣٥ ١١١ - حصن المضحاة ٢٧٤ ١١٢ - حمم ١٢٥
 ١١٣ - حمم بالرقود ٢٧٤ ١١٤ - خفا ٤٥١ ١١٥ - خيرة ٦٣٢ ١١٦ -
 دار الخيال ٦٤ ١١٧ - دار الرمادة ٦٠٥ ١١٨ - دار عيسى (الحبش) ١٥١
 ١١٩ - رعدان ١٢٨ ١٢٠ - زبيدة ٢٤٠ ١٢١ - زعنّب ١٧٢ ١٢٢ -
 شبرقة ٣٤٦ ١٢٣ - شبة ١٢٩ ١٢٤ - عرا ٤٦٥ ١٢٥ - عميرة والجحرين
 - ١٢٦ - قرا ٢٤٦ ١٢٧ - قرن ظبي ٩٠٢ ١٢٨ - قهدة ٢٩٠
 ١٢٩ - قنبور ٧١ ١٣٠ - ماء الأحمر - ١٣١ - محضرة ٢٤٨ ١٣٢ -
 مساعد ٦٩ ١٣٣ - مسب ١٦٨ ١٣٤ - مطلول ١٠٥ ١٣٥ - مليكة ١٦٣



٢ - إمارة بلجرشي وقراها وعدد سكانها

- ١ - الأبناء ٧٦١ ٢ - الأجاعدة ٢٨٠ ٣ - الجحائين ٢٧١
- ٤ - الجلحية ٧٤١ ٥ - الحال ٣٧٥ ٦ - الجيس ٦٦ ٧ - الحذب (البكير)
- ٨ - الحذب (بلجرشي) ٦٩ ٩ - الحصن (بلجرشي) ٣٦٩ ١٠ -
- الحصن (بني ظبيان) ١٤٦ ١١ - الحلية ٢١٨ ١٢ - الحمرات ١٠١٧
- ١٣ - الحمام ١٨٩ ١٤ - الحبارة ١٠٩ ١٥ - الخشعة ٢٧ ١٦ - الدهامشة
- ١٧ ١٥٩ - الركبة ٢٤ ١٨ - الريقة ١٤٤ ١٩ - الزرقاء ١٠١ ٢٠ -
- الزارع ١٧٥ ٢١ - آل زايد ٢٢ ٢٢ - آل سالم ٢٠٢ ٢٣ - آل سرور ١٢٣
- ٢٤ - السوداء ٥٦ ٢٥ - السيار ١٥٩ ٢٦ - الشرف ٣٠١ ٢٧ - الشعبة
- ١٦١ ٢٨ - الشعبة (الفقهاء) ١٤٤ ٢٧ - الصدين ٢٤٩ ٣٠ - الصقاع
- ٣١ ٣٧٦ - الصنابر ٢٣ ٣٢ - الظفير ١٠٨ ٣٣ - العامر ٢١٥ ٣٤ -
- العبادلة ٣١٨ ٢٥ - العذبة ١٣٢ ٣٦ - العصفرة ٤٧ ٣٧ - العطاشين ١٧٢
- ٣٨ - القبرا السفلى ١٤٥ ٣٩ - القبرا العليا ١٤٨ ٤٠ - القشام ٧٣
- ٤١ - الفرع ٢١٨ ٤٢ - الفرشة ١٣٥ ٤٣ - الفقهاء ٩١ ٤٤ - الفلاح
- ٣٨٣ ٤٥ - القرا ٥٧ ٤٦ - القرا (الدفيج) ١٧٤ ٤٧ - القرا (بني
- جرة) ٤٨٢ ٤٨ - القريع ٢٤٥ ٤٩ - القرية ٢٣٤ ٥٠ - القمع ٣١٤
- ٥١ - القليلة ٨٨ ٥٢ - الكدفة ٤٦٩ ٥٣ - المجاديع ١٥٢ ٥٤ - المحالية
- ٥٥ ٩٥ - المخالفة ٩٣ ٥٦ - المدان ٢٨٩ ٥٧ - المربة ١٧٦ ٥٨ - المزرعة

١٠٤ - ٥٩ - المرزوق ٢٦٢ - ٦٠ - المسعود ١٠٩ - ٦١ - المصنعة ٤٢١
 ٦٢ - المفارح ١٠٥ - ٦٣ - المكارمة ٥٦٩ - ٦٤ - النعم ١٢٧ - ٦٥ - الحرب
 ٩٣ - ٦٦ - الياوس ٢٩٥ - ٦٧ - ايفاعة ١١٢ - ٦٨ - باعج ١٩٦ - ٦٩ - بني
 ذكة ٦٨ - ٧٠ - بني سعيد ٣٨٥ - ٧١ - بني عامر ٢٥٣ - ٧٢ - بني عبيد ١٦٧
 ٧٣ - بلعذمة ١٨٤ - ٧٤ - بني هلال ٣١٠ - ٧٥ - جبر ٢٩٠ - ٧٦ - جحوشة
 ١٧ - ٧٧ - جميل ١٥١ - ٧٨ - حذب بني كبير ٤٥٥ - ٧٩ - حزنة ٦٣٩
 ٨٠ - خرة ٥٢ - ٨١ - دحية ٥٠٧ - ٨٢ - دار الجبيل ٦٤ - ٨٣ - دار
 صعبان ٨٣ - ٨٤ - دار الأزهر ٣٥٢ - ٨٥ - دار القرن ٤٩١ - ٨٦ - دار الهضبة
 ٢٨٣ - ٨٧ - سعيد ٣٢ - ٨٨ - سلامة ١٢٤ - ٨٩ - سنان ٤٣٣ - ٩٠ - شاور
 ٢٩٦ - ٩١ - صبر ٨١ - ٩٢ - عالق ٩١ - ٩٣ - عالق الرهوة ١٨٩ - ٩٤ - عبدان
 ٤٩ - ٩٥ - غيلان ٤٠٦ - ٩٦ - قابل ٢٩ - ٩٧ - قذانة ٥٤٦ - ٩٨ - قرن
 جبر ٦١ - ٩٩ - مغفور ١١٩ - ١٠٠ - مقاف ١٥٣ - ١٠١ - مقهى المنزل ٩
 ١٠٢ - ميسان ٦٥ - ١٠٣ - وادي دار ١٢٥ - ١٠٤ - والبة ٣٦٥

موارد المياه :

عد القرية ٨٩٣



٣ - المَندَق وقراه وعدد سكانه

- ١ - ابو الشوك ١٤ ٢ - اريمة ١٨١ ٣ - البصرة ١٩٣ ٤ - الثعبان ١٩١
- ٥ - الائمة ٦٩ ٦ - الثودة ٤ ٧ - آل جابر ٩٩ ٨ - الجبور ١١٩
- ٩ - الجحاف ١٢٦ ١٠ - الجاجم ١٦٠ ١١ - المجدة ٥٧ ١٢ - الجوفاء ٥٠٩
- ١٣ - الحُبَارَى ٢٤١ ١٤ - الحبش ١٢٠ ١٥ - الحبوا ٤٧ ١٦ - الحجران
- ٢٦ ١٧ - الحذب ٧١ ١٨ - الحذاء ١١٠ ١٩ - الحري ٣١ ٢٠ - الحشاحش
- ١٤٢ ٢١ - الحصين ٨٩ ٢٢ - الحضوة ١٠٢ ٢٣ - الحلاة ٣٧٣ ٢٤ - الحمرة
- ٥٢ ٢٥ - آل حمزة ١٦٨ ٢٦ - الحويصة ١١٧ ٢٧ - الحوشية ٧٦
- ٢٨ - الحربة ١١٧ ٢٩ - الدركة ٩٧ ٣٠ - الدولان ٦٣ ٣١ - آل ذهيب
- ١٣٦ ٣٢ - الرجة ٦٨ ٣٣ - الرسباء ٣١٨ ٣٤ - الركبة ١٥٠ ٣٥ - آل
- زاهي ١٢١ ٣٦ - الزربة ٤٥ ٣٧ - الزرقان ٥٨ ٣٨ - الزعرة ٣٥
- ٣٩ - السرفة ٢٤١ ٤٠ - السنانة ٨٢ ٤١ - آل سعيدان ٤٥ ٤٢ - السلاطين
- ٦٣ ٤٣ - السنّة ٦٤ ٤٤ - السهل ٨٥ ٤٥ - الشريق ٩٣ ٤٦ - الصدر ١٠٥
- ٤٧ - السفح ٤٢٣ ٤٨ - الصفرة ٢١٦ ٤٩ - الصنقان ٤٧ ٥٠ - الصماء ٣٥
- ٥١ - الطرف ٧٥ ٥٢ - الطلسة ٦ ٥٣ - العامية ٢٢٨ ٥٤ - المرشاء ٥٧
- ٥٥ - العسيلة ٨٨ ٥٦ - العشوة ٥٠ ٥٧ - العصاء ٢٤٤ ٥٨ - العقب ٩١
- ٥٩ - العقيلة ٥٢ ٦٠ - العمر ٤٤ ٦١ - العوض ١٠٨ ٦٢ - العنق ٢١١
- ٦٣ - العيص ٢١٣ ٦٤ - المينة ١٣٢ ٦٥ - الغرباء ١١٢ ٦٦ - الغربية ٤٨

- ٦٧ - النعد ٦٦ ٦٨ - الفارعة ٥٥ ٦٩ - الفرير ١٣ ٧٠ - الفصيلة
 (بالخزمر) ٢٦٦ ٧١ - الفصيلة (دوس) ٨٨ ٧٢ - الفلعة ٤٢ ٧٣ - القامة ١٢٢
 ٧٤ - القبل ٩٥ ٧٥ - القحافة ٧١ ٧٦ - القرابة ٥٣ ٧٧ - القرعة ٣٠
 ٧٨ - القرنطة ٨٩ ٧٩ - القزح ٥١ ٨٠ - القطارة ٢٢ ٨١ - الكاحدين ٩٧
 ٨٢ - الكاحلة ١١١ ٨٣ - الكمامير ١٥٣ ٨٤ - الكلابات ٢٨ ٨٥ - الكورس
 ٢١ ٨٦ - المحاميد ١٧٧ ٨٧ - المرازنة ٤٧ ٨٨ - المسامير ٨٩ - مُسَيَّر ٢١٤
 ٩٠ - المشايعة ٢١٦ ٩١ - أم عمر ١١٨ ٩٢ - المقارنة ٧٨ ٩٣ - المقص ٤٥
 ٩٤ - المقصرة ٩٢ ٩٥ - النصباء ٧١١ ٩٦ - الأنصب ٩٩ ٩٧ - انعاش ٣٣٧
 ٩٨ - القرعة ١٤ ٩٩ - النعمان ٦٠ ١٠٠ - النعمة ٣١٦ ١٠١ - الوسط ١٣٠
 ١٠٢ - الوكف ٦٦ ١٠٣ - الوهسة ٩٥ ١٠٤ - الهتافرة ٦٥ ١٠٥ - الهدة ٥٤
 ١٠٦ - الهرة ١٧٦ ١٠٧ - آل يزيد ٢٣٦ ١٠٨ - بدادة ٢٠٥ ١٠٩ - برّاج ٥٥
 ١١٠ - بيت الصداق ٤٣ ١١١ - بير نعاش ٥٥ ١١٢ - بني حريم ١٣٥
 ١١٣ - بني عمار ١٤٨ ١١٤ - توابع المندق ١٣٩ ١١٥ - (محاني قرية)
 ١١٦ - جافان ١١٩ ١١٧ - حديد ١٢٦ ١١٨ - دار العيفة ٣٣ ١١٩ -
 دار المسجد ٢٧٩ ١٢٠ - دباب ٣٣ ١٢١ - ذيب ١٨٣ ١٢٢ - رباع ٣٤٤
 ١٢٣ - رخیلة ١٥٥ ١٢٤ - رمس ٣٦٥ ١٢٥ - ریحان ١٠٢ ١٢٦ - ريع
 الفلة ٢٤ ١٢٧ - سلامان ٦٠ ١٢٨ - سيحان ١١٩ ١٢٩ - عشبة ٧٤
 ١٣٠ - عمضان ١٢٢ ١٣١ - عنازة ٢٢٦ ١٣٢ - عويرة ٣٩٢ ١٣٣ - عياش ١٧٠
 ١٣٤ - 'غدي' ٢٩٤ ١٣٥ - غياض ٤٨ ١٣٦ - قرآن ١٠٠ ١٣٧ - قريدة ٥٧
 ١٣٨ - مراوة ٨٠ ١٣٩ - مشنية (الفرع) ٢٤٢ ١٤٠ - مولغ ٣٤٠
 ١٤١ - وادي العرجة ١١١ ١٤٢ الحاجة ٣٠٨ .



٤ - بيده (الجدلان) وقراها وعدد سكانها

- ١ - آل الراس ٨٦ الحضيبي ٨٧ ٣ - الدغنان ١٥٤ ٤ - آل زياد ١٥٤
٥ - آل سلمان ١٧٢ ٦ - السوساة ٤٤ ٧ - السويسية ١٨ ٨ - الأشناء ٢٥٥
٩ - الشطة ٥٩ ١٠ - القمامية ١٢٩ ١١ - القامرة ٦٤ ١٢ - القوارير
٣٨٣ ١٣ - اللقامين ١٠٦ ١٤ - الوهدة ٢٧٧ ١٥ - معشوقة ٣٣٨
موارد المياه :

١ - بادية جبال معشوقة ٨٥

٥ - العقيق وقراه وعدد سكانه

- ١ - الحشرج (قهاوي) ١٨٥ ٢ - الطوي (قهاوي) ٥ ٣ - أجرب
(قهاوي) ١٠ .

موارد المياه :

- ١ - الحنفة ٤٥ ٢ - الشريعة ٦٠ ٣ - صحراء الروضة (روضة بني
سيد) ١٦٩ ٤ - مليح ١٧٨ ٥ - وراخ (اراخ) ٣٦ .

ب - قواعد الامارة في (تهامة) وأمهاث القرى

١ - المخواة : وقراها وعدد سكانها

- ١ - الأحسبة ٣٠١ ٢ - الجوة ٢٨٥ ٣ - الجهابلة ٢٢٦ ٤ - الحارث
- الحمرة ١٤٦ ٥ - الحدباء ٢٤٥ ٦ - الخربان ٤١٣ ٧ - الخيرة ١٨١
- ٨ - الرشقة ٢٦٥ ٩ - الرواشد ٢٣٠ ١٠ - السبت ٥٨٠ ١١ - السحرة ٥٩٧
- ١٢ - السعدان والعرق ٤٤٤ ١٣ - السكران ١٥٣ ١٤ - الاشراف ١٦٢
- ١٥ - الشقرة ٣٢٢ ١٦ - الصوفة ١٢٧ ١٧ - العرشة ١١٢ ١٨ - العايش ٣٠٧
- ١٩ - العطوة ١٤٤ ٢٠ - آفة ١٣٦ ٢١ - الفصنة ١٥٧ ٢٢ - القفرة ١٩٠
- ٢٣ - القفيل ٢٤٨ ٢٤ - القنفذة ٥٦٧ ٢٥ - المروة ٤٦٧ ٢٦ - المسودة ٢٧٠
- ٢٧ - المشايعة ٢٠٣ ٢٨ - المعامرة (بني عمر) ٦٩٣ ٢٩ - المعامرة ٢٥٥
- ٣٠ - الملح ٢١٨ ٣١ - الملبح ١٥٢ ٣٢ - المليحا ٤٨٦ ٣٣ - المنحل ٤٢١
- ٣٤ - النصبه ١١٦ ٣٥ - الهتافرة ٦٢٤ ٣٦ - الوسطه ٢٧٥ ٣٧ - بطاط ٢٨٤
- ٣٨ - بني أحمد ٢٣٤ ٣٩ - بني دحيم ١٨٩ ٤٠ - حمادة ٤٧٠
- ٤١ - حميدة ١١٢ ٤٢ - دار الحلال ٣٨٢ ٤٣ - ذي عين ١٩٣
- ٤٤ - سقامه ٢٢٣ ٤٥ - سقامه السفلى ٣١٧ ٤٦ - سيالة العليا ٦٥٠
- ٤٧ - شذا الأسفل ٤٢٣ ٤٨ - شذا زهران ٦٣٨ ٤٩ - شذا غامد ٧٢٠
- ٥٠ - ضيان ٣٥٠ ٥١ - طنطنة ٢٣٦ ٥٢ - قدوران ١٣٠ ٥٣ - قراما ١٩٥
- ٥٤ - لومة ١٩٤ ٥٥ - مديرة ٢٦٣ ٥٦ - مرحاضة ٣٩٦
- ٥٧ - مفانض حتى ١٦٢ ٥٨ - هوران ٤٣٣ ٥٩ - بيس ١١٩ ٦٠ - نادان ٥٨٢ .

٢ - قلوّة: وقراها وعدد سكانها

- ١ - الجمعة ١٥٣ ٢ - الأحامرة ٣٨ ٣ - آل حسن ٣٩٨ ٣ - الخزر
- ١٧٩ ٥ - الحلف المريبى ٣٢٠ ٦ - الحنانية ١٦٣ ٧ - الحجر ٥٤٢
- ٨ - ادواء ٥٣٣ ٩ - الرجامين ٢٤١ ١٠ - السرفة ١٣٣ ١١ - آل سعد
- ٣٩٠ ١٢ - السويدي ٥٩١ ١٣ - الشحط «عنازة» ٣١٢ ١٤ - الشعراء
- ٢٢١ ١٥ - الشقرة ٩٤ ١٦ - الأضاعنة ٣٠٨ ١٧ - الضمو ٨٥ ١٨ -
- الطرف ٣٢٥ ١٩ - الطولة ١٠١ ٢٠ - العين ٨٧ ٢١ - العمر ١٠٦ ٢٢ -
- الكعنة ٢٠ ٢٣ - الغبشة ٣٠١ ٢٤ - السعد ١٢١ ٢٥ - المضحاة ١٩٩
- ٢٦ - المقل ٣٨٧ ٢٧ - الامراة الطف ١٨٣ ٢٨ - النجيل ٢٨٣ ٢٩ -
- الوحشة ١٣٣ ٣٠ - بحر ٢٦١ ٣١ - بديان والى سلاطين ٣٥٩ ٣٢ - بني
- زرعة ٧٧ ٣٣ - بني عباد ٦١٤ ٣٤ - ثمران ٢٩٧ ٣٥ - حصن الحبس ٢٢٥
- ٣٦ - ريم الفقهاء ٦٩٤ ٣٩ - سبت الجبر ١٣٠ ٣٨ - سبت الحاميد ٣١٤
- ٣٩ - سلطنة ٢٦٩ ٤٠ - سند الجابر ٨٩ ٤١ - عشيرة ١٠٧ ٤٢ - فلاح
- آل ظهر ١٤٥ ٤٣ - قرعة ٢٠٥ ٤٤ - قرن الذويب ١٧١ ٤٥ - قلوّة ٣٤٤
- ٤٦ - محلاء ١٧٢ .



٣- القرأ (الیحمد) وما فیہ من القرأ وعدد السکان

- ١ - التویمات ٥١ ٢ - التیوس ١٨ ٣ - التراویین ٢٠٦ ٤ - الجریرة ١٤٣
- ٥ - الجعصة ٦١ ٦ - الجبامیر ٧٧ ٧ - الحبشة ١١٣ ٨ - الحسن ٤٠٧
- ٩ - الخطاورة ٥٠ ١٠ - الحکمان ٢٧٧ ١١ - الحمود ٥٩ ١٢ - الحمیدان ٨٤
- ١٣ - الحوزة ٤٦ ١٤ - الدار «الغانیم» ٥١ ١٥ - الدعبة ١٧٠ ١٦ - آل
- دكان ٧١ ١٧ - الدهامية ١٠٧ ١٨ - الرهوتین ٣٢ ١٩ - الریعة ١٢٢
- ٢٠ - الزحاحیف ٣٥ ٢١ - السبحة السفلی ١٥٥ ٢٢ - السبحة العلویا ١٢٧
- ٢٣ - آل سرور ١٠٩ ٢٤ - آل سعدان ١١٠ ٢٥ - الشعبة السفلی ١٧١
- ٢٦ - الشعبة العلویا ١٣٧ ٢٧ - الشملة ٢٩ ٢٨ - آل صعیدان ١٠٧ ٢٩ -
- الصواوغة ١١٧ ٣٠ - الضحوات ٣١٦ ٣١ - العامش ١٤١ ٣٢ - العباري ٢٧
- ٣٣ - العتیی ٢٦ ٣٤ - العجلة ١٧٩ ٣٥ - آل عقیف ٥٣ ٣٦ - العیور ٣٧
- ٣٧ - القسمة ١٧٩ ٣٨ - القعرة ٥٤ ٣٩ - القعود ٢٤ ٤٠ - القواریر ١١
- ٤١ - القهاد ٢٩٣ ٤٢ - القهان ٧٩ ٤٣ - الكرادة ٢٨١ ٤٤ - الکلبة
- ١١٨ ٤٥ - الکیش ٢٤٨ ٤٦ - المثيلة ٢٠٤ ٤٧ - المحاطبة ٣٩ ٤٧ -
- المداهرة ٥٥ ٤٩ - المدهاس ٢٥ ٥٠ - المروة ٢٦ ٥١ - المساواة ٨٥
- ٥٢ - المشارقة ١٦٨ ٥٣ - الملهی ٧٣ ٥٤ - الناصر ٤٢ ٥٥ - الهداوان ٤٢
- ٥٦ - البیان ٥٩ ٥٧ - الیمنة ١٧ ٥٨ - بنی حمد ١٦١ ٥٩ - بیت الزیر ٥٧
- ٦٠ - حضا ١٨٠ ٦١ - صقاعة ٦٦ ٦٢ - قعرة الحمود ٦٨ ٦٣ - قینان ٦٠
- ٦٤ - محی الکلبة ١٨ ٦٥ - محی المحضی ٣٢ ٦٦ - محویة ٣٤٤ ٦٧ -
- منحل السفلی ٤١ ٦٨ - منحل العلویا ٩٠ ٦٩ - منضحة ٦٧ .

٤ - الحجرة: وقراها وعدد سكانها

- ١ - ابن عريد ٨٥ ٢ - الجبل ٥٩ ٣ - آل جار الله ٥٣ ٤ - آل جمال ١٤٨
- ٥ - الجبس ٦٢ ٦ - الحبية ٣٠١ ٧ - الحدة البيضاء ٨٧ ٨ - الحاوي ١١٨
- ٩ - الحنكة ٩٤ ١٠ - الحوشة ٤٤ ١١ - الدقم ٨٨ ١٢ - الرهوان ١٢٠
- ١٣ - الربيع ٥٠ ١٤ - الزعلة ٥٠ ١٥ - السند ٧٦ ١٦ - الضرس ٩٤
- ١٧ - القرعة ٦٥ ١٨ - القرى ٦١ ١٩ - القريع ٥٢ ٢٠ - القزاع ٥٢
- ٢١ - القزعة ١٤٠ ٢٢ - الكف ٦٥ ٢٣ - اللجمة ١١٩ ٢٤ - المربا ٥٤
- ٢٥ - المضحة ٧٤ ٢٦ - جناب الحاوي ٥٥ ٢٧ - حبس الحاوي ٦٦
- ٢٨ - حوال ٨٨ ٢٩ - دعاء ١٥٤ ٣٠ - دنايب ١٠٧ ٣١ - ذي رمجان ١٠٧
- ٣٢ - ربيع القطاع ٩٠ ٣٣ - زرعة ١٦٥ ٣٤ - زعرة ٨٢
- ٣٥ - سود الميطان ٨٩ ٣٦ - شبين ٨٠٤ ٣٧ - صنفرة ١٢٣
- ٣٨ - عصيدة ٥٠ ٣٩ - عطية ٩٠ ٤٠ - عثيب ٥٥ ٤١ - غطيط ١٠٢
- ٤٢ - غليلة ١٦٩ ٤٣ - فاطس ٨٥ ٤٤ - فاعة ٤٤ ٤٥ - فضالة ١٠٠
- ٤٦ - قرن الشريف ٤٩ ٤٧ - قميان ٤٦ ٤٨ - كرش ٢٣٢ ٤٩ - لقط ٢٢٨
- ٥٠ - مدع ١٣٢ ٥١ - مسعدة ٧٥ ٥٢ - نابر ٧٥ .



المسافات بين قرى الامارة

المسافات بين قرى الامارة : الطرق بين جميع القرى ليست مبلطة ، ولكنها ممدة معبدة بالسير ، وهي في بلاد غامد حيث تنبسط الأرض وتلتسع أسهل منها في بلاد زهران الواقعة في أعالي السراة في شفاف الجبال ، وفي أغوار أودية منخفضة تعترضها عقبات ومجاري سيول . ومع كل ذلك فقد بذلت الحكومة جهداً عظيماً في تمهيد الطرق وتسهيل السير فيها ، ولتوجيه الأمير السديري واهتمامه بهذا المرفق الحيوي الأثر المشكور ، وقد أسهم أهل البلاد في هذه الناحية إسهاماً لا يُنكر .

وسأورد جداول توضح المسافات بين أهم قرى الإمارة ، والتحديد تقريبي ، قائم على أساس السير الذي قننا به أثناء الرحلة ، ولهذا كان التحديد بالميل في بعض الجهات ، وبالكيل في جهات أخرى تبعاً لعدد المسافات في السيارة التي كنا نقطع بها تلك المسافات .

١ - من الطائف الى الباحة

كيل		كيل	
٢	من محوية إلى القسمة	١٣	من الطائف إلى لية
٤	من القسمة إلى منحل	٢١	من لية إلى مظلة
٢	من منحل إلى الحسن	٢٤	من مظلة إلى شقصان
٥	من الحسن إلى الأطاوله	١٧	من شقصان إلى المحيطه
٤	من الأطاوله إلى الشطة	٥	من المحيطه إلى أول الجبوب
١٣	من الشطة إلى الاشتا	٩	من أول الجبوب إلى غزايل
٥	من الاشتا إلى القوارير	٢٥	من غزايل إلى ملحہ
٣	من القوارير إلى الشبرقة	٣	من ملحہ إلى بواء
٥	من الشبرقة إلى آل موسى	١٦	من بواء إلى شوقب
١	من آل موسى إلى فرعة بني حسن	٧	من شوقب إلى تربة
١	من فرعة بني حسن إلى بني سار	١٥	من تربة إلى الخاضه
٦	من بني سار إلى رهوة البر	٢	من الخاضه إلى نخال
١	من رهوة البر إلى الجادية	٧	من نخال إلى جبل شمرخ
١	من الجادية إلى رعدان	٥	من جبل شمرخ إلى سبيحة
٣	من رعدان إلى الباحة	٥	من سبيحة إلى محوية

٢ — من الباحة إلى الطائف (بطريق العقيق)

كيل	
٢	من الباحة إلى قرية السواد
٣	من قرية السواد إلى بني فروة
١	من بني فروة إلى الصخرة
٤	من الصخرة إلى وادي غثران
٣	من وادي غثران إلى وادي البقعة
٦	من وادي البقعة إلى وادي بُهر
١١	من وادي بُهر إلى وادي اللحيان
١٠	من وادي اللحيان إلى وادي الحُرْقَان
٦	من وادي الحُرْقَان إلى العقيق (البلدة)
١٩	من العقيق إلى وادي الحُشْرَج
٨	من وادي الحُشْرَج إلى وادي شريان
٦	من وادي شريان إلى وادي الطوي
١١	من وادي الطوي إلى وادي أُرَاخ
٦	من وادي أُرَاخ إلى وادي العاصد
٧	من وادي العاصد إلى السواسية (في وادي بيده)
٩	من السواسية إلى وادي ليف

كيل

- ١ من وادي ليف إلى شعب مبايع
- ١٥ من شعب مبايع إلى وادي تربة
- ٩ من وادي تربة إلى جبل صديّ
- ٣ من جبل صدي إلى وادي عمق
- ١٣ من وادي عمق إلى وادي ضرا (أبو راحة)
- ٧ من وادي ضرا إلى غزايل
- ٢٠ من غزايل إلى المحيططة
- ١١ من المحيططة إلى ريع النجد
- ٢ من ريع النجد إلى شقصان
- ٨ من شقصان إلى مظلة
- ١١ من مظلة إلى فرعة بني زايد
- ٩ من فرعة بني زايد إلى بقران (قهوة العبد)
- ١ من بقران إلى الملعب
- ٢٤ من الملعب إلى الطائف



٣ — من الباحة إلى المنندق (بلاد زهران)

كيل

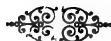
١	من الباحة إلى الزرقاء
٢	من الزرقاء إلى رغدان
٢	من رغدان إلى رهوة البر
٣	من رهوة البر إلى قرن ظلي
٢	من قرن ظلي إلى وادي بيضان
٢	من وادي بيضان إلى وادي المزار
٢	من وادي المزار إلى الحنادير
٢	من الحنادير إلى قرية الصغرة
١	من قرية الصغرة إلى رباع
٣	من رباع إلى قرية القبل
٢	من قرية القبل إلى قرية العيص
١	من قرية العيص إلى قرية بطيلة
١	من قرية بطيلة إلى ربوع الصفح
١	من ربوع الصفح إلى قرية الكعامر
٢	من قرية الكعامر إلى وادي (أنصب الحكم)
١	من وادي الأنصب إلى الحدباء
١	من الحدباء إلى العنق
١	من العنق إلى المنندق

٣٠

٤ — من المندق إلى فرعة دوس

كيل

٢	من المندق الى قرية مسير
٣	من قرية مسير الى قرية الهدة
٢	من قرية الهدة الى المغثة
١	من المغثة الى وادي مسير
١	من وادي مسير الى وادي عمضان
١	من وادي عمضان الى قرية حضوة
٢	من قرية حضوة الى قرية قريدة
٢	من قرية قريدة الى قرية عمضان
٢	من قرية عمضان الى ثروق (فرعة دوس)



٥ — من دوس إلى برحرح

كيل

٤	من رمس (في فرعة دوس) الى آل نعمة
٢	من آل نعمة الى بني يزيد
١	من بني يزيد الى الكاحلة
٢	من الكاحلة الى الخاجة
٢	من الخاجة الى الفصيصة
١	من الفصيصة الى وادي الحوية
١	من وادي الحوية الى وادي الشربة
١	من وادي الشربة الى وادي الجبوا
١	من وادي الجبوا الى قرية الكاحدين
١	من قرية الكاحدين الى ملتقى وادي برحرح
١	من ملتقى وادي برحرح الى قرية الجفاف في برحرح



٦ - من آل نعمة (إيل نعمة) إلى الصدر

كيل

- ١٠ من آل نعمة إلى مفاد حريق المنفق (بطن تربة)
- ٢ من بطن تربة إلى الحكمان
- ١ من الحكمان إلى العقلة
- ١ من العقلة إلى القرنطة
- ٢ من القرنطة إلى مشنية
- ١ من مشنية إلى المظلمات
- ١ من المظلمات إلى مفاد الطويش العام للطاير
- ١ من مفاد طراوة المشية إلى وادي نعيم
- ٢ من وادي الجبل إلى أريجة
- ١ من أريجة إلى وادي الصدر - وهو صدر وادي تربة



بين الزاوية وبلع رشون

مسافة

٢	من الجبادة إلى الزاوية		
٣	الزوايا	١	٢
٤	الزوايا	١	٢
٥	الزوايا	١	٢
٦	الزوايا	١	٢
٧	الزوايا	١	٢
٨	الزوايا	١	٢
٩	الزوايا	١	٢
١٠	الزوايا	١	٢
١١	الزوايا	١	٢
١٢	الزوايا	١	٢
١٣	الزوايا	١	٢
١٤	الزوايا	١	٢
١٥	الزوايا	١	٢

(٥) الميل البحري ١٨٠٠-١٨٠٠ من الأمطار والكميل ١٠٠٠ متر .

ميل

١٥	من الباحة إلى بني سميد (قريتان)			
١٥	عائلة العباس	»	»	»
١٥	عائلة الرهوة	»	»	»
١٦	قرن المغسل	»	»	»
١٨	بني جرّة (ثلاث قرى)	»	»	»
١٨	وادي عائلة	»	»	»
١٨	وادي سعيّة	»	»	»
١٨	مَقْمُور (قرية الرهوة)	»	»	»
١٨	المخالدة (قرية الرهوة)	»	»	»
١٨	العسلة	»	»	»
١٩	وادي خياصة	»	»	»
٢١	ريح طليلات	»	»	»
٢٢	بلجرشي	»	»	»

٨ - بلجرشي - والقرى القريبة منه

١	من بلجرشي إلى قرية الصقاع			
١	قرية القريع	»	»	»
١	المصنعة	»	»	»
٣	إلى قرية حزنّة	»	»	»
٣	حزنّة الجبل	»	»	»
٣	غابة حزنّة	»	»	»
٣	قرية الريقة	»	»	»
٤	غيلان	»	»	»

٩ - من بلجرشي الى الباحة

١	من بلجرشي إلى الطلقة (للهمة)		
١	» » إلى المطاشين (بلجرشي)		
٢	مجمع وادي شكران ووادي الحمران		
٣	المذبة		
٦	المسلة		
١١	الحمي (بني كبير) وادي		
١١	» » الفلاح		
١٢	» » الكدفة		
١٣	» » بني والبة		
١٤	» » سوق الأحد		
١٤	» » الحذب		
١٤	» » الحبس		
١٤	» » الحبس		
١٤	» » القبر		
١٨	خفا (خفه)		
٢٠	حدة (بتخفيف الدال)		
٢١	عرا (قرية لبني ظبيان)		
٢٤	قرية رحبان		
٢٨	الظفير		
٢٩	الباحة		

١٠- من المجوشي إلى بلاد حشم

صفي

١	من المجوشي إلى دار الجبل		
١	» » » الجلالية والنسبية		
١	» » » المكارمة		
٢	» » » الحان		
٢	» » » وادي شكران		
٣	» » » مفرق قرية الحمران (على اليمين)		
٣	» » » البكير		
٦	» » » قرية الانباء		
٦	» » » وادي الحلالة		
٦	» » » مفرق الجلالية		
٧	» » » بلعنة		
٧	» » » غابة الحلالة		
٨	» » » بني هلال		
٨	» » » وادي بني هلال		
٩	» » » قرية جبر		
٩	» » » الحلية		
١٠	» » » قرية الجحافين		
١١	» » » وادي موطف		
١١	» » » قرية آل زارع		
١٣	» » » قرية آل حميد		
١٣	» » » مفرق طريق الفريّة		
١٣	» » » وادي الفريّة		
١٥	» » » السكراء		

ميل	من بلجرشي الى مفريق طريق وادي دَكَّة والأزاهرة		
١٥	» » » قرية الفِرَّح		
١٦	» » » وادي الفِرَّح		
١٧	» » » قرية الجَمْع		
١٨	» » » وادي الجَمْع		
١٨	» » » قرية الأزاهرة		
١٩	» » » مفريق طريق حوالة		
١٩	» » » قرية قَدَّانة		
١٩	» » » وادي قَدَّانة		
٢٠	» » » غابة قَدَّانة		
٢١	» » » جبل اثرب		
٢٣	» » » وادي شرا		
٢٥	» » » نقب الحاج		
٢٥	» » » وادي عمقة		
٢٧	» » » وادي الحفنيا		

١١ - من وادي الحَفْنِيا (في بلاد خنعم) الى بلجرشي

ميل	من الحفنيا إلى حوالة		
١٠	» » » قَدَّانة		
١٠	» » » الجَمْع		
١١	» » » مفريق طريق الحمران		
٢٦	» » » قرية الحُمران		
٢٧	» » » الحال والمكارمة (قريتان متجاورتان)		
٣١	» » » بلجرشي		
٣٢			



القرى والمواضع المأهولة

١ - لم أذكر إلا المواضع والقرى التي مررت بها أو بقربها ، وكلها في السراة .

٢ - قد تسمى القرية باسم سكانها مثل (بلجرشي) و (بني جرة) و (آل موسى) والفقهاء .

٣ - قد يطلق الاسم الواحد على مجموعة من المساكن متفرقة أو على واد يجمع قرى ، أو على واد وجبل وقرية في آن واحد .

٤ - إن ضبط الاسم قد لا يكون صحيحاً ، وذلك أن الأَخ الذي كان معنا من أهل نجد ، وهو عامي* . وتختلف لهجة أهل هذه البلاد عن غيرهم ، فقد يلى عليّ صاحبنا (الصقرة) وينطقها غينا ، أو العكس . وقد ينطق الكاف سينا .

٥ - أضفت أسماء مواضع قليلة ذكرت في المؤلفات القديمة .

يقول الأمير سعود بن عبد الرحمن السديري : إن عدد القرى في بلاد غامد وزهران ٧٩٨ قرية وهناك محلات صغيرة ترتبط بتلك القرى ، يسميها بعضهم قرية ، وهي في الحقيقة جزء من تلك القرى ، ولو أدخلت في الحساب ربما وصل عدد القرى إلى ٣٠٠٠ قرية^(١) كما يقول الأستاذ محمد بن مسفر الزهراني أن القرى في بلاد زهران تقارب ٨٠٠ . وكلا القولين ينطبقان على مجموع

(١) المنهل جزء ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ (حزيران سنة ١٩٧٠ م ٥٢٥ و ٥٣٠ .

القرى في تهامة والسرارة ، وهما يجحد القارىء . وصفاً لـ ١٤٠ موضعاً في بلاد غامد و ٢١٥ في بلاد زهران ، أكثرها قرى وأودية فيها قرى كلها في السرارة وهناك مواضع كثيرة لم أذكرها لأنني لم أحط بها خُبراً ، وقرى وأودية كثيرة تابعة لبعض قبائل هذه المنطقة ، تقع في تهامة ، وفي سفوح السرارة المتصلة بتهامة ، لم أذكرها لأنني لم أصل إليها .

وهما هو البيان :

آل الجيدلان (ويقال قرية الجيدلان) هي أكبر قرى وادي أبيدة ، وهي في الجزرع المعروف من الوادي باسم وادي بطحان ، وفيها مقر الدوائر الرسمية ، الإمارة والمحكمة وغيرها .

وتبعد عن الباحة عشرين ميلاً .

ويقام فيها سوق أسبوعي .

آل حميد : قرية باسم سكانها من غامد ، وبها يقام سوق الثلاثاء من كل أسبوع ، وتقع جنوب بلجرشي على مسافة ١٣ ميلاً تقريباً .

آل حميدان : من قرى زهران جنوب الأطاولة .

آل دُغَمَّان : قرية من قرى بطحان في وادي أبيدة ، وتبعد عن الباحة ١٧ ميلاً .

آل دُهَيْس : قرية باسم سكانها من فُهم من دوس في أسفل وادي الغريبة بقرب برحرح ، ثلاثة أميال بينها وبين الجحاف (مقر سوق بَرَحْرَح) .

آل رِياد : قرية في بطحان (وادي بيده) شرق آل جدلان مقر الدوائر الرسمية بأربعة أميال .

آل زارع : قرية من قرى غامد بقرب وادي مَوَطِيف .

آل سرور : قرية لبني جندب في وادي الجُنُش .

آل سُعَيْدان : من قرى بني حُرَيْر ، من عدوان في بلاد زهران .

آل سَقِيطة : من قرى بني ظبيان من غامد ، تقع جنوب الباحة عسا
بقارب ستة أميال .

آل صَمْعاع : قرية لبني جُندب في وادي الجِنش .

آل عَيْفَة : قرية لدوس في غربي مُرووق .

آل موسى : من قرى زهران : تقع جنوب الأطاوله والمسافة بينها ٢٠
كيلا تقريبا .

آل نمان : من قرى فهم من دوس في وادي بَرَحَرَح .

ابن عَرَار : اسم قرية لبني حسن من زهران ، في وادي الشاعر .

الأثما : بفتح الهمزة واسكان الباء فنون مفتوحة ممدودة : من قرى بالشهم
من غامد في جنوب بلجرشي على مسافة ستة أميال ، وشيخ القرية أحمد بن
عبد العزيز اللخمي رئيس بلدية بلجرشي والدة عبد العزيز من مشاهير
رجال غامد وشعرائهم .

أبيدة : (انظر وادي أبيدة) .

أثْرَب : جبل عظيم يمتد من الغرب إلى الشرق ، مُطْلًا على تهامة ،
وبارراً في سلسلة السراة ، ويفصل بين بلاد بالشهم — غامد — وبين وادي
'شرا' في بلاد خثعم التابعين في شؤونهم الإدارية لإمارة بيشة . ويبعد عن
بلجرشي ٢٢ ميلا تقريبا .

أثلي : قال الهمداني (١) : ومن بلد دوس اثلي وصحبة ، وذنب ، فراجل .

الأثيمة : (بفتح الهمزة وكسر التاء ، فم مفتوحة مشددة فهاء) قرية
لبني حسن من زهران ، تقع مجاورة لبلاد غامد ، وتبعد عن الباحة شمالها
بسبعة أكيال تقريبا .

الأثيمة : (بفتح الهمزة وكسر التاء المثناة وتشديد الميم بعدها هاء)

(١) « صفة جزيرة العرب » - ١٢٣

وتضاف فيقال : أئمة الصدر للتفريق بينها وبين قرية أخرى بهذا الاسم ، وهذه من قرى صدر وادي تربة في بلاد زهران .

الأجاعدة : قرية لبني ظبيان جنوب فيق في الطريق إلى بلجرشي ، تبعد عن الباحة ١٥ ميلاً تقريباً .

أراخ : (وينطق وراخ وهي لهجة معروفة قديمة مثل اضاخ ووضاخ) وادي يقع بين وادي كرا ووادي بيده ، وهو من روافد وادي كرا . وتنحدر فروعه من جبل عيسان في سرة زهران ، ويتجه صوب الشال ، وفي الوادي مزارع وآبار ومساكن قليلة ، ويبعد عن العقيق ٤٤ كيلاً (وتقدم ذكره ص ٧٤) .
أريمة : بفتح الهمزة بعدها راء ساكنة ، فباء مشناة تحتية ساكنة ، فميم مفتوحة فهاء ، قرية لبلخزمر من زهران ، تقع في وادي تربة ، شرق إيل نعمة بما يقارب ٢٠ ميلاً .

الأزاهرة : من قرى بلاد غامد الواقعة جنوب بلجرشي يدعها الطريق المتجه إلى الجنوب يساره ، وتشاهد منه بعد قطع عشرين ميلاً من بلجرشي وينعرج طريقها ذات اليسار بعد قطع ١٤ ميلاً من بلجرشي .

الأشتى : — بفتح الهمزة فشين ساكنة فتاء مفتوحة ، فألف مقصورة — قرية من قرى زهران ، تقع جنوب الأطاوله وتبعد عنها ٧ أكيال .

الأطاوله : من أكبر قرى زهران ، وتقع على الطريق العام من الباحة إلى الطائف ، وتبعد عن الباحة ٣٣ كيلاً .

ويقام فيها سوق اسبوعي يوم الأربعاء .

وتقع الأطاوله بقرب الدرجة (١٥/٢٠ طولاً و ١٧/٤١ عرضاً) .

أم عَمْرُو : قرية لبني كنانة في وادي مُسَيَّر .

الأنصبُ ويسمى أنصبُ عنيزة : من قرى بلخزمر ، بقرب المنطق شرقه بما يقارب ستة أميال .

أنصبُ بلحكم : وادي وجبل ، لبني كنانة من زهران ، فيه قرى

منها : ١ - العامية بكسر الميم وتخفيف الباء - ٢ - القَزعة - بفتحات ثلاث - ٣ - الوَسَط - ٤ - دار المسيد (أي المسجد) - ٥ - بني حَرِيم ويقع هذا الوادي على مقربة من المندق ، حوالي أربعة أميال .

إيل نعمة (أو آل نعمة) : وادي لدوس ، فيه قرية إيل نعمة ، على سفح جبل مطل على الوادي ، ويبعد الوادي عن ثروق ثلاثة أميال .

ويقام فيها سوق اسبوعي ، وفي هذه القرية المركز الحكومي .

وقد كتب الاسم في الخريطة (النعماء) خطأ، وتقع بقرب الدرجة (١٠/٢٠ طولاً و ١٥/٤١ عرضاً) .

الباحة : هي قاعدة إمارة غامد وزهران ، وهي مدينة حديثة ، تقع في باحة من الأرض في سفوح جبال يخترقها وادي ، (بقرب الدرجة ٢٩/٢٠ طولاً و ٢٩/٤١ عرضاً) .

وقد يقال فيها : باحة رغدان^(١)، مضافة إلى رغدان البلدة الواقعة شمالها والمدينة مضادة بالكهرباء ، وفيها مباني حكومية لختلف الدوائر الرسمية ، وفيها دارات على الطراز الحديث ، وسوق عامر .

ويقام سوقها الأسبوعي يوم الخميس .

والمسافة بينها وبين الطائف ٢٢٠ كيلاً تقريباً .

بدّاداً : من قرى دوس يدعها طريق ثروق إلى إيل نعمة يمينا ، وسيلها يفضي إلى عضان ، وتبعد عن ثروق ما يقارب ميلين .

بَرْحَرَحْ : بفتح الباء والراء وإسكان الحاء الأولى : واد سكانه بنو فهم من دوس من زهران ، وهو في منبسط واسع من الأرض ، تجتمع فيه سيول جبل سيحان ، ويطل عليه هذا الجبل من الشمال الشرقي ووادي الهدة وما بينهما من الجبال ، ويقع فيه عدد من القُرى منها - ١ - آل نعمان - ٢ - القَزعة - ٣ - الهرّاء - ٤ - الحجّاف - ٥ - الصمّاء - ٦ - غرابة

(١) « في ربوع عسير » للاستاذ عمر رفيع ص ٢٢٨ .

٧ - كَيْسَمَعَان - ٨ - المَسْبِيَّة - ٩ - المَسْبِيَّة - ١٠ - السَّلاطِين - ١١ - القَتَارَة
١٢ - المَكْشُور - ١٣ - بني تَمْرَان

وهذا الوادي من يعرفه لاني اقوية ، ويبعد عن الطائف ٢٢٦ كيلو
رعن الباحة ٣٩ كيلو ، وقد رزقنا كريمة بركة من كذا تقدم (ص ٦٩) ،
برؤوفة : قرية لبني عامر من زهران ، يدعى طريق الباحة إلى الصمد ،
يبعد عن الطريق : واديها بين الباحة ٢٢ ميلا ،

بشير : إحدى قرى هذه ، تقع جنوب الباحة على مقربة منها ، يحسب
يقارب خمسة أكبار ، وهي من قرى بني عبد الله من عامد ،

بطحان : من أشهر أودية الباحة ، وهي وادي بيدة (أبيدة) ويبعد
من شحان بلدة الباحة بـ ١٧ ميلا ، وتجه صوب الشمال ويسمى
أسفله وادي بيدة وفيه قرى منها .

١ - قرية آل دغنان (في بيدة) تبعد عن الباحة ١٨ ميلا

٢ - قرية آل سلالان (وفيها مركز الحكومة) تبعد عن الباحة ٢٠ ميلا .

٣ - قرية الخطري تبعد عن الباحة ٢٣ ميلا .

٤ - قرية آل رباد تبعد عن الباحة ٢٤ ميلا .

٥ - قرية الغمامة تبعد عن الباحة ٢٥ ميلا .

٦ - قرية الحرسان تبعد عن الباحة ٢٧ ميلا

٧ - قرية معشوقة تبعد عن الباحة ٣٧ ميلا .

٨ - قرية الوفرة (وفيها آثار حصن متهدم) تبعد عن الباحة ٤١ ميلا .

وبعضهم لا يطلق اسم بطحان الا على جزء من الوادي في وسطه حيث
توجد أهم القرى ، وهناك سائتين جملة ، ويقولون بأن رمانه يفضل على
رمان الطائف

بطينة - بفتح الطاء - قرية لبني عامر من زهران ، تقع على يسار طريق

الباحة بنى المندق ، وتشاهد على مسافة ٢٢ ميلا من الباحة من الطريق وسبعة أميال من المندق .

البعرة . على اسم بعرة البعير - قريخان متقاربتان ، في أعلى واد بهذا بهذا الاسم ، غرب المندق بمسافة ميلين ، وواشيها ينحدر شرقا ، فيجتمع بوادي المندق ، وهما مطلتان على تهامة في الشفا ، أعلى وادي غليلة والحمام ثم وادي الشعراء من أودية تهامة . وأهل البعرة بنو الطفيل من دوس ، من زهران .

البعرة . واد يقع شرق الباحة بـ ١٣ كيلا في الطريق الى العقيق .
البيكير : ثلاث قرى متقاربة لقبيلة بلجرشي ، وتبعد عنه خمسة أميال في الجنوب .

بلجرشي . بفتح الباء بعدها لام ساكنة ، فجم مضمومة فراء مفتوحة ، شين مكسورة ، فباء النسبة - وكان أصل الاسم بنو الجرشي ، وهذا الاسم أطلق على البلدة لأن سكانها يسمون به ، وقد تسمى سوق بلجرشي ، أو السوق بدون إضافة ، عند سكان تلك الناحية القرييين منه .

وتبعد مدينة بلجرشي عن الباحة ٢٢ ميلا (٣٢ كيلا تقريبا) . وتقع هذه المدينة على تل صخري مرتفع في براح واسع من الأرض ، تحيط به القرى والأودية من جميع الجهات ، وفيها مبان حديثة ، وهي مضاعة بالكهرباء وهي مجموعة من القرى المتفرقة ، مثل قرية بني عامر ، والعامر ، والبركة .
بلعزمة . بفتح الباء وإسكان اللام وفتح العين المهملة واسكان الذال المعجمة بعدها ميم مفتوحة فهاء - : قرية للرهوة من غامد في جنوب بلجرشي ، تبعد عنه سبعة أميال تقريبا .

بني جرة : ثلاث قرى متجاورة يشملها هذا الاسم ، في بلاد غامد ، تقع بين الباحة وبلجرشي ، وتبعد عنه أربعة أميال .

بني حذا : من قرى غامد في جنوب وادي فيق ، وتبعد عن الباحة ١٢ ميلا تقريبا .

بني حريم : من قرى كنانة زهران ، في وادي أنصب بلحكم .

بني سار : قرية باسم سكانها وهم من غامد ويظهر أن صواب الاسم بني يسار لأن واحدهم يدعى يساري ، وأهل هذه الجهة يسقطون الياء من أول الاسم إذا سبقتها ياء فيقولون بني سيد، وإذا طلبت منهم النسبة قالوا يسيدي .
وتبعد قرية بني سار عن الباحة بـ ١١ كيلا تقريبا في شمال الباحة (وتقع بقرب الدرجة ٤ / ٢٠ طولاً و ٢٨ / ٤١ عرضاً) .

وانظر (حمى بني سار) .

بني سعد : قريتان متجاورتان لبني ظبيان من غامد ، بقرب الطريق بين الباحة وبلجرشي ، وتبعدان عن الباحة بـ ١٥ ميلا تقريبا .

بني عمار : قرية تابعة للنصباء ، على يمين الطريق من المندق الى الباحة بما يقارب ميلين من المندق .

بني عمران : من قرى فهم دوس ، في برحرح .

بني فروة : من قرى بني عبد الله من غامد شرقي الباحة ، بخمسة أكيال على طريق العقيق .

بني مشهور : من قرى بني 'خشم من غامد في وادي فيق .

بني هريرة : ويظهر أنها عرفتنا باسم سكانها الذين هم من بني 'عوف من زهران ، ومنهم من يزعم أنهم من ذرية أبي هريرة الصحابي والقريتان على طريق المتجه إلى المندق من الباحة ، وتبعد عن هذه : ١٣ ميلا .

بني والبة : قرية بوادي بني والبة ، ويقام فيها سوق أسبوعي كل يوم أحد ، وتقع في المنتصف بين الباحة وبلجرشي بطريق بلاد بني كبير .

بني هلال : قرية للرهوة من غامد ، تبعد عن بلجرشي ثمانية أميال .

بني يزيد : قرية لدوس في وادي يدعى وادي بني يزيد ، في أعلى وادي إيل نعمة .

بني يزيد : وادي يبعد ميلين عن وادي إيل نعمة وهو في أعلاه ، بعده
للمتجه إلى بَرْحَرَح .

بيدة : (أنظر وادي أبيدة) .

بيضان : من أودية بلاد زهران ، ينحدر إلى تربة ، فيه قرى منها المبارك ،
والدارين ، والجربة ، وغيرها ، ويبعد عن الباحة بعشرة أميال تقريباً بينها
وبين المندق .

بَيْضَانُ : قال الهجري^(١) : أنشدني أبو محمد بن 'دحيم' الثقفي :
أَلَا بَانَا الرِّيمُ الَّذِي أَنَا آلِفُهُ وَمَنْ هُوَ عَنِي ذَاهِلُ الْقَلْبِ عَازِبُهُ
وَمَنْ لِلْحِشْمِ 'حَبُّهُ' مَالُو أَنَّهُ بَيْضَانُ طَاحَتْ مِنْ ذِرَاهُ سَنَاحِيَهُ
بيضان : موضعان أحدهما جبل غامد ، وهو المشهور عند العرب ،
والآخر موضع بناحية السوارقية ، لا أدري ظاهرة أو بلد . انتهى .
البيضاني : من قرى إيل نعمة مجاورة لها ، لفهم من دوس .
تُربَة : (أنظر وادي تربة) .

التَّيْشُوسُ : بضم التاء والياء قرية لعدوان بوادي الكلبة
ثُرُوقُ : ينطق هذا الاسم بضم التاء والراء بعدها واو ساكنة ففcaf
وجاء في « تاج العروس » : ثُرُوقُ : كجعفر بلدة عظيمة لدوس . وقوله
كجعفر غلط صوابه : كَصَبُور . انتهى

ويطلق اسم ثروق عند أهل تلك الجهة على أرض واسعة فيها قرى
ومزارع ، يحدها من الجهة الشرقية جبل يدعى (ظهر الغدا) بفتح الغين
المعجمة والذال المهملة—وهذا الجبل يمثل نصف قوس كامل الشكل ، يمتد من
الجنوب إلى الشمال محاذياً لأرض ثروق ، بمسافة تقرب من خمسة أكبال، ويقدر
ارتفاعه بـ ٤٥٠٠ قدم عن سطح البحر . ومن الجنوب جبل (غَضَّان) بفتح
العين المهملة بعدها ميم فضاء معجمة مفتوحة ، فالف فنون — ويحدها من
الجنوب الغربي الشفا — ويقصد بكلمة الشفا عند سكان السراة طرف الجبل

(١) ٢١١ .

المطل على تهامة ، فمن الشفا في ثروق يشاهد جبال تهامة وأوديتها رأبي العين ويرى من أرفعها جبل نيس - في الجنوب - ونيس يكسر النون فياء مثناة تحتية ساكنة ، فسين مهملة ، وهذا الجبل من أشهر جبال تهامة ، وفيه من الوحوش النمر (جمع غر) بينما هذا الحيوان قد انقرض من أكثر أنحاء الجزيرة سوى بعض جبال تهامة - ويعد ثروق من الجهة الشمالية الغربية للشفا المطل على قرية الشعيرة في تهامة ، ومن جهة الغرب الشفا المطل على جرداء بني علي من زهران . ويحدها من الشمال : جبال تفصل بينها وبين وادي آل نعمة .

وسيل ثروق قسم منه يتجه صوب الجنوب منحدرأ إلى وادي رما في تهامة ، وقسم يتجه إلى الشمال الغربي منحدرأ إلى جرداء بني علي في تهامة أيضاً .

وفي ثروق من القرى : ١ - غُدَي (بضم الغين وفتح الدال ثم ياء) ٢ - قرية الزرقان ، ٣ - الحصنين (كذا ينطقونها بضم الحاء) وهذه القرى في جنوب ثروق . ٤ - العيفة (في الغرب) . ٥ - قرن بلحشحاش (ثلاث قرى) : ٦ - رمس (بفتح الراء والميم) . ٧ - الحبشة (بفتح الحاء وكسر الباء) . ٨ - الرميحان - وهذه القرى في وسط ثروق وشمالها .

وبعضهم يضيف إلى هذه القرى : آل سعيدان ، زعنة ، ريعان ، الدؤلان ، آل عيفة .

وفي ثروق واد واحد هو وادي الخلكصة .

وثروق : سكانها بنو علي من دوس ، من زهران .

وقد ورد اسم ثروق في « معجم البلدان » بهذا النص : ثروق : مرتجل لم أر هذا المركب مستعملاً في كلام العرب وهو اسم قرية عظيمة لبني دوس بن عدنان بن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن الأزد ، جاء ذكرها في حديث حمزة الدوسي ، وفي حديث وفود الطفيل ابن عمرو على النبي ﷺ أنه أسلم ورجع إلى قومه في ليلة مطيرة ظلماء حتى

لأن زهرة رهي قرية عظيمة لدوس ، منها منبر ، فلم يسر أن يسلك فضاء
له نور في غروب . رعاة فيهم الناس ذلك النور وقالوا : أثار أحدثت على القدم
ثم على نوري لا نطقاً - الحديث ، وقال رجل من دوس في حديث كذا بينهم
وبين بني المازن بن كعب :

قد سمعتُ ضراءَ عوساءَ الذيلِ ضرايةَ الخيلِ تروكُ للقليلِ
ترجي فروعاً مثل أذناب الخيلِ أرت ثروفاً دوماً كل الويلِ
ودوماً حريقاً لا تباد بالليلِ وقد آتت واد كثير السَّيلِ (١)

الضراية : قرية في بلاد غامد جنوب «هوة البئر» ، والمسافسة بينها
كيل واحد .

مذنان : قرية لبني حسن من زهران ، مشهورة بزراعة اللوز ، تقع غرب
الباحة بما يقارب عشرين ميلاً .

جبرش : - بتخفيف الجيم وإسكان الباء بعدها راء - من قرى غامد الواقعة
على مسافة عشرة أميال جنوب بلجرشي .

الجبور : يطلق على قرية وادي سمياً باسم السكان وهم من بني فهم
من دوس ، وقرب وادي الحراء ، والجبور يقولون إن أبا هريرة السحافي
الجليل منهم (انظر ترجمته) .

الحصاف : قرية في أعلى وادي برّحرج ، وبها بقام السوق اسبوعياً يوم
الخميس ، وتبعد عن إيل نعمة عشرة أميال تقريباً .

الحصافين : - بتخفيف الحاء - قرية لبالشهم من غامد تبعد عن
بلجرشي إحدى عشر ميلاً تقريباً ، في جنوبه .

الجدلان : أكبر قرية في وادي بيده فيها المركز الحكومي . وهي من
بلاد زهران ، وتبعد عن الباحة ١٧ ميلاً .

(١) «معجم البلدان» و«الأغاني» ٥١/١٢ .

جَدْرَةٌ : -- بالجيم المفتوحة ، فดาล ساكنة فراء مفتوحة فهاء - قرية
لبنى عبد الله من غامد ، شرق الباحة بما يقارب ١٠ أكيال ، يسار طريق
العقيق .

الجَرْدَاء : من أودية دوس ، بين قرية الكاحلة وبين جبل العرنين ، يدعه
طريق برحرح من إيل نعمة يمينه ، ويبعد عنها خمسة أميال تقريباً فيه قرية
بهذا الاسم ، ويقام فيه السوق كل يوم سبت من كل أسبوع .

الجُرَّة - بالجيم مضمومة ، بعدها راء مشددة مفتوحة فهاء - قرية لبنى
'عويّف من زهران ، تقع يسار الطريق إلى بلاد غامد من الباحة بما يقارب
١٠ أميال من الباحة .

الجَرِيرَة : من قرى عدوان في وادي الكلبة .

الْجَلْحِيَّة : من قرى غامد ، بقرب قرية الأبنّا .

الْجَمَّاجِم : من قرى بَلْخَزْمَر ، على يمين طريق المندق إلى الباحة ،
بعد مسيرة ستة أميال .

الْجِمْسُ : واد لبنى كبير ، فيه قرية بهذا الاسم ، ويقع هذا الوادي
جنوب فيق بـ ١٤ ميلاً تقريباً .

الْجَمْعُ : بكسر الجيم وإسكان الميم بعدها عين مهملة . قرية لبالشَّهْم من
غامد ، يمرُّ بها طريق الجنوب بعد ١٨ ميلاً من بلجرشي .

الْجِنَش : بكسر الجيم وإسكان النون بعدها شين معجمة ، وادٍ ينحدر
من الرهوتين إلى وادي تربة ، حيث يجتمع به عند قرية الحُبَارى ، وسكانه
آل جندب من زهران ، وفيه من القرى : ١ - آل صِقَاع - ٢ - آل سرور
٣ - الشَّهْسَاه ، ويقع الوادي شرق إيل نعمة بمسافة تقرب من ١٨ ميلاً .

الْجَوْفَاء : من قرى بني حسن من زهران في وادي رهاوة .

الْحَالُ : من قرى غامد الواقعة بقرب بلجرشي في الطريق منه إلى
الجنوب وتبعد عنه مسافة ميلين .

الحُبَارَى : من قرى وادي تربة لزهرا ، شرق إيل نعمة ب ١٧ ميلاً .
الحبشة : - بفتح الحاء وكسر الباء وفتح الشين ثم هاء - قرية في وسط
ثروق لدوس .

الحبشة - بكسر الحاء وفتح الباء والشين المعجمة فهاء - : من قرى بني حرير
من عدوان في بلاد عدوان .

الحبشي : قرية لبني خشم من غامد ، خلف جدره شرق الباحة ، يسار
طريق العقيق ، والمسافة بينها وبين الباحة تقرب من عشرة أكيال .
الحبواء : قرية لدوس أسفل وادي الغربية ، وادي الحوية .

حَجْرَة دوس : قبيلة من الأزد منها أبو هريرة ، ولهم موضع يقال له
حجرة دوس ، كان بين كنانة ودوس فيه وقعة ، وهو إلى اليوم يعرف بحجرة
دوس ، قال ابن وهب الدوسي :

ان تَوْتُ حَجْرَتِنَا نَعْقِدُ نَوَاصِيهَا ثُمَّ نَكُنْ كَالَّذِي بِالْأَمْسِ يَعْتَدِلُ
'نَحْبُ رَوْضَاتِنَا جُدْبًا وَمُتْرَعَةً' كَمَا نَحْبُ إِذَا مَا صَحَّتِ الْإِبِلُ
نَحْنُ حَفَرْنَا بِهَا حَفَرَاءَ رَاسِيَةٍ فِي الْجَاهِلِيَةِ أَعْلَى حَوْضِهَا طَحَلُ (١)
الحِدَّانُ : من قرى غامد القريبة من بلجرشي ، المسافة بينها تقرب من
أربعة أميال .

الحَدَب : قرية لغامد ، تبعد عن الباحة ١٣ ميلاً في الطريق الى بلجرشي .
الحدباء : قرية لبني كنانة من زهران ، تابعة للنصباء ، تبعد عن المندق
ميلين أبصر طريق المتجه للباحة .

حَدِيد : - بفتح الحاء المهملة وكسر الدال بعد ياء فดาล أخرى - : قرية
بلخزمر بقرب قرية أريمة ، بينها ميل ، في وادي تربة .

الحَرَاء : وادي لدوس ، فيه قرية الحاجة على يمين الطريق من ايل نعمة الى
برحرح بمسافة تقرب من ستة أميال من ايل نعمة .

(١) « معجم البلدان » مادة : روضة حجرة دوس .

حزنة : جبال أسود مرتفع يعلو على بلدة بلجرشي من الجنوب الغربي ،
وفي سفحه قرية تسمى باسمه .

حزنة : قرية في سفح جبل سزنة ، مجاورة لبلدة بلجرشي ، وقد تبنى
الشاعر الأزدي يعلی الأحول - وهو عبوس بككة - شربة من ماء حزنة .
وقال ياقوت (١) : جبل في بيار شكر ، أخوة بارق من الأزدي . وقد أخذ
هذا من ورودها في شعر يعلی الأحول الشكري .

الحسن : من قرى زهران ، جنوب سبيحة بما يقارب ١٣ كيلا .
الخسرج : واد فيه مزارع لرواعة من غامد ، ويقع بعد المقيق المتجه
إلى الطائف ، ويبعد عنه ٢٠ كيلا (وتقدم ذكر ص ٧٢) .

الحصن : من قرى بلجرشي البلدة ، مجاورة لها .
حسن أبا الزين : قرية من قرى عرا لغامد ، تبعد عن الباحة بما يقارب
سنة أميال .

حصن المضجعة : من قرى غامد يبعد عن الباحة عشرة أميال تقريبا .
الحصنين - مثنى : - قرية في الجنوب الغربي من ثروق .
الخطوري : - بفتح الحاء المهملة واسكان الطاء المهملة وفتح الواو وكسر
الواو بعدها ياء - قرية لبني حريز ، تابعة للزعية ، تبعد عن ايل نعمة ١٢
ميلا بطريق الوادي .

حظا : - بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المعجمة - : قرية لبني حريز ، من عدوان .
الخطيرى : من قرى بطحان (وادي بيده) يبعد عن آل جدلان مقر
الحكومة بثلاثة أميال ، شرقه ، وعن الباحة ٢٣ ميلا .
حظوة : بكسر الحاء المهملة فطاء معجمة ساكنة ، فواو مفتوحة فهاء :
قرية لبني فنه من دؤس ، تبعد عن المندق ثمانية أميال .

(١) : « معجم البلدان » .

الحكشكان - مكان الكاف بعدها سم - قرية لمق جندب من زهران
في وادي تربه ، وفيها مزرعتان احدهما الزيتون والاخرى الملقى ، وتبعد
عن ايل نعمة ١٢ ميلا - بطريق وادي تربه

الحكلا - قرية هرب المسوق (هرا) - بعد ثمانية ايام من ايل
الطريق من ايل الباحة .

الحلقة : من قرى زهران في وادي القري على بين الطريق ، مسافة
تقارب ١٣ ميلا عن الباحة .

الحلقة : قرية بقرب الباحة تبعد عنها مسافة هرب من ميان في طريق
بلجرشي ، من قرى غامد .

الحلقة : بالحاء المهلة المضمومة فلام مفتوحة ، فلام مفتوحة مشددة ،
فهام : قرية للوهرة من غامد على مسافة عشرة أميال من بلجرشي جنوبه



حي من سائر مطل على قريتهم " وهو سائر من حي غامد من زهران

حمى بني سار ، هذا الحمى يقع في بلاد بني سار (يسار) ويحسن أن نورد ما كتبه الدكتور عمر عبد المجيد دراز - خبير المراعي في وزارة الزراعة في كتابه « المراعي ووسائل تحسينها في المملكة »^(١) قال :

وقد كانت محض مصادفة أثناء سيري في واحد من ثلاثة طرق توصل ما بين طريق الطائف - بيشة إلى بلدة بلجرشي أن لاحظت وجود منطقة تكاد الأعشاب تغطيها غطاء كاملاً وذلك على غير ما كنا نشاهد على طول الطريق في رحلتنا هذه أو ما قبلها من رحلات - فاستوقفت قافلة سياراتنا، لنستطلع الأمر فكانت المفاجأة أن أجد نفسي على أطراف واحد من أهم الأحمية المتبقية بهذه البلاد ونموذج جيد للأحمية وهو (حمى بني سار) الذي ظل الرعي محظوراً فيه تماماً لسنوات طويلة .

وقد أمكن جمع بعض المعلومات عن هذا الحمى من عدة مصادر وتتلخص فيما ذكره لنا أحد المعمرين بالمنطقة هو السيد مسفر بن مبارك الزهراني وكذلك ولده محمد من أن هذا الحمى كان لبني سار منذ القدم وانهم كانوا قد اختلفوا في أمره مع بني حسن ، فقتل في سبيله من الآخرين سبعة ، ثم احتكموا إلى الشريف حيدرة (مندوب الشريف حسين) فحكم لبني سار بأن (المسيكة) لهم والمسيكة منطقة الحمى الحالية وعاد بنو سار فرحين بالحكم ، ولكنهم أنشدوا متفاخرين يقولون :

حكم لنا قدام سيدي حيدرة	ولا درى ان الحكم عندي في البلد
وطيت في ربيع المسيكة مجزرة	مجزرة يعلم بها الجد الولد
يا عم سعيد يا كلامك ما اكبره	لا تأمن الدنيا ترى الدنيا بعد
والله ما تعدى الردم فانا مره	واسقيك من شي كما حشو البرد

ومن يومها أصبحت (المسيكة) مرة أخرى حمى لبني سار ، فقاموا على حمايتها من الرعي وجعلوا لاستغلالها نظاماً مرسوماً له أصول متوارثة تدل على

سعة فهم لطبيعة المراعي ووسائل تحسينها عن طريق حماية النباتات الجيدة ،
الصالحة للرعي لتنمو وتتكاثر ولتستمر البيئة متقدمة في تطورها نحو عشيرة نباتية
أرقى وأنفع من الناحية الرعوية .

ويمكن اعتماداً على ذكر اسم الشريف حيدرة في الأنشودة التي ذكرناها
بعاليه وعلى ذكر (حشو البرد) في آخر بيت منها ، والمقصود به نوع البارود
الذي كان مستعملاً في البنادق القديمة ، ان هذا الحمى قد أصبح مصاناً منذ
أكثر من أربعين سنة تقريباً ، أي إلى ما قبل بدء الحكم السعودي إلى الآن .
وقد أمكن دراسة منطقة (حمى بني سار) واتضح ان مساحته تتراوح
ما بين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ فدان إذ أن طوله ٤ كيلومتر تقريباً وعرضه أكثر
من كيلومتر واحد في أكثر من مكان ، ويقع الحمى إلى الشمال من بلجرشي
في منطقة جبلية تقع ضمن البيئة النباتية التي ينمو فيها العتم (أي شجرة
الزيتون البري والمعروفة باسم *Olea chrysopylla*) .

وقد يكون ارتفاع المنطقة عن سطح البحر حوالي ٢٠٠٠ متر، وقد سبقت
الإشارة في بحث مناخ هذه المنطقة وتوزيع أمطارها إلى أن متوسط ما تناله
سنوياً من المطر قد يكون ما بين ٣٠٠ و ٥٠٠ ملليمتر .

وقطاعات التربة السطحية على طول الطريق الذي مهد حديثاً إلى بلجرشي
ماراً بالناحية الغربية من الحمى توضح المدى الذي تراكمت فيه التربة الخصبية
بين جذور الأعشاب نتيجة لما أضفته أو كفلته من الحماية ومنع التآكل
والانجراف .

وطبيعي أن هذه التربة الخصبية المتراكمة سنة بعد أخرى بما تحويه من
مواد عضوية ورطوبة مخزنة قد زادت في مقدرة النباتات على الحصول على
حاجتها من المياه .

والأشجار النابتة في هذه المنطقة داخل الحصى وخارجة ثم مقارنة العناثر النباتية فيها نظراً لمدى الفرق الكبير بين داخل الحصى وخارجة ، فهي في منطقة الحصى قد أصبحت تغطيها الحشائش المختلفة بغطاء كثيف ، كما نقل فيها لشكل واضح الأشجار والشجيرات وأكثرها لا تصلح غذاء الماشية في حين تزداد الأشجار والشجيرات خارج الحصى مع قليل من بقايا الحشائش .

وهذه الظاهرة الأخيرة ، أي تناقص عدد الأشجار والشجيرات ، (وأغلبها لا قيمة غذائية له) داخل الأحية عما هو الحال في المناطق الغير محمية ، تعتبر ظاهرة هامة ومرغوبة وهي تدل على مدى مقدرة حشائش المراعي الجيدة على القضاء على النباتات الغير نافعة إذا ما أعطيت الفرصة واتبعت سياسة سليمة تسمح بحدوث ذلك ، فلننعت الفرصة للنافع للتغلب على عديم الفائدة وكانت أهم النباتات في داخل الحصى هي الفرقاء *Themeda Triandrac* تعتبر من أهم نباتات الرعي ذات القيمة الغذائية والرعية العالية . والتي قد تكون ذات أثر كبير في تحسين المراعي وكذلك بعض أنواع الصبي *Arctida spp* والسحب *Gymbopogon Scheamanthus* والحمور *Hyperbhenia.sp* وفيل من نبات السواسي *Polygala Sp* . وكلها حشائش أو نباتات لها أهميتها من الناحية الرعية ، في حين أن المنطقة خارج الحصى كانت تنتشر فيها أشجار العرعر *Juniprus Procera* ، وأشجار العتم ، وشجيرات الشث *Dodonea Viscosa* ، وهذه الأخيرة قد تكون أكثر النباتات انتشاراً في هذه المنطقة خارج الحصى ويبدو أن عدم قابليتها للرعي قد أعطاهما فرصة للتكاثر ، وهي لذلك قد احتلت مكان الحشائش والأشجار المختلفة التي أزيلت من بيئتها الطبيعية . أما عن طريق الرعي الجائر أو لأي سبب آخر وهي في ذلك تنتشر لتملأ الفراغ الذي تركته هذه النباتات ، وهذا مثل لما يحدث من خلل في التوزيع الطبيعي للنباتات نتيجة لسوء الاستغلال أو الاستعمال ، وقد يحدث نظير له

في سمرقند انولت انتصهده الامويكية بالقتلار شجرة الحكيمية والشمسية
والشمسية : راع الصرع .

ويكنى القرون خمسة ذا شامدناه ان هذا الحسي قد كفل له سبابة حقة فنية
وان هناك حراسه راتنة تنغير بالتمار بين الشاعين بالحسن ، ومن ثم فإذ
نفقات أو تكاليف الحماية بالأسوار الشائكة أو الحرس من المجرورين من
معدومة تقريباً ، بالإضافة إلى أن التقاليد المروية في هذا الموضع
تكفل منح التمدني عليها وإلحاقها أو تدميرها إذ أن كل من يتمنى خطيها الرعي
أو مخالفة النظم والتقاليد الموضوعة فإنه يعاقب بتهويلات خرافية كسبح شاه
أو أكثر انتهى .

الحج : - بكرس الحاء وفتح الميم بعدها ألف - وادي بني كبير (غاسق)
تند فروعاً من ربيع الرهوة (رهوة رفيق) الواقعة بينه وبين
بلجوشي على يسار الطريق ، والرهوة تعمل بينه وبين نيق ، وينبع في شرق
بلجوشي بمسافة تقرب من ١٢ ميلاً .

ويتجه وادي الحبي نحو الجنوب الشرقي . حتى يقبض برادي رنية ومن
قري وادي الحبي : ١ - القبر ٢ - الحبيس ٣ - الحدب ٤ - الظفير
(ظفير بني كبير) ٥ - المبادل ٦ - الدمامشة (والثلاثة الأخيرة على
ضفته اليمنى) ٧ - بني والبة ٨ - الزرقاء (زرقاء بني كبير) ٩ -
الأحامر (فيها مستوصف بني كبير) ١٠ - الكدغية ١١ - السيار
(بكسر السين المشددة وفتح الباء مخففة) ١٢ - آل فلاح ١٣ - آل سرور
١٤ - النعم (بضم النون وفتح العين) ١٥ - صبر (بضم الصاد وكسر
الباء) ١٦ - المرزوق ١٧ - ميسان .

الحجاد : من بلاد بني عبد الله من غامد ، شرق الباحة بما يقارب ٨ أكبال ،
بين طريق المتجه للمقيت بما يقارب الكيل الواحد عن الطريق .

الحُدَّة : من قرى غامد الواقعة جنوب الباحة بمسافة خمسة أكيال ، في الطريق إلى بلجرشي .

الحراء : قرية تقع بين قذانة وبلجرشي ، من بلاد غامد ، وتبعد عن قذانة ٢١ ميلاً تقريباً - غرباً .

الحُمُرَان : قرية تسمى باسم سكانها من غامد (وأحدهم 'حمراني') وهي من أجمل قرى غامد ، وأعرها ، منارة بالكهرباء ، وفيها بنايات حديثة ، ومفرق الطريق إليها من طريق بلجرشي إلى الجنوب ميلاً ، مغروساً بالأشجار وأهلها ذوو عناية بتجميلها ، وهي مطلة على واد جميل يدعى وادي الحمران ، وأسفله شكران وعلى مسافة أقل من ميل غربها أرضٌ مستوية تطل على تهامة وتبعد عن بلجرشي خمسة أميال تقريباً ، ويقام فيها سوق أسبوعي .
الحُمَرَة : بضم الحاء المهملة وفتح الميم والراء فهاء : قرية لبني كنانة من زهران ، على سفح جبل مطل على وادي تربة ، بين القادم من إيل نعمة إلى الباحة .

الحُمُص : بضم الحاء وفتح الميم بعدها ضاد معجمة : قرية تابعة لقرن ظبي ، وسكانها بنو حسن من زهران ، وتقع يسار الطريق للمتجه لبلاد زهران بمسافة خمسة أميال تقريباً .

الحُمَيْدان : من قرى بني 'حرير' من عدوان في بلاد زهران .
حُمَيْم - بضم الحاء وفتح الميم - من قرى غامد الواقعة في الطريق بين الباحة والظفير ، وتبعد عن الباحة ثلاثة أميال .

حُمَيْم - بضم الحاء وفتح الميم بعدها ياء ساكنة فميم - قرية لبني عامر من زهران ، غرب الباحة بما يقارب ٢٢ ميلاً ، يدعها طريق الصدر يمينه .
الحنادير : من قرى بني عوف من زهران الواقعة على الطريق من الباحة إلى المندق ، وتبعد عن الباحة ١٥ ميلاً .

الحَسَوَة : وادٍ في بلاد زهران ، يقع بين قريتي ربوع الحُصن وشبرقة .

ومن روافده شعب يُدعى شعب العَرَّعر يكثر فيه نبات هذا النوع من الشجر .
حوالة : قريتان متجاورتان لبالشهم من غامد على عين المتجه من الطريق
العام من بلجرشي إلى الجنوب ، ويتجه إليها طريقها عند الميل الـ ١٩ على وجه
التقريب ، وتقع في سفح جبل أثرب من الناحية الشمالية .

الحَوْشِيَّة : قرية من قرى إيل نعمة مجاورة لها لفهم من دوس .

الحَوِيَّة : واد لبني فهم من دوس ، أعلاه الفصيلة ، ثم ينحدر حتى
يجمع بوادي بَرَحَرَح . وفيه المثل : (كل شيء من الله إلا هراوي الحوية)^(١) .
ويطلق على هذا الوادي أسماء الفصيلة أعلاه ، ثم الحوية ، ثم الغربية ، ثم
الحَبَوَاء ، ثم الكاحدين ، ويمتد مسافة تقارب خمسة أميال .

الحَخَاجَة : من قرى دوس ، يدعها طريق برحرح من إيل نعمة يمينه ،
ومفرق الطريق إليها بعد سير خمسة أميال من إيل نعمة .

الحالة : واد من أودية غامد ، يقع جنوب بلجرشي بمسافة تقرب من
سبعة أميال .

خرسان . من قرى بطحان (وادي أبيدة) شرق آل جدلان بسبعة أميال .

الخُرَّمَان : واد من روافد وادي العقيق ، يبعد عن العقيق - البلدة -
خمسة أكيال عَرَبًا .

خَفَّة : - بفتح الخاء والفاء مخففة بعدها هاء - من قرى غامد الواقعة
جنوب وادي فيق ، وتبعد عن الباحة ١٢ ميلا .

الخلصة : واد في بلاد دوس ، يقع غرب ظَهْر عَدَا ، وتقع قرية
رمس على جانبه الشرقي ، وهو في فرعة دوس ، وسيله ينزل إلى وادي
الشعراء في تهامة من أعالي وادي عِلْيَب ، وعلى ضفته الغربية تقع أكمة مطلة
على تهامة كان صنم ذي الخلصة مبنياً فوقها . وقد ورد اسم هذا الموضع في

(١) هذا قول سي : إذ كل شيء من الله بدون استثناء ومثل هذا الكلام لا يجوز ، غير أن
هذا القول من أناس جهال قبل انتشار التعليم ، والجهل موجود في كل زمان ومكان .

خيار أم زريق، آثار منية في شماله، منية في مرجعها . . . فخرها في بناء من
دارها ونحوه كمناسبات في لغة كنعانية وهو عرش الملك .

الغارثيم : من قرى غابة في شرق البادية من يقارب خمسة أميال
في الجنوب منها .

خبراصه : من قرى غابة في شرق البادية من يقارب خمسة أميال من
بغداد . من قرى غابة في شرق البادية من يقارب خمسة أميال .

تخيزره : من قرى غابة في شرق البادية من يقارب خمسة أميال من
الاسم على خمس حال : أو خمس من قرى غابة في شرق البادية من يقارب
خمس أميال من قرى غابة في شرق البادية من يقارب خمسة أميال .

دار بني هاشم : من قرى غابة في شرق البادية من يقارب خمسة أميال من
بغداد .

دار الجبل : ثلاث قرى يشتملها هذا الاسم وهي لبجرشي ، وكبنة عن
المدينة (لبجرشي) بما يقارب ثلث ، في الجنوب .

دار الجبل : من قرى غابة : تدور عن الباحة في جنوبيها الغربي سبعة
أميال تقريباً .

دار الرمادة : يقصد بكلمة دار قرية : وهذه قرية لبني ظبيان من غابة
تبعد عن الباحة سبعة أميال تقريباً .

دار المسجد : يكسرون السور ويبدلون الجيم ياء أي المسجد - وهي
من قرى كنانة زهران ، في وادي أنصب بلشحك ، في أعلاه ، على الطريق
من المنطق إلى الباحة ، وتبعد عن المنطق ٤ أميال تقريباً .

الدارثين : لبني عوف من قرى زهران الواقعة بين الطريق المتجه من

(١) « الطبقات » ج ٨ ص ٥٥ - الطبعة البيرتية .

التي كانت تسمى « الدال » وشهدت عن المدينة . من بلاد دوس ، أنظر أثلى .
 الدال : من بلاد دوس ، الدال بين الفتح والفتح والفتح والفتح .
 الدال : من بلاد دوس ، الدال في بلاد دوس ، الدال في بلاد دوس .

الدال : من بلاد دوس ، الدال في بلاد دوس ، الدال في بلاد دوس .
 الدال : من بلاد دوس ، الدال في بلاد دوس ، الدال في بلاد دوس .

دكة : (بفتح الدال وتشديد الكاف المفتوحة بعدها هاء) قرية
 لغامد تقع على يسار الطريق من بلجرشي إلى الجنوب ، بعد مسافة ١٩ ميلاً
 تقريباً ، ومفرق الطريق إليها يبدأ بعد ١٤ ميلاً من بلجرشي .

دوقة : وادي للأحلاف من زهران فرعه يمتد من غرب الباحة بما يقارب
 ١١ ميلاً ، ويسمى شفا وادي دوق ، وفرع وادي دوق .
 الدولان : من قرى ثروق .

الداهمة : من قرى بني كبير في الحمى ، تبعد عن بلجرشي ١٥ ميلاً
 تقريباً .

دوس : من بلاد دوس ، أنظر أثلى .

راجل : من بلاد دوس (أنظر أثلى) .

رأس ضان - بالضاد المعجمة - جبل في بلاد دوس ، له ذكر في حديث
 أبي هريرة .

الواسعة : من قرى بني خثيم من غامد في وادي فيق .

الواسعة : قرية في بلاد غامد ، تقع جنوب الباحة بشرق ، وشرق
 رندان (كتبت في الخريطة الواعب بالعين خطأ) وتبعد عن الباحة بما يقارب
 خمسة أكيال .

رباع : بفتح الراء والباء الممدودة وآخره عين مهملة - قرية سكانها

(١) « معجم البلدان » .

بنو حسن من زهران ، واقعة على الطريق بين الباحة والمندق ، على مسافة ١٣ ميلاً تقريباً من الباحة .

الربقة : قرية لبجرشي من غامد ، بقرب بلدة بلجرشي .

رُبوع قريش : وتسمى أيضاً قريش الحسن : من قرى غامد فيها سوق أسبوعي يقام كل يوم أربعاء .

رُبوع الصَّفح : قرية لبخزم من زهران ، في الطريق بين الباحة والمندق - تبعد عن المندق ستة أميال تقريباً ، ويقام سوقها الأسبوعي يوم الأربعاء ، ومن كثر سميت ربوع الصَّفح ، والصفح هو اسمها .

الرَّبِيَّان : قرية لبني عامر من زهران ، تقع بين الطريق من الباحة إلى الطائف أو أبيدة - وتبعد عن الباحة بمسافة تقارب خمسة أميال .

رَحْبَان : - بضم الراء - قرية لغامد في وادي اللي ، تبعد عن الباحة خمسة أميال تقريباً .

رَسَبَة : قرية لبني كنانة في وادي تربة على بين الطريق ، شرق إبل نعمة بما يقارب ١٧ ميلاً .

رَسَبَة : قرية بأسفل وادي الشاعر .

رعدان : من أكبر قرى غامد ، ويقام فيه سوق الأحد من كل أسبوع ، ويقع شمال الباحة . والمسافة بينها خمسة أكيال (أو ميلان ونصف تقريباً) .

وقد كان في عهد الحكومة التركية قاعدة إمارة بلاد غامد وزهران .

رَمَس - بفتح الراء والميم - أكبر قرى ثروق في وسطها ، وفيها المدرسة ، ويقام سوقها دورة واحدة في السنة ، في يوم الثلاثاء ، أول شهر ذي الحجة ، لعرض الأصاحي ،

الرومي : - بضم الراء بدها واو فهم مكسورة فياء - من أكبر قرى

زهران ، ويقام فيه السوق يوم السبت من كل أسبوع ، ويقع غرب بني سار ، منحرفاً ذات اليمين عن الطريق ، ويبعد عن الباحة سبعة أميال تقريباً .

رهاوة - تفتح الزاء وتضم وتسكن - من أودية بلاد زهران ، يقع يسار الطريق من الباحة إلى المندق ، ويبعد عن الباحة بما يقارب ٢٠ ميلاً ، وفيه قرى ، هي من أعلاه إلى أسفله : ١ - الجوفاء ٢ - السهلة وهاتان لبني حسن ٣ - القبل ٤ - الدخيلة ٥ - المحاميد (والثلاث لبلخزمر) ٦ - ذيب (لبني حسن) .

ويجتمع وادي رهاوة بوادي الشاعر فوق قرية رسة ، فيكونان وادياً واحداً ينحدر إلى وادي تربة .

الرّهوة : رهوة البر : قرية تقع شمال الباحة بينها تسعة أكيال تقريباً ، (أو أربعة أميال) .

وتقع بقرب الدرجة ٢ / ٢٠ طولاً و ٤١ / ١٨ عرضاً .
والرهوة في اللغة ما اطمأن وارتفع ما حوله ، وهي شبه تل يكون في متون الأرض على رؤوس الجبال^(١) .

وقد أورد الزنجشري - وعنه نقل ياقوت - اسم رهوة القلتين من قرى عردات (عردة) أحد روافد وادي تربة العظام .

وعد الحمداني من بلاد العذمين من شهر رهوة بني قاعد ، قرية شعفية ، على رأس من السراة^(٢) . وهي على ما أفادني الأستاذ الجليل محمد بن عبد الله ابن حميد المالكي العسيري : قرى ، لا قرية واحدة وبنو قاعد من بني العذمة (بالعذمة) بالذال المعجمة .

رهوة فيق : جبل مطل على وادي فيق من الناحية الجنوبية ، وفيه ثنية (ريع) يمر منه الطريق الى بلجرشي ، وتبعد الرهوة عن الباحة ١١ ميلاً .
الريحان : قرية في وادي عرا من بلاد غامد تبعد عن الباحة خمسة أميال في جنوبها الغربي .

(١) : « معجم البلدان » .

(٢) « صفة الجزيرة » - ١٢١ - .

ربعان : قرية في وسط ثروق ، وتسمى ريجان أيضاً .
الريعة - بفتح الراء وإسكان الياء المثناة التحتية بعدها عين مفتوحة فهاء -
من قرى بني حرير من عدوان في بلاد زهران .

الزّاوية : واد لبني كبير من غامد يقع جنوب وادي فيق ، والمسافة
بينها ١٤ ميلاً تقريباً .

الزرقاء : قرية لغامد تقع شمال الباحة مجاورة لها والمسافة بينها كيلان
تقريباً ، وهناك زرقاء أخرى غير هذه .

الزرقاء : قرية بقرب وادي والبة من غامد ، تبعد عن بلجرشي ١٥ ميلاً
تقريباً وعن الباحة مثل ذلك .

الزرقان : من قرى ثروق - لدوس - .

زّعنة : من قرى ثروق .

سبيحة - بفتح السين وكسر الباء بعدها ياء ساكنة فحاء مهملة مفتوحة
فهاء - قرية كبيرة يتبعها عدد من المزارع ، تقع في سفح جبل شمرخ ، أول
سراة زهران ، وسبيحة في بلاد عدوان منهم . ويحف الطريق العام بسبيحة من
اليمن للمتوجه إلى الباحة ، وتبعد عن الطائف ١٦٠ كيلاً ، وعن الباحة ٥١
كيلاً ، وسيل واديها من روافد وادي عردة .

وتقع سبيحة بقرب الدرجة ٢٠ / ٢٠ طولاً ١٥ / ٤١ عرضاً .

السّرفّة - بكسر السين وإسكان الراء - قرية لبلخزمر ، من زهران بين
الباحة والمنندق عن يمين الطريق من الباحة ، وتبعد عن المنندق بما يقارب
سبعة أميال .

سُعَيْدَة : وادي سعيّدة (بإسكان السين وبعضهم يضعها وفتح العين)
تتحدّر أغلب فروعه : (١) من الزاوية ، لبني كبير (٢) من بلاد بني سعيد
(٣) من بلاد بني 'جرّة - بضم الجيم وتشديد الراء المفتوحة - وكل هؤلاء
الثلاثة من بني ظبيان .

ومن قرى وادي سعيدة : ١ - بني سعيد ٢ - الأجاعدة
 ٣ - قرن المغسل ٤ - بني جبرة ٥ - مقبور (من الرهوة)
 ٦ - العسلة (من الرهوة الفخذ المعروف) والعسلة : بفتح العين والسين
 وتسمى أيضاً : دار الهضبة ٧ - القرى (بفتح القاف والراء ممدودة)
 ٨ - العذبة (بفتح العين وإسكان الذال) ٩ - الفرشة ١٠ - الجرار .
 ومن فروع وادي سعيدة : وادي شكران ، وادي الحالة ، وادي
 الأبناء ، وادي المهران ، وادي البكير ، وادي الأبل . وكلها تجتمع في
 وادي العذبة في أسفل وادي سعيدة . وادي سعيدة يقع بين الباحة
 وبلجرشي ويبعد عن الأخير ٤ أميال شماله بشرق ، يقطعه الطريق عرضاً .
 السكراء : من أودية غامد الواقعة جنوب بلجرشي على مسافة ١٤ ميلاً .
 السلاطين : اسم قرية لفهم من دوس في وادي برحرح .
 السنّة - بضم السين وفتح النون مشددة فهاء - قرية لفهم دوس في الجنوب
 الغربي من جبل سيحان .
 السواد : من قرى بني عبد الله من غامد ، تبعد عن الباحة كيلين في
 الطريق منها الى العقيق .
 الشوق : اسم يطلق على بلدة بلجرشي .
 السهاسه - بكسر السين بعدها هاء ساكنة ، فسین معجمة مفتوحة ممدودة
 فهاء - قرية لبني جندب في وادي الجنش .
 السهلة : قرية لبني حسن من زهران في وادي رهاوة .
 سيحان : جبل يقع مطلاً على وادي تربة وادي برحرح من الشمال ،
 وهو الحد الفاصل بين بلاد بني مالك وبلاد زهران . وسكانه من فهم من دوس
 من زهران ، وفيه ثلاث قرى : ١ - سيحان في رأسه ٢ - العسيلة في
 الشمال الغربي منه ٣ - الغرابية - في الجنوب الشرقي منه ، ويبعد عن
 برحرح قرابة ميلين .

سيحان : قرية في أعلى جبل سيجان ، لفهم من دوس .



جبل سيجان يطل على سوق برّحورح (قرية الجحاف)

الشاعر : واد من أودية بلاد زهران * فيه مجموعة من القرى منها
 ١ - المشايمة ٢ - العنيدة ٣ - ابن عرار ٤ - وادي المعارجة - وكلها
 لبني حسن ، ويقع على بين الطريق من الباحة إلى المندق ، ويبعد عن الباحة
 بما يقارب عشرين ميلا .

ويجتمع سيل وادي الشاعر بسيل وادي زهاوة قبل قرية رسة الواقعة
 في أسفله ، ثم يتعدان في واد واحد إلى تربة .



الشاعر : واد وتجاهد - في سفح الجبل المطل عليه - قرية القبل
 الشترقة : يضم اثنين وإسكان الباء فواء مضمومة * من قرى غامد
 تقع في واد هذا الاسم جنوب الأطاولة والمسافة بينها ١٥ كيلا . وبعضهم
 يورد الاسم غير معرف (شبرقة) .
 شدا : من أشهر جبال تهامة وهما شداون مننتى شدا . أحدهما لغامد والآخر
 لزهران .

وقد ورد اسم جبل شدا مننتى في شعر يعلى الأحول الأزدي :
 أرقت ليرقي دونه شداون يان وأهوى البرق كل ياني
 جرى منه أطراف الشرى ، فشيخ فابيان ، فالحيان من ذمران
 فبران فالأفاد اص أقاص أملح فإوان من واديها شطانات

(١) د الأغاني ١١١/١٩ د العرب ٤ السنة الثالثة ص ١٨٣

ومنها :

وليت لنا من ماء حَزْنَة شربة مبرّدة باتت على الطهيان
وورد أيضاً في قصيدة نسبها الهمداني لأبي الجياش الحبشري :
فجبال السراة فالفرع الوسطى حَكِينِ الجنان ، فالخيفاء
فالشداوان من سقامة فالمرحلة المرجحة النجلاء
فقري مفسل فأودية النهين فالوادي ذي النجول ، العذاء
فالذُرَى من سراة غامد فالنمر فأجبال دوسها طغياء (١)
وقد ذكرنا هذا الجبل وهو في تهامة حرصاً على تسجيل ما يتعلق به
من شعر .

شريان : واد يقع في الطريق من العقيق (عقيق غامد) إلى الطائف ،
ويبعد عن العقيق ٣٠ كيلاً ، وأهل هذا الوادي رفاعة من بادية غامد .
وهو بين وادي الخشرج ووادي الطوي ، وتجتمع الأودية الثلاثة حتى
تفيض في وادي كَرَا (وتقدم ذكره ص ٧٣) .

الشريق — بفتح الشين الممجة وكسر الراء بعدها باء مثناة تحتية فقاف —
من قُرى الصدر ، صدر وادي تَوْبَة في بلاد زهران .
الشُّطَّة : بشين وطاء مفتوحتين مشدّتين بعدها هاء : من قرى زهران ،
تبعد عن الأطاوله أربعة أكيال تقريباً .

الشعبة : وادٍ لعدوان ، من روافد تَوْبَة ، في بلاد زهران ، وفيه
قريتان : الشعبة العليا ، والشعبة السفلى .

الشعبة : من قرى غامد مجاورة للجَلَحِيَّة .

الشعبة العليا : قرية لعدوان ، في وادي الشعبة .

الشعبة السفلى : قرية لعدوان بوادي الشعبة .

الشعراء : قَرْية للرهوة من غامد ، تبعد عن بلجرشي خمسة أميال .

(١) « صفة الجزيرة » ٢١٧

شُكْرَان : (بكسر الشين واسكان الكاف بعدها راء مفتوحة فالف فنون) : واد يقع بين بلدة بَلْجُرْشِي والحُمُرَان ، وهو من فروع وادي سَعِيدَة ، يقطعه طريق المتجه إلى بلدة الحمران وغيرها من البلاد الجنوبية والشرقية ، بعد مسيرة ثلاثة أميال من بلجرشي .

صُبْح : قرية للفشامرة من بني ظبيان من غامد تطل على وادي فيق ، وتبعد عن الباحة بما يقارب عشرة أميال .

صحبة : من بلد دوس (انظر أثلى) .

الصَّخْرَة : من قرى وادي العلي ، لغامد ، تبعد عن الباحة اثني عشر ميلاً في جنوبها الغربي .

الصخرة : من قرى بني عبد الله من غامد ، شرق الباحة في الطريق إلى المقيق والمسافة بينها وبين الباحة ٦ أكيال .

الصَّدَاقُ : بفتح الصاد والذال الممدودة بعدها قاف : قرية مطلة على أيمن وادي تربة للفتج شرقاً ، لبني كنانة من زهران ، والمسافة بينها وبين إيل نعمة ١٦ ميلاً تقريباً .

الصَّدْر : صَدْرُ وادي تربة فيه قرى : - ١ - الفقهاء - ٢ - الصدر - ٣ - الشريق - ٤ - القَطَّارَة - ٥ - الأثمة : أئمة الصدر ، الغربية . وسكان الصدر بنو حسن من زهران .

ويقع الصدر شرق ايل نعمة بما يقارب ٢٣ ميلاً وغرب الباحة بمثل ذلك أي إنه متوسط بينها .

الصَّدْر : قرية في صدر وادي تربة ، في بلاد زهران .

الصَّدْعَة : واد لبني كبير من غامد ، يقع جنوب وادي فيق ، والمسافة بينها ١٣ ميلاً تقريباً .

الصَّدَدَان : من قرى بني حُرَيْر من عدوان ، في بلاد زهران .

الصَّغْرَةُ - بكسر الصاد وفتح الغين المعجمة (وبعضهم ينطقها قافاً)
بعدها راء فهاء - : قرية لبني عُوَيْف من زهران ، يمرُّ بها طريق الصدر من
الباحة ، وتبعد عن الباحة ١٧ ميلاً ، وهي من أكبر قرى زهران وفيها يقام
سوق أسبوعي كل يوم سبت ، وهي مركز الامارة للقرى التي حولها .

الصفْح : قرية لبلخزم ، تدعى ربوع الصفح ، لاقامة سوقها يوم الأربعاء .
الصَّقاع : من قرى غامد الواقعة جنوب بلجرشي بما يقارب ستة أميال .
الصَّئَاء : قرية بأعلى وادي بَرْحَرَح لفهم من دوس ، تبعد عن إيل
نعمة تسعة أميال ، وهي بقرب الجحَّاف سوق بَرْحَرَح .

الصَّئَة : بضم الصاد وتشديد النون بعدها هاء ، واد يقع بين طريق
العقيق ويبعد عن الباحة شرقاً بـ ١٤ كيلاً .

ضان : جبل تهامي ، كأنه من جبال دوس ، لأنه في حديث أبي هريرة:
اغدر من رأس ضان : - يذكر في القاف في قدوم ضان ، ورأس ضان
ذكر في الراء^(١) .

الضحوات - بفتح الضاد المعجمة وفتح الحاء المهملة بعدها واو مفتوحة
قألف فتاء - قرية لعدوان بواد بهذا الاسم ، يقام فيها سوق أسبوعي .
الضحوات : بفتح الضاد المعجمة والحاء المهملة : واد لعدوان ، فيه
قريتان ، قرية بهذا الاسم ، والأخرى الكرادسة . وهو من بلاد عدوان يقع
بقرب وادي الكلبة .

الطرف : قرية بأسفل وادي الشاعر لبلخزم - من زهران - .
الطرفين - مثنى طرف - قريتان متجاورتان ، تقعان بقرب الطريق
بين الباحة وبلجرشي . وتبعد عن الباحة ميلين ، وهما من قرى غامد .
الطَّلَاقية : قرية للوهوة من ضواحي بلجرشي ، على مسافة ميل منه .

(١) : « معجم البلدان » .

الطويلة : - ضد القصيرة - قرية لغامد يسكنها منهم بنو خُثَيْم وبنو سعد وبنو عبد الله وغيرهم ، وتقع شمال الباحة ، بما يقارب الميدين .

الظفير - بفتح الظاء وكسر الفاء بعدها ياء فراء - من أكبر قرى بلاد بني عبد الله من غامد ، وكان يوماً ما هو قاعدة الإمارة .

وبين الظفير وبين الباحة - القاعدة الآن - ما يقارب الكيلين وهذه البلدة مضاء بالكرباء ، وفيها بيوت مبنية على الطراز الحديث .

ولم أر لاسم الظفير في الكتب القديمة سوى ما جاء في « معجم البلدان » من أنه يطلق على حصن في اليمن ، وهو غير المذكور هنا .

الظفير : قرية لبني كبير من غامد ، فيما بين بلجرشي والباحة وليست على الطريق .

عالقة : من أودية غامد ، وهو واد صغير ، بين الباحة وبلجرشي ، ويبعد عن هذا أربعة أميال .

عالقة الرهوة : قرية مضافة إلى سكانها من غامد في الطريق من الباحة إلى بلجرشي ، والمسافة بينها وبين بلجرشي سبعة أميال .

عالقة العباس : قرية في بلاد غامد تقع في الطريق بين الباحة وبلجرشي ، وتبعد عن الباحة ١٥ ميلاً .

العامية : بتخفيف الياء من قرى بني كنانة من زهران ، في وادي الأنصب ، أنصب بلحكم .

العبادلة : قرية تقع بقرب الباحة بينها ميلان في الطريق إلى بلجرشي ، في بلاد غامد .

العذبة : من القرى القريبة من بلجرشي ، والمسافة بينها ٣ أميال وتقع في واد بهذا الاسم من أخصب أودية بلاد غامد .

عرا : من قرى بني ظبيان من غامد في الجنوب الغربي من الباحة بما يقارب خمسة أميال .

العِرْق : عرق بني سار جبل ينحدر سبله إلى وادي أبيدة وهو أعلى فروع ذلك الوادي ، وفي هذا الجبل مزارع ، وفيه يقع حمى بني سار (انظر حرف الحاء) ويبعد العرق عن الباحة ١٢ كيلاً تقريباً .

العسلة : من قرى الرهوة ، من غامد ، بين الباحة وبلجرشي ، وتبعد عن بلجرشي ٥ أميال .

العُسَيْلَة : قرية في الشمال الغربي من جبل سيجان لفهم دوس .

العَصْدَاء : من قرى بني حسن من زهران ، غرب الباحة بما يقارب ١٩ ميلاً في الطريق إلى الصدر .

المطَّارَة : من قرى غامد التي لا تبعد عن الباحة أكثر من خمسة أميال في الجنوب منها .

المطاشين : من ضواحي بلجرشي على ميل منه ، وسكانها بلجرشي القبيلة .

المُقْوَص : اسم يطلق على خمس قرى لبني حسن من زهران ، تقع بين الطريق للمتجه من الباحة إلى المندق ، والمسافة بينها وبين الباحة تقارب ٧ أميال .

المُقْشَان - بضم العين بعدها قاف ساكنة فشين مفتوحة ممدودة بألف فنون - : قرية لغامد تبعد عن الباحة في جنوبها سبعة أميال تقريباً .

العُقْلَة - بضم العين وفتح القاف واللام - : من قرى بني جندب من زهران في وادي تربة ، تبعد عن إيل نعمة ١٣ ميلاً بطريق الوادي .

العقيق : واد ينحدر من السراة ، فيه بلدة ونخل ، وهو لغامد ، وقد تقدم الكلام عليه (ص ٧٠) .

العلي : (انظر وادي العلي) .

العَمْدَة : من قرى بني حسن من زهران في وادي الشاعر .

عَمَصَان : قرية لبني منهب من دوس ، في أعلى وادي عمضان ، وتبعد عن المندق اثني عشر ميلاً تقريباً .

مَحْضَان : بالعين المهمة المفتوحة ، بعدها ميم مفتوحة ، فصاد معجمة مفتوحة فألف فنون : واد لبني منتهب من دوس ، يبعد عن المندق ستة أميال تقريباً - في الغرب منه .

عَفَازَة - بتخفيف النون - من قرى بلخزمر من زهران ، على يسار طريق المتجه من المندق الى الباحة ، وتبعد عن المندق ستة أميال تقريباً .

العُنُق : من قرى زهران القريبة من المندق ، والمسافة بينها تقارب الميل على طريق المتجه الى الباحة .

عَوْرَة : بفتح العين وكسر الواو ، قرية لزهران في واد بهذا الاسم تقع في الطريق بين المندق وبلاد دَوْس ، ويقام فيها سوق اسبوعي .

عَوْرَة : بفتح العين وكسر الواو - واد ينحدر سبله الى عَمْضَان .

عَيْسَان : جبل يشاهد من الطريق بين الباحة وأبيدة ، بعد سَيْر ما يقارب ١٥ ميلاً، ومن هذا الجبل تنحدر بعض سيول وادي أَرَاخ، أحد روافد وادي كَرَا .

العَيْص : بكسر العين بعدها ياء فصاد مهمة - قرية لبلخزمر من زهران ، تقع بين الطريق بين الباحة والمندق ، بعد وادي الشاعر ، وتبعد عن الباحة ٢٢ كيلاً . وهذه القرية تقع في واد يسمى وادي العيص .

العَيْص : وادٍ - فيه قرية بهذا الاسم ، وهو من فروع وادي الشاعر يقع في الطريق بين الباحة والمندق ، يبعد عن الباحة ٢١ ميلاً تقريباً وثمانية أميال من المندق .

ويطلق العيص على واديين غير هذا هما :

١ - العَيْص واد يقع في الشمال الغربي من ينبع ، وهو ينحدر في وادي الحمض .

٢ - العَيْص وادٍ من روافد وادي بيشة يصب فيه من الجنوب الشرقي ، وهو في بلاد رفيدة فيه قرى لرفيدة ولبني بشر .

غَابَة حَزْنَة : في سفح جبل حزنة بقرب بلدة بلجرشي .

غَابَة الْحَالَة : غَابَة كَثِيفَة مِنْ أَشْجَارِ الْعَرَعَرِ تَقَعُ فِي وَادِي الْحَالَة ، جَنُوبِ بَلْجَرَشِي ، وَتَبْعَدُ عَنْهُ سَبْعَة أَمْيَالٍ تَقْرِيبًا .

غَابَة رَغْدَان : غَابَة كَثِيفَة مَطْلَة عَلَى تَهَامَة وَعَلَى وَادِي الْبَاحَة الَّذِي فِيهِ قَرْيَة رَغْدَان .

غَابَة السُّكْرَاء : تَقَعُ جَنُوبَ بَلَدَةِ بَلْجَرَشِي عَلَى مَسَافَة ١٤ مِيلًا فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْجَنُوب .

غَابَة قَدَّانَة : تَقَعُ فِي أَسْفَلِ وَادِي قَدَّانَة ، وَيَمُرُّ بِهَا الطَّرِيقُ الْعَامُّ ، مِنْ بَلْجَرَشِي إِلَى الْجَنُوبِ بَعْدَ ٢٠ مِيلًا .

الْعَبْرُ : — بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ ثُمَّ رَاءَ — قَرْيَة لَبْنِي كَبِيرٍ فِي وَادِي الصَّدْعَة .

الْقَتَامِيَّةُ : قَرْيَة تَقَعُ فِي وَادِي أُبَيْدَة جَنُوبَ قَرْيَة مَعشُوقَة .

(كَتَبْتُ فِي الْخَرِيطَة : الْقَتْمِيَّةُ خَطَأً) وَتَبْعَدُ عَنْ آلِ جَدْلَانِ بِخَمْسَةِ أَمْيَالٍ ، وَعَنْ الْبَاحَة ٢٥ مِيلًا .

غَشْرَان — بِالْغَيْنِ الْمَفْتُوحَةِ فَثَاءً سَاكِنَةً ، فَرَاءً مَفْتُوحَةً مَمْدُودَةً ، فَنُونٌ : وَادٍ لَآلٍ حِلْطَةٌ (بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ فَهَاءً) مِنْ بَادِيَةِ غَامَدٍ ، يَبْعَدُ عَنْ الْبَاحَة شَرْقَهَا عَشْرَة أَكْيَالٍ .

‘غَدْيُ’ — بَضْمِ الْغَيْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ قِيَاءً مُشَدَّدَةً : قَرْيَة فِي ثُرُوقٍ فِي جَنُوبِهَا ، لَدُوسٍ لَبْنِي عَلَيَّ مِنْهُمْ .

الْغُرَابَة : قَرْيَة فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ سَيْحَانٍ ، لَدُوسٍ ، فِي وَادِي بَرْحَرَح .

الْغَرَبَة — بِفَتْحَاتِ ثَلَاثٍ : مِنْ قَرْيَةِ الصَّدْرِ فِي بِلَادِ زَهْرَان .

الْغَرَبَة : بِكَسْرِ الْغَيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ — وَادٍ هُوَ جُزْءٌ مِنْ وَادِي الْحَوِيَّةِ ،

أسفله ، وفي السراة يطلق على الوادي الواحد عدة أسماء ، ولعل هذا بسبب كثرة سكان الوادي ، فكل قوم يسمون الجزع الذي يسكنونه باسم .

الغُرَيْرِي : قرية لزهراة مجاورة لعمويرة ، في وادها .

غَزِير - يفتح الغين وكسر الزاي - : من قرى غامد الواقعة تطل على وادي فيق وتبعد عن الباحة بما يقارب ثمانية أميال ، في جنوبها .

الغشامرة : من قرى غامد ، وكأنها مسماة باسم سكانها ، وفيها سوق أسبوعي .

الغَمْدَةُ : وبعضهم يفتح الغين - واد في بلاد بني ظبيان من غامد ، ذو أشجار ملتفة من العرعر وغيره ، ويقع في الجنوب الغربي من قرية الباحة على مقربة منها .

غيلان : قرية تقع بقرب بلجرشي - من قرى غامد - لقبيلة بلجرشي .
الفرَاء - بفتح الفاء والراء الممدودة - قرية تقع بين الطريق للمتجه من الباحة إلى بلجرشي بعد أن يتجاوز ١٣ ميلا .

الفرُجُ : بكسر الفاء وإسكان الراء بعدها حاء مهملة : قرية تقع في واد بهذا الاسم ، سكانها بالشهم من غامد ، ويدعها الطريق المتجه إلى الجنوب يمينه ، وتشاهد منه ، بعد أن يسير المرء ١٧ ميلا من بلجرشي .

الفرُجُ : بكسر الفاء وإسكان الراء بعدها حاء مهملة - من أودية بلاد غامد الواقعة جنوب بلجرشي ، ويقطعه طريق الجنوب بعد تجاوز ١٨ ميلا وفيه قرية بهذا الاسم لبالشهم .

فرعةُ بني حسن : منبسط واسع من الأرض ، فيه مزارع ، وأشهر قراء القرن ، والفرعة هذه من بلاد زهران ، وتبعد عن الباحة في شمالها ١٢ كيلا .
الفرية : بالفاء بعدها راء مهملة فياء مشددة فهاء : قرية لبالشهم من غامد . على مسافة ١٤ ميلا من بلجرشي .

الفَرِيَّة : بالفاء والراء مفتوحة : واد من أودية غامد فيه قرية بهذا الاسم سكانها بالشهم ، ويبعد جنوب بلجرشي ١٤ ميلا تقريبا .

الفَصِيلَة : قرية لزهرا ، في الطريق بين الباحة والمندق وتبعد عن المندق سبعة أميال .

الفَصِيلَة : قرية لدوس من زهران ، في واد بهذا الاسم يبعد عن إيل نعمة خمسة أميال .

الفَصِيلَة : من أودية دوس في المنتصف بين برحرح وإيل نعمة ، وهو قرع من وادي الحويّة ، وفي الفصيلة قرية بهذا الاسم .

الفقهاء : قرية بقرب بلجرشي من بلاد غامد .

الْفُقهاء : من قرى الصّدْر - صدر تربة ، في بلاد زهران .

الفلاح : من قرى بني كبير من غامد، تقع بوادي الحمى حَمَى بني كَبِير، وتبعد عن بلجرشي ١٣ ميلا .

الفِلَعَة : بكسر الفاء وفتح اللام والعين المهملة بعدها هاء : قرية للبخزمر ، يدعها طريق الصدر من الباحة يمينه ، والمسافة بينها وبين الباحة ٢٠ ميلا تقريبا .

فَيْق : واد لبني خُثَم من غامد يبعد عن الباحة في جنوبها بسبعة أميال ، وفيه من القرى : ١ - الراصعة ٢ - بني مشهور ٣ - قَمَهْدَة ٤ - غَزِير (لبني ظبيان مطلة على الوادي) ٥ - صُبْح (للقمشامة من بني ظبيان تطل على الوادي) ، وهذا الوادي من أجمل الأودية لكثرة بساتينه وأشجاره . وفروع الوادي من الرهوة الواقعة جنوبه بينه وبين وادي الحمى ، وينحدر حتى يجتمع بوادي قوب في أسفل بلاد غامد متجها صوب وادي رَنْبَة .

القامة : قرية تقع على اليسار من قرية عمضان لبني منهب من دوس ، والمسافة بين القريتين تقارب الميل .

القَبَل : قرية لبالخزمر من زهران في وادي رهاوة ، في الطريق من الباحة الى المندق ، وتبعد من الباحة ٢١ ميلاً تقريباً .

القِدْحَة : من قرى بني كنانة ، تتبع مُسَيَّر ، في وادي تَرْبَة ، وتبعد عن إبل نعمة عشرة أميال ، بطريق وادي تربة .

قَدُوم - بفتح أوله : ثنية بالسراة ، وهو [في] بلد دوس ، وفي حديث الطفيل ابن عمرو الدوسي ذي الثَّور : فلما أوفيت من قَدُوم سطع من كَداء نورٌ وروى البخاري في كتاب الجهاد في (باب الكافر يقتل المسلم ثم يُسلم) وساق السند أن أبان بن سعيد أقبل إلى النبي ﷺ وهو بخيبر ، بعدما افتتحوها ، فقال : يا رسول الله أسهم لي . فقال أبو هريرة : لا تسهم له يا رسول الله ، هذا قاتل ابن قوقل . فقال أبان لأبي هريرة : واعجبا لو بر تدلّنى علينا من قدوم ضان ، يعني عليّ قتل رجل مسلم ، أكرمه الله على يديّ ، ولم يهتني على يدي . هكذا رواه الناس عن البخاري : قدوم ضان - بالنون - إلا الهذلي فإنه رواه : من قدوم ضال - باللام - وهو الصواب إن شاء الله (١)

قَدُوم ضان : قال القاضي عياض في كتاب «مطالع الأنوار» : قدوم ضان ، ويُروى : ضان غير مهموز - مفتوح القاف مخفف الدال وعند المروزي : بضم القاف . وفي كتاب «المنازي» : من رأس ضان قال الحرابي : هو جبل ببلاد دوس ... ورواه أحمد بن سعيد الصدفي أحد رواة الموطأ : بضم القاف وتشديد الدال : ثنية يجبل من بلاد دوس (٢) .

قَدْأَة : بكسر القاف وتشديد الدال المفتوحة بعدها ألف فنون مفتوحة فهاء ، من أكبر قرى غامد وأحسنها ، تقع على الطريق من بلجرشي إلى الجنوب على مسافة ١٩ ميلاً ، وتقع في سفح جبل أثرب شماليه ، وسكانها بالشَّهم من العوامر (بقرب الدرجة ٤٥/٤١ طولاً ٥٠/١٩ عرضاً)

قَدْأَة : واد من أودية غامد ، تقع فيه قرية قَدْأَة .

(١) «معجم ما استعجم» ١٠٥٣ . (٢) «معجم البلدان» .

قَرَّانُ : بالتخفيف - قال نصر : ناحية بالسراة من بلاد دوس ، كان بها وقعة (١) .

قَرَّان : بضم القاف وتشديد الراء الممدودة بألف بعدها نون ، جبل ، في سفحه قرية قرّة لزهران ، ويبعد عن الباحة في غربها بما يقارب ١١ ميلا .
القَرْنُ : قَرْن الفرعة : قرية لزهران تقع جنوب الأطاوله والمسافة بينها ٢١ كيلا .

قَرْنُ بني الحشعاش : قرية لدوس في وسط ثروق .

قَرْنُ ظبي : - قرية لبني حسن من زهران - في وادي يدعى بهذا الاسم من روافد وادي تربة ، وتقع على يمين طريق بلاد زهران من الباحة - قاعدة المقاطعة - بما يقارب ٨ أميال .

وقد جرى في هذا الموضع وقعة أورد خبرها العصامي ويحسن أن نسوق الخبر بنصه ، كما أوردته في تاريخه - قال في الكلام على غزوات الشريف حسن بن أبي نمي :

ومن ذلك غزوة سوق الخميس ويسمى زهران ، يتصل به قرن ظبي والصفاء والحواة وجبل عظيم يسمى مَلَس . كان من شأن هذه المواضع أن سكانها لا يورثون النساء جملة كافة خصوصاً البنات التي منعها من أعظم سنن الجاهلية ومانعوها هم الكفار شرعاً ، ومن عادتهم أن يمنعوا كل من وصل اليهم خصوصاً العصاة لولاة الأمور ، والذين يأكلون أموال الناس بالباطل والفجور ، ثم تكرر منهم ما ذكر من القبائح ، ونصحهم مولانا الشريف المشار اليه وهددهم فلم ينقادوا للناصح والنصائح ، فبرز أمره المطاع إلى أكبر أولاده الكرام ، السيد الحسين الأسد الضرغام بدر التهام ، أن يقصدهم في محالهم فقاتلهم وقتل أعظم رجالهم ، وحاز نفائس أموالهم ، وفاز بأسر نسائهم وأطفالهم . فلما ملك البلاد والعباد ، ووصل البشير بنصرته الى والده وجده

(١) « معجم البلدان » .

خير والد من خير أجداد ، برزت أوامره المطاعة ، أن ينصب حاكماً شرعياً
وأميراً ليقم نظام السنة والجماعة ، فتم ذلك على الأوضاع الشرعية ، ونقل
خراجها إلى الخزائن الشريفة العلية .

ثم غزا معكال (١) . وذلك أنه بعد مدة قريبة برز مولانا الشريف حسن
إلى غزو معكال بأقصى البلاد الشرقية لأمر فعلوها فيها طعن على الدولة
الاسلامية وحسبك السنة النبوية المبرورة ، « الفتنة من ها هنا » وأشار إلى
الجهة المذكورة ، فقام مولانا المشار اليه في ذلك حماية لبيضة الاسلام خصوصاً
حجاج بيت الله الحرام ، وزوار جده محمد ﷺ ، فوصل دارهم وقتلهم فيها
احتقاراً بهم ، وعساكر الاسلام الله تعالى يحميها ويبلغها بسعده أقصى أمانها
في جمع كذلك يزيدون على خمسين ألفاً ، وطال مقامه فيهم حتى استأصل أهل
الدار رجالاً وأموالاً وكل من كان اليهم إلفاً ، فتحديث أعداؤه المخذولون أنه
مات وعسكره انكسر نظير ما وقع لجده ﷺ بنخير ، فلما خبر ذلك
لأهل سوق الخميس ، سول لهم عدو الله أخوهم إبليس ، فقتلوا الحاكم الشرعي
والأمير المذكورين شقاقاً منهم في الدارين ، فلما عاد مولانا الشريف من
الشرق سالماً ، في النفس والأهل والآل ، غانماً ملك معكال ، وما قرب منه
من سائر المحال ، دخل مكة على أجل الأحوال ، ومشايخهم بين يديه في
الحديد والأغلال ، ثم أقاموا في ظل نعمة مدى عام كامل ، فطلبوا من فضله
وإحسانه الشامل أن يكونوا خدامه في تحلّ سلطانهم ، وأن يحملوا إليه ما
يرضيه كل عام من محصول أوطانهم ، فأجابهم إلى مطلوبهم . وأمر عليهم
محمد بن عثمان بن فضل حيث لم يبق من بين سلطنتهم إلا هذا النسل .

ثم عزم على غزو سوق الخميس لفعلمهم المذكور الخميس . فقصدهم بنفسه
الزكية افتتاح سنة سبع وثمانين وتسعمائة ، فاجتمع بسوحه من بادية مكة
المشرقة طوائف هذيل وغطفان وعدوان وبني سعد وما اتصل بهم من المؤلفة

(١) إحدى محلات مدينة الرياض الآن .

فاجتمعوا بناديه الفسيح رحابه ، المنيع جاره وأحزابه ، فنظر إليهم أمير دار المضيف ، فاستكثر ما يجب لهم من المصاريف ، فقال على لسانهم لمولانا الشريف : لعل سيدي يجعل بالسير ، فإن الجيش كبير . فقال له الشريف : أجيبهم عني بأني أطعم صغيرهم حتى يشب ، وشابهم حتى يشيب . ثم سار بهم بعد مدة فلما وصل واديهم ، ونزل خيمه المعظم في ناديهم ، قال لهم بعض عقلاء الرجال : اطلبوا من مولانا الصلح . فأجابوا جواب أهل الغرور والهوس على سبيل التهمك : اسألوا عن الصلح في جبل ملس فقبل تمام الفال ، ثم صعدت الرجال على الجبال ، وعم القتل معظم الرجال ، وأسر النساء والأطفال ، ثم قبض على مائة وسبعين من أشرفهم وكبلهم في الحديد في أعناقهم وأطرافهم فأحضروا لهم الدروع والأموال جملا كثيرة لا يحويها المقال . فأخذ ذلك من جملة الغنائم ، وأقام شريعة جده سيد العوالم . ثم عاد إلى مكة المشرفة ، فدخلها في شهر رمضان في موكب عظيم قد أضا ، لم يسمع بمثله فيما مضى ، وبين يديه الجماعات المقبوضون كل عشرة في كبل حديد ، وشيخهم مع ولديه في الحديد . راكب في حال غير جميل . ثم أمر بذبح أربعة عن الحاكم كما ذبحوه . وذلك بسوء ما فعلوه^(١) .

قرن المغسل : بفتح الميم وإسكان الغين المعجمة وكسر السين بعدها لام - من قرى غامد ، ويقام به سوق اسبوعي ، يوم الاثنين ، ويقع في الطريق بين الباحة وبلجرشي ، ويبعد عن بلجرشي بستة أميال . والقرن في اللغة : الجبل . أما المغسل فيظهر انه الوارد في قصيدة أوردتها الهمداني في «صفة الجزيرة»^(٢) ونسبها لأبي الجياش الحَجْرِي من الحِجْر بن الهنو ومنها :
فجبال السراة فالفرع الوست طى حَكَيْنَ الجِنان فالخفاء
فالشَدَاوان من سقامة فالمرحلة المرجنة النجلاء
فقرى مغسل فأودية النهبين ، فالوادي ذي النجول ، العِدام

(١) «سقط النجوم العوالي» ج ٤ ، ص ٣٦٩/٣٦٧ .

(٢) ص ١٢٧ .

فالذُرَى من سراة غامد فالنمر ، فأجبال دوسها طخياء
ولا أستبعد أن يكون الصواب : فَقَرًا مفسل ، والقرا : هو ظهر الجبل
المتد .

الْقُرْنُطَة : بضم القاف والراء وإسكان النون ، وفتح الطاء بعدها هاء :
قرية لبني كنانة في وادي 'تربة' ، تبعد عن ايل نعمة شرقاً ١٤ ميلاً .
'قرّة' : من قرى بلاد زهران تقع بعد وادي بيضان للمتجه الى المنطق ،
على اليسار ، وهي في سفح جبل يُدعى 'قرآن' ، يبعد عن الباحة بما يقارب
١١ ميلاً .

'قريدة' - بالتصغير : قرية لبني منهب من دوس ، بين وادي عمضان
ووادي الوكف .

الْقُرَيْع : قرية لغامد جنوب بلجرشي ، تبعد عنه بما يقارب خمسة
أميال .

قرية العباس : لبني محمد من غامد ، تبعد عن الباحة بما يقارب سبعة
أميال . في الجنوب الغربي .

الْقَزَعَة : في أنصب بلحكّم من قرى كنانة من زهران .

الْقَزَعَة : من قرى فهم دوس في برحرح .

القِسْمَة : بكسر القاف وفتح السين : قرية مجاورة لقرية محوية جنوبها ،
بينها كيلان ، ويجوار هذه القرية آثار معدن قديم ، وهي في بلاد زهران ،
يمرّ بها الطريق .

القَطَاة - بتشديد الطاء - من قرى الصدر ، في بلاد زهران .

القَفْرَة : من بلاد بني 'حرير' من عدوان في بلاد زهران .

قَمْهَدَة : من قرى بني 'خشم' من غامد في وادي فيق .

القواريئر' : من قرى زهران ، في جنوب الأطاوله بينها ١٢ كيلاً .

'قووب' (تطلق القاف بحركة بين الفتحة والضمة وسكون الواو ، بعدها

باء) : هو وادي من فروع رهوة البر والجادية ، الحد الفاصل بين
زهران وغامد .

وتصب فيه أودية من أشهرها وادي (العمدة) بفتح العين والميم والـدالـ
من الجهة الجنوبية ، ووادي مَرارة ، من الجنوب الشرقي .

• ثم يتجه الوادي جنوباً بشرق ماراً بمحلّ يُدعى الجوف ، فيه جبل
بهذا الاسم ، ويجتمع بوادي فيق ثم يتصل أسفل الوادي بوادي رنية .

وفي وادي قوب من القرى : ١ - رهوة البر ٢ - الجادية
٣ - الطويلة ٤ - بني سعد ٥ - رغدان ٦ - الزرقا
٧ - الباحة (قاعدة تلك الجهة) ٨ - الطغير ٩ - المكد
١٠ - خميم .

القهاد : قرية لبني محمد من زهران . بقرب الأطاوله .

الكاحلة : قرية لدوس ، يدعها المتجه إلى برّحرح من إبل نعمة بينه ،
وتبعد عن إبل نعمة أربعة أميال .

الكاحدين : قرية لفهم من دوس قبل ملتقى وادي الحويّة بوادي
برّحرح ببل واحد .

كتابل - بالكاف بعدها تاء مفتوحة ممدودة فباء موحدة فلام - من أودية
بلاد غامد ، يبعد عن الباحة بما يقارب ١١ ميلا في الجنوب الغربي .

الكدفة : قرية في حمى بني كبير ، تبعد عن بلجرشي ١٤ ميلا .

الكراء : بفتح الكاف وفتح الراء مشددة ممدودة بعدها همزة : قرية
لبني خثيم من غامد ، شرق الباحة بما يقارب ٩ أكيال ، يسار طريق العقيق .

الكرادة : قرية لعدوان في وادي الضحوات .

الكامر : من قرى زهران الواقعة بين طريق الباحة إلى المندق ، وتبعد
عن المندق ستة أميال تقريباً .

الكلبة : - بكسر الكاف وبفتح اللام والباء - وادي لعدوان فيه أربع قرى :

(١) الجريرة . (٢) الدار . (٣) الثيوس . (٤) اليمنة . وهذا الوادي في بلاد زهران ، يدعه طريق الطائف إلى الباحة يمينه بقرب سبيحة .

الكلبية : قرية لبني كبير من غامد في الحمى ، تبعد عن بلجرشي ١٥ ميلا تقريبا .

الكوَرسُ : - يفتح الكاف وإسكان الواو بعدها راء مفتوحة فسين مهملة - من قرى زهران في وادي عويرة .

المبارك : قرية لبني عويف من زهران ، واقعة بين الطريق الممتد من الباحة إلى بلاد زهران ، وتبعد عن الباحة عشرة أميال تقريبا .

المثيلة : من قرى بني حرير ، من عدوان في بلاد زهران .

محوثة : - بفتح الميم وإسكان الحاء وكسر الواو فياء مشددة مفتوحة فهاء - : قرية تقع جنوب سبيحة بينها (٥) خمسة أكيال تقريبا ، وهي في بلاد زهران .

المخالدة : من قرى الرهوة من غامد ، وتبعد عن بلجرشي أربعة أميال .
مَدْخَلَة : وادٍ يقع شمال الباحة بما يقارب الـ ١٣ ميلا ، ويبتدىء من نهاية الجبل المعروف باسم (عرق بني سار) وهو من روافد وادي بيده .
المَرَار - بفتح الميم والراء مخففة - : وادٍ من أودية بلاد زهران ، يقطعه الطريق بين الباحة والمندق ، ويبعد عن الأولى بـ ١٢ ميلا .

مَرَارَة : من أودية بلاد غامد ، يقع جنوب الباحة ، ويقطعه طريق المتجه إلى بلجرشي ، ويبعد عن الباحة خمسة أميال .

مَرَاوَة : قرية لبني حسن من زهران في أعلى وادي تربة فوق الصدر .
المُرْدُد : قرية بقرب الباحة ، تبعد عنها ميلين في الطريق منها لبلجرشي من قرى غامد .

المَرَضَاة : قرية لغامد يدعها الطريق المتجه من بلجرشي إلى الجنوب يمينه ، وتشاهد من الطريق رأي العين بعد قطع ١٣ ميلا من بلجرشي .

المَرْوَة : من قرى بني حُرَيْر من عدوان في بلاد زهران .
مُسَيَّر : قرية تقع في سفح جبل بهذا الاسم ، من بلاد زهران ، تبعد
عن المندق بما يقارب المِئتين الى الطريق الى بلاد دوس .
مُسَيَّر : وادي لبني كنانة من زهران ينحدر الى وادي تربة ، يبعد
عن المندق خمسة أميال .

المَشَارِق : من قرى بني حرير من عدوان ، في بلاد زهران .
المَشَايعة : من قرى بني حسن من زهران في وادي الشاعر .
مَسْنِيَّةُ : قرية لبني كنانة من زهران في وادي تربة ، تبعد عن إيسل
نعمة شرق ١٦ ميلا .

المَصَاعِبَة : - كأنها جمع 'مصعب' - قرية لبني عوف من زهران على
اليسار في الطريق بين الباحة والمندق ، وعلى مسافة ١٥ ميلا من الباحة تقريبا .
المَصَاقِير : قرية لبني عوف على يمين طريق بلاد زهران من الباحة ،
وتبعد عنها بما يقارب الـ ٧ أميال .

المَصْرُخُ : قرية لبني عامر من زهران ، بقرب قرية الرومي ، غرب
بني سار .

المَصْنَعَة : قرية في سفح جبل حزنة ، بها مقاطع للأحجار من الجبل ،
محاذرة للبحرشي .
المَصْنَعَة : (حصن) .

مَطَاوِل : تل صخري ممتد يعترض الطريق من الباحة إلى وادي أبيدة
ويبعد عن الباحة سبعة أميال . ويسمى ظهر مطاول ، وعرق مطاول ،
وقرا مطاول .

المُظَلِّمَات - بكسر اللام - قرية لبني جندب من زهران في وادي تربة .
شرق إيل نعمة بما يقارب ١٧ ميلا .

المَعَارِجَة : من قرى بني حسن من زهران ، في وادي الشاعر .

ممشوقة : اسم يشمل مزارع وبساتين حسنة وقصيرات متفرقة ، تقع أسفل وادي أبيدة ، وتبعد عن الباحة ٣٧ ميلاً ، ويشاهد بقرها آثار حصون متهدمة منتشرة على جانبي الوادي .

(وتقع بقرب الدرجة ٢٠/٢٠ طولاً و ١/٢٢ عرضاً) .

المَغْنَسَة : قرية في ظهر مسير - الجبل - تبعد عن المندق خمسة أميال تقريباً .

المَقَارَنَة : من قرى فهم دوس في بَرَحْرَح .

مَقْصَرَة : من قرى وادي تربة لزهرا ن شرق إميل نعمة بما يقارب ١٧ ميلاً .

مَقْمُور : قرية لآل الرهوة من غامد ، بين الباحة وبلجرشي وتبعد عن الأخير ٤ أميال .

المَكَارِمَة : من قرى غامد مجاورة للجلحية ، تبعد عن بلجرشي جنوباً بميل ونصف تقريباً .

المَدَلُّ : بفتح الميم واللام وتشديد الدال المهملة : من قرى غامد الواقعة جنوب الباحة بمسافة ثلاثة أميال ، بطريق بلجرشي

مُليكة : قرية لبني حسن ، من زهران ، تقع بقرب قرية بني سار .

مَنْحَلٌ : قرية صغيرة تقع جنوب القسم ، وتبعد عنها بأربعة أكيال .

الْمِنْدَحَة : قرية في بلاد غامد بين نحوية والقِسْمَة .

الْمَنْدَقُ : (مفعولٌ من ندق) وهو فعل لم أجده ذكره فيما بين يدي من كتب اللغة ، ولا أستبعد أن يكون أصله نتق الذي هو فعل مستعمل بمعنى الجذب . كنتق الغرب من البشر ، ونتقت المرأة كثر ولدها ومنه الحديث : عليكم بالأبكار ، فإنهن أعذب أقواها ، وأنتق أرحنا ، وأرضى باليسير . ومن المعروف أن التاء والدال كثيراً ما يتعاقبان في اللغة العربية مثل : نتل وندل ونتق وندق وأهل هذه البلاد يخرجون القاف في (المندق) من مخرج بينها وبين الكاف ، ولهذا يتبادر إلى السامع أنها كاف (المندك) ومن

هنا رسمت بهذا الاسم في بعض المصورات الجغرافية . ومادة (نذك) مهمة في العربية .

والمندق (يقع بقرب الدرجة ٢٠/٤ طولاً و ١٦ / ٤١ عرضاً) ويبعد عن الباحة ثلاثين ميلاً في غربها (٦٢ كيلاً تقريباً) وهو قاعدة إمارة بلاد زهران ، التابعة لإمارة بلاد غامد وزهران ، وفيه أمير .

ويقع في سفح جبل مطل على وادي يدعى المندق أيضاً . وهو من بلاد بني كنانة من زهران ، وسوقه الأسبوعي يقام يوم السبت

منهوجاء : بفتح الميم واسكان النون بعدها هاء مضمومة فواو ساكنة فجيم مفتوحة ممدودة ، فهززة : شعبة تقع غربي جبل سيحان تفصل بين بلاد زهران وبني مالك .

الموسى : من قرى غامد ، كأنها مسماة باسم سكانها .

مُوطَف : (بضم الميم وبعضهم يفتحها بعدها واو وتنطق الطاء بين الفتح والضم) : واد ينحدر من قرب قرية الحليّة ماراً بقرية بني هلال ، وجبر عسوها من قرى بلجرشي - وبقريّة الحالية (للوهوة) وقرن أبا لحصين ، والجحافين - وأحدهم جحفاني - وآل زارع والمرباة وآل حميد وسوق الثلاثاء ، شرق بلجرشي .

ويفيض الوادي في أعلى وادي رنية

وهذا الوادي تكثر فيه الأشجار الباسقة من العرعر والعُثم ، بحيث تكون غابات صغيرة ، وهو من أنظر أودية بلاد غامد ، وأحسنها .

ويقطعه طريق المتجه جنوباً وشرقاً من بلجرشي بعد ١٢ ميلاً .

مهاب : من قرى غامد ، بقرب حصن المضحة

نخال : قال الهمداني : لإضم وادٍ عظيم تغزره أودية كثيرة ، وهو من أعراض الحجاز الكبار كنخال^(١) انتهى ولم يحده . أما ياقوت فقد ذكر نخال

(١) « صفة » ١٧١ .

شعبٌ من شعْبٍ ، وشُعْبٌ وادٍ يصب في الصفراء بين مكة والمدينة ، وأورد شاهداً من شعر كثير . وهذا غير ذلك . وأقول وادي 'نُحَالٍ وادٍ ينحدر من جبل 'شُمْرُخٍ متجهاً صوب الشمال ، حتى يجتمع بوادي عَرَدَة . وقد يطلق على وادي عَرَدَة اسم نُحَالٍ ، لأن هذا من فروع وادي عَرَدَة .

نُعَاش : بضم النون وفتح العين الممدودة فشين معجمة ، من قرى بني حسن من زهران ، تقع يسار طريق الباحة إلى المندق ، وتبعد عن الباحة بما يقارب ١٦ ميلاً .

نِقَاعُ بني حسن : أرض زراعية واسعة تزرع عَثَرِيًا ، تقع على طريق الصدر من الباحة ، وتبعد عنها ١٨ ميلاً .

النقعة : من قرى زهران ، يقام فيها سوق أسبوعي كل يوم سبت .

وادي أبيدة : تقدم الكلام عليه (ص ١٩) .

وادي 'تَرْبَة : يطلق بعض المتقدمين على وادي 'تَرْبَة اسم وادي أبيدة ، بحيث يُظَنُّ أن وادياً واحداً ، وهذا فيه جانب من الحقيقة ، غير أن الصحيح أن وادي أبيدة هو أحد فروع وادي تَرْبَة الكبير ، وله فرع آخر هو وادي عَرَدَة (أو عردات عند المتقدمين) وهناك فرعٌ ثالث يَخْتَرِقُ سِراة زهران يدعى هذا الفرع وادي تَرْبَة . وينحدر أعالي هذا الفرع من وسط سِراة زهران (بالقرب من الدرجة ١٥ / ٤١ طولاً شرقياً و ٣ / ٢٠ عرضاً شمالياً) ويمتد حتى يجتمع بفرع وادي عَرَدَة بالقرب الدرجة (١٥ / ٤١ طولاً و ١ / ٢٠ عرضاً) ، ويجتمع الفرعان بفرع أبيدة ، فيكونان وادي تَرْبَة . وبعد اجتماع الفروع الثلاثة يتكون وادي تَرْبَة . فيسير حتى يمر ببلدة تَرْبَة ، وهذه تقع بالقرب الدرجة ٢٣ / ٢١ طولاً شرقياً ، و ٣٨ / ٤١ عرضاً شمالياً وعند الدرجة ٤٣ / ٤١ عرضاً شمالياً يجتمع بها وادي كراء ، فيكونان وادياً واحداً ، يتجه نحو الشمال الشرقي حتى يفيض إلى الحُرْمَة (بالقرب الدرجة ٥٨ / ٢١ طولاً شرقياً و ١ / ٤٢ عرضاً شمالياً) ، ويأتي من جهة الجنوب وادي

حدق ، يحتمع به ، فيكونان وادياً يُدعى وادي سُبَيْع ، فيتجه شرقاً حينئذٍ ، تاركاً جبل برام يمينه ثم يفيض في صحراء واسعة ، غرب منهل القنصلية ، وشمال جبل التين وتنضاف إليه أودية كثيرة ، تفيض في تلك الصحراء ، ومن ثم يقف المجرى .

وادي العامر : واد سكانه بنو عامر ، يقع غرب الباحة ، يدعه طريق الصدر منها يمينه ، ويبعد عن الباحة ٢٢ ميلاً تقريباً .

وادي العلي : واد لبني ظبيان من غامد ، يقع جنوب الظفير ، بمسافة لا تزيد على الميلىن وبقربه من القرى :

- ١ - الطرفين : قريتان متقابلتان ٢ - العباله والحلة : قريتان متقابلتان أيضاً ٣ - المردد ٤ - رحبان ٥ - الريحان - في وادي عرا ٦ - العكشان ٧ - الخويتم ٨ - العطاردة . ٩ - عرا ١٠ - غزير ١١ - حصن أبا الزين (في عرا) . ١٢ - قرية العباس (من بني محمد) ١٣ - دار الرمادة (*) (لبني ظبيان) ١٤ - دار الجبل ١٥ - دار الحصن ١٦ - حصن المضحاة ١٧ - الغمر ١٨ - وادي كنابل ١٩ - قرية العلي .

وكل هذه القرى بقرب بلدة الظفير ، بحيث لا تزيد أقصاها على مسافة تسعة أميال من الظفير .

الوَسَط : من قرى أنصب بلحکم من قرى كنانة زهران .

الوَقْرَة : قرية ومزارع شرق معشوقة ، وتبعد عنها أربعة أميال ، وفيها قصر قديم متهدم .

الوَكْفُ : بفتح الواو والكاف بعدها فاء : وادٍ أعلاه لبني فهم من دوس ، وأسفله لبني مُنْهَب منهم ، وهو من روافد وادي عمضان ، يبعد عن

(*) يقصدون بكلمة (دار) : قرية .

المنـدق عشرة أميال تقريباً ، وفروعه فيما بين ثروق ، ووادي إبل نعمة من
ظَهر الغدّا (اسم جبل لدوس) .

المُتافرة : من قرى زهران الواقعة يمين طريق الباحة إلى المنـدق ، عند
الوصول إلى وادي الشاعر ، وهي بعيدة عن الطريق .

الهدّة : قرية بوادي عويرة ، ويقرب قرية عويرة .

الهدّة : بفتح الهاء والدال فهاء : واد لبني منهب من دوس ، ينحدر
إلى عمضان ، يبعد عن المنـدق ١٢ ميلاً تقريباً .

وهناك موضعان بهذا الاسم :

١ - الهدّة في سراة الطائف يمر بها الطريق من الطائف إلى مكة وتعرف
قديماً بـهدّة بني زليفة من هذيل .

٢ - الهدّة : بقرب عسفان ، وهي التي ورد ذكرها في خبر سرية
الرجيع ، ولا تزال معروفة .

الهرّاء : من قرى فهم دوس في بَرَحَرَح .

كَمْلانُ : واد صغير بين قريتي سبيحة ومحوية في بلاد زهران ، فيه سكان
وحدات صغيرة .

اليَمَنّة : بفتحات ثلاث من قرى عدوان في وادي الكلبة .



العشائر والبطون

لا يجد الباحث مصادر يوثق بها تتعلق بتسجيل أنساب قبائل المملكة ، وتفرع العشائر والبطون والأفخاذ ، وتوضح الصلات من حيث النسب مع أن كثيراً من القبائل تعنى بحفظ أنسابها عناية عظيمة ، وقيل أن توجد قبيلة لا يكون فيها من يعرف كل فروع قبيلته ، بل يوجد من بين هؤلاء من يعرف الصلات والروابط النسبية بين تلك الفروع .

ولا شك أن خير من يجب أن يلتفت إلى هذا الجانب من حياة الأمة بالدراسة والتسجيل هم أبناء العشائر أنفسهم ، ولا سيما بعد أن انتشر بينهم التعليم وحصل كثيرون منهم على نصيب وافر منه .

ولقد وقفت موقف الحائر - وأنا أدون هذه المعلومات عن هذا الجزء الحبيب من بلادنا - حيث لم أجد ما أعتمد عليه في تفصيل الحديث عن أنساب السكان في العهد الحاضر سوى ما كتبه الأستاذ فؤاد حمزة قبل أربعين سنة - تقريباً - وهو رجل لم يزر هذه الجهة عند تدوين ما كتب ، وليس من الخبيرين بأحوالها ، ولكن لصلته القوية بالدولة استقى معلوماته من مصادر مختلفة فصارت أقرب إلى الصحة مما كتبه آخرون جاؤا بعده وهم ليسوا من أهل هذه البلاد . إن مبعث الحيرة هو هل أهمل ذكر هذا الجانب الحيوي في بحث أردت منه أن يكون شاملاً لمختلف أوجه الحياة في هذه البلاد ؟ أم أكتفي بما كتبه الأستاذ فؤاد ؟ لقد اخترت الأخير ، وأضفت إليه بياناً

مفصلاً ، يحوي كل أسماء العشائر والبطون والأفخاذ التي سمعت بها اثناء تنقلي في جوانب سرة غامد وزهران . وإنني لأرجو أن أقرأ قريباً في كتابات مثقي الغامديين والزهرانيين - أمثال الأستاذ معجب بن سعيد ، والأستاذ محمد بن مسفر الزهراني ، والأستاذ علي بن صالح الزهراني ، واخوانهم عن هذه البلاد ما يفي ويكفي ويشفي ، ويصحح الأخطاء ، في كتابتي هذه وفي غيرها من كتابات غيري .

قال الأستاذ فؤاد حمزة : بطون زهران :

- البدن الأول : دوس وفيه فخذان : ١ - بنو منهب - ٢ - بنو فهم
البدن الثاني : بنو عمرو وأفخذه : ١ - بنو حُرَيْر وبنو عدوان
٢ - قریش ٣ - بنو بشر وبنو جندب .
البدن الثالث : بنو يُوسى وأفخذه : ١ - بنو حسن - ٢ - بَلْعِزْمِر
٣ - بنو كنانة - ٤ - بنو عامر - ٥ - أهل بيسان .
البدن الرابع : بطيّل .
البدن الخامس : بنو سَلِيم وأفخذه : ١ - بَلْعِضِيل - ٢ - أولاد
سعدِي - ٣ - الشغبان - ٤ - الجَبَر .
البدن السادس : الأحلاف وفيه من الأفخاذ : ١ - بَلْعُور - ٢ - بنو
نُقْمَة - ٣ - بنو خَرِص - ٤ - بنو الأسود .

وقال عن غامد : القسم المبدئي يسمى آل صيّاح..وأما القسم المتحضر فأهم أقسامه : بنو ذبيان ، بنو كبير ، الحُمُران ، الظافر ، الرمادة ، الزُعَلَة ، القرزعة ، بنو عَمَر ، بنو لام ، المنتظر . انتهى ما كتبه الأستاذ عن العشائر الزهرانية والغامدية ، أو الفروع الكبيرة للقبيلتين . والذي ألاحظ ورود أسماء لم أسمع بها أثناء رحلتي مثل (بطيل) الذي عدّه البدن الرابع من بطون زهران ، وقرأت ما جاء في « المنهل » نقلاً عن كتاب للأستاذ محمد بن مسفر الزهراني عن قبيلته فلم أره ذكره ، ولقد سمعت باسم

(بطيلة) من قرى زهران لبني عامر منهم بقرب وادي العيص لا اسم بطن أو عشيرة منها . ورأيت الأستاذ محمد مسفر يكاد يتفق مع الأستاذ فؤاد حمزة فيما ذكر ، إلا أن مُسْفِراً يقول : قبائل الأحلاف ثلاثة مشايخ وبنو عمر الأشاعيب ، وبنو عمر العلي ، وناوان (لعله يقصد سكان ناوان فهو وادي معروف) ودوقة المشايخ^(١) . وهو لا يذكر بَلْعُور ، ومن بعدهم من ذكرهم فؤاد . وفي فروع قبيلة غامد أورد الأستاذ فؤاد أسماء غربية لم أسمع بها مثل : (الزعلة والقرزعة والمنتظر) أما الرمادة فاسم قرية من قرى غامد . ومهما يكن فالأستاذ فؤاد ممن لا ينكر فضله في عنايته بتاريخ بلادنا بمؤلفات ثلاثة تعتبر أساساً لتاريخنا الحديث ، أما ما يشوبها من نقص ، أو يقع فيها من أخطاء فإن التبعية في الكمال النقص وإصلاح الخطأ تقع على أبناء البلاد أنفسهم . ومن قدّم لك ما يستطيع تقديمه لم يهضمك حقك .

وها هو بيان بأهم العشائر والبطون والأفخاذ . في عهدنا - أما أصول أنساب القبيلتين زهران وغامد ، في القديم فقد أوردناه في مكان آخر . ويحسن عند البحث عن أي اسم تجريده من الزوائد مثل (بنو - بني - آل - أ) .

ويلاحظ أن عدداً كبيراً من تلك الأفخاذ اختصرت فيها كلمة (بنو) بالباء وحدها ، فيقال في (بني الحكم) وبني الجرشي : (بَلْحَكَم) و (بَلْجَرَشِي) من قبيل التخفيف وهي قاعدة عربية قديمة ، وعند البحث عن اسم من هذا القبيل تحذف الباء .

قال في « تاج العروس »^(١) : (بَلْقَيْن) . كما قالوا : بلحارث وبلهجين وأصله بنو القين وبنو الحارث وبنو الهجين ، وهو من شواذ التخفيف .

(١) « قلب بلاد العرب » - ١٩٤ .

(٢) « المنهل » السنة ٣٦ ص ٥٣١ .

(١) مادة (قين) .

قال ابن الجوّاني : العرب تعتمد ذلك فيما ظهر في واحدِه النطق باللام مثل الحارث والخزرج والمجّلان ، ولا يقولون فيما لم تظهر لامه لذلك لا يقولون : بَلَسَجَّار في بني النجَّار لأن اللام لا تظهر في النطق بالنجَّار فلا تجوزُه العربية ولم يقل في الأنساب . انتهى .

وهذا البيان يحوي 'جلّ' أسماء العشائر وفروعها ، ولا أقول كتبها إذ كثيراً ما تختلط - في السراة - أسماء القرى بأسماء فروع القبائل ، ولا يستطيع التمييز بينها إلا من كان ذا خبرة ومعرفة ، ومرورٌ عابرٌ لا يُمكنه من الاتصاف بهاتين الصفتين .

الأجاعدّة : من ظبيان من غامد .

الأحلاف : من فروع قبيلة زهران من سكان تهامة وأفخاذ هذا الفرع :

١ - بلعور ٢ - بنو نعمة ٣ - بنو خريص ٤ - بالأسود

الأزاهيرة : من غامد .

بالأسود (بنو الأسود) : من الأحلاف من زهران ولعلمهم ينسبون إلى الأسود بن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم .

الاشاقر : من دوس ، من زهران ، وهم بنو سعد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك ، من فهم ^(١) .

بنو بشر : من زهران .

بنو بشير : من زهران

'بطيّل' : من فروع قبيلة زهران على ما ذكر الاستاذ فؤاد حزة ، ولم أسمع بهذا الاسم أثناء رحلتي .

الجبُر : من بني سليم ، من زهران ^(٢) .

(١) كتب الأنساب .

(٢) « قلب جزيرة العرب » .

الجُبُور : من دوس من زهران .
 الحَافِينَ : من بالشهم من غامد .
 بَلَجَرَشِي (بنو الجَرَشِي) : فرع كبير من قبيلة غامد .
 بنو جُرَّة : من غامد .
 آل جَدْلان : من زهران في بيدة .
 بنو جُنْدُب : من زهران .
 الحِجَاف : من فهم من دوس من زهران ، سكان بَرَحْرَح .
 بنو حَرِيم : من كثانة من زهران .
 الحَشَعاش : من بني علي من دوس من زهران .
 بَلَحَشَعاش (بنو الحَشَعاش) : من دوس من زهران .
 بَلَحَكَم (بنو الحَكَم) : من كثانة من زهران .
 الحُكَّانُ : من بني جندب من زهران .
 آل حِلَّة - بكسر الحاء المهملة وفتح اللام المشددة بعدها هاء - : من
 فروع غامد الكبيرة من البادية .
 الحُمَرَة : من بني كثانة من زهران .
 الحُمَيْدانُ : من حُرَيْر من عدوان من زهران .
 حَوَالَة : سكان قريتي حوالة في سفح جبل أثرب من العوامر ، ومن
 بالشهم من غامد .
 بنو خُثَيْم - بضم الخاء وفتح الثاء بعدها ياء مثناة تحتية فيم - : من غامد
 سكان وادي فَيْتَق .
 الخُرْصان : من زهران في وادي بيدة .
 بنو حُرَيْر - بضم الحاء المهملة ، وفتح الراء المهملة أيضاً - : من زهران .
 بنو حسن : من زهران .

الحُمران : من فروع قبيلة غامد الكبيرة .
 الحُرصان : من سكان ابيدة من زهران .
 بنو خريص : من الأحلاف من زهران .
 بَلَحْزَمَر (بنو الحزمر) بالحاء المصحمة المفتوحة ، بعدها زاي ساكنة
 فيم مفتوحة فراء : من زهران .
 الدَّعْبَة - بكسر الدال وفتح العين والباء الموحدة فهاء - : من بني حُرَيْر من
 عدوان من زهران .
 آل دغمان : من زهران من سكان وادي بيده .
 بنو دكة : - بفتح الدال وتشديد الكاف المفتوحة بعدها هاء - من غامد .
 دوس : فرع كبير من فروع قبيلة بني زهران ، ينقسم إلى قسمين هما :
 ١ - بنو فهم . ٢ - بنو منهب . ولكل قسم أفخاذ عديدة .
 ودوس هو ابن عدنان بن عبد الله بن زهران .
 آل دهيس (الدهسة) من فهم من دوس .
 ذبيان : من فروع غامد الكبيرة ، وهو ذبيان بن ثعلبة بن سعد مناة بن
 الدول بن غامد .
 بنو ذيب : من بني حسن من زهران .
 رِفَاعَة : من فروع غامد الكبيرة من البادية .
 الرهوة : من غامد (واحد هم رهاوي)
 آل زارع : من غامد بقرب وادي موطف .
 الزرقان : من بني علي من دوس من زهران .
 الزهران : من غامد سكان جبل عيسان .
 آل زياد : في بيده من زهران .
 بنو سار (كذا ينطقون هذا الاسم ولكنهم عند النسبة يقولون :
 يساري) : من زهران .

آل سرور : من بني جندب من زهران .

بنو سعد : من ظبيان من غامد .

أولاد سعدي^(١) : من بني سليم من زهران .

آل سُعيدان : من بني حُرير من عدوان من زهران .

آل سُعيدان : من بني علي من دوس من زهران .

سُفيان : من زهران .

ال سَقِيطة : من بني ظبيان من غامد .

السلّاطين : من فهم من دوس من زهران من سكان بَرَحْرَح .

بنو سلامان : من زهران ، وهو سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران ،
ورد ذكره في كتب النسب .

بنو سُلَيم : من فروع زهران من سكان تهامة ، وأقسام هذا الفرع :
١ - الشعبان - ٢ - بالفضل - ٣ - الجبر - ٤ - أولاد سعدي .

وسُلَيم هذا هو ابن فَهْم بن غنم بن دوس .

بنو سَلِيمة - بفتح السين - بطن من دوس من زهران ، كما ذكره
النسابون .

السَّهَّاهُ - بكسر السين الأولى : - من بني جندب من زهران .

بنو سَيْد (سَيْد) وأحدهم يَسِيدِي ، من غامد من البادية .

شَبَّابة : من دوس من زهران ، وهو شبابة بن مالك بن فَهْم بن دوس .
ذكر في كتب النسب .

الشَّعْبَانُ : من بني سُلَيم من زهران .

بالشَّهْم (بنو الشَّهْم) : من غامد .

الصُّعدان : من بني حُرَيْر من عدوان من زهران .

(١) «قلب جزيرة العرب» .

آل صِقَاع - بكسر الصاد وفتح القاف مخففة بعدها عين مهملة - :
من بني جُندبٍ من زهران .

آل الطُفَيْل : من بني مُنْهَبٍ من دوس وهم ينتسبون إلى الطُفَيْل بن عمرو بن طريف الصحابي الجليل الوافد على رسول الله ﷺ (وسيأتي ذكر نسبه وترجمته في قسم أصول الأنساب) .

الظافر^(١) : من فروع قبيلة غامد على ما ذكر الأستاذ فؤاد حمزة ، ولم أسمع بهم .

بنو ظُبيّان : من غامد ، وهو ظُبيّان بن غامد ، ومن هذا البطن رجال عرفوا في صدر الإسلام سيأتي ذكر بعضهم .

بنو عامر : سكان قرية بطيلة من زهران .

بنو عبد الله : من فروع غامد الكبيرة .

عدوان^٢ : من زهران - من الفروع الكبيرة .

بَلْعَذْمَة (بنو العَذْمَة) من الرُّهُوَة من غامد .

بنو عَلِيٍّ : أحد فروع دوس الكبيرة ، من بني مُنْهَبٍ ، قسم يسكن في فرعة دوس (ثروق) وقسم في وادي الجرداء في تهامة اليه تنحدر سيول ثروق وما حولها ، وفيه عدد من القرى ، وسيله يفضي إلى عَلِيب .

بنو عَمَّار : من كنانة من زهران .

بنو عُمَر : من فروع قبيلة زهران من سكان تهامة في الحِوَاة وما حولها ، ومن هذا الفرع : ١ - الأشاعيب . ٢ - العلي .

بنو عُمَر : من فروع قبيلة غامد .

بنو عَمْرٍو : أحد فروع قبيلة زهران الكبيرة ، ومن أفضاخه :

١ - بنو حُرَيْر ٢ - بنو عدوان ٣ - قريش ٤ - بنو بشر ٥ - بنو جندب

(١) « قلب جزيرة العرب » .

بنو عمران : من فهم من دوس سكان برحرح من زهران .
 العوامر : سكان قرية حوالة من غامد - وتقدم أن حوالة فرع منهم .
 بلعور : (بنو العور) من الأحلاف من زهران .
 بنو عريف : من زهران ، وقريتهم المصاعبة في السراة .
 آل عياش : من بني منهب من دوس .
 آل عيفة : من بني علي من دوس من زهران .
 الغتامية : بتخفيف الياء - في بيده من زهران .
 الغشامرة (بالغين المعجمة بعدها شين معجمة) : من غامد ، ثم من بني ظبيان .
 بنو فروة : من غامد .
 الفقهاء (جمع فقيه) : من بني حسن من زهران من سكان الصدر - صدر تربة .
 الفقهاء - جمع فقيه - من غامد ، سكان قرية باسمهم ، بقرب بلجرشي .
 فهم : من دوس من زهران سكان أعلى وادي الوكف من روافد عمضان ، وسكان وادي الحوية ووادي برحرح وإل نعمة .
 فهم هو ابن غنم بن دوس بن عدنان .
 فهم : من ظبيان من غامد ، سكان وادي خياصة ، بقرب بلجرشي .
 قریش الحسن : من زهران .
 قریش : ومن قبيلة - غامد فخذ - يسمى بهذا الاسم على ما حدثني أحدهم .
 بنو كبير : من فروع قبيلة غامد الكبيرة وكبير هو ابن الدؤل بن سعد مناة بن غامد - على ما في كتب النسب .
 الكلبية : - بالباء الموحدة بعد اللام والكاف - من عدوان من زهران .

كِئَانَة : من قبيلة زهران . وكنانة هو ابن عامر بن جفين بن النمر
ابن عثمان بن نصر بن زهران - على ما ذكر النسابةون .

بنو لام : من فروع قبيلة غامد ، على ما ذكر الأستاذ فؤاد حمزة .
اللّهبة : بطن من غامد ، ذكره علماء النسب .

المحاميد : من بلخزمر (بنو الخزمر) من زهران .

بنو محمد : من زهران سكان قرية القهاد بقرب الأطاولة .

بنو محمد : من غامد سكان قرية العباس ، بقرب وادي العلي .

المشايمة : من بني حسن من زهران .

المشايع : من زهران ، يسكنون في تهامة ، وتضاف إليهم دوقه فيقال
دوقه المشايخ ودوقه الأحلاف .

بنو مشهور : من بني ظبيان من غامد .

المصاعبة : من بني عُويّف من زهران .

المعارجة : من قرى بني حسن من زهران في وادي الشاعر .

بالمفضّل (بنو المفضّل) : من سليم من زهران .

المنتظر : من فروع قبيلة غامد ، ذكرهم فؤاد حمزة (١) .

بنو مُنْهَب : من فروع دوس من زهران .

ومُنْهَب هو ابن دوس ، أخو غنم - على ما في كتب النسب -

آل موسى : من زهران .

آل نعمة (ويميلون الألف إنل نعمة) : من فهم من دوس .

بنو نُقْمة : من الأحلاف من زهران .

والبة : من غامد ، وهو والبة بن ثعلبة بن سعد مائة بن غامد - كما في
كتب الأنساب -

(١) « قلب جزيرة العرب » .

الْمُتَّافِرَةُ : من بني حسن من زهران .

بنو هريرة : من زهران .

بنو هلال : من الرهوة من غامد .

بنو يزيد : من دوس من زهران ، مسكنهم في وادي باسمهم ، بأعلى وادي إل نعمة .

بنو يسار : (انظر سار) .

بنو يوسى : فرع كبير من فروع قبيلة زهران ومنه - ١ : بلخزمر

٢ - بنو كنانة ٣ - بنو عامر ٤ - أهل بيضان ، ذكر هذا الأستاذ

فؤاد حمزة في كتاب « قلب جزيرة العرب » .



القسم الثاني

- ١ - أصل نسب زهران و غامد
- * - لمحة عن أصول كتب الانساب
- * - اختلاط الانساب
- * - الأزد : أقسامهم ، طرف من ماضيهم
- * - من شعراء الأزد
- * - موطنهم القديم
- * - أقوال المتقدمين عن انتقال الأزد من مارب

لمحة عن أصول أنساب العرب القديمة

انقطع تدوين أنساب قبائل العرب منذ القرن الثالث الهجري فما بعده ، بصورة منتظمة ، وخاصة القبائل التي تعيش في قلب جزيرة العرب ، وفي سروات الحجاز ، وإذا استثنينا ما كتبه الهجري في آخر القرن الثالث الهجري ، وهو قليل جداً ، فإننا لا نجد عن أنساب عرب الجزيرة باستثناء القسم الجنوبي منها ما يصح أن يكون أساساً لدراسة أنساب القبائل ، ويضاف إلى ذلك أن الذين عُنهوا بتدوين أصول أنساب القبائل العربية ، كانوا يعيشون بعيدين عن جزيرة العرب ، مثل محمد بن السائب الكلبي ، وابنه هشام ، ومؤرج السدوسي ، وغيرهم ، وهؤلاء عنوا عناية كبيرة بفروع القبائل التي انتشرت خارج الجزيرة في العراق وفي شرق البلاد الإسلامية .

والكليان محمد وابنه هشام وهما إماما أهل النسب ، مع ما قاما به من تدوين أصول الانساب العربية ، قد اهتمتا اهتماماً فائقاً في تفريع القبائل ، لا في الجزيرة بل في شرقها ، وانصرفا عن ذكر الفروع في مهد العرب ، ولقد نشأت فروع كثيرة ، وخاصة في البلاد التي لا تزال الموطن الأول لأصول القبائل ، وهذه الفروع لا نجد لها ذكراً في المؤلفات التي وصلت إلينا ، وليس معنى ذلك عدم صلتها بأصولها ، ولكن هذا يرجع إلى عدم تسجيل هذه الفروع لجهل المؤلفين بها لبعدهم عن أمكنة المؤلفين .

لقد كان هشام ابن الكلبي وأبيه محمد بن السائب الفضل على الأمة العربية بتسجيل أصول أنسابها في مؤلفات بقي لنا منها قطعتان من كتابين عظيمين ،

هما « جهرة النسب » وكتاب « نسب معد واليمن الكبير » ، ومن حسن الحظ أن هاتين القطعتين تكمل أحدهما الأخرى ، فالموجود من كتاب « الجهرة » يحوي ذكر أصول العدنانين مفصلاً ، والباقي من الكتاب الثاني يتضمن تفصيل نسب القحطانيين مع قبائل ربيعة من العدنانين ، ولهذا فإن ما فات من مؤلفات الكلبيين في الأنساب يعتبر ضيلاً جديداً ، ويضاف إلى ذلك أن مؤلفاتها راجت رواجاً كبيراً ، وكانت لها منزلة عظيمة عند المتقدمين من العلماء ، الذين حفظوا لنا نصوصاً مطولة من تلك الكتب ، نجدها في الكتب التي وصلت إلينا كطبقات ابن سعد وطبقات خليفة بن خياط ، وفي تاريخ ابن جرير الطبري وفي « الأكمال » لابن ماكولا ، وفي غيرها من الكتب التي وصلت إلينا .

ثم إن المتقدمين من العلماء عنوا عناية فائقة بكتاب « جهرة النسب » فقام الامام الجليل أبو عبيد القاسم بن سلام ، باختصار هذا الكتاب ، بكتاب دعاه كتاب « النسب » وصل إلينا مخطوطاً ، وقام علامة الأندلس الامام أبو محمد بن حزم ، باختصار هذا الكتاب « الجهرة » اختصاراً غير نخل ، هو أوفى من عمل أبي عبيد ، وقام أيضاً بالاضافة إليه اضافات واسعة ، وقد وصل إلينا هذا الكتاب مطبوعاً مرتين ، أحدهما بتحقيق المستشرق الاستاذ ليفي بروفنسال ، ولنا على هذه الطبعة ملاحظات وتصحيحات نشرتها مجلة « المجمع العلمي العربي » بدمشق ، والطبعة الثانية قام بتحقيقها الأستاذ عبد السلام هارون ، فكانت أجود من الطبعة الأولى .

ومن عني بكتاب « جهرة النسب » ياقوت الحموي الذي اختصر هذا الكتاب بكتاب دعاه « المقتضب من جهرة النسب » ووصل إلينا بخط المؤلف نفسه في نسخة دار الكتب المصرية ، إلا أن هذا المختصر موجز ، ويظهر أن الحموي أفرد بعض أقسامه في جزء خاص لم يصل إلينا ، كما يفهم من النسخة التي طالعناها .

وقام عالم من علماء الشام هو المبارك بن يحيى الغساني المتوفي سنة ٦٥٨

فاختصر المجهرة معتمداً على نسخة قديمة بخط ابن يزداد الكاتب ، وأخرى بخط ياقوت الحموي واستعان بثالثة لدى رضي الدين الصاغانى العالم اللغوي المعروف ، وأضاف إلى اختصاره معلومات قيمة انتقاها من كتب عديدة أوضحناها في كلمة نشرت في « مجلة المجمع العلمي العربي » بدمشق ، وهذا المختصر من أوسع المختصرات ، وأوفاهـا ، وهو في الوقت نفسه ، من أدقها كتابة ، وأقصد بالدقة التعمق في الصحة ، ومحاولة إبراز الاسم بصورة واضحة صحيحة ، بحيث يعتبر هذا المختصر من أوثق الكتب المخطوطة ، وأصحها ضبطاً واقتاناً ، وهذه النسخة من هذا الكتاب من مقتنيات مكتبة الوزير العالم التركي راغب باشا ، ولا تزال محفوظة في هذه الخزانة .

ومن العلماء الذين عنوا بمؤلفات ابن الكلبي عناية ضبط وتحقيق العلامة محمد ابن دريد الأزدي ، صاحب كتاب « جهرة اللغة » فقد خصص كتابه الذي دعاه « الاشتقاق » لضبط الأسماء وبيان معناها ، وذكر اشتقاقها ، وأضاف إليها إضافات كثيرة نافعة ، وقد وصل إلينا كتابه هذا في طبعتين ، أحدهما للعلامة الألماني فردناند وستنفلد ، والطبعة الثانية بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون .

أما نسابو اليمن فإنهم عنوا عناية فائقة بما يتعلق بأنساب القبائل التي تعيش في تلك البلاد ، ووجدوا لذلك مصادر أخرى واستعانوا بمؤلفات الكلبيين ، ونقدوها في بعض المواضع ، ونحّص بالذكر منهم لسان أهل اليمن ، وعلامة العرب أبا محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني مؤلف « صفة جزيرة العرب » و « الاكليل » و « الجوهرتين » ، وغيرها من المؤلفات العظيمة ، فلقد أفرد هذا العالم انساب اليمنيين في ثلاثة مجلدات ، من كتابه « الاكليل » هي الأول والثاني والثالث ، وحفلت بالكثير المفيد عن الانساب وعن الأخبار ، مما لا يوجد في غيرها ، ويظهر ان الهمداني وقد عاش في آخر القرن الثالث الهجري وفي النصف الأول من القرن الرابع — يظهر أنه — لم يجد عن القبائل اليمنية التي انساحت إلى الجزيرة ثم تفرقت قبل ذلك الوقت —

لم يجد ما يضيفه إلى ما كتبه الكلبيان ، ولهذا أصبح مؤلفه خلواً من المهم
المفيد عن أنسابها وأخبارها .

ليس المجال مجال التوسع في الحديث عن أنساب القبائل وأصولها والمؤلفات
فيها ، ولهذا نقف عند هذا الحد ، لنعود لموضوعنا ، عن أصول هاتين القبيلتين
(غامد ، وزهران) اللتين خصصنا له حديثنا هذا ، ووقفناه على الكلام على
أصولهما ، مشيرين إلى مراجعنا في ذلك ، وهي :

١ - نسب معد واليمن الكبير والنسخة الوحيدة من هذا الكتاب مخطوطة
سنة ٦٢٦ ، ومحفوطة في مكتبة دير الاسكوريال في اسبانية ، وما رجعنا
اليه هو من ص ٣٣٦ إلى ص ٣٤٦

٢ - كتاب « مختصر جهرة النسب » .

نسخة خزانة راغب باشا في استنبول ورقها ٩٩٩

٣ - المقتضب من جهرة النسب لياقوت الحموي بخط يده سنة ٦١٦
والنسخة محفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٥ تاريخ / م - الورقة
٧٢ الى ٧٥ .

٤ - النسب لابي عبيد القاسم بن سلام ، والنسخة مخطوطة سنة ١١٠١
إلا انها متقنة الخط مضبوطة الشكل وهذه النسخة في خزانة مكتبة مانيزيا
في الأناضول في تركيا .

٥ - الاشتقاق لابي بكر محمد بن دريد (٢٢٣ - ٣٣٢ هـ) تحقيق
الاستاذ عبد السلام هارون مطبعة السنة بمصر سنة ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م .

٦ - وحوى كتاب « السيرة النبوية » الذي اختصره عبد الملك بن هشام
الحميري (المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٨) حوى قدراً كبيراً من أصول أنساب
القبائل ، وهو معاصر لابن الكلبي ، ويوشك ان يتفقا في كثير مما أوردا ،
وبالجملة فالكتاب يعتبر أصلاً من أصول الأنساب القديمة ، والكتاب مطبوع
وشرحه للسهيلى مطبوع أيضاً .

٧ - جهرة أنساب العرب لأبي محمد بن حزم الأندلسي ، تحقيق الأستاذ

عبدالسلام هارون الطبعة الثانية مطبعة دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م.
٨ - ورعى الله أبا الفرج الأصبهاني صاحب كتاب « الأغاني » فقد
اتخذ من هذا الكتاب ديوانا شاملا لأخبار العرب ، وأشعارها وانسابها ،
وعول في الأنساب على ابن الكلبي وأبيه وغيرهما وأضاف الى ما ذكره ما لا
يوجد في غيره من كتب النسب بحيث أصبح من أهم المصادر لدارسي تاريخ
العرب ، ومن أصبح مطبوعاته طبعة « دار الكتب المصرية » التي صدر منها ١٦ مجلداً .
٩ - وتحسن الإشارة إلى كتاب حوى كثيراً من أخبار القبيلتين وغيرهما
من قبائل الأزد وهو كتاب « تاريخ الموصل » تأليف أبي زكريا يزيد بن محمد بن
إياس بن القاسم الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ٩٤٥ م ففي هذا الكتاب
معلومات واسعة عن قبائل الأزد التي استوطنت الموصل منذ أول العصر
الإسلامي إلى أول القرن الرابع الهجري ، وقد طبع الكتاب بمصر سنة
١٣٨٧ هـ (١٩٦٧) وهو من منشورات (لجنة إحياء التراث الإسلامي)
- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - الجمهورية العربية المتحدة . وحققه
الدكتور علي حبيبة ، من مدرسي كلية دار العلوم بالقاهرة ، وقد تحدث عنه
في مجلة « العرب » ص ١١١٩ السنة الثالثة - والكتاب بحاجة إلى دراسة
عميقة ممن يعنى بتاريخ قبائل الأزد وفيه أبحاث مفصلة عن بعض رجالات
زهران وغيرهم كأبي حمزة السلمي (ص ٧٧) والشاعر كعب الأشعري الدوسي
(ص ٩٤) وغيرهما . غير أن طبعة هذا الكتاب قد دخلها التحريف
والتصحيف في كثير من الأسماء .

١٠ - أما كتاب « أنساب الأشراف » لأحمد يحيى بن جابر البلاذري ،
المتوفى سنة ٢٧٩ هـ فهو من أجل الكتب وأعظمها فائدة في موضوع الأنساب
إلا أن المؤلف مات قبل إكماله ، ولم يصل إلينا منه سوى بضعة أجزاء ،
تحوي نسب قريش وأسد وهذيل ومزينة وضبة وقيم وغني وسليم وثقيف
- أنظر عن هذا الكتاب مجلة « العرب » السنة الأولى ص ١١٢-١١٤ ، وقد
عول على مؤلفات الكلبيين - في هذا الكتاب ، ورجع إلى غيرها من كتب
الأخبار والأنساب .

الأزد

الأزد : يتفق النسابون على أن قبيلتي غامد وزهران جذمان عظيمان من الأزد^(١) - وتقدم ذكر صلتها بالأزد ، والأزد لقب أطلق على دراء بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر .

وللأزد من الأبناء لصلبة: ١ - مازن وكان يدعى الزاد وإليه جماع غسان وغسان ماءً بين زيد ووادي رمع ، نزله فنسبوا إليه ٢ - نصر ومنه زهران وغامد كما تقدم ، ومنه غيرهما ٣ - عمرو ٤ - عبد الله ٥ - الهنو ٦ - قدار ٧ - الأهيوب

ومن هؤلاء تفرعت قبائل كثيرة لا يتسع البحث لاستيفاء ذكرها ، وسيرد ذكر بعضها في القسم الثالث وقال الأشعري في كتاب « الباب » :

(١) قال أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٤ / ٢١٤ هـ) في كتاب « الاموال » ص ٢١ الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٥٣ : (القبيلة التي في اليمن تسميها العامة الأزد ، وأما أهل العلم بالنسب وغيره فإنهم يقولون : الأسد - بالسين - وهو عندي الصواب ، كذا سمعت ابن الكلبي يقول) ١ هـ . وأقول : التعاقب بين السين والزاي في اللغة العربية كثير مثل : الشاذب والشاسب : أي الضامر وتزلج وتسلق : أي تشقق . ولزق الحائط : أي لصق الحائط . والرجز والرجس : العذاب . والزقر والسقر : أي الصقر (*) .

وإذن فكما قال يحيى بن معين : الأزد والأسد سواء (**). وقال لي الدكتور محمود النول : ان اسم الأزد في النقوش القديمة لم يرد إلا بالسين (الأسد) .

(*) « الابدال » لأبي الطيب اللقوي ج ٢ ص ١٠٧ الى ١١٧

(**) « الأنساب » للسمعاني ١ - ٢١٣

والأزد جرثومة عظيمة من جرائم العرب ، وقد افترقت على نيف وعشرين
قبيلة ، فمن قبائل الأزد : ١ - الأوس ٢ - الخزرج ٣ - غسان
٤ - خزاعة ٥ - مازن ٦ - بارق ٧ - ألع ٨ - الحجر
٩ - العتيك ١٠ - راسب ١١ - غامد ١٢ - والبة ١٣ - ثماله
١٤ - لهب ١٥ - زهران ١٦ - الحدان ١٧ - شكر ١٨ - وعك
١٩ - دوس ٢٠ - فهم ٢١ - الجهاضم ٢٢ - الأشاقر ٢٣ - القسامل
٢٤ - الفراهيد ا. هـ.

وهناك من يقسمهم على هذا الأساس. قال ياقوت : الأزد تنقسم إلى أربعة
أقسام : أزد شنوءة ، وأزد السراة ، وأزد غسان ، وأزد عُمان ، ولذلك
قال كثير النجاشي :

فلإني كذبي رجلين رجلٍ صحيحة وأخرى بها ريبٌ من الحدثن
فأما التي صحت فأزد شنوءة وأما التي شئت فأزد عُمان
وقريب من هذا في « الصحاح » للجوهري ، ثم يختلف المتقدمون في معنى
(شنوءة) : (١)

١ - فيقول ابن هشام (٢) : شنوءة هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن
مالك بن نصر بن الأسد .

ويقول في « معجم البلدان » (٣) : هم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

٢ - ويقول في موضع آخر : وسارت قبائل نصر بن الأزد - وهم قبائل
كثيرة منهم دوس ، وغامد ، وبارق ، وأحجن ، والجنادة (٤) وزهران
وغيرهم - نحو تهامة فأقاموا بها ، وشنأوا قومهم ، وشنئهم إذ لم ينصروهم في

(١) معجم البلدان : شنوءة .

(٢) السيرة النبوية ، ج ١ ص ٩٦ .

(٣) مادة السراة .

حروبهم - أي حروب الذين قصدوا مكة فحاربوا جُرمهم وهم خزاعة ،
وقصدوا المدينة فحاربوا اليهود من الأزد - فهم أزد شنوءة^(١) .

٣ - ويقول في موضع ثالث : شنوءة : خلاف باليمن بينها وبين صنعاء
٢ فرسحا ، تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم أزد شنوءة .
والشناءة : البغض . والشنوءة - على فعْولة - التقزُّز وهو التباعد من
الأدناس ، تقول : رجل فيه شنوءة ، ومنه أزد شنوءة . والنسبة إليهم
شنئي ، قال ابن السكيت : ربما قالوا : أزد شنوءة - بالتشديد بغير همزة ،
وينسب إليهم شنوي . قال بعضهم :

نحن قريشٌ ، وهم شَنُوءةٌ بنا قريشٌ خُتِمَ النبوةُ^(٢)

وقد أدرك هذا الخلط في تقسيم الأزد أحد متقدمي العلماء ، وهو مختصر
« جهرة النسب » فكتب في الحاشية^(٣) : في صحاح الجوهري (شأ) : أزد شنوءة ، ويقال
شنوءة ولم يبين من أي بني الأزد هم . ثم قال في أزد : يقال أزد شنوءة وأزد
عُمان ، وأزد السراة ، وأورد للشاعر^(٤) :

و كنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بهارِيب من الحدائق
فأما التي صحت فأزد شنوءة وأما التي شلت فأزد عمان
وفي « عجالة النسب »^(٥) : أزد شنوءة اسمه الحارث - وقيل عبدالله -
ابن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، فقوله : إنه الحارث أقرب إلى
الصواب ، فالحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد هو
الذي ولد هذه البطون والقبائل من دوس ونصر وغامد وماسخة وغيرهم ،
وأهل عُمان الآن يقولون إنهم شنوءة وهم من دوس ، ثم من مالك بن فهم بن
غنم بن دوس .

(١) « معجم البلدان » مأرب .

(٢) « معجم البلدان » شنوءة .

(٣) ص ٢١٦

(٤) هو كثير النجاشي على ما في « معجم البلدان »

(٥) ص ٧٩

وفي الاشتقاق : أم قصي بن كلاب هي فاطمة بنت سعد بن سَيْل من أزد شنوءة . وسعد بن سَيْل من نصر بن زهران . وهذا الذي ظهر من صحة ذلك يبطل تقسيم الشاعر في هذا البيت وقوله : ان أزد عمان غير أزد شنوءة . وقول الجوهري : يقال أزد شنوءة وأزد السراة وأزد عمان إن أراد به التقسيم على ثلاث قبائل فقد تقدم بيان فساد بعضه وتقام ذلك أن أزد السراة أيضاً من أزد شنوءة ، فيهم من يُذكر وهم ثمالة تحلُّ بلداً بالسراة اسمه قوسى (الكامل للبرد) .

وغامد منهم أبو ظبيان الأعرج صاحب رايتهم يوم القادسية ، وهو القائل :
نحن صحابُ الجيش يوم الأحسبة

قال في « جهرة النسب » : إنه يوم كان بينهم في السراة .

ودوس منهم منهب بن دوس في السراة « جهرة النسب » .

وبنو نصر بن زهران منهم في « الاشتقاق » : بنو غالب بن عثمان بالسراة .
وبنو النمر بن عثمان بطن عظيم بالسراة « الاشتقاق » وبنو زارة بطن في السراة .
زاراة في « جهرة النسب » : أم عامر بن ماسخة .

والأقرب أن يقال : إن هذا كقولهم : غسان والأنصار وخزاعة . وكلهم غسان ، وإنما تحدد للأنصار وخزاعة هذا الوصفان فبقيت تسمية غسان للشاميين .

وفي تاريخ الطبري : في أخبار المرتدة بنو احي الطائف وهي ولاية عثمان ابن أبي العاص الثقفي ، ومالك بن عوف النصري ، عثمان على المدن ، ومالك على أهل الوبر ، يعني ولايتها من حياة رسول الله ﷺ إلى أن وقعت الردة . قال : وبعت عثمان ابن أبي العاص بعثا إلى شنوءة ، وقد تجمعت بها جماع من الأزد ويحيلة وخثعم ، عليهم حبيصة بن النعمان ، وعلى أهل الطائف عثمان ابن ربيعة ، فالتقوا بشنوءة ، فهزموا تلك الجماع ، وتفرقوا عن حبيصة ،

وهرب حمصة في البلاد . فهذا قد جعل شنوءاً موضعاً لعله سميَّ باسم القبيلة
لقامها فيه . انتهى .

وأضيف إلى ما تقدم : شنوءة - على ما أخبرني الأستاذ عبد الرحمن بن
حاقان - رحمه الله - جبل لا يزال معروفاً في بلاد عسير ، والأستاذ قد
أقام في تلك البلاد حقبة من الزمن .

وللأزد تاريخ حافل في الجاهلية والإسلام ، فقد كانوا من أئمة القبائل
عدداً وأحصنها بلاداً ، وبلغ من شأنهم أنهم قبيل الإسلام وضعوا إتاوة على
عير قريش قال الأمدى : لما قتلت قريش أبا أزيهر الدوسي ، قتلت به الأزد
من أشراف قريش تسعة ، وجعلت قريش للأزد على أنفسهم خراجاً كل
عام وفي ذلك يقول معمر بن حمار البارقى :

لقد علمت بنو أسد بأننا	تقحمنا المعاشر مُعلمينا
تركنا تسعة للطير منهم	بمكة للسباع مطرحيننا
فلما ان قضينا الدين قالوا :	نريد الصلح ، قلنا : قد رضينا
وضعنا الخرج موظوفاً عليهم	يؤدون الإتاوة صاغرينا
لنا في العير دينار مسمًى	به حزُّ الحلاقم يتقونا
ولولا ذلك ما عدلت قريش	شمالاً في البلاد ولا يميناً ^(١)

ولما جاء الإسلام كانت قبيلتنا الأوس والخزرج الأزد يتان من أول من
استجاب لدعوته ، وأول من آوى الرسول ﷺ ونصره ، ومن ثم سماهم الله
في القرآن الكريم الأنصار ، وقد عرض بعض رؤساء الأزد على الرسول ﷺ وهو بمكة
قبل الهجرة الإيواء والنصرة ، فقد روى السمعاني وغيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري
(ض) قال : قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله ﷺ فقال لرسول الله : هلم إلى

(١) « المؤلف والمختلف » للأمدى - ١٩٧ - الطبعة الثانية .

حصن حصين ، وعدد وعدة^(١) . وقد أسلم عدد من رجال الأزدي قبل الهجرة ، غير أن انقياد عامتهم للإسلام جاء متأخراً كثيرون من قبائل العرب ، فقدم وقدم على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة ، برئاسة صُرد بن عبد الله الأزدي - على ما تقدم ص ٤٣ - .

وقد وردت أحاديث وآثار منسوبة إلى النبي ﷺ في فضائل الأزدي ، وعلماء الحديث يتساهلون في رواية أحاديث الفضائل لكونها لا تتعلق بتحريم أو تحليل ، وليتهم لم يفعلوا ! فمن تلك الأحاديث :

١ - عن سويد بن الحارث . قال : وفدت سبع سعة من قومي على رسول الله ﷺ فلما دخلنا عليه وكلمناه فأعجبنا ما رأى من سمئتنا وريتنا فقال : « ما أنتم ؟ قلنا : مؤمنون . فتبسم رسول الله ﷺ وقال : « ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم ؟ » قلنا : خمس عشرة خصلة ، خمس منها أمرتنا رسولك أن نؤمن بها ، وخمس أمرتنا أن نعمل بها ، وخمس تخلفنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلا ان تكره منها شيئاً . فقال رسول الله ﷺ : « ما الخمسة التي أمرتكم بها رسلي أن تؤمنوا بها ؟ » قلنا : أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت . قال : « وما الخمسة التي أمرتكم أن تعملوا بها ؟ » قلنا : أمرتنا أن نقول لا إله إلا الله ، ونقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت من استطاع إليه سبيلاً . فقال : « وما الخمسة الذي تخلفتم بها في الجاهلية ؟ » . قالوا : الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والرضى بمر القضاء ، والصدق في مواطن اللقاء ، وترك الثمالة بالأعداء . فقال رسول الله ﷺ : « حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء » ثم قال : « وأنا أزيدكم خمساً فتم لكم عشرون خصلة إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوها ما لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غداً تزولون ،

(١) الأنساب : ٤٠١/٥ .

واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون ، وفيه تخلدون . فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ وحفظوا وصيته وعملوا بها .^(١)

٢ - « الإيمان يمان ، ورَحَى الإسلام في قحطان ، والقسوة والجفاء فيما ولد عدنان ، حيرُ رأس العرب وثابُها ، ومذحج هامتها وغلصمتها ، والأزد كاهلها وججمتها ، ومهدان غاربها وذروتها »^(٢) .

٣ - « الأمانة في الأزد ، والحياة في قريش »^(٣) .

٤ - « أتتكم الأزد أحسن الناس وجوها ، وأعذبا أفواها »^(٤) .

٥ - « إن الأزد أسد الله في الأرض ، يريد الناس أن يضعوهم وبأبى الله إلا أن يرفعهم ، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل : يا ليت أبي كانت أزدياً ، يا ليت أمي كانت أزدية »^(٥) .

وللأزد أثناء الفتوحات الاسلامية في الشجاعة مواقف معروفة ، وبرّر منهم رجال كثيرون في مختلف الصفات الحميدة ، ممن صحبوا الرسول ﷺ وآزروه ونصروه ، ومن حملوا العلم ونقلوه عن الصحابة فمن بعدهم إلى من بعدهم ممن نكتفي بالإشارة إلى بعض من لهم أثر كبير في الثقافة العربية الاسلامية . ففي علم الحديث : مسدد بن مسرهد ، شيخ الامام أحمد وغيره وهو أول من صنّف مسنداً للحديث في البصرة ، وفي الفقه والحديث : الامام محمد بن أحمد الطحاوي صاحب المصنفات المعروفة ومن أشهرها : « شرح معاني الآثار » وفي اللغة : الخليل بن أحمد ، مصنف كتاب « العين » أول معجم اللغة العربية ، ومخترع علم العروض . ومحمد بن الحسن بن دريد مؤلف

(١) « البداية والنهاية » ج ٥ ص ٩٤

(٢) « الأنساب » للسماعي : ٢٣ / ١

(٣) « الاصابة » رقم ٥١٥٩

(٤) « الاصابة » ٥٢٢٩

(٥) « القرب في محبة العرب » ١٥١

« جهرة اللغة » وغيرها من المؤلفات. وفي الأدب : محمد بن يزيد المبرّد: صاحب « الكامل » وغيره . وفي النسب والتاريخ: الحافظ عبد الغني بن سعيد أول من صنّف في المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب ^(١) . ويزيد بن محمد ابن إياس الأزدي ، مؤلف كتاب « تاريخ الموصل »

أما في الشعر : فإن ما وصل إلينا قليل - باستثناء شعر الأنصار - مع أنه عرف في القرن الثاني الهجري والذي يليه مجموعة تعرف بشعر الأزدي ، أشار إليها الآمدي في « المؤلف والمختلف » كما تدل على هذا القصة الآتية : قال أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب) : قلت لمحمد [بن عبد الله بن طاهر] : قرأنا شعر الأزدي على أبي المنهال وكان عالماً به ، قد قرأه على مؤرج وعلى خالد ، فقال المبرّد : قد قرأناه . ولم يقرأه قط . فقال له الأمير : على من ؟ فقال : إنه كان تأتينا الأعراب فيمجدوننا - أي يكثرّون - فسكت عنه ، وكان محمد يفهم ^(٢) . انتهى . ومن عرفته من شعراء الأزدي - غير شعراء زهران وغامد ، الذين سيرد ذكرهم عند ذكر نسب القبيلتين - :

- ١ - أبو الجياش الحجري الأزدي (صفة الجزيرة : ٢١٦) .
- ٢ - بسر بن المغيرة بن أبي صفرة الأزدي (الإكمال : ٢٧٠/١) .
- ٣ - ثابت قطنه من العتيك من الأزدي (الأغاني : ٤٧/٣ وما بعدها) وله شعر كثير في كتب التاريخ (وانظر مجلة « العرب » السنة الرابعة ص ٢٩)
- ٣ - جماعة البارقي الأزدي (صفة الجزيرة : ٢٠٩) .
- ٥ - جواس بن جيان الأزدي من عمان (المؤلف : ١٠٠) .
- ٦ - حاجز الأزدي : (الأغاني : ٤٧/١٢ وما بعدها) .
- ٧ - حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول ﷺ وديوانه مطبوع .
- ٨ - ابن حمام الأزدي : (المؤلف : ١٢٧) .

(١) مقدمة « الإكمال » ج ١ ص ٦

(٢) « مجالس العلماء » للزجاجي ص ١٠٧

- ٩ - سراقه البارقي الأزدي : (المؤلف والمختلف : ١٩٦) .
- ١٠ - سراقه بن مرداس الأصغر البارقي (المؤلف : ١٩٧) .
- ١١ - الشنفرى الأزدي (الأغاني ٨٧/٢١ الى ٤٩ وشعره في «الطرائف»
اللامية العرب) .
- ١٢ - عايد بن عبد الله الأزدي (صفة الجزيرة : ٢٠٨ والسيرة لدغفل
والوصايا) .
- ١٣ - عبدالله بن عبد الرحمن البارقي(صفة الجزيرة ٢٠٩ والاكليل ٩٢/١)
- ١٤ - عدي بن وداع الأزدي (معجم الشعراء ٦٥ ولسان العرب: بكر)
- ١٥ - المرندس العوذى الأزدي (معجم الشعراء : ١٧٢) .
- ١٦ - عمرو بن أبي عمارة الحنيسي الأزدي (معجم الشعراء : ٥٥)
- ١٧ - عمرو بن أشيم الأزدي (معجم الشعراء : ٥٥) .
- ١٨ - غامد الأزدي أبو القبيلة (معجم الشعراء : ٤٤ والاشتقاق) .
- ١٩ - عمرو بن براق الجمالي الأزدي (المؤلف والمختلف : ٨٨ وصفة
جزيرة العرب ص ٤٩) .
- ٢٠ - عمرو الخاركي الأزدي (معجم الشعراء : ٣٢)
- ٢١ - عوف بن عبد الله الأزدي (معجم الشعراء : ١٢٦) .
- ٢٢ - قيس بن الخطيم (وديوانه مطبوع) .
- ٢٣ - أبو قيس (صرمة بن أبي أنس) الحزرجي الانصاري (السيرة
النبوية : ١٥٦/٢) .
- ٢٤ - كعب بن مالك الأنصاري (ديوانه مطبوع) .
- ٢٥ - لمس بن سعد البارقي الأزدي صاحب حلف الفضول (معجم
الشعراء : ٢٥٣) .
- ٢٦ - محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العالم اللغوي (وديوانه مطبوع) .
- ٢٧ - محمد بن سعيد الأزدي (معجم الشعراء : ٤٢١) .

- ٢٨ - محمد بن عبيد بن عوف الأزدي (معجم الشعراء : ٣٥٢) .
 ٢٩ - مروان بن سعيد المهلب الأزدي (معجم الشعراء : ٣٢٠) .
 ٣٠ - معقر بن حمار البارق الأزدي (المؤلف : ١٢٨ و معجم الشعراء : ٢٩٩) .
 ٣١ - المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (معجم الشعراء : ٢٩٧) .
 ٣٢ - النعمان بن بشير الأنصاري (وديانه مطبوع) .
 ٣٣ - يعلى الأحول الشكري الأزدي (الأغاني : ١٩ / ١١ و مجلة العرب س ٣ ص ١٨٣) .

وهناك شعراء من اهل المدينة كابن الاحوص وعبد الرحمن بن حسان وغيرهما ممن يطول الكلام لو حاولنا الاستقصاء .
 الموطن القديم للأزد: يكاد يجمع مؤرخو العرب على أن الأزد كانوا يسكنون في جهات مأرب من أرض اليمن ، وانهم إثر حادثة سيل العرم تفرقوا .
 ويورد المفسرون في تفسير الآية الكريمة : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ : جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ ، وَاشْكُرُوا لَهُ ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ . فَأَعْرَضُوا ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ، وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ » - إلى قوله تعالى : « فجعلناهم أحاديث ، ومزقناهم كل ممزق » - سورة سبأ - ١٥ و ١٦ و ١٧ - يوردون حديثاً منسوباً إلى النبي ﷺ هذا نصه :
 - « سأل فرؤة بن مُسيك المرادي النبي ﷺ قائلاً : يا رسول الله ما سبأ أرجل أم جبل أم وادٍ ؟ فقال النبي ﷺ : « لا بل رجل ولد عشرة ، فتشام أربعة ، وتيمان ستة ، فتشام لحم وجذام وعاملة وغسان ، وتيمان حمير ومذحج والأزد وكندة والأشعر ، وأنمار التي فيها بحيلة وخشم » (١) .
 وخبر السد وخرابه ، وتفرق بني سبأ ، ونسبة الأزد إليه من الأمور المعروفة ، غير أن الخيال أضفى على قصة السد من الزيادات ما أبرزها بصورة

(١) « الأنساب » - ج ١ ص ٢١ .

تبعث الإستغراب والعجب ، بعد أن اتخذ منها القصاصون مادة للإطراف والتسلية والترويح . ومع أن كتاب « تفرق الأزد » الذي نسه صاحب « الفهرست »^(١) وغيره لابن الكلبي لم يصل إلينا إلا أنه وصل إلينا من خبر الأزد ما لا نستبعد أن يكون ما في كتاب ابن الكلبي لا يخرج عنه ، وبصرف النظر عن المقتطفات التي أوردها البكري وياقوت في معجميها ، وما جاء في كتاب « الأغاني » بما هو من كتاب ابن الكلبي فقد وردت نصوص طويلة في كتب أخرى ، من أوفاهما ما جاء في كتاب « السيرة » المنسوب لدغفل الشيباني ، وفيه نقول عن ابن الكلبي وعبيد بن شربة وهما متأخران عن زمن دغفل ، وأسلوب الكتاب لا يرقى إلى أساليب من نسبت إليهم تلك الأقوال ، وما جاء في « التيجان » لابن هشام صاحب السيرة ، ولندع ذكر ذلك الجرد الضخم الجثة وتقليبه لصخور السد ، وإن كانت هذه الحرافة أصبحت مسيطرة على عقول كثير من الشعراء وغيرهم إلى عهد قريب ، حيث نجد الشاعر عمارة الحكمي يقول :

ولا تحتقر كيدَ الضعيفِ فربما تموت الأفاعي من سموم المقاربِ
وقد هُدَّ قدماً عرش بلقيس هدهدٌ وخربَ حفرُ الفأرِ سدَّ مآربِ
ولندع خبر عمران بن عامر ، واحتياله عندما شاهد الجرذ بأن أمر ابنه أن يلطمه في ملا من قومه ليتخذ من تلك اللطمة حيلة لبيع أمواله ، ورحيله قبل أن يعلم قومه بخراب السد ، لندع هذا ، وإن كان في عهدنا من القبائل من ينتسب إلى (الملطوم) هذا ، وهو لقب أضفي عليه منذ زمن متقدم^(٢) ولنكتف من خبر السد بما يتعلق بتفرق أهله ببعض نصوص وردت في كتب لمؤلفيها منزلة بين العلماء .

١ - قال ابن هشام في « السيرة » : وكان سبب خروج عمرو بن عامر

(١) ص ٩٦ طبعة أوروبية

(٢) أنظر « منتخبات من شمس العلوم » ص ٩٥

من اليمن - فسيما حدثني أبو زيد الأنصاري - أنه رأى جرذاً يحفر في سد مأرب ، الذي كان يحبس عليهم الماء ، فيصترقونه حيث شاؤوا من أرضهم ، فعلم انه لا بقاء للسد على ذلك ، فاعتزم على النقلة من اليمن ، فكاد قومه ، فأمر أصغر ولده إذا أغلظ له ولطمه أن يقوم إليه فيلطمه ، ففعل ابنه ما أمره به ، فقال عمرو : لا أقيم ببلد لطم وجهي فيه أصغر ولدي وعرض أمواله . فقال أشراف من أشراف اليمن : اغتتموا غضبة عمرو ، فاشتروا منه أمواله . وانتقل في ولده وولد ولده . وقالت الأزد : لا تتخلف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم ، وخرجوا معه ، فساروا حتى نزلوا بلاد عكّ مجتازين يردادون البلدان ، فحاربتهم عكّ ، فكانت حربهم سجلاً في ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا ^(١) . ثم ارتحلوا عنهم ففترقوا في البلدان ، فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوس والخزرج يثرب ، ونزلت خزاعة مرأ ، ونزلت أزد السراة السراة ، ونزلت أزد عمان عمان ، ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه ، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد ﷺ : « لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور . فاعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم » ^(٢) .

على أنه في كتاب « التيجان » المنسوب إليه أورد الخبر مطولاً ، وملخص ذلك ^(٣) أن الأزد سارت مع عمرو بن عامر من مأرب إلى بلاد عكّ وبعد تجاور القبيلتين زمناً حدثت بينهما حربٌ فسارت الأزد إلى بلاد همدان فوقع بين القبيلتين قتال كان النصر فيه للأزد إلا أنهم ارتحلوا بعده من بلاد همدان وتخلف منهم بنو وادعة بن عمرو فانتسبوا في همدان فقبل وادعة بن عمرو بن جشم بن حاشد بن همدان ، وسار الأزد إلى بلاد مذحج وبعد قتال وقع الصلح

(١) يقصد : وعك بن عدنان الذين تلقبوا بفسان حتى طردوا كل مطرد

(٢) « السيرة النبوية » ج ١ ص ١٣ .

(٣) من ص ٢٧٦ الى ص ٢٨٢

وانتسب في بني مذحج من غسان بنو زيد بن الهنو^(١) وصاروا معهم اخوة
فيقال إلى اليوم : بنو زيد بن الحارث بن كعب بن [عمرو بن]^(٢) علة بن جلد
ابن مالك . ثم قالت لهم الكاهنة طريفة :

نحو السراة عجلوا الرحيل
أصبح وجه الأرض مستحيلاً

فسارت نصر بن الأزد إلى عمان والبحرين .

وقالت الكاهنة : يا ثعلبة من كان منكم ذا هم أمدن ، وخيل أدكن ،
فليلحق أرض شن . فكانت هذه صفات أزد شنوءة ، فلحق بهم عون بن^(٣)
عدي بن حارثة بن عمرو ، وهاؤلاء أزد شنوءة .

وسارت خزاعة حتى وصلت بطن مر .

وسار الأوس والخزرج إلى المدينة .

وسار جفنة وبنوه إلى الشام .

ثم قال : ونزل السراة من الأزد بنو هيب^(٤) بن الهنو بن الأزد والبعض من
ولد الهبور^(٥) بن دهمان وعامر وأهله^(٦) ابنا عبدالله بن نصر بن كعب بن الأزد
وهم أزد شنوءة ، فهذه القبائل الذين سكنوا السراة يظهر الجبل الذي يقال
له الحجاز ، أعلى نجد ، شديد البرد ، والحجاز ما حجز بين نجد وتهامة ففي
أعلى نجد الحر في الشتاء والصيف وفي أسفله غور في الشتاء بارد .

ونزل لهب^(٧) ومنهب وراسب بنو مالك بن نصر بن الأزد وهم برق دهمان
ابن زهدان بن كعب بن نصر بن الأزد .. هذه القبائل التي نزلت السراة الذي
يقال له الحجاز لأنه حجز بين نجد وتهامة وهو السراة ، وإنما سمي السراة
لاستوائه كاستواء سراة الفرس .

(١) في المطبوع (الهبور) خطأ

(٢) » » (بن عبيد بن خالد) خطأ

(٣) أولاد عدي : سعد وهو بارق وعمرو وعمران - ولعل هذا عوف بن كنانة بن بارق بن عدي

(٤) في الكتاب : (سب) (٢) وفيه دهوان .

فلما نزلت أزد شنوءة السراة وجدوا بها امرأة من قوم عاد بن قحطان فقالت: أنا أعلم بالبلاد منكم فسارت بهم حتى أنزلتهم أرضاً تسمى طريب فقالت: هذه طريب^(١) حجر ضرر، وجبلها وعر، يلقي الراعي بها شر، ثم خرجت بهم حتى أتت كراء، فقالت هذه كراء، مرحلة قاتلة للنساء، ثم سارت الى بيشة فقالت: منزلة خربة، آمنة مانعة. فنزلت الأزد بهذه المنازل كلها.

٢ - وصاحب «الأغاني» يحاول أن يورد خبر افتراق أهل مأرب خالياً

من بعض ما ألتصق به من خيال، فيقول - في حديث طويل - .
فلما أرسل الله سيل العَرِم على أهل مأرب - وهم الأزد - قام رائدُهم فقال: من كان ذا جملٍ مَفَنٍّ، ووَطْب مدَنٍّ، وقُرْبَة وَشَنٍّ، فليَنقلب عن بقراتِ النعم، فهذا اليوم يوم كهمٍّ، فليلحق بالثَنِيِّ من شَنٍّ - فيقال وهو [جبل] بالسراة - فكان الذين نزَلوه أزد شنوءة. ثم قال لهم: ومن كان ذا فاقَةٍ وفقر، وصَبَّر على أزماتِ الدَّهْرِ، فليلحق ببطنِ مَرٍّ. فكان الذين سكنوه خزاعة. ثم قال لهم: من كان منكم يريد الخَمْرَ والحَمِيرَ، والأمرَ والتأْمِيرَ، والديباجَ والحَرِيرَ، فليلحق بِبُضْرَى والحَفِيرِ - وهي من أرض الشام - فكان الذين سكنوه غَسَّان. ثم قال لهم: ومن كان منكم ذا كهمٍّ بعيدٍ، وجَمَلٍ شديدٍ، ومزادٍ جديدٍ، فليلحق بقصرِ عُمان الجديد، فكان الذين نزَلوه أزد عمان. ثم قال: ومن كان يريد الراسخات في الوَحْل، المطاعم في الحِل، فليلحق بِبَيْثَرِبَ ذات النخل، فكان الذين نزَلوها الأوس والخزرج.

٣ - ويعتبر الهمداني من أوثق من يتحدث عن اليمن وقبائله، وقد أورد في «صفة جزيرة العرب» كلاماً طويلاً عن تفرق الأزد يحسن إيرادَه بنصه قال:

(١) في المطبوع (طرب) خطأ وطريب واد معروف يقع شرق بيشة وهو من روافد وادي تَشْلِيث (يقرب الدرجة ٤٣/١٥ طولاً وبين: ١٨/٣٠ و ١٩/٣٠ عرضاً) وهو الذي سكنته طي، قبل الجلبين وفيه قال راجزهم: اجعل طريباً كحبيب ينسى لكل قوم مصعب ومسي

ورود في «معجم البلدان» مصحفاً (ظريب) .
(٢) «الأغاني» ج ١٩، ص ٩٥ .

ولما خرج عمرو مزقياً بن عامر ماء السماء ، هو ومالك بن النيان من مأرب
 في جماعة الأزد ، وظهرها إلى خلاف خولان وأرض عنس ، وحقل صنعاء
 فأقبلوا لا يرون بناء إلا أنزفوه ولا بكلأ إلا اسحقوه لما فيهم من العدد والعدد،
 والخيل والأبل والشاء والبقر وغيرها من أجناس السوام وفي ذلك تضرب لهم
 الرواد في البلاد تلتمس لهم الماء والمرعى، وكان من روادهم رجل من بني عمرو
 ابن النعوث خرج لهم رائداً إلى بلاد إخوانهم همدان فرأى بلادا لا تقوم مراعيها
 بأهلها وبهم ، فأقبل آيياً حتى وافاهم وقام فيهم منشداً لهذه الابيات :

ألمّا تعجبوا منا ومما	يعسفنا به ريب الليالي
تركنا مأرباً وبه نشأتنا	وقد كُتِبَها في حسن حال
نقيل سروحنا في كل يوم	على الأشجار والماء الزلال
وكنا نحن نسكن جنتيها	ملوكا في الحداثق والظلال
فوسوس ربنا عمرو مقالاً	لكاهنه المصّر على الظلال
فأقبلنا نسوق الحُور منها	إلى أرض المجاعة والحزال
ألا يا للرجال لقد دهيم	بعضلة ألا يا للرجال !!
أبعد الجنّتين لنا قرار	بريدة أو أفاقت أو أزال ؟
وان الجوف واد ليس فيه	سوى الريض المبرز والسيال
وفي غرقٍ فليس لكم قرار	ولا هي ملتجا أهل ومال
وأرض البون قصدكم اليها	لترعوها العظيم من الحال
وفي الخشب الحلاء وليس فيه	لكم يا قوم من قيل وقال
وهذا الطود طود الغور منكم	ودون الطود أركان الجبال

يريد بالطود ما قطع اليمن من جبل السراة الذي بين نجدتها وتهامها ،
 وسمي طوداً ووجد في بعض كتب ذي ماذن كتاب بالمسند : من كريب ذي
 ماذنم إلى أهل تهامة وطودم .. في كلام قد ذكرناه في كتاب « الاكليل » :

[وخيلكم إذا جشتموها قرؤ الشاخات من الجبال]

أخاف وجى يعقلها عليكم فتصبح لا تسير من الكلال
وأنتم يا بني غوث بن نبت ولاة الحيل والسر العوالي
إذا ما الحرب أبدت ناجذها وشمزت الجحاح للقتال

وكان من روادهم رجل يقال له عائذ بن عبد الله من بني مالك بن نصر
ابن الأزد خرج لهم رائداً إلى بلد إخوتهم حمير فرأى بلاداً وعرة لا تحملهم
مع أهلها فأقبل آيباً حتى وافاهم فقام فيهم منشداً وأنشأ يقول :

علام ارتحال الحمي من أرض مأرب ومأرب مأوى كل راض وعاتب
أما هي فيها الجنتان وفيها لنا وفيها فنون الأطايب ؟
ألم تك تغدو خورنا مرجحة على الحرج الملتف بين المشارب ؟
أن قال قولاً كاهنً لملكنا ؟ فما هو فيما قال أول كاذب
نخلفها والجنتين ونبتني يحهران أو في يحضب مثل مأرب
فهيها بل هيها والحق خير ما يقال وبعض القول كشف المعاييب
لقد رُدْتُ صيداً والسحولين بعده وعينها السيل بين الذنائب
وغورت حتى طفت أبين بعد ما خبرت لكم لحج الربي والسباب
فلم أر فيما طفت من أرض حمير لمأربنا من مشبه ومقارب
وهدي الجبال الشم للغور دونكم حجاب وما فيها لكم من مأرب
وخيلكم خيل رعت في سهولة من الأرض لم تألف طلوع الشناخب
أخاف عليهن الونى أن ينالها وأنتم ولات الملمات الكتائب
وكم ثم كم من معشر بعد معشر ابحتم حمام بالجياد السلاهب

ثم أنهم أقاموا بأزال وجانب بلد همدان في جوار ملك حمير في ذلك
العصر حتى استحصرت خيلهم ونعمهم وماشيتهم ، وصلح لهم طلوع الجبال
فظلموها من ناحية سهام ورمع وهبطوا منها على ذوال وغلبوا غافقاً عليها ،
وأقاموا بتهامة ما أقاموا حتى وقعت الفرقة بينهم وبين كافة علي فصاروا
إلى الحجاز فرقاً فصار كل فخذ منهم إلى بلد فمنهم من نزل السراوات ، ومنهم من

تخلف بمكة وما حولها ، ومنهم من خرج العراق ، ومنهم من سار إلى الشام ،
ومنهم من رمى قصد عمان واليامة والبحرين ففي ذلك يقول جماعة البارقي :

حلت الأزد بعد مأربها الغو	ر فأرض الحجاز فالسروات
ومضت منهم كتائب صدق	منجذات تحوض عرض الفلاة
فأنت ساحة اليامة بالأظ	مان والحيل والقنا والرماة
فأنافت على سيوف لطم	وجديس لدى العظام الرفات
واتلأبت تؤم قافية البح	رين بالخور بين أيدي الرعاة
فأقرت قرارها بعُمان	فعُمان محل تلك الحماة
وأنت منهم الخوَرَتى أسد	فاحتوا ملكها وملك الفرات
وسمت منهم ملوك إلى الشأ	م على التثنية المضمرات
فاحتوها وشيدوا الملك فيها	فلهم ملك بأحة الشامات
تلكم الأكرمون من ولد الأز	د لغسان سادة السادات
والقيمون بالحجازين منهم	أرغموا عنهم أنوف العداة
ملكوا الطود من سزوم إلى الطا	ئف بالبأس منهم والثبات
واحتوت منهم خزاعتها الكه	بة ذات الرسوم والآيات
أخرجت جرم بن يشجب منها	عنوة بالكتائب المعلمات
فولاة الحجيج منها ومنها	قدوة في منى وفي عرفات
واليها رفادة البيت والمر	باع يجبى لها من الغارات
وبنو قيلة الذين حووا يش	رب بالقود والأسود العتاة
زحفوا لليهود وهي ألوف	من دهاة اليهود أي دهاة
فأبادوا الطفافة منها ولما	يفشلوا في لقاء تلك الطفافة
وأذلوا اليهود منها وأخلوا	منهم الحرثين واللابات
أصبح الماء والفسيل لقومي	تحت آطامها مع الثمرات
ولهم من بني اليهود عبيد	خول من نواضر وبنات
ورعاة لهم تسم سروحا	وسقاة قوارب وطهاة

أسروها من اليهود لدى تش
أهاذا الذي يسائل عنا
نحن أهل الفخار من ولد الأز
هل ترى اليوم في بلاد سوانا
تيتها في القرى وفي الفلوات
كيف يخفي عليك نور الهداة ؟
د وأهل الضياء والظلمات
من ملوك وسادة وولاة ؟
فأما ساكن عمان من الأزدي فحمد وحده
ومالك والحارث وعتيك
وجديد ، وأما من سكن الحيرة والعراق فدوس ، وأما من سكن الشام فآل
الحارث : آل محرق وآل جفنة ابني عمرو ، وأما من سكن المدينة فالأوس
والخزرج ، وأما من سكن مكة ونواحيها فخزاعة ، وأما من سكن السروات
فالبحر بن الهنو ولهب وناه وغامد ومن دوس وشكر وبارق السوداء وحال
وعلي بن عثمان والنمر وحوالة وثالة وسلامان والبقوم وشمران وعمرو ولحق
كثير من ولد نصر بن الأزدي بنواحي الشحر وريسوت وأطراف بلد فارس
فالجبوم فموضع آل الجلندي .^(١)

٤ - ويقول صاحب كتاب « السيرة »^(٢) المنسوب لدغفل :
وسارت أولاد دوس بن زهران بن نصر بن الأزدي في أهاليهم وأولادهم إلى
أرض تهامة ، فجاوروا أولاد معد بن عدنان فيها .
وسارت أولاد قرن بن قدام بن عدنان بن عبد الله بن الأزدي بن الغوث
فنزّلوا بظواهر اليمن .. ومنهم أويس القرني .
وسار سعد العشيرة وولده وولد ولده وكانوا بشراً كثيراً فنزلوا
بظواهر اليمن .

وسار بنو الحارث بن كعب بن علة بن [جلد] بن مالك بن مذحج ونزلوا بنجران .
وسارت كندة إلى أرض تهامة فأقاموا بها مع ربيعة بن نزار فيما بين ضرية
وذات عرق والشعثمين مع أولاد معد فصاهروهم وحالفوهم فكانت لغتهم
وحجهم واحد ، فلما كثروا تفرقوا فيما بين بيشة وتبالة والدفينة وبطن الجريب
وضرية وذئ طلال ، وفي ذلك يقول أبو طالب بن عبد المطلب :

(١) « صفة جزيرة العرب » من ص ٢٠٧ إلى ٢١١ .

(٢) مخطوطة الأمبروزيانا في إيطاليا الورقة ٨٨ .

وكندة إذ ترمي الجِمار عشية يساعدها حجاج بكر بن وائل
حليفان شداً عقد ما احتلفا له ورداً عليه عاطفات الوسائل
وسار يحابر وجرملة ابنا أدد بن الهميسع بن عمرو بن عريب بن عمرو بن
الأزد ، ومعهما ابن أخيهما طيء ، وكان اسمه جلهمة فأقاموا فيما بين تهامة
واليمن ، ووقع بين طيء وعميه ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز ثم سار إلى
جبلي طي .

وسار عمران بن عامر في بقية ولده ومعهم ابن أخيه جفنة بن عمرو بن
عامر في نفر كثير من قومه قاصدين بلاد الشام حتى وافوها وجاوروا من كان
بها من لحم وجذام وعاملة . انتهى .

فأنت ترى من هذه النصوص ان المتقدمين من المؤرخين - وهم لا يخرجون
عما نقلنا - يكادون يعللون خروج كل القبائل القحطانية من اليمن بخراب
السد ، ويعملونهم كلهم من أهل مأرب .

وانتقال تلك القبائل - أوجلها - من اليمن أمر معقول ومقبول ، ولكن
كونها انتقلت أثر خراب السد أمر مشكوك فيه ، ذلك أن المتقدمين يؤرخون
حادثة الخراب بأنها في عصر الملك الفارسي دارا بن بهمن ^(١) ، ودارا هذا
هو الذي غزاه الاسكندر الكبير في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد ، والأدلة
التاريخية والنقوش التي عثر عليها في أمكنة كثيرة في جنوب الجزيرة وشمالها ،
وفي أمكنة أخرى خارجها ، تدل على انتشار كثير من تلك القبائل التي ورد
ذكرها خارج اليمن قبل سيل العرم ، وليس من المعقول أيضاً أن تلك الرقعة
الصغيرة من الأرض وهي مأرب تتسع لعدد كبير من السكان يتكون من قبائل .
والأمر الذي لا ريب فيه أن انتقال تلك القبائل كان في فترات متفرقة ،
وفي أزمان متباعدة ، فعندما تضيق البلاد بسكانها ينتقل قسم منهم بحثاً عن
بلاد تلائم حياتهم . وللاستاذ محب الدين الخطيب بحث تمتع عن هجرات القبائل
دعاه « اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب » .

(١) « السيرة » الورقة ٥٧ .

٢ - أصول أنساب قبيلتي زهران وغامد

- * - ملاحظة حول تداخل الأنساب
- * - أزد شنوءة (أزد السراة)
- * - تفريع أنساب زهران
- * - تفريع أنساب دوس من زهران
- * - تفريع أنساب غامد.

أصول أنساب قبيلتي زهران وغامد

ومما ينبغي ملاحظته فيما يتعلق بأنساب القبائل العربية قديمها وحديثها اختلاط الأنساب وتداخلها، وهذا ناشئ من عدة أمور منها التحالف والتجاء قبيلة ضعيفة إلى قبيلة أقوى منها ، وانضواؤها تحت اسمها، ومنها التجاور في المنازل الذي ينشأ عنه الاختلاط غالباً ، أما بسبب قرابة من طريق المصاهرة ، أو جهل نسب إحدى القبيلتين وظنهما أنها من القبيلة الأخرى ، ولعل هذا يوضح سبب التداخل بين قبيلتي عدوان وزهران وهو تداخل قديم حيث نجد في كتاب « الجمهرة » ومختصراتها ما هذا نصه : (فولد عدوان يشكر ودوساً ، ويقال هم دوس الذين في الأزد)^(١) وفي الكتاب المذكور : (فولد الحارث بن زيد بن عدوان سعداً ومعاوية وربيعاً في الأزد على نسب فيهم . ومن أسباب الاختلاط أيضاً الاتفاق في الأسماء وهذا أمر معروف منذ القديم وقد لاحظ ذلك الهمداني فقال : وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها : فانها تكاد تتحصل نحوها ، وتنتسب إليها ، رأينا ذلك كثيراً^(٢)) أهـ . وهذا يفسر لنا الاختلاط في نسب كثير من القبائل المتفقة في الأسماء ، مثل شبابة في دوس ، وشبابة في عدوان وفهم من أنمار من بجيلة وفهم ابن غنم من دوس ، وفهم أخي عدوان القبيلة العدنانية وكل هذه القبائل تسكن السراة ومنازلها متقاربة ، ويقال مثل هذا

(١) « المقتضب » الورقة ٥٢ ، نسخة دار الكتب المصرية .

(٢) « صفة جزيرة العرب » ص ٩٠ .

في قبيلة بني خالد في شرقي الجزيرة ووسطها ، إلا أن مما لا شك فيه أن قبائل السراة أصفى أنساباً من قبائل نجد وشمال الحجاز وأصرح وأقل تداخلاً. ونحن فيما سنورده عن أصول أنساب قبيلتي زهران وغامد سنقتصر على ما ورد في كتب المتقدمين من المصادر التي ذكرناها في أول الفصل الأول من هذا القسم ، أما الفروع الحديثة فقد سبق ذكرها .

أزد شنوءة : سبقت الإشارة إلى الاختلاف في معنى هذا الاسم ، ولكن بما لا اختلاف فيه أن أزد السراة من أزد شنوءة ، من بني كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، قال في « مختصر الجهرة » ومن كعب بن الحارث :

١ - زهران بن كعب^(١) - قبيل عظيم ٢ - ولهب - بطن - بن أحجن بن كعب وهم أعْيَفُ العرب ٣ - وقرن - بطن - بن كعب ٤ - ومثالة - بطن - وهو عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب ، والشرف فيهم في بني بلال ابن عمرو بن مثالة ٥ - وأفكة - بطن - بن عبد الله بن كعب ٦ - ومالك ابن كعب ٧ - وغامد وهو عمرو بن عبد الله بن كعب .

زهران : وما هو تفريع نسب قبيلة زهران

ولد زهران بن كعب بن الحارث :

١ - عبد الله ٢ - ونصرأ ٣ - والنمر ٤ - ومالك ٥ - وعبرة ٦ - وصقلا يقال لعبرة وصقل ومالك : بنو خنيس (حاضن حضنهم) فولد عبد الله بن زهران :

١ - عدنان .

فولد عدنان بن عبد الله :

١ - دوس - بطن عظيم ٢ - ودُعثة - بطن صغير - ٣ - ودِهْنَة - بطن صغير .

(١) في هامش كتاب « النسب » : قبيل أكبر من بني زهران بن الحاجر .

فولد دوس بن عدنان :

١ - غم ٢ - ومنهب - بالسراة - .

فولد غم بن دوس :

١ - فهم ٢ - والحارث (دَرَج^(١)) .

فولد فهم بن غم :

١ - مالك ، وهم بعمان^(٢) ٢ - وسليم ٣ - وطريف : وهما بالحجاز

فولد مالك بن فهم بن غم :

١ - نوا ، ولده بعمان ٢ - وجذيمة الأبرش الملك الذي قتلته الزباء^(٣)

٣ - وعوف^(٤) ٤ - وجهضم ٥ - وسليمة - بطن - ٦ - ومعن

- بطن - ٧ - وهناة - بطن - ٨ - والحارث ٩ - وشبابة

١٠ - وعمرؤ ١١ - وثعلبة^(٥) (وأم ثعلبة الحرام بنت مالك بن فهم بن

تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

فانتسب ثعلبة في تنوخ ، فهم فيهم إلى اليوم يدعون بني ثعلبة^(٥) .

فولد عوف بن مالك بن فهم بن غم :

(١) : أي لم يعقب .

(٢) : قال ابن دريد : (فمن قبائل دوس العظام : مالك بن فهم وهم بعمان ، وسليم بن

فهم وهم بالسراة) .

(٣) : كان أبرص فتهببت العرب أن تقول أبرص فقالت : أبرش ، ووضح .

(٤) زاد ابن دريد « الاشتقاق » - ٩٧ - بنو عوف بن مالك ومنهم بنو الجون بن أنمار

ابن عوف . ومنهم أبو عمران الجوني^(*) الذي يحدث عنه . ومنهم فزارة بن عمران بن مالك بن بلال

ابن حرب بن عمرو بن زرة بن الجون بن أنمار بن عوف ، الذي يقول فيه الشاعر :

ومن المظالم أنت تكو ن على المظالم ، يا فزارة

(*) قال في الاكمال : خام - بخاء معجمة - بن مالك بن فهم بن غم .

(٥) من مختصر الجهرة ص ٢١٧ .

(*) اسمه عبد الله بن حبيب يحدث من أهل البصرة توفي سنة ١٢٨ « تهذيب » .

١ - جهضم ٢ - وجريرا ٣ - وجون .
وبنو جهضم يقولون : جهضم بن جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم ، وكان
جذيمة عاقراً .

وولد نوا^(١) بن مالك بن فهم بن غنم :

١ - شنيف ٢ - وعمرو ٣ - وحلش .

وولد سليمة^(٢) بن مالك بن فهم بن غنم :

١ - جلهمة [حمأة] ٢ - وسعد ٣ - وعبد ٤ - وحملة
٥ - وضباك ٦ - ومجاسر ٧ - وتبريد ٨ - وقرضرا .
منهم أبو حمزة الخارجي ، وهو المختار بن عبد الله بن مازن بن مجاسر ،
صاحب يوم قديد .

وولد هناءة بن مالك بن فهم بن غنم :

١ - أسلم ٢ - وجهم ٣ - صامدة .
فولد أسلم بن هناءة :

١ - خنزيرا ٢ - وبكرا ٣ - وفصحان ٤ - وغرثا (عربا) .
فولد خنزير بن أسلم :

١ - عايذا ٢ - وعازبا ٣ - وحاسبيا .
منهم عقبة بن سلم بن نافع بن هلال بن صُهَيْبَان بن هُرَّاب بن عايذ بن خنزير^(٣) .

(١) في المقتضب : نوي وفي حالة النصب (نوباً) وضبط ابن دريد الاسم وذكر اشتقاقه
٩٨٠ - والتقدمون كثيراً ما يكتبون الكلمة كما تنطق .

(٢) في « الاشتقاق » - ٩٧ - وسليمة الذي رمى أباه بسهم فقتله وله يقول مالك :

أغله الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وفي « الإكمال » ٣٣٦/٤ - بفتح السين وكسر اللام - انتهى . وفي كتب اللغة النسبة اليهم
سليمية - بخلاف القاعدة - ولعله لدفع الاشتباه بين النسبة إلى سلمة من الأنصار ، أو
سلمة من غيرهم .

(٣) صاحب دار عقبة بالبصرة « الاشتقاق » وزاده ومن رجالهم في الاسلام الحسين بن قويس
الذي ولي فارس وكوثر دجلة . وأبو شيخ الهنثائي أحد عبياد البصرة المشهورين .
قال ابن حزم عن عقبة بن سلم : ولله المنصور البحرين والبصرة فأكثر القتل في ربيعة حتى كان
ذلك سبب الحلال الحلف بين الأزدي وربيعة وقتله رجل من ربيعة فتك به في جامع البصرة .

وعبد الملك بن هلال بن عياض بن عمرو بن حرب بن عايد بن خنزير
(قائد هارون وولي نهاوند وجرجان وأذربيجان وتقليس وحمص) .

ومعدان بن سهم بن مالك بن عقربان بن سوار بن صائدة بن عازب بن
خنزير ، كان شريفاً .

وصغيرة بن عمرو بن حارثة بن عقربان بن سوار ، كان شريفاً .

وولد شبابة بن مالك بن فهم بن غنم :

١ - زيد ٢ - وفراheid ٣ - عَبد

منهم عقبة بن السميري بن حرب بن كعب بن عبد بن حماد بن عبد بن
زيد بن شبابة .

والحرث بن الحرث بن ضحيان بن قطن بن هانيء بن ظالم بن جشم بن حاضر
ابن ظالم بن فراheid ، كان شريفاً (فارساً) (١) .

وولد الحارث بن مالك بن فهم بن غنم :

١ - مُنقذ - وهو العَقْسي ، وهم العَقْاة (٢) .

٢ - وجرموز ، وهم الجراميز .

٣ - وقردوس ، وهم القراديس (٣) .

٤ - ولجينا ٥ - ولقيطاً .

منهم كَعْب بن سُور بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سليم بن ذهل بن لقيط ،
ولي قضاء البصرة لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فلم يزل عليها حتى قتل
مع عائشة .

(١) في « الاشتقاق » : كان فارس أهل دهره ، ومنهم في الاسلام : الخليل بن أحمد صاحب
المروض .

(٢) في « الاشتقاق » : العَقْسي : أول ما يطرحه الصبي من بطن أمه إذا ولد . ولا تلتفت
إلى قول ابن الكلبي : قد عَقَّ أباه فسمي عَقْسيًا .

(٣) ومن القراديس : سعد بن جعد ، الذي قتل قتيبة بن مسلم « الاشتقاق » - ٤٩٩ -
فن العَقْاة : آل الصفْاق بن حَجْر بن مُيْخِر بن عمرو بن بكر بن أنمار بن قيس بن وقدان بن أخطب
ابن أسيد بن المقى ، لهم عدد ورياسة وشرف بفارس . وذكر أبو عبيد : الصفْاق بن حجر :
لهم شرف بفارس .

يوم الجمل ، أتاها سهم فقتله ^(١) .
والهيثم بن المنخل بن الحارث بن أرقم بن أسود بن همام بن سحان بن
قصامه بن كتوم [كثامة] بن جرموز (كان فارس العرب) .
والصفاف بن حجر بن بحر بن عمرو بن بكر بن أنمار بن قيس بن وقدان
ابن اخطب بن أمسك بن العُقي - لهم عدد وشرف .

وولد عمرو بن مالك بن فهم :

١ - مالك ٢ - ومعاوية

٣ - وعائذ سمي قسمة لجماله ، وهم القسامل

٤ - ووابيل ٥ - وواشح ٦ - وماوية ٧ - وأبا أيبة

٨ - وكلاب ٩ - وصخفان

فولد وائل بن عمرو بن مالك بن فهم :

١ - أسد ، وهو فجج ، وهم فججومة ^(٢) .

٢ - ومرة وهم بنو العم الذين في تميم .

فولد مالك بن عمرو بن مالك بن فهم :

١ - عايد ، وهو ضلنمي ^(٣) . ٢ - وممدود ، وهم الأشاقر .

٣ - وشريك بطن ، وهم رهط مقاتل بن الدول ^(٤) ٤ - وشيل [شك]

(١) في « الاشتقاق » ولي القضاء في البصرة لعمر وعثمان - رحهما الله - وخرج يوم الجمل ،
وفي عنقه المصحف ليصلح بين الناس فجاءه سهم غرب فقتله . كذا في « الاشتقاق » وفي « جمهرة
ابن حزم » : قتل يوم الجمل بين الصفين ، وهو يدعو كلا الطائفتين الى الإمساك ، إلا أنه كان مع
أم المؤمنين ، ومن معسكرها خرج .

(٢) كذا في المختصر وفي الأصل وكتاب أبي عبيد : فجم وهم فحومة .

(٣) في « الاشتقاق » وهم بنو زاكيا (؟) وصليمي يمد ويقصر . ومن رجالهم سبيعة بن
غزال وفد على أبي بكر الصديق - رحمه الله - في أمر أهل عثمان وله حديث .

(٤) قال ابن دريد « الاشتقاق » - ٥٠١ - فمن بني شريك بن مالك : بنو أسد بن
شريك ، الذين لهم خطة بالبصرة . يقال لها خطة بني أسد ، وليس بالبصرة خطة لبني أسد بن خزيمه .
فمن بني أسد : مسدد بن مسرهد بن مسرئيل بن مملتك بن جرو بن يزيد بن شبيب بن
الصلت بن مالك بن أسد بن شريك .

ومن مواليتهم : مقاتل - صاحب التفسير . وذكره أبو عبيد أيضاً أن من مواليت بني شريك .

٥ - وذهبان ٦ - وعديّ ٧ - وزو ٨ - وآل - ممدود
٩ - وزاكي .

فولد عايد بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم :

١ - أسد ٢ - وسعد ، وهو الأشقر [لأنه كان أشقر] وم الأشاقر
رھط ^(١) كعب بن معدان الأشقري الشاعر قال فيه زياد الأعجم :

قالوا الأشاقر تهجوكم فقلت لهم ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا

فولد أسد بن عايد بن مالك بن عمرو : ١ - حاضر .

فولد حاضر بن أسد بن عايد :

١ - ظالم ٢ - وجديّ بطنان عظيم بالبصرة .

وولد ذهبان بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم :

١ - عمرو ٢ - وشنيف ٣ - وسعد ٤ - وربعة .

وولد مُرَيْك بن مالك : ١ - أسد .

وولد جذية بن مالك بن فهم :

١ - جَهْصَم ^(٢) ٢ - ووهيل [هبيل] .

فولد جهضم بن جذية :

١ - صهبان ٢ - وجعبر [جعفر] ٣ - وكعب ٣ - وجلد

٤ - ولبا [لبا] ٦ - وعبيدة ٧ - والأسود .

(١) قال ابن دريد : ومن موالي الأشاقر : شعبة بن الحجاج الفقيه .

(٢) قال ابن حزم : الجهاضم منهم نصر بن علي المحدث ، ومنهم جرير بن حازم المحدث المشهور وابنه وهب بن جرير من كبار أصحاب شعبة ، ومن ولده : خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم . وبنو جهضم يقولون أنهم من ولد جهضم بن جذية الواضح . والأشهر أن جذية لم يعقب . انتهى .

وأقول : انظر لوهب بن جرير بن حازم أرجوزة في وصف طريق الحج من البصرة في كتاب « المناسك » ص ٦٢٢ من أروع الشعر في تحديد الأمكنة ووصفها .

منهم علي بن الحجاج بن سليمان بن حازم بن عمرو بن عبد الرحمن بن جعبر بن صهبان بن عوف بن زهران بن الأسود بن جهضم ، (ولي قومس ثم جرجان ثم كان على شرطة هارون والعسكريين ، ثم مات يجرجان والياً عليها) والحارث بن قيس بن صهبان بن غزوان ^(١) بن عوف بن علاج ، كان أيام المهلب بالبصرة شريفاً (وهو أخو المهلب لأمه) .

وولد معن بن مالك بن فهم :

- ١ - شرطان ٢ - وصيفياً ٣ - وحُداد ٤ - وربيعه
- ٥ - وكزدي ٦ - وهُجَيْر ٧ - وأسد ٨ - وكوم [كودن] .

فولد شرطان بن معن :

- ١ - مُليح ٢ - وصُهبان ٣ - وكعب ٤ - وخزيمة .

فولد مُليح بن شرطان :

- ١ - عمرو ٢ - وصُتَيْم

منهم مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صُتَيْم وهو القمر ، (سُمِّيَ لجماله قَمَرُ العراق) كان سيدهم باليمن فقتلته بنو تميم ^(٢) .

والكِرْمَانِيُّ وهو جُدَيْع بن علي بن شبيب بن عامر بن بُرَارِي بن صُتَيْم ، رأس الأزد في أيام العصبية بخراسان في أيام نصر بن سيار ^(٣) .

وولد سُلَيْم بن قَهْم بن غَنْم بن دوس بن عدنان :

- ١ - ثعلبة ٢ - وتبيعا

فولد ثعلبة بن سُلَيْم :

- ١ - العاص ٢ - وسعد ٣ - وعويص [عوض]

- ٤ - وزمام [زمان]

(١) في « الاشتقاق » : عدوان .

(٢) في « الاشتقاق » : وهو الذي أجاز عبید الله بن زياد أيام الفتنة .

(٣) زاد ابن حزم : وله ابنان عثمان وعلي ابنا جديع قتلها أبو مسلم بعد أن قاما معه ونصراه وفرقا كلمة العرب بخراسان ، واستأصل آل الكرمانی كلهم .

منهم أبو هريرة عمير بن عامر بن عبد ذي الشَّري (وهو صَنَمٌ) بن طريف بن عباد بن أبي صعب بن كَنيَّة بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم ، صاحب النبي ﷺ ^(١) وأخوه أبو كريم بن عامر .

وسعد بن صبيح بن الحارث بن سابي بن أبي صعب بن منبه بن سعد كان لا يأخذ أحداً من قريش إلا قتله بأبي أزيهر وهو خال أبي هريرة ^(٢) .

وذو السنبلة وهو خالد بن عوف بن نضلة بن معاوية بن الحارث بن رافع ابن عبد بن عتبة بن الحارث بن رعل بن عامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة وقد رأس .

وعبد الله بن النعمان بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عوف بن عامر بن عبد غنم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد ، وهو سيدهم بالسراوات وهو الذي قتل الحازوق الحنفي أيام نجدة ، وكان دخل أرض الأزد فوغل فيها ، وبعثه نجدة ، فقبل له : إن لهم شعاباً منكراً فلا تيغل فلما أوغل أخذ عليه ، فرضخ هو وأصحابه بالحجارة فقالت أخته :

تبصّرت أظعان الحجاز فلا أرى حزاقاً فعميني كأُجَمَّان من القطر

وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن النعمان ، ولاته المهدي السراة ، وأمره قومه .

وعمارة بن عمرو بن أبي كلثم ^(٣) ، وهو خالد بن معمر بن وهب بن زهير ابن عمرو بن عامر بن عبد غنم بن غنام الذي قال حين قُتل الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان : لئن انتضيت سيفي لا أغمده وفي الأرض قرشي حتى أقتله . فأخذه مروان بن محمد فقتله .

(١) قال ابن حزم : وبنوه المحرز وعبد الرحمن وبلال ، وابن ابنه عبد الرحمن بلال محدث .

(٢) زاد ابن حزم : وكان أبو أزيهر قد قتله هشام بن الغيرة المخزومي لطله إياه بمر أخته انتهى : وسيأتي خبر ذلك .

(٣) في الاشتقاق : عمارة بن عمرو بن كلثوم ، ولله خطأ فما هنا يتفق مع ما أورد ابن حزم .

وطفيل (ذو النور) بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم
ابن فهم وقد على النبي ﷺ فقال : يا نبي الله إن دوساً قد غلب عليهم الزنا ،
فادع الله عليهم فقال النبي ﷺ : « اللهم اهد دوساً » فقال : يا رسول الله :
ابعثني إليهم ، ففعل ، فقال : اجعل لي آية يهتدون بها . فقال : « اللهم نور
له » فسطع نور بين عينيه ، فقال : يا رب أخاف أن يقولوا مثله ، فتحول
إلى طرف سوطه ، فكان يضيء في الليلة الظلماء . فقال : يا رسول الله اجعلنا
ميمنتك ، واجعل شعارنا (مبرورا) ففعل ، فشعار الأزد اليوم كلها (مبرور)
ثم قتل يوم اليمامة .

وقتل ابنه عمرو بن الطفيل يوم اليرموك .

ومنهم حفص بن دهشم الشاعر جاهلي .

وولد منهيب بن دوس :

١ - دهمان ٢ - وعوف وهو نجّا ، وهو عبدة [سمي نجّا لأن ملكا
من ملوك حمير حبسه فنجّا]

فولد دهمان بن منهيب : ١ - محارب ٢ - وغانم .

منهم وهب بن عبد الله بن عامر بن سعد بن عوف بن عبيد بن سعد
ابن حرب بن السلم بن محارب بن دهمان الشاعر (١) .

وعبد الله بن أبي خالد بن زهير بن رُوَيْح بن عياض بن مالك بن
عبد الله بن مالك بن عبد الله بن الأحس الشاعر إسلامي ، وجندب بن طريف
الشاعر إسلامي ، الذي يقال له ابن الغامدية . وعمرو بن حَمّة (*) بن الحارث
ابن رافع بن سعد بن ثعلبة بن لُؤي بن عامر بن غانم بن دهمان ، وهو بيتهم .
وجندب بن جندب بن عمرو بن حمّة ، قتل مع معاوية بن أبي سفيان
بصفين . وأخته أم عمرو بنت عمرو بن حمّة امرأة عثمان بن عفان رضي
الله عنه - وهي أم عمرو وخالد وأبان وعمر ، بني عثمان بن عفان .

(١) زاد ابن دريد : في أول الإسلام .

(*) قال ابن حزم : عن عمرو بن حمّة : من المهاجرين الأولين إلى رسول الله (ص) .

وأبو غنيس^(١) الشاعر جاهلي من بني مبدول بن لؤي .
 (ومن بني نجاش ابن منهب بن دؤس) حمزة بن عوف بن غزية بن
 الحارث بن ذبيان ابن نجا بن منهب الذي طال عمره فقال :
 أخبر أخبار القرون التي مضت ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي
 وولد نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب :
 ١ - عثمان ٢ - ودهمان .

فولد عثمان بن نصر :
 ١ - النمر ، بطن^(٢) ٢ - وغالب ٣ - وغانم
 ٤ - وعبد الله ، وهو محي^(٣) . أمهم رهم بنت عبد الله بن زهران .
 فولد النمر بن عثمان بن نصر :

١ - سليم ٢ - وحقيين ٣ - وأغار
 فولد سليم بن النمر : ١ - ربيعة

فولد ربيعة بن سليم بن النمر :

١ - فهم ٢ - وعمرو ٣ - وحرب ٤ - وصبيع .

(١) قال ابن ماكولا : وأما غنيس - بضم الغين المعجمة ، وفتح النون وبعدها ياء معجمة
 بآتين من تحتها وشين معجمة ، فهو أبو غنيس الشاعر أحد بني مندلة (مبدول) من لؤي بن
 عامر بن عليم بن دهمان . قال المستفري : ذكره ابن حبيب ، حاشية في الاشتقاق - ٥٠٥ -
 (٢) قال ابن دريد : من قبائل نصر بن زهران : النمر بن عثمان بطن عظيم بالسراة ، لهم
 بأس ونجدة .

(٣) ضبطه الأمير ابن ماكولا في كتاب « الإكمال » - ٢٥٤/٢ - بضم الحاء المهملة وتشديد
 اليم المائلة . ومثل هذا الضبط ورد في « مختصر الجهرة » - ص ٢٢٠ - وكتاب « النسب »
 لأبي عبيد - الورقة ٣٩ - وفي « الاشتقاق » بدون ذكر اشتقاقه ، أو ضبطه بالحروف وإذّن
 فإن ما جاء في « جهرة النسب » لابن حزم ص ٣٨٣/٣٨٤ .. و « المقتضب » - الورقة
 ٧٤ - غير صحيح . وقد أشرنا إلى هذا الضبط في تعليقنا على كتاب « عجملة النسب »
 للحازمي ، في مجلة « العرب » السنة الأولى ص ٣٧٥ .

فولد فهم بن ربيعة : ١ - صعب ٢ - ومالك

فولد مالك بن فهم بن ربيعة : ١ - صبح .

منهم عبد الله وهو أبو الكنود بن عامر بن عبد الله بن عبد نهم بن سعد ابن سعد بن صبح ، كان من أصحاب عبد الله بن مسعود ، وقتل مع المختار ابن أبي عبيد .

وجابر بن الأكرش بن عوف بن عبد نهم بن سعد بن سعد كان شريفاً .
وأبو بردة بن عوف بن عبد نهم ، كان عثمانياً . وكان شريفاً .
وأبو أميمة بن ربيعة بن عبد الله بن الطمحان بن عوف بن عبد نهم كان شريفاً .

وأبو الصياح : واسمه المختار بن سويد بن أبي زهير بن سعيد بن عمرو بن فهم بن ربيعة بن سليم بن النمر كان رئيساً في دعوة بني هاشم .

وولد حَفَيْنَ بن النمر : ١ - عامر ٢ - وذهل

فولد عامر بن حفين : ١ - الأوس ٢ - وكنانة .

منهم أبو الجهم بن حبيب^(١) بن الحارث بن عوف بن سعيد بن عتيبة بن عوانة^(٢) بن مرة بن جشم بن الأوس ، وهو حليف لقريش بالمدينة في بني عدي بن كعب ، ولهم بقية هناك ، وقد تزوجوا في قريش وصاهروهم .

وطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرَةَ بن جَرْثُومَةَ بن عائذة^(٣) وهو أخو عائشة زوج النبي ﷺ لأمها ، أمها أم رومان بنت عمير الكناني .
وأبو مرثد^(٤) عبد الله بن عوف بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة صاحب رايتهم يوم رستم ، وكان في ألفين وخمسائة من العطاء .

(١) في « النسب » لأبي عبيد : كان يلي لأبي جعفر .

(٢) بخط الدمياطي (لعله عابدة) .

(٣) في « جهرة ابن حزم : غادية .

(٤) في « النسب » لأبي عبيد : وأبو مريم ، وهو حذيفة بن عبد الله صاحب رايتهم يوم

رستم وفي « جهرة ابن حزم » أبو ضرير - موير - مريد - وكلها تصحيف .

والحارث بن حصيرة بن عبد الله بن الحارث بن دريد بن شبث بن
عوف بن مازن بن علي بن كنانة بن عامر بن حُفَيْن الذي يحدث عنه .

وولد أنمار بن النمر : ١ - حَبِيش

فولد حبيش بن أنمار : ١ - الذَّوَيْل

فولد الذَّوَيْل بن حَبِيش :

١ - سعد ٢ - وعامر وهو نجا (سمي نجا أيضاً لأنه حبس فنجا من بعض الملوك)

منهم عمارة بن أبي كان فقيهاً في الشام .

وولد حُجَي بن عثمان :

١ - اليَحْمَد - بطن - أمه رُهم بنت وبرة بن قُتَيْب بن حلوان بن

عمران بن الحاف بن قضاة .

فولد اليحمد بن حُجَي :

١ - الشَّرْهِي^(١) ٢ - وماجد ، وهو مُجَد^(٢)

٣ - وعُمرُو^(٣) ٤ - وكعب ٥ - وسعد ٦ - وخالد

٧ - وحُمَي ٨ - ومُجيد ٩ - ومالك ١٠ - وربيعه

منهم الحسين بن محمد بن جابر بن محمد بن جابر بن علي بن مالك بن حرمة
ابن مالك بن ربيعة بن اليحمد ، كان شريفاً .

(١) زاد ابن دريد : وهم بنو شار . ومن بطون الشري : بنو عيرة وبنو باقل ومن قبائلهم :
بنو خروص ، وبنو السحتن ، وبنو هني . ومن بني هني بنو زعل . منهم زياد بن الربيع بن
حبيش بن جابر بن فَرْقَسَار المحدث . ومنهم المعلى بن زياد بن حاضر بن مصاع ، ولي ولايات
بالهند وكان من رجالهم . ومنهم بنو رويم الذين بالموصل لهم شرف .

(٢) قال ابن دريد : فمن رجال المجد : مرة بن تليد ، وكان شريفاً ، وكان على مقدمة
المهلب أيام قاتلوا المختار بالكوفة وهو الذي ولي حصار المختار ، وله يقول أعشى همدان :
مُرٌّ ، يا مُرٌّ ، مُرَّة بن تليد ما وجدناك حين مُسَالٍ مُرّاً

(٣) قال ابن دريد : ومن ولد عمرو بن اليحمد : جابر بن زيد الفقيه ، وجويبر بن سعيد
الفقيه . ومنهم المهلب بن الحلال رأس الأزد بخراسان أيام الكرمان .

ومحارب بن عبد الله بن شمس بن سى بن دهم بن حبيب بن شمس بن تيم
ابن خضيم بن عامر بن باقل^(١) بن الشري بن اليعمد كان شريفاً .

وسار بن مالك بن عدي بن لاحق بن سنان بن بحر بن المجد بن اليعمد ،
كان شريفاً .

ومختل بن الحسن بن عبد الله بن كليل بن اليعمد ، كان فارساً
(شريفاً ، بخراسان) .

وولد غالب بن عثمان^(٢) :

١ - غم ٢ - والتندب

فولد غم بن غالب :

١ - عمرو ٢ - وسعد - بطن - ٣ - وجذيمة [خزيمة] - بطن

فولد عمرو بن غم : ١ - شمس .

فولد شمس بن عمرو :

١ - الحداد - بطن - ٢ - ونحو - بطن -

٣ - وزيد - بطن - ٤ - ومغولة [وهم المعاول] - بطن

(١) ومنهم مرة بن جابر ، من باقل كان شريفاً ، قتل يوم الجبل - ابن دريد . وقال ابن
دريد : «منهم مالك بن مالك بن وهب بن سعد بن خالد بن كواد ، كان شريفاً ، وذكر اشتقاق
كود ، ولم يفسه ، غير أنه من اليعمد كما يفهم من كلامه . قال ابن دريد : ومن اليعمد بنو
قدي ، وبنو ثعلبة وبنو فجوح . ومنهم بنو أكلب ، وبنو بحري . فمن بني أكلب : بنو غراب
ولهم خلة بالبحرة ، منهم بشر بن كليب بن الأسود بن الأدرد بن قطران بن غراب ، ولي شرطة
البصرة ليزيد بن منصور ، خال المهدي ، وكان من أشراف القواد . ومنهم معلق ومغيرة ابنا أبي
الغصن بن عمرو بن جابر بن حاج بن غراب وبنو بحري ... : منهم الهجر بن إلياس بن
مرويه شريف بخراسان في أول الاسلام ومنهم وداع بن حميد ، كان شريفاً ، وولي الهند ،
وهو الذي أغلق أبواب المدينة دون ولد المهلب ومنهم الدخول .
(٢) قال ابن دريد : وأما غالب بن عثمان فهم بالسرارة .

فولد الحدّان^(١) بن شمس :

١ - شمس

فولد شمس بن الحدان :

١ - عبد ٢ - وريعة

فولد عبد بن شمس :

١ - مالك ٢ - ورسن ٣ - وباقل

منهم صبرة بن شيان بن عكيف بن كيوم بن عبد بن باقل بن عبد بن شمس رأس الأزدي يوم الجمل ، وقتل يومئذ .

وولد نحو بن شمس بن عمرو :

١ - عجيف ٢ - ومُعَاذًا^(٢)

٣ - ومُلاَيَمَات^(٣) ٤ - ومُرّ

(١) قال ابن دريد : فمن بني حدان بنو حارود ، ولهم خطة في البصرة ، ومنهم بنو أنعم ، فمن رجالهم : ضحيان بن سمان بن ضحيان ، صاحب رحل الذهب ، كان شريفاً ، استخلفه عمرو بن العاص على بني شمس . وقال قوم : بل كعب بن لقيط بن غافر بن سمان . ومن رجالهم صبرة بن شيان بن عكيف بن كيوم ، كانت رئيس الأزدي يوم الجمل ، وهو أجار زياداً . ومنهم بنو جرهم . ومنهم بنو دحي . فمن مواليتهم صالح بن عبد القدوس ، كان من رجال أهل البصرة ، شاعراً عالماً ، ثم قال يقول بشارة الأعشى ، يذهب الدهرية . ومن بني حارود : الفضل بن لقيط بن جابر بن كمن بن شرجي بن حارود . ومن بني أنعم : شيبة بن نيك كان شريفاً بالبصرة وخراسان .

قال محمد بن يزيد المبرد : حدثت أن صبرة بن شيان الحداني دخل على معاوية والوفود عنده ، فتكلموا فقام صبرة فقال : يا أمير المؤمنين إنا نحكي فقال ، ولسنا بحكي مقال ، ونحن فأدنى مقالنا عند أحسن مقالهم . فقال : صدقت .

(٢) قال ابن دريد : معاذب : مفاعل من قولهم : تعاذب القوم ، إذا تباعد بعضهم عن بعض ، ومنه رجل عذب ، لأنه عذب عن التكاح ، ومنه أعزب القوم : إيلم ، إذا باعدها في المرعى ...

(٣) وقال : ملاقات : مفاعلات من قولهم تلاتم القوم واللتم الضرب باليد ، ولتمت المرأة صدرها إذا ضربته بيدها (وفي الهامش : في الحكم : ملاقات : اسم أبي قبيلة في الأزدي ، فإذا سئلوا من قبيلتهم قالوا : نحن بنو ملاتم - بفتح التاء -) .

في صرة غامد وزهران (١٦)

فمن بني زياد بن شمس : يزيد بن عايد بن عبد الله بن أسد بن عايد بن زياد ، كان فارساً .

وولد مَعْوَلَة بن شمس :

١ - عبد العُزَّى ٢ - ورامد [نافد]

٣ - ورياما ٤ - وعَزَّ جَدُّه

فولد عبد العُزَّى بن معولة :

١ - الجُرَّاز

منهم الجَلَنْدَى بن المستكبر بن مسعود بن الجُرَّاز بن عبد العُزَّى ابن مَعْوَلَة ، صاحب عمان الذي مدحه المسيب بن علس الضُبَيْعِي فقال :

يا جَلَنْدَى يا ابن مُسْتَكْبِر يا خير من يمشي من الذكور فولد الجَلَنْدِي جَيْفَرًا وَعَبْدًا .

وكتب إليها النبي ﷺ كتاباً إلى جيفر وعبد سيدي أهل عمان .

وزيد بن الأعور بن جَيْفَر ، ارتدَّ عن الإسلام ^(١) .

وسعيد وسليان ابنا عباد بن زيد بن عبد بن الجَلَنْدِي كانا سيدي أهل عمان .

وولد رِيَام بن مَعْوَلَة :

١ - غَبْس ٢ - وجَهْرَبْدُ

وولد عَزَّ جَدُّه بن معولة :

١ - ثعلبة ٢ - وحرَب

وولد دهمان بن نصر بن زهران :

١ - صَعْب ٢ - وصَقْب

فمن بني صَعْب أبو أميمة كان أحد أزواج أم فروة أخت أبي بكر

(١) قال ابن حزم : ولجلندى عقب، يملكون جزيرة واسعة بقرب عمان إلى اليوم وعبد ابن واسع الزاهد البصري من ولد زياد بن شمس أخي معولة بن شمس .

الصدیق - رضي الله عنه - فولدت له جارية يقال لها أميمة فتزوجها عبدالله ابن الزبير .

ومنهم بقية في الكوفة .

فولد صعب بن دهمان :

١ - مُبَشَّر - ٢ - وعمر

فولد مبشر بن صعب :

١ - يَشْكُر - ٢ - ومِحْضَب

٣ - والأوس - وهما بطنان ٤ - والحارث

فولد يشكر بن مبشر :

١ - بكر - ٢ - وعامر - بطن - ٣ - وربعة - بطن

٤ - وعوف - بطن - ٥ - وسلامان - بطن -

٦ - وأخوين (اسم رجل) - بطن -

فولد بكر بن يشكر :

١ - عامر - وهو الفطريف (وهو الكريم في معناه ، كانت للفطريف

ديتان في قتالهم ، على سائر الأزاد) .

٢ - وسعد - ٣ - وعوف - ٤ - والحارث وهو الغلوق

(دخلوا في بني زبيد فغَلِقُوا فيهم فسموا الغلوق منهم ضماد الشاعر) .

٥ - وجَعْنَمَة .

فولد الفطريف بن يشكر بن مبشر بن صعب :

١ - سعد - ٢ - وعبد الله

فولد عبد الله بن الفطريف :

١ - الحارث وهو الفطريف الأصغر - ٢ - والحورث وهو غُطَيْف

الذي في مُراد ، يقولون : غطيف بن عبدالله بن ناجية بن مراد .

فولد الحارث بن عبدالله :

١ - عبدالله - ٢ - وكعب - ٣ - وواشح - بطن -

٤ - ورَيْبَعَة - وهو الرُّبْعَةُ بطن .

فولد كعب بن الغطريف ^(١) :

١ - عمرو ٢ - مالك ٣ - سعد ٤ - أبيّ

فولد عمرو بن كعب بن الغطريف :

١ - عامر ٢ - ومالك ٣ - وَبُرْسَان ^(*) - بطن -

٤ - وهلال - بطن - ٥ - وعبد الله - بطن -

٦ - وألَاة وهو الخصاصة - بطن -

فولد عامر بن عمرو بن كعب :

١ - وإيل ٢ - وَسْبَالَة - بطن - ٣ - وَحْذُرُوجَا ^(٢)

٤ - وَحْجَر [مجر] ٥ - وزبيل ٦ - وَرَسَن

٧ - رَيْس - بَطُون -

فولد وإيل بن عامر بن عمرو :

١ - عدي ٢ - وفراص (ويقال قَرَّاس) - بطن -

٣ - ووَهْب ٤ - وسَعْد - بطون

فولد قَرَّاص بن وإيل :

١ - أَسَد ٢ - وَجْشَم

منهم الفضيل بن كَهْنَاد ^(٣) بن يزيد بن شَرِيح بن شَرَحْبِيل بن الحارث
ابن جشم

وولد سْبَالَة بن عامر بن عمرو بن كعب :

١ - رافد ٢ - ونعب ٣ - وزيد ٤ - وأنس

فولد رافد بن سْبَالَة :

١ - جابر

(١) قال ابن دريد : ومن موالي آل واشع هؤلاء : آل خاقان المعروفون .

(*) من برسان : المحدث محمد بن بكر البرساني (ابن حزم) .

(٢) الذال ممجمة (نسب أبي عبيد) .

(٣) زاد ابن دريد : كان من رجالهم وهو أول من أظهر السواد بالري .

منهم عبد الجبار بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس^(*) بن قيس بن زيد بن جابر كان على شرط أبي جعفر المنصور ، ثم ولي خراسان فخلع فصلبه في الكوفة عند باغ المختار ، وكان أخوه عبد العزيز على البصرة ، وإليهم تنسب دار عبد العزى بمصر .

وولد سعد بن كعب بن الغطريف :

١ - مالك

منهم أبو أزيهر بن أنيس بن الخيسق بن مالك وكان عداؤه في دوس ، فقتل الدوسي ، وكان حليفاً بمكة لأبي سفيان صخر بن حرب ، فزوج ابنته عتبة بن ربيعة وزوج الأخرى الوليد بن المغيرة ، وزوج عاتكة ابنته أبا سفيان ، فولدت له محمداً وعنيسة ، قتله هشام بن المغيرة بذي المجاز^(١) . فولد أبو أزيهر أبا حنّاء [وجيلة] فولد أبو حنّاء بن أبي أزيهر شميلة ، تزوجها مجاشع بن مسعود السلمي ، وقتل عنها يوم الجمل مع عائشة - رضي الله عنها - فخلف عليها عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وإياها عن ابن فسوة حين يقول :

أتيت لعبد الله ، يوم لقيته 'شميلة ترمي بالحديث المفتّر

وشميلة التي أسندت نصر بن حجاج إلى صدرها فبرأ ف ضرب لها مثلاً قول الأعشى :

لو أسندت ميتاً إلى صدرها عاش ، ولم ينقل إلى قابر

وولد مالك بن كعب بن الغطريف :

١ - قَوْءَمُ

فولد قَوْءَمُ بن مالك :

١ - حَزَقُ

(*) غير معجمة في الأصل وما هنا عن جبهة ابن حزم .

(١) في «النسب» : قال أبو اسحاق : كان خليفة أبي مسلم على خراسان .

فولد حَزَق بن تَوْءَم :

١ - سَمَاعَةَ - ٢ - وَنَاعِيَةَ ^(١) - بَطْنَانِ

وولد سعد بن الفطريف :

١ - الحَيَّار - بطن بالموصل -

منهم عثمان بن سُرَاقَة بن عبد الأعلى بن سُرَاقَة الذي خلع بالشام وخرج على أبي جعفر زمان عبدالله بن علي ، وهو الذي قتل العتكي القائد ^(٢) .

وولد رَبِيعَة بن يَشْكُر :

١ - عُبَيْد - بطن -

وولد جَعْفَمَة ^(٣) بن يشكر بن مبشر بن صعب :

١ - عمرو

فولد عمرو بن جَعْفَمَة :

١ - عامر وهو الجادر ، وقموا في بني الدليل أيام خرجوا من مارب ،

فحالفوا نفثة بن عدي بن الدليل (بن بكر بن كنانة) فهم فيهم .

منهم سعد بن سَيْل بن مُحَالَة بن عوف بن غَنْشَم بن عامر الجادر ، وهو جد قُصَي بن كلاب ، أبو أمه فاطمة بن سعد بن سَيْل ، وكان عامر أول من بنى جدار الكعبة فسمي الجادر ، ولهم بقية في المدينة ^(٤) .

وولد عُبْرَة بن زَهْرَان :

١ - مُعْبِيد - بطن -

(١) في «النسب الكبير» : قوم وفي «جهرة ابن حزم» : وفي الاكمال لابن ماكولا (٢/٢٩٩)

حزق بن توءم بن مالك بن كعب بن الحارث الفطريف بن عامر الفطريف بن يشكر بن مبشر ابن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران : سماعة وثاية ابنا حزق .

(٢) قال ابن حزم : عثمان هذا من بطن يقال لهم الجنادب من بني سعيد الفطريف .

(٣) في المقتضب : خثمة .

(٤) سمام ابن دريد : الجذرة .

منهم 'جنادة بن أبي أمية' ، كان من أشرف أهل الشام في زمانه^(١) .

٢ - وعامر بن 'عبرة' ٣ - وسريق

فولد عبدة بن عبرة :

١ - ولدة ٢ - وحريم ٣ - وجرمة ٤ - وعلقة

فولد 'جرمة بن 'عبدة بن 'عبرة' :

١ - معاوية .

فولد معاوية بن جرمة :

١ - حيتان .

فولد حيتان بن معاوية :

١ - عدي .

فولد عدي بن حيتان :

١ - عبد الله .

فولد عبد الله بن عدي :

١ - عامر .

فولد عامر بن عبد الله بن عدي :

١ - الحارث - وهو 'شعيث بطن بالكوفة صغير -

فولد 'شعيث بن عامر :

١ - سعد ٢ - وثعلبة

وولد مالك بن زهران :

١ - 'مفرج'^(٢) .

(١) زاد ابن حزم : وكانت له صوائف ، وأراد معاوية استلحاقه كما فعل يزيد ، فأبى جنادة .

(٢) مفرج كذا ورد في « المختصر » وكذا في شعر الشنفرى وأما ابن دريد فقد قال في ضبطه : مفرج مَقْمَلٌ ، من فرجت الشيء أفرجه فرجاً إذا وسعته ، وفرس فريج واسع الشعوة ، وورود في « النسب » لأبي عبيد : وكذا في « المنتضب » .

فولد 'مفرج بن مالك بن زهران :

١ - سلامان - بطن - ٢ - والحارث وهو كدّادة

منهم حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخثم بن عبدالله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن مفرج الشاعر .

وولد كدّادة^(١) بن مفرج :

١ - مالك .

فولد مالك بن كدّادة :

١ - ربيعة .

فولد ربيعة بن مالك بن كدّادة :

١ - مازن ٢ - وعوف ٣ - وربيعه

٤ - (فجّاءة بطن بالكوفة وهو ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن كدّادة)^(٢)

(١) في النسب : كدادة - وفوق الدال (خف) اشارة إلى تخفيفها .

(٢) من زيادات ابن حزم (ص ٣٨١ / « جمهرة النسب » الطبعة الثانية) :

١ - ومنهم - أي بني مالك بن فهم بن غنم بن دوس - : العلامة الراية أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حامي بن جزء بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس .

٢ - بنو مالك بن زهران : (ص ٣٨٦) .

منهم سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران ، بطن ، كان منهم الشنفرى الفاتك ، وكان يغير عليهم لأنهم قتل رجل منهم أباه فلم يطلبوا بثأره ، فلحق ببني فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن ابن مضر ، وكانوا أخواله ، وفي ذلك يقول :

جزينا سلامان بن مفرج قرضها بما قدمت أيديهم ، وأزلت
وهنتي بي قوم ، وما إن منأتهم وأصبحت في قوم ، وليسوا ببني

نسب غامد ^(١) وهو عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

فولد غامد بن عبد الله :

١ - سعد مناة ٢ - وظبيان - بطن -

٣ - ومالك - بطن - ٤ - ومحمية - بطن -

فولد سعد مناة بن غامد :

١ - الدؤل ٢ - وثعلبة - بطن - رهط عبد العزى بن صهل

ابن عبد العزى بن عمرو بن ثعلبة ، الشاعر الجاهلي .

وولد الدؤل بن سعد مناة بن غامد :

١ - ثعلبة - بطن - ٢ - ومازن - بطن -

٣ - وكبير - بطن - ٤ - ووالبة - بطن -

فولد ثعلبة بن الدؤل :

١ - ذبيان ٢ - وبكر

فولد ذبيان بن ثعلبة :

١ - مازن ٢ - وكعب ، وهو عبد

(١) سمى غامد لأنه كان بين قومه شيء فأصلحه ، وتقدم بذلك فقال :

تحملت للصلح الشأى من عشيرتي فأسماني القيل الحضري غامدا

وقال في «الاشتقاق» - ٤٩٢ - : غامد هو عبد الله وكان ابن الكلبي يقول : سمى غامداً

لأنه وقع بين عشيرته شر فتقدم ذوبهم - أي غطاهم وسترها - ومنه الغمد وكان ابن الكلبي

يقول : سماه بهذا الاسم قيل من أقبال حير ، ويثشد بيتاً :

تلافيت شراً كان بين عشيرتي فأسماني القيل - الخ -

وغمدت : ليلتنا إذا أظلمت قال الراجز :

وليلة غامدة غمودا ظلماء تنشى النجم والفرقودا

- يريد الفرقد - ويقال : غمدت السيف وأغمدته لغتان . وبرك الفهاد موضع ، وكلت

الاصمعي يقول : اشتقاق غامد من قولهم : غمدت الركيك : إذا كثر ماؤها .

ومازن منهم مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل
ابن مازن بن ذبيان ، وهو بيت الأزد بالكوفة ^(١) .

من ولده أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الراوية .

وأخوه عبد شمس بن سليم قتل يوم النخيلة .

وأخوهم الصقنعب بن سليم قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب (ع) .

وفراس بن عتيبة بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان
الشاعر - جاهلي - وعبد الله بن أبي الحصين بن مالك بن عتيبة بن عوف بن
ثعلبة ، قتل يوم صفين ، مع علي بن أبي طالب - عليه السلام -

وأبو ظبيان : الأعرج وهو عبد شمس بن الحارث بن كبير ^(٢) بن جشم بن
سبيع بن مالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان ، وفد على النبي ﷺ وكتب له
كتاباً ، وهو صاحب رايتهم ، يوم القادسية ^(٣) وابنه طارق بن أبي ظبيان ،
كان من أشرفهم .

وجندب بن زهير بن الحارث بن كبير ^(٤) بن جشم بن سبيع ، قتل
يوم صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان على الرجالة .

وأبو زينب زهير بن عوف بن الحارث بن كبير ^(٥) بن جشم بن سبيع ،

(١) قال سراقه بن مرداس الباري يرضي عبد الرحمن بن مخنف الفامدي ، لما قتل في كازر
- بفارس - في وقعة الملب مع الخوارج :

وأسد عمان رهن رمس بكازر	ثوى سيد للأسد أسد شتوة
بأبيض صاف كاللقيقة ، باتر	وضارب حتى مات أكرم ميتة
كرام الساعي ، من كرام المعاصر	وصرع حول التل تحت لوائه
وأدبر عنه كل ألوث دائر (*)	قضى نحبه يوم اللقاء ابن مخنف

(٢) في « جهرة ابن حزم » : كثير . واداه تصحيفاً لان كبيراً من أسماء هذه القبيلة .

(٣) قال أبو عبيد : قتله ابن الزبير .

(٤) في « جهرة ابن حزم » : كبير .

(٥) في « جهرة ابن حزم » : رزيق .

(*) : « معجم البلدان » . كثير .

الذي شهد على الوليد بن عقبة بن أبي معيط أنه رآه يقيء الحمر ، قتل بصفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

وعبد الرحمن بن نعيم بن زهير بن شهر بن رزن بن عامر بن التوأم بن بكر بن ثعلبة بن الدول ، كان شريفاً^(١) . وفيه يقول أبو ظبيان الأعرج الوافد :

أنا^(٢) أبو ظبيان غير المكذبه أبي أبو العفسي وخالي اللهبه
أكرم من يعلم بين ثعلبه ذبيبتها وبكرها في المنسبه
نحن صحاب الجيش يوم الأحسبه
يوم الأحسبه يوم كان للأزد .

وعبد الله بن عايد بن اللهبه كان شريفاً مع معاوية .
وولد مازن^(٣) بن الدول :

١ - عبد الحارث ٢ - وذبيان ٣ - وحله
منهم الحجن بن المرقع بن سعد بن عبد الحارث بن الحارث بن عبد
الحارث^(٤) بن مازن ، وفد على رسول الله ﷺ .
وهم بالسراوات ، أشراف .

وولد كبير بن الدول :

١ - مازن ٢ - وعامر ٣ - وحبيب ، وهو حديجة
منهم عبد شمس بن عفيف بن زهير بن مالك بن ثعلبة بن مر بن مازن ،
وفد على النبي ﷺ .

(١) زاد في «الاشتقاق» - ٤٩٤ - : ولي خراسان لعمر بن عبد العزيز ، وكان من رجالهم .
(٢) في هامش (المختصر) أنى : كذا فيها ، وأظنه يكون أبي .
(٣) قال ابن دريد «الاشتقاق» : ٤٩٣ - : ومن بني مازن : زيد بن الأطول فارس ،
وفيه يقول الشاعر :

فلو فعل الفوارس فعل زيد لأبنا غافين ، لنا وقير
(٤) عند ابن حزم : بن عبد الرحمن .

وعبد الرحمن^(١) بن عوف بن الأحمر بن زهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة الشاعر ، الذي رثا الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .
وربيعة بن ناجذ بن أنيس بن عبد الأسد بن عامر بن معاذ بن مازن ،
كان من أصحاب علي بن أبي طالب ، وكان له فضل^(٢) .
والحارث بن زهير بن عبد الشارق بن لعنط بن مظنة بن عامر بن كبير
ابن الدول ، قتل مع علي بن أبي طالب ، وقتل عمرو بن الأشرف العتكي ،
التقيا فقتل كل واحد منها صاحبه .

وزهير بن محمد بن حياه بن فرام بن ربيعة بن مالك بن عوف بن مهرف بن
عبد الله بن ذهل بن حبيب بن كبير بن الدول ، كان من أهل الدعوة بخراسان
من المسوذة ، وكانت بنته تحت زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،
وهي التي قتلها يوسف بن عمرو الثقفي ضرباً بالكوفة .
وعبد الغزي بن مسروح بن جبير بن كبير الشاعر^(٣) .

وولد والية بن الدول : ١ - سيّار ٢ - وعمرو ٣ - وذهل^(٤)
منهم سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن
سيّار ، صاحب الصوائف ، وهو صاحب الغارة ، وفيه يقول الشاعر :
أقم يا ابن مسعود قناة صليبة كما كان سفيان بن عوف يقيمها^(٥)

(١) في « الاشتقاق » : عبد الله .

(٢) في « جهرة ابن حزم » : له رواية .

(٣) قال أبو عبيد : وزهير بن محمد القائد مع أبي جعفر ، وربيعة بن مهرب ، وعبد العزى
من مسروح الشاعر . جاهليان .

(٤) في كتاب « النسب لأبي عبيد » قال أبو اسحاق : سفيان بن عوف نخيلي من خشم انتهي .
وهذه حاشية أضيفت إلى الكتاب وليست منه ، وأبو اسحاق هذا هو أحد رواة الكتاب ، وهو
إبراهيم بن محمد العباسي أمير مكة .

(٥) في هامش المختصر : تقدم هذا عند ذكر عبد الرحمن بن مسعود بن الحارث بن عمرو بن
حرجة الفزاري وأنه ولي الصائفة وإن سفيان بن عوف ولي الصوائف عشرين سنة ، كلها في
خلافة معاوية رضي الله عنه . قال ابن دريد « الاشتقاق » ٤٩٥ : ومنهم سعيد بن أبي سعيد الشاعر ،
صاحب الأنبار وله حديث .

وسم يابن مسعود مدائن قنصر كما كان سفيان بن عوف يسومها
 ويزيد والحكم ابنا المغفل بن عوف ، قتل يوم التشيعة .
 وقيس وزهير ابنا المغفل قتل يوم القادسية .
 ومليكة بنت يزيد بن المغفل زوجة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ،
 قتل عنها .

وولد ظبيان بن غامد

١ - غم ٢ - وتعلبة

منهم جندب الخير بن عبدالله بن ضبّ بن الأخزم بن مشعث بن خثم بن
 'جشم بن سلامان بن غم بن ظبيان كان من أصحاب علي بن أبي طالب (ع) .
 وجندب بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن عامر بن
 ذهل بن تعلبة بن ظبيان بن غامد ، قاتل الساحر أيام الوليد بن عقبة بن أبي
 معيط ، الذي كان يقال له 'بشاني' (١) ، كان يلعب للوليد بن عقبة ، يريه
 أنه يقتل رجلاً ثم يحييه ، ويدخل في فم ناقة ويخرج من حيائها ، فقال لمولى
 له ، صَيْقَلْ : أعطني سيفاً هذاماً . فأعطاه . ثم أقبل إلى الساحر فضربه
 ضربة فقتله وقال : أحبي نفسك فأخذه الوليد فحبسه ، فلما رأى السجّان
 صلاته وصومه خلّس سبيله ، فأخذ الوليد السجّان فقتله .

(١) في « الإشتقاق » : بشتاني - ص ٩٥ -

وفي « المختصر » - ٢١٦ - و « الإشتقاق » ٩٥ : - جنادة الأزدي : جندب بن زهير
 ابن الحارث بن كبير بن جشم بن شبيع بن مالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن تعلبة بن الذّول
 وجندب الخير بن عبدالله بن ضبّ - وجندب بن كعب بن عبدالله وتقدم نسبها - وقيل لابن عمر :
 إن المختار يعمد إلى كرسي فيجعله على بغل أشهب ، ويحفّ بالديباج ، ثم يطوف حوله ، ويطيف
 به أصحابه يستقون به ويستنصرون به ويقولون : (هذا مثل قابوت بني اسرائيل) قال ابن
 عمر : فأين بعض جنادة الأزدي عنه ؟! وفي الكرمي قال أعشى همدان :

شهدتُ عليكم أنكم سبديةٌ ولاني بكم - يا شرطة الكفر - عارفُ
 وأن ليس كالتابوت فينا وإن سعت شامُ حواليه ، ونهد وخارفُ
 وإن شاكرك طافت به وتسعحت بأعواده ، وأدبرت ، لا تساعفُ
 وزاد أبو عبيد في الجنادب : جندب بن عفيف ، وجعلهم أربعة .

فروع قبيلتي غامد وزهران في الوقت الحاضر

[كنت بعثت لعدد من شباب القبيلتين ، من المثقفين والأدباء ، الكرايس التي تقدمت ، وطلبت من كل واحد منهم إبداء ملاحظاته عما فيها فكرم بعضهم بكتابة أجوبة مفصلة سألحقتها بهذا الكتاب ، وكان منها ما كتبه ابننا الكريم الأستاذ محمد مسفر حسين الزهراني المشرف على التعليم في بلاد زهران عن فروع القبيلتين ، وقد رأيت إلحاقه هنا في موضعه من الكتاب ، قال :]

قبائل زهران - في السراة

- ١ - دوس بني فهم : وشيخها سعيد بن محمد الرامواك .
وأهم قراها : آل نعمة - آل خاجة - الجعاف - الهرة - سيحان - السنة - عسيلة - الكاحدين - الكاحلة - حظوة - الجبور .
- ٢ - دوس بني علي : وشيخها عبد ربه بن فرحة .
أهم قراها : ١ - في السراة : رمس - الحبشة - الريحان .
٢ - في تهامة : الجرءاء - القزعة - الفرعة - سوق السبت - السند - الكف - السعيرة - المربي - الحنكة - سند الميلىح - الجناب .
- ٣ - دوس بني منهب آل عياش : وشيخها عيسى بن مسفر بن عبد الله .
أهم قراها : ١ - في السراة : غدي - الحصنين - الزرقان .

٢ - في تهامة : العقب - أبي شوك - قرعة - الكلبات .

٤ - دوس بني منهب :

أهم قرى بني منهب : ١ - في السراة : محضان - بدادا - الوكف -
القرن - قريدة - القامة .

٢ - في تهامة : فضالة العليا - فضالة السفلى -
عباس .

٥ - بالطيفيل شيخها مفرح بن خضران .

أهم قرى بالطيفيل : ١ - في السراة : عويرة - الهدى - سلامان -
الكورس - الغرير .

٢ - في تهامة : آل حمامة .

٦ - قريش : شيخها جابر بن الحسين .

أهم قراها : الأطالة - بني محمد - القهاد - الحسن - القسمة - منجل
التويمات - منضحة - القصعة - الرهوتين - آل دكان -
القهبان - الهدوان .

٧ - بني جندب : شيخها فيصل بن زنان :

أهم قراها : الحكيمان - المكاتيم - آل سرور - آل صقاعة - المظلمات -
آل بطاهر .

٨ - بني بشير : شيخها عبد الوهاب الصميري :

أهم قراها : الشطة - الاشتاء - الوهدة - القامرة - القوارير - آل
سلمان - الجدلان - آل زياد - العقاربة - أهل الرأس -
الحضيري .

٩ - بني حرير : أهم قراها : بحوية - المثيلة - الحبشة - المشارق -

آل سعيدان - الدعبة - الربعة - الصعدان .

١٠ - بني عدوان : أهم قراها : الضحوات - الكرادسة - الكلبة -

الشعبة - حطسى .

وشيخ هاتين القبيلتين هو جمان السَّبِيحي .

١١ - بني كنانة : شيخها ذياب بن سعيد .

أهم قراها : مسير - المنطق - العنق - النصباء - بلحكم - عشة -
الوسط - أم عمرو - الحلاة - الجبارى - القرنطة .

ويتبع هذه القبيلة قرى وادي ثمران في تهامة .

١٢ - بيضان : شيخها خضران الصغير .

أهم قراها في السراة : قرى البارك - الدارين - بنو هريرة - قراء -
الحلاة - المصاعبة - الحناديد - المصاير .

أهم قراها في تهامة : الصور - الصقران - العرباء - الوسطة - العين - قرى
حصن الحبس - قرى الأصدار .

١٣ - بلخزمر : شيخها عيضة بن صالح .

أهم قراها : القبل - الرخيلة - الفصيلة - ربوع الصفح - رسبا - أريّة
حديد - الطرف - الكعامير - مَوَلَّغ - غنازة - السُرقة
- الجماجم .

ويتبعها في تهامة قرى وادي أشحط وسبة .

١٤ - بنو حسن : شيخها منسي بن عصيدان .

أهم قراها : قرى وادي الصدر - العصداة - العفوص - الصفرة -
رباع - الجوفاء - نعاش - قرن ظبي - خيرة - آل موسى
الأئمة - المشايعة - مراوة - شبرقة - مليكة .

ويتبعها في تهامة قرى الجمعة .

١٥ - بنو عامر : شيخها عبد المجيد أبى الرقوش .

أهم قراها : بني سار - الربيان - حيم - بروقة - المصرخ - الرومي .

ب - قبائل زهران في تهامة

١ - بنو سليم الشغبان : شيخها أحمد بن مغطي .

أهم قراها : الحَجْرَة - آل مقبل - آل يسلم - آل سهلة - بنو عطا
المضحاة .

٢ - بنو سليم أولاد سعدي : الشيخ رمضان بن أحمد .
أهم قراها : قرى وادي غليلة - قرى وادي الحبيبة - قرى وادي رمّا
- قرى آل بعاج - قرى وادي الزرعة - قرى وادي الخرايت
- العصمة - ذنايب - قرى وادي لقط .

٣ - بنو سليم بالمفضل : الشيخ مطر بن رزق الله .
أهم قراها : قرى وادي ريم - قرى وادي الشعراء - قرى وادي سمعة -
قرى وادي بير العميقة .

٤ - بنو سليم الجبّير : الشيخ عبدالله بن أحمد العواجي .
أهم القرى : النجيل - قرى وادي دو - الخليف - مضحاة المشايخ -
آل سويدي - آل بالريان .

٥ - قبائل الأحلاف : ولها ثلاثة مشايخ وهم :

أ - محمد أبو القرون

وتتبعه القرى التالية : الغبشة - المضحاة - الطولة - وادي بحر -
النوزة - بالأسود - آل ظهيرة - آل فلاح - بنو زرعة .

ب - مستور بن أحمد

وتتبعه القرى التالية : قِلْوَة - حبس ابن زينة - الحوية - بنو زهير -
آل سلطانة

ح - محمد بن جعمان النfnاف

وتتبعه القرى التالية : البدلة - كيدى - العجزة - المرصاد - الرهفة -
الذويب - الفرع - جبل أحمار - جبل الرهوة .

٦ - بنو عمر الأشاعيب : شيخهم محمد بن عبد الله بن موالي

أهم القرى : الجوة - العياش - ذوعين - بنو عاصم - قرى وادي منى -

قرى وادي منجل - قرى وادي شقاق - قرى وادي راش -
قرى بني دحيم - قرى وادي الجنش وحواز .

٧ - بنو عمر العلي : الشيخ علي بن محمد
أهم القرى : الخوارة - المشايعة - العياش - ضيان - القزة - قرى وادي
الأحسبة .

٨ - ناوان : الشيخ عبد الكريم بن هيال
وتتبعه قرى وادي ناوان جميعها .

٩ - دوق المشايخ تتبع إدارياً لإمارة القنفذة ولها أربعة مشايخ
وأهم قراها : مشرف - الفرع - آل ثواب - الوحشة - النقار - الصقعة .

ملاحظة هامة :

إن ٩٠٪ من سكان تهامة إمارة غامدو زهران من قبيلة زهران، ولا يقطن
تهامة من غامد إلا قبيلة واحدة هي قبيلة غامد الزناد بالإضافة إلى بعض القرى
العائدة لبني عبد الله .



قبائل غامد وأهم قراها

- ١ - قبيلة بني خثيم : الشيخ هاشم بن عدنان .
أهم قراها : رعدان - الطويلة - الجادية - الرهوة - الجمرة - الحبشي -
آل بلعلا - الغانم - الكراء - قهدة - بني مشهور -
المراصعة .
- ٢ - قبيلة بني عبد الله : الشيخ عبد العزيز عبد الهادي .
أهم قراها : الباحة - الظفير - الزرقاء - مسب - بني سعد - محضرة -
الملد - الحمدة - قبور - المري - الرابع - السواد - بشير -
بني فروة .
ويتبعها في تهامة : شدا غامد الأعلى - شدا غامد الأسفل - وادي قراما .
- ٣ - قبيلة بني ظبيان : الشيخ عبد الله بن صقر .
أهم قراها : الغمدة - حصن المضحة - الجبل - الرمادة - بني حدة -
خفة - عرا - حصن أبا الزين - العباس - الريحان - رحبان -
المقاضية - الحلة - العبال - الطرفين - الغشامرة - المفارجة -
المطاردة - الخويتم - العقشان - غزير - بني سعيد - الأجاعدة -
بني جرة - القرن - عالقة بني ظبيان .
- ٤ - قبيلة بني كبير : الشيخ عثمان بن سويعد .
أهم قراها : الغبر - الحبيس - الحدب - العبادل - بني والبة - الزرقاء -

الفلاح - آل سالم - آل سرور - آل مرزوق - المزرعة .

٥ - قبيلة الرهوة : الشيخ حامد الكلي .

وأهم قراها : عاقلة الرهوة - مقمور - العسلة - العذبة - الفرشة -
الجرار - بالعزمة - المحالية - بني هلال - الطلقية .

٦ - بلجرشي : الشيخ عبد الله بن أحمد بن مصبح .

وأهم قراها : البركة - العامر - بني عامر - الركبة - العوذة - الفايزي -
السلمية - الحصن - بني عبيد - المدان - حزنة - شعب
الفقهاء - المصنعة - القريع - غيلان - الربة - الصقاع -
الحران - الجبل - الشعبة - الجلحية - المكارمة - العطاشين -
البكير - جبر .

٧ - بالشهم . الشيخ أحمد بن عبد العزيز اللخمي .

أهم القرى : عبدان - الأبناء - الحلية - الجحافين - آل زارع - الحميد -
الفرية - الفرج - آل دكان - الأزاهرة - القمع - قذانة -
حوالة .

بادية غامد

- ١ - قبيلة رفاعة . ٢ - قبيلة الحلة . ٣ - قبيلة الزُهران .
٤ - قبيلة الهجاجة . ٥ - قبيلة العبيدات . ٦ - قبيلة القنازعة .
٧ - قبيلة آل سلم . ٨ - بادية بني كبير . ٩ - الزوابع .

أغلب هذه القبائل رحل ، وبعضهم قطن العقيق ووادي معشوقة .

وتتبع قبيلة غامد : قبيلة (غامد الزناد) من تهامة وهم بادية وحاضرة، وأهم
مراكزهم : العطوة - بطاط . وشيوخهم الزندي .

٣ - محات تاريخية :

- * - انتشار قبيلتي زهران وغامد خارج السراة
- * - اشتهاار قبيلة دوس دون غيرها من قبائل الأزد
- * - من أخبار غامد وزهران في العهد الجاهلي
- * - في العهد الإسلامي
- * - من أعلام القبيلتين في العلم
- * - من شعراء غامد وزهران قديماً
- * - لمحة عن الآثار (وتفصيل عن ذي الخلصة)

انتشار قبيلتي زهران وغامد خارج السراة

دَفَعَت السراةُ بَـمَوجاتٍ كثيرةٍ من سكانها ، انتشروا في أجزاء مختلفة من جزيرة العرب ، وفي البلاد القريبة منها ، وكان من أثر ذلك أن استقرت خارج السراة فروع من قبيلتي زهران وغامد ، كما انتشرت فروع أخرى ، قبل استيطان القبيلتين في السراة ، ومن أهم تلك الفروع : -

١ - بطون من زهران وأكثرهم من دوس ، انتشروا في شرق الجزيرة ، في عُـمـان ، حيث كونوا إمارة عربية قبل الإسلام ، واستمرت إلى عهدنا الحاضر ، ولا تزال فروع من الأزـد أكثرهم من دوس ، يقيمون هناك على أنسابهم ، مما يجده القاريء مفصلاً في الكتب المؤلفة عن عُـمـان .

٢ - ومنهم من عبر البحر إلى بلاد فارس ، وهم قسم من قبيلة سليمة من دوس ، ويذكر مؤرخو عُـمـان أنهم كانوا ذوي شوكة وقوة في العهد الجاهلي حتى ألحقوا ضرراً بأحد كبار ملوك الفرس ، ومن سليمة هؤلاء أناس كانوا يعيشون في بلاد فارس ، في جبل القفس من إقليم كرمان ، على ما ذكر ياقوت الحموي ولطرافه ما تحدث به عنهم نورده بنصه قال :

(قال الرهني : القُفـسُ جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الأزـد بن العوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب للإعتراف بالمعاد والإقرار بالبعث ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الأوثان والأصنام ، ثم انتقلوا إلى عبادة النيران فلم يعبدوها أيضاً عندهم وفي قدرتهم ،

ثم فتحت كerman على عهد عثمان بن عفان (رض) ، فلم يظهر لأحد منهم ذلك من ذلك الزمان إلى هذا الزمان ، ما يوجب لهم اسم تحفة وعقد ولا اسم ذمة وعهد ، ولم يكن في جبابهم التي هي مأوام بيت نار ولا فهر يهود ولا بيعة نصارى ولا مصلي مسلم ، إلا ما عساه بنائه في جبابهم الغزاة لهم ، وأخبرني غير انه أخرج من جبابهم الأصنام الكثيرة ولم أتقظه ، قال الرهني : وإني وجدت الرحمة في الإنسان وان تفاوت أهلها فيها ، فليس أحد منهم يفار من شيء منها فكأنها خارجة من الحدود التي يميز بها الإنسان من جميع الحيوان كالعقل والنطق ، الذين جعلوا سبباً للأمر والجزر ولأن الرحمة ، وإن كانت من نتائج قلب ذي الرحمة ، ولذلك في هذه الحلة التي كأنها في الإنسان صفة لازمة كالضحك ، فلم أجد في القفص منها قليلاً ولا كثيراً ، فلو أخرجناهم بذلك عن حد من حدود الإنسان لكان جائزاً ولو جعلناهم من جنس ما يصاد ويرمى لا من جنس ما يعزى ويدعى ويؤمر وينهى ، إذا ما كان على ما بان لنا وظهر وانكشف وشهر انه لم يصلح على سياسة سايس ، ولا دعوة داع وهداية هاد ، ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من هو مختار للخير والشر والإيمان والكفر ، كان السبع الذي يقتل في الحرم والحل وفي السرقة والأمر ولا يستبقى للاستصلاح والاستحياء للصلاح أشبه منه بالإنسان الذي يرجى منه الإرعواء عن الجهالة والنزوع من البطالة والانتقال من حالة إلى حالة ، قال : وولد مالك بن فهم فهم ثمانية : فراheid والحمام والهاء ونوى والحارث ومعن وسليمة بنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس . قال : والمتمرد من ولد عمرو بن عامر بوادي سبأ هو جد القفص ، وذلك أن سليمة بن مالك هو قاتل أبيه مالك بن فهم ، وهو الفار من إخوته بولده وأهله من ساحل العرب إلى ساحل المعجم مما يلي مكوران والقاطن بعد في تلك الجبال ، قال الرهني : وأردنا بذكر هذه الأمور التي بيناها من القفص لندل على انهم لم يكن لهم قط في جاهلية ولا إسلام ديانة يعتمدونها ، وليعلم الناس أنهم مع هذه الأحوال يُعظمون من بين جميع الناس علي بن أبي طالب (رض) لا لعقد

ديانة ، ولكن لأمر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره ، واستبشارهم عند وصفه ^(١) . انتهى .

٣ - ومن دوس فرع استوطن الحيرة ونواحيها ، وكون هناك إمارة صار لها صيت منتشر ، وكان من ملوكها :

١ - مالك بن فهم بن غنم بن دوس كذا يقول النسابون ، وأرى ان النسب مختصراً .

٢ - ثم ملك أخوه عمرو بن فهم .

٣ - ثم جذية بن مالك بن فهم .

ولهذا الملك ذكر مستفيض في كتب التاريخ ، وقد ذكر ابن جرير في تاريخه ^(٢) أنه من أفضل ملوك العرب رأياً ، وأبعدهم مغاراً ، وأشدهم نكابة ، وأظهرهم حزمًا ، وأنه أول من استجمع له الملك بأرض العراق ، وضم إليه العرب ، وغزا بالجيوش ، وكان به برص فكنى العرب عنه وهابت أن تسميه وتنسب إليه إعظاماً له فقالوا : جذية الوضاح وجذية الأبرش ، وكان غزا طسبا وجديس في اليمامة في الوقت الذي غزاهم حسان أسعد أبي كرب الملك الحميري ، فرجع جذية بعد أن أتت خيول حسان على سريته له - وقد قتلته الملكة الزباء ملكة تدمر ، في قصة معروفة .

وقال في كتاب « البدء ^(٣) والتأريخ » :

أول من ملك الحيرة مالك بن فهم بن غنم بن دوس الأزدي ، وكان بمن خرج من سبأ ، مع مزيقيا عمرو بن عامر ، في زمن أردشير الجامع ، أو بعده بقليل . وفي كتب أهل الاسلام أن ذلك كان في الفترة - والله أعلم - وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه جذية بن مالك .

ومما يلاحظ عدم الاتفاق بين ما يقال من أن هؤلاء الملوك انتقل فرعهم الذي ينتسبون اليه عند خراب السد ، وقد سبقت الإشارة إلى أن ذلك في

(١) « معجم البلدان » مادة قفس .

(٢) « تاريخ الرسل والملوك » ١ / ٧٥٠ وما بعدها .

(٣) ج ٣ ص ١٩٦ .

عهد غزو الاسكندر الكبير لبلاد فارس ، وبين زمن الملكة الزباء التي قضت على آخر ملوكهم وهو جذية ، والزباء على ما يقولون حكمت بين سنتي ٢٦٦ / ٢٧٣ للميلاد .

ولسنا بصدد تفصيل أخبار الفروع التي انتشرت في قبيلي غامد وزهران ، قبل الاسلام أو بعده ، وانما رأينا المناسبة تستدعي الإشارة إلى طرف من ذلك . ولعل أعظم الموجات القبلية وأقواها ، هي الموجة التي حدثت مع انتشار الفتوحات الإسلامية في صدر القرن الأول الهجري ، فقد تفرقت القبائل العربية في مختلف الأقطار التي فتحها المسلمون من أقصى بلاد خراسان شرقاً إلى بلاد الأندلس غرباً ، وهذا من الأمور التي لا تحتاج إلى إيضاح . وكان لقبائل الأزد ، ومنهم غامد وزهران أثر كبير في الفتوحات الإسلامية ، كما كانت لهم مواقف في الحوادث الدامية المحزنة ، عند استعمار نار العصبية في خراسان مما لا نرى حاجة للتوسع في الحديث عنه .

وقد انتشرت فروع من دوس وغيرها في العراق في البصرة وفي الموصل خاصة ، وقد فصل طرفاً من أخبار هؤلاء مؤرخ الموصل يزيد بن محمد بن أبياس الأزدي في كتابه « تاريخ الموصل » .

وفي مصر كانت دوس من القبائل التي صحبت عمرو بن العاص (رض) في فتح تلك البلاد ، ويظهر أن عدد الدوسيين كان قليلاً ، فلما أراد عمرو أن يقرر لكل قبيلة سجلاً خاصاً ، وجد هناك بطوناً من القبائل ، عدد أفرادها قليل ، وكره كل بطن أن يدعى باسم غير اسم قبيلته فجعل عمرو راية كالنسب بالجامع لهم ، فكان ديوانهم عليها واختطوا كلهم في موضع واحد ، فسميت الخطة ، خطة الراية .^(١) ومن قبيلة دوس عدد شارك في فتح بلاد الأندلس ثم أقام هناك . قال ابن حزم : ودار دوس بالأندلس ثم دمر منهم بنو شاهر بن زرعة وبنو هارون بن زرعة^(٢) .

(١) « معجم البلدان » مادة راية . (٢) « جمهرة الانساب » ص ٣٧٣ .

اشتہار قبيلة دوس دون غيرها من قبائل الأزدي

يكاد اسم دَوْس يطغى على اسم القبيلتين ، ودوس - كما هو معروف - فرع من زهران ، ويرجع هذا إلى أمور : منها أن دوسا كانوا يسكنون في قمة السراة في بلاد منبجة حصينة ، أو كما قال أحد المتقدمين في وصف بلادهم : (حِصْنٌ في رأس جَبَلٍ ، لا يُؤتى إلا من مثل الشُّراك) (١) ، فاكسبت بذلك قوةً وتماسكاً وبقاءً . بخلاف إخوتهم فقد نزلوا في سفوح جبال ، وعلى ضفاف أودية متصلة بما يحاورها اتصالاً سهلاً . ومنها أن دوساً انتشرت خارج بلادها ، فانتقل منها أناس إلى الأطراف الشرقية من الجزيرة ، عُمان والحيرة ، فأسسوا هناك إمارتين اشتهرتا منذ العهد الجاهلي ، فأضفت شهرتهما على دَوْسٍ ما ارتفع به ذكرها ، ومن عادة القبائل العربية أن اسم الفرع الصغير من القبيلة إذا عُرف واشتهر انتسبت إليه الفروع الأخرى كما هو معروف الآن . ومنها أن دَوْساً سارع بعض رجالها في قبول الدعوة الإسلامية ، فنالوا مكانة سامية في صدر الإسلام مما زاد في رفع منزلة القبيلة . كما عرف من رجالها من برّز في جانب من جوانب المعرفة كالصحابي الجليل أبي هريرة (رض) الذي يعتبر من أكثر الصحابة - إن لم يكن أكثرهم - حفظاً للحديث النبوي ، وكالحليل بن أحمد أول من وضع معجماً للغة العربية ، وكمُسَدَّد بن مُسرَّد هدي أول من صنّف مسنداً للحديث في مدينة البصرة ، وكان دُرَيْدُ العالم اللغوي الأديب وغيرهم .

(١) « الأنساب » : ج ٥ ص ٢٠١

يضاف إلى ذلك ما عُرف من إخلاص كثير من رجال دوس وصدقهم في تلقي الدعوة الإسلامية ، كما سيمر بك في تراجم بعض الصحابة منهم ، وما امتاز به هؤلاء من شجاعة وإقدام في الفتوحات الإسلامية الأولى . ونكتفي بالإشارة إلى موقفهم في وقعة اليرموك بين المسلمين وبين الروم سنة ثلاث عشرة كما وصفه أحد مؤرخي الأزد ، قال : (وثبتت الأزد ، وقاتلت قتالاً شديداً لم يقاتل مثله أحد من تلك القبائل ، وقتل منهم مقتلة لم يقتل مثلها [من] قبيلة أخرى .

وأقبل يومئذ عمرو بن الطفيل ذي النور وهو يقول : يا معشر الأزد لا يُؤتَيْنَ المسلمون من قِبَلِكُمْ ، وأخذ يضرب بسيفه متقدماً عليهم وهو يقول :

قد علمت دَوْسٌ وشَكَرْتُ عَلِمٌ أني إذا الأبيَضُ يوماً مُظْلِمٌ
وعَرَدَ النكسُ وفَرَ الأينهمُ أني عَفَرٌ في الوقاع ضَيْعُمُ
وقاتل قتالاً شديداً وقتل من أشدائهم تسعة ، ثم قُتِلَ - رحمه الله - .

وقاتل جندب بن عمرو بن حُمَمة ورفع رايته [وقال] : يا معشر الأزد إنه لا يبقى منكم ولا ينجو من الإثم والعار إلا من قاتل ، ألا وإن المقتول شهيد ، والخائب من هرب اليوم ، ثم أخذ يقول :

يا معشر الأزد احتذاذ الأفيال هيئات هيئات وقوف للحال
لا يمنع الراية إلا الأبطال

وقاتل قتالاً شديداً حتى قتل - رحمه الله - .

ونادى أبو هريرة : يا مَبْرُور !! يا مَبْرُور !! فأطافت به الأزد فقال تزيّنوا للهور العين ، وارغبوا في جوار ربكم في جنّات النعيم ، فما أنتم إلى ربكم في موطن من مواطن الخير أحبّ إليه منكم في هذا الموطن ، ألا وإن للصابرين فضلهم .

قال : (١) وأطافت به الأزد ، ثم اضطربوا هم والروم ، فوالذي لا إله إلا هو لرأينا الروم وإنها لتدور بهم الأرض - وهم في مجال واحد كما تدور الرُّحَا ، فما برحوا ولا زالوا ، وركبهم من الروم أمثال الجبال ، فما رأينا موطناً قط أكثر قحفاً ساقطاً ، أو معصاً نادراً ، أو كفتاً طائحة ، من ذلك الموطن ، وقد - والله - أوحلناهم شراً وأوحلونا ، فنحن في مثل ذلك وكان جل القتال في الميمنة ، وإن القلب ليلقون مثل ما تلقى ، ولكن حمة القوم وحدهم وحدهم وحنقهم علينا ، وكنا في آخر الميمنة ، فقد لقينا من قتالهم ما لم يلق مثله أحد . فوالله إننا لكذلك نقاتلهم ، وقد دخل عسكرنا منهم نحو من عشرين ألفاً من ورائنا ، فعصمنا الله من أن نزول (٢) .



(١) القاتل هو الراوي عبد الأعلى ابن مراحة الأزدي من حضر الواقعة .

(٢) « تاريخ فتوح الشام » تأليف محمد بن عبد الله الأزدي البغدادي المتوفي سنة ٢٣١ - صفحة ٢٢٤ / ٢٢٥ - مطبعة سجل العرب في القاهرة سنة ١٩٧٠ .

من أخبار دوس في الجاهلية

١ - يوم حضرة :

حضرة - بالكسر ثم السكون - موضع بتهامة كان فيه يوم بين بني دوس بن عدنان وبني الحارث بن كعب ، وكان القلب والظفر لدوس^(١) .

كذا أورد الخبر ياقوت في كتابه . وقد أورد خبره مفصلاً صاحب « الأغاني » وقد وهم ياقوت حيث قال أنه بين دوس وبين بني الحارث بن كعب ، والصواب : انه بين دوس وبين بني الحارث بن عبد الله بن عامر من يشكر من منهب من دوس نفسها .

قال صاحب « الأغاني » ما ملخصه :

كان ضماد بن مسرح بن النعمان بن الحيار بن سعد بن الحارث بن عبد الله بن عامر بن الحارث بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن منهب بن دوس سيد آل الحارث ، وكان يقول لقومه : أحذركم جرائر أحقيق من آل الحارث ببطلان رياستكم ، وكان ضماد يتعسف ، وكان آل الحارث يسودون العجيرة ، فكانت دوس أتباعاً لهم ، وكان القتيل من آل الحارث تؤخذ له ديتان ، ويعطون إذا لزمهم عقتل قتيل من دوس دية واحدة ، فقال غلامان من بني الحارث يوماً : انتوا شيخ بني دوس وزعيمهم الذين يلتفون إلى أمره ، فلنقتله فأتياه ، فقالا : يا عم إن لنا أمراً نريد أن تحكم بيننا فيه ،

(١) : « معجم البلدان » .

فأخرجاه من منزله ، فلما تنحيا به قال أحدهما : يا عم إن رجلي قد دخلت فيها شوكة فأخرجها لي ، فنكس الشيخ رأسه لينزعها وضربه الآخر فقتله . فعمدت دوس إلى سيد بني الحارث ، وكان نازلاً في قنّونا فأقاموا له في غيضة الوادي ، وسرحت ابله ، فأخذوا منها ناقة ، فأدخلوها الغيضة وعقلوها فجعلت الناقة ترغو وتحن إلى الإبل ، فنزل الشيخ إلى الغيضة ليعرف شأناً الناقة ، فوثبوا عليه فقتلوه ، ثم أتوا أهلهم ، وعرفت بنو الحارث الخبر ، فجمعوا لدوس وغزوم ، فندروا بهم فقاتلهم فقتلوا ، وظفرت بنو الحارث بغلة من دوس فقتلوه ، ثم أن دوساً اجتمع منهم تسعة وسبعون رجلاً فقالوا : من يكلمنا من يمانينا حتى نغزو أهل ضماد ، وكان ضماد قد أتى عكاظ ، فأرادوا أن يخالفوه إلى أهله ، فمروا برجل من دوس وهو يتغنى :

فلما السلم زائدة نواها وان نوى المحارب لا تروب

فقالوا هذا لا يتبعكم ، ولا ينفعكم إن تبعكم ، أما تسمعون غنائه في السلم فأثروا حمّة بن عمرو فقالوا : أرسل إلينا بعض ولدك ، وأنا إن شئتم !! وهو عاصب حاجبيه من الكبر ، فأخرج معه ولده جميعاً ، وخرج معهم ، وقال لهم : تفرقوا فرقتين فإذا عرف بعضكم وجوه بعض فأغبروا ، وإياكم والغارة حتى تتفارقوا ، لا يقتل بعضكم بعضاً ، ففعلوا فلم يلتفتوا حتى قتلوا ذلك الحي من آل الحارث ، وقتلوا ابناً لضاد ، فلما قدم [من عكاظ] قطع أذني ناقة وذنبا وصرخ في آل الحارث ، فلم يزل يجمعهم سبع سنين ، ودوس تجتمع بإزائه ، وهم مع ذلك يتغاورون ويتطرف بعضهم بعضاً . وكان ضماد قد قال لابن أخ له يكى أبا سفيان لما أراد أن يأتي إلى عكاظ : إن كنت تحرز أهلي وإلا أمت عليهم ، فقال له : أنا أحرزهم من مائة ، فإن زادوا فلا . وكانت تحت ضماد امرأة من دوس - وهي أخت مربان بن سعد الدوسي الشاعر - فلما أغارت دوس على بني الحارث قصدها أخوها فلاذت به ، وضمت فخذها على ابنها من ضماد وقالت : يا أخي اصرف عني القوم فلما حاض ، لا

يكشفوني . فنكز سيّة القوس في درعها وقال : لست ، بجائض ولكن في
 درّك سخلة بكذا من آل الحارث ، ثم أخرج الصبي فقتله وقال في ذلك :
 ألا هل أتى أمّ الحصين ولونأت خلافتنا في أهله ابن مسرّح
 ونضرة تدعو بالفناء وطلقها ترائبه ينفضن من كلّ منفض
 وفرّ أبو سفيان لما بدا لنا فرار جبان لامة الذلّ - مقترح
 فلم يزالوا يتغاورون حتى كان يوم حضرة الوادي ، فتحاشد الحيّان ، ثم
 أتتهم بنو الحارث ونزلوا لقتالهم ، ووقف ضماد بن مسرّح في رأس الجبل ،
 وأتتهم دوس وأنزل خالد بن ذي السبلة بناته هند وجندلة ، وفطيمة ونضرة
 فبنين بيتاً وجعلن يستقين الماء ، ويحضضن ، وكان الرجل إذا رجع فاراً
 أعطينه مكحلة ومجرأ وقلن : معنّا فانزل - أي انك من النساء - وجعلت
 هند بنت خالد تحرضهم وترجّز وتقول :

مَنْ رَجُلٌ يَنَازِلُ الْكَتِيْبَةَ فَذَالِكُمْ تَزِي بِهِ الْحَيِيْبَةَ

فلما التقوا رمى رجل من دوس رجلاً من آل الحارث فقال خذها وأنا أبو
 الزين . فقال ضماد وهو في رأس الجبل ، وبنو الحارث بحضرة الوادي :
 يا قوم زبنتم فارجموا ، ثم رمى رجل آخر من دوس فقال : خذها وأنا
 أبو ذكر !! فقال ضماد : ذهب القوم بذكرها فاقبلوا رأيي وانصرفوا .
 فقالوا : قد جئنا يا ضاد ، ثم التقوا فأبىدت بنو الحارث ^(١) .



(١) : « الأغاني » ١٢/٥٢/٥٣ ونسب الرواية الى ابي عمرو .

٢ - ومن أيام دوس في الجاهلية يوم ثُروق

كان عامر بن بكر بن يشكر - وهو الفطريف - ويقال لنيه الفطاريف، وكان لهم ديتان، ولسائر قومه دية، وكان لهم على دوس إناوة يأخذونها كل سنة، حتى إن الرجل منهم ليأتي بيت الدوسي فيضع سهمه أو نعله على الباب ثم يدخل، فيجيء الدوسي فإذا أبصر ذلك انصرف ورجع عن بيته، حتى أدرك عمرو بن حمزة بن عمرو فقال لأبيه: ما هذا التطول الذي يتطوّل به إخواننا علينا؟! فقال: يا بني! إن هذا شيء قد مضى عليه أوائلنا، فأعرض عن ذكره. فأعرض عن هذا الأمر، وأن رجلاً من دوس عرس بابتنة عم له فدخل عليها رجل من بني عامر بن يشكر، فجاء زوجها فدخل على اليشكري. ثم أتى عمرو بن حمزة فأخبره بذلك، فجمع دوسا وقام فيهم فحرضهم وقال: إلى كم تصبرون لهذا الذل؟! هذه بنو الحارث تأتيكم الآن تقاتلكم، فاصبروا تعيشوا كراما، أو تموتوا كراما!. فاستجابوا له، وأقبلت إليهم بنو الحارث فتنازلوا واقتتلوا، فظفرت بهم دوس، وقتلتهم كيف شئت. فقال رجل من دوس يومئذ:

قد علمت صفراء حرساء الذيل شرابة المحض تروك للقييل
تروخي فروعا مثل أذئاب الخيل أن ثوقا دونها كل الويل
ودونها خرط القتاد بالليل^(١)

وقال الحارث بن الطفيل بن عمرو الدوسي في هذا اليوم:

(١) «الأغاني» ١٢ / ٥٣ من رواية الكلبي.

يا دار من ماوي بالسَّهْبِ
 إذ لا ترى إلا مقاتلة
 ومُدَجَّجاً يسعى بشِكَّتِهِ
 ومعاشراً صداً الحديد بهم
 لما سمعت نزالٍ قد دعيت
 كعب بن عمرو لا لكعب بني السعقاء والتبيان في النسب
 فرميت كبش القوم معتمداً
 شكواً بحقويه القِداح كما
 فكان مهري ظل منغمساً
 يا رب موضوع رفعت ومر
 وحليل غانية هتكت قرارها
 كانت على حب الحياة فقد
 جانبك من يحيي عليك وقد
 بنيت على خطب من الخطب
 وعجاساً يرقلن بالركب
 مُحَمَّرَةً عيناه كالكلب
 عبيق الهناء مخاطم الجرب
 أيقنت أنهم بنو كعب
 ففضى وراشوه بذئ كعب
 ناط المرءض أفندح القضب
 بشبا الأسيئة مقفرة الجأب
 فوع وضعت بمنزل اللصب
 تحت الوغى بشديدة العضب
 أحللتها في منزل غرب
 تعدى الصحاح مبارك الجرب (١)

ما يحيى محمد السعري



(١) قال في «الأغاني»: ليس هذا البيت من هذه القصيدة.

في صرة غامد وزهران (١٨)

٣ - تحالف دوس وقریش وثقیف

كان سبب حلف ثقیف في قریش أن قریشاً ، حين كثرت رغبت في وجّ - وهو وادي الطائف - فقالت لثقیف : نشرکم في الحرم ، وأشرکونا في وجّ . فقالت ثقیف : کیف نشرکم في وادي نزله أبونا وحفره بيده في الصخر ، لم يحفره بالحديد ، وفيه يقول :

فأرميها يحلّمود وتَرَميني يحلّمود
فأفئسها وتَفئسني وكلّ هالك مُودي

وأنتم لم تجعلوا الحرم وإنما جعله إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، فقالت قریش : لا تدخلوا حرمنا علينا ، ولا ندخل عليكم وجّکم ، فلما خشوا الحرب ، وخشيت ثقیف من قریش وخزاعة وبني بكر بن عبد مناة . حالفت قریشاً ، ودعت إخوتها من دوس . وقالت قریش لثقیف : نطلب من دوس ما طلبنا منكم من الشرکة في الدار . فقالت ثقیف : بل دوس تحالفکم . فركب عبد یالیل بن معتب ومسعود بن عمرو وهما من ثقیف ثم من الأحلاف في نفر ، حتى أتوا دوساً ، فقالوا لهم : إن قریشاً طلبت منا أن ندخلهم في وجّ ، وأن ندخلونا في الحرم ، فأبئنا ذلك عليهم ، ثم حالقناهم ، فرغبوا إلى ما عندهم ، فأدخلوهم ولیدخلوهم ، وحالفوهم . فحالفت دوس قریشاً .

والذين حالقوا في قریش من دوس هم بنو سلامان بن مفرج ، وبنو منهب ، وبنو مالك ، وعامة نُبیش ، ولم يحالف سائر دوس (١) .

(١) «المنتقى في أخبار قریش» - ٢٨١ / ٢٨٣ .

٤ - مقتل أبي أزيهر الدؤسي

كان أبو أزيهر حليفاً لأبي سفيان بن حرب الأموي القرشي، وأخوال أبي سفيان من دوس، وكانا يجلسان معاً في قبة يصلحان بين من حضر إليهما، وقد تزوج أبو أزيهر عاتكة بنت أبي سفيان، وزوج بنته زينب عتبة بن ربيعة والأخرى الوليد بن المغيرة ولكنه بلغه أنه غليظ على النساء، فأمسكها عنه، وسبب ذلك أنه قال: أنا أشرف أم أبوك؟. فقالت: بل أبي، لأنه سيد أهل السراة، والعرب يصدرون عن رأيه، وإنما أنت سيد بني أبيك، وفيهم من ينازعك الشرف. فلطمها فهربت إلى أبيها. فلما نزل الناس سوق ذي الحجاز نزل أبو أزيهر على أبي سفيان، فأتى بنو الوليد بن المغيرة فقتلوه، وكانت بنته عند أبي سفيان، وكان ذلك بعد الهجرة، ووقعة بدر، فدعا رسول الله ﷺ حسان بن ثابت وأمره بهجاء المطييين، فانبعث يحرض في دم أبي أزيهر ويعير أبا سفيان خفرته وجبنه فقال:

غداً أهل ضَوْجِيّ ذي الحجاز بسحرة
وجار ابن حربٍ بالمُتَمَسِّس ما يغدو
كساك هشامُ بن الوليد ثيابه
فأَبْل وأَخْلِقْ، مثلها مُجْدَدَاً بَعْدُ
قضى وَطَرًا منه، فأصبح ماجداً
وأصبحت رِخوًا ما تُخْبِئ وما تغدو
فلو أنْ أشياخاً يَبْدُرُ شهودُهُ
لَبَلَّ نُحُورَ الْقَوْمِ مُعْتَبِطٌ وَرَدُ

وما منع العَيْرُ الضَّرُوطُ ذِمَارَهُ

وما مَنَعَتْ مَخْزَةَ وَالِدِهَا هِنْدُ !

فلما بلغ قوله يزيد بن أبي سفيان جمع قومه ، فلما علم أبو سفيان جاءه وكان في مكة ففزع اللواء من يده وقال : قَبْحَكَ اللهُ أَتريد أن تضرب قريشاً بعضها ببعض في رجل من الأزد [من دوس] ، سنؤتيهم الدية إن قبلوها ، وإنما أراد حسان أن يضرب بعضنا بعض ، وخلفنا عدوً شامت - يعني رسول الله ﷺ - .

ثم إن ضرار بن الخطاب خرج في نفر من قريش بعد إسلام أهل الطائف إلى أرض دوس فنزل على مولاة لهم تدعى أم غيلان ، تمشط النساء ، وتجهز العرائس ، فأرادت دوس قتل ضرار وقومه فتمتمهم أم غيلان ، ونسوة معها ، فقال ضرار بن الخطاب في ذلك :

جزى الله عنا أم غيلان صالحاً ونسوتها إذ هُنَّ شعثٌ عواطلُ
فهنَّ دفعنَّ الموت بعد اقترابه وقد برزت للثائرين المقاتلُ
دَعَتْ دعوةً دوساً فسالت شعابها بعيزٍ ، وأدَّتْها الشراجُ القوايلُ
وعمرأ جزاه الله خيراً فما وكى وما برَدَتْ مِنْهُ لَدِي المفاصلُ
فجرَدَتْ سيفي ثم قَتَتْ بنصله وعن أي نفس بعد نفسي أقاتلُ؟!

وأرسل أبو سفيان مائتي ناقة دية لأبي أزيهر مع ضرار وقومه ، فقبل رهط أبي أزيهر الدية ، ولما أراد ضرار وقومه الانصراف شَدَّت عليهم الفطاريق والنمر ودوس فقتلوا بعضهم ، ونجا بعضهم ، منهم ضرار فإن أم غيلان أخرجت بناتها حُسراً دونه ، وقالت : إني قد أجرتُه ، وحرمتكم حُسراً دونه ، فإن شئتم فاهتكوا السَّترَ ، واستحلُّوا حرمتَه ، فتركوه لها ، فانصرف وقال شعراً يمدحها . ولكن حساناً استمر في تحريض دوس ، وما قال :

إن تقتلوا مائةً به فدنيّةٌ بأبي أزيهر من رجالِ الأبطح

فلم تَرْضَ الْأَزْدُ حَقَّ غَاوَرْتِ قَرِيشًا ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ،
فقال شاعر من دوس :

أَلَا أُبَلِّغُ حَسَّانَ أَعْنَى ابْنَ ثَابِتٍ بَأْسًا ثَارَنَا مِنْ قَتِيلِ الْمَضِيحِ
ثَلَاثِينَ مِنْ أَبْنَاءِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ وَعِشْرِينَ إِلَّا وَاحِدًا لَمْ يَتَّبِعْ
تَرَكْنَا سِرَاءَ الْحَيِّ تَيْمًا وَعَامِرًا وَسَهْمًا وَغَزُومًا كَشَاءِ مَذْبَحِ
وَوَضَعْتَ دُوسٌ خَرَجًا عَلَى قَرِيشٍ لَمَا طَلَبُوا الصَّلْحَ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ سِرَاقَةُ
الْأَكْبَرِ بْنِ مَرْدَاسٍ : - مِنْ قَصِيدَةٍ -

فَلَمَّا أَنْ قَضَيْنَا الدِّينَ قَالُوا : نَرِيدُ السَّلَامَ ، قُلْنَا : قَدْ رَضِينَا
وَضَعْنَا الْخَرْجَ مَوْظُوفًا عَلَيْهِمْ يُؤَدُّونَ الْإِثَاةَ ، آخِرِينَا
لَنَا فِي الْعِيرِ دِينَارٌ مُسَمًّى بِهِ حَزْزُ الْخَلِاقِمْ يَتَّقُونَا
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا جَالَتْ قَرِيشٌ شِمَالًا فِي الْبِلَادِ وَلَا يَمِينَا
- الْعِيرِ الْقَافِلَةُ - فلم يزل ذلك عليهم يؤدونه للأزد حتى ظهر النبي ﷺ
فطرحه فيما طرح من سنن الجاهلية .

ويظهر أن مقتل أبي أزيهر - وقد حدث بعد ظهور الاسلام - قد كان
من الأمور التي استغلتها (الدعاية الاسلامية) للإيقاع بين قريش وبين دوس ،
فهذا حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ يحرض دوساً على الطلب بثأر أبي
أزيهر في قصيدة جاء فيها :

يَا دُوسُ إِنْ أَبَا أَزْهَرَ أَصْبَحَتْ أَصْدَاؤُهُ رَهْنِ الْمَضِيحِ فَاقْدَحِي
حَرْبًا يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدَ وَإِنَّمَا يَأْتِي الدِّينَةَ كُلُّ عَبْدٍ نَحْنُ
فَابْكِي أَخَاكَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ ذَابِلٍ وَبِكُلِّ أَبْيَضٍ كَالْعَقِيقَةِ مُصْفَحِ
وَبِكُلِّ صَافِيَةِ الْأَدِيمِ كَأَنَّهَا فَتَخَاءُ كَاسِرَةٌ ، تَدْقُ وَتَطْمَحُ
وَطُمْرَةٍ مَرَطَى الْجِرَاءِ كَأَنَّهَا سَيْدٌ بِمَقْفَرَةٍ وَسَهْبٌ أَفِيحِ
إِنَّ تَقْتُلُوا مَائَةَ بِهِ فِدْنِيَّةٌ بِأَبِي أَزْهَرَ مِنْ رِجَالِ الْأَبْطَحِ (١)

(١) ديوانه ٤٥ ط بيروت وافظرو « معجم ما استمعتم » ص ١٣١٢ .

ومن أيام غامد :

لا نجد فيما بين أيدينا من المصادر المطبوعة الكثير عن أيام قبيلة غامد في الجاهلية ، وكل ما بين أيدينا تنف لا تروي غلة الصادي .

ومن أمثلة ذلك ، ما أورده المهجري في نواته حيث قال :

وأُنشدني للسروى أحد بني غواية شنوي ، لبعض غامد في قتل عبد الله
ابن أبي النعمان الليبي أحد بني رهم - والنسبة إليه غواوي ولا نظير له ، وإلى
بني حية حووي ، وإلى حيي بني سلم حيو ، وإلى بني فتيّة من بني سليم
فتوي ، وإلى الصبي من بني كلاب صبوي - :

نزغنا قلب هب من حشاها وألقينا الجحافل والبطونا
قتلنا يوم ذي غلف فنام وسيدهم وأصبحهم جينا
وأوردتهم بنصل السيف صلتا وأعجلهم قرى للطارقينا
وكان هو المحارب إذ دعاهم وكان أبوه عرقهم السمين
تركناهم كتاب أفرقتها ولم تعجل شفار الجازرينا
مخوية على الثقات منها سانسها عوار قد برينا
فأجابه الليبي :

صدقتم - والاله - لقد قتلتم أخانا ، أو أخاكم ظالمينا
فلا وترأ بذالك نقضتم ولا ذهب العشيرة سالمينا
ورب محمد وإله موسى لتعرفننا فيه يقينا
وكم من مثلكم وأشد حربا تركناه وقد قرع اللجينا
نضمن ديننا قوما كراما إذا عز القضاء بهم قضينا
ولما أدركوا بئارهم بابن النعمان الليبي قال شاعر هب ، وأصابت هب ابن
مسروح الغامدي :

شفى النفس حتى ليس فيها حسافة فأمست بيوت الشعر حاد نشيدها
بعدوة أبطال من أحجن غادروا حليلة مسروح طويلا حدودها
وكم من فتاة طلقتها سيوفنا فأمسى يقض للذهاب عودها

حدثت المرأة تحيدُ حدوداً ، وأحدثت بالآلف .
وللهي يقولها لغامد :

ألا يا بني نعلم تركتم أثوركُم على بطل مُستنظر غير حامدٍ
أبي الضيم منكم واحتمى دون رايةٍ من اسلم أبطالُ طوال السواعدِ
فنحن إذن مثلاً نحن وأنتمُ إذا ما قتلنا آمناً وهو راقدُ
مقى تغد منّا عُصبة لا تورها مجرّبةٌ ضرابةٌ للمعاصدِ
بأيمانها خضرٌ تعاشى طبيئها كما يتعاشى الأرمدُ المتساندُ
مجرّبةٌ هندیةٌ لحدودها إذا صدرت عن مستفار عواندِ

ولا ندرى مقى وقعت هذه الحوادث التي أشار إليها الهجري ، ولا نستبعد
أن تكون قريبة من عهده ، لأن عنايته منصبه في الغالب على تدوين ما هو
قريب من زمنه .

ومعلوم أن الاسلام أزال معالم الجاهلية ، وطمس كثيراً من أحوالها ،
ولئن أصبحت بعض القبائل مغمورة في العهد الجاهلي ، فقد ارتفع لها في
العهد الاسلامي من علو الذكر وبعد الصيت ما فاقت به قبائل ناهية الذكر في
العصر الجاهلي ، وكفى بالاسلام فخراً .



في العهد الإسلامي

كانت قبيلتا غامد وزهران (ودوس منها) من أسرع القبائل مبادرة إلى قبول الإسلام . فقد قدم من دوس الطفيل بن عمرو مكة فاجتمع بالرسول (ص) فعرض عليه الإسلام وأسلم - كما سيأتي تفصيل هذا - ثم عاد إلى السراة يدعو إلى الإسلام .

وكان لقبيلة دوس منزلة رفيعة لدى الرسول (ص) وما ذلك إلا لما اتصفى به من الصفات الفاضلة ، وتحلّت به من الأخلاق الكريمة ، وقد وردت آثار منسوبة إلى النبي (ص) في فضل هذه القبيلة :

- ١ - دعاء الرسول (ص) فقال : « اللهم اهْدِ دَوْسًا »^(١).
- ٢ - أوصى رسول الله (ص) في مرض موته - بالداريين والرُّهاويين والدوسيين خيرا^(٢) .

- ٣ - واهدى رجل من المشركين هدية لرسول الله (ص) فأثابه ، فسخط فقال رسول الله (ص) : « لا جَرَمَ لا أقبل بعدها زَبَدَ مُشْرِكٍ إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفى أو دوسي » والزَّبَدُ : الهدية^(٣).
- ٤ - وأورد السمعاني^(٤) : « إن شفاعتي لتنال حاءَ وحكمَ وسلَّهبَ

(١) « طبقات ابن سعد » ٤ / ٢٣٨ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٢ / ٢٥٤ .

(٣) « المنقّى في أخبار قريش » ٢٨٣ .

(٤) « الأنساب » ١ / ٢٢ .

وصدأء « وقال : سَلَّهَبُ في نسب اليمن من دوس .

ولقبيلة غامد وفادنان إلى رسول الله (ص) أولاهما حينما كان في مكة قبل الهجرة ، والثانية في السنة العاشرة من الهجرة والرسول (ص) في المدينة :
١- روى ابن سعد بسنده إلى لوط بن يحيى الأزدي قال : كتب رسول الله (ص) إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعو ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ، منهم مخنف وعبد الله وزهير ، بنو سُلَيم ، وعبد شمس بن عفيف بن زهير ، هؤلاء بمكة . وقدم عليه بالمدينة الحُجَين بن المرقع ، وجندب بن زهير ، وجندب بن كعب ، ثم قدم بَعْدُ مع الأربعين الحكم بن مغفل ، فأثابه بمكة أربعون رجلاً ، وكتب النبي (ص) لأبي ظبيان كتاباً ، وكانت له صحبة ^(١) .

٢- وروى ابن سعد ^(٢) أيضاً عن شيخه الواقدي محمد بن عمر حدثني غير واحد من أهل العلم قالوا : قدم وفد غامد على رسول الله (ص) في شهر رمضان [سنة عشر] ^(٣) وهم عشرة ، فزولوا ببيع الفرقد ، ثم لبسوا من صالح ثيابهم ، ثم انطلقوا إلى رسول الله (ص) فسلموا عليه ، وأقرأوا بالإسلام ، وكتب لهم رسول الله (ص) كتاباً فيه شرائع الإسلام ، وأتوا أُبَيَّ بن كعب فعلمهم قرآناً ، وأجازهم رسول الله (ص) كما يحيز الوفد ، ثم انصرفوا .
ولسلي قبيلتي زهران وغامد ، مواقف مشرفة ، سواء في عهد الرسول (ص) أو بعده ، ولا يتسع المجال لتفصيل تلك المواقف ، وحسب القاريء أن يُلِمَّ الإمامة موجزة بطرف من أخبار مشاهير هاتين القبيلتين ، بما سنرده من تراجم بعضهم :

١ - فمن الصحابة والتابعين :

١ - أبو ظبيان الأعرج الغامدي ، واسمه عبد شمس بن الحارث بن كثير

(١) « الطبقات » ١ / ٢٨٠ .

(٢) « الطبقات » ١ / ٣٤٥ .

(٣) من تاريخ ابن جرير : ١ / ١٧٢٨ .

ابن جشم ، معروف بكينته قال ابن الكلبي والطبري: وفد على رسول الله ﷺ وكتب له كتاباً ، وهو صاحب راية غامد يوم القادسية ، وهو القاتل : أنا أبو ظبيان غير المكذبة أبي أبو العنقا ، وخالي اللهبه

أكرم من يعلم بين ثعلبة

قال ابن حجر : وأستبعد أن يكون النبي ﷺ لم يغير اسمه (١) .
وقال ابن سعد : أدرك عمر بن الخطاب (٢)

وقال ابن دريد في « الاشتقاق » - ٤٩٣ - : كان فارساً شاعراً ، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء ، وكان كثير الفارة .

وكان أبو ظبيان مضطجعاً بالعقيق فلم ينبهه إلا حُصيدة القُحافي من خشم ، يقود جيشاً ، وقوم أبو ظبيان بهضة الأمعز ، فركب فرسه ولم يأت قومه ، ولم يعرج حتى طعن حُصيدة فقتله .
ويقال : إنه مشى إلى الأسد فقتله وأنشد :

فسلوهم بالقراع كيف بُدَاهني وسلوهم عني بلَوذِ الأسود
جَروا حُصيدة بعدما أدميته بالرمح ، مثل الطائر القشيب الردي
قد صدّني عنه الرماح وأُسرة تحنو عليه ، وأسرتني لم تشهد
٢ - أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسي (٣)

لما دعى الطفيل دوساً إلى الإسلام لم يجبه إلا أبو هريرة ، وكان هو وأهله في جبل يقال له ذو رمعا (٤) ، فلقبه بطريق برّ خرّج (٥) ، وكان يزحف في العقبة من الظلمة ويقول :

(١) « الإصابة » - ٥٢٣٨ - .

(٢) « الطبقات » : ١ / ٢٨٠ .

(٣) انظر بقية نسبه ص ٢٣٥ من هذا الكتاب .

(٤) كذا في « الأغاني » ج ١٢ ص ٥١ . وفي طبعة دار الكتب ج ١٣ ص ٢١٩ : (ذر ومع) وأشار في الحاشية إلى أن في إحدى النسخ : (ذو نمعا) وقال المحقق : صوابه ما أثبتنا . قال ياقوت : موضع باليمن . وأقول : قال الأستاذ علي بن صالح الزهراني في كتاب بعثه إلي - وسأورده بنصه - : (عقبه ذي نمعا تقع غربي آل جعاف تؤدي إلى الحجرة بتهامة ، عن طريق وادي الجرداء) .

(٥) في الطبوعة : (فلقبه بطريق يزحزح) ولا معنى لهذا وانظر ص ٦١ من كتابنا هذا .

يا طولها من ليلة وعنائها على أنفها من بلدة الكنفرة نجت^(١) وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس ، فسماه رسول الله (ص) عبد الرحمن وكناه أبا هريرة ، لأنه وجد هرة فحملها في كُمِّه ف قيل : ما هذه ؟ فقال : هريرة . فقال : « يا أبا هريرة !

أسلم عام خيبر ، وشهداها ، ثم لازم رسول الله (ص) . واستعمله عمر على البحرين ثم عزله ، وأراده علي^ع ليعمل له فأبى ، وسكن المدينة حتى توفي في العقيق سنة تسع - أو سبع - وخمسين - عن ٧٨ سنة - وحمل من قصره من العقيق إلى المدينة ، فدفن في البقيع^(٢) .

وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً ، وذكر أبو محمد بن حزم أن مسند بقي^ع بن غنم احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وكسر^(٣) .

وقد حاول بعضهم النيل من هذا الصحابي الجليل بسبب كثرة روايته ، غير أنه دافع عن نفسه ، ولهذا فإن ما ألفه أحد المتأخرين وهو الأستاذ محمود أبو ريثة^(٤) عن هذا الصحابي الجليل مما لا يصح الاعتماد عليه .

٣ - أم أبان الدوسية زوجة عثمان :

قدم جندب بن عمرو بن حمزة الدوسي المدينة مهاجراً في خلافة عمر بن الخطاب ، ثم مضى إلى الشام للجهاد ، وخلف ابنته أم أبان عند عمر وقال : يا أمير المؤمنين إن وجدت لها كفواً فزوجه بها ، ولو بشراك نعل ، وإلا

(١) « الأغاني » : ١٢ / ٥١ - ٥٢ طبعة الساسي .

(٢) قال ياقوت (معجم) : ١٢ / ٢ (٥١٢) في لطف جبل طبرية قبر يقولون انه قبر أبي هريرة (ض) وله قبر بالبقيع ، وقبر بالعقيق . وقال (٤ / ١٠٠٧) : يُبْنَى بليد قرب الرملة فيه قبر صحابي بمضهم يقول : هو قبر أبي هريرة ، وبمضهم يقول : قبر عبد الله بن سعد بن أبي مرص .

(٣) « الإصابة » رقم ١١٩٠ (من الكنى) .

(٤) توفي سنة ١٣٩٠ (١٩٧٠) م .

فأمسكها حتى تلحقها بدار قومها في السراة ، فكانت عند عمر ، وقتل أبوها شهيداً ، فكانت تدعو عمر أباهاً ويدعوها ابنته . وبينما عمر على المنبر يوماً يكلم الناس في بعض الأمور إذ خطر على قلبه ذكرها فقال : من له في الجميلة الحسية بنت جندب بن عمرو بن حمة ؟ وليعلم امرؤٌ من هو ! فقام عثمان فقال : أنا يا أمير المؤمنين . فقال : أنت لعمرؤ الله « أهل » كم سقت إليها ؟ قال : كذا وكذا . قال : قد زوجتكها ، ففعل المهر فلإنها معدة . ونزل عن المنبر فجاء عثمان بمرها ، فأخذه عمر في رده ، فدخل به عليها وقال : يا بُنَيَّةُ مُدِّي حجرِك ! ففتحت حجرها فألقى فيه المال ، ثم قال يا بنية قولي : اللهم بارك لي فيه . فقالت ، ثم قالت : وما هذا يا أبتاه ؟ قال : مهرِك . فنفضت فيه وقالت : واسوأته . فقال : احتسبي منه لنفسك ووسعي منه لأهلك ، وقال لحفصة : يا ابنتاه أصلحي من شأنها ، وغيري بدنِها ، واصبغي ثوبها ، ففعلت ، ثم أرسل بها مع نسوة إلى عثمان ، ولما ذهبت قال عمر : إنها أمانة في عنقي أخشى أن تضيع بيني وبين عثمان ، فلحقهن ، وذهب معهن حتى ضرب على عثمان بابهُ ثم قال : 'خذ أهلك بارك الله لك فيهم ، فدخلت على عثمان ، فأقام عندها طويلاً ، لا يخرج إلى حاجة ، فدخل عليه سعيد بن العاص . فقال له : يا أبا عبد الله لقد أقت عند هذه الدوسية مقاماً ما كنت تقيمه عند النساء . فقال أما انه ما بقيت خصلة كنت أحب أن تكون في امرأة إلا صادفتها فيها ما خلا خصلة واحدة . فقال وما هي ؟ قال : إني رجل قد دخلت في السن ، وحاجتي في النساء الولد ، وأحسبها حديثة لا ولد فيها اليوم . فتبسمت فلما خرج سعيد قال عثمان لها : ما أضحكك ؟ قالت : قد سمعت قولك في الولد ، وإني لمن نسوة ما دخلت امرأة منهن على سيّد قط فرأت 'خمرآء' ، حتى تلد سيّد من 'هو' منه . وقد ولدت لعثمان 'عمرأ وعمر وخالداً وأبان ومريم (أنظر «نسب قريش» ص ١٠٤ وما بعدها) .

٤ - أم شريك زوج النبي ﷺ :

قال ابن سعد في « الطبقات » : أسلم زوج أم شريك ، وهي غزية بنت

جابر الدوسية من الأزد ، وهو أبو العكر ، فهاجر إلى رسول الله مع أبي هريرة مع دوس حين هاجروا ، قالت أم شريك : فجاءني أهل أبي العكر فقالوا : لعلك على دينه ؟ قلت : أي والله إني لعلى دينه ، قالوا : لا جرم والله لتعذبنك عذاباً شديداً ، فارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذئ الخلفة وهو موضعنا ، فساروا يريدون منزلاً وحلوني على جبل ثفال شر ركا بهم وأغلظه ، يطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء ، حتى إذا انتصف النهار وسخت الشمس ونحن قانظون فنزلوا فضربوا أخبيتهم وتركوني في الشمس ، حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري ، ففعلوا ذلك بي ثلاثة أيام ، فقالوا لي في اليوم الثالث : اتركي ما أنت عليه . قالت : فما دريت ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة ، فأشير بإصبعي إلى السماء بالتوحيد ، قالت : فوالله إني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد إذ وجدت برد دلو على صدري ، فأخذته فشربت منه نفساً واحداً ثم انتزع مني ، فذهبت أنظر فإذا هو معلق بين السماء والأرض ، فلم أقدر عليه ، ثم دلي إلي ثانية فشربت منه نفساً ثم رفع ، فذهبت أنظر فإذا هو بين السماء والأرض ، ثم دلي إلي ثالثة فشربت منه حتى رويت وأهرقت على رأسي وجهي وثيابي ، قالت : فخرجوا فنظروا فقالوا : من أين لك هذا يا عدوة الله ؟ قالت : فقلت لهم إن عدوة الله غيري من خالف دينه ، وأما قولكم من أين هذا ، فن عند الله رزقاً رزقنيه الله ، قالت : فانطلقوا سراعاً إلى قريتهم وأداواهم فوجدوها موكاة لم تحل ، فقالوا : نشهد أن ربك هو ربنا وإن الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد أن فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الإسلام ، فأسلموا وهاجروا جميعاً إلى رسول الله وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله لي ، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وهي من الأزد ، فعرضت نفسها على النبي ﷺ ، وكانت جميلة وقد أسنت فقالت : إني أحب نفسي لك وأتصدق بها عليك ، فقبلها النبي ﷺ ، فقالت عائشة : ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير ، قالت أم شريك : فأناتك ، فسماها الله مؤمنة ؛ فقال : (وامرأة مؤمنة إن

وهبت نفسها للنبي) فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة : إن الله ليسرع لك في هواك ^(١) .

٥ - جنادة بن أمية الدوسي الزهراني الأزدي : من أصحاب رسول الله ﷺ شهد فتح مصر ، وولي البحر لمعاوية توفي سنة ٨٠ ^(٢) في الشام . وقال ابن حجر ^(٣) : هو جنادة بن أبي أمية ، واسم أبيه أبو كبير ، وأن جنادة أدرك الجاهلية والاسلام وتوفي سنة ٦٧ وذكر انه تابعي . وأورد اسم صحابي أزدي هو جنادة بن أبي أمية الأزدي وفرق بينها ونقل ذلك عن بعض المتقدمين من العلماء .

٦ - جندب بن زهير الغامدي : قال الحافظ ابن حجر : جندب ^(٤) بن زهير ابن الحارث بن كثير بن سبع بن مالك الأزدي الغامدي - ويقال جندب بن عبد الله بن زهير الغامدي ، ذكر ابن الكلبي في التفسير عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان جندب بن زهير الغامدي إذا صلى أو صام أو تصدق فذكر أرباح لذلك فنزلت : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً) الآية - وله ذكر في ترجمة عمير بن الحارث الأزدي انه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه منهم جندب بن زهير ومخنف بن سليم وعبد الله بن سليم وجندب بن كعب وغيرهم وروى علي بن سعد في الطاعة والمعصية ، من طريق مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس قال : قام رجل من الأزديين يقال له جندب بن زهير الغامدي إلى رسول الله ﷺ فقال : بأبي وأمي اني لأرجع من عندك فلم تقرعني بمال ولا ولد حتى أرجع فأنظر إليك فأنسى لي بك في غمار القيامة ؟ فذكر حديثاً طويلاً في أهوال يوم القيامة ، ومقاتل ضعيف وروى ابن سعد بسند له انه كان مع علي يوم الجمل وروى حذيفة من طريق علي بن زيد عن الحسن ان جندب بن

(١) « الطبقات الكبرى » ج ٨ ص ١٥٥ و ١٥٦ .

(٢) « الاكالا » : ١٥١/٢ . (٣) الاصابة - ١٢٠١ و ١٢٩٩ .

(٤) « الاصابة » رقم ١٢١٧ .

زهير كان مع علي بصفين وكذا ذكره المفضل الغلابي في تاريخه ، وقال أبو عبيد كان على الرجالة يومئذ ، وذكر ابن دريد في « أماليه » بسنده إلى أبي عبيدة عن يونس قال عبد الله بن الزبير اصطفنا يوم الجمل فخرج علينا صائح كالمتصح من أصحاب علي فقال : يا معشر فتيان قریش أحذركم رجلين جندب بن زهير الغامدي والاشتر فلا تقوموا لسيوفهما ، أما جندب فرجل ربعةٌ يحجر درعه حتى يُعفي أثره قال ابن عبد البر : ذكر الزبير أن جندب ابن زهير هذا هو قاتل الساحر والصحيح انه غيره واختلف في صحبة جندب ابن زهير وتكلموا في حديثه من أجل السري بن اسماعيل (قلت) فرق الزبير عن عمه في كتاب « الموفقيات » بين جندب بن زهير وبين جندب بن كعب قاتل الساحر بن كبشة ، وكذا فرق بينها ابن الكلبي .

٧ - جندب بن عمرو بن حمزة الدوسي :

هو جندب بن عمرو بن حمزة بن عوف بن غوية بن سعد بن الحارث بن ذبيان بن عوف بن منهب بن دوس ، كذا نسبته صاحب « الأغاني » ونسبه ابن حجر : بن حمزة بن الحارث بن رافع بن ربيعة بن ثعلبة بن لؤي بن عامر ابن غانم بن دهمان بن منهب بن دوس .

كان يقول في الجاهلية : إن للخلق خالقاً لا أعلم من هو ، فلما بعث الرسول ﷺ خرج في خمسة وسبعين رجلاً ، حتى أتى النبي ﷺ فأسلم واسلموا وكان جندب يقرهم إلى النبي رجلاً رجلاً ، فيسلمون . وأورد ابن حجر نقلاً عن ابن دريد ان سائلاً سأل ابن عباس عن قول الشاعر :

لذي الحكم بعد اليوم ما تُقرَّع العصا وما عُلِّمَ الإنسان إلا ليعلم
فقال : ذاك عمرو بن حمزة الدوسي ، قضى بين العرب ثلاثمائة سنة (؟!) فكبر ، فألزموه السابع أو التاسع من ولده ، فكان إذا غفل قرع له العصا .

٨ - جندب بن كعب الغامدي .

قال الحافظ ابن حجر : جندب بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر

ابن مالك بن عامر بن دهمان الأزدي الغامدي أبو عبد الله - وربما نسب إلى
 جده وهو جندب الخير وهو قاتل الساحر - قال ابن حبان : جندب بن
 كعب الأزدي له صحبة ، وقال أبو حاتم : جندب بن كعب قاتل الساحر .
 ويقال : جندب بن زهير فجعلها واحداً . وقال ابن سعد عن هشام بن الكلبي
 حدثنا لوط بن يحيى قال : كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد
 يدعوه ويدعو قومه ، فأجاب في نفر من قومه منهم مخنف وعبد الله وزهير
 بنو سليم وعبد شمس بن عفيف بن زهير ، هؤلاء قدموا عليه بمكة وقدم عليه
 بالمدينة جندب بن زهير وجندب بن كعب والحجن بن المرقع ، ثم قدم بعد
 مع الأربعمائة الحكم بن مغفل ، وروى البخاري في تاريخه من طريق خالد
 الحذاء عن أبي عثمان قال : كان عند الوليد رجل يلعب ، فذبح إنساناً وأبان
 رأسه ، ففجعنا فأعاد رأسه فجاء جندب الأزدي فقتله ، ومن طريق عاصم
 عن أبي عثمان ، قال : قتله جندب بن كعب وروى البيهقي في «الدلائل» من
 طريق ابن وهب عن ابن لبيعة عن أبي الأسود أن الوليد بن عقبة كان أميراً
 بالعراق وكان بين يديه ساحر يلعب ، فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به
 فيقوم خارجاً فيرتد فيه رأسه فقال الناس : سبحان الله يحيي الموتى ، ورآه
 رجل صالح من المهاجرين فنظر إليه ، فلما كان من الغد اشتمل على سيفه ،
 فذهب يلعب لعبه ذلك فاخترط الرجل سيفه فضرب عنقه ، وقال إن كان
 صادقاً فليحي نفسه ، فأمر به الوليد فسجن ، وكان صاحب السجن يسمى
 ديناراً ، وكان صالحاً فأعجبه نحوه الرجل فقال له : انطلق لا يسألني الله
 عنك أبداً وسيأتي في ترجمة زيد بن صوحان له طريق أخرى من حديث
 بريدة ، وقال ابن الكلبي : اسم الساحر المذكور بستانى وفي الاستيعاب أبو
 بستان ، وقال صاعد اللغوي في «الفصوص» اسمه بطرونا - وروى ابن
 السكن من طريق يحيى بن كثير صاحب البصري : حدثني أبي حدثنا
 الجريري عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : ساق رسول الله ﷺ بأصحابه
 فجعل يقول : «جندب؟ وما جندب؟» حتى أصبح ، فقال أصحابه لأبي بكر:

لقد لفظ بكلمتين ما تَدْرِي ما هما . فسأله فقال : « يضرب ضربة فيكون أمة وحده » قال فلما وَلِيَ عَمَّان وَلَّى الوليد بن عقبة الكوفة ، فأجلس رجلاً يسحر يُرِيهم انه يحيي ويميت فذكر قصة جندب في قتله وان أمره رفع إلى عَمَّان فقال له : أشهرت سيفاً في الإسلام؟ لولا ما سمعت رسول الله ﷺ فيك لضربتكَ بأجود سيف بالمدينة ، وأمر به إلى جبل الدخان ، وفي «الاستيعاب» من وجه آخر أن ابن أخي جندب ضرب السجان وأخرج عمه من السجن ، وقال في ذلك :

أفي مضرب السحار يسجن جندب وتقتل أصحاب النبي الأوائل ؟
وروى الترمذي من طريق الحسن عن جندب بن كعب قال : حد الساحر ضربه بالسيف . ورجح أنه موقوف ^(١) .

٩ - الحارث بن عبد الله بن وهب الدوسي :

صحابي من العقلاء ذوي الرأي ، كان صديقاً لخالد بن الوليد ، فلما يفارقه وخالد ثقة برأيه ، يستشير به أمره وشهد معه معركة اليرموك ، ثم شهد صفين مع معاوية ، وولاه معاوية البصرة سنة ٤٥ هـ فشكا أهلها ضعفاً منه فاستعفى ، ولم تطل إمارته وتوفي في زمن معاوية نحو سنة ٥٥ هـ ^(٢) وذكر ابن حجر في «الاصابة» ^(٣) أن الحارث هذا قدم مع أبيه عبد الله بن وهب على النبي ﷺ في السبعين الذين قدموا من دوس ، فأقام الحارث مع النبي ﷺ ورجع أبوه إلى السراة ، وكان كثير الثمار .

١٠ - الحكم بن المغفل الغامدي :

قال الحافظ ابن حجر : الحكم بن مغفل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد ، له إدراك وهو عم سفيان بن عوف ، وكان سفيان مع معاوية والحكم مع علي فقتل في حرب الخوارج ^(٤) .

(١) «الاصابة» رقم ١٢٢٧ .

(٢) : «الأعلام» ٢/ ١٥٨ .

(٣) : «الاصابة» رقم ١٩٩٣ .

(٤) : رقم ١٤٣٦ .

١١ - سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي :

تقدم نسبه - ونقل ابن حجر ^(١) عن مصعب الزبيري قال : سفيان بن عوف صحب النبي ﷺ وكان له بأس ونجدة وسخاء ، وهو الذي أغار على هيت والأنبار في أيام علي (رض) فقتل وسبي ، وهو الذي عناء علي في خطبته : إن أخا غامد قد أغار على هيت والأنبار ، وقتل حسان بن حسان - يعني عامل علي - واستعمل معاوية سفيان على الصوائف وكان يعظمه ، ثم استعمل بعده ابن مسعود الفزاري فقال له الشاعر :

أَقِمْ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَنَاةً صَلِيبَةً كما كان سفيانُ بنَ عَوْفٍ يُقِيمُهَا
وأورد ابن حجر أنه أغار على باب الذهب حتى خرج أهل القسطنطينية فقالوا : والله ما ندري أخطأتم الحساب ، أم كذب الكتاب ، أم استعجلتم المقدّر ؟ فإنّا وأنتم نعلم أنها ستفتح ، ولكن ليس هذا زمانها . وذكر انه شهد فتح الشام وانه توفي سنة ٥٢ أو ٥٣ أو ٥٤ .

١٢ - الطفيل بن عمرو :

هو الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم بن غنم بن دوس ، أول من وفد من دوس على النبي ﷺ ، فأسلم وعاد إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام .

خرج إلى مكة حاجاً ، بعد أن بعث رسول الله ﷺ . وكان الطفيل رجلاً يعصو - والعاصي البصير بالجراح ، ولذلك يقال لولده بنو العاصي ، فلما قدم مكة بعثه قريش إلى النبي (ص) وقالوا : انظر لنا ما هذا الرجل وما عنده ؟ فأثنى النبي (ص) فعرض عليه الاسلام فقال له : إني رجل شاعر ، فاسمع ما أقول . فقال له النبي (ص) : « هات » : فقال :

لا وإله الناس نألمُ ضريرهم ولو حاربتنا منهب وبنو فهم
ولما يكن يوم تزول نجومه تطير به الركبان ، ذونبأ ضخم

(١) « الإصابة » رقم ٣٢٢٣ .

أسلماً على خسف ولست بخالدٍ ومالي من واقٍ إذ جاءني حتمي؟!
فلا سلِّم حتى تحفز الناس خيفةً وتصبح طير كائنات على لحم

فقال له رسول الله (ص) «وأنا أقول فاستمع» ثم قرأ سورتي الصمد والفلق ودعاه إلى الاسلام . فأسلم وعاد إلى قومه فأثامهم في ليلة مطيرة ظلماء حتى نزل ثروق وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر ، فلم يبصر ابن يسلك ، فأضاء له نور في طرف سوطه ، فبهز الناس ذلك النور ، وقالوا : نار أحدثت على القدوم ، ثم على ثروق ، ولا تطفأ ، فعلقوا يأخذون بسوطه فيخرج النور من بين أصابعهم ، فدعا أبويه إلى الإسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمه ، ودعا قومه فلم يجبه إلا أبو هريرة .

ثم أتى الطفيل النبي (ص) ومعه أبو هريرة فقال له : «ما وراءك فقال : بلاد حصينة وكفر شديد ، فتوضأ النبي (ص) ثم قال : « اللهم اهد دؤساء ثلاث مرات . قال : فلما صلى النبي (ص) خفت أن يدعو على قومي فيهلكوا فصحت : واقوماه ! فلما دعا لهم سري عني ، ولم يحب الطفيل أن يدعو لهم لخلافهم عليه . فقال له : لم أحب هذا منك يا رسول الله فقال له : «إن فيهم مثلك كثير» .

وقال ابن سعد : كان الطفيل بن عمرو الدوسي رجلاً شريفاً شاعراً مليئاً . كثير الضيافة ، فقدم مكة ورسول الله ﷺ بها ، فمشى إليه رجال من قريش فقالوا : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا ، وفرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر ، يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ؛ إنا نخشى عليك وعلى قومك مثل ما دخل علينا منه ، فلا تكلمه ولا تسمع منه . قال الطفيل : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكله . ففدوت إلى المسجد وقد حشوت أذني "كرسفاً" - يعني قطناً - فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله ، حتى كان يقال لي ذو القطنتين . قال : ففدوت

يوماً إلى المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة فقمتم قريباً منه ، فأبى الله إلا أن يسمعي بعض قوله ، فسمعت كلاماً حسناً فقلت في نفسي .
وَأَتَكَلَّلَ أُمِّي ! والله اني لرجل لبيب شاعر ، ما يخفى عليّ الحسن من القبيح ، فما يعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول؟ فإذا كان الذي يأتي به حسناً قبلته ، وإذا كان قبيحاً تركته ، فمكثت حتى انصرف إلى بيته فتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت معه . فقلت : يا محمد إن قومك قالوا لي كذا وكذا - للذي قالوا لي - فوالله ما تركوني يخوفوني أمرك حتى سددت أذني بهكرسف لئلا أسمع قولك ، ثم ان الله أبى إلا أن يسمعي ، فسمعت قولاً حسناً ، فاعرض عليّ أمرك ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الاسلام ، وتلا عليه القرآن ، فقال : والله ما سمعت قط قولاً أحسن من هذا ، ولا أمراً أعدل منه ، فأسلمت وشهدت شهادة الحق ، فقلت : يا نبي الله إني امرؤ مطاعٌ في قومي ، وأنا راجع اليهم فدايعهم الى الاسلام ، فادع الله أن يكون لي عوناً عليهم ، فيما أدعوه اليه . فقال : « اللهم اجعل له آية » قال : فخرجت إلى قومي ، حتى إذا كنت بثنية تطلعي على الحاضر ، وقع نور بين عيني مثل المصباح . فقلت : اللهم في غير وجهي ، فإني أخشى أن يظنوا أنها مثله وقعت في وجهي لفراق دينهم فتحول النور ، فوقع في رأس سوطي ، فجعل الحاضر يترأون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق ، فدخل بيته ، قال : فأتاني أبي فقلت : إليك عني يا أبتاه ، فلست مني ، ولست منك !! قال ولم يا بني ؟ قلت : اني أسلمت واتبعت دين محمد . قال : يا بني ديني دينك . قال : قلت : فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ، ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم ، ثم أتتني صاحبتني فقلت لها : إليك عني فلست منك ولست مني !

قالت : ولم - بأبي أنت - ؟ قلت : فرّق بيني وبينك الاسلام ، إني أسلمت ، وتابعت دين محمد . قالت : فدعيني دينك . قلت : فاذهبي إلى حنّى ذي الشرى ، فتطهري منه ، وكان ذو الشرى صنم دوس ، والحنّى

حتى له ، يحمونه ، وبه وصل من ماء يهبط من الجبل . قالت : بأبي أنت ، أخاف على الصبية من ذي الشرى شيئاً . قلت : لا ، أنا ضامن لما أصابك . قال : فذهبت فاغتسلت . ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام فأسلمت ، ثم دعوت دوساً إلى الإسلام فأبطلوا علي ، ثم جئت رسول الله (ص) بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس فادع الله عليهم فقال : « اللهم اهد دوساً » . فقال لي رسول الله (ص) : « اخرج إلى قومك فادعهم ، وارفق بهم » فخرجت اليهم ، فلم أزل بأرض دوس أدعوها حتى هاجر رسول الله (ص) إلى المدينة ومضى بدر واحد والحمد لله ، ثم قدمت على رسول الله (ص) بمن أسلم من قومي ، ورسول الله (ص) بخيبر ، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ، ثم لحقنا رسول الله (ص) بخيبر فأسلم لنا مع المسلمين ، وقلنا يا رسول الله : اجعلنا ميمنتك ، وأجعل شعارنا مبروراً ، ففعل ، فشعار الأزد كلها إلى اليوم : مبرور . ثم لم أزل مع رسول الله (ص) حتى فتح الله عليه مكة ، فقلت يا رسول الله : إبعثني إلى ذي الكفين ، صنم عمرو بن حمة ، حتى أحرقه .

وفي شوال سنة ثمان لما أراد رسول الله (ص) السير إلى الطائف بعث الطفيل ابن عمرو إلى ذي الكفين ، صنم عمرو بن حمة الدوسي ، ليهدمه ، وأمره أن يستمد قومه ، ويوافيه بالطائف ، فخرج سريعاً إلى قومه ، فهدم ذا الكفين وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه ويقول :

يا ذا الكفين لست من عبادك ميلادنا أقدم من ميلادك
إني حششت النار في فؤادك

وانحدر معه من قومه أربعائة ، سراعاً ، فوافوا النبي (ص) بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام ، وقدم بدابة ومنجنيق ، وقال رسول الله (ص) : « يا معشر الأزد من يحمل رايتكم ؟ » فقال الطفيل : من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن بازية اللهبي . قال : « أصبتم »

قال الطفيل : فلما أحرقت ذا الكفين بان لمن بقي من تمسك به أنه ليس على شيء ، فأسفوا جميعاً .

قال ابن سعد ^(١) : ورجع الطفيل إلى رسول الله (ص) فكان معه في المدينة حتى قبض ، فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فجاهد حتى فرغوا من طليحة وأرض نجد كلها ، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ، ومعه ابنه عمرو زاد ابن هشام وغيره : فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة فقال لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي ، رأيت أن رأسي حُلِقَ ، وأنه خرج من فمي طائر ، وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها ، وأرى ابني يطلبني حشيشاً ، ثم رأيت حبس عني ، قالوا : خيراً ، قال : أما أنا والله فقد أولتها . قالوا : ماذا ؟ قال : أمّا حلق رأسي فوضعه ، وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي ، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تحفر لي فأغيبُ فيها ، وأما طلب ابني إيايَ ثم حبسه عني ، فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني . فقتل الطفيل باليمامة شهيداً ، وجرح ابنه عمرو ، وقطعت يده ثم استبل وصحت يده ، فبينما عمر بن الخطاب إذ أتى بطعام فتتحنى عمرو بن الطفيل عنه ، فقال عمر : مالك لملك تنحيت لمكان يديك ؟ قال : أجل . قال عمر : والله لا أذوقه حتى تسوطه بيدك ، فوالله ما في القوم أحد بعزه في الجنة غيرك . ثم خرج عام اليرموك في خلافة عمر ، فقتل شهيداً .

١٣ - عبدالله بن عمرو بن الطفيل ذي النور كان من فرسان المسلمين ومن أهل النجدة والشدة ، قتل في وقعة أجنادين سنة ١٣ على ما ذكر محمد بن عبدالله الأزدي في كتابه « فتوح الشام » ^(٢) .

١٤ - عمرو بن الطفيل الدوسي : صحابي جليل تقدم ذكره في ترجمة أبيه .

١٥ - معيقب بن أبي فاطمة الدوسي : من دوس ، من حلفاء بني أمية لآل سعيد بن العاص منهم . وقد أسلم بمكة قديماً وشهد المشاهد ، وكان مجزوماً ، وقد شهد بيعة الرضوان . ويقال انه كان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية ،

(١) : « الطبقات » : ٤ / ٢٤٠ و « السيرة النبوية » ٢ / ٢٤ . (٢) ص ٩٢

وكان على بيت المال لأبي بكر ثم لعمر بن الخطاب ، ثم كان على خاتم رسول الله (رض) ثم على خاتم عثمان بن عفان ، ومات في خلافته ، أو عاش إلى ما بعد الأربعين من الهجرة ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث وكان له بزل به داء الجذام فعولج منه بأمر عمر بن الخطاب بالحنظل فتوقف أمره ، وكان عمر ابن الخطاب يأخذ بيده فيضعها في الصحفة ويأكل معه ، وقد ذكره الذهبي في « النبلاء » . أما خليفة بن خياط في « الطبقات » فقد نسبته إلى ذي أصبح .

١٦ - ويحسن أن نختم هذا الفصل بذكر سيدة زهرانية جليلة ، تزوجها صحابيان جليلان ، وكان لها شهرة في ذلك العهد - القرن الأول الهجري - وفي إيراد خبرها ما يضيف على الحديث طلاوة لطرافة ذلك الخبر ، وقد مر طرف من خبرها ، هي « شَمِيلَة » بنت أبي حنّاء بن أزيهر الدوسية . وكانت من فضليات النساء ، ومن أجملهن ، ومن عنايتها بحملها (اخترعت) طرّقاً في التجميل والزينة لم تسبق إليها . نقل أبو هلال العسكري في كتاب « الأوائل » (١) : عن أبي زيد عن شباب خليفة بن خياط عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس عن الشعبي قال : كانت « شَمِيلَة » أول من لبست المصبغات ، وعملت السّقوف ، وعبأت الطيب ، وكانت تحت ابن عباس ، فربما أخذ دُمْلُجَهَا فيأتي به امرأته زُرْعَة بنت مِشْرَح أم علي فيقول : هذا طوق شميلة ، فنقول : إنه أحسن ، فيقول : إنه والله دملجها فيقول : لا يبارك الله لك ولا لها !

ومن الأخبار المتعلقة بها ما رواه صاحب « الأغاني » (٢) ، قال : أتى عتبية بن مرداس - وهو ابن فسوة - عبد الله بن العباس عليها السلام ، وهو عامل لعلي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - على البصرة ، وتحت يومئذ شميلة بنت أبي حنّاء بن أزيهر الزهرانية ، وكانت قبله تحت نجاشع

(١) ص ٣٢٢ .

(٢) ج ٢٢ ، ص ٢٣٤ - طبعة بيروت .

ابن مسعود السلمي ، فاستأذن عليه فأذن له ، وكان لا يزال يأتي أمراء البصرة فيمدحهم فيعطونه ويخافون لسانه ، فلما دخل على ابن عباس قال له : ما جاء بك إلي يا ابن فسوة ؟ فقال له : وهل عنك مقصر أو وراءك معدى ؟ جئتك لتعيني على مروءتي ، وتصل قرابتي ، فقال له ابن عباس : وما مروءة من يعصي الرحمن ، ويقول البهتان ، ويقطع ما أمر الله به أن يوصل ؟ والله لئن أعطيتك لأعينتك على الكفر والعصيان ، انطلق ، فأنا أقسم بالله لئن بلغني أنك هجوت أحداً من العرب لأقطعن لسانك !! ، فأراد الكلام فمنعه من حضر ، وجلسه يومه ذلك ، ثم أخرجه عن البصرة ، فوفد إلى المدينة بعد مقتل علي عليه السلام ، فلقي الحسن بن علي عليه السلام وعبد الله ابن جعفر عليها السلام ، فسألاه عن خبره مع ابن عباس عليه السلام ، فأخبرهما ، فاشتريا عرضه بما أرضاه ، فقال يمدح الحسن وابن جعفر عليها السلام ، ويلوم ابن عباس رضي الله عنهما :

أُتيتُ ابنَ عباسٍ فلم يقضِ حاجتي	ولم يَرَجُ معروفِي ولم يَخشِ منكري
حُبِسْتُ فلم أنطق بعدد الحاجة	وسدَّ خِصاصَ البيت من كل منظر
وجئت وأصوات الخصوم وراءه	كصوت الحمام في القلب المغوّر
وما أنا إذ زاحمت مصراع بابِه	بذي صولة باق ولا بِحَزَوْرٍ ^(١)
فلو كنت من زهران لم ينس حاجتي	ولكنني مولى جميل بن معمر
وبأت لعبد الله من دون حاجتي	شميلةٌ تلهو بالحديث المفتر
ولم يقترب من ضوء نار تحشُّها	شميلةٌ إلا ان تَصَلِّي بِمَجْمَر
تطالع أهل السوق ، والباب دونها	بسائلة الذَّقَرَى أسيل المُدْمَر ^(٢)
إذا هي همت بالخروج يردها	عن الباب مصراعاً منيف محير ^(٣)
فليت قلوصي عُريّت أو رحلتها	إلى حسن في داره وابن جعفر

(١) الحزور : الغلام إذا اشتد وقوي .

(٢) الذَّقَرَى : العظم الشاخص خلف الأذن . والمُدْمَر : العنق وما حوله .

(٣) وجدت بخط إسحاق الموصلي : مجبر . (مجبر : والمجير : المصهرج ، والحيار : الصهريج) .

إلى ابن رسول الله يأمر بالتقى وللدن يدعو والكتاب المطهر
إلى معشر لا يخفضون نعالهم ولا يلبسون السبب ما لم يخصر^(١)
فلما عرفت اليأس منه وقد بدت أيادي سبا الحاجات للتذكر
تسنت حرجوجاً^(٢) كان بُغَامَهَا أَحْبَبُ ابْنِ مَاءٍ فِي يَرَاعِ مَفْجَرِ
فما زلت في التسيار حتى أُنْخِثَهَا إِلَى ابْنِ رَسُولِ الْأُمَةِ الْمُتَخِيرِ
فلا تَدْعُنِّي إِذْ رَحِلْتَ إِلَيْكُمْ بَنِي هَاشِمٍ أَنْ تُصْدَرُونِي لِمَصْدَرِ
وهي قصيدة طويلة انتهى كلام الاصفهاني .



(١) السبب : كل جلد مدبوغ .

(٢) الحرجوج : الناقة الطويلة .

من علماء القبيلتين

ويمحسن أن نجلو للقارىء بعض صفحات مشرقة من حياة أعلام هاتين القبيلتين ، ولا نحاول الاستقصاء والحصر فذلك ليس في إمكاننا ، وإنما نريد أن نقدم باقة عطرة طيبة الأريج لنستنشق من ماضينا المجيد ما يكون حافزاً لنا لكي نصل الماضي بيمين الحاضر ، وما أعرضه سوى شذرات ومقتطفات موجزة حقاً عن علماء تنوعت معارفهم وخدموا الأمة في كل باب من أبواب العلم في عهدهم من حديث نبوي كريم ، وفقه وتاريخ ولغة وأدب ، وعسى أن نجد في شبابنا الواعي من يتجه لدراسة ماضينا دراسة عميقة الجذور متعددة النواحي .

* - أبو الجوزاء المحدث الزهراني :

هو أوس بن عبد الله الرُبَعي من ربعة الأزدي^(١) ، وم ربعة بن الفِطْرِيف الأصغر من نصر بن زهران ، محدث جليل من خيار التابعين ، ومن كبار المحدثين ، روى عنه أئمة الحديث ، البخاري وغيره ، وروى هو عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم ، وقد زخرت كتب الحديث بالرواية عنه ، وقال ابن حبان في كتاب « الثقات » ، كان عابداً فاضلاً ، وقد استشهد في وقعة الجاهم سنة ٨٣^(٢) هـ .

(١) « المعجالة في النسب » للحازمي - ٦٤ .

(٢) « تهذيب التهذيب » ١ - ٣٨٣ .

* - بشر بن عمر الزهراني :

هو بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة من كبار المحدثين ، روى عنه الجماعة ، ووصفه غير واحد بالثقة والصدق ، وتوفي في البصرة سنة ٢٠٧ هـ .

* - الخليل بن أحمد الفراهيدي الشباني الدوسي :

ولد سنة ١٠٠ في البصرة ، وفيها توفي سنة ١٧٥ هـ . عاش عيشة تقشف وزهدٍ وكان يحج سنة ويفزو سنة .

أدرك من العلوم والمعارف ما امتاز به على أهل عصره . قال النضر بن شميل : ما رأى الراؤون مثل الخليل . وقال ابن الأنباري : هو سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده ، والغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليقه « طبقات الأدباء » ص ٢٥ - والخليل هو شيخ سيويه في علم النحو ، وقد برع في علم الموسيقى فاخترع علم العروض في أوزان الشعر ، وهو أول من ألف معجماً للمفردات اللغوية رتبه على مخارج الحروف فابتدأ بحرف العين ، ومن ثم دُعي كتاب « العين » وصنف مصنفات أوصلها بعضهم إلى ٣٨ بقي منها بين أيدينا « العين » ورسالة « معاني الحروف » .

وقد ألف في ترجمته مؤلفات ، وُعدَّ من أساطين العلم وتوابغ العالم وكان سبب وفاته أنه دخل المسجد وهو يفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهل فهمه للعامة فصدمه إحدى السواري وهو غافل مستغرق في تفكيره .

(وانظر ترجمته في « معجم الأدباء » وفي غيره من كتب التاريخ فقل أن يخلو منها كتاب) .

* - سليمان بن جنادة الدوسي :

هو محدث روى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، ولعلماء الجرح والتعديل فيه مقال ، ومعروف أنهم - رحمهم الله - كثيرو التحري ، وحسب الرجل فضلاً رواية من ذكرنا عنه وهم من أئمة أهل الحديث .

* - سليمان بن داوود الزهراني :

هو أبو الربيع البصري الحافظ من كبار المحدثين ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود ، وغيرهم ، وأثنى عليه علماء الجرح والتعديل توفي سنة ٢٣٤ .

* - علي بن الحسن الدوسي اللقوي :

هو أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الدوسي الأزدي ، المعروف بكراع ، وكراع النمل ، لقب بذلك لقصره .

ولد بمصر حوالي الربع الثاني من القرن الثالث وتوفي سنة ٣١٠ - وله مؤلفات منها « المنجد » في فقه اللغة و « المنتخب » و « المنضد » و « المجرّد » و « الأوزان » و « المصحف » .

وكراع من أئمة اللغة المعروفين ، ومع أن «جل» مؤلفاته لا تزال مفقودة إلا أن أمهات كتب اللغة تحوي نقولاً كثيرة عنها .

ومن كتبه منه «المنجد» منه نسخ خطية منها ثلاث في دار الكتب المصرية ، واثنان في المتحف البريطاني ، وقد وصف الكتاب الدكتور أحمد مختار محمد في « مجلة مجمع اللغة العربية » (١) وانظر ترجمة كراع في « الفهرست » (٢) و « معجم الأدباء » (٣) و « أبناء الرواة » (٤) و « الأعلام » (٥) .

* - كعب بن سور الدوسي الفقيه القاضي :

هو كعب بن سور من فهم بن غنم من دوس ، من التابعين ومن الأعيان المقدمين في صدر الإسلام بعثه عمر (ض) قاضياً وعاملاً للبصرة ، وأقره عثمان فبقي إلى أن كانت وقعة الجمل بين علي وعائشة رضي الله عنها ، فاعتزل الفتنة فقليل لمائشة : إن خرج معك كعب لم يتخلف من الأزد أحد ، فركبت إليه

(١) ج ٢٣ ص ١٠٨/٩٣ .

(٢)

(٣)

(٤) ٢٤٠/٢ .

(٥) ٨٠/٥ .

وكلمته ، فأخذ مصحفه ونشره ، وخرج بين الصنفين يذكر الفريقين ويدعوهم إلى السلام والقتال ناشب "فجاءه سهم فقتله" (١) ، وذلك سنة ٣٦ هـ .

* - كثير بن زياد البرساني الزهراني :

حدث جليل روى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه . وقال فيه الإمام البخاري : ثقة ، وقال ابن حجر : له وصايا نافعة كقوله : بيعوا دنياكم بأخرتكم ترجوها جميعاً ، ولا تبيعوا آخرتكم بدنياكم تخسروها جميعاً (٢) .

* - أبو مخنف الأزدي الغامدي :

العالم المؤرخ وهو لوط بن يحيى (٣) بن مخنف بن سعيد بن سليم بن الحارث ابن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن سعد مائة بن غامد . وهو من أهل الكوفة في العراق ومن أشهر علماء السير والأخبار ، شيعي المذهب ، له مؤلفات كثيرة في الحوادث الاسلامية في القرنين الأول والثاني الهجري ، وقد نقل عنه الطبري في « تاريخه » أخباراً كثيرة .

وهو عند علماء الحديث غير ثقة ، ومن كتبه المطبوعة كتاب « صفين » وكتاب « أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي » ويرى بعض الباحثين ان المصنفات التي وصلت اليها منسوبة اليه وضعت في عهد متأخر عن زمنه ، أما أصح ما نسب إليه فهو ما أورده الطبري في تاريخه ، وقد روى عنه في أكثر من ٤٤١ مرة ، وأورد عنه أخباراً مطولة (٤) .

وقد توفي أبو مخنف سنة ١٥٧ هـ .

* - محمد بن بكر الزهراني المحدث :

محمد بن بكر بن عثمان البرساني البصري من برسان بن عمرو بن كعب من بني يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان من نصر بن زهران ، من علماء الحديث ، روى عن ابن جريج محدث مكة وغيره ، وروى عنه الامام احمد بن

(١) « الاعلام » ٨٣/٦ . (٢) « تهذيب التهذيب » ج ٨ ص ٤١٣ .

(٣) « نسب معد واليمن الكبير » لابن الكلبي - الورقة ٣٢٨ و « الاعلام » ٦ / ١١٠ .

(٤) « راجع فهرس « تاريخ الرسل والملوك »

حنبل ، ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم ^(١) ، بل روى عنه جماعة
المحدثين وصفه يحيى بن معين بأنه ثقة ظريف صاحب أدب ، وتوفي سنة ٢٠٤ هـ ^(٢)

* - محمد بن الحسن بن دُرَيْد الفهمي الدوسي :

ومن قبيلة دوس ، ثم من بني فَهْم بن غَنْم بن دوس الإمام اللقوي العالم
الجليل محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية بن حَنْم بن حاميّ بن جرو بن
واسع بن وهب بن سلمة بن حنم بن حاضر بن جشم بن ظالم بن أسد بن
عديّ بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس .

وكان أهله مقيمين في عُثْمَان ، وجدّه حمامي منسوب إلى قرية تدعى حَمَامَا
على ما ذكر صاحب « الفهرست » وقد خرج حمامي مع عمرو بن العاص في
سبعين راكب بعد وفاة النبي ﷺ حتى أوصلوه المدينة .

وولد ابن دريد سنة ٢٢٣ في محلة تدعى سكة صالح في مدينة البصرة ،
وبها نشأ وتعلّم .

وعندما حدثت ثورة الزنج سنة ٢٥٧ خرج إلى عُثْمَان ، وأقام هناك اثنتي
عشرة سنة ، ثم عاد إلى البصرة وأقام فيها زمناً ، حتى استدعاه الأمير
عبد الله بن محمد بن ميكال عامل كُؤَرِ الأهواز للخليفة المقتدر ، ليتولى
تعليم ابنه اسماعيل .

ثم تولّى ديوان الرسائل في بلاد فارس ، وكانت هذه البلاد تحت ولاية
ابن ميكال ، وفيه وفي ولده قال ابن دريد مقصوده المشهورة .

ولما عزل ابن ميكال وولده سنة ٣٠٨ انتقل ابن دريد من فارس إلى
بغداد ، فأجرى له الخليفة المقتدر في الشهر خمسين ديناراً . حتى توفي سنة
٣٢١ في بغداد عن عمر طويل حافل بالإنتاج الأدبي ، والنشاط الشعر ، فقد
خلّف تصانيف تعتبر من المصادر الأولى لدراسة اللغة وآدابها ، وفي أنساب

(١) : « الانساب » : ١٦٢ / ٢ و « اللباب » لابن الأثير

(٢) « تهذيب التهذيب » ج ٩ ص ٧٨

العرب وأخبارهم ، وتلقى العلم عنه تلاميذ أصبحوا فيما بعد من أئمة اللغة والأدب ومنهم :

- ١ - الأصبهاني صاحب « الأغاني » .
 - ٢ - القالي صاحب « الأمالي »
 - ٣ - المرزباني صاحب « معجم الشعراء » .
 - ٤ - النهرواني صاحب « المجلس الصالح » .
 - ٥ - المسعودي المؤرخ المعروف .
 - ٦ - ابن خالويه اللغوي .
 - ٧ - الرماني النحوي .
 - ٨ - أبو علي الفارسي النحوي اللغوي .
- وغير هؤلاء من أجلة العلماء .

ويصف أبو الطيب اللغوي ابن دريد بقوله (١) :

هو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين ، وكان أحفظ الناس ، وأوسمهم علماً ، وأقدرهم على شعر ، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامها في صدر خلف الأحمر ، وابن دريد . وقصّدر ابن دريد في العلم ستين سنة .

مؤلفاته : ألف ابن دريد طائفة من الكتب بقي منها :

- ١ - الإشتقاق - طبع مرتين أجودهما بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون
- ٢ - الأمالي - منه نسخة مخطوطة .
- ٣ - جهرة اللغة - من أشهر كتب اللغة وأقدمها ، طبعت في الهند .
- ٤ - صفة السرج واللجام - طبع في ليدن سنة ١٨٥٩ .
- ٥ - المجتبى - طبع في الهند سنة ١٣٤٢ .
- ٦ - الملاحن - طبع ثلاث مرات .
- ٧ - وصف المطر والسحاب - طبع مع « صفة السرج » في مجموعة

(١) « مراتب النحويين » ص ٨٤ .

« جَرَزَة الحاطب » ثم طبع مفرداً محققاً في دمشق سنة ١٣٨٢ هـ .
شعره : يقول تلميذه المسعودي في « مروج الذهب » : كان ابن دريد
ببغداد في زماننا ممن برع في الشعر ... وكان يذهب بالشعر كل مذهب ،
فطوراً يَجْزُل ، وطوراً يرق ، وشعره أكثر من أن نحصيه ، أو نأتي على
أكثره ، أو يأتي عليه كتابنا هذا .

وذكر القفطي أن شعره في خمس مجلدات وقيل أكثر من ذلك ^(١) وليس
هذا بمستغرب من عالم بدأ بقرض الشعر وهو ابن عشرين عاماً ، ومكث على
ذلك قرابة سبعين سنة ، فمن شعره :

ثوب الشباب عليّ اليوم بهجته وسوف تنزعه عني يد الكبر
أنا ابن عشرين ما زادت ولا نقصت إن ابن عشرين من شيب على خطر
ومن شعره مقصورته التي عني كثير من العلماء والأدباء بها شرحاً ومعارضة
وتحميماً ، وتوشيحاً ، وترجعت إلى اللغة اللاتينية ومن عني بدراستها الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار في كتاب مطبوع عنوانه « مقصورة ابن دريد » ، بحث
تاريخي أدبي مقارن .

وقد قام الأستاذ السيد محمد بدر الدين العلوي يجمع طائفة من شعر ابن
دريد ونشرها بعنوان « ديوان ابن دريد » طبع سنة ١٣٦٥ هـ .
ومن رقيق شعره :

أقول لورقاوين في فرع نخلة وقد طفل الإساءة أوجنح العصر
وقد بسطت هاتا لتلك جناحها ومال على هاتيك من هذه النحر
ليهنكما أن لم تراعا بفرقة وما دب في تشئت شملكما الدهر
فلم أر مثلي قطع الشوق قلبه على أنه يحكي قساوته الصخر
* - محمد بن عبدالله بن عمار الغامدي المحدث :

هو أبو جعفر محمد بن عبدالله بن عمار بن سودة الخرمي الغامدي من أهل

(١) « إنباه الرواة » : ١٠٠/٣ .

بغداد نزل الموصل ، كان أحد أهل الفضل والمتحقيقين بالعلم حسن الحفظ ، كثير الحديث ، روى عن عيسى بن يونس ، وسفيان بن عيينة ، ومن عاصرها وكان تاجراً أقدم بغداد غير مرة ، وجالس بها الحفاظ وذاكرهم وحدثهم ، روى عنه علي بن حرب الموصلي ويعقوب بن سفيان النسوي ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وجعفر الغرياني ومحمد بن محمد الباغندي ، وروى عنه الحسين بن ادريس الغزوي كتاباً في علل الحديث ومعرفة الشيوخ . وحكى ابن عمار قال : سألت المعافى بن عمران وقلت : اني اعطي دراهم ها هنا وآخذها ببغداد اشترى منها ، اجلب منها شيئاً وأبيعه فقال : تركت المسألة فلم أدر ما تقول حتى أعدت عليه فقال : ذهابك إلى بغداد ودخولك ببغداد أشد علي مما تسأل عنه ، وقال ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأزدي في كتاب « طبقات العلماء من أهل الموصل » . محمد بن عبد الله بن عمار القامدي من الأزدي كان فيها بالحديث ويعمل رجالاته ، جماعاً له ، سمع من هشيم وسفيان ابن عيينة وعبد الله بن ادريس ، ومحمد بن فضيل ، وعيسى بن يونس وأبي أسامة ويحيى بن سعيد القطان ووكيعة بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وأبي معاوية . وكانت ولادته سنة ١٦٢ ومات في سنة ٢٤٢ .

وقال أبو عبد الرحمن النسائي : محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ثقة صاحب حديث ^(١) ووصفه ابن حجر بأنه أحد الحفاظ الكثيرين وقال الخطيب : كان أحد أهل الفضل المحققين بالعلم ، حسن الحفظ كثير الحديث ، وكان تاجراً ^(٢) .

* - مسدد بن مسرهد الدوسي إمام أهل الحديث :

هو مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرَّهْدٍ بْنِ مُسَرَّبِلَ بْنِ مُلَيْتِكَ بْنِ جِرْوَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَسَدَ بْنِ شَرِيكَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ فُهْمَ بْنِ غَنَمَ بْنِ دُوسَ .

(١) الانساب للسماعني : ٤٠٦ . (٢) تهذيب : ٩ / ٢٦٥ .

وهو أول من صنف « المسند » في البصرة ، في الحديث النبوي ، وهو من مشايخ أئمة الحديث كالبخاري ومسلم وأحمد بن حنبل وغيرهم . وكان حافظاً حجة من الأئمة المصنفين الاثبات قال فيه أبو حاتم الرازي : في حديث مسدد عن يحيى بن سعيد عن عقبة أيضاً ، عن نافع عن ابن عمر كأنها الدنانير ، ثم قال كأنك سمعتها من في النبي ﷺ (١) (٢) .

وتوفي سنة ٢٣٨ هـ .

ومن أخبار دوس في الاسلام :

بما حفظ لنا التاريخ من أخبار دوس في الإسلام خبران يتعلقان بالخوارج أحدهما في أول العهد الأموي عندما استولى نجدة بن عامر الحنفي على اليمامة (٣) (فيما بين سنتي ٦٦ و ٦٩ هـ) والثاني في آخر العهد الأموي عند ثورة المختار ابن عوف السلمي الدوسي (١٢٩/١٣٠ هـ) فانضوت أكثر قبائل السراة تحت لوائه حتى قتل . والتاريخ لا يقبل المحاباة ، وتلك أيام مضت ، ولقي الذين عاشوها ما قدموا من خير أو شر .

يوم حُزاق الحروري :

بعث نجدة بن عامر الحنفي الحروري حُزاقاً أحد بني حنيفة يصدّق الأزد - بعد أن استولى على كثير من جزيرة العرب - فقتلته دوس ، قال عبد الملك بن مروان لابنة حُزاق : أقتلت دوس أباك ؟ ! قالت : قتلوه في الجبل ، ولو أصحروا ما قاموا له . فقال الحرز ابن أبي هريرة الدوسي : هم

(١) حذفنا من نسبه بعض أسماء غريبة يظهر أنها السقت بد ، ومن ثم كان مجالاً للتندر منذ عهد قديم فقد كان أبو نعم المحدث العالم الجليل يقول مازحاً عن نسبه: هذه رقية الدقرب !! والتخذ من هذا المزاح جداً حتى نقل صاحب التاج مادة سرهد : ان هذه الأسماء إذا كتبت وعلفت على محموم كانت من أنفع الرقى وجربت فكانت كذلك !! وهكذا يصبح المزاح جدّاً ، والخرافة حقيقة . (٢) « تهذيب » ١٠٨/١ .

(٣) فصلنا أخبار نجدة في كتابنا (ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد) ولا يزال مخطوطاً .

والله في السهل أقتل منهم في الجبل ، فقال لها عبد الملك : أنشديني ما قلت في أبيك فقالت :

أسألك ركبَانَ اليمامة هل رأوا حُزَاقًا؟ وعيني كالجبابة^(١) من القطر
فمن يفتنم أنعام فيح ومصمتا وقتل حُزَاقٍ لم يَزَلْ عالي الذكر
فإن لم أنل من دوس ثأري بفتية مصاليت لم يكسرهم حربُ الدهر
فإن قريشًا كان مقتل حازقي من أخوتهم^(٢) فاطلب به فاطر الحجر^(*)



(١) الجبابة : نفاخة تكون فوق الماء من قطر المطر .

(٢) تشير بهذا إلى أن قريشا حلفاء دوس .

(*) « النملق في أخبار قريش » - ٢٨١ - .

المختار بن عوف السليمي الدوسي

في آخر العهد الأموي بدأ الضعف في الدولة ، فبدأت أطرافها تسعى للانفصال عنها شيئاً فشيئاً ، وكان نفوذها في جزيرة العرب - وخاصة القسم الجنوبي البعيد عنها - ضعيفاً ، وصلتها به لا تعدو تعيين أمير أو والٍ تترك له الحبل على الغارب ، يتحكم في الرعية كيف يشاء . ولعل هذا من الأسباب التي دفعت رجلاً من أهل حضرموت يدعى عبد الله بن يحيى الكندي الذي عرف فيما بعد بلقب (طالب الحق) وقد رأى في اليمن جوراً ظاهراً وعسفاً شديداً ، وسيرة في الناس قبيحة (١) ، أن يكتب بعض مشاهير أهل البصرة يشاورهم في الخروج على الخلافة ، فوافقوه على رأيه ، وأتى إليه - في حضرموت - منهم أبو حمزة المختار بن عوف السليمي وبلج بن عقبة (٢) في رجال آخرين ، فكان أن قام عبد الله بن يحيى ومن معه فاستولوا على دار الإمارة بحضرموت ، وأخرجوا الأمير الأموي ، ثم ساروا إلى صنعاء فاستولوا عليها ، ثم على جميع بلاد اليمن ، وكان ذلك في سنة ١٢٩ فأقام عبد الله في اليمن ، وأرسل أبا حمزة وبلجاً وأبرهة بن الصباح في جيش إلى مكة ، وأمر أبا حمزة أن يقيم بككة ، ويوجه بلجاً إلى الشام ، فوصل هذا الجيش إلى عرفة والحجاج واقفون فيها في يوم عرفة ، فعقدت هدنة بين أمير مكة وبين

(١) « الاغانى » ٩٧/٢٠ .

(٢) سباه ابن إلياس الأزدى في « تاريخ الموصل » : بلج بن النسي الأزدى الحُدَاني . وفي موضع آخر : بلج بن عقبة السعدي (ص ١١١/١٠١) .

أبي حمزة إلى انقضاء الحج ، وبعد انقضائه هرب أمير مكة وهو عبد الواحد ابن سليمان بن عبد الملك بن مروان فقال فيه يعقوب بن طلحة الليثي :

زار الحجاج عصابةً قد خالفوا دينَ الإله ، ففرَّ عبد الواحد
ترك الإمارة ، والحلائلَ ، هارباً ومضى يُخَبِّطُ كالبعير الشارد
لو كان والده تحيّر أمّه لَصَفَّتْ خلائقَهُ بِعِرْقِ الوالد

ثم إن عبد الواحد جَهَّز جيشاً لمحاربة أبي حمزة - المقيم في مكة - بأمر الخليفة مروان بن محمد ، وبلغ عدد ذلك الجيش على ما يقول المدائني فيما نقله عنه الأصهباني ثمانية آلاف رجل ، غير أن هذا الجيش كما يصف المدائني : (تجار أغبياء ، لا علم لهم بالحرب ، فخرجوا في المصبغات والثياب الناعمة واللهو ، لا يظنون أن الخوارج شوكة ، ولا يشكّون أنهم في أيديهم) فسار أبو حمزة من مكة واستخلف أبرهة (إبراهيم) بن الصباح ولاقى الجيش في قديد ، الوادي الذي لا يزال معروفاً بين عُسفان وخليص للتمجّه إلى المدينة من مكة ، وكان ذلك في العشر الأول من صفر سنة ١٣٠ ، وأرسل إليهم بلج بن عقبة يدعوهم إلى السلم ، فجاءهم في ثلاثين ركباً ، وطلب منهم الكفّ عن القتال وقال لهم : (خَلُّوا لنا سبيلنا لنسير إلى من ظلمكم ، وجار في الحكم عليكم ، ولا تجعلوا حدثاً بكم ، فإننا لا نريد قتالكم) . وجرت بينه وبين رؤساء الجيش محاورّة طويلة ولكن هؤلاء صمموا على الحرب ، وأسمعوا بلجاً وأصحابه ما يكرهون وقالوا له : (إرجع إلى أصحابك ، فليس بيننا وبينكم إلا السيف) فرجع فأمر أبو حمزة أصحابه بالكفّ عن القتال ، إلاّ يبدأوا به . فلما بدأ جيش أهل المدينة أمر أبو حمزة أصحابه بالقتال ، فكانت الهزيمة على أهل المدينة ، فقتل منهم ٢٢٣٠ رجلاً ، وانهزم باقيهم فمنع أبو حمزة أصحابه من اتباع المنهزمين ، وسار بلج إلى المدينة فدخلها بغير قتال ، ورجع أبو حمزة إلى مكة ، وكان رئيس شرطته رجلاً من آل سراقه من بني عديّ ، فكان أهل المدينة يقولون :

(لمن الله الشَّرَاقِي ، ولعن بَلَنْجَا المِراقِي) . وقالت إحدَى نِوائِحِ المِدينَةِ :

ما لِلزَّمانِ ومالِيَةٍ ؟ أَفَنُتُّ 'قُدَيْدُ' رِجالِيَةٍ
فَلأُبَكِّينَ سِريرة ولأُبَكِّينَ عِلالِيَةٍ
ولأُبَكِّينَ إذا خَلو ت مع الكلابِ العاويَةِ
ولأُنثِيَنَ على 'قُدَيْد' سَدَ بِسوءِ ما أَبْلايَةِ

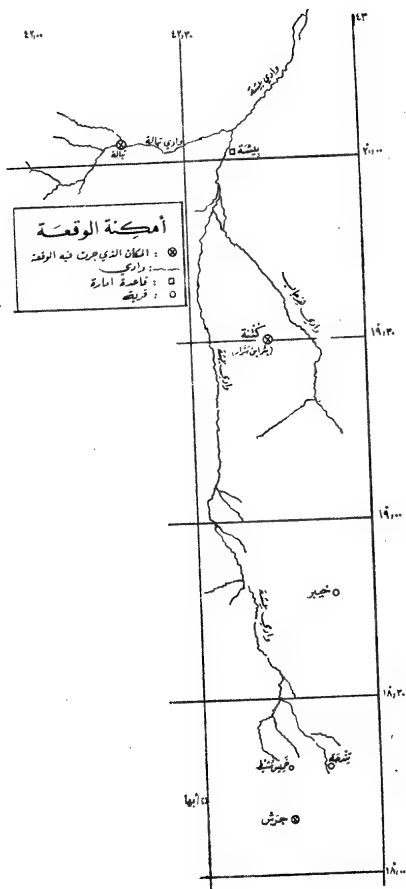
ثم إن أبا حمزة سار إلى المِدينَةِ ، في سَنَةِ ١٣٠ هـ ، وبِعثَ بَلْجَا إلى مِلاقاةِ جيشِ اِنتِخبِهِ مِروانَ من عِسكرِهِ ، وبِعثَهُ بِعد أن جَهِزَهُ أَحسَنَ جِهازٍ ، وجادَلَهُ بِالعِطاءِ بِقيادةِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عِطِيَةِ في ٤٠٠٠ آلافِ رِجُلٍ ، فَسارَ بَلْجُ في ٦٠٠ رِجُلٍ ، فَكانَ اللِّقاءُ بِوادي القِري ، وَكانَتِ الهِزِيمَةُ على بَلْجٍ حيثُ قُتِلَ ، وقُتِلَ أَكثَرُ أَصْحابِهِ .

وعادَ أَبُو حِزَّةَ إلى مَكَّةَ فواصلَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عِطِيَةِ المِسيرَ إِلَيْهِ مارِئاً بِالمِدينَةِ وأجْرى فيها مِناوِشاتٍ ، ولما وَصَلَ إلى مَكَّةَ جَعَلَ جِيشَهُ فِرْقَتَيْنِ ، فِرْقَةُ في الأَبْطَحِ وفِرْقَةُ في أَسْفَلَ مَكَّةَ ، وصارَ هُوَ في هِذِهِ الأَخِيرَةِ بِإِزاءِ أَبِي حِزَّةَ ، وَقابَلَ الفِرْقَةَ الَّتِي بِالأَبْطَحِ أَبرَمَةَ بْنِ الصِّباحِ في ثَمانيِّ فارِسا فَهَزَمَها إلى عَقِبَةِ مَنى ، ثُمَّ أَعادَةَ الكُرَّةَ ، فَكَمَنَ رِجُلٌ مِنْها لِأَبرَمَةَ وَكانَ على جِبلِ دِمَشقٍ ، كَمَنَ لَهُ عِنْدَ بَثْرِ مِيمونَ فَقتَلَهُ فَانْهَزَمَ أَصْحابُهُ فَتَبِعَهُمُ أَهْلُ الشَّامِ يَقاتِلونَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا المَسْجِدَ .

أما أَبُو حِزَّةَ فَقَدَ التَّقَى بِابْنِ عِطِيَةِ في أَسْفَلَ مَكَّةَ ، وَقَدَ خَرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ مَعَ ابْنِ عِطِيَةِ فَقَتَلَ أَبُو حِزَّةَ على فِمْ الشَّعْبِ ، وَقَتَلَتْ مَعَهُ امْرَأَتَهُ ، وَهِيَ تَرْتَجِزُ وَقُولُ :

أنا الجُعَيْدَاءُ ، وَبِنتُ الأَعْلَمِ مَنْ سَالَ عَنِ إِسْمِي فإِسمِي مَرَّيْمُ
بِغَتِ سِواريَّ بِسِيفٍ مِخْذَمُ

فانْهَزَمَ أَصْحابُ أَبِي حِزَّةَ ، وَأَسَرَ أَهْلُ الشَّامِ مِنْهُمُ أَرْبِعاةَ فَقالَ لَهُمُ ابْنُ



عطية : ويلكم ما دعاكم إلى الخروج مع هذا ؟ قالوا : ضَمِنَ لنا الكنة ،
- يريدون الجنة وهي لغتهم - فقتلهم ، وصلب أبا حمزة وأبرهة على فم
شعب الخيف وبعث برأس أبي حمزة إلى مروان .

وخرج ابن عطية إلى الطائف فأقام بها شهرين ثم سار إلى اليمن ، وسار
عبد الله بن يحيى من صنعاء لملاقاة ابن عطية في نحو من ثلاثين ألفاً ، فنزل
ابن عطية تبالة ، ونزل عبد الله - ويلقب طالب الحق ، والأعور -
كَبْتَنَةَ^(١) ، فكانت المعركة ، ووقعت الهزيمة على الأعور ، فسار إلى
جُرُش ، فكانت المعركة الفاصلة حيث قتل الأعور وقتل أكثر جنده^(٢) ،
وانتهى أمره .

ومن المؤرخين من يرى أن المختار الأزدي هو أول من كان يقوم بالدعوة
للثورة ، قال ابن إياس في « تاريخ الموصل »^(٣) .

كان أول أمر أبي حمزة المختار بن عوف الأزدي (انه كان) يوافي كل
سنة ، يدعو الناس إلى الخلاف على مروان بن محمد ، فلم يزل كذلك حتى وافى
عبد الله بن يحيى في آخر سنة ثمان وعشرين ومائة فقال : يا رجل ، أسمع
كلاماً حسناً ، وأراك تدعو إلى حق ، فانطلق معي فإني رجل مطاع في قومي
فيخرج به حتى ورد حضرموت ، فبايعه أبو حمزة على الخلافة ودعا إلى خلاف
مروان .

وخرج مع أبي حمزة السلمي جابر بن جبلة بن عبيد بن ليبد بن مجاسر بن
سلمية بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران
يجميع بطون نصر بن زهران : اليعمد ، وبني الحارث الغطريف وبني

(١) في مخطوطة « تاريخ خليفة » : (كمدة) . وفي مطبوعة « الأغاني » : (كسته)
وكنته وادروا يزال معروفاً يقع بين تبالة وجُرُش .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ٤١٦ .

(٣) ص - ٧٧ - .

طمثان ، ومعولة ، وبني نخد وغيرهم من بطون نصر بن زهران ، وسليمة
وممن ابني مالك بن فهم ، وغيرهم من ولد مالك بن فهم . اهـ .

بقيت كلمة حول المختار من حيث الاعتقاد ، فهو في نظر أهل السنة
والجماعة من الخوارج ، وفي رأي الإباضية من الأئمة ، والرجل قدم على ما قدّم ،
ولا يعنيننا أمره ، ولكن الذي نحب أن نلفت إليه نظر القاريء أنه معدود
من الخطباء البلغاء ، وها هو أنموذج من خطبه التي كان يرتجلها بعد حذف
عبارات الشتم والوقعة في بعض الخلفاء منها :

١ - رقى المنبر محمد الله وأثنى عليه وقال : أتعلمون يا أهل المدينة أنا لم
نخرج من ديارنا وأموالنا أشرأ ولا بطراً ولا عبثاً ولا لهواً ولا دولة ملك نريد
أن نحوض فيه ، ولا نأثر قدیم نيل منّا ، ولكننا رأينا مصابيح الحق قد
عُطِلَّت وعُتِفَ القائل بالحق وقتل القائم بالقسط ضاقت علينا الأرض بما
رحبت ، وسمعنا داعياً يدعو إلى طاعة الرحمن ، وحكم بالقرآن ، فأجبنا داعي
الله ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض ، فأقبلنا من قبائل شتى ، النفر
منا على بعير واحد عليه زادهم وأنفسهم ، يتعاورون لحافاً واحداً قليلون
مستضعفون في الأرض فأوانا الله وأيدنا بنصره ، وأصبحنا والله بنعمته إخوانا
ثم لقينا رجالكم بقديد فدعوناهم إلى طاعة الرحمن وحكم بالقرآن ، ودعونا
إلى طاعة الشيطان وحكم مروان وآل مروان شتان لعمر الله ما بين الغي
والرشد ثم أقبلوا يهرعون ويذفئون قد ضرب الشيطان فيهم يجرانه وغلت
بدمائهم أراجله وصدق عليهم ظنه ، وأقبل أنصار الله عصائب وكتائب
بكل مهنئ ذي رونق ، فدارت رحانا واستدارت رحاهم ، بضرب يرتاب
منه المظلون ، وأنتم يا أهل المدينة إن تنصروا مروان وآل مروان يُسَحِّمَ
الله بعذاب من عنده ، أو بأيدينا ويشف صدور قوم مؤمنين . يا أهل المدينة !
من أولكم خير أول وآخركم شر آخر يا أهل المدينة ! الناس منّا ونحن منهم
إلا مشركاً عابداً وثناً أو كافراً من أهل الكتاب أو إماماً جائراً ، يا أهل
المدينة ! من رغم أن الله تعالى كلّف نفساً فوق طاقتها ، أو سألها عما لم

يؤتها فهو لله عدوّ ولنا حرب . يا أهل المدينة ! أخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله تعالى في كتابه على القوى على حبه للضعيف ، فجاء التاسع وليس له منها ولا سهم واحد ، فأخذ جميعاً لنفسه مكابراً محارباً لربه ؟! ما تقولون فيه وفي من عاونوه على فعله؟ يا أهل المدينة بلغني أنكم تنتقصون أصحابي قلتُم : هم شباب أحداث وأعراب جفاة ! ويحك يا أهل المدينة وهل كان أصحاب رسول الله ﷺ إلا شباباً أحداثاً ، شباباً والله مكتهلون في شبابهم ، غضيضة عن الشر أعينهم ، ثقيلة عن الباطل أقدامهم ، قد باعوا أنفساً تموت غداً بأنفس لا تموت أبداً ، قد خلطوا كلالهم بكلالهم وقيام ليلهم بصيام نهارهم ، منحنية أصلابهم على أجزاء القرآن ، كلما مروا بآية خوف شهقوا خوفاً من النار وإذا مروا بآية شوق شهقوا شوقاً إلى الجنة ، فلما نظروا إلى السيوف قد انتضيت وإلى الرماح قد أشرعت ، وإلى السهام قد فرقت وأرعدت الكتيبة بصواعق الموت استخفوا وعيد الكتيبة عند وعيد الله ، ولم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتيبة ، فطوبى لهم وحسب مأبٍ فكم من عين في منقار طائر طالما بكى صاحبها من خشية الله ، وكم من يد قد أبينت عن ساعدها طالما اعتمد عليها صاحبها راعماً ومساجداً . أقول قولي هذا واستغفر الله من تقصيرنا وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ^(١) .

٢ - وفيما رواه الطبري ^(٢) قال :

أبو حمزة قد أحسن السيرة في أهل المدينة ، حتى استمال الناس ، وسمع بعضهم كلامه في قوله : من زنى فهو كافر . قال : وخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل المدينة مالي رأيت رسم الدين فيكم باقياً ، وآثاره دارة لا تقبلون على عظة ، ولا تفقهون من أهله حجة قد بليت فيكم جدته ، وانطلمست عنكم سنته ، ترون معروفه منكراً والمنكر من غيره معروفاً إذا انكشفت لكم

(١) « الأغاني » ٢٠ / ١٠٣ .

(٢) « الأغاني » : ٢٠ - ١١٥ .

العبر ، واوضحت لكم النذر ، عمت عنها أبصاركم ، وصمت عنها أسماعكم ،
 ساهين في غمرة ، لاهين في غفلة ، تنبسط قلوبكم للباطل إذا نشر وتقبض عن
 الحق إذا ذكر ، مستوحشة من العلم ، مستأنسة بالجهل ، كلما وقعت عليها
 موعظة زادتها عن الحق نفوراً ، يحملون منها في صدوركم كالحجارة أو أشد
 قسوة من الحجارة ، لم تلتن لكتاب الله الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعاً
 متصدعاً من خشية الله ! يا أهل المدينة : ما تفني عنكم صحة أبدانكم إذا
 سقمت قلوبكم ، إن الله قد جعل لكل شيئاً غالباً يقاد له ويطيع أمره ،
 وجعل القلوب غالبية على الأبدان فإذا مالت القلوب ميلاً كانت الأبدان لها
 تبعاً ، وإن القلوب لا تلتين لأهلها إلا بصحتها ولا يصححها إلا المعرفة بالله
 وقوة النية ونفاذ البصيرة ، ولو استشعرت تقوى الله قلوبكم لاستعملت بطاعة
 الله أبدانكم ، يا أهل المدينة : داركم دار الهجرة ومثوى رسول الله ﷺ لما
 نبت به داره ، وضاق به قراره ، وآذاه الأعداء ونجهم له ، فنقله إلى قوم
 لعمرى لم يكونوا أمثالكم متوازين مع الحق على الباطل ، وغتارين للأجل
 على العاجل ، يصبرون للضراء رجاء ثوابها ، فنصروا الله وجاهدوا في سبيله
 وآووا رسول الله ﷺ ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ، وآثروا الله
 على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة . قال الله تعالى لأمتهم ، ولئن اهتدي
 بهداهم : (وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ فَإِنَّكَ لَهُ الْفَلْحُونَ) وأنتم أبناؤهم ومن
 بقي من خلفهم ، تتركون أن تقتدوا بهم أو تأخذوا بسنتهم؟ عمي القلوب صم
 الأذان ، إتبعتم الهوى فأرداكم عن الهدى ، وأسهاكم ، فلا مواعظ القرآن
 تزجركم فتزجروا ولا تعظكم فتمتنبوا ولا توقظكم فتستيقظوا ، ليس الخلف
 أنتم من قوم مضوا قبلكم ما سرتهم بسيرتهم ولا حفظتم وصيتهم ، ولا احتذيتهم
 مثالمهم لو شئت عنهم قبورهم فعرضت عليهم أعمالكم لمحبوا كيف صرف
 المذاب عنكم .

من شعراء زهران وغامد

مذا موضوع متسع الجوانب ، وحسي أن أسرد أسماء من عثرت عليه من شعراء القبيلتين ، وقد الخص بعض التراجم وأورد شيئاً من الشعر من أمهات كتب الأدب مثل كتاب « الأغاني » إذ لا ينبغي لكتاب يؤلف عن أية قبيلة أن يخلو من شعرها ، والشعر - كما قيل - ديوان العرب .

ولن يعدم هذا الجانب المهم في تاريخ هاتين القبيلتين من يتصدى لدراسته دراسة وافية ولن تكون وافية ما لم يكن الدارس نفسه من القبيلة نفسها .

* - أبو ظبيان الأعرج الغامدي :

(تقدمت ترجمته ص ٢٨١) .

* - أبو عبَّيس الشاعر :

جاهلي من بني مبدول^(١) من منهب بن غنم بن دوس ذكره ابن دريد في « الاشتقاق » وذكره ابن الكلبي في « النسب » وابن ماكولا في « الإكمال » .

* - الأشر الحماصي الدوسي : شاعر ذكره الأمدى وابن ماكولا وغيرهما .

* - الأغلب بن نباتة :

الدوسي الأزدي ذكره الأمدى في كتاب « المؤلف والمختلف^(٢) » وقال : لم أر له ذكراً في أشعار الأزد ، وأظنه إسلامياً متأخراً . وأورد من شعره :

ولست بذى قلبين قلت مشيع وقلب إذا ما أرعد القوم أرعدا

(١) ص ٥٠٥ . (٢) ص ٢٤ تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج .

ولكنّ قلبي قلبٌ أغلب بأسلٍ إذا انصَلَّتْ عنه الليالي تمرّداً
 كمثّل المدّاكِ أو كصخرة عاقلٍ وآةٍ أبَت في القرب إلا توقداً
 المداك : حجر يسحق عليه الطيب . عاقل : جبل . الوآة : الشديدة .
 * - جذية الأبرش الملك :

وهو من فهم بن غنم بن دوس ، ذكر الأمدى ^(١) أنه كان شاعراً ،
 وأورد من شعره :

رُبِّمَا أَوْفَيْتَ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ
 فِي قُتُوٍّ أَنَا كَالِئْهُمُ فِي بِلَايَا عَوْرَةٍ بَاتُوا
 ثُمَّ أَتَيْنَا غَائِبِينَ مَعَا وَأَنَاسُ بَعْدَنَا مَاقُوا
 لَيْتَ شَعْرِي مَا أَمَانَهُمْ نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهْمَ فَاتُوا
 وقال : ولجذية في كتاب الأسد أشعار .

وأورد صاحب « خزانة الأدب » هذه الأبيات وشرحها .

* - جندب بن طريف الشاعر :

وهو من منهب من دوس ذكره ابن الكلبي في « الجهرة » وغيره .
 * - حاجز الزهراني الأزدي :

نسبه : حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخثم بن عبد الله بن ذهل بن
 ابن مالك بن سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران .

وهو حليف لبني مخزوم بن يقظة بن مرة - من قريش - وفي ذلك يقول :
 قومي سلامانُ ، إذ ما كنت سائلة وفي قريش كريم الحليف والحسب
 إني متى أدعُ مخزوماً تري عَنَقاً لا يرعشون لضرب القوم من كتب
 يدعَى المغيرةُ في أولى عديدهم أولاد مرأسة ، ليسوا من الذنب

(١) « المؤلف » - ٢٩ - . (٢) ٥٦٧/٤ .

(*) نقلت هذه الترجمة من « الأغاني » وفيها كثير من الأخطاء المطبعية والتحريرية ، والاختلال
 في أوزان بعض الأبيات .

صفته : شاعر جاهلي مُقِلٌ ، ليس من مشهوري الشعراء ، وهو أحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب ، ومن كان يسبق الخيل عدّواً على قدميه . ومن أخباره في ذلك : أفزغتني خنعم فزوت زوات استفتني الخيل ، واضطف أمامي ظبيان ، فجعلت أنهنّسها بيدي عن الطريق لضيقه ، ومنعاني أن أتجاوزهما في العدو لضيق الطريق ، حتى اتسع ، فسبقتها ، وسئِلَ : هل جارك أحد في العدو ؟ فقال : ما رأيت أحداً جاراني إلا أطيلس أعثّير من البقوم^(١) ، فقد عدّونا معاً فلم أقدر على سبقه .

من أخباره وشعره :

* - أغار والده عوف بن الحارث على بني هلال بن عامر بن صعصعة ، في يوم مظلم ، فقال لأصحابه : انزلوا حتى أعتبر لكم ، فانطلق حتى أتى صرماً من بني هلال ، وقد عصب يد فرسه عصابة ليظلم فيطمعوا فيه ، فلما أشرف عليهم استرابوا به فركبوا في طلبه ، وانهمز من بين أيديهم ، وطمعوا فيه ، فهجم بهم على أصحابه بني سلامان ، فأصيب يومئذ بنو هلال ، وملا القوم أيديهم من الغنائم ، وفي ذلك يقول حاجز :

صباحك ، واسمي منّا أماما تحيةً وامقٍ ، وعمي ظلاما
برهرةً يحار الطرف فيها كحفّة تاجرٍ ، شدّت خيتاما
فإن تمس ابنه السهمي منا بعيداً لا تكلمنا كلاما
فإنك لا محالة أنت تريني ولو أمست جبالكم رماما
بناجية القوائم عيسجور تدارك نبيها عاماً فعاما
سلي عني إذا اغبرت جمادى وكان طعام ضيفهم الثماما
ألسنا عصمة الأضياف حتى يضحى ما لهم نفلا تواما
أبي ربّع الفوارس يوم داج وعمي مالك وضع السهاما
فلو صاحبتنا لرضيت منّا إذا لم تغبق المائة الغلاما

(١) البقوم بطن من الأزد من ولد باقم - واسمه عامر - بن حولة بن المنو بن الأزد .
« الأغاني » ١٢ / ٤٧ - طبعة الساسي .

* - يعني بقوله وضع السهام أن الحارث بن عبد الله بن بكر بن يشكر ابن مبشر بن صعقبة بن دهمان بن نصر بن زهران كان يأخذ من جميع الأزدي إذا غنموا الربيع ، لأن الرئاسة في الأزدي كانت لقومه ، وكان يقال لهم الفطاريق ، وهم أسكنوا الأزدي بلد السراة ، وكانوا يأخذون للمقتول منهم ديتين ، ويعطون غيرهم دية واحدة إذا وجبت عليهم ، فغزتهم بنو فقيم بن عدي بن الذليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فظفرت بهم ، فاستغاثوا ببني سلامان فأغاوهم حتى هزموا بني فقيم ، وأخذوا منهم الغنائم ، وسلبوهم ، فأراد الحارث أن يأخذ الربيع - كما كان يفعل - فمنعه مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان - وهو عم أبي حاجر - وقال : هيهات ترك الربيع غدوة ، فأرسلها مثلها . فقال له الحارث : أترك يا مالك تقدر أن تسود ؟ فقال : هيهات الأزدي أن يمنع من ذلك ! فقال : أعطني ولو جعبا - والجعب البعير في لغتهم - لئلا تسمع العرب أنك منعتني . فقال مالك : فمن ساعيا أفر . ومنعه الربيع ، فقال حاجر في ذلك :

ألا زعمت أبناء يشكر أننا برهمم بأؤوا هنالك فاضل
ستنعنا منكم ومن سوء صنعكم صفائح بيض أخلصتها الصياقل
وأسر خطي ، إذا هز عاسل بأيدي كاهجريتها القبائل

* - وجمع حاجر ناسا من فهم وعدوان ، فدلّهم على خشمهم ، فأصابوا منهم غيرة ، وغنموا ما شاؤوا ، فبلغ حاجر أنهم يتوعدون ويرصدونه فقال :

وإني من إرعادكم وبروقكم وإيعادكم بالقتل صم مسامي
وإني دليل ، غير مخفي دلالي على ألف بيت جدّهم غير خاشع
ترى البيض يركض الهاسد بالضحي كذا كل مشبوح الذراعين تازع
على أي شيء ، لا أبا لأبيكم تشيرون نخوي ، نخوكم بالأصابع

* - أغارت خشم على بني سلامان ، وفيهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وقد استنجدت به خشم على بني سلامان ، فالتقوا واقتتلوا ، فطعن عمرو

ابن معد يكره حاجزاً، فأنفذ فخذهُ، فصاح حاجز : يا آل الأزد !!
فندم عمرو ، وقال : خرجت غازياً وفجعت أهلي ، وانصرف ، فقال عزيل
الختيمي يذكر طعنة عمرو حاجزاً :

أعجز حاجز منا وفيه مثلثة كحاشية الإزار
فعرّ عليّ ما أعجزت مني وقد أقسمت لا يضربك ضار

فأجابه حاجز :

إن تذكروا يوم القري فإنه بواءٌ بأيام كثيرٍ عديدها
فنحن أبحنا بالشخيصة واهنا جهاراً فحشنا بالنساء نقودها
ويوم كراءٍ قد تدارك ركضنا بني مالكٍ والحيلُ صُغرُ خدودها
ويوم الأراكات اللوائي تأخرتُ سراًة بن لهبان يدعو شريدُها
ونحن صَبَحْنَا الحيَّ يوم تَسُومَةِ بلهومةٍ يهوي الشجاع ويُبدُها
ويوم سَرُومٍ قد تركنا عصابةً لدى جانب الطرفاء حُمرأ جلودها
فما رَغمتُ حلقاً لأمرٍ يصيبُها من الدالِّ إلا نحن رَغماً نزيدُها

* — بينما حاجز في بعض غزواته إذ أحاطت به خثعم ، وكان معه بشير
ابن أخيه . فقال له : يا بشير ما تُشير ؟! فقال : دعهم حتى يشربوا ويقفلوا
ويعضوا ، ونمضي معهم ، فيظنوننا بعضهم . ففعلوا ، وكانت في ساق حاجز
شامةٌ ، فنظرت إليها امرأة من خثعم ، فصاحت : يا آل خثعم هذا حاجز ! .
فطاروا يتبعونه ، فقالت لهم عجوز منهم كانت ساحرة : أكفيكم سلاحه
وعَدُوَّهُ . فقالوا : لا نريد أن تكفينا عَدُوَّهُ ، فإنَّ معنا عَوْفاً وهو يعدو
مثله ، ولكن اكفينا سلاحه . فسحرت لهم سلاحه ، وتبعه عوف بن الأغرَّ
ابن همام بن الأسر بن عبد الحارث بن واهب بن مالك بن صعب بن غنم بن
الفَزَعِ الخثيمي حتى قاربه ، فصاحت به خثعم : يا عوف إرم حازم . فلم
يُقدِّم عليه وجَبْن ، ففضبوا وصاحوا : يا حاجز لك الذمام فاقتل عَوْفاً
فإنه قد فضحنا ، فنزع في قوسه ليرميه فانقطع وترُّه ، لأن المرأة الخثيمية

كانت قد سحرت سلاحه، فأخذ قوس بشير ابن أخيه فنزع فيها فانكسرت،
وهربا من القوم، ففاتاهم، ووجد حاجز بعيراً في طريقه فركبه، فلم يسير
في الطريق الذي يريد، ونحاً به نحو خشم، فنزل حاجز عنه، فمر
فنجاً، وقال في ذلك :

فَدَيْ لَكَ رَجُلِي أُمِّي وَخَالِي بِسَمِيكَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْأَثَابِ
أَوَّانِ سَمِعْتُ الْقَوْمَ خَلْفِي كَأَنَّهُمْ حَرِيقُ أَبَايَ فِي الرِّيحِ الثَّوَابِ
سِوْفَهُمْ تَقْشَى الْجَبَانَ، وَنَبْلَهُمْ يَضِيءُ لَدَى الْأَقْوَامِ نَارَ الْحَبَابِ
فَغِيرَ قِتَالِي فِي الْمَضِيقِ أَغَانِي وَلَكِنْ صَرِيحَ الْعَدُوِّ غَيْرَ الْأَكَاذِبِ
نَجُوتِ نَجَاءً، لَا أَبْيَكُ تَبَشُّهُ وَيَنْجُو بِشِيرِ نَجْوِ أَزْعَرَ خَاضِبِ
وَجَدْتُ بِعَيْرًا هَامِلًا فَرَكْبَتُهُ فَكَادَتْ تَكُونُ شَرَّ رَكْبَةِ رَهَابِ

* - اجتاز قوم حجاج بن الأزد ببني هلال بن عامر بن صعصعة، ففرهم
ضمرة بن ماعز، سيد بني هلال فقتلهم هو وقومه، وبلغ ذلك حاجزاً فجتمع
جمعاً من قومه وأغار على بني هلال فقتل فيهم وسبى منهم، وقال في ذلك
يخاطب ضمرة بن ماعز :

يَا ضَمْرُ، هَلْ نَلْنَاكَ بِدِمَائِنَا أَمْ هَلْ حَذَوْنَا نَعْلَكَ بِمِثَالِ
تَبْكِي لِقَتْلِي مِنْ 'فَقِيمٍ قَتَلُوا فَالْيَوْمِ تَبْكِي صَادِقًا لَهْلَالِ
وَلَقَدْ شَفَانِي أَنْ رَأَيْتُ نِسَاءَكُمْ يَبْكِينَ مَرْدُفَةً عَلَى الْأَكْفَالِ
يَا ضَمْرُ إِنَّ الْحَرْبَ أَضَحَّتْ بَيْنَنَا لَقَعَتْ عَلَى الدِّكَاءِ بَعْدَ حِيَالِ

* - كان حاجز - مع غاراته - كثير الفرار، لقي عامراً فهرب منهم
فنجاً وقال :

أَلَا هَلْ أَتَى ذَاتَ الْقَلَانِدِ فَرْتِي عَشِيَةً بَيْنَ الْحَزَنِ وَالنَّجْدِ مَنْ يَعْرِ
عَشِيَةً كَادَتْ عَامِرٌ يَقْتُلُونِي لَدَى طَرَفِ السَّلَامِ^(١) رَاغِيَةَ الْبَكْرِ
فَمَا الظِّيْ أَخْطَطَ خَلْفَهُ الصَّقْرُ رَجُلَهُ وَقَدْ كَادَ يُلْقِي الْمَوْتَ فِي خَلْفَةِ الصَّقْرِ

(١) في المعجم (١٠٢١ / ٤) أرى عرفاً للماء .

بثلي غداة القوم بين مقنع وآخر كالسكران، مرتكز يفري
وفر من خشم وتبعه المرقع الحشمي ثم الأكلبي، ففاتته حاجز وقال في ذلك:

وكأنما تبع الفوارس أربنا أو ظلي رابية خفافا أشبا
وكأنما طردوا بذئ غراته صدعا من الأروى أحن مكلبا
أعجزت منهم والأكف تنالني ومضت حياضهم وآبوا خبيبا
أدعو شنوءة غشها وسمينها ودعى المرقع يوم ذلك أكلبا
وقال يخاطب عوض أمسى :

أبلغ أميمة ، عوض أمسى بزنا سلبا وما ان سرها ان تسكبا
لولا تقارب رأفة وغيونها حشا مصعد أو مصوبا
* ومن شعر حاجز :

ألا علّاني قوم نوح النوادب وقبل بُكاء المعولات القرائب
وقبل ثوائي في تراب وجندل وقبل نشور النفس فوق الترائب
فإن تأتني الدنيا بيومي فجاءة تجدني وقد قضيت منها مآربي

* - خرج حاجز في بعض أسفاره فلم يعد ، ولا عرف له خبر ، فكانوا
يرون أنه مات عطشا ؛ أو ظل فقالت اخته ترثيه :

أحيى حاجز ، أم ليس حيا فيسلك بين جندف والبهيم^(١)
فيشرب شربة من ماء ترج فيصدر مشية السبع الكلم

الحارث بن الطفيل الدوسي الشاعر :

فسبه : هو الحارث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو
ابن فهم بن غم بن دوس بن عبد الله بن عدثان بن عبيد الله بن زهران .

(١) وكذا في « معجم البلدان » ٨٣٥/١ .

من أخباره وشعره : هو شاعر فنارس من غضرمي شعراء الجاهلية والإسلام : وأبوه الطفيل بن عمرو شاعر أيضاً ، وهو أول من وفد من دوس على النبي ﷺ فأسلم ، وعاد إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام .
وله يذكر حرب دوس مع بني الحارث (١) :
يا دارُ منْ ماويَ بالسَّهْبِ بنيت على خطب من الخطب
وتقدمت القصيدة :

* - حُجَيْتَةُ الدوسي - أحد بني دوس بن عُذْثَان بن عبدالله بن زهران ذكر الأُمدي (٢) من شعره قوله في بني يشكر بن مبشر من الأزد :
كأنا بالصَّيْدِ فجائبيهِ على آثار يشكر لوح نار
وسال الخِلَطَاتُ بشعب عبدٍ نجيعاً مثلَ حنَّاءِ الجواري
* - حفص بن دَهْشَم من سليم من فهم ، شاعر جاهلي ذكره في كتاب « النسب الكبير » .

* - ربيعة بن مُهْرَب من بني كبير من غامد شاعر جاهلي ذكره أبو عبيد وابن دريد (٣) وغيرهما .

* - زهير الغامدي : أورد له ياقوت (٤) من الشعر :
اعاذل منا المصلتون خلاهم كأنا وإياهم بدوقة لاعب
أتيناهم من أرضنا وسماننا وأنى أتى للحجر أهل الأخاشب
وقال :

أفي أن طلبنا أهل جرم يجرهم زففتهم كما زف النعام والنوافر
حديث أأنا عن ثوام وأهلها بني عامر ، وأودعتنا الأساورُ
فإني زعيمٌ ان تعود سيوفنا بأيماننا كأنهم مجازو
ثوام : ثنية في ديار الإواس بن الحجر .

(١) « الأغاني » ج ١٢ ص ٥٤ - طبعة السامي . (٢) : « المؤلف » ص ١٦
(٣) « الاشتقاق » ٤٩٤ . (٤) « معجم البلدان » - ثوام - دوقة -

وقال ياقوت أيضاً : عيار : هضبة في ديار الأواس بن الحجر ، ويوم حراق من أيامهم غزت غامد الإواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد ، فوجدوا خمسين رجلاً من الإواس في حضار ، فأحرقوهم في هضبة يقال لها عيار ، فقال زهير الغامدي هذين البيتين :

نبغي الإواس في أرضها وسمائها ، حتى انتهينا في دواب تكبدا
 حتى انتهينا في عيار كأننا : أظب وقد لبد الرؤوس من النداء^(١)
 * - السروي : من يشكر بن الفطريف.. من زهران . أورد له المهجري أبياتاً في « نوادره » ولم يسمه .

* - سعيد بن أبي سعيد الغامدي : قال ابن دريد^(٢) : هو الشاعر صاحب الأنبار ، وله حديث .

* - ضمد من دهمان بن زهران ، ذكره ابن الكلبي في « النسب » وعده شاعراً .

* - الطفيل بن عمرو الفهمي الدوسي الصحابي الجليل : (وتقدمت ترجمته ص ٢٩٠) . وبعض شعره . وقال ابن حجر : وأنشد المرزباني في معجمه للطفيل بن عمرو يخاطب قريشاً وكانوا هددوه لما أسلم :

ألا أبلغُ لَدَيْكَ بني 'لُؤَيٍّ على الشَّنْآنِ والغَضْبِ المرد
 بأن الله ربُّ الناسِ فَرُدُّ تعالى جَدُّهُ عن كلِّ نِدِّ
 وأنَّ محمداً عبدُ رسول دليلُ هَدْيٍ ، ومَوْضِعُ كلِّ رَشْد
 وأنَّ اللهَ جَلَلَهُ بهاءٌ وأعلى جَدُّهُ في كلِّ جَدِّ

* - عبد الرحمن بن عوف من مازن بن كبير الغامدي شاعر رثى الحسين (رض) على ما ذكره ابن الكلبي وسماه ابن دريد عبد الله^(٣) .

* - عبد العزى بن سهل الغامدي شاعر جاهلي ذكره ابن الكلبي وابن دريد .

* - عبد العزى بن مسروح من بني كبير غامدي شاعر جاهلي ذكره ابن الكلبي وأبو عبيد وسماه ابن دريد : عبد الله .

(١) «معجم البلدان» - عيار - (٢) «الاشتقاق» - ٤٩٥ - (٣) «الاشتقاق» - ٤٩٤ - .

* - عبد الله بن الأحس - ويعرف بابن الغامدية وهو من منهب من دوس ذكره ابن الكلبي في «النسب» وابن دريد في «الاشتقاق» وقالوا : انه شاعر .

* - عبد الله بن سلمة (أو سليم) :

ومن شعراء غامد : عبد الله بن سلمة الغامدي ، أورد له المفضل الضبي قصيدتين سنوردهما . وذكره المرزباني (١) :

وعبد الله هذا هو ابن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل ابن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن عمرو (وهو غامد) سمي غامداً لأن رجلاً من الحارث بن يشكر قال : من أغمد سيفه فهو آمن ، فمأخذ سيفه فسمي غامداً (٢) .

وقصيداه اللتان أوردتهما المفضل هما :

أَلَا صَرَمَتْ حَبَائِلُنَا جَنُوبُ	فَقَرَعْنَا وَمَالَ بَهَا قَضِيبُ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ بِنْتِ أَبِي وَفَاءِ	غَدَاةَ بَرَاقِ تَجَرَّ وَلَا أَحُوبُ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا بِأَنْفِ فَرْعٍ	عَلِيٍّ إِذَا مُذْرَعَةٌ خَضِيبُ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا بِوَحَافِ لُبْنٍ	يَسْبُ قَسَامَهَا ، كَرْمٌ وَطِيبُ
عَلَى مَا أَنْهَا هَزْنَتْ وَقَالَتْ :	هَتُونِ أَجْنُ مَنْشَأَ ذَا قَرِيبُ
فَإِنْ أَكْبَرُ فَلِي فِي لَدَائِي	وَعَصْرُ جَنُوبٍ مُقْتَبِلُ قَشِيبُ
وَإِنْ أَكْبَرُ فَلَا بِأَطِيرُ أَصْرِي	يَفَارِقُ عَاتِقِي ذَكَرُ خَشِيبُ
وَسَامِي النَّاطِرِينَ غَذِي كَثُرُ	وَنَابِتِ ثَرْوَةٍ كَثُرُوا فَهَيَّبُوا
نَقَمْتُ الْوَتَرَ مِنْهُ فَلَمْ أُعْتَمِ	إِذَا مَسَحَتْ بِمَغِيطَةِ جَنُوبُ
وَلَوْلَا مَا أَجْرَعُهُ عَيَانَا	لَلَّاحِ بَوَجهِ مَنْتِي نَدُوبُ
فَإِنْ تَشِبُّ الْقُرُونُ فَذَاكَ عَصْرُ	وَعَاقِبَةُ الْأَصَاغِرِ أَنْ يَشِيبُوا
كَانَ بَنَاتُ مَخْرَرٍ رَائِحَاتِ	جَنُوبُ وَغَضْنُهَا الْغَضُّ الرَطِيبُ

(١) «الوشح» ص ٧٦ .

(٢) هكذا ساق نسبه ابن الأثير في «شرح المفصليات» ص ١٨٢ إلى ١٩٤ .

وَنَاجِيَةٌ بَعَثْتُ عَلَى سَيْلٍ
 إِذَا وَنَتْ الْمَطِيَّ ذَكَتْ وَخُودُ
 وَأَجْرَدٌ كَالْهَرَاوَةِ صَاعِدِي
 دَرَأْتُ عَلَى أَوَابِدِ نَاجِيَاتٍ
 فَعَادَرْتُ الْقَنَاةَ كَأَنَّ فِيهَا
 وَذِي رَحِمٍ حَبَوْتُ وَذِي دَلَالٍ
 أَلَا لَمْ يَرْتُمْ فِي اللَّزْبَاتِ ذَرْعِي

سَوَافُ الْمَالِ وَالْعَامِ الْجَدِيدِ

والقصيدة الثانية :

لِمَنْ الدِّيارُ بِتَوَلَّحٍ فَيَبُوسُ
 أَمَسَتْ بِمَسْنِ الرِّيحِ مُفِيلَةٌ
 وَكَأَنَّمَا جَرَّ الرُّوَامِسُ ذَيْلَهَا
 فَتَعَدَّ عَنْهَا إِذْ نَأَتْ بِشِمْلَةٍ
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْقَنْيصِ بِشَيْظِمٍ
 مُتَقَارِبِ الثَّغْنَاتِ ضَيَّقَ زَوْرُهُ
 تُعَلِّي عَلَيْهِ مَسَاحٍ مِنْ فَضَّةٍ
 فَتَرَاهُ كَالْمَشْعُوفِ أَعْلَى مَرْقَبٍ
 فِي مُرَبِّلاتٍ رَوَّحَتْ صَفَرِيَّةٌ
 فَزَعَتْهُ وَكَأَنَّ فَجَّ لَبَانِهِ
 وَلَقَدْ أَصَاحِبُ صَاحِبًا ذَا مَاقَةٍ
 وَلَقَدْ أَزَاحِمُ ذَا الشَّدَاةِ بِمِزْجَمٍ
 وَلَقَدْ أَلَيْنَ لِكُلِّ بَاغِي نِعْمَةٍ
 وَلَقَدْ أَدَاوِي دَاءَ كُلِّ مُعَبِّدٍ

فَبَيَاضُ رِيْطَةٍ غَيْرُ ذَاتِ أَنْيسٍ
 كَالوْشِمْ رُجَّعٍ فِي الْيَدِ الْمَنَكُوسِ
 فِي صَحْنِهَا الْمَغْفُودُ ذَيْلُ عُرُوسٍ
 حَرَفٍ كَعُودِ الْقَوْسِ غَيْرِ ضُرُوسٍ
 كَالْجُدْعِ وَسَطَ الْجَنَّةِ الْمَغْرُوسِ
 رَحْبُ اللَّبَّانِ شَدِيدِ طَيِّ ضَرِيْسٍ
 وَثَرَى حَبَابِ الْمَاءِ غَيْرُ يَلِيْسٍ
 كَصَفَائِحٍ مِنْ حَبْلَةٍ وَسُلُوسٍ
 بِنَوَاضِحٍ يَفْطُرُنْ غَيْرَ وَرِيْسٍ
 وَسَوَاءَ جَبْهَتِهِ مَدَاكُ عُرُوسٍ
 بِصَحَابِ مُطْلِعِ الْأَذَى نَقْرِيسٍ
 صَعْبِ الْبَدَاهَةِ ذِي شَذَى وَشَرِيْسٍ
 وَلَقَدْ أَجَازِي أَهْلَ كُلِّ حَوْسٍ
 بِعَيْنِيَّةٍ غَلَبَتْ عَلَى النَّطْطِيْسِ

* - عبدالله بن عوف الأحر ، الشاعر الذي رثى الحسين رضي الله عنه ، قال ذلك ابن دريد (١) .

* - عمرو بن حمزة الدوسي : ذكره المرزباني (٢) وقال : من الأزده أحد حكام العرب في الجاهلية ، وأحد المعمرين يقال إنه عاش ثلاثمائة وتسعين سنة ، ويقال : إنه هو ذو الحلم الذي ضرب به العرب المثل قال المتلمس :
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا وما علم الانسان إلا ليعلم
ومن شعره :

كبرت وطال العمر مني كأنني سليم أفاعٍ ليله غير مودع
فما السقم أبلاني ولكن تتابعت علي سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين من سنين كوامل وها أنا هذا أرجمي مرّ أربع
فأصبحت مثل الفرخ في العش ثاوياً إذا رام تطياراً يقال له : قع
أخبر أخبار السنين التي مضت ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي

وأقول : من المستبعد أن يكون عاش تلك الحقبة من الزمن ، ولا يستبعد أن يكون هذا الشعر منحولاً . والذي لا مرية فيه أن عمرأ هذا كان مشاهير دوس ، ومن الممدحين قال فيه الهدم بن امرئ القيس الذي نزل الرسول (ص) لما هاجر الى المدينة على ابنه كلثوم بن الهدم ، والهدم جاهلي ، قال يرثي عمرو بن حمزة (٣) :

لقد ضمت الأفرأ منك مرزءاً عظيم رماد النار ، مشترك القدر
حلياً إذا ما الحلم كان حزامه وقوراً إذا كان الوقوف على الجمر
إذا قلت لم تترك مقالا لقائل وإن صلت كنت الليث يحمي حي الأجر
لييكك من كانت حياتك عزةً فأصبح لما بنت يفضي على الصفر

(١) : « الاشتقاق » ٤٩٤

(٢) : « معجم الشعراء » - ١٧

(٣) نفس المصدر - ٤٧٢

* - غامد - أبو القبيلة - ذكره المزرباني في معجم الشعراء ووصفه بأنه شاعر .

* - قرأص بن عتيبة ، من ذبيان شاعر جاهلي ، ذكره ابن الكلبي في «النسب» وابن دريد في «الاشتقاق»^(١) .

* - قتادة بن طارق بن أبي فروة الغامدي ، ذكره ابن دريد .

* - كعب الأشقري الدوسي : هو ابن معدان من الأشاقر وهم بنو الأشقر^(٢) وهو أسعد بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن دوس . وأمه من عبد القيس . وقد ترجمه الأصفهاني ترجمة مطولة ، وأورد طرفاً من أشعاره^(٣) .
وبما قال عنه : شاعر ، فارس ، خطيب ، معدود في الشجعان ، من أصحاب المهلب ، وهو من أهل عمان ، وله مدائح في المهلب وبنيه ، وقد وفد على الحجاج فأنشده قصيدة أعجب بها ، وسأله عني بني المهلب فوصفهم واحداً واحداً وصفاً بليغاً ، فأوفده الى الخليفة عبد الملك بن مروان ، فأعجب بشعره وقال مرة للشعراء : تشبهوني مرة بالأسد ومرة بالبازي ومرة بالصقر ، ألا قلت كما قال كعب الأشقري في المهلب وولده :

براك الله حين براك بحراً	وفجّر منك أنهاراً غزارا
بنوك السابقون إلى المعالي	إذا ما أعظم الناس الخطارا
كانهم نجوم حول بدر	دراري تكلل فاستدارا
ملوك ينزلون بكل ثمر	إذا ما الهام يوم الروع طارا
رزان في الأمور ترى عليهم	من الشيخ الشاتل والنجارا
نجوم يهتدى بهم إذا ما	أخو الظلماء في الثمرات حارا

(١) ص ٤٩٣ .

(٢) «الاشتقاق» ص ٥٠١ .

(٣) «الأغاني» ١٣/٥ وما بعدها .

ووقعت بينه وبين زياد الأعجم من عبد القيس مهاجرة فقال في هجو
عبد القيس :

إني وإن كنتُ فرع الأزد قد علموا أخزى إذا قيل : عبد القيس أخوالي
فيهم أبو مالك بالجد شرفني وندس العبد عبد القيس سربالي
إلا أن زيادا غلبه . وله هجاء مقذع في هذه القبيلة ، بل هجا بعض قبائل
الأزد في قصيدة يقول فيها :

لا تَرْجُونُ (مُنَانِيًا) لصالحة واجعلهم و (هداداً) أسوة الحر
حيث ما لهم في الأزد مأثرة غير النواك والإفراط في الهذَر
وقد عرض بهجو الحجاج في شعر مدح به المهلب ، ولكن الخليفة عبد
الملك أمره بالعفو عنه . ولما ضعفت سلته بالمهالبة عاد إلى عمان . ولكنه
بعد إقامته مدة فيها اجتواها فكتب إلى يزيد بن المهلب بعد إعادته إلى إمارة
خراسان ، وكان قد هجاه :

بش التبدل من مرو وساكنها أرض عمان وسكني تحت أطواد
يضحي السحاب مطيراً دون منصفها كأن أجبالها علت بفروصاد
يا لهف نفسي على أمر حفلت به وما شفيت به عمري وأحقادي
أفتيت حسين عاماً في مديحك ثم اغتررتُ بقول الظالم العادي
أبلغ يزيد قرين الجود مالكة بأنت كعباً أسيراً بين أصفاد
فإن عفوت فبيت الجود بيتكم والدهر طوران من غي وإرشاد
وإن مننت بصفح أو سمحت به نزعتُ نحوك أطنائي وأوتادي

ومن شعره :

عرض بمجلسي وكرهن وصلي أو أن كسيت من شمت عذارا
زرين علي حين بدا مشيبي وصارت ساحق اللهم دارا
أثافي والحديث له غناء مقالة جائر أحفى وجارا

سلوا أهل الأباطح من قریش عن العز المؤبد أين سارا
ومن يحمي الثغور إذا استدرت حروب لا بنون لها غرارا
لقومي الأزد في الغمرات أمضى وأوفى ذمة وأعز جارا
- في قصيدة طويلة -

ونقل أبو الفرج عن الفرزدق : شعراء الاسلام أربعة: أنا وجريز والأخطل
وكعب الأشقري .

* - مالك بن عوف الغامدي : من الشعراء ^(١)

* - مالك اللهبة الغامدي : ذكر ابن دريد أنه كان شاعراً .

* - محمد بن الحسن بن دريد الدوسي ، العالم المعروف وهو شاعر له
ديوان شعر مطبوع .

* - وهب بن عبدالله الدوسي : من منهب ، شاعر في أول الاسلام ، ذكره
ابن الكلبي في « الجهرة » وابن دريد وذكره ياقوت في « معجم البلدان » ^(٢)
ولكنه سماه ابن وهب .



(١) : « مقاييس اللغة » مادة : بحث

(٢) : مادة روضة حبرة دوس .

الآثار في سراة غامد وزهران

لم نشاهد في جميع الأمكنة التي مررتا بها، أو قربنا منها شيئاً من الآثار، لا كتابة، ولا صوراً ولا غيرها، وهذا مما يبعث على الاستغراب بالنسبة لبلاد متصلة بالجزء الجنوبي من الجزيرة، وهو بلد ذو حضارة لا تزال آثارها بارزة، هذا فيما قبل الاسلام، وفي العهد الاسلامي كان أحد طرق الحج من جنوب الجزيرة يخترق السراة ماراً بالأمكنة التالية: سوق بلجرشي، باحة رغدان، وادي تربة، عقبة الحراء، وادي الحوية، برحرح، منهوجاء - ثم بلاد بني مالك فما بعدها. ومن عادة الحجاج الكتابة فوق الصخور، كما نشاهد في نخل (الحناكية) والطرف (الصويدرة) شرق المدينة، ومرآن وقباء في طريق الحج وغيرها من الأمكنة.

وقد أخبرنا الأمير سعود الشديري بأنه شاهد كتابات في حصن متهدم، في وادي معشوقة أسفل وادي أبيدة. وأن من تلك الكتابات: (هذه محطة الحكم) وقد كرم - أكرمه الله - فهباً لنا رحلة إلى ذلك المكان، استغرقت زمناً وجهداً، لم يضيما سدى، فقد شاهدنا امتداد وادي أبيدة الجميل، وما فيه من حدائق صغيرة نضرة. غير أننا وقد مكثنا ساعة ننتقل بين ركام أحجار ذلك القصر وما حوله وتسلق ما نستطيع تسلقه من مبانيه القائمة، لم نشاهد فيه شيئاً من الكتابات. وقد يكون هذا القصر غير القصر الذي رآه الأمير، ويؤيد هذا أن الدليل الذي سار معنا من قرية معشوقة ليس بالرجل الذي أمر الأمير

بأن يرافقنا ، والذي كان يعرف الموضع حق المعرفة ، بل هو ابنه ، ذهب معنا لأن أباه كان مريضاً .

أما الكتابة التي أخبرنا بها الأمير فهي - بدون شك - كتبت في عهد متأخر جداً ، وقد يكون في الأعوام الأخيرة ، ذلك أن استعمال كلمة (المحطة) حدث متأخراً .

أما الرسوم التي في وادي الغمّدة وفي الجبل المطل فوقه فهي - في رأيي - ليست بذات معنى أثري ، ولا تعدو (خرابيش) حديثة ، لا تعبر عن أي معنى ، ومن يدري فقد يأتي من يتمحل لها من المعاني ما هي بعيدة عنه . أو يدرك من معانيها ما عجزنا عن إدراكه .

وحيثما كنا في قرية رَمَس قال لنا أحد الحاضرين: إنه يوجد آثار للنبي ﷺ فيها صورة كفيه ، حيثما اتكأ بها على الحجر ، ونظراً لمعرفة أن رسول الله ﷺ لم يذكر المؤرخون الذين وصلت إلينا كتبهم أنه وصل إلى هذا الموضع فلم يُبدِ اهتماماً بهذا الأمر ، ولكن عند ذكر الكفين علق بذهني هذا الاسم. وذكرت أنه كان في هذه الجهة صنم لدوس يدعى ذا الكفين ، غير أن دليلنا ابن مزروع ، قال : إنه جبل يصعب صعوده ، واطركونا من خرافاتهم !! فكان ذلك ، واكتفين من تلك الخرافات برؤية موقع ذي الخلصة .



بعض أصنام السراة

لقد كان العرب - كغيرهم من الأمم - يعبدون الأصنام ، حتى بعث الله محمداً ﷺ بالدين الحنيف ، داعياً إلى توحيد الله سبحانه بالعبادة فاستجاب لدعوته أكثر القبائل في الجزيرة ، فزالت معالم الوثنية ، وحطمت الأصنام . وكان للأزد معبودات كثيرة من أشهرها :

١ - السعيدة : وكان موضعها بأحدٍ على ما ذكر ابن حبيب^(١).

٢ - عاثم : وكان في السراة ، وقد ذكره زيد الخيل في شعره الذي قاله حينما غزا الأزد^(٢).

٣ - ذو الكفين - تثنية كف ، ورواه بعضهم الكفين - بتخفيف الفاء - وأرى هذا ناشئاً عن ورود الاسم مخففاً في الشعر للضرورة .

قال ابن اسحاق : لما أسلم طفيل بن عمرو الدوسي ، ورجع إلى قومه دعاهم إلى الاسلام ، فاستجاب له نحو ثمانين رجلاً فقدم بهم على النبي (ص) وهو بخيبر فلما فتح الله مكة على رسوله (ص) قال طفيل : يا رسول الله ابعثني إلى ذي الكفين ، صنم عمرو بن حمزة حتى أحرقه فبعثه رسول الله (ص) إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

يا ذا الكفَينِ لست من عبادكـا ميلادنا أقدم من ميلادكـا
إني حشوتُ النار في فؤادكـا

(١) : « معجم البلدان » . (٢) : « الأصنام » لابن الكلي .

وقال ابن الكلبي : كان لدوس ، ثم لبني منهج بن دوس صنم يقال له ذو الكفين ^(١) . انتهى

وكلمة (يوقد النار) تبطل القول بأنه من خشب كما جاء في تاريخ «الخديس» للديار بكري ^(٢) اذ لو كان كذلك لقال : أوقد فيه النار .

٤ - ذو الشرى : صنم كان لدوس ، وكانوا قد حوّلوا حوله حمى وفي حديث الطفيل بن عمرو لما أسلم ورجع إلى أهله بالنور في رأس سوطه دنت منه زوجته فقال لها : إليك عني ، فلست منك ، ولست مني . قالت : لم بأبي أنت وأمي ، فقال : فرق بيني وبينك دين الاسلام . فقالت : ديني دينك . فقال لها : اذهبي إلى حنا ذي الشرى . بالنون ويقال حمى ذي الشرى - فتطهري منه . قال : وكان ذو الشرى صنما لدوس ، وكان الحنا حمى حموه له ، به وشل من ماء يهبط من جبل . قال : قالت بأبي أنت وأمي أخشى على الصبية من ذي الشرى شيئا . قال : أنا ضامن لك ، فذهبت واغتسلت ثم جاءت فعرض عليها الاسلام فأسلمت .

وقال ابن الكلبي : وكان لبني الحارث بن يشكر بن مبشر - من الأزد صنم يقال له ذو الشرى وله يقول أحد الفطاريق :

إذا حللنا حول ما دون ذي الشرى وشج العبدى منا خيس عرمرم ^(٣)
وذو الشرى : من أصنام أزد السراة ، ومن معبودات الأنباط ، في (البتراء) بل هو أشهر معبوداتهم ، ويسمونه (دوشر) .

ويقول الدكتور صالح أحمد العلي عنه ^(٤) : (يبدو أن اسمه مشتق من جبل

(١) « السيرة النبوية » ج ٢ ص ٢٤ .

(٢) ج ٢ ص ١٠٩ .

(٣) معجم البلدان

(٤) محاضرات في تاريخ العرب - ١٩٠ -

السراة ، وقد عبده الأنباط وسمّوا كثيراً من أولادهم به ، كعبد ذو شري ، وكان عندهم صخرة مربعة ، ارتفاعها أربعة أقدام ، وطولها قدمان ، ويسفح عليها ، أو أمامها دم الضحايا ، ويقول ايفانوس : انه كان يقام لها عيد في ٢٥ كانون الأول (أي يوم الانقلاب الشتوي) فإذا صحّ هذا فنعناه أنه كانت له علاقة بالشمس ، وكان عند ظهور الإسلام يعبد بنو الحارث بن يشكر الأزديون على ما يقول ابن الكلبي .

وأقول : في غرب بلدة المندق - في بلاد زهران - وعلى مسافة ميلين منها قريتان تدعى كل واحدة منها البعرة ، متجاورتان ، بل متلاصقتان ، صغيرتان ، في أعلى واد يعرف بهذا الاسم أيضاً ، ينحدر ويجتمع بوادي المندق ، والقريتان مطلتان على تهامة ، هاتان القريتان والوادي لآل الطفيل ، وأرى أن الطفيل هذا هو الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم بن غنم بن دوس ، صاحب القصة التي ذكرها ياقوت ، وقد نقلها عن «الأغاني»^(١).

ويقع شرق القريتين أرض زراعية واسعة ، رأينا فيها قمحاً عثرياً فاستغربت من طول قصبه استغرباً دفع صاحبنا ابن مزروع إلى ذرع إحدى القصب ، فبلغت قريباً من ثلاثة أذرع ، بذراعه الطويل ، وتلك الأرض هي ردهات قد حجز بينها وبين انخفاض الوادي بسدود من الصخر ، بشكل مدرّج ، وأسفل من هذه الأرض يوجد نبع ينحدر من سفح الجبل ، في جانب الوادي ، يستقى منه أهل القريتين الماء العذب ، فقد مررنا عند عودتنا من القرية مشاة بنسوة يحملن القُرَب على ظهورهن قادمات بها إلى القريتين من النبع ، ويوجد أيضاً شرقي تلك الأرض غيلٌ يجري بضعف ، يتسرب من الأرض الزراعية في الوادي ، ترده الأنعام ، وقد توضعنا منه ، وصلينا بقربه صلاة المغرب ، ويحيط هناك صخور عظيمة لا استبعد أن ذي الشرى كان في هذا الموضع .

(١) ج ١٢ ص ٥١ - طبعة السامي

٥ - ذو الخلصة :

لقد طهر الله بلادنا من جميع آثار الوثنية ، وقد أمرنا الله سبحانه أن نسير في الأرض لننظر آثار الأمم الماضية فنعتبر : (قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) . - الانعام . الآية ١١ -

ولقد قرأت في كثير من كتب الحديث والتاريخ كثيراً عن ذي الخلصة ، وعن الخلاف في نسبة هذا الصنم إلى خثعم أو إلى دوس ، وتضارب الآراء في ذلك ، كما جاء في الحديث النبوي انه سيعبد آخر الزمان ، من هنا كانت معرفة موقع هذا الصنم ، مما لا بد من معرفة ما يتعلق بتاريخ هذه البلاد .

في صباح يوم الأربعاء (٢٣ صفر سنة ١٣٩٠ هـ - ٢٩ نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٠ م) كان المسير من قرية المُنْدَق - وفيها مقر إمارة بلاد زهران - وكان مؤشر المسافات في السيارة ، وهي من نوع (الجيب) فوق الرقم ٥٧٢ (ميلاً) وكان الاتجاه صوب الجنوب الغربي ، والطريق غير ممد ولا معبد ، ولكن السيارات قد جعلته صالحاً لبعض الأنواع القوية منها ، بكلفة ومشقة ، بسبب كثرة العقبات فيه ، واعتراض مجاري الأودية وشعاف الجبال ، حيث تكثر الصخور وتتراكم حتى يصعب اجتيازها ، فمن ظهر (مُسَيَّر) إلى (وادي عَويرة) فقرية (الهَدّة) وهي ثالثة القرى التي عرفنا أنه يطلق عليها هذا الاسم ، أو ثالث موضع في بلادنا : هَدّة الشام ، قرب عُسفان ، ومَرّ الظهران ، وهَدّة الطائف ، وهَدّة هذه في بلاد زهران واد وقرية ، وبعدها يعترض الطريق وادي ينحدر من جبل (مسير) ويعرف بهذا الاسم ، فوادي عَمَّضان ، فوادي (الوَكْف) وبعده واد

يسمى بـ (الهدّة) في أعلاه القرية التي بهذا الاسم وتُقرى أخرى في أودية،
بعدها (ثروق) وأكثر هذه المواضع من بلاد دوس لبني مُنسب منهم . بلغنا
(ثروق) عندما بلغ عدد المسافة الـ (٥٨٦) أي أن ما قطعناه من
مسافة بلغ أربعة عشر ميلاً فقط من المندق إلى ثروق ، غير أن الوقت الذي
انقضى في اجتياز هذه المسافة القصيرة كان طويلاً بحيث زاد على الساعة ،
وما ذلك إلا لوعورة الطريق . وقد رأينا آلات الإصلاح تعمل فيه .

وبعد مسيرة ما يقرب من ميلين في أرض ثروق وصلنا إلى أكبر قرية فيها،
وقدعى (رَمَس) بفتح الراء والميم ثم سين مهملة ، وعند مدخلها شاهدا دار
المدرسة ، ولما مررنا بقريةا عارضنا شاباً حثيثاً ودعانا لتناول الشاي ،
وكنا قد تركنا السيارة ، وسرنا متجهين صوب باب القرية ، فاعتذرنا وطلبنا
منه أن يأتينا بجاء للشرب ، فسارع بذلك ، وعند باب القرية قابلنا شيخها
الشيخ عبد ربّه بن فرحة فعرض علينا بإلحاح دخول بيته ، وقبول ضيافته ،
فتخلصنا منه بعد أن أبدينا له عذرتنا ، واكتفينا منه بأن يرشدنا إلى موقع
(ذي الخلصة) وأن يهيئ لنا الشاي عند العودة من ذلك الموقع .

اخرقنا القرية الصغيرة (رَمَس) سيراً على الأقدام ، متجهين صوب
الشمال الغربي ، وبعد سير خمس دقائق انحدرنا في واد فيه مزارع وآبار ،
يدعى (شعب ذي الخلصة) وسمعتهم هناك يضمون الشين ويسكنون العين ،
ويفتحون الحاء واللام والصاد ، وهذا الشعب ينحدر من فرعة (ثروق)
ويطلقون عليه أيضاً وادي ثروق ، ثم اتجهنا نحو الغرب وخرجنا من الشعب ،
مجتازين بمزارع قح على ضفة الوادي ، وبعد اجتياز الوادي بما يقرب من ٣٠٠
متر صعدنا تلة صخرياً مرتفعاً ، واقفاً بين منخفضات ، من الشرق شعب
ذي الخلصة ، ومن الغرب تهامة ، ومن الشمال والجنوب منخفضان يحري سيلها
إلى شعب ذي الخلصة .

فوق هذا التل الصخري (الجَبِيل) كان يقوم صنم ذي الخلصة - على ما يرى كثير من الباحثين المعاصرين - .

لم نشاهد فوق هذا التل سوى صخور منها ما هو مكسّر ومنها ما هو باق على حالته بعد استعماله في البناء ، بشكل مستطيل ، حيث تزيد الصخرة على الذراع طولاً وعلى نصف الذراع عرضاً ، وما هو أكبر من ذلك ، ولم نر في شيء من تلك الصخور الباقية أية آثار من كتابة أو نقوش ، ولم نغيز من معالم البناء القديم سوى صخرتين كبيرتين بينهما ما يقارب الذراع ، قال لنا أحد من معنا من أهل القرية إن هذا هو الباب ، ويتصل به مكان مستطيل يقارب طوله ثمانية أذرع ، في عرض ثلاثة ، تبدو على جوانبه صخور كبيرة بعضها مكسر ، قيل إنه هو بيت ذي الخلصة ، وإن كانت الآثار الباقية من الصخور المكسرة ، تدل على أن ما حول ذلك المكان كان محاطاً ببناء بحيث يشمل التل الصخري الذي تبلغ مساحته ٦٠×٦٠ متراً تقريباً (طوله من الغرب إلى الشرق ٥٨ خطوة وهو مربع تقريباً) ، وكأنه وضع ليكون سياجاً للبناء المستطيل الذي سبق ذكره .

يطل هذا التل على تهامة ، على أرض واسعة تدعى الجرداء ، من بلاد بني علي من منهب من دوس ، وتشاهد منه الجبال في تهامة والأودية ، كما يشاهد جبل ابراهيم في بلاد بني مالك . وتهامة تحدد هذا الموقع من الجهة الغربية ، أما من الجهة الشرقية ، فإن الوادي المعروف بـ (شعب ذي الخلصة) يفصل بينه وبين قرية (الجَبْنة) بكسر الحاء وفتح الباء وبالشين المعجمة المفتوحة ، وهي من قرى بني منهب من دوس ، الذين يشمل بلادهم قسماً من السراة وما يليه من تهامة (الجرداء) .

لا شك أن هذا هو موقع ذي الخلصة الصنم التي كانت قبيلة دوس تعبد

قبل ظهور الإسلام ، فهل هو الذي أرسل النبي ﷺ جرير بن عبد الله البجلي لهدمه فأحرقه ؟ لا أرى ذلك بل أرى أن اسم ذي الخلصة يطلق على أصنام متعددة أشهرها ذو الخلصة الذي أحرقه جرير وكان في تبالة في بلاد خثعم ، وذو الخلصة هذا الذي في بلاد دوس ، وقد هُدم حينما هدمت أصنام دوس بعد إسلامهم ، وقبل احراق جرير لذی الخلصة الذي في تبالة .

والفايرة بين صنمي دوس وخثعم قال بها الحافظ ابن حجر في كتابه « فتح الباري شرح صحيح البخاري » - كما سيأتي - وها هي الأدلة على ذلك :

١ - أن ذي الخلصة الذي كان في بلاد دوس وجد قبل ظهور الاسلام بزمان يسير ، كما تدل على ذلك القصة الآتية :

عن مروان بن قيس الدوسي ، قال : ذكرت عند رسول الله ﷺ الكهانة ، وما كان من [خبرها] عند مخرجه ، فقلت له : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا من ذلك شيء ، فقد كانت عندنا جارية حسانة ظرافة ، يقال لها الخلصة ، ولم نعلم عليها إلا خيرا ، وإذا هي قد جاءتنا في مجلس لنا ، فقالت : يا معشر دوس هل علمتم عليّ إلا خيراً ؟ قلنا : لا والله ! قالت . بينا أنا في غنمي اليوم إذ غشيتني ظلمة ، وقد وجدت لحس الرجل مع المرأة ، وقد حسبت أني أكون قد حملت . فاستمرت حاملاً فولدت غلاماً أغضب ، له أذان كأذني كلب ، فكث حتى إذا كان غلاماً فبينما هو يلعب مع الصبيان ، إذ ألقى إزاره ، ووثب وصاح : يا ويله ، يا ويل غم وويل فهم ، من قابس النار أتى الدّم ، يقتل همدان وقتلهم ، يا ويله يا ويله ، الأجلاب نزلوا والله بالمعشة المحطاب ، الخيل والله وراء القنة ، نقيبة كالجنّة ، يا ويله ! فركبنا واستأمنّا . وقلنا : ويلك ما ترى ؟ فقال : هل من جارية طامث لم يلعب معها صبي ؟ قلنا : وكيف لنا بها ؟ فقال شيخ من الحي : عندي والله عفيفة ، عفيفة الأم ، رأيت أنها نبذت في فراشها البارحة . فقال : عجلها ! فأئت الجارية ، فطلعت الخيل ، فقال : اطرحي ثوبك واعدي في وجوههم ، واسعوا أروها ،

يا أحر إني حابس عليك أول فارس ، قال : فطعن أول رجل منا يقال له أحر أول عادية القوم فصرعه ، وغنمناهم ، قال : فبنينا عليه بيتاً ، وسميناه ذا الخلصة ، فكان لا يقول شيئاً إلا وجدناه كما يقول ، حتى قال لنا يوماً : يا معشر دوس نزلت بنسو الحارث بن كعب والجيش عفاً (؟) فاركبوا فاستلأ منا وركبنا . فقال : اجعلوا الخيل وراء الجبل ، وسيروا كأسراب الجبل ، والقوا القوم غدية ، واشربوا الحمر عشيّة . فلقيناهم فهزمونا وفضحونا . فقلنا : ويلك مالك ؟ وما صنعت بنا ؟ واغتفرناها له ، فمكثنا ما شاء الله فإذا هو يقول : يا معشر دوس هل لكم في غزوة تهب لكم عزاً ؟ قلنا : ما أحوجننا إليها . قال : اركبوا . فركبنا قال : انتوا بني الحارث ، وأوسلية ، فاجعلوها به ، ثم قال عليكم بفهم ، كلاً ليس لكم فيهم دم ، عليكم بنصر وجنم ، رمط دريد بن الصمة ، كلاً قليل الحنث وفي الدمة عليكم بكعب بن ربيعة ، فإنهم أهل فجيلة ، فلتكن بهم الوقية ، قال : فخرحنا فلقيناهم فهزمونا وفضحونا ، قلنا : ويلك ماذا تصنع بنا ؟ فقال : ما أذري اكدبني الذي صدقني ، امكثوا عني ثلاثاً ثم انتوني ، فلما مضت الثلاث خرج إلينا فقال : يا معشر دوس حُرست السماء ، وحلّ القضاء ، وخرج خاتم الأنبياء ، قلنا : أين ؟ قال : مكة بكّة ، أنا ميتٌ لثلاث ، فادفوني في رأس جموعٍ (؟) - اسم موضع - فإني سوف اضطرم ناراً فلا أكونَ عليكم عاراً ، فقولوا عند ذلك : باسم اللهم ربّ النار ، وارموني بثلاثة أحجار . ففعلنا ذلك فطفئت النار ، ورجع إلينا الحاج ، فأخبرونا بمخرجك يا رسول الله ^(١) .

٢ - وفي صحيح البخاري قال سعيد بن المسيب : أخبرني أبو هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليّاتُ نساء دوس على ذي الخلصة » وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية ^(٢)

(١) « أمالي ابن دريد » - ٤٧ إلى ٥٠ - مخطوطة الرباط .

(٢) : هامش « فتح الباري » ٦١/١٣ .

وهذا نص صريح في الدلالة على أن لدوس صنماً بهذا الاسم ، غير أن ابن الكلبي وهو الذي عني بإفراد أخبار الأصنام مؤلف لم يذكر لدوس صنماً خاصاً بل اكتفى بإيراد هذا الحديث حيناً تكلم على صنم خشم ومن ثم جاء الخلط بين الصنمين ، بل جاء هذا أيضاً من ورود اسم (ذي الخلصة) في هذا الحديث وفي الحديث الآتي ذكره .

٣ - ورد في الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث والتاريخ ومجمل ذلك الحديث من رواياته المختلفة أن جرير بن عبد الله البجلي وفد على رسول الله ﷺ مسلماً في السنة العاشرة من الهجرة^(١) ومعه مائة من بحيلة وبني قسر^(٢) فسأله رسول الله ﷺ عن خشم فأخبره أنهم أبوا أن يحبسوا إلى الإسلام ، فاستعمله على عامة من كان معه ، وندب معه ثلاثمائة من الأنصار ، وأمره أن يسير إلى خشم فيدعوم ثلاثة أيام ، فإن أجابوا إلى الإسلام قبل منهم وهم صنمهم ذا الخلصة ، وإلا وضع فيهم السيف . وفي « صحيح البخاري »^(٣) : وكان ذو الخلصة بيتاً لخشم وبحيلة ، فيه نصب يعبد ، يقال له الكعبة اليانية . وفي كتاب « البداية »^(٤) وغيره : يضاھئون به الكعبة التي بمكة ، ويقولون للتي بمكة الكعبة الشامية ، ولبيتهم الكعبة اليانية ويضيف ابن حبيب^(٥) إلى خشم وبحيلة في عبادة ذلك الصنم : الحارث بن كعب وجرم وزبيد والغوث بن مر بن أد ، وبنو هلال بن عامر ويقول : إنهم سدنته ، بينما يخالفه في ذلك ابن الكلبي الذي نجد له أطول نص عرفناه عن هذا الصنم وهو ما جاء في كتاب « الأصنام »^(٦) . وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة .

وكان مروءة بيضاء منقوشة ، عليها كهنة للتاج . وكانت بتبالة ، بين

(١) . « الإصابة » ١١٣٦ و « طبقات ابن سعد » ٣٤٧/١ و « تاريخ ابن جرير » وغيره حوادث سنة ١٠ .

(٢) : « فتح الباري » ٥٢/٨ - الطبعة الأولى وفيها (قشير) .

(٣) هامش « فتح الباري » ٥٢/٨ .

(٤) ٧٩/٥ . (٥) « الخبر » : ٣١٨ . (٦) من ٣٤ إلى ٣٦ .

مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة . وكان سدنتها بنو أمامة من
 باهلة بن أعصر ، وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن
 قاريهم من بطون العرب هوازن [ومن كان ببلادهم من العرب ، بتبالة .
 قال رجل منهم :

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا مثلي وكان شيخك المقبورا

لم تنه عني قتل المداة زورا

وكان أبوه قتل ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذا الخلصة ، فاستقسم
 له بالازلام فخرج السهم ينهاء عن ذلك ، فقال هذه الأبيات : ومن الناس
 من ينحلها امرأ القيس بن حجر الكندي [.

ففيها يقول خدش بن زهير العامري لعث بن وحشي الخثعمي ، في عهد
 كان بينهم ففدر بهم :

وذكرته بالله بيني وبينه وما بيننا من مدة لو تذكرنا

وبالمروة البيضاء يوم تبالة وعسبة النعمان حيث تنصرا

فلما فتح رسول الله ﷺ مكة ، وأسلمت العرب ، ووفدت عليه وفودها
 قدم عليه جرير بن عبد الله مسلماً . فقال له : يا جرير ! ألا تكفيني ذا
 الخلصة ؟ فقال : بلى ! فوجهه إليه فخرج حتى أتى بني احمس من بجيلة ،
 فسار بهم اليه . فقاتلته خثعم وباهلة دونه . فقتل من سدنته من باهلة
 يومئذ مائة رجل ، وأكثر القتل في خثعم ، وقتل مائتين من بني قحافة
 ابن عامر بن خثعم فظفر بهم وهزمهم ، وهدم بنيان ذي الخلصة ، وأضرمت
 النار ، فاحترق . فقالت امرأة من خثعم :

وبنو أمامة بالثولية صرعوا 'نملا يعالج كلهم أنبوبا

جاؤوا ليضتهم فلاقوا دونها أسداً تقب لدى السيوف قبينا

قسّم المذلة بين نسوة خثعم قتيان أحسن قسمة تشعيا

٤ - ولقد جاء في حديث جرير أن رسول الله ﷺ قال له : « ألا تريحي
 من ذي الخلصة » ؟ فذهب بمن معه فقاتل قبيلة خثعم ومن ناصرها حتى هزمها

وحرق ذلك البيت وخربه حتى جعله مثل الجمل الأجرب ، ثم بعث إلى رسول الله ﷺ من يبشره فلما قدم عليه قال : والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتى تركناها مثل الجمل الأجرب ، فبرك النبي ﷺ على أحسن وخيلها (١) . وإذن فهذا الصنم لقبيلة خثعم ، وليس لدوس ، التي لم يرد لها ذكر في خبر جرير .

هـ - ومما يدل على قدم هذا الصنم ما أورده صاحب « الأغاني » وغيره أن امرأ القيس بن حُجْر الشاعر لما عاد من بلاد حَمِير - مستنصراً بهم على قتلة أبيه - متجهاً إلى بني أسد مرّاً بقبالة وبها صنم للعرب تعظمه يقال له ذو الخلصة ، فاستقسم عنده بقداحه ، وهي ثلاثة : الأمر والنهي والمتربص فأجأها فخرج الناهي ، ثم أجأها فخرج الناهي ، ثم أجأها فخرج المتربص ، فجمعها وكسرها ، وضرب بها وجه الصنم ، وقال : مصصت بظنر أمك ، لو أبوك قتل ما عقتني ، ثم خرج فظفر ببني أسد ، ويقال إنه ما استقسم عند ذي الخلصة بعد ذلك بقدح حتى جاء أمر الله بالإسلام ، وهدمه جرير ابن عبد الله البجلي (٢) .

وهذا الخبر يدل على أن ذا الخلصة هذا يقع على الطريق بين بلاد بني أسد ، وبين بلاد حَمِير - صنعاء ونواحيها - أما صنم دوس فيقع في قة السراة ، ولا يمر به طريق المتجه من بلاد بني أسد في شمال نجد إلى اليمن .

٦ - ويحدد المتقدمون مكان صنم خثعم فيقول ابن الكلبي : وذو الخلصة اليوم عَتَبَة باب مسجد قبالة (٣) . بينما يقول ابن حبيب : كان بالعلاء على أربع مراحل من مكة ، وهو اليوم بيت قَصَّارٍ فيما أخبرت (٤) . ويقول المبرد : موضعه اليوم مسجد بجامع لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم (٥) . ويقول الهمداني : بناحية تبالة (٦) . ويقول ياقوت (٧) : العلاء - وقيل

(١) « الحراج » لأبي يوسف القاضي ص ١٩٤ ، و « البداية والنهاية » ج ٥ ص ٧٩ .

(٢) « الأغاني » ٨ / ٦٨ ، و « الأصنام » ص ٤٧ ، و « معجم البلدان » .

(٣) « الأصنام » ص ٣٦ . (٤) « الحَمِير » ص ٣١٧ .

(٥) « معجم البلدان » مادة العلاء . (٦) « صفة الجزيرة » ص ٢١٧ .

(٧) « معجم ما استمعتم » ص ٥٠٨ .

في السنة العاشرة من الهجرة . وعلى المعلوم أن دوساً من أول من سارع إلى الإسلام ، وأن وقدم قدم على رسول الله ﷺ في السنة السابعة من الهجرة ، وأن الطفيل بن عمرو أحرق ذا الكفين بعد فتح مكة (أي في السنة الثامنة).

ومن المعلوم أيضاً أن الرسول ﷺ ما كان يُقرّ لأية قبيلة دخلت في الإسلام أن تبقي أصنامها، فتثيف لما أسلموا طلبوا منه ﷺ أن يبقي صَنَمَهُم اللات ثلاث سنين ، فأبى ، فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأبى عليهم حتى سأله شهرأ واحداً فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمى ^(١) فكيف يرضى رسول الله ﷺ ببقاء صنم دوس من الزمن الذي انتقادت القبيلة بأسرها وقدم وفدها في السنة السابعة من الهجرة إلى السنة العاشرة !؟ هذا من الحال .

أما قبيلة خثعم فلأنها لم تدخل في الإسلام إلا في السنة العاشرة ، بعد أن أخضعها جرير - كما تقدم - .

٨- قال الحافظ ابن حجر ^(٢) في شرح خبر جرير بن عبد الله البجلي المتقدم ذكره : (وقد وقع ذكر ذي الخلصة في حديث أبي هريرة عند الشيخين في كتاب للفتن مرفوعاً : « لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة » وكان صنماً تعبد دوس في الجاهلية ، والذي يظهر لي أنه غير المراد في حديث الباب [يقصد الوارد في خبر جرير بن عبد الله البجلي] وإن كان السبيلي يشير إلى اتحادها ، لأن دوساً قبيلة أبي هريرة ينتهي نسبهم إلى الأزد ، فبينهم وبين خثعم تباين في النسب والبلد ، وذكر ابن دحية أن ذا الخلصة المراد في حديث أبي هريرة كان عمرو بن لحي قد نصبه أسفل مكة ، وكانوا يلبسونه القلائد ويمحون عليه بيض النعام ، ويدبحون عنده . وأما الذي لحثم فقد كانوا قد بنوا بيتاً يضاؤون به الكعبة ، فظهر الافتراق ، وقوي التعدد) انتهى .

(١) « السيرة النبوية » لابن هشام ج ٤ ص ١٨٥ .

(٢) « فتح الباري شرح صحيح البخاري » ١/٨ . الطبعة الأولى .

وقال ابن حجر أيضاً ^(١) : أخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر قال : لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة . ولم يبين ابن حجر أي الصنمين المقصود بهذا وإن يكن في إيرادها في سياق شرح حديث أبي هريرة ما يفهم منه أن المقصود صنم دوس ، غير أنني أرى ذا الخلصة المذكور في أثر ابن عمر هو صنم خثعم ، ذلك أن بني عامر كانوا من عبادة وبنو هلال منهم كانوا سددته على أحد القولين .

ولقد كتب الأستاذ رشدي الصالح ملخص - رحمه الله - بحثاً مطولاً عن ذي الخلصة الحق بكاتب « أخبار مكة » ^(٢) للآزرق ، الذي قام بتحقيقه ، وطبع سنة ١٣٥٢ بمكة وقد استفدت كثيراً من هذا البحث غير أنني كنت أبدت ملاحظات حوله للأستاذ رشدي نفسه ، ولكنه - والله يغفر له - يضيق بالتقد صدرأ ، فتأثر كثيراً حيناً أبدت له ملاحظاتي حوله ، واضطرب اضطراباً شديداً وكان إذ ذاك يرأس تحرير جريدة « أم القرى » في البيت الذي كان مجاوراً للحميدية فاكتفيت بأثر قدمت له ملاحظاتي مكتوبة ، وكنت إذ ذاك من طلاب « المعهد السعودي » بمكة .

لقد جاء فيما كتبه الأستاذ رشدي ملخص ما هذا نصه : (لا يبقى مجاز لقول الحافظ ابن حجر في سياق غزوة ذي الخلصة أن ذا الخلصة المذكور في حديث : « لا تقوم الساعة .. » قد يكون المراد منه غير الذي هدمه جرير لأن بين خثعم ودوس تبايناً في النسب والبلد ، وهذا وهم من الحافظ ابن حجر فإن اختلاف النسب والدار لا ينفي الاشتراك في عبادة بيت واحد . أضف إلى ذلك أن قبائل خثعم وبجيلة والحارث والأزد وغيرها ممن ورد ذكرها على لسان الرواة كانت نازلة في سراة الطائف ، وسراة عسير وتهامة [« صفة جزيرة العرب » ، صفحات : ٧١/١١٢/١١٦/١٩٩/١٢٠/١٢١ وغيرها]

(١) للصدر نفسه ٦١/١٣ .

(٢) : الجزء الأول من ص ٢٥٦ إلى وما بعدها .

ولا تزال بطون هذه القبائل وأفخاذها تسكن في هذه المنازل نفسها ، وهي تصاقب وادي زهران وتطيف به من جهاته الأربع (٢) وجبال دوس قائمة في القسم الشمالي من وادي زهران .

فمن هذه الإيضاحات يتضح للقارئ أن ذا الخلصة كان في قرية ثروق ، التي كانت تسمى أيضاً (ذو الخلصة) و (الولية) و (العبلات) ويخطيء من يقول : أنها بتبالة ، فإن تبالة تبعد عن جبال دوس مسيرة ثلاثة أيام ، وهي وادي كبير يمتد من بلاد خثعم الواقعة في الجنوب الشرقي من وادي زهران إلى ديرة بلفرون ، التي كانت تسمى بنو القرن « صفة جزيرة العرب » - ص ٧٠ - والمصاقبة لوادي ببشة وتقطن طرفيه قبائل عديدة من خثعم والقول بأن ذا الخلصة كان عتبة تبالة أقرب إلى الصحة ^(١) انتهى .

وهنا كان الخلاف بيني وبينه فهو يرى ذا الخلصة الوارد في الأخبار المتقدمة واحداً لا اثنين ويحاول إبطال قول الحافظ ابن حجر ، ويخطيء من يقول بأن الضم الذي أحرقه جرير كان في تبالة ، ثم يناقض نفسه - رحمه الله - فيقول : (والقول بأن ذا الخلصة كان عتبة تبالة أقرب إلى الصحة) وما قيل هو : (عتبة مسجد تبالة) لا عتبة تبالة ، ويورد - رحمه الله - خبر هدم خلصة دوس قائلاً : (لما استولى الملك عبد العزيز - رحمه الله - على الحجاز ، عين عبد العزيز بن إبراهيم - رحمه الله - أميراً على مقاطعة الطائف وانتدبه لقيادة حملة لإخضاع قبائل سراة الحجاز ، وبعد أن أخضعت الحملة قبائل زهران خرجت إلى جبال دوس وذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ وكان في ثروق جدارات بنيان ذي الخلصة لا تزال قائمة ويحانها شجرة العبلاء ، فأحرقت الحملة الشجرة وهدمت البيت ورمت بانقاضه إلى الوادي ، فعفي بعد ذلك رسمها وانقطع أثرها ، ويقول أحد الذين رافقوا الحملة : إن بنيان ذي الخلصة كان ضخماً بحيث لا يقوى على زحزحة الحجر الواحد منه أقل من

أربعين شخصاً ، وأن متانتة تدل على مهارة وحذق في البناء . وقال لنا أحد شيوخ زهران إن بنيان الخلصة كان تاماً ، ولما استولى الامام سعود الكبير على عسير في الربع الأول من القرن الثالث عشر هدم قسماً منه ، وبقيت جدرانها قائمة إلى عام ١٣٤٤ كما ذكرنا (انتهى .

وهذا صحيح ، ولكنه يورد بعد ذلك ما هذا نصه : (نقلنا - في الصفحة ٢٦٣ - رواية الزهراني عن ذي الخلصة ، وأنها هدمت في عهد الإمام سعود الكبير ، وقد اطلعنا فيما بعد على رواية لابن بشر تؤيد قول الزهراني ، إلا أنه يختلف وابن بشر بأن هدمها كان في عهد الإمام عبد العزيز والد الإمام سعود وهو الأصح عندنا . قال ابن بشر (في حوادث ١٢٣٠) : وساروا - أي الترك - ونازلوا أكلب وأطاعوا لهم (كذا) ثم ساروا منها إلى تبالة وهي البلد التي هدم المسلمون فيها ذا الخلصة زمن عبد العزيز بن محمد ابن سعود ، وهو الصنم الذي بعث إليه النبي ﷺ جرير بن عبد الله البجلي فهدمه ، فلما طال الزمان أعادوه فعبدوه . هذا نص ما نقله الأستاذ رشدي من كلام ابن بشر وهو صريح في أن ذا الخلصة الذي هدمه جرير كان في تبالة وقد حذف من كلامه ما يزيد المعنى إيضاحاً ، وما هو : -

(في سنة ١٢٣٠ سار فيصل بن سعود من نجد ، وتزل تربة ؟ واستنفر الرعايا الحجازية والتهامية ، فقدم طامي بن شعيب في عسير وألح ومن دونهم من زهران ورؤسائهم ، وغامد وغيرهم نحو عشرين ألفاً ، فلما أقبلوا إلى تربة أرسلوا إلى فيصل وأخبروه ، فخرج من تربة ومعه نحو عشرة آلاف مقاتل ، فاجتمعت تلك الجموع كلها في غزايل وهو بشر كبير^(١) واسع غزير الماء ، قرب بلدة تربة ثم رحلوا من ذلك الماء وساروا إلى الروم^(٢) وهم قد اجتمعوا على بسط - ثم ذكر الواقعة وانتصار محمد علي وجنده ومسيره إلى تربة ثم إلى

(١) كذا ولعل الصواب غزايل واد ذي مياه وهو الذي يتسع لهذا العدد الضخم ، وهو بعيد عن تربة . بيتها وبين بسط .

(٢) ابن بشر وغيره من متأخري المؤرخون يسمون الأتراك الروم .

بيشة وقال : (ثم ساروا منها إلى تبالة وهي البلد التي هدم المسلمون فيها ذا الخلصة ، زمن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وهو الصنم الذي بعث إليه النبي ﷺ جرير بن عبد البجلي فهدمه ، فلما طال الزمان أعادوه فعمدوه ، فنازلوا شعلان أسير الفزع وشمران في قصره في ثالث عشر صفر سنة ١٢٣٠ ورموه بالمدافع والقنابر فثلموه ، وقتل شعلان وغالب من كان معه ، نحو مائة رجل ثم ساروا إلى بقيه قرى بيشة ^(١)) انتهى . فابن بشر هنا يذكر أنهم بعد أن ساروا من بيشة إلى تبالة التي كان فيها الصنم ، وانهم حاصروا قصر شعلان أمير الفزع وشمران وهؤلاء من خشم كما هو معروف - ثم ساروا إلى بقيه قرى بيشة أي ان تبالة ذات الصنم من قرى بيشة ، وفي بلاد الفزع وهم من خشم . فأية صلة لهذا ببلاد دوس ؟!

لا داعي للإطالة ، فما تقدم يكفي لإثبات صنمين متعددين كل واحد منها يدعى ذا الخلصة ، أحدهما لدوس والثاني لخشم وغيرهم من العرب وهو الذي هدمه جرير .

وهل هناك أصنام أخرى بهذا الاسم ؟

١ - أورد الأزرق في « أخبار مكة » ^(٢) بسنده إلى محمد بن اسحاق قال نصب عمرو بن لُحَيِّ الخلصة بأسفل مكة ، فكانوا يلبسونها القلائد ، ويهدون إليها الشعير والحنطة ، ويصبون عليها اللبن ، ويدبحون لها ، ويعلقون عليها بيض النعام .

ونقل ابن حجر في « فتح الباري » ^(٣) عن ابن دحية خبراً مماثلًا لهذا وتقدم .

وعلق الأستاذ رشدي على هذا الخبر ^(٤) بقوله (غير بعيد أنه كان في

(١) « عنوان الجهد في تاريخ نجد » لابن بشر حوادث سنة ١٢٣٠ هـ .

(٢) ج ١ ص ٧٣ طبعة مكة المكرمة .

(٣) ج ١ / ٥١ الطبعة الأولى . (٤) « أخبار مكة » حاشية ج ١ ص ٢٦٨ .

ضاحية من ضواحي مكة صنم بهذا الاسم فكسر يوم فتح مكة أو أنه كان في قرية الخلصة التي قال عنها ياقوت أنها في ممر الظهران ، المعروف اليوم بوادي فاطمة ، فرجح الأزرقى ^(١) وجود هذا الصنم في القرية المذكورة لاتحاد اسمها . أما اليوم فلا توجد قرية تسمى الخلصة في الوادي المذكور ، وإنما يوجد في هذا الوادي خيف يسمى (عين الخلص) ويقول المعرون من أهل الحجاز إن ممر الظهران - أو وادي فاطمة - كان يحتوي على ٣٦٠ خيفاً درست أكثرها ولم يبق منها إلا خمسة وأربعون فقط .

وأقول : لعلماء اللغة في تفسير كلمة (الخلصة) اقوال معروفة ولكن بعض الباحثين من المتأخرين يرى أن الاسم مأخوذ من معنى الخلاص ، وأنه وجد في بعض الكتابات القديمة ذكر آلهة تدعى (الخلص) مما يدل على قدم هذا الاسم . ويظهر أن هذا الصنم صنع في أول أمره من الرخام ، ومن ثم تأثرت العرب بشكله فصاروا يتخذون معبودات من المرو (الصخور البيضاء) ولهذا كثرت إطلاق اسم الخلص وخلص على جبال ومواقع يكثر فيها المرو ، وكذا اسم العبلاء ، فنجد المتقدمين يذكرون يجنب عكاظ عيناً تعرف باسم (خليص) وأكمة بيضاء تدعى العبلاء ، ويذكرون صخوراً بيضاء يعبدونها أهل الجاهلية هناك .

ويذكر المتقدمون أن مناة كانت في المشلل في الجبل المطلل على وادي قديد ، وبقرّب قديد خليص - كما هو معروف - أفلا يكون هناك صلة بين أسماء تلك المواضع وبين أسماء الأصنام القديمة ؟! هذا ما هو من اختصاص علماء الآثار .



(١) لا أدري من أين أخذ الأستاذ جميع الأزرقى، فهو أورد خبر ابن اسحاق ولم يحدد موقع الصنم.

القسم الثالث

١ - لمحات عن بقية سروات الحجاز :

* - معنى السراة

* - أشهر سروات الحجاز

* - من المواضع المذكورة في السروات

* - من أودية السروات

* - المناخ

* - الزراعة

* - النبات

* - الحيوانات

السراة

(لم أر أن يخلو هذا الكتاب - وقد حوى معلومات عن قسم من السراة - من الحديث عن بقية السراوات الواقعة في المملكة ، أو ما يعرف بسراوات الحجاز ، دون سرورات اليمن - أي الواقعة داخل حدود الحكومة اليمنية في العهد الحاضر - ولهذا الحقت بالكتاب معلومات موجزة جداً ، ولا تشمل جميع ما يتطلع إليه الباحث أو القارئ أيتها كاتب ، ولكنها قد تفيد في بعض النواحي المتعلقة بالحياة في هذه السراوات ، وقد يكون في إيجازها وقصورها ما يحفز مثقفي هذه البلاد من أدباء وكتاب ومؤرخين إلى الاتجاه لدراسة هذه السراوات دراسة عميقة ، وإيفائها حقها من البحث في كل جانب من جوانب الحياة) .

تمتد في غرب بلاد العرب سلسلة من الجبال ، من اليمن جنوباً إلى الشام شمالاً ، وهذه السلسلة تخترقها أودية وشعاب كثيرة ، يشرق بعضها وبعضها يغرب ، وليست هذه السلسلة على درجة واحدة من حيث الارتفاع فمنها الشامخ ومنها المنخفض ، ومنها مسطح القمة له فراع واسعة فيها سكان ، ومنها ما هو مؤلل أصلع القمة خال من النباتات ومن وسائل الحياة .

هذه السلسلة تسمى الحجاز ، ويعمل المتقدمون التسمية بأنها حجزت بين الغور - وهو منخفض متصل بالبحر - وبين نجد - وهو أعالي الجزيرة المرتفعة ذات الأرض السهلة القربة الكثيرة النباتات عندما يجودها الفيت ويطلق على هذه السلسلة أيضاً اسم (الطود) ولكنه يخص جنوبها من قرب مكة حتى اليمن وقد يطلق على الطرف الجنوبي الشرقي اسم الجبل الأسود وعلى

القسم الشمالي حجاز المدينة ^(١) كما يسمى القسم الجنوبي أيضاً باسم السراة وقد يقال فيه السروات ، لأن كل قسم فيه ينسب إلى قبيلة ويدعى سراة . أما القسم الشمالي فقد يطلق عليه اسم السراة وخاصة الجبال الواقعة بين عسفان والمدينة ^(٢) .

السراة 'لُغَةً' : سراة كل شيء أعلاه وظهره ، ووسطه ، ومنه الحديث : « فمسخ سراة البعير وذفره » وسراة النهار وغبره : ارتفاعه . وفي « التهذيب » : سراة النهار وقت ارتفاع الشمس في السماء ، يقال : أتيت سراة الضحى ، وسراة النهار . وسراة الطريق : متنه ومعظمه . . وسراة الفرس أعلى متنه . والسراة : جبل بذاحية الطائف . يقال ابن السكيت : الطود الجبل المشرف على عرفة ، ينقاد إلى صنماء ، يقال له السراة . . فأوله سراة ثقيف ، ثم سراة فهم وعدوان ، ثم الأزد ثم الجرأ آخر ذلك ^(٣) . اهـ .

وفي « معجم البلدان » ^(٤) : « السراة : سراة الفرس أعلى متنه ، جسمه سروات ، وقال الأصمعي : الطود جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنماء يقال له السراة ، وإنما سمي بذلك لعلوه » وسراة كل شيء ظهره يقال : سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد . وقال قوم : الحجاز جبال تحجز بين تهامة ونجد ، يقال : أعلاها السراة ، كما يقال لظهر الدابة السراة ، وهو أحسن القول .

والسروات ثلاث : سراة تهامة ونجد ، أدناها الطائف ، وأقصاها قرب صنماء ، والطائف من سراة ثقيف ، وهو أدنى السروات إلى مكة ، ومعدن البرم هو السراة الثانية وهو في بلاد عدوان ، والسراة الثالثة أرض عالية وجبال مشرفة على البحر من المغرب ، وعلى نجد من المشرق ، وفي كتاب « التيجان » ^(٥) ، المنسوب لابن هشام : السراة الذي يقال له الحجاز ، لأنه

(١) « صفة الجزيرة » - ١١٥ - « معجم ما استعجم » - ١٣ - .

(٢) « رسالة غرام » و « معجم البلدان » و « لسان العرب » .

(٣) « لسان العرب » مادة - سرا - ملخصاً .

(٤) « مادة السراة . (٥) ص ٢٧٩ .

حجز بين نجد وتهامة وهو السراة ، وإنما سمي السراة لاستوائه كاستواء
سراة الفرس .

وقال الهمداني : الجزيرة عند أهل اليمن : يمنٌ وشامٌ ، فجنوبها اليمن ،
وشمالها الشام ، ونجد وتهامة ، فالنجد ما أنجد منها عن السراة وظهر من
رؤوسها ذاهباً إلى المشرق في استواء دون ما ينحدر إلى العروض ، وحجاز :
هو ما حجز بين اليمن وللشام ، وسراة : هو ما استوسق واستطال في
الأرض من جبال هذه الجزيرة ، مشبهاً بسراة الأديم ، وعروض : وهو ما
أعرض من هذه المواضع شرقاً إلى حيز شمال المشرق . وعراق وشعر الخ ..
وفي « التاج » (١) : « السراة : أعلى كل شيء ، ومنه سراة النهار : أعلاه ،
وكذا سراة الجبل ، ونقل عن الفيومي : السراة جبل أوله قريب من عرفات
ويمتد إلى حدّ نجران اليمن ، والنسبة إلى السراة سرويٌّ ، وهو جبل الأزده .
ونقل عن السمعاني قوله : لا أدري أهل كان فيها عالم أم لا . وأن أبا حنيفة
الدينوري كثيراً ما يذكر في كتاب « النبات » السرويين ، أي من أهل
السراة . وأسرى : صار إلى السراة - كأنجد - .

هذا ما قاله المتقدمون ومنه يتضح خطأ ما قاله ابن جبير الأندلسي في
« رحلة » (٢) وتابعه آخرون من أنها مضافة لسراة الرجال .

الجر : ويطلق على سفوح السراة من الناحية الشرقية الجنوبية اسم الجر
والجرلثة سفح جبل حيث علا من السهل إلى الفلظ قال قيس بن الخطيم :
سَلَّ المَرْءَ عبد الله بالجر هل رأى كثنائبنا في الحرب كيف مصاعها (٣)
ويدعى السفح أيضاً : الحضنة . قال الهجري : الحضنة هي جَرُّ الطود (٤) .
وقد وردت كلمة الجر محرفة إلى (الخرة) في كثير من الكتب (٥) .

(١) مادة - سري - .

(٢) ص ١١٠ - طبعة بيروت .

(٣) « ديوان قيس » ٨٧ ر « صفة الجزيرة » - ٤٨ ر « اللسان » .

(٤) « نوادر المجري » ٢٤٣ - النسخة المصرية .

(٥) « اللسان » مادة مرار « معجم ما استعجم » ص ١٥ .

السروات : في هذا القسم الجنوبي من الحجاز كما قلنا سروات كثيرة من أشهرها سراة الطائف غورها مكة ونواحيها ونجدها ديار هوازن من عكاظ والفتق^(١) . أي الأرض الواقعة شرق الطائف على مقربة منه (٢) سراة فهم وعدوان وهي السراة الثانية وبها ممدن البلور وهو أجود ما يكون في صفاء الماورد توجد القطعة منه وزن مثنة^(٣) منا (أي ما يساوي عمل حمار) وتعرف هذه السراة بسراة بني شبابة وعدوان وغورها ثمرث ومركوب ويلم ، ونجدها يصل مطار^(٤) أي الأرض الواقعة شرق ودية الطائف والتي تفيض سيوها الى بسل ثم كلاخ وتفضي إلى طرف ركة الجنوبي .

(٣) سراة نجيلة : وهذه متصلة بسراة الأزد وهي ما يعرف الآن باسم سراة بني مالك ، وم فخذ من نجيلة وسماها أحد الشعراء سراة بني جرير نسبة لجرير بن عبد الله البجلي ، قال هذا الشاعر ريدعي ابن نوفل يهجو خالدًا القسري :
تمشى الفخر في قيس وقسري كأنك من سراة بني جرير^(٥)

(٤) سراة زهران ودوس ونغامد وذكر الحمداني أن نجد هذه السراة في عهده يسكنه بنو سواء من عامر بن صعصعة من هوازن ، وإن غورها يسكنه بنو لخب وعويل وبنو عمرو من الأزد .

(٥) سراة الحاء لبني شكر من الأزد ، نجدهم خثعم ، وغورهم قبائل من الأزد على ما ذكر الحمداني .

(٦) سراة باه وبنو القرن وبنو الخالد من الأزد نجدهم خثعم وغورهم قبائل أزدية ، وكلمة (باه) كذا وردت في كتب كثيرة ولكن لم أجد لها ضبطاً أو تحقيقاً .

(١) « صفة الجزيرة » ص ٧١ .

(٢) « مختصر البلدان » لابن الفقيه .

(٣) « صفة الجزيرة » ص ٧١ .

(٤) « تاريخ الطبري » القسم الثاني ص ١٦٢١ .

(٧) سراة الحجر بن الهنوبن الأزدي ومن مدينتها: الجهوة وتتومة - في عهد الهمداني - .

(٨) سراة عنز على ما ذكر الهمداني وهي بلاد عسير .

(٩) سراة جنب :

وقد اجمل هذه السروات في موضع آخر من كتابه فقال^(١) : ثم يتلو معدن البرام ومطار صاعداً إلى اليمن: سراة بني علي وفهم ثم سراة بحيلة والأزد بن سلامان بن مفرج ، وألمع وبارق ودوس وغامد والحجر الى جرش) . وفصلها في موضع آخر ، وذكر سروات غير ما ذكرنا ولكنها خارجة عن موضوع بحثنا الذي ينحصر في سراة زهران ومنهم دوس وغامد وتسمى سراة الأزدي . وهذه السروات التي تقدم ذكرها تغيرت اسمائها الآن وقد اختلف سكانها ، واختلطوا ، واصبح المشهور المعروف منها :

١ - سراة ثقيف ، وهي السراة المطلة على عرفات وما حولها وتمتد نحو الجنوب .

٢ - سراة بني مالك من بحيلة ويلبها من الجنوب متصلة بها :

٣ -- سراة غامد وزهران ، القسم الشمالي الغربي تلتشر فيه قبائل زهران فالقسم الشرقي منه عدوان ، والقسم الغربي دوس ، وجنوب هذه السراة وشرقها تسكنه قبيلة غامد حتى بلاد خثعم من الجنوب ، وهي الفاصلة بين هذه السراة وبين :

٤ - سراة الحجر وسكانها هم قبائل الحبيص الأزدية القديمة ، ويتصل بهذه السراة من الناحية الجنوبية الشرقية ما سماه الهمداني - (سراة عنز) وهي :

٥ - سراة عسير :

وهذه السروات الخمس ، تمتد فيما بين الدرجة الطولية ٣٠ / ٢١ ° شمالاً و ١٨ / ٠ ° جنوباً ، أما موقعها بالنسبة لدرجات العرض فلأنها تكون متعرجة بحيث يقع اولها فيما بين درجتي ٤٠ / ٠ ° و ٤٠ / ٣٠ ° ووسطها فيما بين ٤١ / ٠ ° و ٤١ / ٣٥ ° وطرفها الجنوبي فيما بين ٤٢ / ٠ ° إلى ٤٣ / ٤٠ °

(١) ص ١٢١ .

من المواضع المشهورة في السروات

لم تثل هذه السروات من المتقدمين من العناية من حيث تحديد مواضعها ودراة احوال سكانها وطبيعة أرضها إلا الشيء اليسير وخاصة ما كان له صلة بالشعر أو اللغة، ولعل من أسباب عدم العناية بها أنها بلاد نائية في أقصى الجزيرة بالنسبة لما اذن العلماء الذين عنوا بتسجيل احوال البلاد المختلفة من أهل العراق والشام ومصر، وأنها بلاد صعبة المسالك تسكنها قبائل محافظة على عاداتها وتقاليدها تحيط بلادها بقوتها ومناعتها .

ولهذا فإن جل ما نجده فيما بين أيدينا من الكتب مما يتعلق بالسراة ما هو سوى تحديد أمكنة وردت في الشعر القديم أو وصف بعض النباتات الموجودة في تلك السروات مما نقله لنا ابو حنيفة الدينوري في كتاب « النبات » ونقله عنه علماء اللغة ، أو ذكر بعض المواضع الشهيرة المتصلة بها فمن الأمكنة التي وردت في معجم البلدان :

١ - سُمان قرية يجبل السراة .

٢ - شقص قرية من سراة يجيلة .

٣ - قِرآن - بكسر القاف فراء مفتوحة بعدها ألف فنون - ناحية بالسراة من بلاد دوس كان بها وقعة .

٤ - قوسى بلد بالسراة به قتل عروة أخو أبي خراش الهذلي فقال فيه :
حمدت الهى بعد عروة إذ نجح خراش، وبعض الشر أهون من بعض

فوالله ما أنسى قتيلاً رزيت به بجانب قوسى ما مشيت على الأرض
ومن الأودية التي ذكرها ياقوت وغيره :

- ١ - الأحاسب (الأحسبة) ٢ - بيش ٣ - حلتية ٤ - الحسبة (الأحسبة)
- ٥ - ضنكان ٦ - ضميم ٧ - العذاف ٨ - عشم ٩ - غليب ١٠ - قرن
- البوابة ١١ - قنونا ١٢ - اللثيث ١٣ - مركوب ١٤ - نعمان ١٥ - هلال
- بضم الهاء - .

وكل هذه أودية تنصب إلى تهامة ، ولا تزال معروفة .

ومن أودية السراة المشرقة : ١ - أجارد : ينحدر من السراة على قرية
مطار ٢ - بيشة ٣ - تربة ٤ - رنية ، كما ذكر ياقوت وغيره من الأودية
الشرقية : ١ - أبيدة ٢ - عردات ٣ - بواء ٤ - ضراء ، وغيرها .

ومن الجبال التي ذكرها المتقدمون ووردت في « معجم البلدان » وغيره :

- ١ - أسلم من جبال السراة ، نزله بنو قسر بن عبقر ، من قحطان .
- ٢ - بسبط : جبل من جبال السراة أو تهامة عن نصر .
- ٣ - الجناب : جبل على مرحلة من الطائف ، يقال له جناب الحنطة (١) .
- ٤ - الجوز : أخبرني من أثق به أن جبال السراة المقاربة للطائف وهي
بلاد هذيل يقال لها الجوز ، وإليها تنسب الأبراد الجوزية ، وهي ازارات
بيض ذات حواشي ، يأترون بها (كذا قال ياقوت) .
- ٥ - الحز - حز السراة : وهي معادن اللازورد بين تهامة واليمن آخر
السروات بعد سراة الأزد ، وكان بنو الحارث بن عبدالله بن يشكر بن مبشر بن
الأزد غلبوا العماليق على الحز فسموا القطاريق .

٦ - جبال حلية وأسلم .

٧ - الزهران : بلد وفيه جبل ذي كشاء .

٨ - شن : ناحية بالسراة .

(١) « التكملة » للصاغاني ١ / ٩٢ .

- ٩ - الصَّاحَات : جبال بالسراة .
 ١٠ - السَّادَف : وادٍ أو جبل في ديار الأزد في السراة .
 ١١ - العُمُرُ : جبل بالسراة سمي بعمرو بن عدوان - كذا ذكره الحارمي - وليس لعدوان .
 ١٢ - عُوائن : جبل بالسراة كثير العشب ، تطرد المياه على ظهره .
 ١٣ - قدوم : ثنية بالسراة .
 ١٤ - قراس : آل قراس مضاب بناحية السراة ، وكأتهن مسمين آل قراس لبردها .

١٥ - قسر : اسم لجبل السراة وأورد عن الأصفهاني أن أسد بن كرز البجلي أسلم وأهدى للنبي ﷺ قوساً فقال : « من أين لك يا أسد هذه النبعة » فقال : يا رسول الله تنبت بيجالنا بالسراة . فقال ثقفي معه : يا رسول الله . الجبل لنا أم لهم ؟ فقال النبي ﷺ « الجبل جبل قسر » به سمي قسر بن عبقر ، وقد ضعف الحديث .

- ١٦ - ذو كُشَاء : جبل يفتت فيه الكراث شجر وهو بتخفيف الراء .
 ١٨ - مهور : قال مالك بن خالد الهذلي (شرح أشعار هذيل - ٤٤٤-) :
 فإن يُنس أملي بالرجيع ودوتنا جبال السراة ، مهور قموائن
 ١٩ - نخرة : جبل بالسراة

وأكثر هذه الأسماء مما ورد في شعر سكان هذه السروات ، وأكثر شعر حفظ لنا من شعر أولئك السكان هو شعر هذيل الذي وصل إلينا بشرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري وقد طبع طبعة وافية محققة في أجزاء ثلاثة صفحاتها ١٧٤٩ بفهارسها وتحقيقاتها ، التي وضعها الأستاذ عبدالستار أحمد فراج ، وطبع الكتاب في القاهرة سنة ١٣٨٤ (١٩٦٥) .

والواقع أن السروات فيها أمكنة كثيرة من قرى تتجاوز المئات إلى أودية تحترقها مشقة ومغربة ، تزخر بالسكان والحياة ، وتكثر فيها الأشجار

والنباتات المختلفة ، مما يحتاجه الناس وترعاه الأنعام ، وفيها جبال عظيمة الارتفاع كثيرة جداً ، بحيث أن كل جزء من السراة لو حاول الباحث ذكر ما فيه من أمكنة لاحتاج إلى وقت طويل وإلى الرجوع إلى مؤلفات واسعة ، ونكتفي الآن بسرده بعض أودية السروات التي سبق أن أشرنا إليها ، فمن أودية سراة الطائف التهامية : وادي قرن المحرم المفضي إلى قرن المنازل .

ووادي نخلة اليامية الذي يجتمع بنخلة الشامية فيكون الواديان : "مر" الظهران المفضي إلى البحر جنوب جدة .

ووادي الشرائع المعروف قديماً بوادي حنين .

ووادي عرفات ووادي نعان .

ووادي السمعية الذي يفيض إلى يلم فصب في البحر شمال الليث .

ووادي الليث وروافده الكثيرة .

وأودية الجرداء والشعراء ورمى التي تفيض في وادي الشاقة .

وأودية الحفياة فقتونا فيما بين الأحسبة شمالاً والقنفذة جنوباً .

ووادي العقدة المفضي إلى دوقة .

ووادي ناوان .

ووادي يبة .

ووادي حلي . وكلها تصب في البحر .

ووادي عتود المفضي إلى البحر بين الشقيق وبينش ووادي بينش .

هذه بعض الأودية التهامية ، التي تكثر فيها القرى والمزارع ومن الأودية

الشرقية : وادي قرآن من روافد العقيق الكبير .

ووادي القيم ووادي وج الذي أعلاه وادي الوهط وأسفله المريج فشرب

فالأخضر وسيولها تفيض في طرف ركبة الجنوبي .

ووادي لبنة المفضي إلى ركبة أيضاً .

ووادي بقران المفضي إلى وادي بسل فواحة كلاخ الصغيرة ، فطرف تربة .

ووادي ضراء ، ووادي بواء ، ووادي شوقب ، ووادي عردة ، وهذه

الأودية الأربعة من روافد وادي تربة .

ووادي أبيدة وهو أعلى وادي تربة .
ثم روافد وادي كراء الطوي وأراخ والحشرج وغيرها .
ثم وادي العقيق عقيق غامد وهو من أعالي وادي كراء ، وروافد وادي
العقيق للحيان وبهر وغيرها من الأودية .

ثم روافد وادي رنية : ثراد وشواص المنحدر من وادي شراء ، ثم تأتي
الأودية التي تنحدر في وادي ببشة الواقعة بين جنوب سراة غامد ، وبين
طرف السراة الجنوبي من بلاد قحطان أي بين خطي الطول ١٨/٠٠ و ٢٠/٠٠
ومن أشهرها وادي تباله فوادي ترنج ، فوادي شهران ، فوادي هرجاب .
وجنوب أودية ببشة تقع روافد وادي تثليث العظيم المفضي إلى وادي
الدواسر ومن أشهر تلك الروافد وادي طريب ووادي العين .

وهناك أودية كثيرة غير ما ذكرنا لا يتسع المجال لذكرها ، وهذه الأودية
- سواء الغربية أو الشرقية - تكون شرايين للحياة في هذه السراة وفي
سفوحها شرقاً وغرباً ، وفي قلب السراة نفسها ، حيث تتكون القسرى
والمزارع التي تمتد على جنبات الوادي من مجراه إلى مغيضه .

وتلك الأودية تجدد في سهول تهامة في غرب السراة متسماً من الأرض ، حيث
توجد الأراضي الخصبة في تهامة تمتد بامتداد البحر من ميناء الليث إلى ما يقرب من
انتهاء موانئ المخلاف السلياني جنوباً .

أما في الجهات الشرقية ففضلاً عما يحف يحوانب تلك الأودية من القرى
والمزارع ، فإنها تمتد الواحات الواقعة في أعالي نجد في الغرب وفي الجنوب
بالمياه بحيث تتكون الواحات الخصبة في (تربة) و (الحرمة) و (رنية)
و (ببشة) وفي أسافل وادي تثليث حيث وادي (الدواسر) الممتد إلى
الربع الخالي .

وفي اواسط الأودية في السراة توجد أمكنة خصبة أيضاً ، ولكنها تكون
في الغالب محاطة بأكام صخرية ويحبال ، ولهذا فهي تكون ضيقة ، وكلما

أسهلت وانجحت شرقاً تتسع ونخصب ، ولهذا فبينما يكثُر في بلاد زهران استعمال سفوح الجبال وما بينها من الأمكنة على ضفاف الأودية للزراعة ، فإنها في بلاد غامد تكون أكثر اتساعاً ، وخاصة في منطقة (بلجرشي) وشرقها في بلاد (بالشهم) حيث تتسع مفايض الأودية اتساعاً . تتكون فيه غابات صغيرة ملتفة الأشجار ، كثيرة المياه .

والمياه في أودية السراة كثيرة بحيث تبقى طول العام جارية تشكل غيولاً وقد تشكل مياهها راكدة تدعى ('نجلاً') جمع نجل ، وهو المستنقع من المياه مثل نجل المطفين الواقع شمال قرية بني ذك في بلاد غامد ، ونجل الصدر صدر وادي تربة في بلاد زهران ، وغيره . كما أن أكثر الأودية في السراة يجري ماؤها غيلاً ، وخاصة في أعالي الأودية ، مثل وادي تربة في وسط بلاد زهران ووادي عَرَدَات أو (عردة) في بلاد بني مالك ، أو وادي شراء (الشري) في بلاد خثعم .

وفي سفوح هذه الأودية توجد أمكنة متسعة تدعى الفِراع جمع فرعة أو النقا - جمع نقعة - ، وهي أعالي الأودية ، مثل فرعة دوس ، المشرفة على تهامة والمحدودة جنوباً بوادي رَمَى ، وشمالاً بوادي الخلصة ومثل فرعة بني حسن في زهران وتسمى نقاع بني حسن .

وهي أمكنة واسعة فيها مزارع للبرّ والعدس والشعير وغير ذلك ، قال أبو الجياش ^(١) الحجري في وصف الفِراع :

فجبال السراة فالفرع الوسطى ، حَكِينُ الجنان فالخيفاء

وفي متسع تلك الأودية أمكنة تكثُر فيها الأشجار تدعى غابات ، وما هي سوى أجمات ليست واسعة ومن أشهرها : (في بلاد زهران وغامد وهي البلاد التي شاهدها وهناك غابات أخرى أعظم مما ذكرت ولكنني لم أرها) :

(١) : « صفة جزيرة العرب » ٢١٧

- ١ - غابة الأنصب (في بلاد زهران) .
- ٢ - الجبل (في بلاد غامد) .
- ٣ - حزنة (في بلاد غامد) بجوار بلدة بلجرشي .
- ٤ - حوالة (في بلاد غامد) .
- ٥ - الحالة
- ٦ - بلخزمر (في بلاد زهران) بنو الخزمر قبيلة .
- ٧ - دوس (في بلاد زهران) .
- ٨ - رغدان (في بلاد غامد) تبعد عن الباحة كيلان .
- ٩ - بني سعد (في بلاد غامد) بقرب غابة رغدان .
- ١٠ - السكراء (في بلاد غامد) .
- ١١ - عويرة (في بلاد زهران) .
- ١٢ - قذانة (في بلاد غامد) .
- ١٣ - التنصباء (في بلاد زهران) .
- ١٤ - بني هلال (في بلاد غامد) .



مناخ السروات

تختلف أحوال المناخ في هذه السروات لأنها تكثر فيها الأودية العميقة الأغوار والجبال الشاهقة وسفوح الجبال المتوسطة الارتفاع ، فأجواء الجبال وسفوحها على وجه الاجمال باردة صيفاً وشتاءً والأودية قريبة من الاعتدال صيفاً وباردة شتاءً ، ولكي تتصور اختلاف الأجواء وتغير المناخ ينبغي أن نلم بمعرفة ارتفاع شوامخ السروات وقمها عن سطح البحر ، فهي بقرب الطائف في الشمال الغربي منه تبلغ ٢٥٥٠ متراً فوق سطح البحر ، وفي الجنوب الغربي يبلغ ارتفاع جبلي ذكاء وقرنيط ^(١) ٢٥٦٥ متراً ، بينما في الشمال الشرقي من الطائف في أعالي وادي بقران ، وفيها بينه وبين بسل يبلغ الارتفاع ١٤٩١ . وفي سراة بني مالك يبلغ ارتفاع جبل ابراهيم ٢٥٠٠ .

ثم في جنوب هذه السراة الشرقي في سراة غامد في المغرب من بلاد بني يسار (ظهر قرا مطاول) يبلغ الارتفاع ٢٣١٠ متراً ، وفي سفوح هذه الجهة من الشرق غربي وادي بهر يبلغ ١٩٩٥ متراً . وبقرب بادة بلجرشي وما حولها يبلغ الارتفاع ٢٣٣٥ متراً ، وفي السفوح الشرقية من بلاد غامد شرق قدانة ينحدر الارتفاع إلى ١٨٩٦ متراً ، أما في غربها فتبدو قمة جبل اثرب التي ترتفع ١٨٧٥ متراً .

(١) يملل الأستاذ فواد حمزة تسمية هذا الجبل ويدعونه : (غرنيت) بقوله : ويرى أن الحملة الرومانية التي قادها غاليرس أحد ولاة مصر في عهد الأمبرطور الروماني أغسطس قيصر أكتشفت في هذه الحملة مرت بقرب الطائف في طريقها إلى الجنوب ، وأطلقت اسم غرنيت على جبل الشفا تشبهاً له بشكل التاج « قلب جزيرة العرب » - ص ٥٨ - الطبعة الثانية واستبعد هذا وأرى أن الاسم محرف عن قرنين لأن له رأسين بارزين .

ثم في سراة الحجر شرق بلدة العلاية يبلغ الارتفاع ٢١٤٦ متراً .
وفي أعلى سراة شهران يبلغ ارتفاع بلدة خميس مشيط ٢٠٠٠ متراً تقريباً .
أما في سراة عسير فيبلغ الارتفاع نهايته حيث تقع مدينة أبها على ارتفاع
يقارب ٢٢٠٠ متر من الناحية الشمالية منها ، ومن الناحية الشرقية في سفوح
السراة ٢١٥٩ متراً ، أما الجهة الغربية من أبها فتبلغ ٣١٣٣ متراً ، وفي السفوح
الشرقية من هذه السراة قرب ببشة ابن مشيط يبلغ الارتفاع ١٩٤٩ ، ثم في
سراة بلاد قحطان الواقعة في الجنوب الشرقي من سراة عسير يبلغ الارتفاع
٢٣٣٥ متراً ، فالجبال التي تنحدر منها فروع وادي طريب أحد روافد
وادي تثليث ، وفي طرف هذه السراة بقرب بلدة ظهران اليمن يبلغ الارتفاع
٢٤٦١ متراً عن سطح البحر (١) .



(١) أخذت هذه القياسات عن الخرائط التي طبعت بعنوان : أبحاث جيولوجية مختلفة رقم
I - ٢١٠ B - I - ٢١٧ B .

المعادن في السروات

وعرفت السراة في القديم بوجود بعض المعادن ، فقد ذكر ابن الفقيه أن في سراة عدوان معدن البلور من أجود ما يكون ، وهو في صفاء الماورد^(١) والبلور فيما يعرف الآن باسم (الكريستال) ونقل ياقوت عن الأصمعي الخز حز السراة هي معادن اللازورد^(٢) .

ولا تزال آثار التعدين في جهات كثيرة تشاهد في السراة ، ومنها يجوار قرية القسمة آثار ، وفي جوار قرية المحوية آثار معدن أيضاً . وهذه في سراة زهران ، وفي شرق سراة غامد على امتداد الجبال الواقعة في أعالي وادي اللحيان المفضي الى العقيق ، وفي الجنوب الشرقي من وادي بهر المفضي إلى العقيق أيضاً توجد آثار إحدى عشر معدناً للذهب وتسعة معادن للنحاس ، وبقرع العقيق البلدة ، في الجنوب الشرقي منها معدن ذهب ، وفي شرق قرية قدانة معدن نحاس وذهب ، وفي شرقي وادي شواص وفيما بينه وبين كتنة ، معدنان آثارهما بادية وفي شرق وادي ثراد فيما بينه وبين أعالي أودية تبالا يوجد معدن العبلاء المذكور في كثير من الكتب^(٣) ، وهناك معادن أخرى لا تزال آثارها بادية لا يتسع المجال لذكرها .

(١) « مختصر كتاب البلدان » ص ٣٢ طبعة ليدن سنة ١٣٠٢ .

(٢) « معجم البلدان » .

(٣) أنظر مجلة « العرب » السنة الثانية ص ٩٩٢ .

كانت السروات من أخصب البلاد

عاشت جزيرة العرب حقبة من الزمن لا يحتاج أهلها إلى أي شيء في ما كلهم ومشربهم وأوانيهم وألبستهم وأثاث بيوتهم إلا بما تنتجه بلادهم ، ومعلوم أن أقطار الجزيرة وجهاتها تختلف من حيث توفر ما تنتجه أرضها ومواشيتها، وكانت مكة وما حولها تزخر بالوافدين عليها أثناء مواسم الحج، ولهذا لا تقي أوديتها وما حولها من الامكنة على خصبها بمحاجات السكان والوافدين من غيرهم إلى مكة ، فكانت السروات تمد هذه البلاد بكل ما تحتاج إليه أو بأكثره ، من غذاء وغيره إلى عهد قريب ، وقد وصف ما تلقاه مكة وما يصل إليها من خيرات السروات الرحالة ابن جبير فقال - وهو يتحدث عن السوق الرجبية في مكة عام ٥٧٩ هـ (١١٨٣ م) - :

(ومن لطيف صنع الله لهم فيه [يعني أهل مكة في شهر رجب] أن قبائل من اليمن تعرف بالسرو، وهم أهل جبال حصينة باليمن تعرف بالسراة كأنها مضافة لسراة الرجال - على ما أخبرني به فقيه من أهل اليمن يعرف بابن أبي الصيف - فاشتق الناس لهم هذا الاسم المذكور من اسم بلادهم ، وهم قبائل شتى كجيلة وسواها ، يستعدون للوصول إلى هذه البلدة المباركة قبل حلولها [يعني العمرة الرجبية] بعشرة أيام ، فيجمعون بين النية في العمرة وميرة البلد بضروب من الأطعمة ، كالخطة وسائر الحبوب ، إلى اللوبياء وإلى ما دونها ، ويحبون السمن والعسل والزبيب واللوز ، فتجتمع ميرتهم بين الطعام والإدام والفاكهة ، ويصلون في آلاف من العدد ، رجالا وجمالا موقرة بجميع ما

ذكر ، فيرغدون معاش أهل البلد والمجاورين فيه ، يتقوتون ويدخرون ، وترخص الأسعار ، وتعم المرافق ، فيعد منها الناس ما يكفيهم لعامهم الى ميرة أخرى ، ولولا هذه الميرة لكان أهل مكة في شطف من العيش ، ومن العجيب في أمر هؤلاء المائرين انهم لا يبيعون ما ذكراه بدینار ولا بدرهم ، إنما يبيعونه بالخرق والعباءات والشمل ، فأهل مكة يعدّون لهم من ذلك من الأقمعة والملحف الثمان وما أشبه ذلك مما يلبسه الأعراب ، ويباعونهم بـ ريشارونهم (١) .

وقال الفلّكشندي في كتاب « قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان » (٢) : (وأعلم أن بحيلة وخشعة هؤلاء بلادهم بلاد خير وزرع وفواكه ، وأكثر ميرة مكة من الخنطة والشعر وغيرها من بلادهم ، ويأتون أيام الحج بالعقيق وغيره من أصناف اليمن ، ويعرفون عند أهل الموسم بالسرو ، وعليهم آثار خير وملاح) .

ولقد كانت أسواق مكة واسواق الطائف إلى ما قبل عشرين سنة تمتلي بمحاصلات بلاد السراة من البر واللوز والعسل ، أما الفواكه فقد كانت وسائل النقل في ذلك العهد لا تتمكن من نقل الفواكه وهي صالحة إلى البلاد الأخرى ، فكانت هناك تبلغ درجة من الوفرة بحيث كان كثير منها لا يباع بيعاً ، بل يتناول منه كل من أراد التناول بدون ثمن ، وعرف هذا في الأزمنة القديمة في بلاد السراة . قال أبو حنيفة الدينوري : التين أجناسه كثيرة برية وريفية وسهلة وجبلية ، وهو كثير بأرض العرب : وأخبرني رجل من أعراب السراة ، وهم أهل تين قال : التين بالسراة كثير مباح ، ونأكله رطباً ، ونزبّه رندّخره (٣) وقال أبو حنيفة - أيضاً - : استعمل أعرابي من السراة الزبيب للتين فقال : الفيلحاني تين شديد السواد ، جيد للزبيب . - يعني يابس - .

(١) : رحلة ابن جبير - ١١٠ - طبعة دار صادر - بيروت - .

(٢) ص ١٠٤ . (٣) « الثبات » ٦٩/٥ .

أما العنب فإنه يحود في السراة ، ويعظم شجره ، بحيث تتخذ الصحاف منه - على ما نقل أبو حنيفة في كتابه .

قال أبو حنيفة^(١) : وأخبرني بعض الأعراب أنه ينحت بالسراة صحاف من سيقان الكرم ، ومن عُجْرٍ تظهر فيها فتحيءٌ خَلَسَتْهَا موشاة حسناً جياداً ، والكرم تغلظ ساقه عندهم غلظاً شديداً^(٢).

وأما العسل في السراة فيعتبر من أجود الأنواع . قال الدينوري : (حدّاب بني شابة : جبال من السراة ينزلها بنو شابة من فهم بن مالك من الأزد ، وليسوا من فهم عدوان ، وهذه الحداب وراء شيعاط ، وشيعاط من الطائف وواحد الحداب حدبة ، وحداب بني شابة أكثر السراة عسلاً وأجوده ، والغالب على عسلهم عسل الضرم ، وكذلك أخبرني بعض الأزد ، وأخبرني أن العسل قرى أضيفهم لكثرتهم عندهم ، والسراة أكثر أرض العرب عسلاً وعنبا وتيناً وزبيباً وربّما وأنشدني في عسل الضرم والنّدغ :

كان فاهما بعد نوم الهادي ما تجمع التحل من الشّهاد
من ثمر الضمياء والقتاد والضرم النضر وندغ قاد

وقال ويسمى العسل الذّؤب ، قال الجعدي في وصف امرأة :

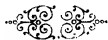
وكان فاهما بات مغتّبِقاً بعد الكرى من طيب الخمر
شركاً بماء الذّؤب تجمععه في طود أيمن ، من قرى قسر

الطود الجبل : يعني جبل السراة ، ويريد بأيمن : اليمن ، والسراة من اليمن ، وقرى قسر من السراة) وكان المثل يضرب بحلاوة عسل بني شابة ، ففي سجعات « أساس البلاغة » للزمخشري . (كان عصر شباني ، أحلى من العسل الشباني) .

(١) النبات ص ١٦/١٧ القسم المخطوط .

وقال الهمداني ^(١) وبسراة الحجر : البر والشعير والبلس والعتر واللوبياء ،
واللوز والتفاح والحنوخ والكمثرى والاجاص ، والعسل في غريبها ^(٢) .

ويجب ألا يغيب عن الذهن أن سيول السراة تنحدر عنها منجدة ومتهمة
ولا يبقى منها سوى ما تحتزنه أغوار الأودية في ظاهرها أو في جوفها ،
فتكون من الأول مياه تجري غيلاً طوال العام وقد تبقى أعواماً ، وهي
أكثر ما يستفيد منه السكان ، أما المياه الجوفية فهي قليلة إذ طبيعة أرض السراة
صخرية فلا تحتزن مياهاً كثيرة إلا في سفوحها ، ولهذا فإن الزراعة فيها
تكون عثرية - أي بدئية سقي - .



(١) « صفة جزيرة العرب » - ١٢٣ -

النبات في السراة

قال عرّام : (وكل هذه الجبال تنبت القرظ ، وهي جبال متقاودة بينها فتوق . وفي جبال السراة الأغناب وقصب السكر والقرظ والإسحل وفي كل هذه الجبال نباتٌ وشجر من الغرب والبشام) .

ومن حاصلات السراة البرء والذرة والعدس ويسمونه البلسن وهي تسمية فصيحة ، والشعير ، والبنء واللوز البجلي ، وتوجد فيها الفواكه ، كالغنب والزمان والخوخ والمشمش والتين والموز ، وتزرع فيها الخضروات بقلّة . وتختلف تلك الحاصلات والمزروعات باختلاف جهات السراة ، فتجود في ناحية دون أخرى ، حسب القربة وتوفر الماء وصلاح المناخ .

وفي السراة أنواع من الشجر والنباتات الأخرى ، تجود في المنخفضات وجوانب الأودية ، وقد تغطى بعض الجبال .

ولقد كان سكان السراة يعتمدون على أشجار بلادهم ونباتاتها في أكثر ما يحتاجون إليه في شؤون حياتهم ، فمن بعض ثمار الأشجار يأكلون ، ومن تلك الأشجار يتخذون أسلحتهم كالقوس والنبال وأواني أكلهم وشرابهم وورحالمهم وسقوف بيوتهم ، ومن ورقها وقشور جذوعها ما يصلحون به قريهم وأبناءهم ، ومن نباتاتها ما يتخذون منه أدوية لمرضهم ، أو سمّاً لقتل أعدائهم من الوسوش الكاسرة والطيور الجارحة^(١) . ولئن قضت وسائل الحضارة الحديثة على كثير من مظاهر الحياة القديمة فليس

(١) قال الصاغاني : الضجاج ضرب من شجر تسم به السباع والطيور « التكملة » ١ / ٦٧ .

معنى هذا عدم جدوى الموثرات القديمة في مظاهر تلك الحياة، فقد يمكن تخوير الاستفادة منها بتطويرها أو في نواحي أخرى من جوانب الحياة الحاضرة 'تلائم هذا العصر'، ولهذا فلا بأس في أن أعرض للقارئ بعض أسماء أشجار السراة ونباتاتها الأخرى، وأورد تحليلتها نقلاً عن المؤلفات القديمة، وقد أبدأ بوصف ما شاهدت منها، ثم أورد كلام المتقدمين وجلّ القول عن أشهر علماء النبات وأبدهم صيتاً وأوسعهم معرفة أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري الذي لا يزال القدر الأكبر من كتابه مفقوداً، وقد عثر منه على جزئين طبع أحدهما، والثاني سيقوم المعهد الألماني للدراسات الشرقية في بيروت بنشره، وقد جمع الدكتور محمد حميد الله من كتب اللغة والطب وغيرها ما ورد عن أبي حنيفة في النبات، فبلغ ما جمعه ١١٢٠ اسماً، في جزئين، بلغت صفحات الثاني (من حرف السين إلى آخر الحروف) ٥٠٠ صفحة. وفيه من الأسماء من ٤٨٣ - ١١٢٠ = ٦٣٧ وقد شرعت حكومة الكويت في طبعه في عام ١٣٨٥ - وكان من المقرر أن يكون الحلقة الـ ١٧ من سلسلة التراث العربي، ويقال بأنها عدلت عن ذلك بعد أن تمّ تنضيد حروف جميع الكتاب وجرى تصحيحه.

وقد رجعت للقسم الأخير من هذا الكتاب، وأشارت إليه في الحواشي بحرفي (حم).

وحبذا لو تصدى أحد أبناء السراة لوضع معجم يحوى جميع أسماء نباتاتها على موصوفاً، ولو أمكن أن يكون مصوراً لكان في هذا العمل خدمة جلّ للباحثين في اللغة ولعلماء النبات، ولهذه البلاد التي تزال أكثر جوانب الحياة فيها بحاجة إلى الدراسة والبحث.

* - الإسحيل: عرف اللغويون الإسحل بأنه شجر يشبه الأثل، منابته منابت الارك في السهول يُستاك بقضبانته - وهذا التعريف للدينوري - قال امرؤ القيس:

وَتَغْطُو بِرِخْصٍ غَيْرِ سَئْنٍ كَانَهَ أُسَارِيعُ ظُبْيٍ ، أَوْ مَسَاوِيكَ إِسْجَلٍ
أَمَّا الْإِسْجَلُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا فِي نَجْدٍ فَهُوَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ أَقْرَبُ شَبْهِ الْفَتَادَةِ إِلَّا أَنَّ
شَوْكَهَا أَطْوَلُ وَهِيَ أَشَدُّ خُضْرَةً ، تَنْبِتُ فِي السَّهُولِ ، وَيَسْتَاكُ بِعُرْوَقِهَا ، وَهِيَ رِخْصَةٌ
جَدًّا ، وَرَائِحَتُهَا حَسَنَةٌ ، وَهِيَ تَنْفُوزُ فِي الرَّمْلِ إِلَى مَا يَقْرُبُ مِنْ نِصْفِ مِثْرٍ .
* - الْإِلْبُ : شَجَرَةٌ شَاكَةٌ كَأَنَّهَا شَجَرُ الْأُتْرُجِ ، وَمُنَابِتُهَا فِي ذُرَى
الْجِبَالِ .. وَأَخْبَثَ الْإِلْبُ الْبَ خَفَرَضُ جَبَلٍ مِنَ السَّرَاةِ فِي شَقِّ تَهَامَةِ ،
وَأَنْشَدَنِي لِرَجُلٍ تَوَعَّدَ ذَنْبًا بِالتَّضْجِيجِ مِنْ إِلْبٍ خَفَرَضُ :

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا زَهَاءُ مَعَانِقِي فَأَيُّ عُنَيْقٍ بَاتَ لِي لَا أَبَالِيَا
فَفِي ذِمَّتِي إِنْ لَمْ أَزِرْهُ بِخَلَّةٍ يَظَلُّ لَهَا مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَاهِيَا
تَحْيَرْتُهَا مِنْ فَرْعِ حَبْنَاءِ شَاكَةٍ تَهَامِيَّةٍ تَعْلُو مَسِيلًا يَمَانِيَا
وَالْمُضْجِجُ وَالْمُثَلُّ كُلُّ مَسْمُومٍ ^(١)

* - الْبَشَامُ : عَرَفَهُ اللَّغَوِيُّونَ بِأَنَّهُ شَجَرٌ عَطَّرَ الرَّاغِيَةَ طَيِّبَ الطَّعْمِ . وَفِي
حَدِيثِ عَتَبَةَ بْنِ غَزْوَانَ : مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْبَشَامِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
يَدُقُّ وَرَقَهُ وَيَخْلُطُ بِالْحَنَاءِ ، يَسُودُ الشَّعْرُ . وَقَالَ : الْبَشَامُ شَجَرٌ ذُو سَاقٍ
وَأَمْنَانٍ وَوَرَقٍ صَنَارٍ أَكْبَرُ مِنْ وَرَقِ الصَّعْتَرِ ، وَلَا ثَرْلَ لَهُ ، وَإِذَا قَطَعْتَ وَرَقَتَهُ
أَوْ قَصَفْتَ غَصْنَهُ هَرِيقٌ لَبَنًا أَبْيَضٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَيَسْتَاكُ بِقَضْبِهِ وَاحِدَتَهُ
بَشَامَةً ، قَالَ جَرِيرٌ : ^(٢)

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضَتُهَا بَعُودَ بَشَامَةٍ ، سَقَى الْبَشَامُ
* - التَّنَائِبُ : بِفَتْحِ التَّاءِ وَإِسْكَانِ الهمزة ، فَلَامٌ مُفْتُوحَةٌ ، بَعْدَهَا بَاءٌ :
شَجَرٌ يُسْتَقَلُّ بِهِ ، وَعِيدَانُهُ دَقِيقَةٌ ، وَوَرَقَتُهُ مِثْلُ ثَلَاثَةِ تَشْبَهٍ خَلْبِ الْغَرَابِ
عَرِيضَةً ، يَبْلُغُ طَوْلُ فُرُوعِهَا ٥ س م ، وَالْإِبِلُ تَرَعَى التَّنَائِبَ .

(١) « التَّيَات » ص ٤٢ و « التَّكْمَةُ » لِلصَّاعَانِي ١ / ٦٧ .

(٢) : « اللَّسَان » و « التَّلَاج » .

وفي «اللسان» : التَّالِبُ : شجر تتخذ منه القسيُّ . قال الأصمعي :
من أشجار الجبال الشوخط . والتَّالِبُ - بالتاء والهمزة .

* - الثَّمْبُ : قال الدينوريُّ بالضم ، الواحدة ثعبة . وهي شبيهة
بالثوعة إلا أنها أخشن ورقاً ، وساقها أغبر ، وليس لها حمل ولا منفعة فيها ،
وهي من شجر الجبل ينبت في منبت الثوع ، ولها ظل كثيف ^(١) .

* - الجَوْزُ : قال معقل بن خويلد الهذلي :

لمرك ما خشيتُ وقد بلغنا جبال الجوز من بلدٍ تهام
يقول : سعدنا في أسراة وهي تنبت الجوز .

وجبال الجوز جبال بالسراة وإياها أراد أعشى همدان بقوله :

أفالجَوْزُ ، أم جبلي طيءٍ تريدون ، أم طرف المنقل ^(٢)

* - الحَدَقُ : بالحاء والdal المهملتين المفتوحتين ، فحاف : شجيرة ترتفع
بقدر الذراع ، ذات ورقة عريضة ، تشبه الباذنجان في الأغصان والورق ،
ولون زهرتها لازوردي وسطها أصفر ، وثمرتها تشبه الخوخ حجماً ، وفي باطنها
حَبٌّ كالدينقاء مخدَّرٌ .

* - الحَرَّاقُ : بضم الحاء وتشديد الراء المفتوحة ممدودة ، فحاف :

شجيرة شديدة الاخضرار ، ذات أغصان كثيرة ملتفة متشابكة ، وورق
عريض مثلث الشكل ، مؤلل الأطراف له أشْرٌ ، يلذع عند مسِّه ،
ويحرق حرقة شديدة ، وثمره مستدير بحجم البسرة ، مكسو بشوك قصير
دقيق جداً ، وكذا ورقه . وقد أردت تجربته عندما سمعت تحذيراً شديداً
عن القرب منه ، فأخذت قطعة ورقة صغيرة ، فوضعتها على ظهر كفتي
بدون فرك فأحسست بلذع شديد ، مكثت بعد إزالة القطعة برهة من الزمن ،
ونفط موضعه من الجلد ، ولكنه ما لبث أن زال النفط واللذع ، ولم يحدث
في الجلد أثراً . وهو من النباتات التي تكثر في الأودية .

(١) « التكملة » ٧٧/١ . (٢) « معجم ما استعجم » - ١٠٨ / ٤٠٣ .

ولم أرَ لهذا النبات ذكراً فيها ، بين يدي من الكتب ، وكان اسمه اشتق من فعله . وفي اللغة : ماءٌ حُرّاقٌ : شديد الملوحة يحرق أوبار الإبل . والحُرّاق : الحُرقة أو القطنه التي يقع فيها سقط الزند عند الاقتداح ، فتعلق فيها النار .

* - الحَرْمَل : قال أبو حنيفة^(١) : وأخبرني بمض أعراب السراة قال : الحرمله شجرة تنبت بقرب الماء تسمو قضباناً نحو القامة ، لها لبن كثير ، وورق أغبر طوال دون ورق الخلاف تتخذ منه الزئند الجياد وهي أجود الزناد بعد المرخ والعفار ، قال : ويؤخذ لبنها في صوفٍ أو قطن ، ما حل ، ثم يُسْفَلُ بالزئند حتى يُروى منه ، ثم يفعل عشرة أيام حتى ينتن ثم يحك جرب الانسان الأجرب حكاً شديداً ويقام في الشمس ، فيدلك جربه بتلك الصوفة ، فيجد مضيقاً شديداً ، ويرأ .

* - الحَلْتِي : قال أبو حنيفة : أخبرني أعرابي من أهل السراة أنها شجرة تنبت كنبات الكرم ، يرتقي في الشجر ، وله ورق كورق العنب ، حامض ، يطبخ به اللحم ، وله عناقيد صفار كمناقيد العنب البري ، يحمر ثم يسود فيكون مرراً ، ويؤخذ ورقه فيطبخ ، ويجعل ماؤه في العصفر فيكون أجود له من حب الرثمان ، ومنابته جلد البلاد ، وقال الليث : هو نبات لورقه حموضة ، يخلط بالوسمة للخضاب ، الواحدة حلقة ، أو تجمع عيدانها وتلقي في تنور سكن ناره فتصير قطعاً سوداء كالكشك البابلي ، حامض جداً يقمع الصفراء ويسكن الالبيب^(٢) .

* - الحِلَّةُ : قال أبو حنيفة : وأخبرني [أعرابي من أهل السراة] أن الحِلَّةَ شجرة شاكّة أصفر من الموسجة ، إلا أنها أنعم ، ولا ثمر لها ، ولها ورق صفار ، وهي مرعى صدق ، ومنابتها غلظ الأرض ، وهي كثيرة في منابها ، وأنشدني في وصف بعير :

(١) « النبات » : ١٠٤ .

(٢) « اللسان » والنبات ١٣٢ و « تاج العروس » .

يَأْكُلُ مِنْ خَضَبِ سِيَالٍ وَسَلْمٍ وَحِلَّةٍ لَمَّا تَوَطَّأَهَا النِّعَمُ ^(١)
 * - الْحَزْمُ : هو التمر الهندي ، وهو بالسراة كثير .. وسمعت بعض
 الأعراب يسميه الجومر - كذا قال أبو حنيفة ^(٢) .

* - الْحَزْمُ : قال أبو حنيفة : أخبرني أعرابي من أهل السراة قال
 الحَزْمُ شجر مثل الدوم سواء ، غير أنه أقصر وأعرض وأعبل والشبه
 واحد ، وله أقاء وبسر يسود إذا ينح إلا أنه صفار مرّ عَفِضٌ ، لا يأكله
 الناس ولكن الغربان حريصة عليه تقتابه . قال : وربما رأينا أسراب الغربان
 تمرّ فيقول الناس : تريد قمل وتقتل ، وهما جيلان بالسراة لا ينبتان شيئاً
 إلا الحَزْمُ . قال : ويتخذ من جذوعه خلايا النحل فتألفها جدّاً ، وتتخذ
 من خوصه وعسبه الحبال والخطم تدقّ على الجب - وهي الفرازيم مثل
 فرازيم الحذائين - ثم تقتل دقاقاً وعراضاً ^(٣) .

* - الحِطْر : نبات يختضب به الشيوخ مع الحناء فيقننّه ، وأخبرني
 أعرابي من أهل السراة قال : هو شبيه بالكتم ، والكتم نبات أخضر ، له
 ورق كورق الآس أو أصفر . قاله أبو حنيفة ^(٤) .

* الرِّتَم : نبات يشبه المرخ ، ذو خيطان دقيقة طويلة ناعمة ، ووريات
 دقيقة طويلة ، وترتفع شجرته أطول من القامة وتعظم حتى يستظل بها ، وقد
 تكون شجيرة خضراء دقيقة الأغصان ، وحطبه أجود الحطب أشبه شيء
 بحطب الغضا - على ما يقولون - وترعاه الغنم ، ويقولون بأن حليب راعيته
 ولحمها يسبب للشارب والآكل تخديراً في الجسم .

وهذا النبات لم أره في السراة ولكن في أودية حمسى ، المنحدرة الى
 البحر كوادى عفال وروافده .

ونقل في « اللسان » عن أبي حنيفة : الرتم والرثيمة نبات من دق الشجر

(١) « النبات » : ص ١٣٣ . (٢) « النبات » ١٣٤ .
 (٣) « النبات » ١٤٤ . (٤) « النبات » ص ١٦٤ .

كأنه من دقته يشبه بالرم - جمع رمة ورقمة - خيط يشد في الاصبع للتشدكر به الحاجة ، قال الشاعر :

إذا لم تكن حاجتنا في نموسك فماذا الذي يغنيه عقْدُ الرثام

* - الرُقعة - جمعها رقع - قال أبو حنيفة : أخبرني أعرابي من أهل السراة قال : الرقعة شجرة عظيمة كالجوزة ، وساقها كالذلب ، ولها ورق كورق القرع ، أخضر فيه صهة يسيرة ، وثمرها كالتين العظام كأنه صغار الرمان ، لا ينبت إلا في أضعاف الورق كما ينبت التين ولكن من الخشب اليابس ينصدع عنه ، وله معاليق وحمل كثير جداً 'يَرْبُبُ' منه أمر عظيم ، يقطر منه القطرات . قال : ولا نسميه جئزاً ولا تيناً ، ولكن رقماً .

قال : وساق الرقعة كهشة يقطعها الفأس بأهون السمي قال : ونقطعها في الجذب فنعلف الماشية ورقها . قال : ورأيت منه بالشام شيئاً ، وللرقعة حَبٌّ كحب التين ، وهي غليظة القشر غير أنها حلوة طيبة يأكلها الناس والماشية ، وكثيراً ما تنبت مع العرعر في الجبال ، فتراها تسمى العرعر^(١) .

* - الرنف - بإسكان النون وفتحها - بهرامج البر ، وهو من شجر الجبال وقال أبو حنيفة : أخبرني أعرابي من أهل السراة ، قال : الرنف هو هذا الشجر الذي يقال له الخلاف البلخي وهو بعينه ، ينضم ورقة إلى قضبانته إذ جاء الليل ، وينتشر بالنهار ، وقال أبو حنيفة أيضاً : البهرامج فارسي وهو الرنف ، وهو ضربان : ضرب منه أحمر مشرب لون شعره حرة ، ومنه أخضر هياذب النور ، وكلاهما طيب الرائحة . والخلاف : صنف من الصفصاف وليس به وهو بأرض العرب كثير ويسمى السوجر ، وأصنافه كثيرة وكلها خوار ضعيف والواحدة خلافة ، قال أبو حنيفة : والسوجر : بالجيم والحاء - تسمية يمانية لشجر الصفصاف^(٢) .

* - زَغَبَجْ : - وفي اللسان : زغنج : ثمر العتم وهو زيتون الجبال ،

(١) « النبات » ١٩٨ و « تاج العروس » . (٢) « اللسان » و « تاج العروس » .

وهو كالنبق الصغار يكون أخضر ثم يبيض ثم يسود فيحلو في مرارة ،
وعجمته مثل عجمة النبق ، يؤكل يطبخ ويصفى ماؤه ، وله رب يؤتد به كرب العنب^(١) .

* - الزقوم : نبات بالبادية له زهر باسميني الشكل ، وقال أبو حنيفة :
أخبرني أعرابي من أزد السراة قال : الزقوم : شجرة غبراء صغيرة الورقة ،
مدورتها ، لا شوك لها ، ذرة مرة ، لها كعابر في سوقها كثيرة ، ولها وريد
ضعيف جداً ، يحرسه النحل ، ونورتها بيضاء ، ورأس ورقها قبيح جداً^(٢) .

* - الزوان : قال أبو حنيفة : أخبرني أعرابي من أهل السراة قال :
الزوان حبة تكون في الحنطة ، تنقى منها وهي تسكر ، ونسميها الدنقة^(٣) .

* - السحاء : قال أبو حنيفة : واحده سحاء : أخبرني بعض أعراب
السراة قال : السحاء شوك قصار لازم للأرض ، لا يسمو ، يكثر في منابته
ولا ورق له ، وفي أضعاف شوكه أقماع كثيرة ، فتجيء النحل فتدخل في
أجواف تلك الأقماع ، وعسلها معروف ، وضب ساحر : يرعى السحاء ويصلح
عليه . وإذا بلغت الغاية قيل : ضب السحاء ، كما قيل : تيس الحلب . وعن
الأعراب السحاء : شجرة صغيرة مثل الكف ، له شوك وزهرته بيضاء
مشربة ، تسمى البهرمة^(٤) .

* - السدر : هو شجر النبق واحده سدر . قال أبو حنيفة : السدر
من العضاء ، وهو لوان فمنه عبري ومنه ضال ، فأما العبري فما لا شوك فيه
إلا ما لا يضير ، وأما الضال فذو شوك ، وللسدر ورقة عريضة مدورة ...
ونبق الضال صغار قال : وأجود نبق يعلم بأرض العرب نبق هجر ، في
بقعة واحدة يحمي للسلطان ، وهو أشد نبق يعلم حلاوة ، وأطيبه رائحة
يفوح فم آكله ، وثياب ملابسه كما يفوح العطر - كذا في « التاج » .

(١) « اللسان » و « تاج العروس » .

(٢) « تاج العروس » .

(٣) حم ج ٨٧/٢ .

(٤) حم ٨/٢ .

وأقول : يوجد في الإحساء نوع من السدر يشمر نبقاً أكبر قليلاً من النبق المعروف ، ولكنه يمتاز بأنه خال من النوى وقد أكلت من نبقه في حائط للشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن حمد آل مبارك ، ويدعون سدرته أم صليم - ولا أعرف وجه هذه التسمية - .

* - السَّرْو : شجر واحدته سراءة ، وكذا السَّراء ، وهو من كبار الشجر ، ينبت في الجبال ، وربما اتخذ منه القسي العربية وقال أبو حنيفة : تتخذ القسي من السراء ، وهو من عتق العيدان وشجر الجبال ، قال زهير : ثلاثٌ كأقواس السراء ، وناشط قد انحص من لَسّ الغمير جحافله كذا في « اللسان » و « التاج » .

* السَّلَم : قال الدينوري : أخبرني أعرابي من أهل السراة قال : السلع شجر مثل السَّعْتَعَتَى ، إلا انه ينبت بقرب الشجرة ثم يتعلق بها فيرتقي فيها حباً لا خضراً لا ورق لها ، ولكن قضباناً تلتف على الغصون وتشتبك ، وله ثمر مثل عنقايد العنب صغار ، فإذا أبيض اسود فتأكله القروذ فقط ، لا يأكله الناس ولا السائمة . قال : ولم أذقه ، وأحسبه مُراً . نال : وإذا قصف سال منه ماءً لزج صافٍ له سعايب . ولمارة السَّعْ قال بشر بن أبي خازم :

يرومون الصلاح بذات كهفٍ وما فيها لهم سلعٌ وقارٌ
هذا قول السروي^(١) .

* - السَّمَر - بضم الميم - شجر معروف ، صغار الورق ، قصار الشوك له برمة صفراء يأكلها الناس ، وليس في العضاء شيء أجود خشباً من السمر ، ينقل إلى القرى ، فتغذى به البيوت . واحدها سَمْرَةٌ ، والجمع سمر وسمرات وأسمر في أدنى العدد ، وتصغير : أسمر . وفي المثل : أشبه شرج شرجاً ، لو أن أسمرأ^(٢) .

(١) حم ج ٢-٣ . (٢) انظر « اللسان » و « التاج » . « جميع الأمثال » .

* - السَّغُورُ : بكسر السين وإسكان العين وفتح الواو بعدهما راء : شجيرة ذات أغصان وورق مستطيل كورق الملوخية ، وتكون شجرته بطول القامة ، وثمرها شبيه بحب الحنظل . وطعم السغور شديد المرارة . ولم أر لهذا الاسم ذكراً في الكتب التي اطلعت عليها .

* - السَّنْبَقُ : قال أبو حنيفة : أخبرني أعرابي من الأزدي قال : السنبق نبات ينبت في الصخر فيتدلى حباً أخضراً لا ورق لها ، وله كَوْرٌ مثل كَوْرِ الدَّقْلِي ، لا يأكله شيء ، ولا تجرسه النمل ، له رائحة خبيثة ، وإذا قصف منه عود سال منه ماء صاف له سمايب (١) .

* - الشَّثُ : شجيرة ذات أغصان دقيقة مستقيمة ، وورق شبيه بورق الحرمل وقد تبلغ شجرة الشث القامة أو تزيد ، وزهر الشث شبيه بزهر الخثاق ، مشمخ . ولا يرعى الشث لمرارة طعمه ، وتدبغ الجلود بورقه ، وفي « اللسان » : الشث شجر طيب الريح مرء الطعم ، يدبغ به ، قال الشاعر :
يصف طبقات النساء :

فمنهن مثل الشث ، يصبك ريحه وفي غيبه سوء المذاقة والطعم (٢)

وفي « تاج المروس » : الشث : في « الصحاح » : الشث نبات طيب الريح مرء ، يدبغ به . قال أبو الدقيس : ينبت في جبال النور وتهامة ، ونجد . وقال الأصمعي : الشث من شجر الجبال ، وفي الحديث أنه مرء بشاة ميتة فقال عن جلدها : « أليس في الشث والقرظ ما يطهره » ؟ وفي حديث ابن الحنفية ذكر رجلا يلي الأمر بعد السفياي . فقال : يكون بين شث وطباق . الطباق : شجرة تنبت بالحجاز إلى الطائف ، أراد أن يخرجها ومقامه المراضع التي ينبت فيها الشث والطباق .. وقال أبو حنيفة :

(١) مع : ج ٢ / ٤١ .

(٢) سكن (يمسك) للضرورة كقول جرير :

سيرا بني العنم فالاهواز منزلكم ونهر تيرى ، فلا تعرفكم العرب

الشث : شجر مثل شجر التفاح القصار في القدر ، ورقه شبيه بورق الخلاف ولا شوك له ، وله برمة موردة صغيرة ، فيها ثلاث حبات أو أربع ، سود مثل الشينيز ترعاه الحمام إذا انتثر ، واحدته شث^(١) وقال أبو سعيد السكري : الشث والطباق والبشم والعم والعفار والصوم والحيج والشدن والحيهل والمهشر والضرم كل هؤالء يدعى الغرف الواحدة غرفة .

وفي كتاب « النبات » : وأخبرني بعض العرب قال : يدبغ بورق الشث فيقوم مقام القرظ غير أنه لا يحمر ولكنه ألين من القرظ قال : ولذلك يخلط بالقرظ يفتي لينه ، فيلينه الشث ويحمره القرظ .

* - الشذا : شجر ينبت بالسراة ، يتخذ منه المساويك وله صمغ^(٢) .

الشريان : عرفه علماء اللغة بأنه شجر من عضاء الجبال ، تعمل منه القسي ، واحدته شريانة ، ينبت منابت السدر ، ويسمو كسموه ، وله نبقة صفراء حلوة ، قاله أبو حنيفة . وقال المبرد : النبع والشوحط والشريان شجر واحد لكن تختلف أسمائها وتكرم بمنابتها ، فما كان منها في قلة الجبل فهو النبع ، وما كان في سفحه فهو الشريان^(٣) .

* - الشقنب : - بالكسر - شجر ، وقال الدينوري : الشقب : شجر من شجر الجبال ينبت - فيما زعموا - في شقبتها^(٤) .

* - الشوحط : ضرب من النبع شجر الجبال تتخذ منه القسي ، والمراد بالجبال جبال السراة ، قال الأعشى :

وجياداً كأنها قضب الشو حط يحملن شكة الأبطال

وقال أبو حنيفة : أخبرني العالم بالشوحط أن نباته نبات الأرز ، قضبان تسمو كثيرة من أصل واحد ، قال : وورقه فيما ذكر دقائق طوال ، وله ثمرة

(١) « تاج العروس » . (٢) « اللسان » و « التاج » .

(٣) « اللسان » و « التاج » . (٤) « التكملة » ١٧٤/١ .

مثل العنب الطويلة إلا أن طرفها أدق ، وهي لينة تؤكل ، أو الشوحط ضرب من النبع تتخذ منه القياس ، قال الأصمعي : من أشجار الجبال النبع والشوحط والتألب . وحكى ابن بري ان النبع والشوحط واحد واحتج بقول أوس يصف قوساً :

تعلها في غيلها وهي حظوة* بواير به نبع طول وحنيّل*
وبان وظيان* ورنف وشوحط* ألف أثيث ناعم* مُتَعَبَل*

فجعل منبت النبع والشوحط واحداً . وأنشد ابن الاعرابي :

وقد جعل الوسمي* نبت بيننا وبين بني دودان نبعاً وشوحطاً

قال ابن بري : معنى هذا ان العرب كانت لا تطلب ثارها إلا إذا أخضبت بلادها ، أي صار هذا الطر ينبت لنا القسي التي تكون من النبع والشوحط أما الشريان واحد ويختلف الاسم بحسب كرم منابتها ، فما كان في قلة الجبل فنبيع ، وما كان في سفحه فهو شريان ، وما كان في الحضيض فهو شوحط . هكذا نقله الأزهرى عن المبرد . فأما قول ابن بري : الشوحط والنبع شجر واحد . فما كان منها في قلة الجبل فهو نبع وما كان في سفحه فهو شوحط ، وقال المبرد : وما كان في الحضيض فهو شريان ، وقد رُدَّ على المبرد هذا القول ، والذي قاله الفنوي الاعرابي : النبع والشوحط والسراء واحد ، وما قاله ابن بري صحيح يعضده قول أبي زياد وغيره ، وأما الشريان فلم يذهب احد الى انه من النبع إلا المبرد . وقال أبو زياد : وتصنع القياس من الشريان وهي جيدة إلا انها سوداء مشربة حمرة . قال ذو الرمة :

وفي الشمال من الشريان مطعمة كبداء في عودها عطف وتقوم

وقال أبو حنيفة مرة : الشوحط والنبع أصغرا العود رزينا ثقيلا في اليد ، إذا تقادما احمرّا ، والشوحطة واحدته . كذا قال أهل اللغة (١) .

(١) «السان» و«التاج» .

* - الصَّوْمُ قال أبو حنيفة : شجر على شكل شخص الانسان كربه المنظر جداً، يُقال لثمره رُؤوس الشياطين ، يُعنى بالشياطين الحيات ، وليس له ورق . وقال أبو حنيفة : للصوم هَدَب ولا تنتشر أفنائه ، ينبت نبات الأثل ، ولا يطول طوله ، وأكثر منابته بلاد بني شابة . قال ساعدة بن جؤية : مَوَكَلٌ بشدوف الصوم يرقبها من المناظر ، غطوف الحشا ، زرم شدوفه : شخوصه - يقول: يرقبها من الرعب يحسبها ناساً . واحدته صومة .

ثم نقل عن « المخصص » ١١-١٤٣ - : وأكثر نباته بجذاب ^(١) بني شابة من الأزدي لا يأكله شيء ، ولا فيه منفعة ^(٢) .

* - الضَّبْرُ قال الدينوري : بكسر الباء لغة في الضَّبْر - بالاسكان - لِشَجَرٍ يكون في جبال السراة ، يُنْثَر ولا يعقد . قال : وسمعتها من العرب مكسورة الباء وكذلك رواه آخرون عن الأصمعي ، الواحدة ضَبْرَة ^(٣) قال : واخبرني أعرابي من أهل السراة - وهي معدن الضَّبْر قال-: الضَّبْر شجرة عظيمة في عظم شجرة الجوز العظيمة ، وورقها مدور عظيم نحو الكف وهي كثيرة الورق جداً وهي ظليلة ^(٤) . وفي كتاب « النبات » لأبي حنيفة : وقد زعم الأصمعي أن الضبر الذي يجبال السراة جوز إلا أنه لا يُربى ، وهو شجر عظام . وسألت عنه بعض أهل السراة فقال : هو شجر عظام ، ثم أنكر أن يكون جوزاً أو يشبهه .

* - الضَّرْفُ : قال الدينوري : من شجر الجبال ، وأنه يشبه الأناناب في عظمه وورقه ، إلا سَوْقه غُبر مثل سوق التين ، وله جنى أبيض مدور

(١) في الأصل : بحراب - تصحيف .

(٢) مع : ج ٢ - ١٠٤

(٣) قال ابن سيده : ولا يتمتع ضَبْرَة غير أنفي لم أجمعه .

(٤) حم : ٢ - ١١٠ (٥) ص ١٦ و ٨٦

مُفْلَطَحٌ كَتَيْنِ الحِطَاطِ ، والصغارُ مُرٌّ يُضَرَّسُ ، والناسُ ^(١) يَأْكُلُونَهُ ، وتأكله الطير والقروء ، الواحدة ضَرْفَةٌ ^(٢) .

* - الضَّرْمُ : قال أبو حنيفة: شجر طيب الريح ، وكذلك دخانه ، طيب .

وقال : واحده ضُرْمَةٌ ، شجر نحو القامة أغبر الورق ، ورقه شبيه بورق الشيح أو أجل قليلاً ، وله ثمر أشباه البَلْشُوطِ ، يُحْمَرُ إلى السواد ، تأكله الغنم والحمر ولا تأكله الإبل ، وله وردٌ أبيض صغير كثير العسل ، تجرسه النحل ، ولعله فضل في الجودة ، وله حطب لا جمر له ، وهو طيب الرائحة ، وكذلك دخانه ، ويدلك بورقه أجواف الخلايا فيألفها النحل ، ونباته وقضبانة كقضبان الطرفاء وقد ينبت في بعض السهول ^(٣) .

* - الضَّرْوُ : قال أبو حنيفة : الضرو من شجر الجبال ، والواحدة ضروة وأخبرني أعرابي من أهل السراة قال : شجر الضرو مثل شجرة البلوط العظيمة إلا أنها أنعم ، وتضرب أطراف ورقها إلى الحمرة ، وهي لينة ، وتثمر عناقيد مثل عناقيد البطم غير أنه أكبر حباً ، وإذا أدرك شاكه الحمرة ، وكذا الورق ، ويطبخ ورقه حتى ينضج ، ثم يصفى الماء عنه ويرد إلى النار فيطبخ حتى يعقد فيصر كأنه القبيط ويرفع فيعالج لحشونة الصدر والسعال وأوجاع الفم وفيه عفوصة ، وإذا ظهر بملكه ظهر صغيراً ثم لا يزال يربو حتى يصير مثل البطيخة ، قال : ويسيل من الضروة أيضاً حلب لزج أسود مثل القار ، ومساويك الضروة طيبة نافعة ، وكذلك العلك يقع في العطر ، ولشبهها بشجرة البطم قال قوم : الضرو : « الحبة الخضراء » ^(٤) .

وفي « اللسان » و « التاج » :

الضرو : - بكسر الضاد المشدودة وفتحها - شجرة الكسكاس ، وهو شجر

(٢) مع ٢-١١٣

(٤) حم ٢/١١٥

(١) كذا ولعل الصواب : لا يأكلونه

(٣) مع ٢-١١٤

طيب الريح ، يستاك به ، ويجعل ورقه في العطر ، وهو المقلب - قال أبو حنيفة : أكثر منابت الضرو باليمن ، وهو من شجر الجبال كالبلوط العظيم ، له عنقايد كعنقايد البطم غير أنه أكبر حباً ، ويطبخ ورقه فإذا نضج صفي ورقه ورّد ماءه إلى النار فيعقد ويصير كالقبيطى ويتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق . انتهى .

وأقول : شجر الضرو من الأشجار المعروفة في السراة في هذا العهد . وقال حارثة بن بدر :

وكان ماء الضرو في أنيابها والزنجبيل على خلاف سلسل

* - الضهياء : قال أبو حنيفة الدينوري : أخبرني بعض أعراب الأزد أن الضهياء شجرة من الأعضاء عظيمة لها برمة وعلف ، وهي كثرة الشوك ، وعلفها أحمر شديد الحمرة ، وورقها مثل ورق السمرة والعلف : السنف - وعاء الثمر - والبرمة ثمر العضاء . وبرم العضاء كله أصفر إلا برمة العرفط فإنها بيضاء ، كأن هيادها قطن ، وهي مثل زر القميص أو أشف ، وبرمة السلم أطيب البرم ريحاً ، وهي صفراء تؤكل ، طيبة^(١) .

* - الطَّبْطَباق : بضم الطاء وفتح الباء : شجرة ذات عيدان دقيقة وورق دقيق مستطيل شبه بورق الشاهي ، طول الورقة ٥ سم وعرضها نصف سم . وزهره محبب غير متفتح أصفر قريب من شكل زهر الجشجات إلا أنه أصفر ، والزهرة تتكون من مجموعة يحمها برعم واحد . وشجر الطباق يابس صيفاً ، ثم يبرض في الربيع . وفي كتب اللغة : الطباق : قال أبو حنيفة : أخبرني بعض أزد السراة قال : هو نحو القامة ، ينبت متجاوراً لا يكاد يرى منه واحدة منفردة ، وله ورق طوال دقاق خضر ، تنزلج إذا غمرت ، يضمدها الكسر فيجبر ، وله نور أصفر يجتمع ،

(١) «الاسان» و «تاج العروس» وفي الأخير : القضا - تصحيف - علب رعلها تحريف .

ولا تأكله الإبل ولكن الغنم ، ومنابته الصخر مع العرعر ، والنحل تجرسه ،
والأوعال أيضاً ترعاه ، وأنشد :

وأشعث أنسته المنية نفسه رعى الشث والطباق في شاطئ وعر

وفي حديث محمد بن الحنفية قال وذكر رجلا يلي الأمير بعد السفياقي فقال:
أحشم الذراعين والساقين ، مصفح الرأس ، غائر العينين ، يكون بين شث
وطباق^(١) ، وهما شجرتان معروفتان بناحية الحجاز . وقال تأبط شرأ :

كأننبا حنحشنا ' حصا قوادمه ' أو أم خشف بذى شث وطباق
وزاد صاحب « القاموس » عن الطباقي : نافع للسموم شرباً وضماداً ،
ومن الجرب والحكة ، والحميات العتيقة والمغص واليرقان وسدد الكبد ،
شديد الإسحاق . انتهى .

ولصاحب « التاج » رسالة بعنوان « هدية الاخوان في شجرة الدخان^(٢) »
حاول فيها إثبات كون الطباق هذا هو شجرة الدخان قال في مقدمتها :
(زعم كثير من أهل العصر ومن قبلهم أن هذه الشجرة مجبولة الوصف والشأن
وانه لم يسرفها العرب ولا ذكرها أحد منهم في كتاب . وهذا الزعم فاسد ،
كيف وقد ذكرها غير واحد من الأئمة كابن دريد في « الجهرة » والأزهري في
« التهذيب » والجوهري في « الصحاح » والمجد في « القاموس » وسبقهم إمام
المعارفين أبو حنيفة الدينوري في كتاب « النبات » . ثم أورد كلامه وكلام
علماء اللغة حول شرح بيت تأبط شرأ ، وأطال بنقل كلام الأطباء والعلماء
والأدباء حول الدخان ، وقد ألف رسالته هذه في رجب سنة ١١٩٦ هـ . أي
بعد تأليفه « التاج » الذي انتهى من تأليفه سنة ١١٨٨ هـ^(٣) . ولهذا لم يذكر في
« التاج » ما ذكره في هذه الرسالة . وكنت حدثت الأمير مصطفى

(١) « اللسان » و « تاج العروس » .

(٢) لدي منها نسخة مخطوطة سنة ١٢٩٥ وفي مكتبة الأزهر نسخة رقمية (٧٥٥ ابظة)

٦٣٤٩ فهرس الفقه مخطوطة سنة ١٢٩٥ هـ أيضاً .

(٣) مقدمة الجزء الاول ص : ط - طبعه الكويت .

الشاهي - رحمه الله - وهو من أشهر علماء النبات في هذا العصر برأي الزبيدي أن الطباق هو شجر الدخان ، فقال : هذا غير صحيح ، وإن لم اطالع رسالته . والواقع ان شجر الطباق أكبر بكثير من شجرة الدخان ، فتلك تزرع في وقت معروف ، زراعة ، وهذه تثبت بدون أن تزرع ، وورق هذه عريض ، بخلاف ورق الدخان ، وقد تكون الفصيلة واحدة .

* - الطَّرْف : من نبتة السراة في جوانب الأودية وفي الأرض السهلة ، وهو شجيرة أصغر من شجرة العرفج ، وأكبر من الجشجات ، تخرج أغصانها عيداناً دقيقة جداً مجتمعة ويملوها ورق أشبه بالقطن ، يتحات بعد أن يبيس وهم يستعملونه في حشو المحذات والمساند وفي الرحال وغير ذلك مما يحتاج إلى حشو ، وهو لين .

* - الظَّيَّان : قال أبو حنيفة : ومن الشجر الذي نوره ريحان ، ويربب الدهن بأرض العرب الظَّيَّان ، وهو الياسمين البري ، ويسمى السَّجَلاط ، ودهنه الزَّئْبِق . قال الأصمعي : الظيان ياسمون البر ، ومنايته الجبال ، ينبت في شواهدها قال الشاعر يصف وعلا :

تالله لا يُعْجِزُ الأيامُ ذو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ به الظَّيَّانُ والآسُ

وقال بعض الرواة : واحدة الظيان ظيَّانة ، وزعم أنه يدبغ بورقه فيقال : أدِيمٌ مُظْيًا ومظينٌ . قال : ويقول قوم : مظوئى - يجعلونه من الواو - وقد يقال لموضعه الذي يكثر فيه : مَظْيَاةٌ ومظوأة^(١) .

* - العُثمُ : هو الزيتون البري ، وهو ينمو بدون غرس ، ولكنه لا يشمر ثمرأ يستفاد منه ولكن حبيبات صغيرة تنضج فتوكل لحوة ، ويكثر العثم في جبال السراة . وقد قامت وزارة الزراعة بتطعيم كثير من أشجار العثم في بلاد عسير لكي يستفاد من ثمره .

وأهل هذه الجهة يضمنون العين ويسكنون التاء ، وفي كتب اللغة : عُم - بضم العين وبضم التاء واسكانها أيضاً - : شجر الزيتون البري وورد في حديث ابن زيد الغافقي الأسوكة ثلاثة : أراك ، فإن لم يكن فعُثم أو بطم - وفسر العُثم بالزيتون البري أو شجر يشبهه ينبت بالسراة وقال ساعدة ابن جؤيئة الهذلي :

من فوقه شعب "قر" وأسفله "جبي" تنطشق بالظيان والعُثم
وثمره الزغبج . والجبيء : الماء الذي يخرج من الدور . وقال أمية :

تلکم طروقتہ - والله يرفعها فيها العذاة وفيها ينبت العُثم

وفي كتاب الدكتور محمد حميد الله : العُثم ^(١) : قال في (المخصص ، ^(٢)) زيتون جبلي لا بري إلا أنه يعظم حتى يكون أغلظ من التوت الدادي ، وثمره الزغبج ، وهو حب أسود مثل العنب ، إلا أن له نوى ، وفيه حروقة ، ينفذ به للدواء لا للطعام ، ومساويكه جيد . وقال أبو حنيفة : العُثم شجر يشبه الزيتون ينبت بالسراة ^(٣) قال الأصمعي : يتخذون السواك من العثم وهو الزيتون البري ومن البشام والأراك ومن الضر - وهو حبة الخضراء - قال ابن دريد : العثم زيتون ينبت في جبل السراة ولا يثمر . قال أبو حنيفة : ثمره الزغبج كحب العنب إلا أنه لا يزيب وورقه كورق الينبوت ويعظم ، قال : والشحس زيتون الجبل ولا يزيب ^(٤) .

* - العثرب : - بضم العين وإسكان التاء المثناة بعدها راء فباء - واحدته عثرية شبيه بالثث ، إلا أن طعمه مقبول ترعاه الأبل ، بخلاف الثث ، وزهرته تشبه زهرة الثث مشمرخة ، غير أنها أصغر منها ، وقد ذكر في كتب اللغة : قال أبو حنيفة : واحدة عثرية ، شجره نحو شجر الرمان في

(٢) ج : ١١ - ١٤٤

(٤) في الأصل : 'يربى

(١) مع ٢ - ١٥١

(٣) في الأصل : الثراة تصحيف

القدر ، ورقه أحمر مثل ورق الحمض وكذلك ثمره ، وهو حامض غصص ،
مرعى جيد ترقى عليه بطون الماشية أول شيء ، ثم يعقد عليه الشمع بعد
ذلك ، ويزعاه كل الماشية وله عساليح حمر تقشر وتؤكل ، وله حب كحب
الحامض مرة خشينة ، والنحل تجبر من منه المكبر^(١) ، ولا غسل له ويطبخ ورقه
حق بنضج ، ثم يصبر عنه ماءؤه ، ثم يلقى في الرائب المتزوع زبده ،
الحامض ، يقوى البطن ، ويفتق الشهوة^(٢) .

* - المرعرع^٣ هو أكثر نبات جبال بلاد السراة ، ويكون غابات كثيفة
ذكر بعضها (في حرف العين) في الكلام على الأمكنة ، وهو كبير الشبه
بشجر الصنوبر ويستعمل خشباً للبيوت وأبوابها وحطباً ، غير أن الحكومة
أحسنلت صنفاً حين منعت من قطعه هو وغيره من الأشجار الخضراء .

ويبرز شجر المرعرع صمغاً بشكل حبيبات صفر أصفر من حب الذرة الشامية ،
يسميه أهل هذه الجهة (مصطكى) وهو طيب الرائحة حيناً يوضع فوق
الجر ويستخرجون من المرعر القطران .

وفي «اللسان» : المرعر شجر يقال له السام ، ويقال له الشيزى ، ويقال :
هو شجر يعمل منه القطران . ويقال : هو شجر عظيم جبلي ، لا يزال أخضر ،
تسميه الفرس السرو ، قال أبو حنيفة : المرعر الواحدة عرعر ، وهو شجر
عظام من شجر الجبال قال بشر بن أبي خازم - وذكر جبلاً - :

وصعب تول العصم عن قذقاته بأرجائه بان طولاً ، وعرعر

وأخبرني أعرابي من أهل السراة - وهم أصحاب المرعر - قال : المرعر
هو الأهل ، وقد عرفته ببلدي ، ثم رأيت ببلاد قزوين يختطب من جبالها في
حدود الديلم ، فقلت : أنه قد أثبتته معرفة لأن تلك الجبال منابت الأهل ، وهو

(١) المكبر : شيء نحي به النحل على أفخاذها وأعضائها فتجعله في الشهد مكان المسمل - اللسان .

(٢) مع ١٥٣/٢ «اللسان» و «التاج» .

الذي يقال له بالفارسية الأبرس^(١) ، ولطول شجره وغلظ سوقه قال عمرو بن الأهم :
تعدو على مكربات في ظفائرها

كانهن صقوب المرعر السحق
- صقوبها : سوقها والصقب العمود - ومن المرعر يتخذ أجود قطران
أرض العرب . قال المزار الفقهسي :

تفصد ذفرأه^١ يحون كأنه سمام جراد أو عصارة عرعر
شبه عرقه لسواده ببصاق الجراد أو القطران - وهو عصارة المرعر -
والمرعر ورس تصبغ به الثياب ، وأخبرني السروي أن للمرعر ثمرًا أمثال
النبق الناضج؟ - أي الكبار - يبدأ أخضر ثم يبيض ثم يسود حتى يكون
كالحم ، ويحلو فيؤكل ، ويطبخ بالماء وهو رطب ، ثم يصفى ماؤه ويعاد طبخه
حتى يعقد فيكون رُبًا يؤكل ويشرب ويتداوى به أيضًا^(٢) .
* - المرفج^٣ : يطلق أهل السراة المرفج على ما يسمى في نجد الجنجاث ،
وهو يكثر في الأودية .

أما المرفج المعروف في نجد ، الموصوف في كتب اللغة فلا ينبت في السراة .
قال المهجري : لا يكون المرفج بالحجاز ؛ إلا بأطرافه التي بنجد ، الرُبَذَ
فشرقًا^(٣) .

* - العَرْمَضُ^٤ : قال أبو حنيفة : هو صنف من السدر قصار^٥ ، لا تكبر
ولا تسمو ، فهي جمدة وشوكه كمنافير الطير .. وزعم بعض الرواة أنه يقال
لصفار السدر والأراك العرمض ، وأنشد لكثير :

ولقد حلفت لها يمينًا صادقًا بالله عند محارم الرحمن
بالراقصات على الكلال عشيّة تنشى منابت عرمض الظهران

(١) في المحكم واللسان والتاج : (المرعر شجر عظيم جبلي لا يزال أخضر : وتسميه الفرس :
السرو . اهـ . ولم نجد كلمة أبرس في القواميس الفارسية (مع) .
(٢) « أبو علي المهجري » ص ٣١٤ .
(٣) مع ١٥٩/٢ .

يريد : مرّ الظهران قال : وهو المنزل الذي تصير منه إلى مكة على طريق المدينة - شرفها الله تعالى - وواحد العرمض عرمضة ، قال : وعن الأعراب : العرمض شجر السدر .. وهو أصلها عبداناً وأعتقها قوساً . قال : وسمعت ذلك أيضاً من بعض أعراب السراة ، قال : وهو سدرٌ قميء^(١) جمعده ، يريد بالجمع الكثر غير السبط^(٢) .

* - العِظْمُ : قال أبو حنيفة : شجيرة من الرتبة^(٣) تنبت أخيراً وتقوم خضرتها قال : وأخبرني بعض الأعراب أن العِظْمَ هو الوسمة الذكر ، قال : وبلغني هذا في خبر عن الزهري أنه ذكر عنده الحَضَابُ الأسود فقال : وما بأسٌ به ؟ ها أنذا أخضِبُ بالعِظْمِ . وقال مرة : أخبرني أعرابي من أهل السراة قال : العِظْمَةُ شجرة ترتفع على ساق نحو الذراع ، ولها فروع في أطرافها كنور الكزبرة ، وهي شجرة غبراء .

* - العَفَارُ : قال أبو حنيفة : أخبرني بعض أعراب السراة أن العفار شبيه بشجرة الفبيراء الصغيرة ، إذا رأيتها من بعيد لم تشك أنها شجرة غبراء ، ونورها أيضاً كنورها . وهو شجر خوار ، ولذلك جاد للزناد واحدته عفارة ، وقيل في قوله تعالى : « أفرايت النار التي تورون » ، أنتم أنشأتم شجرتها .. ؟ انها المرخ والعفار ، وهما شجرتان فيها نار ليست في غيرها من الشجر . قال الأزهري : وقد رأيتها بالبادية ، والعرب تضرب بها المثل في الشرف العالي فتقول : في كل الشجر نار ، واستمجد المرخ ، والعفار ، أي كثرت فيها على ما في سائر الشجر ، واستمجد : استكثر ، وذلك أن هاتين الشجرتين من أكثر الشجر نارا ، وزنادهما أسرع الزناد ورياً ، والعناب من أقل الشجر نارا وفي المثل : اتدح بمفاري أو مرخ ، ثم اشدد - إن شئت - أو أرخ^(٤)

(١) في الأصل : قمئي . (٢) مع ٢ / ١٦٥ .

(٣) الرتبة - بكسر الراء وتشديد الباء - اسم لعدد من النبات لا يبيح في الصيف ، تبقى خضرتها شتاء رصيفاً ، وقيل هو كل ما اخضر في القبط من جميع خروب النبات « تاج المرويس »

(٤) « تاج المرويس » .

وقد أورد أبو حنيفة الدينوري المثل بصيغتين :

١ - ومن أمثالهم : أرخ يدك واسترخ ، إن الزناد من مرخ .

٢ - اقدح يدِ فلّى في مرخ ، ثم شدّ بعد أوارخ .

* - العَقَشُ : بفتح العين المهملة والقاف ، ثم شين معجمة : شجر يبلغ

في الارتفاع المترين على أغصان متفرقة ، وثمره النسيم .

وفي « اللسان » : العَقَشُ : نبت ينبت في الثام والمرخ ، يتلوى كالمصبة

على فرع الثام ، وله ثمرة خيرية إلى الحمرة .

* - العَوْسَجُ : قال أبو حنيفة ، وأخبرني بعض أعراب الأزد قال :

ثمر العوسج أحمر مثل عنب الثعلب ، سواء داخله وخارجه ورطوبته ، غير

أنه أحمر مثل خرز المقيت ، وهو حُلُوٌّ يؤكل ، وتحمل العوسجة حنلاً

كثيراً ولا يصوع حمرة كعنب الثعلب بل هو إلى الصفرة ، والعوسج المحض

يقصر أنبوه ، ويصفر ورقه ، ويصلب عوده ، ولا يعظم شجره ، فذلك

قلب العوسج ، وهو أعتقه ، والمُصْعُ أحمر ناصع الحمرة ، ولذلك قيل في

المثل : هو أشد حمرة من المُصْعَةِ ، وهي نحو الحمصة حلوة طيبة تؤكل ،

وفيها تطويل ، وفي جوفه حبّ مثل ما في جوف ثمرة عنب الثعلب ، أخبرني

بذلك الأعراب ، ولين عود العوسج ومتانته تتخذ نساء العرب منه المغازل ،

مغازل الصوف . قال الشماخ - ووصف امرأة - :

منعمة لم تدّر ما بؤس عيشة ولم تفتنزل يوماً على عود عوسج

وإذا عظمت العوسجة فهي عرقدة ^(١) .

* - الغربُ : بسكون الراء : شجر تسوى منه الأقداح البيض

الواحدة غربّة ، وهي شجرة ضخمة شاكة خضراء حجازية ، وهي التي

يتخذ منها الكعّيل وهو القطران الذي تُهْنَأُ به الإبل ^(٢) .

(٢) « اللسان » .

(١) مع : ٢١١/٢ .

* - 'قَرَّاص' : قال الدينوري : أخبرني أعرابي من أزد السراة قال :
 القَرَّاص قراصان : أحدهما العَقَّار - وقد وصفناه - والآخر ينبت نبات
 الجرجير ، يطول ويسمو ، وله زهر أصفر تجرسه النحل ، وله حرارة
 كحرارة الجرجير ، وحب صفار أحمر ، والسوام تحبه ، وتحبب عنه كثيراً
 لحرارته حتى تنقذ بطونها ، قال : وإنما رأيت الإبل تأكل منه الأكلة الواحدة
 فتحبب منه فتموت ، والناس يحذرونه ما دام غضاً ، فإذا ولي ذهب ذلك
 عنه ، ولصفرة لونه وصفرة نَوْرِهِ . قال الأخطل - ووصف ثور وحش - :
 كأنه من ندى القَرَّاص مغتسل بالورس أو رائح من بيت عطار
 وقال ابراهيم بن علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة في مثله منشدا :
 تودد في القَرَّاص حتى كأنها تكتم من ألوانه ، أو تحنا (١)

وفي «تاج العروس» : قراص : البابونج ، وهو نور الأقحوان الأصفر إذا يبس
 الواحدة بهاء هكذا نقله الجوهري عن أبي عمر . وقال أبو حنيفة : أخبرني
 أعرابي من أزد السراة قال : القراص قراصان أحدهما العقار وقد وصفناه في
 ع ق ر ، وقال هناك العقار عشب يرتفع نصف القامة ربعي له أفنان وورق
 أوسع من ورق الحوك شديد الخضرة وله ثمرة كالبنادق ولا نور له ولا يلامسه
 حيوان إلا أمضه حتى كأنما كوي بالنار ثم يشري به الجسد قال : ويدعى عقار
 ناعمة وقد تقدم وجه تسميته في ع ق ر . قال : والآخر ينبت كالجرجير
 يطول ويسمو وله زهر أصفر تجرسه النحل وله حب صفار أحمر ، والسوام تحبه
 وتحبب عنه كثيراً حتى تنقذ بطونها وإنما رأيت الإبل تأكل منه الأكلة
 الواحدة فتحبب فتموت والناس يحذرونه ما دام غضاً فإذا ولي ذهب ذلك
 عنه .

* - القَرَّاط : أقرب الشجر شهاً بالسلم إلا أن خيطانه تكون أمتن ،
 رأيته في أعلى وادي بئر المنحدر من السراة الى وادي العقيق . وفي كتب

(١) مع ٢ / ٢٧٠ .

اللغة : القرظ : ورق السِّلَم يدبغ به كما في «الصحاح» وهو قول الليث .
وقال أبو حنيفة : القرظ أجود ما تدبغ به الأُهب في أرض العرب ،
وهي تدبغ بورقه ، وثمره . وقال مرة : القرظ شجر عظام لها سوق غلاظ
أمثال شجرة الجوز ، وورقه أصفر من ورق التفاح ، وله حب يوضع في
الموازين وهو ينبت في القيعان واحده قرظة (١) .
وأقول : هو شبيه بالسلم وليس هو .

* - الكثا : بفتح الكاف والثاء المثلثة ، ممدودة : شجرٌ يشبه شجر
العُثم ، يبلغ ارتفاع الشجرة القامة وتزيد ، ولون ورقه أشهب ، وحبيته
صغيرة كحبة الدُّخن ، وتدبغ الجلود بورقه .

وفي «اللسان» الكثا مقصورٌ : شجرٌ مثل شجر الغبيراء ، سواء في كل
شيء إلا أنه لا ريح له ، وله أيضاً ثمرة مثل صغار ثمر الغبيراء قبل أن يحمر -
حكاه أبو حنيفة .

* - الكحلأ : قال الدينوري : أخبرني بعض أعراب السراة أن
الكحلأ عشية «سُهلِيَّة» تنبت على ساق ، ولها أفنان قليلة لينة ، وورق
كورك الريحان اللطاف خضراء ، ووردة كحلأ ناظرة ، لا يرعاها شيء
ولكنها حسنة المنظر . قال : والكحلأ من مراعي النحل ، هي تجرسها . قال
الناطقة الجعدي (ض) ، ووصف النحل :

سودُ الرؤوس لصوتها زجلٌ في النُبع والكحلأ والسدر

وهي من الذكور ، وقد قنبت في الغلظ (٢) .

* - الكَرَاث - كسحاب - شجر كبار ، كذا عن أبي حنيفة وقد رأيتها
بجبال الطائف (٣) . وقال أبو حنيفة : أخبرني أعرابي من أزد السراة قال :

(١) «اللسان» و «فاج المروس» .

(٢) مج ٢ / ٣٢٤ .

(٣) القول لصاحب «فاج المروس» فيما يظهر .

الكراث شجرة جبلية لها ورقٌ طوال دقاق ، وخطرة ناعمة ، إذا فدتت هريقت لبنا ، والناس يستمشون بلبنها وقال أبو ذرّة الهذلي :

إن حبيب بن اليان قد نشب في حصد من الكراث والكتب
قال : ويؤتى بالجدوم حتى يتوسط به منبت الكراث فيقيم فيه ، ويخلط له بطعامه وشرا به ، فلا يلبث أن يبرأ من جذامه ، وتذهب قوته [يعني قوة الجذام] قال : وهو مما يتخذ أرشية - أي حبلاً من قشره - قال : وقال الأزدي : لا أعرفه ينبت إلا بندي كشاء ، وهو جبل الزهرات ، وبلاد هذيل وادٍ يقال له عروان به الكراث ^(١) ، قال : ويؤمنون أن جنية قالت : من أراد الشفاء من كل داء ، فعليه نبات البرقة من ذات كشاء ^(٢) . وقال البكري ^(٣) : قال الهذلي :

وما ضرب بيضاء يسقي دبوها دفاق فعروان الكراث فضيها

دبوب : بلد هناك . وعروان وادٍ . والكراث شجر نسب إليه .

* - الكشمش : قال أبو حنيفة : أخبرني جماعة من الأعراب أن بالسراة كشمشاً كثيراً وقالوا : يسمى الخنثان ، وعناقيد بيض أمثال أذنان الثعالب ، وإذا زُيَّب فمنه ما يحمي زيبه أحمر ، ومنه ما يحمي أخضر . قالوا : وكل ذلك كشمش ، ولكن اختلاف ألوانه من قبل اختلاف أجناسه ^(٤) .

* - الكُهر - بالضم - قال أبو حنيفة : أخبرني بعض أزاد السراة أن

(١) الزهران : الزمران عروان : غزوان . في كتاب « الأمان » للحازمي هو بالمعنى والراء المهملتين ، وكذا في شعر ساعدة (شرح الهذليين ١١٣٨) : وما ضرب بيضاء يسقي دبوها دفاق فعروان الكراث فضيها . وهي أودية في بلاد هذيل . وأكد شارح ديوان الهذليين أنها بلباء : الكراب ، واستدل بيت آخر . وذكر فيلب الرحالة الإنكليزي هو بالفتح المعجمة والزاي وأنه معروف إلى الآن ، كأنه يريد به الجبل الذي في رؤوس الطائف ، وهذا بلاد هوازن لا ببلاد هذيل (مع) .

(٢) مع ٢ / ٣٢٦ .

(٣) « معجم ما استمع » - ٨٨٥ .

(٤) مع ٢ / ٣٢٥ .

الكمر شوك ينبسط ، له ورق كبار أمثال الذراع كثيرة الشوك ، ثم تخرج له شعب ، ويظهر في رؤوس شعبه هنات أمثال الراص ، يطيف بها شوك كثير طوال ، وفيها وردة حمراء مشرقة يجرسها النحل ، وفيها حب أمثال حب المعصر إلا أنه أسود شديد السواد ، قال وتؤخذ قضبانها وهي رَوْدَة فتلتحي ، وهي حلوة طيبة^(١).

* - الكَنْهَبِل^(٢) : - وتضم باؤه ، لفتان - قال الدينوري : أخبرني أعرابي من أهل السراة قال : الكَنْهَبِل صنف من الطلح جفر قصار الشوك ، قال : وأنشدني لعلي صليحة ، وصليحة امرأة كان يهاها ويقول فيها فنسب إليها - كما قيل : كثير عزة - :

لو أن ما بي يا صليح بغادر ترعى الكَنْهَبِل في ظلال عراعر

* - اللَّبَّخُ^(٣) : قال أبو حنيفة : أخبرني أعرابي من الأزد أن اللبخة شجرة عظيمة مثل الأثابة أو أعظم ، وورقها شبيه بورق الجوز ، ولها أيضاً جنى كجنى الحماط مُرٌّ إذا أكل أعطش ، وإذا شرب عليه الماء ينفع البطن . وأنشدني :

من يشرب الماء ويأكل اللبخ تَرْمُ عروق بطنه وينتفخ

وهو من شجر الجبال^(٤).

* - اللِّسَان : قال أبو حنيفة : أخبرني بعض أعراب السراة قال : اللسان عشبة من الجنة ، لها ورق منفوش أخشن ، كأنه المساحي ، كخشونة لسان الثور ، يسمو من وسطها قضيب كالذراع طولاً ، في وسطه نورة كحلاء وهو دواء من أوجاع اللسان ، ألسنة الناس وألسنة الإبل ، من داء يسمى الحارث ، وهو بثور تظهر في الألسنة مثل حب الرمان ، وينفع من الخفقان وحرارة المعدة والقلاع ، وأدواء الفم على ما صرح به الأطباء^(٥).

(١) مع ٣٣٨/٢ . (٢) مع ٣٥٠/٢ . (٣) مع ٣٥٤/٢ . (٤) مع ٣٥٩/٢ .

* - المَرَارُ : قال أبو حنيفة : وأخبرني أعرابي من أعراب السراة قال : المَرَارُ شوكٌ له ورق طِوال عِراض ، يلزم الأرض ثم تشعب له شَعَبٌ يخرج في رأس كل شعبة كثرةٌ كبيرة شوكيةٌ جداً فيها حب مثل حب العُصفُر ، وهي عشبة مرةٌ جداً ، ومنابتها القيعان وأجواف الزرع ، والسائمة كلها ترعاها ^(١) .

* - المَظُ : في « اللسان » و « التاج » : شجر الرمان أو بريئه . قال الليث : وعلى الأخير اقتصر الجوهري . وقال ابن دريد : المظ رمان ينبت في جبال السراة ولا يحمل ثمرأ وإنما ينور نوراً كثيراً . ومنه حديث الزهري عن بني إسرائيل : وجعل رُمَاتهم المَظُ . وقال أبو حنيفة : منابت المظ الجبال وهو ينور نوراً كثيراً ولا يُربى (٢) وفي نوره عسل كثير ، ويمصُّ ، وتأكله النحل فيجود عسلها عليه والواحدة مظئةٌ ، وله حطب أجود حطب وأثقبه ثارأ ، يستوقد كما يستوقد الشمع ^(٣) .

وفي كتاب « النبات » ^(٤) : لأبي حنيفة : المَظُ : رمان البر ومنابته الجبال ، وهو ينور نوراً كثيراً ولا يُربى ، ولكن جلتاره كثير العسل ، ويسمى عسله المذخ ، والناس يتمدخونه ، أي يتصون مذكه ، حتى يتملأوا منه ، والإبل تأكله بقضبانها حتى تبطن ، والنحل تجرسه ، وفيه يقول الهذلي ، ووصف العسل :

يمانية أحيالها مظاً مأبداً وآل قراسٍ صوبٌ أسفية كُحلر

جعلها يمانية لأنها من السراة ، ومأبد : بلد من السراة ، وآل قراس : هضاب منها شديدة البرد ، ولذلك قيل لها آل قراس ، والقرس : البرد والسراة كلها باردة ولذلك كثر بها النحل وقلَّ النخل .

(١) مح : ٣٧٤/٢ . (٢) « اللسان » و « تاج العروس » .

(٣) ص ٢٧٢/٢٧١/٢٠٠ .

* - النَّبْعُ : قال أبو حنيفة : من أشجار الجبال ، تتخذ منه القيسيُّ ، وفي الحديث : ذكر النَّبْع ، قيل : كان شجراً يطول ويعلو ، فدعا النبي ﷺ فقال : « لا أطالك الله من عُودٍ » فلم يطلْ بَعْدُ . قال الشَّماخ :

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَاها الْأَخْصَانُ وَدَلَّجَ اللَّيْلَ وَهَادِيَ قِيَّاسُ

شرائج النَّبْع ، بَرَاها الْقَوَّاسُ

قال : وربما اقتدَحَ بِهِ ، الواحدة نَبْعَة . وقال : النَّبْعُ شجر أصفر العود رزِينُهُ ، ثَقِيلَةٌ في اليد ، وإذا تقادم احمرَّ . قال : وكل القيسيِّ إذا ضُمْتُ إلى قوس النَّبْع كرمتها قوس النَّبْع . لأنها أجمع القيسيِّ للأرز واللين - يعني بالأرز الشدة - قال : ولا يكون العود كريماً حتى يكون كذلك ، ومن أغصانِهِ تتخذ السَّهَام ، قال دريد بن الصَّمَّة :

وَأَصْفَرُ مِنْ قِداحِ النَّبْعِ فِرْعُ بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضَرَسِ

- يقول : إنه بُرِّي من فرع الغصن ، ليس بفلقٍ -

والنَّبْع له جنْيٌ أحمر مدحرجٌ كالجَبَّةِ الحَضْرَاءِ يسمَّى الْفَتْنَحُ (١) .

وفي « الأغاني » (٢) : أسلم أسد بن كرز ومعه رجل من ثقيف فأهدى إلى النبي ﷺ قَرَساً فقال : « من أين لك يا أسد هذه النبعة ؟ » فقال : يا رسول الله تنبت بجبالنا بالسراة . فقال الثَّقَفِي : يا رسول الله الجبل لنا أم لهم ؟ فقال النبي ﷺ : « الجبل جبل قَسْر ، به سمي قسر بن عبقر » فقال أسد : يا رسول الله ادْعُ لي . فقال : « اللهم اجعل نصرك ونصر دينك في عقب أسد بن كرز » .

وعقَّب ياقوت على هذا الحديث بقوله : هذا خبر الله أعلم به ، فإن عقب أسد بن كرز كانوا شرَّ عقب ، وأنه جد خالد بن عبد الله القسري ولم يكن

(١) مع : ٢ / ٤٠٧ .

(٢) ج ٢٢ ص ٩ طبعة لبنان .

أضر^(١) على الاسلام منه ^(٢) . وقد أخذ ياقوت قوله هذا من كلام لاصفهانى بعد أن ذكر الحديث .

* - النَّدغ : يفتح النون وكسرها وضمها وإسكان الدال : الصعتر البري ، وهو مما ترعاه النحل وتعمل عليه ، ولعسله جلوتان : جلوة الصيف وهي التي تكون في الربيع وهي أكثر في الشَّيَارَيْنِ وجلوة الصيفية وهي دونها . ويروى أن سليمان بن عبد الملك دخل الطائف فوجد رائحة الصعتر فقال : بوادىكم هذا نَدغٌ . وكتب الحجاج الى عامله بالطائف : أرسل إليّ بعسل أخضر في السقاء ، أبيض في الإناء ، من عسل النَّدغ والسحاء ، من حداب بني شبابة ، وقال ابو عمرو : النَّدغ شجرة خضراء لها ثمرة بيضاء ، والواحدة ندغة . وقال ابو حنيفة : النَّدغ مما ينبت في الجبال وورقه مثل ورق الخوك ، ولا يزعاه شيء ، وله زهر صغير شديد البياض وكذلك عسله أبيض كأنه زبد الضأن وهو زفر كريه الريح . والخوك هو الباذروج عن ابن الاعرابي . وقيل : بقلة الحقاء قال : والأول أعرف . وقال عن الباذروج : بقلة معروفة طيبة الريح ، يسمى السلياني . وقال البكري : حداب بني شبابة - جمع حدب وهو الغِلَظ من الأرض في ارتفاع ، كذلك فسر في التنزيل - وهي جبال من السراة ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك من الأزد ، وليسوا من فهم عدوان . وهذه الحداب وراء شيحاط - وشيحاط من الطائف - روى الأصمعي أن سليمان بن عبد الملك لما حج فأتى الطائف ، ووجد ريح النَّدغ كتب إلى والي الطائف : انظر لي عسلاً من عسل النَّدغ^(٣) والسحاء ، أخضر في السقاء ، أبيض في الإناء ، من حداب بني شبابة^(٤) . النَّدغ : النبات الطيب الريح قال أبو حنيفة : قال ومنه النَّدغ وهو صعتر

(١) « معجم البلدان » مادة : قسر .

(٢) النَّدغ : الصعتر البري وهو مما يرعاه النحل وعسله أطيب العسل ، والسحاء ثبت آخر . وهو من مراعي النحل .

(٣) « معجم ما استعجم » - ٤٢٨ - .

البر ، وتجرسه النحل وعسله جيد ، ينبت في الجبال ، وورقة مثل ورق الخوك ، ولا يرعاه شيء ، وله زهر صغير شديد البياض ، وكذا عسله أبيض كأنه زبد الضأن ، وهو زفر كرية الريح ، واحدته ندغة^(١).

* - النيم : بكسر النون فياء ساكنة ، فميم : شجر قريب الشبه بالعوسج لا شوك له ، له ثمر أسود كصفار النبق يؤكل ، في طعمه حلاوة بمحموضة .
وتقل في « اللسان » عن أبي حنيفة : النيم شجر له شوك لين ، وورق صفار ، وله حب كثير متفرق أمثال الحمص حامض ، فإذا أبيض أسود وحلا ، وهو يؤكل ومنايته الجبال . قال ساعدة بن جؤبة الهذلي - ووصف وعلا في شاهق :

ثمّ ينوشُ إذا آدَ النهار له - بعد الترقب - من نيمٍ ومن كتمٍ
* - اليستعور : قال أبو حنيفة : اليستعور شجر ، ومساويكه أشدّ
المساويك إنقاءً للثغر وتبييضاً له ، وفيها شيء من مرارة مع لين ومنايته
بالسرّة ، وأنشد لعروة بن الورد :
فطاروا في بلاد اليستعور^(٢) .



(١) مع ٤٦١/٢ .

(٢) « معجم ما استعجم » ١٣٩٥ و « واللسان » و « فاج العروس » .

من حيوانات السراة

كانت السراة - إلى عهد غير بعيد - موطناً للوحوش كالأسود والنمور والضباع وغيرها، وكانت الأمثال تضرب بأسود بيش وبيشة وترج وتباله^(١)، وهي من الأودية التي تنحدر من السراة مشرقة، وبأسود عتود وتغسر وحلية ولية، وهي من الأودية المنحدرة من السراة في تهامة.

كما كان يوجد فيها الوعل بكثرة، وتوجد الظباء في سفوحها غير أن عصر (البندقية) قضى على أكثر الوحوش الكواسر، فانقرض الأسد من الجزيرة كلها وعلى الوعول، وعصر السيارة قضى على أسراب الظباء. ويقول الأمير سعود بن عبد الرحمن السديري - أمير بلاد غامد وزهران^(٢) : (يوجد من الحيوانات البرية في المنطقة : الأرنب والفزال والوعل والنسيص، إلا أنها بقلّة ما عدا الأرانب، ومن السباع : الذئب والضبع والثمر وما يماثلها وهي لا تكثر إلا في الأماكن الخالية من السكان مثل بعض الاصدار في تهامة، أو جبل عيسان في السراة أو جبل نيس في تهامة، أما الزواحف والطيور فتوجد في المنطقة، ومن أكثر الزواحف الحرباء، ونوع من الحيات ضخمة الجثة طويل جداً إلا أنه أقل خطراً من الحيات الصغيرة).

وجلّ الحيوانات الأهلية توجد في السراة من الابل والبقر والغنم، ومع

(١) «صفة جزيرة العرب» ١٢٧.

(٢) «التهل» جزء ربيع الثاني ص ٥٢٩.

وجود مراعاة كافية لها إلا أنها كثيراً ما تصاب ببعض الأوجاع التي تكاد تقضي عليها -- وقد أشرت إلى هذا فيما تقدم -- .

وكثير من أهل السروات في تنقلهم يركبون الحمير لكثرة العقبات والطرق الوعرة في بلادهم . وقد اكتسبت الأبل التي يرحلون عليها في تلك الطرق مرونة وقوة في اجتياز العقبات الكأداء ، بحيث أن الراحلة عندما تصل إلى العقبة تبرك على يديها وتعتمد على رجليها في رفع جسمها وما فوقه من حمل .



٢ - سكان سروات الحجاز :

- * - الامم القديمة : ثود - الأنباط - العماليق - ثابر - عبد ضخم .
- * - القبائل الحديثة : المع - بارق - باه - بجيلة - البقوم -
- ثقيف - ثماله - جنب - خاء - بلحارث - الحال -
- الحجر - حوالة - بنو الخالد - خثعم - دوس - زهران -
- سلامان - سنجان - شبابة - شكر - شمران - شهر -
- شهران - عبيدة - عدوات - عمرو - علي بن عثمان -
- عنز - غامد - فهم - القرن - هب - النمر - وداعة -
- هوازت .
- * - السروات من معاقل الضاد .

سكان هذه السروات قديماً

من المعروف أن تاريخ العرب لم يبدأ تدوينه إلا في عصور متأخرة ، أي في القرن الثاني الهجري وما حوله ، ولهذا فكثير من أخبار العرب وتاريخ بلادهم لم يصل إلينا وخاصة في الحقبة الطويلة من الزمن التي سبقت عهد التدوين وإنما وصل إلينا "تف" يسيرة مما تناقله الرواة عن الأمم التي كانت تستوطن بلاد العرب شأها كثير من الخرافات ، بل هي إلى الخرافات ألصق ، وهناك معلومات موجزة تتناولها الرواة عن ذلك العهد، ولكنها لا تركز على حقائق علمية ، ومن أمثلة ذلك الخبر الطويل عن سكنى وج وما حوله (الطائف) وهو في السراة مما نرى في إirاده كاملاً إمتاعً للقارىء ، وإirادُ بَشَل من الأخبار المتناقلة حول تاريخ هذه البلاد. قال ابن شبة في « أخبار المدينة »^(١) والهمداني في « صفة الجزيرة »^(٢) :

قال الشعبي قدم ظبيان بن كدادة^(٣) المرادي على النبي ﷺ وهو في مسجده بالمدينة فسلم ثم قال : إن الملك الله ، والهادي إلى الخير آمنأ به وشهدنا أن لا إله غيره ، ونحن من سراة مذحج من يحابر بن مالك ، لنا مآثر ومآرب ، ومآكل ومشارب ، أبرقت لنا مخايل السماء ، وجادت علينا شآبيب

(١) الورقة ٨٥ نسخة مكتبة رباط مظهر بالمدينة .

(٢) ص ٢١١ .

(٣) ابن شبة : كداد .

الأنواء ، فتوقلت بنا القلاص من أسافل^(١) الجوف ورؤوس الهضب ، ورفعتها عزاز الرثبي ، والحفتها دآدي^(٢) الدحي ، وخفضتها بطنان الرقاق ، وقصوات الأعماق ، حتى حلت بأرضك وسمائك ، نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك ، والله مولانا ومولاك ، ان وجأ وسروات الطائف كانت لبني مهلائيل بن قينان غرسوا أوديته ، وذللوا خشانه ، ورعوا قريانه ، فلما عصوا الرحمان صب عليهم الطوفان ، فلم يبق منهم على ظهر الأرض إلا من كان في سفينة نوح ، فلما أقلعت السماء ، وغاض الماء أهبط الله نوحا ومن معه في حزن الأرض وسهلها ووعرها وجبلها ، فكان أكثر بنيه ثباتا ، وأسرعهم نباتا من بعده عاد وثمود ، وكانا في البغي كفرسي رهان ، فأما عاد^(٣) فأهلكهم الله عز وجل بالريح العقيم ، والمذاب الأليم ، وأما ثمود فرماها بالدملق ، وأهلكها بالصواعق ، وكانت بنو هانيء بن هذلول بن هودلة بن ثمود يسكنونها وهم الذين خطوا مساربها^(٤) وأقوا جداولها ، وأحيوا عراسها ، ورفعوا عراسها^(٥) ، ثم أن حنيز ملكوا معاقل الأرض وقرارها ، وكهول الناس وأغارها ، حتى بلغوا أدناها وأقصاها ، وملكوا آخرها وأولها ، فكان لهم البيضاء والسوداء ، وفارس الحمراء ، والحزنة الصفراء ، فبطروا النعم ، واستحقوا النقم ، فغضب الله تعالى بعضهم ببعض وأهلكهم في الدنيا بالغدر فكانوا كما قال شاعرنا :

القدر أهلك عاداً في منازلها والبغي أفنى قروناً دارها^(٦) الجند
من حجير حين كان البغي بحجرة منهم على حادث الأيام فأنجروا^(٧)
ثم إن قبائل من الأزد نزلوها على عهد عمرو بن عامر ففتحوها فيها الشرائع ،
وبنوا فيها المصانع ، فكان لهم ساكنها وعامرها وقاربها وسامرها ، حتى نفقا
مذبح بسلاحتها ، ونحتها برماحها ، فأجلوا عنها عنانا^(٨) ، وتركوها عيانا ،

(١) في ابن شبة : أعالي	(٢) في ابن شبة : مساربها
(٣) في ابن شبة : عراسها	(٤) ابن شبة : ساكني البلد
(٥) ابن شبة : والتضد .	(٦) في ابن شبة : معانا .

وحاولوها زماناً ، ثم ترامت مذبح بأسنتها ، وتسربت باعنتها ، فغلب
العزير أذلها ، وأكل الكثير أقلها ، وكنا معاشر يحارب أوتاد مرساها ونظام
أولائها ، وصفاة مجراها ، فأصابنا بها القحوط ، وأخرجنا منها القنوط ،
بعد ما غرسنا بها الأشجار ، وأكلنا بها الثمار ، وكان بنو عمرو بن خالد بن
جذيمة يخطون عضيدها ، ويأكلون حصيدها ، ويرشون خضيدها ، حين
ظلمنا منها ، ثم إن قسي بن معاوية وإياد بن نزار نزلوها فلم يصلوا بها جبلاً ،
ولم يجعلوها أكلاً ، ولم يرضوا بها آخرأ ولا أولأ ، فلما أئرى ولدهم ،
وكثر عدهم ، وتناصوا بينهم حسن البلاء ، وقطموا منهم عقد الولاء ، فصارت
الحرب بينهم حتى أئفى بعضهم بعضاً . فاردد الينا بلدنا يا رسول الله . قال :
فوافق عند رسول الله الأحنس بن شريق وأسود بن مسعود الثقفيين فقال
الأسود بن مسعود بن مغيث مجيباً له : يا رسول الله إن بني هاني^(١) بن هذلول
ابن هودلة بن ثمود كانوا ساكني بطن وجّ بعد هلاك مهلائيل بن قينان فعمطت
منازلها وتركت مساكنها خراباً ، وبناءها يباباً ، فتحامت العرب تحامياً ،
وتجافت عنها تجافياً ، مخافة أن يصيبها ما أصاب عاداً وثموداً من معاريض
البلاء ، ودواعي الشقاء ، فلما كثرت قحطان وضافت بها فجاجها ساق بعضهم
بعضاً ، فانتجعوا أرضاً فأرضاً ، وأقامت بنو عمرو بن خالد بن جذيمة ، ثم
إن قسي بن معاوية وإياد بن نزار ساروا إليهم فساقومهم السّام ، وأوردوهم
الحمام ، فأخلوها وتوجهوا منها إلى ضواحي اليمن ، والتمست إياد المناصفة لما أصابوا
من المغنم فأبى قسي عليهم ، وكانت قسي أكثر من إياد عدداً ، وأوسع منهم
بلداً ، فتلاحوا حتى وقدت الحرب في هبواتها ، وخاضوا الأهالي في غمراتها ،
وأخروهم من سرواتها ، واناخوا على إياد بالكلكل ، وسقوم بصير النيطل^(٢)
حتى خلاهم أخبارها وحزونها ، وظهورها وبطونها ، وقصورها^(٣) وعيونها ،

(١) في ابن شبة : هلال .

(٢) في ابن شبة : الميطل .

(٣) في ابن شبة : مطورها .

ورحلت إباد إلى العراق ، واقامت قسي ببطن وج^١ ليست لهم شائبة يأكلون ملاحها ، ويرعون سراحها ، ويختبئون طلاحها ، ويأبرون نخلها ، ويملكون سهلها وجبلها . قال رسول الله ﷺ : وان نعيم الدنيا أقل وأصغر من كربة بضيصة ، ولو عدلت عند الله عز وجل جناح ذباب لم يكن لمسلم لحاق ، ولا لكافر بها خلاق ، ولو علم المخلوق مقدار يومه لضاقت عليه برحبها ، ولم ينفعه حبور ولا خفض ، ولكنه غم^٢ عليه الأجل ، ومد له في الأمل ، وانما سميت الجاهلية لضعف أفعالها وجهالة أهلها ، فمن أدركه الاسلام وفي يده خراب أو عمران فهو له على وظف زكاته لكل مؤمن خلصي ومعاهد ذمي ، إن أهل الجاهلية عبدوا غير الله عز وجل ، ولهم أجل ينتهون إلى مدته ، ويصيرون إلى نهايته ، مؤخر عنهم العقاب ، إلى يوم الحساب ، أمهلهم بقدرته ، وجلاله وعزته ، فقلب الأعز منها الأذل ، وأكل الكثير منها الأقل ، والله الأعلى الأجل ، فما كان في الجاهلية فهو موضوع من سفك دم وانتهاك محرم ، (عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام) فلم يردّها رسول الله ﷺ على مراد وقضى بها للثيف وقنع ظبيان بن كدادة .^(١)

ولقد سكنت السروات أمم^٣ مختلفة آخر من حفظ لنا تاريخها من تلك الأمم من سكان السروات منذ قبيل الإسلام إلى عهدنا الحاضر ، وما هو بيان بعض الأمم التي سكنت السراة :

١ - الأنباط : وهي أمة ذات أرومة عربية استقرت أخيراً في الأطراف الشمالية من الحجاز ، وانتشرت في نواحي الشام فيما حول جبال السراة ، وعثر لهذه الأمة على آثار كثيرة في تلك الجهات منها آثار البتراء في وادي موسى وما بقرية . ويميل كثير من المؤرخين إلى أن هذه الأمة انتقلت من سروات الحجاز إلى أماكنها الأخيرة ، ويستدلون على ذلك بأن كثيرًا من معبوداتها كانت من معبودات سكان السروات مثل (ذو الشرى) ويدعونه (دوشر) ، ويأتون بأدلة أخرى لا يتسع المقام لتفصيلها .

(١) في ابن شبة : كداد .

٢ - **الماليتي** : ويرد في بعض المؤلفات العربية اشارات موجزة إلى أن الماليتي كانوا من سكان السراة ، فقد ذكر ياقوت أن بني الحارث بن عبد الله ابن مبشر من الأزد غلبوا الماليتي على الحَزْز حَز السراة فسموا الغطارييف ^(١) . وفي كتاب « أخبار عبيد بن شرية » : - في خبر لقمان ^(٢) : (والمالقة يومئذ سكان السراة والحجاز كلها) .

والماليتي هؤلاء ويدعون المالقة أيضاً عرب صُرَحَاء ، من أقدم العرب زماناً ، لسانهم اللسان المضري الذي هو لسان كل العرب البائدة على حد قول أهل الأخبار ، بل زعم بعضهم ان عمليقاً وهو أبو المالقة ، أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل ، فكان يقال لهم ولجرهم (العرب العاربة) ^(٣) .

وهؤلاء المالقة لهم ذكر كثير في الأخبار القديمة في حروبهم مع بني إسرائيل وفي سكتانهم مكة وانتشارهم في جهات أخرى من البلاد القريبة من جزيرة العرب .

٣ - **بنو ثابر** : وأشار بعض مؤرخي العرب من المتقدمين إلى أن من سكان السراة قبل الإسلام ثابر من العرب العاربة ، وأن قبيلتي بحيلة وخشم حاربتا بني ثابر حتى استولتا على السراة ، وأصل هذا الخبر منقول عن كتاب « افتراق العرب » لابن الكلبي نقله ابن الأنباري في « شرح الفضليات » ^(٤) ، والبكري في « معجم ما استمعتم ^(٥) » ، وياقوت الحموي في مادتي (حيلة) و (حيلة) من « معجم البلدان » .

وإذا صح أن بني ثابر من العرب العاربة فيظهر انهم ضعفوا فاختلطوا بقبايل الأزد ، وانتسبوا الى الأزد ، لأننا نجد لهم ذكراً في المصور المتأخرة

(١) « معجم البلدان » مادة الحز.

(٢) ص ٣٦٦ .

(٣) « الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام » ج ١ ص ٣٤٦ و « تاريخ الطبري ١ / ٢٠٣ » .

(٤) ص ١١٤ .

(٥) ص ٥٨ .

وشعراً منسوباً الى أحدهم ، في كتاب « شرح أشعار الهذليين » (١) مما يدل على تأخر زمنهم .

ففي « شرح أشعار هذيل » (٢) - يوم حلية كان من شأن بني صاهلة : انه غزا منهم سبعة نفر يريدون حياً من الأزدي بحلية ، يقال لهم « ثابر » ، حتى قدموا ، فقتلتهم ثابر إلا رجلاً منهم واحداً ، انفلت ، أحد بني ملاص ، فبلغ ذلك بني صاهلة وهم بنخلة ، فغضب سلمى بن المقعد ، وحلف لا يمس رأسه غسل ولا دهن حتى يقتل بهم ، ففزاهم بصاهلة فوجدهم بحلية ، فصبهم وأباحوا ديارهم ، فقال في ذلك سلمى بن المقعد :
رجال بني زبيد غيبتهم جبال أمول ، لا سقيت أمول !
أمول : موضع زبيد بن حارثة بن نخزوم بن صاهلة .

٢ - وقال قيس بن خويلد الهذلي :

أرى حشناً أسمى ذليلاً مكانه تراث وخلاه الصعاب الصعائر
وكاد يوالينا ولسنا بأرضهم قبائل من فهم وأثرى وثابر
الصعائر : الشداد ، واحدهم صعتر . يوالينا : يحالفنا . ثابر : من الأزدي (٣) .
كما نجد في شعر أبي ذؤيب الهذلي قوله :

فأعشيتة من بعد ما راث عشيه بسهم كسير الثابرية لهوق
أعشيتة : من العشاء . ولهوق : حديد قاطع . والثابرية : اختلف الشراح هل هو منسوب إلى حي أو إلى أرض ، وبعضهم يرويه : السابرية . ولا يستبعد أن يكون منسوباً إلى بني ثابر هؤلاء ، ولم أر في كتب النسب ولا في كتب اللغة ذكراً لبني ثابر هؤلاء .

٤ - عبيد بن منجم :

ذكرهم المتقدمون من سكان الطائف ، وهي من السراة ، قال الهمداني وهو

(١) ص ٧٩٩ . (٢) ص ٧٩٦ و « معجم ما استعجم » ص ١٩٦ .

(٣) « شرح أشعار الهذليين » ٦٠٦ .

يتحدث عن أبناء سام بن نوح : (ومنهم بنو ثابر ، وبنو عبد بن ضخم ،
وكانوا يسكنون الطائف ^(١) ، فانقرضوا ، وفيهم يقول أمية بن أبي
الصلت ^(٢) :

كما أفنى بني عبد بن ضخم فما يذكو لصالها شهاب
بني تينض ورهط بني معاذ وفيهم عزّة^٣ وهم غلاب
وذكر بعد ذلك أنهم من العرب العاربة ونقل ابن خلدون أن هؤلاء
أول من كتب بالخط العربي ^(٤) .

هذا طرف من أخبار بعض سكان السراة ، من الأمم التي لا تزال مجهولة
التاريخ .

وبحسن أن نورد أشهر القبائل التي تسكن السراة في العهد الإسلامي
وما بعده إلى زمننا الحاضر ، وأن نشير إلى تحديد منازلهم فيها على طريق
الإيجاز ، إذ تفصيل ذلك يحتاج إلى كتابة مؤلف كامل عن كل قبيلة من
القبائل .

ونعيد القول بأن السراة التي نتحدث عنها هي سراة الحجاز الممتدة من
جنوب الطائف بيسير إلى حدود الحجاز الجنوبية الشمالية وهي : سراة جنب
التي منها تنحدر روافد وادي تثليت ، الذي اعتبره ياقوت الحموي وغيره من
حدود الحجاز .

وما ينبغي ملاحظته أن اسم السراة يطلق على ظهر الجبل وعلى أوديته
التي تنحدر منه مشرقاً أو مغرباً ، ولهذا قد يرد عن المتقدمين أن القبيلة
الفلانية تسكن في السراة عندما تكون منازلها في أعالي الأودية المنحدرة إلى
تهامة أو إلى نجد ، فهم يتوسعون في ذلك .

(١) انظر عن سكان الطائف قديماً وحديثاً البحث المتع الذي كتبه الصديق الأستاذ محمد
سميد كال في مجلة « العرب » من ص ٣٨٨ إلى ٤٢١ - السنة الثانية .
(٢) « الأكليل » ج ١ ص ٧٥ . (٣) كتاب « العرب » ج ٢ ص ٣٩ .

١ - أَلَمْعُ : عدّ ابن جرير^(١) والهمداني وغيرهما قبيلة ألع من سكان السراة مع بارق وغامد ، ولعل القصد أنهم ينزلون بقرّب هاتين القبيلتين ، وهذا صحيح إذ لاحظنا أن قبيلة غامد تمتد بلادها إلى أغوار السراة التهامية ، فمنازل ألع تنتشر على روافد وادي حلي المتحدرة من السراة نحو تهامة .

ويمكن أن نبسط القول عن هذه القبيلة لأنها من أقوى قبائل السراة وأشجعها وأكرمها . قال الأستاذ الشيخ هاشم بن سعيد النعمي^(٢) ما ملخصه بتسرف : (عسير تهامة ويطلق عليهم رجال ألع ، عشر قبائل كبار : (١) بنو قيس بن مسعود والرثاسة في حل العلم في المغازي فيهم ، ومنازلهم في سفوح جبل قيس الواقع بين وادي كسان وحسوة وهو جبل شامخ مترامي الأطراف كثير السكان تبلغ مساحته قرابة ٢٥ كيلاً طويلاً يعرض خمسة أكيال ويرتفع حوالي ألفي متر ، كثير الحاصلات من الحبوب والفواكه ، ويزرع فيه البن ، ويشتهر منه العسل الذي لا نظير له في الجودة ، ومن منازلهم وادي حسوة ، وبلادهم تبعد عن بلدة الشعبين خمسة أكيال جنوبها . (٢) بنو ظالم : ومنازلهم على ضفاف وادي حلي وروافده ، وتقع في الشمال الغربي من الشعبين على بعد ثلاثة أكيال تقريباً وقاعدتهم رجال . (٣) بنو جونة ومنازلهم في قمة جبل القاوية وسفحي جبل بني جونة وما بقربه من واديي كسان وريم ، جنوب بلدة الشعبين ، وعلى بعد ثمانية أكيال . (٤) بنو بكر : ومنازلهم في قمة جبل صلب ، وفي مضائق وادي كسان وروافده ، جنوب بلدة الشعبين بنحو عشرة أكيال . (٥) بنو عبد شحب (ويقال بنو شحب) : ومنازلهم ضفاف وادي ريم حتى قمة جبل فقوة شرق هذا الوادي ، غرب بلدة الشعبين بمسافة تقرب من ثمانية أكيال . (٦) شديدة : ومنازل هذه القبيلة قمة جبل غمرة ، ومنهم من يسكن الخبت المحاذي للقحمة وفي وادي ريم وعورهم ،

(١) « تاريخ ابن جرير » التقدم الأول ص ٢٢٨ الطبعة الأوروبية و« عفة جرير » للمغرب ص ١٢١ .

(٢) « تاريخ عسير » - ٣٦ وما بعدها -- .

في الشمال الغربي من بلدة الشعبين بحوالي تسعة أكيال . (٧) بنو زيد :
ومنازلهم في الجنوب الشرقي من بلدة الشعبين على مسافة تقرب من عشرة
أكيال على ضفاف وادي حسوة الشرقية وما بقرها . (٨) بنو قطبة : ومنازلها
في أعلى وادي حلي في بلدة الشعبين وما حولها . (٩) بنو العيص (ويقال
لهم أهل العوص) : وبلادهم وادي العوص ووادي شصعة من روافد حلي
غرب بلاد علككم وشرق بلاد بني ظالم وجنوب بلاد البنا وشمال بلاد بني
قيس وبني قطبة وعلكم . (١٠) البنا : ومنازلهم على ضفاف وادي حلي شرق
بلاد شديدة وشمال بني ظالم وأهل العوص .

والغريب من أمر قبيلة ألمع أن بعض بطونها تنتسب إلى عدنان، فبنو قيس
ابن مسعود ينتسبون إلى بني مسعود من تغلب، ولا أدري هل هؤلاء منسوبون
إلى قيس بن مسعود بن قيس سيد بكر بن وائل قبل الإسلام وبيته هريرة
بكر، أم إن هذا من توافق الأسماء فالقبيلة حسب اقتسامها تغلبية لا بكرية
وكذا بنو جونة وبنو بكر أيضاً -- على ما نقل الأستاذ النعمي ينتسبون إلى
بكر بن وائل، وبغيف الأستاذ فؤاد حمزة (١) هؤلاء بني زيد (١) ويقول : (ويطلق
أهل هذا البلاد اسم بكر على بني زيد وأهل صلب، كما يطلق اسم بني تغلب
على بني شبة . وربما كان هذا تشبيهاً ببكر وتغلب لا بسبب نسبة صحيحة
بين القبيلتين) لا شك أن القبيلة أعرف بنسبها والناس مأفون على أنسابهم ،
ولكن وجه الغريبة في هذا أن الاتجاه التي كانت قبائل الجزيرة تأخذ في هجراتها
إنها تتجه من الجنوب إلى الشمال ، ولو تتبع الباحث تنقل القبائل منذ أقدم
العصور إلى زمننا الحاضر لوجدناها لا تخرج عن هذا . أما أن قبيلة شمالية
تتجه إلى الجنوب فهذا قل أن نجده إلا على ما ذكر بعض النسابين عن قبيلة
كمنز الوائلي العدنانية التي استوطنت ما يعرف الآن ببلاد عسير وخالطت
سكان تلك البلاد ، وكذا الحال بالنسبة لبعض أفخاذ قبيلة ألمع .

(١) « في بلاد عسير » ص ١٥١ / ١٥٤ الضميمة الثانية .

وتحسن الإشارة إلى أن أكثر النسابين يعدون قبيلة ألمع أزدية ، ولكنهم يختلفون إلى أي فرع من فروع الأزد فالهمداني في « صفة الجزيرة »^(١) يقول : (الحجر : باطنها في التهمة ألمع ويؤلفى ابنا عثمان في أعالي حلي (فهو يعدم من قبائل الحجر ، وابن دريد يعدم من بطون بارق)^(٢) هم وشييب . أما ابن الكلبي فقد ذكرهم في موضعين من كتابه « الجمهرة » و « النسب الكبير » هكذا :
(١) وولد عمرو بن الأزد :

١ - ماوية - بطن بعمان - ٢ - وريسة - ٣ - وامرء القيس - وهم غسانيون - ٤ - وألمع - بالحجاز أزدبون - ٥ - وحديجة بالحجاز - ٦ - وعزمان بعمان - ٧ - وسعداً - ٨ - أنصيق الذين في عبد القيس .

(٢) ألمع بن عمرو بن عدي بن حارثة [بن عمرو مريقية] - بطن .
فمن ألمع جثامة بن زهير بن ذيب الشاعر ، وأخوة ذابح ، ومن بني منبته بن أشرك بن ألمع ، وهذارة بن نزيمة الرئيس ، والغطف بن غزيمة ، وعبد الله ابن حنظب - هاؤلاء في السراة وفي كتاب « الباب »^(٣) للأشعري : ألمع بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر . بارق وألمع من ولد عدي بن حارثة بن عمران بن عمرو بن حارثة .

٢ - بارق : عدو الهمداني - وقيل ابن الكلبي - بارقا من القبائل الأزدية التي سكنت السراة^(٤) . وذكرها أكثر المؤرخين من أهلها . ولكن الهمداني حينما عدد أقسام السراة وسمى سكانها لم يذكر بارقا من بينهم ، بل ذكرهم في غور سراة عنز والحجر ، مما يدل على أنهم انتقلوا إلى تهامة في زمن قديم . وإن كان في قوله حينما ذكر سكان السراة : (بارق السوداء) ما يشعر أن هناك قبيلة تدعى بارقا ولا توصف بالسواد .

(١) ص ١٢١ . (٢) « الاشتقاق » ص ٤٨١ .

(٣) ص ٨ غطوطي .

(٤) « صفة الجزيرة » ص ٢١١ و « معجم البلدان » - بارق - .

ويضمهم من عبارة ابن الكلبي - التي نقلها ياقوت وغيره - أن بارقا هؤلاء سكنوا في السراة أو قريها قال : (وأقامت خثعم في منازلهم من جبل السراة وما والاها أو قاربها من البلاد في جبل يقال له شنّ وجبل يقال له بارق وجبال معها حتى مرت بهم الأزرد في مسيرها من سبأ وتفرقهم في البلدان فقاتلوا خثعما فانزلهم من جبالهم واجلوهم عن مساكنهم ونزلها أزد شنوءة غامد وبارق ودوس وتلك القبائل من الأزد، فظهر الاسلام وهم أهلها وسكانها).

وقد ذكر الحمداني ^(١) أن بلاد بارق في غور سراة الحجر .

وقد سميت القبيلة باسم جبل في السراة ، أو سمي أبو القبيلة وهو سعد بن عدي بن حارثة به ^(٢) . والاسم في عهدنا يطلق على المكان وعلى سكانه ، فيقال: وادي بارق لواد ينحدر من جبلي أثرب وريدان مغربا منها حتى يصب في وادي حلي ، يقع بين واديي نعص وخاط الأول جنوبه والثاني شماله ، وعلى ضفاف وادي بارق ما يقرب من ١٥ قرية سكانها يدعون باسم بارق ، أي أن بلادهم في أغوار تهامة في الشمال الغربي من بلاد بني شهر .

والنسب القديم لقبيلة ارق : هو ^(٣) بارق (واسمه سعد) بن عدي بن حارثة بن أمريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزرد . وولد بارق : كنانة ، وولد كنانة عوفاً وثعلبة وأنماراً ، فولد عوف الحارث ، وولد ثعلبة مارناً وعمرأ وسعداً ، منهم سراقة بن مرداس بن خالد بن عوف بن عمرو بن سعد ابن ثعلبة بن بارق الشاعر الذي هجاه جرير لأنه فضل الفرزدق عليه وهجا بارقا فأفحم سراقة ، وله ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور حسين نصار . توفي سراقة سنة ٦٩ .

(١) « صفة الجزيرة » - ١٢١ .

(٢) قال في « الباب » : بارق ماء بالسراة فمن نزل به سبل الحرم فهو بارقي ونزله سعد وابنا أخيه مالك رشيب ابنا عمرو بن عدي فسموا بارقا .

(٣) رانظر مادة بارق من معجم البلدان .

ومن شعراء بارق أيضاً معقر بن حاد بن شجنة بن مازن بن كنانة بن ثعلبة
ابن بارق صاحب القصيدة التي منها البيت المشهور :

فألفت عصاه واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر
ومن شعرائهم سعد بن مسجر البارقي ، ذكره الأسود الأعرابي ^(١) . وفي
بارق رجال مشهورون في العلم ورواية الحديث وغير ذلك .

٣ - باه : ورد هذا الاسم في «صفة الجزيرة» في المطبوعة هكذا في موضع
و (ناه) في موضع آخر ، وفي بعض النسخ المخطوطة (باه) وأراه مصحفاً فلم
أعثر عليه اسماً لقبيلة فيما بين يدي من المصادر - وانظر الكلام عن بني
القرن ^(٢) - .

٤ - بجيلة : هذه القبيلة من أقدم القبائل في سكنى السراة على ما
ذكر المتقدمون ، وسيأتي طرف من كلامهم في ذلك . ويحدد الهمداني مكانهم
من السراة بأنه بين سراة زهران جنوباً وسراة عدوان شمالاً . ويقول ^(٣) :
(ثم سراة بجيلة ، فنجدها بنو المعترف - وأصلهم من تميم وقال لي بعضهم أنهم
من عكل - وغورها بنو سعد من كنانة) .

وتقدم ذكر سراة بجيلة وأنها الآن تعرف ببلاد بني مالك . ومالك هو
بيت بجيلة قديماً ، ومنه جرير بن عبد الله الذي قال فيه الراجز :

أولا جرير هلكت بجيلة نغم الفتى و [.....] القبيلة
وقال النجاشي يخاطب شريح بن السمط الكندي :

شرحبيل ما للدين فارقت أمرنا ولكن لبغض المالكى جرير
يعني جرير بن عبد الله البجلي ، وكان علي أرسله الى معاوية في طلب بيعة
أهل الشام وإنما نسب مالكياً لأنه من ذرية مالك بن سعد بن نذير بطن من
بجيلة . اهـ . ^(٤) .

(١) «فرحة الأديب» نسختي المخطوطة ص ٥٨ .

(٢) ص ٢١١ و ٧٠ .

(٣) «صفة الجزيرة» - ٧١ - .

(٤) «الاصابة» رقم ٣٨٧٠ .

ويقول ابن الكلبي : إن بحيلة من أنمار بن نزار بن معد وكانت تسكن
 بجوار أبناء نزار في تهامة - كذا ذكر عن نسب القبيلة في كتاب «الافتراق»
 الذي وصلت إلينا مقتطفات منه ، مع أنه ينسبها في كتبه الأخرى إلى
 قحطان ، وهذا هو الصحيح كما سيأتي ، وها هو يقص خبر انتقالها من تهامة إلى
 السراة قال : فظعننت بحيلة وخشم ابنا أنمار إلى جبل السروات ، فزلوها ،
 وانتشروا فيها ، فزلت قسر بن عبقر بن أنمار حقال حلية وأساليم وما
 صاقبها من البلاد ، وأهلها يومئذ حي من العاربة يقال لهم بنو ثابر ، فأزحلوم
 عنها ، وحلوا مساكنهم منها ، ثم قاتلوم ، فغلبوم على السراة ، ونفوم
 عنها . ثم قاتلوا بعد ذلك خشمهم أيضاً ، فنفوم عن بلادهم ، فقال سويد بن
 جعدة أحد بني أقيص بن نذير بن قسر ، وهو يذكر ثابراً وإخراجهم إليهم
 من مساكنهم ، ويفتخر بذلك وبإجلالهم خشم :

ونحن أرحنا ثابراً عن بلادها	وَحَلِيَّ أَبَحْنَاهَا فَنَحْنُ أَسُودَهَا
إذا سُنَّةٌ طالت وطوال طوالها	وَأَقْحَطَ عَنْهَا الْقَطَرُ وَأَسُودَ عَوْدَهَا
وجدنا سراة لا يُجُولُ ضيفُنا	إذا خُطَّةٌ تَعْيَا بِقَوْمٍ نَكِيدَهَا
ونحن نفينا خشمنا عن بلادها	نُقَتِّلُ حَتَّى عَادَ مَوْلَى شَرِيدَهَا
فريقين : فرقاً باليامة منهم	وَفَرَقاً بِخَيْفِ الْخَيْلِ تَتْرَى خَدُودَهَا

وقال عمرو بن الحثارم البجلي وهو يذكر نفيعهم إيام عن السراة ، وقتالهم
 إيام عنها :

بَقِينَا كَأَنَّا لَيْتَ دَارَةَ جَلْجَلٍ	مُدَلٍّ عَلَى أَشْبَالِهِ يَتَهَمُهُمْ
فَمَا شَعَرُوا بِالْجَمْعِ حَتَّى تَبَيَّنُوا	ثَنِيَّةَ ذَاتِ النَّخْلِ مَا يَتَضَرَّمُ
شَدَدْنَا عَلَيْهِمُ وَالسُّيُوفُ كَأَنهَا	بَأْيَانَتُنَا غَمَامَةٌ تَتَبَسَّمُ
وَقَامُوا لَنَا دُونَ النِّسَاءِ كَأَنَّهُمْ	مِصَاعِبُ زَهْرٍ جُلَّتْ لَا تَخْطُمُ
فَلَمْ يَنْجِ إِلَّا كُلَّ صَعْلٍ هَزَلَجٍ	يُخَفِّفُ مِنْ أَطَارِهِ فَهُوَ مُحْرَمُ
وَنُلَوِي بِأَنْمَارٍ وَيَدْعُونَ ثَابِرًا	عَلَى ذِي الْقَنَا ، وَنَحْنُ وَاللَّهِ أَظْلَمُ

حبيبية قسرية أحسية إذا بلغوا فرع المكارم تموا
منحنا حقلاً آخر الدهر قومنا بحيلة كي يرعوا هنيئاً وينعموا
فصارت السراة لبجيلة ، إلى أعالي تربة ، وهو واد يأخذ من السراة ،
ويفرغ في نجران ، فكانت دارهم جامعة ، وأيديهم واحدة ، حتى وقعت
حرب بين أحس بن الغوث بن أنمار ، وزيد بن الغوث بن أنمار ، فقتلت زيد
أحس ، حتى لم يبق منهم إلا أربعون غلاماً ، فاحتلمهم عوف بن أسلم بن
أحس ، حتى أتى بني الحارث بن كعب ، فنزل بهم وجاورهم ، وعوف
يومئذ شيخ ، فلم يزالوا في ديار بني الحارث حتى تلاحقوا وقوا ، فاغاروا ببني
الحارث على بني زيد ، فقتلوهم ونفوه عن ديارهم ، إلا بقية منهم ، ورجعت
أحس إلى ديارهم . فلم تزل قسر في دارها مقيمة في محالها ، يغزون من يليهم ،
ويدفعون عن بلادهم ، مجتمعة كلمتهم على عدوهم ، حتى مرت بهم حداة ،
فقال رجل من عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر : أنا لهذه الحدأة جارٌ ،
فعرفت بالعربي ، ونسبت إليه ، فلبثت حيناً ، ثم انها وجدت ميتة ، وفيها
سهم رجل من بني أفصى بن قسر ، فطلبت عرينة صاحب السهم ، فقتلوه .
ثم إن أفصى جمع لعرينة ، فالتقوا ، فظهرت عليهم عرينة فقتلوه إلا بقية
منهم ، فلم يزالوا قليلاً حتى ظهر الاسلام ، واجتمعت قبائل قسر ، فأخرجوا
عرينة عن ديارهم ، ونفوه عنها ، فقال عوف بن مالك بن ذبيان وبلغه أمرهم :
وحدثت قومي أحدث الدهر بينهم وعهدهم بالنائبات قريبٌ
فإن يك حقاً ما أفتني فلأنهم كرام إذا ما النائبات تنوبُ
فقيرهم مُبدي الغنى وغنيهم له ورق للمعتفين رطيبٌ
ونبت قوماً يفرحون بهلكهم سيأتيهم ملنديات^(١) نصيبٌ
ونعود للحديث عن نسب بحيلة ، قال الأشعري النسابة^(٢) :

(١) من المنديات . وأورد في شرح المفضليات خبراً مطولاً عن بحيلة ، وهو منقول عن مشام
ابن الكلبي ، وهو في «معجم ما استعجم» باختصار .
(٢) «الباب» للأشعري - مخطوطي ص ٦ .

(فأثما أثار وإياد إبننا نزار فنسبها غير معروف ، وذلك أن أنمار بن نزار انتسب إلى اليمن ، وذلك أنه كان له إبنان وبنت اسمها سلامة ، فتزوجها أراش بن عمرو بن الغوث بن زيد بن كهلان ، فولدت له ولدأ فسمته باسم أبيها أنمار بن نزار فولد يحملة وخثعم. وقيل ان يحملة وخثعم من أهل اليمن وإنما نقلوا اسمهم الى ربيعة بن نزار أنهم حاربوا نهد بن زيد ، فتحالف عليهم نهد وجنب وسنحان وزبيد ، فأضروا بهم فانتسب خثعم الى نزار فقالوا : نحن بنو كلب بن ربيعة بن نزار وكانوا ينسبون الى أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أقتل وهو خثعم وقالت شهران : نحن بنو أنمار بن نزار ، فنصرتهم غزو عدوان ومن والاهم من قبائل نزار) .

وقال أبو محمد الأعرابي في كتاب « فرحة الأديب » ^(١) : أملى علينا أبو النُدَى قال : كان سبب المنافرة بين جرير بن عبد الله البجلي وبين خالد ابن اوطاة بن خنثر ^(٢) بن شبت الكلبي ان كلباً أصابت في الجاهلية رجلاً من يحملة يقال له مالك بن عتبة من بني عادية بن عامر بن قداد فوافوا به عكاظ فمرّ العادي بآب عم له يقال له القاسم بن عقيل بن أبي عمرو بن كعب بن عريج ابن الحويرث بن عبد الله بن مالك بن هلال بن عادية بن عامر بن قداد يأكل تمرأ فتناول من ذلك التمر شيئاً ليتحرّم به ، فجذبه الكلبي فقال له القاسم : إنه رجل من عشيرتي . فقال له : لو كانت له عشيرة منعتة فانطلق القاسم إلى بني عمه بني زيد بن الغوث فاستتبعمهم فقالوا : نحن منقطعون في العرب وليست لنا جماعة نقوى بها . فانطلق إلى أحس فاستتبعمهم فقالوا : كلما طارت وبرة من بني زيد في أيدي العرب أردنا أن نتبعمها . فانطلق عند ذلك الى جرير بن عبد الله فكلّمه فكان القاسم يقول : إن أوّل يوم أريت فيه الثياب المصبغة والقباب الحمر اليوم الذي جئت فيه جريراً في قسر . وكان سيد بني مالك بن سعد بن زيد بن قسر ، وهم بنو أبيه ، فدعاهم في انتراع

(١) مخطوطي ص ٥٠ .

(٢) كذا في الأصل وسياتي : (خشين) ، وفي مخطوطة البغدادى : خشين في الموضع الثلاثة .

العادي من كلب ، فقبعوه فخرج يمشي بهم حتى هجم على منازل كلب بمكاظ ،
 فانترع منهم مالك بن عتبة العادي ، وقامت كلب دونه . فقال جرير : زعمت
 ان قومه لا ينعونني ! ؟ فقالت كلب : ان جماعتنا خلوف . فقال جرير : لو
 كانوا لم يدفعوا عنكم شيئاً . فقالوا : كأنك تستطيل على قضاة ؟ ان شئت
 قايسنا كم المجد ، وزعيم قضاة يومئذ خالد بن اوطاة بن خشين بن شبت ،
 قال : ميعادنا من قابل سوق عكاظ ، فجمعت كلب وجمعت قسر ، ووافوا .
 عكاظ من قابل ، وصاحب أمر كلب الذي أقبل بهم في القبل خالد بن اوطاة ،
 فحكوا الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، حكه جميع
 الحيين ، ووضعوا الرهون على يدي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس في أشرف
 من قريش ، وكان في الرهن من قسر الأصرم بن عوف بن عوف بن مالك بن
 ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر ،
 ومن أحمر حازم بن أبي حازم ، وصخر بن العلبة ، ومن بني زيد بن الغوث
 ابن أنمار رجل . ثم قام خالد بن اوطاة فقال لجرير : ما تجعل ؟ قال : ألف
 ناقة حمراء في ألف ناقة حمراء في ألف ناقة حمراء . فقال جرير : ألف قينة
 عذراء في ألف قينة عذراء ، وإن شئت فألف أوقية صفراء لألف أوقية
 صفراء . قال : من لي بالوفاء ؟ قال : كفيلك اللات والعزى وإساف وثائلة ،
 وشمس ويعوق وذو الخلصة ونسر ، فمن عليك بالوفاء ؟ قال : ودأ ومناة
 وفلس ورؤسا . قال جرير : لك بالوفاء سبعون غلاماً مِعَمّاً مخولاً يوضعون
 على أيدي الأكفاء من أهل الله . فوضعوا الرهن من بجيلة ومن كلب على أيدي
 من سميتنا من قريش ، وحكموا الأقرع بن حابس وكان عالم العرب في زمانه
 فقال الأقرع ما عندك يا خالد ؟ فقال : نزل البراح ونظمن في الرماح ،
 ونحن فتيان الصباح . فقال الأقرع : ما عندك يا جرير : فقال : نحن أهل
 الذهب الأصفر ، والأحمر المصفر ، نخيف ولا نخاف ، ونطعم ولا نستطعم ،
 ونحرق حيلاً لقاح ، نطعم ما هبت الرياح ، نطعم الشهر ، ونضمن الدهر ،

ونحن الملوك قسر . فقال الأقرع : واللوات والعزى لو فاخرتَ قيصر مملك
الروم وكسرى عظيم فارس، والنعمان ملك العرب لنفسرك عليهم . وأقبل نعم بن
'حجبة النعمري - وقد كانت قسر ولدته - بفارس الى جرير فركبه من قبل
وحشيه ، فقيل : لم يحسن أن يركب الفرس . فقال جرير : الخيل ميامن ،
وإننا لا نركبها إلا من وجوها . وقد كان نادى عمرو بن الحثارم أحد بني
جشم بن عامر بن قداد فقال :

يا ابني نزار انصرا أخاكما	لا يغلب اليوم فقّ والاكما
ولم أجد لي نسباً سواكما	إن أبي وجدته أباكما
حين يحل الناس في مرعاكما	غيثٌ ربيعٌ سبطٌ نداكما
قد ملئت فما ترى سواكما	أنتم سرور عين من رآكما
ولا يَعدُّ أحدٌ حصاكما	قد فاز يوم الفخر من دعاكما
مجدٌ بناه لكما أباكما	وإن بنوا لم يدركوا بُناكما
يوماً إذا ما سُعرت ناركما	ذاك ومن ينصره مثلاكما

وقال أيضاً :

دعوة داع دعوة المثوب	يا لنزار قد غمى في الأخشب
يا لنزار ليس عنكم مذهبي	يا لنزار ثم فاسمي واركي
لم ينصر المولى إذا لم تفضي	إن أباكم هو جدتي وأبي
أحسابكم أخطرتها وحسي	يا لنزار إنني لم أكذب
ينمي إلى عزٍّ هجان مصعب	ومن تكونوا عزّه لا يغلب

كانه في البرج عند الكوكب

وقال أيضاً :

قد فاضح الأمر بنا فضاها	يا لنزار دعوة صباحا
-------------------------	---------------------

وقال أيضاً :

إني أخوك فانظرون ما تصنع	يا أقرع ابن حابس يا أقرع
--------------------------	--------------------------

انك إن تصرع أخوك تصرعُ
 لي باذخ من عزة ومفزعُ
 وأدفع الضيم غداً وأمنع
 يتبعه الناس ولا يُستبَع
 ورمعُ مؤتشبٌ بمجم
 وإني أنا الداعي نزاراً فاسمعوا
 به يضر قادرٌ وينفع
 عزُّ الدُّ شامخٌ لا يقمع
 هل هو إلا ذنبٌ وأكرعُ؟
 وحسبٌ وغلٌ، وأنفٌ أجدع

وقال أيضاً :

يا أقرع بن حابس يا أقرع
 إنني أنا الداعي نزاراً فاسمعي
 قم قائماً ثمت قل في الجمع
 ها إن ذا يوم علا وجمع
 انك إن تصرع أخاك تُصرع
 في باذخ من عزه ومفزع
 للمرء ارطاة : أيا ابن الأفدع
 ومنظر لمن رأى ومسمع

فنفره الأقرع بمضر وربيعة ولولاهم نفر الكلبي .

قال الأسود : كانت القرابة بين بحيلة وولد نزار أن إراش بن عمرو بن
 الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
 قحطان خرج حاجاً فتزوج سلامة بنت انمار بن نزار فأقام معها في الدار
 بغور تهامة ، فاولدها انمار بن إراش ورجالاً فلما توفي إراش وقع بين انمار بن
 إراش وإخوته اختلاف في القسمة ، فتنحى عن أخويه ، وأقام إخوته في
 الدار مع أخوالهم ، وتزوج انمار بن إراش بهند بنت مالك بن غافق بن الشاهد ،
 فولدت له أفتل وهو خثعم : ثم توفيت فتزوج بحيلة بنت صعب بن سعد
 العشيرة فولدت له عبقر ، فسمته بإسم جدها وهو سعد ، ولقب بعبقر لأنه
 ولد على جبل يقال له عبقر ، وولدت أيضاً الغوث ووادعة وصهبية وحزيمة
 وأشل وشلاء وسنية وطريقاً وفها وخدعة والحارث . انتهى .

ولقد أضعفت هذه القبيلة الحروب التي شنتها ضد القبائل المجاورة ، وكذلك
 المنازعات الداخلية التي شبت بين بطونها المختلفة ، وكانت نتيجة ذلك أن
 انقسمت قبيلة بحيلة إلى عدة أقسام اندمجت بالقبائل العربية الأخرى وذلك

منذ الجاهلية ، ومع ذلك فقد ظل قسم من هذه القبيلة محتفظاً باسمه القديم^(١) ،
وأشاد بذكره الفرزدق^(٢) في قصائده التي أنشأها في عهد الدولة الأموية قال :
وَمَنْ يَكُ لَمْ يُدْرِكْ بِحَيْثُ تَنَاوَلْتُ بِحَيْلَةٍ مِنْ أَحْسَابِهَا حَيْثُ تَلْتَقِي
بِحَيْلَةٍ عِنْدَ الشَّمْسِ أَوْ هِيَ فَوْقَهَا وَإِذْ هِيَ كَالشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ يُطْرِقُ
أما عن تفصيل نسب بحيلة على ما جاء في كتب الأنساب القديمة^(٣)
فهو :

ولد عبقر بن أنمار بن إراش بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان :
١ - مالك وهو قسر - بطن - . ٢ - وعلقمة - بطن - أمها
نعم بنت حبش بن سعد بن فطرة بن طي^(٤) .
فولد قسر بن عبقر : نذير - أمه ليس بنت بدا بن عامر بن عوتبان
ابن مراد .

فولد نذير بن قسر : ١ - سعد ٢ - وأفصى - بطن .
٣ - وأفرك (٤ - وأيتع) ٥ - وعريئة^(٥) - بطن واسع ،
أمهم كبشة بنت زيد بن الغوث بن أنمار .
فولد سعد بن نذير : مالك .

فولد مالك بن سعد : ١ - علي ٢ - والربيعة - بطن
٣ - وذبيان ٤ - وسلمة - بطن (وإليه البيت) ٥ - ووالبة .
٦ - وألغز ٧ - وعادية ٨ - والعريان

(١) « دائرة المعارف الإسلامية » ٣ / ٣٦٤ .

(٢) ديوانه - ٢٣٩ طبعة باريس

(٣)

(٤) بعد كفة طي ، أورد في المختصر : (وهو قول القائل : أنت منا أو من الجيش) ١

(٥) منهم نفر الذين أغاروا على إبل النبي (ص) ففعل بهم ما فعل (أبو عبيد) .

٩ - ونصر ١٠ - وعريب^(١) ١١ - وقاسط - بطون صغار .

فولد علي بن مالك بن سعد بن زيد : ١ - حرب ٢ - ويشكر

٣ - وثعلبة .

فولد حرب بن علي بن مالك : ١ - حزيمة - بطن . ٢ - ووثينة - بطن - وهم قاسط .

فمن بني حزيمة : جرير بن عبد الله بن جابر - وهو الشليل - بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة ، صحب النبي ﷺ ونزل قرقيساً .

وولد يشكر بن علي : عمرو - بطن - منهم عبد شمس بن أبي عوف بن عوف بن مالك بن ذبيان بن ثعلبة بن عمر بن يشكر ، وفد على النبي ﷺ فسأه عبد الله .

والحصين بن مالك بن أبي عوف بن عوف وهو الذي كان على بحيلة يوم القادسية .

وعوف بن عامر بن أبي عوف ، وهو صاحب النذير العريان ، في يوم ذي الخلصة ، حُل عليه فقطع^١ يده ويد امرأته ، وكانت من بني عتوراة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ، وإنما سمي العريان لأن قومه وجهود في بعض أمرهم فأناهم عريان ينذرهم فسمي بذلك . وجاء يوم الخلصة إلى قومه فقال : أنا النذير العريان ، فسمي النذير العريان (وعوف بن عامر الذي قطع يده ، وكان أول من قال : أنا النذير العريان ابرهة الحبشي حين أصابته الرميّة بتهامة حين غزا البيت ، فرجع إلى اليمن وقد سقط لجمه) .

(١) « مختصر الجهرة » ص ٣٠٩ / ٣١٢ وفي « النسب الكبير » : عربن .

(٢) في مختصر « إصلاح النطق » حمل عليه يوم الخلصة عوف بن عامر الإشكري فقطع يده وامرأته ، وكانت كنانية (هامش المختصر) . في « النسب » : فقطع . وفي المختصر : فقطعت . وقد كرر صاحب المختصر الاسم ، فجاءت الجملة مضطربة ، كما ترى .

وأبى أراكة بن مالك بن عامر بن عمرو بن عمرو بن ذبيان بن ثعلبة ، الذي يقال لداره بالكوفة دار أبي أراكة ، كان شريفاً فهدم علي بن أبي طالب (ع . س) شيئاً من داره لأنه كان خرج مع جرير بن عبد الله ، وكانت عنده ابنة جرير بن عبد الله ، فولدت له جارية فتزوجها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، فولدت له جرير ومالك وزهير بن الحارث بن عامر بن سعد بن مالك بن ذهل بن عمرو بن يشكر ، قتل مع الحسين بن علي يوم الطَّفِّ ، وهو الذي يقول يوم الطَّفِّ :

أنا زهيرٌ ، وأنا ابن القين أدودهم بالسَّيف عن حسين
وأما الرُّبعة بن مالك فهم بنجران ، في اليمن ، مع بني الحارث بن كعب
وبالكوفة منهم ناسٌ (قليل) .

فولد الرُّبعة بن مالك : ١ - عتيكا ٢ - ورهم
[فولد العتيك : ١ - عامراً ٢ - وعوف ٣ - الحارث ٤ - وثعلبة
فولد ثعلبة : ١ - مازناً ٢ - ومُجَيْشِم . ولد لهم : ١ - عامراً] .
وأما ذبيان ^(١) بن مالك فهم بالسراة .

وولد أفصى بن نذير بن قسرة : ١ - غانم - وهو أفرك ٢ - وسهران ^(٢)
٣ - وبكر . ومنهم ثابت بن خويلد بن عامر بن أبي نسيبة بن عتيبة بن
عوف بن عبد نصر بن ثعلبة بن معاوية بن بكر بن أفصى ، وكان شريفاً
بالشام مع الضحّاك بن قيس ، قتله كلب يوم المرج .

ومنهم جرير بن زهير بن ذي السن بن وثن بن أصغر بن عمرو بن جليحة
ابن لؤي بن بكر بن ثعلبة بن عامر ، وأمه أخت جرير بن عبد الله .
وولد أَيْشَع بن نذير : علي ، بطن ، فيهم العدد اليوم ، والشرف بالسراة .
فولد علي بن أَيْشَع : ١ - رُهم ٢ - وبكر ٣ - وأَكِيمة

(١) ثعلبة بن ذبيان . أهل بيت بالعالية بالسراة (المختصر)

(٢) في « الفتضب » : شهر .

منهم عليل بن محمد الراوية بالكوفة .

وولد عُرينة بن نذير : ١ - هوازن ٢ - والربعة ٣ - ومالك
منهم حبة بن جوين بن علي بن نهم بن مالك بن غانم بن مالك بن
هوازن . شهد المشاهد ، مع علي بن أبي طالب (ع . م)

ومنهم بنو موهبة بن الربعة بن عرينة ، مع بني سلول بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن قيس (حلفاء لهم)

[وولد هوازن : ١ - غانما ٢ - ومنقذا - ومها في كلب بن وبرة]

وولد أفرك بن نذير : ١ - رهم ٢ - ومعاوية

فولد رهم بن أفرك : ١ - يشكر .

فولد يشكر بن رهم : ١ - صعب ، بطن ، وسعداً^(١)

فولد صعب بن يشكر : ١ - شق الكاهن ٢ - ويحالة ٣ - والمرامل^(٢)

٤ - ونصر ٥ - وأسلم [٦ - وفلاقاً] .

منهم خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن
عبد شمس بن غنمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر (الجواد) ولي
العراق ومكة ، وأخوه أسد بن عبدالله ، ولي خراسان لهشام بن عبد الملك
(واسماعيل بن عبدالله كان في صحابة أبي جعفر ، ولي الموصل ، قال أبو جعفر
ابن حبيب : كان أحق الناس وأكذبهم) .

والضريس بن عبدالله بن هرمي بن يشكر بن عامر بن سعد بن الضريس
ابن جرير بن شق الشاعر ومحمد بن الأشيم بن عامر بن سبيع بن بلال بن
جرير بن شق ، وعداده في بني عمرو بن يشكر .

ومنهم أميمة بنت الوليد بن عيسى بن أبي حرملة بن أسعد بن عويج بن

(١) في « المقتضب » : زيد .

(٢) في « المقتضب » : الموصل .

جرير بن شق ، تزوجها الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي ، فولدت له هشام والوليد .

وصخرة بنت الحارث بن عبدالله بن عباد بن علي بن قيس بن إباد بن معاوية بن أفرق بن نذير ، كانت عند المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي ، فولدت له الوليد وعبد شمس .

ومنهم أسد بن عمرو بن عامر بن عبدالله بن عمرو بن عامر بن أسلم بن صعب بن بشكر ، ولي القضاء بمدينة السلام بالشرقية بعد واسط ، وهو صاحب أبي حنيفة .

وولد علقمة : ١ - جرم ٢ - ومراد ٣ - ومالك ٤ - وكعب منهم السَّمط بن مسلم بن عبد الله بن حَيٍّ بن عبد الله بن الهلال بن مازن بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن جرم ، ولي لخالد بن عبد الله (١) .

وولد الفوث بن أنمار : ١ - أحس - بطن - ٢ - وزيد - بطن ٣ - وقيس كبة بطن - سمي بفرس له يقال له كبة . فولد أحس : أسلم .

فولد أسلم بن أحس : ١ - معاوية ٢ - وعلياً ٣ - وعوف . فولد معاوية بن أسلم : ١ - رهم ٢ - ودهن - بطن - ٣ - وسعد . فولد رهم بن معاوية : ١ - لؤي ٢ - ومُنْبَه - بطن . فولد منبه بن رهم : ١ - سمرة ٢ - ومالك ٣ - ووايل ٤ - وأسد ٥ - والحارث - دخلا في بني سدوس بالبحرين ، يقال لهم عقيدة (على نسبهم ، وإنما سموا عقيدة بمقدمهم الحلف بإجتاعهم على الحلف بينهم) . فولد لؤي بن رهم : ١ - عمرو ٢ - وقُداد .

فولد عمرو بن لؤي : ١ - نَقَر - بطن - ٢ - وأسلم - بطن

(١) في كتاب « النسب » لأبي عبيد : من بني علقمة : جندب بن عبد الله بن سفيان صاحب رسول الله (ص) .

٣ - وكلب - بطن - فمن بني نقر : حصين ، وهو أبو حيّة - بن سلمة بن هلال بن عوف بن جشم بن نقر ، الشاعر .

وطارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف ، كان شريفاً ، ويحدث عنه .

ومن بني كلب : خويلد بن هلال بن عامر بن عايد بن كلب ، وهو ذو العنق ، (سمي بهذا لأنه كان غليظ العنق) وابنه الحجاج ، كان شريفاً . وأبو حازم - وهو عوف - بن عبد الحارث بن عوف بن حشيش بن هلال بن الحارث بن رزاح بن كلب ، كان شريفاً .

وابنه قيس بن أبي حازم الفقيه ، وحازم بن أبي حازم الفقيه قتل بصفيين مع علي بن أبي طالب (ع . س) وأبو طارق - وهو ربيعة - بن خويلد بن سلمة بن هلال بن عايد بن عامر بن عايد بن كلب ، كان شريفاً .

وجبريل بن يحيى بن قرة بن عبيد الله بن عتبة بن سلمة بن خويلد بن عامر بن عايد بن كلب بن عمرو ، وكان قائداً مع أبي جعفر المنصور ، وإليه تنسب خربة جبريل في مصر بالحمرا (؟) (وابنه إبراهيم بن جبريل) .

وولد دهن بن معاوية بن أسلم : ١ - عبد الله ٢ - ومعاوية ٣ - وثعلبة .

منهم عزرة بن قيس بن غزية بن أوس بن عبد الله بن ضبارة بن عامر ابن عبد الله بن دهن ، كان شريفاً (وعمارٌ الدهني الفقيه مولى بني دهن) . وولد سعد بن معاوية بن أحس : ١ - أسلم ٢ - ورم ٣ - والحارث ٤ - ومرة ٥ - وعلي

منهم الأزور بن سلمة بن مرة الشاعر . وولد علي بن أسلم بن أحس : ١ - عمرو ٢ - وضيس ٣ - ومطروء . منهم صخر - وهو أبو حازم - بن هلال بن للعبة بن عبد الله بن ربيعة ابن عمرو بن علي ، إليه البيت .

وأبو شداد - وهو قيس - بن المكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو
ابن عامر بن علي بن أسلم بن أحس ، قتل يوم صفين ، مع علي بن أبي
طالب (ع . س) ومعه الرؤية . وشبل بن معبد بن عبيد بن منقذ بن عمرو
ابن عامر بن أسلم ، وهو ممن شهد على المغيرة بن شعبه .

وابنه عبد الله بن شبل الشاعر ، وهم أهل بيت يسكنون البصرة ، ليس
بها من بحيلة غيرهم ، وعدادهم في ثقيف ، وقد كان أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب (ض) استعمله على شيء ، وفيه يقول أبو المختار الكلابي ؛ ووشى
بعمال عمر :

وشبلاً فسله المال ، وابن 'محرش' فقد كان في أهل الرساتيق ذا ذكر
وقد كان ابن 'محرش' عاملاً لعمر أيضاً ، يكنى أبا مريم .

وولد عوف بن أسلم بن أحس : ١ - 'مر' ٢ - وعدي ٣ - وأبا سعد .
منهم حاجز بن حازم بن معاذ بن سفيان بن عوف بن عمرو بن خالد بن
هلال بن عبد الله بن مر' ولي سورا^(١) ونهر الملك في زمن أبي جعفر المنصور .

وولد زيد بن الفوث : ١ - معاوية ٢ - وعنة .

فولد معاوية بن زيد : ١ - ثعلبة ٢ - وعامر ٣ - وكنانة

٤ - وعمرو ٥ - وكشد .

فولد ثعلبة بن معاوية : ١ - قداد ٢ - وقتبان - بطن ٣ - وذبيان
وهو الحطم .

فولد قتيان^(٢) بن ثعلبة : ١ - فزيح ، بطن ، بالنهرين لهم عدد
٢ - وحامه ٣ - وثعلبة ٤ - وبداء^(٣)

(١) يقرب بغداد

(٢) في « مختصر الجهرة » قتيان وأراه تصحيحاً فقد ذكر ابن دريد في « الاشتقاق » جمع قتي .

(٣) في الأصل : بدر وأراه تصحيحاً .

فولد قداد بن ثعلبة : ١ - عامر ، وهو مقلد الذهب (كان يتقلد الذهب في الجاهلية) ٢ - وعبدالله .

فولد عامر بن قداد : ١ - عوف ٢ - وجشم ٣ - وعليًا ٤ - وعادية ٥ - وعشيرة ٦ - وسعداً (بطون) ، رهط أبان بن الوليد بن مالك بن عبدالله بن أبي حسلسه بن الحارث بن عامر بن عامرة بن سعد ، الذي مدحه الكميت .

ومنهم من بني عشيرة : عمرو بن الحُثارم الشاعر وإسماعيل بن أوسط ، ولي الشرط ^(١)

ومن بني عادية : القاسم بن عسل بن أبي عمرو ، وكعب بن عريج بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن هلال بن عادية ، وهو الذي جرّ الفخار بين بحيلة وكتب ، وله [في] ذلك أبيات .

وولد قتيان ^(٢) بن ثعلبة : ١ - فزيع ٢ - وبدأ منهم رفاعة بن شداد بن عبدالله ^(٣) بن بشر بن بدأ ، كان من أصحاب علي بن أبي طالب (ع . س) شهد يوم عين وردة فنجى في ثلاثمائة .

وولد عبدالله بن قداد : ١ - سعد ٢ - ونصيب - حيّ باليامة . فولد سعد بن عبدالله : ١ - سُحمة - بطن ٢ - وَحِيَان ٣ - وعمرة وهي أم خارجة ، تزوجها رجل من إباد ، ففرق بينها ابنُ أخيها خلف بن دعج بن سعد ، ثم خلف عليها بكر بن يشكر بن عدوان فولدت له خارجة فكنيت به ، ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيْقِيَا فولدت له سعد أبا المصطلق والحيا ، ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة فولدت له ليث والديل وعُريج ، ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فولدت

(١) في « النسب » لأبي عبيد : ولي شرطة خالد بن عبدالله .

(٢) في « المختصر » : قتيان وفتيان وفي « المقتضب » قتيان وعدّ أبناءه قزيما وثلعة وبداء

(٣) في « المقتضب » : عبدالله بن قيس بن جمان بن بدأ وكذا في « الاشتقاق »

له غاضرة وعمراً، ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين (بن جسر من قضاة) فولدت له عرانية .

ثم (خلف عليها) عامر بن عمرو بن لحيون البهراني فولدت له ستة أحدهم العنبر بن عمرو بن تميم ، ثم تزوجها عمرو بن تميم فولدت له أُسَيْدٌ والهَجِيمُ ، واحتبس العنبر فنسب إليه ، قيل : العنبر بن عمرو بن تميم [وهي التي يقال لها : أسرع من نكاح أم خارجة . كان يقال لها : خطب فتقول نكح] .

وولد سُحْمَةُ بن سعد : ١ - الحارث ٢ - وثعلبة ٣ - وأبا أسامة ٤ - وأبا مالك ٥ - وأبا حيان ٦ - وسعد .

منهم الفضبان بن يزيد بن أبي معاوية بن عبد الله بن عتبة بن محم بن الحارث ابن سحمة .

ويعقوب بن ابراهيم بن خنيس بن سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس بن عبد مناف بن أبي أسامة بن سحمة - وهو أبو يوسف القاضي - وإليه ينسب جهار سوق خنيس بالكوفة ، وجده سعد بن بجير ، وأمه حبة بنت مالك الأوسي ، بها يعرف يقال له سعد بن حبة ، حليف بني عمرو بن عوف من الأنصار وله صحبة .

وولد قيس (كَبَّة) بن الفوث بن أنمار : ١ - حماة ٢ - ومالك ٣ - وثعلبة .

فولد حماة بن قيس : ١ - ربيعة .

وولد صُهَيْبَةُ بن أنمار : حطام ^(١) - وهو أبو الأحطام .

فولد حطام بن صُهَيْبَةُ : أُتَيْدٌ ^(٢) .

فولد أُتَيْدٌ بن حطام : ١ - الحارث ٢ - وعمران ٣ - وربيعه ٤ - ومالك .

(١) في « المختصر » : حطام ، وفي « النسب » لأبي عبيد : حطام .

(٢) تصغير وتد « الاشتقاق » .

فولد الحارث بن أنيد : ١ - قيس ٢ - وأوس ٣ - وعود ،
لهم في الكوفة مسجد وعددهم في قسر .

وولد أدعة بن أثمار : ١ - الحيزق ٢ - وحبيب ٣ - وشمطى
٤ - وزيد ٥ - وعوف - عداهم في قسر في بني عمرو بن يشكر .
فولد الحيزق : ١ - نوصاً ٢ - وثعلبة ٣ - وذيان .

فمن بني أدعة : عبد الله بن سعد بن ربيعة بن خدّاش بن سعد بن عصابة
ابن جشم بن غير بن سعد بن حبيب بن أدعة ، خطّته بالكوفة ، وولده
بالبصرة .

ولقد عرف من هذه القبيلة عدد من الشعراء ، حبذا لو تصدى أحد
الباحثين من أبناء القبيلة أو غيرهم لجمع شعرهم ودراسته ، وإبراز ميزات ، ومن
أولئك الشعراء غير من مر ذكرهم في أنساب القبيلة :

* - أبو حية حصّين بن سلمة بن هلال بن عوف الأصمعي شاعر فارس ،
ذكره في « الأكمال » .^(١)

* - أبو الحثارم : ذكره الاسود الغندجاني في « فرحة الأديب »

* - ذريح بن عبد الله قال عنه في « الإكمال »^(٢) : شاعر خبيث ، وذكره
الأمدي وغيره .

* - الشمردل بن جابر ، ذكره الأمدي في « المؤلف »^(٣)

* - صاعد الفتياني : ذكره الهجري في « نوادره »^(٤)

* - عمرو بن الحثارم : ذكره الأمدي وغيره

* - القتال السحيمي البجلي ذكره الأمدي^(٥)

* - محمد بن الحضيض الفتياني ذكره الهجري في « النوادر »^(٦)

(١) : ١ - ٤٢ و ٢ - ٣٢٥ (٢) : ٣ - ٣٧٨

(٣) : ص ٢٠٥ (٤) : القطعة المصرية - ٣١

(٥) : ص ٢٥٣ (٦) : ص ٣٦٠ القطعة المصرية .

٥ - البقوم : عدّهم الحمداني وغيره من الأزد من سكان السراة ، وكونهم من الأزد أمر معروف ، فهم بنو باقم بن حوالة بن الهنو (أنظر شجرة القبائل ^(١)) ويفهم من قصة الشنفرى التي أرادت خلاصتها ^(٢) مخالطتهم لغامد ، وإذا صحّ هذا فإن بلادهم في القديم لا تزال هي هي ، فهم ينشرون على ضفتي وادي تربة ، وقاعدة بلادهم تربة البلدة التي بهذا الاسم ، ولإطلاق هذا الاسم على كل الوادي فإن أسفله يدعى تربة البقوم مضافاً إلى هذه القبيلة ، ويظهر أنهم كانوا قديماً يرتفعون إلى ما فوق بلادهم في الوادي أي يتوغلون في السراة .

٦ - ثقيف : لا تزال مواطن قبيلة ثقيف من السراة هي منذ العهد الجاهلي . وقد أوفى الصديق الكريم الأستاذ محمد سعيد حسن كمال الكلام على هذه القبيلة في كتابه « تاريخ الطائف » ^(٣) ، وتفصيل أحوالها يقتضي كتاباً مفرداً .

٧ - ثمالة : عدّهم الحمداني من قبائل الأزد ، من أهل السراة ، وهم بنو ثمالة (واسمه عوف) بن أسلم بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد ، وهم ولهب وقرن أبناء أحجن وهو أخو زهران ، وثلثة من الولد عوف وسلمة وعثمان وعمرو ، ولعمرو بن ثمالة تميم وبلاط ورزام ولأى وعلي ، والشرف في بلاط ، ولرزام تميم له من الأبناء نافر ونيفور ^(٤) .

وبلاط ثمالة متصلة ببلاد ثقيف في جنوبها وشرقها ، منحدرة عن السراة إلى سفوح الأودية الشمالية الشرقية ولاتصالها ببلاد ثقيف تعدّ ثمالة الآن من ثقيف ومن هذه القبيلة المبرّد الثمالي ^(٥) (٢١٠ / ٢٨٦ هـ) :

(١) ص ٢٢٧ . (٢) ص ٢٦٢ .

(٣) أنظر بحث المتع (قبائل الطائف) ص ٣٨٨ وما بعدها من مجلة « العرب » السنة الثانية ، وانظر ص ٨٢٥ من السنة الثالثة . (٤) ملخص من « المغتضب » .

(٥) « جهرة النسب » لابن حزم ٣٧٧ و « الاعلام » ١٥/٨ و « تاريخ الادب العربي » لبروكلمان ١٦٦/٢ .

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن أسلم وهو ثمالة ولد في البصرة وتوفي ببغداد .

من أشهر علماء اللغة في عصره بل هو إمام اللغويين في بغداد ، وصفه السمعاني بأنه : شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية . وكتابه « الكامل » من أصول كتب الأدب واللغة . وشهرة المبرد في العلم تفني عن إطالة الحديث ، وقد أوفى علماء التاريخ الكلام عنه . ومن مؤلفاته المطبوعة : ١ - « الكامل » ٢ - « نسب عدنان » وقحطان ، رسالة صغيرة ٣ - « المختضب » ٤ - « شرح لامية العرب » ٥ - « الفاضل » ٦ - « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد » .

ومن المخطوطة : ١ « المراثي والتعازي » في مجلد في الاسكوريال ، وخزانة الرباط ٢ - « المقرب » ٣ - « المذكر والمؤنث » في الظاهرية بدمشق ومن ثمالة رجال مشهورون .

٨ - جَنْب : لما ذكر الهمداني بلاد خولان قال ^(١) : (أغوارها داخلة في تهامة ، وفي أعلى السراة إلى سراة جنب) وقال : (والجبل الأسود وهو معظم بلد جنب ، وهو ما بين منقطع سراة خولان بجذاه بلد وادعة إلى جُرش ، وفيه قرى ومساكن ومزارع ، وهو يشبه بالعارض من أرض اليمامة ، ومن بلد جنب راحة ، ومحلة : واديان يصبان من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً وله أودية تهامية ونجدية ، منها جوف الحزيميين ، وهو جوف مرزوق وعاش ثمانية وثلاثين ومائة وسنة ولقيته ابن خمس وثلاثين ومائة . وقريتا جنب : الكبيبة لبني وقشة ، والقريمحاذها لبني عبيدة ، وصنان - غير صنان خثعم - عبيد وغفارين لبني شريف ، وبني رنية) .

وقال بعد ذكر سراة خولان : (ثم يتلوها سراة جنب وبلد المرعر المعصور ، وقرية جنب في هذه السراة الكبيبة .. ثم الجبل الأسود إلى الشقرار

(١) « صفة الجزيرة » ص ١١٥ / ١١٦ .

وسميا من أرض جرش ، وغور هذه البلاد هي أعلى زنيف وضنكان والبرك
والمقد وحرّة كنانة (١) ..

أما نسب جنب فهو :

من ولد جلد بن مذحج صداء ، ومن صداء : منبّه والحارث والفلي (٢) وهفان
وشمران وسنحان ، وإنما سُمّوا جنباً لأنهم حالفوا سعد العشيرة ولهذا قيل
جنب بن سعد وحالفت بقية بني صداء الحارث بن كعب ، ومن جنب معاوية
ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن زيد بن صداء ، وفي ولده الملك ، وهو
الذي تزوج عبيدة بنت مهلب التغلبي فأولدت قبيلة عظيمة في جنب يعرفون
ببني عبيدة التي يقول أبوها :

أنكحها فقدّمها الأراقم في جنبٍ وكان الحباء من آدم
لو بأبائين جاء يخطبها ضرج ما أنفُ خاطبٍ بدم (٣)

وإلى قبيلة جنب ينسب عدد من الصحابة والتابعين وغيرهم (٤) ، وفي
كتاب « الإكليل » للهمداني طرف من أخبارها .

٩ - حاء : ورد هذا الاسم بين أسماء قبائل الأزد التي سكنت السراة في
كتاب « وصايا الملوك » كما سيأتي في الكلام على بني عمرو ، أما في كتاب
« صفة جزيرة العرب » فقد جاء مكانه (حال) . ولعل ما في الكتاب الأول
أصح ، فعاء فرع من قبيلة مذحج ورد ذكرهم في شعر الخطيئة (٥) :

جمعت من عامر فيها ومن أسد ومن تميم ومن حاء ومن حام

وكثير من بطون مذحج سكنوا بيجوار عنز في سفوح السراة المعروفة
بسراة جنب ، وجنب منهم ، ومنهم زبيد قد انتشروا في أعالي الأودية التي
تفيض في تثليث وفي تثليث وما حوله . ولكن مذحج ليسوا من الأزد وهنا
موضع إشكال آخر .

(١) المصدر ص ٧٠ .

(٢) في غلوطة الاسكوريال من « نسب معد وقحطان » للبرد الفلّسي - وروى نقطي الباء
فوقها . (٣) « الباب » للأشمري - ١٣ مخطوطي - .

(٤) أنظر « الأنساب » للسعدي ٣ / ٣٤١ . (٥) الاشتقاق ٥٢١ .

١٠ - بلحارث (بنو الحارث) : هذه القبيلة من سكان السراة في عهدنا ، ولم أر من ذكرهم من سكانها قديماً ، وهذا ناشيء - في رأيي - عن كون القبيلة لم تتفصل عن القبيلة الأم إلا في عهود متأخرة ، أما في القديم فهناك فرعان كبيران من نصر بن الأزد يسكنان السراة بجاورة زهران ، أحدهما من زهران نفسها والثاني من أصلها وقد تقدمت الإشارة إلى ما جرى من حروب بين أحد هذين الفرعين وبين قبيلة دوس ، ونضيف هنا أن هذا الفرع كان معروفاً عند المتقدمين بحيث نسبوا إليه بعض الأعيان . قال الأحمدي في كتابه « المؤتلف والمختلف » : ذو الدجاج الحارثي ، أحد بني الحارث بن عبد الله بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران ^(١) وأورد شعره :

قطعنا جذمَ أسلم واستدارت برهط الفَحْمَتَيْنِ لدى الغدير
فإما تقتلوا نفرأ كراماً همُ خيرٌ وأسرى من كثير
فنحن عصابة البطحاء نفلي رؤوس القوم بالبيض الذكور
ونعبد طرفاً مما تقدم عن هؤلاء . قال الأصفهاني في شرح قول حاجز
السلاماني الزهراني ^(٢) :

أبي رَبَعَ الفوارس يوم داجرٍ وعمي مالك وضع السهاما
يعني بقوله : وضع السهام أن الحارث بن عبد الله بن بكر بن يشكر بن
مبشر بن صقعب بن دهمان بن نصر بن زهران كان يأخذ من جميع الأزد
إذا غنموا الربع لأن الرياسة في الأزد كانت لقومه وكان يقال لهم الفطاريف ،
وهم أسكنوا الأسد بلد السراة ، وكانوا يأخذون للمقتول منهم ديتين ويعطون
غيرهم دية واحدة ، إذا وجبت عليهم ، ففزتهم بنو فقيم بن عدي بن الدليل
ابن بصر بن عبد مناة بن كنانة فظفرت بهم فاستغاثوا ببني سلامان
[بن مفرج بن مالك بن زهران] فأغاوهم حتى هزموا بني فقيم ، وأخذوا

(١) « المؤتلف » - ص ١٦٥ - . (٢) « الاغاني » ٨/١٢ طبعة الساسي .

منهم الغنائم ، وسلبوهم ، فأراد الحارث أن يأخذ الربع - كما كان يفعل - فمنعه مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان وهو عم أبي حازم وقال : هيهات ترك الرُبْعُ غدوة !! فأرسلها مثلاً ، فقال له الحارث : أترك يا مالك تريد أن تسود ؟ فقال : هيهات الأزدي أمتع من ذاك . فقال : أعطني ولو جمعاً - الجعب البعر في لقتهم - لئلا تسمع العرب أنك ، نعمتي . فقال مالك : فمن سمعها أفرُّ ، ومنعه الربع (انتهى .

أما القبيلة الثانية التي تدعى بني الحارث فهي هو تفريع نسبها :

ولد الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي^(١) :
١ - كعب ٢ - ونُبَيْشَة - وهو ماسخة ، بطن تنسب إليه القسي الماسخة .

فولد ماسخة بن الحارث : ١ - عامر ، أمه زارة بها يعرفون^(٢)
٢ - وغرا^(٣) .

فولد غرا بن ماسخة : ١ - شريق^(٤) - بطن بالحجاز - وهم رهط عبد الملك بن جَزء بن الحدرجان ، كان شريفاً بالشام (وولي زمان الحجاج) .

وولد زارة بن ماسخة : ١ - سيف ٢ - وعبد الله ٣ - وأوس مناة ٤ - وماسخة .

(١) عن « النسب الكبير » ٣٢٦ ، و « مختصر الجهرة » ٢١٤ ، و « اللقب » ٧٢ ، و « الاشتقاق » .

(٢) بنو زارة : بطن بالسراة لهم عدد ، والزارة : الأجمة « الاشتقاق » .

(٣) بنو غرّ ، والقرّ التكرّر في الجلد ، والجمع غرور ، والقرّ آثار الطهي في الثوب ، واشترى أعرابي ثوباً فلما أراد أن يأخذه قال : اطوه على غرّ - أي على كسر - قال ابن الكلبي : هم بنو غرا . والقرّ : الفصل أو الحوار « الاشتقاق » - ٤٩١ ، وفي « جهرة ابن حزم » : غر .

(٤) في « جهرة ابن حزم » : أشريق .

منهم زهير بن ربيعة بن ناجذ بن الأكرم - كانوا أشرافاً بالكوفة ،
وعدادهم في غامد .

وولد شريق بن غراء : ١ - غراء .

فولد غراء بن شريق : ١ - كثير^(١) ٢ - وتم ٣ - وعبد الله
٤ - وعمرو ٥ - وأوس - بطون .

وولد كعب بن الحارث : ١ - زهران - قبيل عظيم ٢ - وعبد الله
٣ - وأحجن ٤ - ومالك .

فولد أحجن بن كعب : ١ - لهنب - بطن - وهم من أعيف العرب ،
وفيهما يقول كثير :

تَيَمَّمْتُ لَهْبًا أَبْتَغِي الْعِلْمَ عِنْدَهُمْ وَقَدْ رُدُّوا عِلْمَ الْعَارِفِينَ إِلَى لَهْبٍ
٢ - وأسلم ٣ - وقرن - بطن .

فولد أسلم بن أحجن : ١ - عوف ، وهو ثالة^(٢) - بطن عظيم ٢ -
وغالب ٣ - ويعورة^(٣) ٤ - ومافان^(٤) .

فولد ثالة بن أسلم : ١ - عوف ٢ - وسلعة ٣ - وعثمان
٤ - وعمرو .

فولد عمرو بن ثالة : ١ - تميم ٢ - وبلال ٣ - ورزاق
٤ - ولأي ٥ - وعلي (والشرف فيهم في بني بلال^(٥)) .

فولد رزاق بن عمرو بن ثالة : ١ - تميم .

فولد تميم بن رزاق : ١ - نافر ٢ - وينفور .

(١) في « المتعصب » : كبير .

(٢) في « مختصر الجهرة » و « المتعصب » : عوف وهو ثالة .

(٣) في « المتعصب » : بمردة ، وفي « جهرة ابن حزم » : بمردة .

(٤) في « المتعصب » : مافان ، وفي « جهرة ابن حزم » : مافان .

(٥) قال في « الاكال » : ١ / ٣٥٢ : بلال اسمه عون ، وهم رمل المبرد ، وأورد بيتاً
لأبي خراش الهذلي .

منهم عبد الله بن قرط^(١) - صحب النبي ﷺ وسكن الشام .
 وولد عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب : ١ - عمرو - وهو غامد
 بطن عظيم ٢ - وأفثكة - بطن .
 وولد مالك بن كعب : ١ - شجاعة - بطن ٢ - والأثب - وم
 الأثبات . منهم أهل بيت في الكوفة ، نزول في جبهة الباطنة .

من النصين المتقدمين يتضح أن من زهران فرعاً يطلق عليه اسم بني
 الحارث ، وهذا الفرع حدث بينه وبين دوس - وهم من فروع زهران -
 حروب تقدم ذكر بعضها ، ولا يستبعد أن تكون من الأسباب التي فصلت
 هذا الفرع عن أصله ، وأخرجته من وسط بلاده إلى اطرافها ونواحيها ، وليس
 هذا موضع جزم ويقين بل موضع بحث وتحريء للحقيقة .

وليس من المغالاة في القول الجزم بأن هذه القبيلة أزدية ، دخلتها فروع
 عدنانية ، إذ من أشهر فروعها ناصرة ، وفيها من ينتسب الى العترة النبوية
 يدعون المشايخ ، يسكنون وادي مُرَيْفَق^(٢) ، أما صلة القبيلة بالأزد فالجوار
 في الدار ، وقربها من البقوم وهي قبيلة أزدية .

ومنزل بلحارث من السراة هو ما يعرف قديماً بسراة عدوان ، بين سراة
 الطائف وسراة الأزد (زهران) جنوباً وشمالاً وسراة بحيلة غرباً^(٣) . وما
 يلفت النظر ان فرع ناصرة من القبيلة من أكثر فروع القبيلة عدداً وهو يسكن
 السراة ، وإذا أدركنا أن من قبيلة عدوان فرعاً يدعى ناصرة - كما سيأتي في
 نسب عدوان - تبادر إلى الذهن أن هذا الفرع بقي في بلاده القديمة وانضوى
 في كنف بلحارث التي لا بد أن تكون أقوى منه ، وهكذا الحال بالنسبة
 لكثير من القبائل ، عندما تستولي قبيلة قوية على بلاد قبيلة أضعف منها فإن الضعيف

(١) ترجمته في « الاصابة » ، رقم ٤٨٩١ .

(٢) جريدة الرياض تاريخ ٢٢ - ٢ - ١٣٩١ .

(٣) تحد جنوباً بسراة زهران وغامد وشمالاً وشرقاً ببلاد عتيبة ، وغرباً ببلاد بني مالك (بحيلة)

يندمج في القوي . وسيأتي عن عدوان أن الحروب انهكتها وفرقتها . ولا يعزب عن البال ان اسم ناصرة يطلق أيضاً على فخذ من ثقيف وفرع من بني سعد بن بكر بن هوازن ، ومن ناصرة هؤلاء حليلة مرضعة الرسول ﷺ وقد تكون الفروع الثلاثة اجتمعت واختلطت بسبب اطلاق اسم واحد عليها ، ولهذا أمثلة بين القبائل العربية .

١١ - حال : عدء الهمداني هذا الاسم من بين قبائل الأزدي التي سكنت السراة ، ولم يحدد موقعاً لهؤلاء في السراة اللهم إلا أن تكون عبارة (ثم سراة الحال الشكر) محرفة ، ويبدو التحريف واضح بزيادة الألف ، وقد يكون صواب العبارة (الحال وشكر) وليس عدم ورود اسم هذه القبيلة في كتب النسب المعروفة دليلاً على عدم صحته ، فهناك قبائل كثيرة لم يرد لها ذكر في تلك الكتب .

على أن هذا الاسم جاء في كتاب « وصايا الملوك » : « حاء » ، ولعله هو الصواب .

١٢ - الحَجَر : سراة هؤلاء على ما حدد الهمداني تقع بين سراة جنب جنوباً بشرق ، وسراة باه وبني القرن من الشمال . قال بعد أن ذكر سراة جنب : (ثم يتلوها سراة عنز وسراة الحجر ، نجدها خثعم ، وغورها بارق) . وكان سراة عنز تفصل بينها وبين سراة جنب ، ولا تزال قبيلة الحجر في مساكنها القديمة ، ويحسن أن تأتي بطرف من تحديد بلادها ثم تتبعه بما ذكر الهمداني .

تنقسم القبيلة إلى أربعة فروع : (١) بِالْأَحْمَر (بنو الأحمر) ، وتجاور هذه القبيلة قبيلة عسير من الجنوب وشهران شرقاً وبني ثوعة في تهامة غرباً ، ومن أشهر أوديتهم وادي عِجْل من روافد وادي بيشة ، وتقارب قراهم ٤٠ قرية ، ويجاور بني الأحمر من الشمال اخوتهم : (٢) بِالْأَسْمَر الذي تقع بلادهم في أعلى سراة الحجر بمتدة من شعف بيعان حتى مشارف تنومة شمالاً ويجاورهم

غرباً الريش في تهامة وشرقاً شهران ، ولهم من القرى ما يزيد على ٤٠ قرية ومن أشهر أوديتهم وادي تنومة يفضي إلى وادي تَرَج ، وهذا من روافد بيشة ، ويجاور هؤلاء من الشمال أخوتهم : (٣) بنو شهر ، وبلادهم في السراة وفي الأغوار المنحدرة منها إلى تهامة ، ويحدهم شرقاً شهران وغرباً بارق وهذا الفرع أثرى فروع الحجر بحيث تبلغ أفضاذه ١٥٠ فخذاً وقراه تقارب ٢٠٠ قرية قاعدتها الناص ، ويجاورها هؤلاء ويختلط بهم من الشمال أخوتهم : (٤) بنو عمرو الذين يقطنون وأخوتهم بنو شهر شمالي سراة الحجر ، مختلطين ، يحدون شرقاً بشهران ، وغرباً قبائل القنفذة وشمالاً بالقرن (بنو القرن) ، وأودية بلادهم من روافد وادي ترج ، ولهم من القرى ما يقرب من ٦٠ قرية .

وبحسن أن نورد بعض ما ذكره المتقدمون عن مواطن الحجر في السراة وعن تفرع نسبها :

١ - قال المهداني ^(١) : الحجر باطنها في التهمة المع ويرقى ابننا عثمان في أعالي حلي وعشم وذاك قفا ^(٢) الحجر ، وتنومة والأشجان ونحيان ^(٣) ثم الجهوة قرى لبني ربيعة بن الحجر ، وعاسرة ^(٤) والعرق وأيد وحضر ووراء قرى لبني ربيعة من أقصى الحجر أيضاً ، وحلبا قرية لبني مالك بن شهر قبلة الحجر على هذا يمانيا مصال لعنز ، ومن شاميا بلد ألس والفزع من خشم ، وشرقيها ما جاور بيشة من بلد خشم وأكليب ، وغوريها بلد بارق ، قال عبيدة من الأزد حلالهم حرام ابن كنانة . فأول بلاد الحجر من يمانيا عبل واد فيه الجبل ، ساكنه بنو مالك بن شهر ، وصبح وادي زرع وباطنه بهوان وادي زرع وأعتاب وساكنه بنو شهر ، وباحان به القرى

(١) « صفة الجزيرة » - ١٢١ .

(٢) في الأصل (قفر) .

(٣) في الأصل (بحيان) ونحيان - بالنون واد لا يزال معروفاً .

(٤) في الأصل : (وعاشرة العرق) وقال لي الأستاذ عبد الله بن علي بن حبيد : عاسرة من بلاد بني عمرو والعرق قرية كبيرة في بلاد بني شهر .

والزروع وساكنه بنو مالك وبنو ثعلبة وبنو نازلة من بني مالك بن شهر بن الحاجر ، وذبوب واد لبني الأسمر من شهر ، ثم الرهوة رهوة بني قاعد من العدمين بلاد شهر قرية شغفة على رأس من السراة ، ثم سدوان واد فيه قرية يقال لها رحب لبني مالك بن شهر ، ثم تنومة واد فيه ستون قرية أسفل لبني يسار وأعلاه لبلحارث بن شهر ، ثم الأشجان قرية كبيرة ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوة وساكنها بنو عبد من بني عامر من الحاجر ، ثم نحيان واد مستقبل القبلة فيه التفاح واللوز والثمار ، وصاحبه علي بن الحصين العبدي من بني عبد بن عامر وابن عمه الحصين بن دحيم وهم الحكام على نحيان والأشجان والحرا ، ووراء ذلك الجهوة ^(١) مدينة السراة أكبر من جرش وصاحبها الجابر بن الضحاك الرُّبَعي من نصر بن ربيعة بن الحاجر من بني أبي أثلة رؤوس بني نصر بن ربيعة بن شهر بن الحاجر ، ووراء الجهوة زمامة العرق وهي لجابر بن الضحاك قرية فيها زروع ، ثم بعدها أيد فيه نبذ من قرى وزروع ، وأهل ايد جيرة الحاجر من قريش وخُلَيْطَى حضر ، من ورائه واد فيه الجيرة القرشيون ، ثم الباحة والخضراء قريتان لمالك بن شهر وبني الغمرة ، وحلبا قرية لبني مروان من بني مالك بن شهر ، انتقضت قرى الحاجر. ثم ريماء واد ذو عيون كثيرة هو من صدور ترج ، ثم يَمَح ^(٢) وهي أقصى حد الحاجر وأهلها الحارث بن ربيعة ، ثم قطع بين الحاجر وبين بلاد شكر ^(٣) بطنان من خثعم يقال لها أُلوس والفرع فقطعناه الى تهامة وسعد الهمام نزارية ، ثم بلد شكر سروي ، ثم غامد ، ثم بلد النمر ، ثم بلد دوس ومن وراء ذلك بلد يَحْمِلَة ، ثم بلد عدوان وفهم ونبت بن عكل في صدور أبيسدة وبجذاء بلد الحاجر أعلى ترج وجوانب بيشة التي تلي السراة فيها قرية مما يلي بيشة يقال

(١) الجهوة درست وموضعها معروف في بلاد بني لام من بني شهر بغرب جبل تمتعا في أهل تنومة (عبد الله بن علي بن حميد) .

(٢) في الأصل (يمح) ويصح بالحاء المهملة لا يزال معروفا .

(٣) في الأصل (يشكر) .

لها نضة لبني الاصبع من الحجر ، والصحن مراعي لبني شهر نجدتها مما يلي
 بيشة حيث تتبطح هي وخثعم وغوريتها شامي تره ، ويمانيها عتزي ، والذي
 يلي تبة من غوائر الحجر مرة واد ينصب الى الكفرة ، وحلي والشرى في شرقي
 ضنكان أسدي ليرفا بن عثمان ، ومن أوديتها الغورية فرشاط وأصادره
 حجرية وأسافله عبيدية من كنانة ، وقرب واد أهله من الحجر زيد من الحجر
 به ساكنة إلى تهامة ، ووادي ساقين الى تهامة فيه محجة الحجر التهامية
 وساكنه من الحجر جبيبة جبهة الحجر ، العديف عقبة تنصب مياهها الى خاط
 واد وساكنه بنو عامر الغورية من الحجر ، وبخاط نخلات ، وبسرة الحجر
 السبر والشعير والبلس والعتر واللوبياء واللوز والتفاح والخواخ والكثري
 والإجاص والعسل في غربها والبقر وأهل الصيد ، وشرقها من نجد أهل الغم
 والإبل وخيل للأصاغة لا غير . انتهى .

وأنسابها القديمة كما وردت في كتب المتقدمين :

ولد الحجر بن عمران : (١) ١ - زهران بطن ٢ - وزيد مناة
 بطن ٣ - وسود ٤ - ومرجوم ٥ - وعمرو ، تزعم الأزد أنه كان نبياً .

فولد زهران بن الحجر بن عمران : ١ - جذيمة ٢ - والحارث .

فولد الحارث بن زهران : ١ - حارثة ٢ - وزيدا .

منهم عبدالله بن فضالة بن عميرة بن عامر بن عمرو بن عبدة بن زيد بن
 ذبيان بن حارثة ، وكان شريفاً .

وولد جذيمة بن زهران : ١ - صقّب ٢ - وشحادة ٣ - والحرش

وولد زيد مناة بن الحجر : ١ - هُدّاد ٢ - ومالك ٣ - وعمرو

فولد هُدّاد : ١ - الدليل ٢ - وعبرة ٣ - وسعد ٤ - وعذرة

وولد سود بن الحجر : ١ - الحارث ٢ - وعابذ ٣ - وعياذ

(١) : « النسب الكبير » - ٣١٩ - و « المقتضب » - ١٧٠ -

٤ - وعود ٥ - وطاحية ٦ - وزياذ ٧ - وعلي ٨ - وعبدالله
٩ - وإياد بطون كلهم .

وولد علي بن سود : ١ - الشارق . ٢ - وربيعه . ٣ - وزهر .
٤ - والهجوم .

فولد الشارق : ١ - سواد . ٢ - وأسد . ٣ - وحرب .

وولد ربيعة بن علي : ١ - ربيعة . ٢ - والزهر .

وولد الهجوم : ١ - عمرو . ٢ - وبداء (منهم زياد بن سود بن
ربيعة) . ٣ - ومحسن . ٤ - ووهب . ٥ - وزيد .

وهذه بطون الحجر - علي ما ذكر الهمداني - :

* - بنو أثلة رؤوس بني نصر بن ربيعة بن شهر بن الحجر .

* - بنو الأسمر من شهر .

* - ثعلبة بن مالك بن شهر .

* - بنو ثور بن شهر^(١) .

* - بلحارث بن شهر .

* - ربيعة بن الحجر .

* - شهر بن الحجر .

* - عامر بن الحجر .

* - عبد بن عامر بن الحجر .

* - قاعد من العزمين من شهر .

* - مالك من شهر بن الحجر .

* - مروان من مالك بن شهر .

* - نازلة من مالك بن شهر .

* - نصر بن ربيعة بن شهر بن الحجر .

وقد نزحت فروع من قبيلة الحجر أثناء الفتوحات الإسلامية من موطن

(١) « الأكليل » ٥٦/١ .

القبيلة إلى الأقطار الأخرى ، واستوطن بعضهم مصر ، وعرف من بينهم عدد من العلماء ، ومنهم الإمام المحدث الفقيه أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٢٣٩ - ٣٢١هـ) الذي انتهت إليه رئاسة الحنفية في مصر وصاحب المؤلفات الكثيرة في الحديث والفقه وغيرها ومنهم سعيد بن علي الحجري القرشي له في الفرائض مصنفات ^(١) . وابنه الحافظ المحدث عبد الغني بن سعيد (٣٣٢ - ٤٠٩) شيخ حفاظ الحديث بمصر في عهده ، والنسابة المعروف ومن مصنفاته « مشتهر النسبة » و « المؤلف والمختلف » وهما مطبوعان . ومن مشاهير رجال الحجر . علقمة بن جنادة بن عبد الله بن قيس من أصحاب رسول الله ﷺ شهد فتح مصر واختط بها وخطه في الجيزة ، وقد ولي البحر لمعاوية ^(٢) .

١٣ - حوالة : من الأزد من سكان السراة ، ذكرهم الهمداني بين النمر وبين ثمالة ^(٣) عندما سرد أسماء سكان السراة من الأزد ، وهو لا يلتزم الترتيب دائماً ، وخاصة في هذا الموضع . وحوالة هو ابن الهنو - بكسر الهاء وإسكان النون بعدها واو - بن الأزد ، وإخوة حوالة : الحجر ^(٤) ، وعوهي ، ويزيد ، ودهنة ، ويرفي ، ومن أبناء حوالة باقم - أبو البقوم - وقد ذكر الهمداني هؤلاء بعد ذكر حوالة وثمالة وسلامان مما يدل على المقارنة بين بلادهم وبلاد حوالة من السراة ، وان كنت لا أستبعد أن تكون في أغوارها مما يصل السراة .

١٤ - بنو الخالد : عدّ الهمداني هؤلاء مع بني القرن في سراة واحدة - كما سيأتي - إذا لم يكن الاسم مصحفاً .

١٥ - خثعم : قال عبد الله بن الدثينة الأكلبي :

وخثعم قومي ما من الناس مشرر
أعم ندى منهم ، وأنجى لخائف
وأفدى لمفلول ، وأوفى بذمة
وأوفى لضيم عن تقيل محالف

(٢) « الأكال » ١٥٣/٢ .

(١) « الثمالة » للحازمي ص ٤٦ .

(٤) « مختصر الجهرة » - ٢١٥ -

(٣) « صفة الجزيرة » - ٢١١ -

وأجبرُ للمولى إذا رق عظمهُ وأسرع غوثاً يوم هيجا لهاتف
إذا حاربوا شدوا على ثروة العدى جهازاً ولم يغزوا فرود الخوالف
فإن يسألوا المعروف لم يبخلوا به ولم يدفعوا طلابه بالحسائف

وهذه القبيلة من أقدم من سكن السراة ، كما تقدم في الكلام عن بحيلة
والخلاف في نسبها كالخلاف في نسب تلك ، والصحيح أن القبيلتين من قحطان
ومؤرخو اليمن القدماء يقولون^(١) : إن ثعلبة بن مازن بن الأزد جرد احس بن
عوف بن اثمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن مالك بن
كهلان ، إلى الطود ، وهو البلاد التي يقال لها : « السراة » ، وهي فيما بين
الطائف وجرش ، جرده إليها في قومه بني اثمار بن اراش بن عمرو بن الغوث
وفيمن ضمهم اليه من سائر حير كهلان . فسألت ابا علي الهجري عن خرج
مع احس بن اثمار من قومه فقال : خرج معه بنو بحيلة بن اثمار ، وبنو أقتل
ابن اثمار ، وهو من بني عوف بن اثمار فسأله عن أقتل فقال : منهم شهران
وكود وناهس والأوس واواس فسأله عن احس فقال : من ولد بني منبه بن
معاوية بن اسلم بن احس بن عوف بن اثمار ، وهذه القبائل تعرف بختهم
وبحيلة : وأنشدني للمعلّس القحافي - وقحافة بطن من شهران - :

نحن الذين ورثنا الطود عن إرم أيام احس وافاه بأثمار
أيام حير تملو نار عزتها ما أوقد الناس في الآفاق من نار
أيام كهلان قومي ضابطين لهم ما ضمت الأرض من بدو وأمصار
تجيبى اليهم إتاوات البلاد ولا يعصيه من مقيم لا ولا ساري
فتلك آثار آبائي بأرب لا يفوتها اليوم من رسم وآثار
وقال ابن الكلبي في كتاب « الافتراق » فيما نقله عنه البكري^(٢) : « ياقوت :

(١) ص ٦٩ من كتاب « تاريخ العرب » المنسوب خطأ إلى الأصمعي

(٢) « معجم ما استعجم » - ٦٣ - « معجم البلدان » - ياقوت - .

(وأقامت خثعم بن أنار في منازلهم من جبال السراة وما والاها : جبل يقال له شن ، وجبل يقال له بارق ، وجبال معها ، حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ وتفرقها في البلاد ، فقاتلو خثعما ، فأزولهم من جبالهم ، وأجلوهم عن منازلهم ، ونزلتها أزد شنوءة : غامد وبارق ودوس ، وذلك القبائل من الأزد ، فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها .

ونزلت خثعم ما بين بيشة وتربة ، وما صاقب تلك البلاد وما والاها فانتشروا فيها إلى أن أظهر الله الاسلام وأهله ، فتيامنت بجيلة وخثعم ، فانتسبوا إلى أنار بن إراش بن عمرو بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وقالوا : نحن أولاد قحطان ، لسنا إلى معد بن عدنان .

وتقدم النقل عن ابن الكلبي في أن الذين أخرجوا قبيلة خثعم من السراة هم لإخوتهم بجيلة ، وفي شعر سويد بن جدعة القسري البجلي المتقدم :

ونحن نفينا خثعما عن بلادها تقتل حتى عاد مولى سنيدها^(١)
ويحسن ذكر نسب القبيلة .

ولد أنار بن إراش^(*) [بن عمرو بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان] :

١ - أقتل - وهو خثعم ، أمه هند بنت مالك بن العافق بن الشاهد ابن عك ، وإنما سمّي خثعم باسم جل له يقال له خثعم ، فقليل : تحمل آل خثعم ، نزل آل خثعم ، هكذا كان الكلبي يقول ، ويقال إن أقتل بن أنار لما تحالف ولده على سائر اخوتهم نحروا بعيراً ، ثم تخثعموا بدمه ، أي تلطخوا به في لثمتهم .

(١) « معجم البلدان » - خيف - .

(٥) « النسب الكبير » - ٢٢٧ - .

٢ - وعبقر ٣ - وصهبية ٤ - وحزمية دخل في الأزدي^(١) ٥ - وأدعة - بطن مع بني عمرو بن يشكر ٦ - وأشهل ٧ - وشهل ٨ - وطريف ٩ - وسنيّة ١٠ - وخداعة^(٢) ١١ - والحارث ١٢ - والغوث ، وأمهم بحيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، بها يعرفون^(٣) [تقدم ذكر نسب بحيلة] .
 وولد اقتل - وهو خثعم بن أثمار - : ١ - حلف^(٤) أمه عاتكة بنت ربيعة بن نزار .

فولد حلف بن خثعم : عفرس .

فولد عفرس بن حلف : ١ - ناهس ٢ - وشهران ، إليهما العدد والشرف من خثعم ٣ - وكود - بطن في ناهس - ٤ - والحنيينا^(٥) أمهم نعم بنت قيس بن عيلان بن مضر ٥ - وربيعه ٦ - ونويس ٧ - وخشيف . أمهم صحرة بنت أحس بن الغوث .

فولد ناهس بن عفرس : ١ - الحنيينا - وهو حام ، بطن - أمه عيشة بنت نذير بن قسر ٢ - وأجرم^(٦) ، وهو مغوية ، ووفد على رسول الله ﷺ

(١) انتسب بنوه إلى عمرو بن كهف الظلم بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو مزريقا (حاشية ص ٣٠٩ على المختصر) .

(٢) خدعة (مختصر) جدعة (ابن حزم) الجذعة « المقتضب » .

(٣) زاد ابن حزم : كانوا متحالفين على ولد أخيه خثعم .

(٤) حلف : بالهاء المهملة ، وسكون اللام ، قاله الأمير ابن ماكولا عن ابن حبيب (هامش مختصر الجهرة - ٣١٢) .

(٥) كذا في « النسب » لأبي عبيد و « مختصر الجهرة » :

غير أن ابن دريد في « الاشتقاق » قال في ص ٥٢١ : ومنهم بنو الحنيينا ، والحنيينا فمبلى من قولهم خبئت الشيء أخبته خبئاً ، مثل كبنته أكبته كبناً ، وهو أن تثنيه أو تحيطه مثل القميص . وذكر ابن الكلبي هو الذي ذكره الخطيب : ومن تميم ومن جاء ومن حام . فحام هذا هو الحنيينا . نقل في « مختصر الجهرة » هذا الكلام وقال بعده : وغلط الناس فكتب : فحام ابن هذا وذلك ظاهر ، لأن حاماً لما هنا دخل ، إنعام في الجهرة من سنام بن معد ، حلفاء حكم بن سعد العشيرة . وفي « الاشتقاق » قال بعد : ومن بطونهم بنو عنة بن حام .

(٦) أجرم - بالجين والراء المهملة - وهو مغوية - يفتح الميم وسكون الغين المعجمة - ، قاله الأمير ، وابن حبيب ، في مؤلفه ومختلفه ، قد ضبطه المختصر كما تراه مغوية - باللام المشهور - وهو تصحيف (هامش من مختصر الجهرة ٣١٥) .

فقال : « أنتم بنو رَشد » . ٣ - وأوس مناة وهو الحنيك - بطن - أمهم
صحرة بنت أحسن خلف عليها بعد أبيه .

فولد حام بن ناهس : ١ - عُثَّة ٢ - وغالب .

فولد عُثَّة بن حام : ١ - الأوس ٢ - وكنانة ٣ - ونصر .

وولد غالب بن حام : ١ - ثعلبة ٢ - وكعب ٣ - وعوف
٤ - ومازن ٥ - ورشد .

وولد رشد بن ناهس : ١ - نُسَيْرًا - ويقال نسرا - ٢ - وجذيمة
و - ...

و - .. وولد ... ١ - جشم ٢ - ومالكا .

وولد أوس مناة - (وهو الحنيك) : ١ - غضاضة ٢ - وعَبْدَا
[وهو سواده] .

وولد كود بن عفرس : ١ - زَرْجَة (وهم الزَّرْجَات) ٢ - وخشم
[فولد خشم : : ١ - عمرأ ٢ - وزيدأ ٣ - وعبيدة] منهم جزء بن
عبد الله بن خشم الشاعر ، ومنهم سويد بن عمرو بن أبي المطاع ، قتل مع
الحسين عليه السلام يوم الطف ، وهو الذي يقول : أنا سويد ، وأبي المطاع .
وولد شهران بن عفرس : ١ - الفَزَعُ^(١) - بطن ٢ - ووهب الله^(٢) -
بطن ٣ - وعمرو - بطن - ٤ - وعجمة - بطن .

فولد وهب الله^(٢) بن شهران : ١ - نسر ٢ - والأسد [وهو إياس
فحضر إياس حبشي اسمه أجرب فقلب عليه فسمي أجرب] ٣ - والأسود
وهو أبامة ، فتحالفا على نسر .

فولد نسر بن واهب : ١ - مالك ٢ - وملكان ٣ - وزيدأ .

(١) الفَزَعُ : بفتح الفاء والزاي ، قاله الأمير وابن حبيب حاشية « مختصر الجهرة » .
(٢) في « النسب الكبير » واهب - مكرراً ، وما هنا عن مختصرات الجهرة . نقل في هامش
مختصر الجهرة عن « مقاتل الفرسان » : في أخبار تأبط شرأ وغارته على خشم ، ذكر في خشم
حدرجة من بني حام بن ناهس بن عفرس بن خشم .

فولد مالك بن نسر : ١ - سعد ٢ - [وسمي] وهو أجميع^(١) ، لأنه جمع الأحلاف ٣ - وخشيف .

فولد سعد بن مالك : عامر بن سعد .

وفولد عامر بن سعد : ١ - ربيعة ٢ - معاوية ٣ - ونصر ٤ - ومنبه .

فولد ربيعة بن عامر : ١ - عامر ٢ - مالك ٣ - وجذيمة .

فولد عامر بن ربيعة : ١ - قحافة ، إليه البيت' والعند ٢ - والحجيل^(٢) ٣ - وعبد' عمه .

فولد قحافة بن عامر بن ربيعة : ١ - مالك [٢ - ونفيلة]

٣ - ونضلة ٤ - ووحشي ٥ - وحبيب ٦ - وحنظلة ٧ - ومعاوية

٨ - وعبدالله ٩ - وصعب^(٤) ١٠ - والحارث - درجا -

فولد مالك : ١ - الأقيصر ٢ - وكعب ٣ - وكعبيا - وأمه عرفة بها يعرفون^(٣) .

فولد الأقيصر : ١ - عبد شمس ٢ - وهب ٣ - وحدرجان ٤ - وجامة

فولد عبد شمس : ١ - النعمان ٢ - وعبدالله .

فولد النعمان : الحارث .

(١) في « المختصر » : أجميع هو سمي بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شران لأنه جمع الأحلاف يقال لزيد بن مالك بن نسر جمع الأحلاف هو سمي أخوه .

(٢) في هامش « المختصر » : الحجيل له ولد اسمه 'صعب - بضم الصاد المهمة وحاء مهملة ساكنة ، وآخره باء موحدة - ذكر الأمير وابن حبيب فيه ضم أوله ، حَسْبُ .

(٣) في « المختصر » بنو عرفة هم بنو كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر ، وهي أمه . بها يعرفون .

وزاد في « المختصر » : الأقفص (الأقفص) بن جشم بن مالك بن قحافة - البطن - منهم بالكوفة قوم .

ومن بني قحافة البطن بنو مازن بن كلب بن حنظلة بن قحافة ، يزعمون أن مازن بن كلب من 'جرم .

(٤) أي ان صعب والحارث لم يعقبا .

- فولد الحارث : ١ - زوعة ٢ - والنعمان .
 فولد النعمان : حَبِيرِيَّتًا .
 وولد وهب بن الأقيصر : ١ - جابرًا ٢ - وعمرًا ٣ - وأوسا .
 فولد عمرو : سنانًا .
 وولد جابر بن وهب : ١ - نعمان ٢ - وعبدالله .
 فولد نعمان : السرح .
 فولد السرح : ١ - كعبا ٢ - وعبدالله ٣ - والنعمان
 وولد حُدْرَجَان : وثنا
 فولد وثن : بحمة .
 فولد بحمة : ١ - نعمان ٢ - وأبا ليلي وهو وثن ، قَتِيل علي (ع.س) يوم الطائف .
 وولد كعب بن مالك بن قحافة : ١ - الحارث ٢ - وجشم ٣ - ومعاوية ٤ - ووثنا
 فولد تيم : ١ - الحارث ٢ - ونعمان .
 فولد الحارث : معدا .
 وولد النعمان : ١ - جنادة ٢ - وعبدالله .
 وولد معد : عميساً^(١) .
 وولد كعب بن مالك بن قحافة : ١ - مالكا - وهو المشر ٢ - وعبدالله ٣ - والخرم .
 وولد نضلة بن قحافة : ١ - مالكا ٢ - وعبدالله ٣ - وثعلبة
 وولد وحشي بن قحافة : ١ - مالكا ٢ - وكعبا .
 وولد حنظلة بن قحافة : ١ - حنينة ٢ - وكلبًا .
 منهم بنو مازن بن كلب بن حنظلة ، ويزعمون أن مازنًا من جُرم .
 وولد عبدالله بن قحافة : ١ - كثير ٢ - مالكا
 وولد الصعب^(٢) بن قحافة : الحارث .

(١) : من « المقتضب » . (٢) لم يتقدم ذكر الصعب في بني قحافة .

- وولد الخليل بن عامر بن ربيعة : ١ - عامر آ ٢ - والأجدع ٣ - وُصْحْبَا
 ٤ - ومنبها ٥ - وعامرأ الأصفر ٦ - وعويمراً ٧ - وربيعه .
 وولد عبد عمه : ١ - الحارث ٢ - عامراً .
 وولد جذية بن ربيعة : ١ - عفرا ٢ - وسخطا ٣ - وخليداً
 وولد مالك بن ربيعة : ١ - ربيعة ٢ - ويتيا ٣ - والشعر
 وولد منبه بن عامر : سلمة .
 وولد نصر بن عامر : ١ - عامراً . فولد عامر : ١ - الحارث ٢ - وزمعة
 وولد سمي بن مالك : ١ - سعدا ٢ - ومنبها ٣ - وجشم ٤ - والقصم
 وولد زيد بن مالك بن نسرٍ وهم الأحلاف : ملكان .
 فولد ملكان : ١ - نصرا ٢ - ولقيمان فولد الأسود : ١ - الأسد
 - وهو إياس - الذي يقال له أجرب ٢ - وأوسا .
 فولد أوس : ١ - كنانة ٢ - وصعبا ٣ - ونسراً ٤ - زمارنا ٥ - ومعاوية
 وولد الأسد بن وهب الله - وهو أبامة : ١ - طرفاً ٢ - وجندلة
 وولد محمية بن شهران : ١ - مصبوحا ٢ - ومعاذا ٣ - ومالكاً .
 منهم عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قعافة .
 فولد عميس بن معد :
 ١ - عون قتل يوم الحرّة مع أهل المدينة ، وهو ابن مائة سنة .
 ٢ - وأسماء ، تزوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمداً
 ومحمداً وعونا ، ثم خلف عليها أبو بكر الصديق - رضي الله عنها - فولدت
 له محمداً ، ثم خلف عليها علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فولدت له
 يحيى وعونا ^(١) ، وكانت قبل جعفر بن أبي طالب عند ربيعة بن رباح بن أبي
-
- (١) في الأصل حاشية كأنها بخط الديماطي هذا نصها : وقال ابن عبد البر : لم يقل ذلك
 أحد غيره فيها علت ، يعني أن أسماء ولدت عوناً لعلي رضي الله عنه ، وأقول : قال ذلك
 ابن دريد أيضاً .

ربيعة بن نبيك بن هلال بن عامر ، فولدت له مالكا وعبد الله وأبا هريرة بني ربيعة .

٣ - وسلمى بنت عيسى ، تزوجها حمزة بن عبد المطلب ، فولدت له جارية ، ثم تزوجها شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن . أمها ^(١) هند بنت عون بن زهير بن الحارث بن حاطة ، من جُرَش ، بطن من حِمْيَر .

وأخوات ولد عيسى لأمهم ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ ، ولبابة أم بني العباس بن عبد المطلب إلا تمام وكثير والحارث ، ولبابة أم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي .

ومنهم سميس (٢) بن عبد الله بن النعمان بن تميم ، كان شريفاً ، وقد شهد مع معاوية مشاهدته .

ومالك بن عبد الله بن سنان بن سرح ^(٣) بن وهب بن الأقيصر بن مالك ابن قحافة ، ولي الصوائف أربعين سنة لمعاوية وغيره ، وكسر على قبره أريمون لواء . وولي الصوائف زمن معاوية ويزيد وعبد الملك (إلى زمن سليمان بن عبد الملك وفيه مات) ومنهم النعمان ذو الأنف بن عبد الله بن جابر بن وهب بن الأقيصر الذي قاد خيل خثعم إلى النبي ﷺ (يوم الطائف وكانوا مع ثقيف ، وهو بيت خثعم) ووثن - وهو أبو ليلى - بن محمية بن وثن بن حدرجان بن الأقيصر ، كان شريفاً ، قتله علي بن أبي طالب يوم الطائف ، كافراً (وكان على رسول الله ﷺ مع ثقيف) .

وعثث بن بشر بن زحر بن كعب بن مالك بن فضلة بن قحافة ، وقد رأس ، وعثث بن وحشي بن فضلة ، وقد رأس في الجاهلية .

(١) أي أمهات وسلمى .

(٢) في المختصر : ابن عمرو - بدل سرح .

وولد ربيعة بن عفرس : ١ - أكلب^(١) - ويقال: أكلب بن ربيعة بن نزار.
فولد أكلب : ١ - مبشر أ - ٢ - والحارث وهو جليعة - بطن
٣ - والريث ٤ - عمرو ٥ - والهزr .

فولد مبشر بن أكلب : ١ - تيم الله - بطن - ٢ - وثعلبة - وهو
الهزr - بطن - [٣ - ومنهم أنس بن مدرk بن كسيب بن عمرو
ابن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن عامر بن تيم الله - وهو أبو سفيان
الشاعر ، وقد رأس .

وحران بن مالك بن عبد الملك بن عبد ثعلبة بن مازن بن جشم بن
حارثة بن عامر ، الشاعر .

ومن بني جليعة : عبد الشارق بن قمير (واسم قمير عمرو) بن عامر
ابن ربيعة بن مالك بن واهب بن جليعة ، وقد رأس .

وبشر بن ربيعة بن عمرو بن مثارة بن قمير بن عامر الذي يقول يوم القادسية:
أُخِثَ بباب القادسيّة نأقي وسعد بن وقاص عليّ أمير
وإليه تنسب جبانة بشر بالكوفة (خِطّة) وفي بني قمير يقول حاجر
الأردني :

أُمُّهَا سِراةُ بني قمير . وزغبة ، أو أريد بها حويّا
ونفيل بن حبيب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليعة ،
دليل الحبشة على البيت . (ومن بني جزء بن عامر : عمرو بن الصعود بن
عمرو بن جزء كان شريفاً .

(١) أكلب : قال الأمير : وأما أكلب - بضم اللام - بن ربيعة بن عفرس في خشم ، قاله
ابن حبيب ، قال ابن حزم : ومن ولده بالاندلس بالبيرة : آل عطيف بن شبيب بن عطيف
ابن معاذ بن يزيد بن الحر بن حبيب بن سفيان بن الغفر بن نفيل بن حبيب ، وكريم بن عفيف
ابن عبدالله بن غزية بن مالك بن نصر بن مالك بن عمرو بن عامر بن مشيب بن شباب بن
مالك بن دعران بن محارب بن عمران بن شران .
قال ابن حزم : وأكلب بن ربيعة بن نزار دخلوا في خشم فقالوا : أكلب بن ربيعة
ابن عفرس .

٧ وولد جليحة بن أكلب : ١ - واهباً ٢ - وشهران ٣ - وعلياً ٤ - وكثانة .

فولد واهب : ١ - مالكا ٢ - وشباباً ٣ - والحارث .

فولد الحارث بن واهب : ١ - عبد مناة ٢ - وعبد الله ٣ - وعمرا - وهو حريجة - ٤ - وعادية .

وولد الريث بن أكلب : ١ - نضلة ٢ - وربيعه ٣ - وكعبا ٤ - وأوسا ٥ - وثوبان ٦ - وأسدأ .

فولد أسد^(١) : ١ - مالكا .

(جليحة - بطن - وهو الحارث بن أكلب - وأخواه الريث - وهو عمرو - ومبشر ، ولما ولدت أمهم - وهي وبرة من جرم - عمراً جاء بعد ريث ، فسمي الريث وأسماء عمراً ، ثم ولدت غلاماً فقال : قد بشرت بالغلمان فأسماء مبشراً ، ثم ولدت غلاماً ثالثاً فقال : قد حُلِجْتُ بالغلمان ، فأسماء جليحة .

فولد مبشر : ١ - تيم الله يطن - ٢ - وثعلبة وهو الهزr ، وفيهم بقول ابن الدمينه الأكلبي :

شَقَى النَّفْسَ أَسِيفَ بَأْيَمَانَ فِتْنَةٍ مِنْ الْهَيْزَرِ، جَارَتْ فِي عُقْبِلِ ذُكُورِهَا
مُجْتَرِبَةِ الْيَافِ قَدْ أَكْثَرُوا بِهَا قِرَاعَ الْأَعَادِي ، فِيهِ ثَمَّ صُدُورِهَا
٣ - وممن بن مبشر ، وهو الحارث .

فولد تيم الله بن مبشر : ١ - عامراً ٢ - وجذبة .

فولد عامر : ١ - سعداً ٢ - وعقبة (وم العقبيات) ٣ - وعباداً ٤ - ورياحاً .

فولد سعد : ١ - حارثة ٢ - والعتيك ٣ - وربيعه ٤ - وجشم وأمهم الجرءاء بها يعرفون .

(١) من « المتضرب » - ١١٢ - .

فولد العتيك : ١ - عامراً ٢ - والحارث ٣ - وعوفاً . منهم
آل السري بن النبال بن عمرو بن زحر بن الحارث بن معاوية بن مالك بن عوف
ابن العتيك ، وهم بالموصل .

جشم بن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله البطن بن مبشر بن أكلب ،
أمه الجرذا ، بها يعرفون ، وهي ابنة والبة بن الحارث من بني أسد .

الأعيار هم ثعلبة وعبد الله ابنا مازن بن جشم بن حارثة بن سعد بن
عامر ، فأما حليف بن مازن فهم من جرم ، ومنهم حي عظيم في بني عقيل
ينتمون إلى خشم ومنهم القنازع بنو قنزعة بن عبد الله بن عوف بن مازن بن
جشم بن حارثة بن سعد .

ومن بني عامر بن تيم الله عبد الله بن عبيد الله - وهو ابن الدمينه وهي
أمه - كان في زمن بني العباس .

وولد جذية بن تيم الله بن مبشر : ١ - غنا ٢ - وسعد الله ، منهم
الأقياس : هم قيس بن سبيل بن سعد بن غنم بن جذية بن تيم الله ، كئزاز
الأكبر الشاعر بن البراء بن لهيعة بن سعد بن غنم بن جذية . الدواعي هم داعية
ابن زهير بن عوف بن ربيعة بن مالك بن جشم بن جذية .

وولد جليحة بن أكلب : ١ - واهباً ٢ - وشهران ٣ - وعليّاً
٤ - وكنانة ، دخلوا في بني مسلية من مذحج .

فولد واهب : ١ - مالكا ٢ - وشباباً ، منهم بشر بن ربيعة .
وولد الفزّع بن شهران : ١ - غنم ٢ - وحرب ٣ - ومالك .
فولد غنم : ١ - قطيمة ٢ - ومالكا .

فولد قطيمة : ١ - أودا ٢ - ورمالا - وهو أنس الله ٣ -
وأوساً - وهم المصعبان من خشم ٤ - ومالكا .

وولد مالك بن غنم : ١ - واهباً ٢ - وجشم .
[منهم] الحجاج بن جارية ، كان فارساً زمن الحجاج .

ومنهم أبو رويحة - وهو سكن - بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن صعب بن مالك بن جشم بن أنس بن صعب بن غنم بن الفرع ، وقد على رسول الله ﷺ فواخى بينه وبين بلال ، حين عقد الألوية .

ومنهم أبو نسمه - وهو عبد الله - بن إياس بن الحارث بن مالك بن صعب ، وقد رأس بالشام .

ومنهم كعب بن حزم بن الأتقع بن الدبل بن ربيعة بن واهب بن مالك ابن أوس اللات بن جشم بن مالك بن الفرع الشاعر .

وولد عمرو بن شهران : ١ - حارث ٢ - ومحارب ٣ - وسعد ٤ - وبكر ٥ - وهب .

فولد محارب بن عمر : دُعْدُعَان .

فولد دعدعان : ١ - مالكا ٢ - وغنما ٣ - وعليا ٤ - وصعبا .

فولد مالك بن دعدعان : حَذَافِر .

وولد حذافر : ١ - نصرأ ٢ - ومُسَابَا .

منهم الزبير بن خزيمه ، بعثه الحجاج على أصبهان ، ومعه أعشى ممدان ، فترك عمله ، ومال الى الخوارج ، فهزم في موضع يقال له الشؤير ، فقال أعشى ممدان :

أُمِّرْتُ خُشْعَمٌ ، عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ ثُمَّ أَوْصَاهُ الْأَمِيرُ بِسِيرِ
ومنهم كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب بن غزية بن مالك بن دعدعان ابن محارب ، قتل مع حجر بن عدي بمجر عذراء (سنة ٥٣) .

وولد زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله - وهم الأحلاف - : مِلْكَان .
فولد ملكان : ١ - نصرأ ٢ - ولقمان .

ومن بني الاسد - وهو إياس الذي يقال له أجرب بن وهب الله بن شهران -
الطمع بن جشم بن ربيعة بن صعب بن نسر بن أوس بن أجرب ، وهو الذي قتل ذا مهديم ملك الحبش .

المصعبان من خثعم هما رمال - وهو أنس الله - وأوس ابنا قطيعة بن غنم ابن الفزح البطن بن شهران .

حزافز بطن عظيم بن مالك بن دُعدُعان بن محارب بن عمرو بن شهران . قال ابن حزم : ومن خثعم كان عثمان بن أبي نسعة ، ولي الأندلس ، وولده بشذؤفة ، وهي دار خثعم بالأندلس ، وهو عثمان بن أبي نسعة بن إياس بن الحارث بن مالك بن جشم بن أوس الله بن مصعب بن غنم بن الفزح بن شهران بن عفرس بن حلف .

وقد اشتهر من خثعم رجال كثيرون في الجاهلية والاسلام ، ومن مشاهيرهم في الاسلام : أسماء بنت عيسى ، وعبدالله حبشي ، وعبدالله بن عبد الرحمن أبو رويحة وسماه ابن الكلبي سكن بن ربيعة ومالك بن عبدالله بن سنان - وهؤلاء من اصحاب الرسول ﷺ ومنهم بعض رواة الحديث ممن ذكرهم السمعاني في « الانساب » وغيره ومن الشعراء . -

* - أنس بن مدرك الخثعمي شاعر ذكره الأسود الاعرابي في كتاب « فرحة الأديب » وذكره غيره .

* - بشر بن ربيعة الخثعمي أورد له الهمداني في « شرح الدامغة » شعراً^(١) .

* - سَجَل بن عمرو الفزعي الخثعمي . ذكره الآمدي في « المؤلف والمختلف »^(٢) .

* - حمران بن مالك شاعر رئيس في الجاهلية ، ذكره ابن دريد^(٣) .

* - زفير بن عمرو الخثعمي الذي يقال له النذير العريان ذكره ابن ماكولا والآمدي في كتابيهما^(٤) .

* - عبد الله بن الدمينه الأكلبي له ديوان مطبوع بتحقيق صديقنا الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

(٢) ص ١١٣/٨٢

(٤) ١٦٨/٤ و ١٩٢

(١) الورقة ١١٦

(٣) « الاشتقاق »

* - عثينة بن الحراب الفرعي فارس شاعر ، ذكره ابن ماكولا في «الإكمال»^(١) وذكره الآمدي في «المؤتلف»^(٢) .

* - عثت الخثعمي شاعر ذكره الهمداني في «شرح الدامغة»^(٣) .

* - عمارة الخثعمي أورد الهجري له شعراً في «النوادر» - ٣١
النسخة المصرية - .

* - عمرو بن الصق ذكره المرزباني في «معجم الشعراء»^(٤) .

* - عمرو بن الفوارس ذكره المرزباني أيضاً^(٥) .

* - العلس القحافي الشهراني ذكر في كتاب «تاريخ العرب» المنسوب
خطاً إلى الأصمعي - ص ٧٠ - .

* - كعب بن مشهور المخبلي من جليحة، ذكره الهجري في «النوادر»^(٦) .

* - نفيل بن حبيب الخثعمي دليل أصحاب الفيل عده الهمداني في
في «شرح الدامغة»^(٧) من الشعراء ، وأورد له ابن هشام في «السيرة
النبوية»^(٨) شعراً .

لقد كانت خثعم - قديماً - تسكن أعالي السراة المعروفة الآن بسراة
غامد وزهران وبني مالك (بجيلة) فوق اختلاف بينها وبين بجيلة أختها في
النسب فحدثت بين القبيلتين حرب فرقتهما كما حدثت بين بكر وتغلب ، وكما
قال القطامي :

وأحياناً على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

ويظهر أن للأزد أرواً في زحزحة هذه القبيلة من أعلى السراة إلى سفوحها
الشرقية ، وإن ذلك كان قبل تفرق بجيلة ، وقبل كثرة عدد قبيلة خثعم ،

(١) ج ٢ / ٤٤٠ . (٢) وصنف فيه اسم الحراب بـ (الحارث) ص ٢٣١ .

(٣) الورقة ٧٩ . (٤) ص ٦١ .

(٥) ص ٦٠ . (٦) صفحة ٣١ في النسخة الهندية و ١٣٠ في النسخة المصرية .

(٧) الورقة ١٧٢ . (٨) ج ١ /

التي تعد الآن من أكثر القبائل العربية عدداً إذا لاحظنا ان شهران وأكلب منها ، ولا تزال هذه القبيلة في منازلها القديمة الذي ذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» . فقد ذكر : (شهران في سراة بيشة وترج وتبالة ، فيما بين جرش وأول سراة الأزدي)^(١) وان شاميّ سراة الحجر : (بلد ألوس والفرع من خثعم ، وشرقيها ما جاور بيشة من بلد خثعم وأكلب)^(٢) وأنه (قطع بين بلد الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لها ألوس والفرع ، فقطعتاه إلى تهامة)^(٣) كما ذكر ان (بلد خثعم اعراض نجد : بيشة وترج وتبالة والمراغة ، واكثر ساكن المراغة قريش)^(٤) وبلاد خثعم في العهد الحاضر تمتد مستطيلة من الشرق إلى الغرب على ضفاف الأودية المنحدرة من السراة في وادي بيشة من تثليث شرقاً ، ومن الجنوب الشرقي بلاد عبيدة ورفيدة ، ومن الغرب بلاد عسير فبلاد الحجر (بالأحر - بالأسمر - شهر - عمرو) فبلاد بلقرن قشمران ، ومن الشمال بلاد سبيع فالبلقوم . ومن حواضرها : بيشة وخيس مشيط (بيشة مشيط) نسبة لأحد مشائخ شهران .

وينبغي أن يلاحظ ان اسم خثعم في عهدنا لا يطلق على كل فروع القبيلة في القديم ، إذ يقال الآن : خثعم وأكلب وشهران ، ومعروف ان أكلب وشهران من خثعم .

ولا يتسع المقام لأكثر مما تقدم عن هذه القبيلة الكثيرة الفروع ، الواسعة المنازل ، وحبذا لو تصدى أحد ابنائها بكتابة مؤلف عنها . أما قول ابن خلدون^(٥) : بلاد خثعم مع إخوانهم بجيلة .. وانهم افرقوا في الآفاق أيام الفتح فلم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل فغير صحيح من كل وجه . فقد بقيت القبيلة في منازلها ، والذين تفرقوا إبان الفتح هم القليل ، ثم إنها فارتقت بجيلة - في الدار - في عهد متقدم ، وكثيراً ما يطلق ابن خلدون عبارته هذه

(١) ص ٤٩ (٢) ص ١٢١ (٣) ص ١٢٢

(٤) ص ١١٩ (٥) : « العرب » ٢ / ٢٥٤

عن تفرق القبائل إطلاقاً يحتاج إلى الوقوف عنده وعدم الاعتماد عليه ، وخاصة عند ذكر القبائل التي كانت منازلها في جنوب الجزيرة وغربها ووسطها مما هو بعيد عن معرفة المعنيين بتدوين أخبار القبائل .

١٦ - دوس (تقدم الكلام عليها) وهي فرع من قبيلة زهران ، ونظراً لأنها تحمل من بلاد زهران أعلاها - أعلى السراة - فقد نسب الحمداني السراة إليها فقال : (ثم يتلوها سراة غامد ، ثم سراة دوس ، ثم سراة فهم وعدوان ^(١) . وسراة دوس متحد جنوباً بسراة غامد ، وشمالاً بسراة بني مالك (يحملة) وشرقاً ببلاد إخوانها من زهران وغرباً تمتد بامتداد أودية السراة التهامية إلى قرب البحر .

١٧ - زهران (تقدم الكلام عنهم مفصلاً) وسراة تتمد من سراة غامد جنوباً وشرقاً ، فسراة بني مالك من الشال الغربي وغرباً تشمل أغوار سراةهم وفروع أوديتها التهامية .

١٨ - سلامان : هؤلاء على ما ذكر الحمداني وغيره من سكان السراة ^(٢) ومحمد سلامان بن مفرج ، وهؤلاء من زهران - كما تقدم ص ٢٤٨ - غير أنني أثناء رحلتي لم اسمع لهم ذكراً بين فروع قبيلة زهران . وفي قبيلة الحجر فرع كبير يدعى بهذا الاسم ، فبنو شهر أكبر فروع الحجر ينقسمون إلى قسمين هما بنو سلامان وبنو أثلة ، وشيخ سلامان العسيلي ^(٣) .

وإذا صح ما نقله الأستاذ عمر رفيع في كتاب « في ربوع عسير » ^(٤) أن الشنفرى كان يتصيد رجال بني سلامان في وادي حظوة ، وبين أشجاره المتشابكة - وأرى له وجهاً من الصحة - فإن بني سلامان انفردوا عن زهران في العهد القديم ، وانضموا إلى قبائل الحجر ، للصلة في النسب وقرب الجوار وحظوة وادي خصيب في بلاد بني سلامان من شهر من الحجر وصاحب الأغاني ^(٥) .

أورد أن الشنفرى من ربيعة الحجر أو الاواس منهم ، فهو حجري .

(١) « صفة الجزيرة » ١١٩ (٢) « صفة الجزيرة » ص ١٢١ و ٢١١

(٣) : « تاريخ عسير » ٤٨ . (٤) ص ١٠٧

(٥) ج ٢١ / ٩٢ (طبعة الساسي)

وقد أوفى الأستاذ هاشم بن سعيد النعمي الكلام عن بني سلامان وعن بلادهم ، وتقدم الكلام على قبيلة الحجر وأمكنتها ، وبني سلامان منهم في هذا الزمن .

١٩ - سنحان : من قبائل السراة على ما ذكر الهمداني وغيره ويفهم من كلامه (١) أن بلادهم تجاور بلاد جنب من الجهة الشرقية فيما بينها وبين بلاد يام ، أي لإنهم في طرف السراة الجنوبي الشرقي ولا يزالون في بلادهم القديمة الواقعة على ضفاف وادي راحة المنحدر من السراة الى وادي تثليث ويحاورها شمالاً وشرقاً شريف ، وجنوباً وادعة وغرباً جنب .

وسنحان في الأصل فرع من قبيلة جنب (انظر هذا الاسم) من مذبح من كهلان من قحطان ، وينبغي التفريق بينها وبين سنحان الخولانية (٢)

وقد ذكر الأستاذ هاشم النعمي فروع هذه القبيلة ومنازلها مفصلة (٣)

٢٠ - شبابة : عد الهمداني وغيره هذه القبيلة من سكان السراة . وحدد في « صفة الجزيرة » سراةهم بعد أن ذكر سراة بحيلة فقال : (سراة بني شبابة وعدوان ، وغورم التيث ومركوب ، ونجدم فيه عدوان مما يصلي مطار (٤)) ومطار من أرض الطائف في الجنوب الشرقي منها بقرب المعدن في جهة بقران من بلاد عدوان. وقد عد الهمداني أيضاً هذه السراة مرة أخرى لغير شبابة فقال : (ثم يتلو معدن البرام ومطار صاعداً إلى اليمن سراة بني علي وفهم ، ثم سراة بحيلة (٥)) فكان شبابة وبني علي وفهما وعدوان مختلطون في سراة واحدة، وسيأتي في الكلام على عدوان أنهم يسكنون شرقي السراة. وقد عرفت سراة بني شبابة فيما بعد باسم سراة بني سعد فقد أورد الفاسي

(١) : « صفة الجزيرة » ص ٧٣ / ٨٤ / ١٣٦ .

(٢) التي يلبس اليها خلاف في اليمن وذكرها الهمداني .

(٣) « تاريخ عسير » صفحة ١٤ - ٦١ .

(٤) ص ٧١ . (٥) ص ١٢١ .

في ترجمة عبد بن أحمد الهروي (٣٥٥ - ٦٣٤ هـ) في كتاب « المقد الثمين (ج ٥ / ٥٤١) » قوله : وسكن الهروي عند العرب ، وتزوج عندهم بالسراة - سراة بني شبابة - وهي سراة بني سعد ، بحجة بحيلة ، بمجرا (٢) وما حولها من بلاد بني سعد .

وورد الاسم في المطبوع مصحفاً : « سراة بني ساء » ولكن باقوتاً قال في « معجم البلدان » مادة السراة - وسراة بني شبابة نسب إليها بعض الرواة - ذكر في شبابة لأنه نسب الشبائي - وقال في شبابة : سراة بني شبابة - بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة أخرى - من نواحي مكة ، ينسب إليها أبو جميع عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الله بن أحمد الهروي الشبائي ، حدث بهذا الموضع عن أبيه أبي ذر ، روى عنه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي وكان يحدث سنة نيف وستين وأربعمائة . انتهى .

ويظهر ان هذه السراة هي سراة بني الحارث (بلحارث) أو القسم الذي تحله قبيلة ناصرة منها ذلك ان ناصرة من بني عدوان كما سيأتي . بقيت كلمة حول اسم شبابة وماذا يقصد به قديماً وحديثاً . كانت اسم شبابة يطلق قديماً على :

١ - شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، اخوة عدوان وجيرانهم في المنازل ويظهر أن السراة كانت لهؤلاء قديماً .

نقل في هامش « مختصر الجهرة » ^(١) عن كتاب « مقاتل الفرسان » قال ابن الكلبي : كان الشنفرى من الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأسد بن القوث ، أسرت بنو شبابة من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر ، فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان بن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزرد رجلاً من شبابة ففدوه بالشنفرى فكان الشنفرى فيهم لا يحسب إلا أحدهم . وجاء في الحاشية أيضاً : وأما الحوالة عليه بان سلامان بن مفرج كما نسبهم

(١) ص ١٣٩ .

هنا فما هي بصحيحة لأن في جمهرته - يعني ابن الكلبي - : سلامان بطن
والحارث بطن وهو كدادة - ابننا مفرج بن مالك بن زهران بن كعب بن
الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد .
ولم يذكر في ميدعان شيئاً من ذلك ^(١) .

وفي « المجهرة » شبابة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، ولم يأت فيها
في هؤلاء فهم بن غنم ، وهؤلاء أيضاً من سكان السراة ، ولكن في سراة
إخوتهم من دوس .

وقد تقدم الكلام على حِداد بني شبابة وأن أبا حنيفة قال بأن هؤلاء
ليسوا من فهم قيس عيلان ، بل من فهم بن مالك من الأزد ، كذا وأخشى
أن يكون أراد شبابة بن مالك بن فهم فحصل تقديم وتأخير في الاسمين .
وأما ما جاء في « التاج » : (ومن سجمات « الأساس » : كانت عصر
شبابي ، أحلى من العسل الشبابي ، نسبه إلى بني شبابة من أهل الطائف ^(٢))
فغير قوي إلا إذا أريد به إطلاق اسم الطائف على ما كان يشمل إدارياً في
زمن ما .

ويطلق اسم شبابة في عصرنا الحاضر على مجموعة من القبائل ، قال الاستاذ
محمد سعيد بن حسن كمال في كتابه « تاريخ الطائف » : (وفي العارفين
بالانساب من يرجع هذه القبائل إلى أصلين أعلى من عتيبة وثقيف ، وهما شبابة
وخندف فإذا قيل شبابة اندجعت فيها قبائل عتيبة كلها وبني الحارث وبني
سعد ، وهم رؤوس شبابة وحرب وقحطان ، وإذا قيل خندف اندجعت
ثقيف كلها والبقوم وسبيع والجحادة والشبابين ومطير وهذيل وبنو مالك
وغامد) ^(٣) انتهى .

وعلى هذا فإن هذا الاسم بعد أن كان يطلق على قبيلة أصبح كلمة اعتزاء
وشعار يشمل قبائل كثيرة مختلفة النسب ، متباينة المنازل .

(١) ص ١٣٩ .

(٢) : « تاج العروس » - شب

(٣) مجلة « العرب » ص ٣ من ٨٢٥

شكّر : حدد الهمداني موطن هذه القبيلة من السراة بين سراة الحجر جنوباً وسراة غامد شمالاً فقال : (ثم قطع بين الحجر وبين بلد شكر بطنان من حنم يقال لها أوس والفرع فقطعناه إلى تهامة . ثم بلد شكر سروي ، ثم غامد)^(١) وقال بعد أن ذكر سراة بني القرن ومن معهم : (ثم سراة الحال لشكر ، نجدهم خشم وغورهم قبائل من الأسد بن عمران) . أي إن بلادهم تقع بجوار غامد من الجنوب ، ويظهر أنهم اختلطوا بهذه القبيلة لأن مواضع من بلادهم أصبحت معدودة من بلاد غامد الآن مثل شدوين (مثنى شدا) وحزنة ، وهي المذكورة في شعر الأحول الشكري^(٢) - وتقدم - .

وبعض النسابين عدمهم في بارق ، وهذا يدل على تجاورهم في المنازل أو تقاربهم . وعن أصل نسبهم القديم قال في « مختصر الجهرة »^(٣) : وولد عمران بن عدي بن حارثة بن عمرو مزقياء - عمراً فولد عمرو والآن وهو شكر وهم حي بالسراة ولهم عدد وجد ، وليس منهم بالعراق أحد . قال هشام : زعم الشريفي أنه سمي شكراً ، لأنه مرّ بقوم فأعطوه شكراً ، وهو الحمل ، قال : ويقال : شكر هو خزمية^(٤) وفي الهامش : في « فتوح الشام » تأليف ابن الكلبى هذا : أن الطنيل ذا النور قاتل يوم اليرموك حتى قتل ، بعد أن قتل سبعة من الروم ، وهو يقول :

قد علمت دوس وشكراً تعلم

وطفيل هذا دوسي من بني سليم بن فهم بن غنم ، رهط أبي هريرة (رض) . ومن شكر الشاعر الأحول الشكري ، وملخص ترجمته من كتاب الأغاني ،^(٥) قال : (يعلى الأحول بن مسلم بن أبي قيس أحد بني شكر بن

(١) « صفة الجزيرة » ١٢٢ .

(٢) ستاني ترجمته .

(٣) ص ٢١١ مخطوطة راغب باشا و « المقتضب » - ٦٩ .

(٤) في « المقتضب » جذبة بن أنمار (أي ابن كنانة بن بارق وهذا يدل على صلة هؤلاء ببارق) .

(٥) ج ١٩ ص ١١١ .

عمرو بن والان من شعراء الأزد شاعر إسلامي ، وكان لصاً فاتكاً خارباً (أي يسرق الإبل) وكان خليعاً يجمع صعاليك الأزد وخلصاءها ، فيسير بهم على أحياء العرب ، ويقطع الطريق على السابلة ، فشكى إلى نافع بن علقمة الكناني خال مروان بن الحكم وكان والي مكة ، فأخذ به عشيرته الأذنين فلم ينفعه ذلك ، واجتمع إليه شيوخ الحي فعرفوه انه خليع قد تبرؤا من جرائمه إلى العرب ، وانه لو أخذ به سائر الأزد ما وضع يده في أيديهم ، فلم يقبل ذلك منهم ، وألزمهم بإحضاره ، وضم اليهم شرطاً يطلبونه إذا طرق الحي حتى يحيثوه به ، فلما اشتد عليهم في أمره ، طلبوه حتى وجدوه ، فأتي به فقيده وأودعه الحبس ، فقال في محبسه قصيدة أورد الأصفهاني منها :

<p>أرقت لبرق دونه شدوان فبت لدى البيت الحرام أخيله إذا قلت : شياه ، يقولان والهوى جرى منه ، أطراف (الشرى) فشيخ فران فالأقباض أقباض أملح هنالك لو طوفا لوجدتما وعزف الحمام الورق في ظل أيكه ألا ليت حاجاتي اللواتي حبسنني وما بي بغض للبلاد ولا قلا فليت القلاص الأدم قد وخذت بنا بواد يمان ينبت السدر صدره يدافعنا من جانبيه كليها وليت لنا بالجووز واللوز ، غيلة وليت لنا بالديك مكاء روضة</p>	<p>يمان ، وأهوى البرق كل يمان ومطواي ^(١) من شوق له ، أرقان يصادف منا بعض ما يريان ! فأبيان ، فالحيثان من زمران فماوان من واديهما شطنان صديقاً من اخوان بها ، وغواني وبالحي ذو الرودين ، عزف قيان لدى (نافع) قضين منذ زمان ولكن شوقاً في سواء دعائي بواد يمان ذي ربا ومحاني وأسفله بالمرخ والشهبان غريبان من طرفائه هذيان جناها لنا من بطن حلية جاني على فتن من بطن حزنه حان</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) أي صاحباي ، والطور : الصاحب .

وليت لنا من ماء زمزم شربة
ومنها : مبردة باتت على الطهيان

أويحك يا واثياً أم معمر
بن لو أراه عانياً لفديته
بن ، والى من جثتا تشيان ١٢
ومن لو يراني عانياً لفداني
هذا ملخص ما أورده الأصفهاني عن هذا الشاعر ، وهو أوفى من ترجم
له فيما اطلعت عليه ، وقد صححنا بعض الأبيات بالرجوع إلى معجمات اللغة
والأمكنة ، وبيته الذي ورد فيه اسم طهيان بيت مشهور ورد في كثير من
كتب اللغة ، غير أن مؤلفها ينسبونه إلى الأحول الكندي ، ونراه خطأ ،
فالشاعر أشدي من الاسد .

وجاء في النسخ المطبوعة في «الأغاني» نسبته إلى بني يشكر وهذا تصحيف
صوابه يشكر - بفتح الشين وإسكان الكاف - فابن الكلبي في «الجمهرة» وغيره
قال : زعم الشرقي أنه سمي شكراً لأنه مرّ بقوم فأعطوه شكراً ، وهو
الحمل أي ولد النعجة الصغير .

وبنو شكر هم من أزد السراة الذين منهم غامد وزهران وغيرهم ، ومنهم
بارق وألمع والهجن والربعة وملادس والأوصام وشبر ولوذان والنباح .
ويصف ابن الكلبي بني شكر بأنهم في السراة لهم عدد وجلد ، وليس في
العراق منهم أحد .

وقبيلة الشاعر تسكن في بلاد السراة المعروفة الآن باسم بلاد غامد وزهران
وما حولها إلى بلاد خثعم وبلاد هذيل ، ولهذا وردت في قصيدته المقدمة
أسماء مواضع من تلك البلاد لا تزال معروفة ، ومنها ما لا يزال مجهولاً لدينا ،
وقد يكون معروفاً عند سكان تلك الناحية ، وما يؤسف أن مؤلفي معاجم
الأمكنة لم يوضحوا مواقع كثير من أمكنة تلك البلاد ، ولهذا لم نستطع أن
نعرف تحديدها ، وإليك ما ورد في بعض الكتب التي وصلت إلينا منها :
حلية : قال ياقوت : مأسدة بناية اليمن ، قال بعضهم :

كانهم يخشون منك مدرباً بحلية ، مشبوح الذارعين مهزعا
وقيل : حنية : واد بين أعبار وعلشيب ، يفرغ في السرير .
وقال الزخشي : حلية واد بتهامة ، أعلاه لهذيل وأسفله لكثافة .
حزنة : قال ياقوت - بالنم ثم السكون وفون - : جبل في ديار شكر ،
إخوة بارق من الأزدي .

شدوان : قال ياقوت : بلفظ التثنية : شدا يشدو ، إذا غنى - وهو
بفتح الدال - موضع . قال نصر : الشدوان : جبلان باليمن ، وقيل بتهامة
أحمران ، - وقيل بضم النون (شدوان) وأنه جبل واحد قال بعضهم :
مبردة باقت على شدوان .

وقال يعلي الأسول الأزدي : وهو لص محبوس :
أرقت البرق دونه شدوان يمان وأهوى البرق كل يمان
إذا قلت : شياه يقولان وأهوى يصادف منا بعض ما تريان
فبت أرى البيت العتيق أسمه ومطواي من شوق له ، أرقان
الطهيان : قال ياقوت : اسم قلة جبل بعينه ، قال نصر : باليمن .
أنشد الباهلي للأحول الكندي :

ليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باقت على الطهيان
وقال البكري : طهيان : جبل . قال الشاعر :

فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باقت على طهيان
يريد : بدلاً من ماء زمزم . ثم قال علي [رضي الله عنه] لأهل العراق ،
وهم مائة ألف أريزيون لوددت أن لي مائتي رجل من بني فراس بن
غنم لا أبالي من لقيت بهم .

وتجدر الإشارة إلى أمرين هامين : أحدهما أن المتقدمين قد يعرفون
المواضع الواقعة جنوب الكعبة بأنها في اليمن ، فواضع السراة كثيراً ما
يقولون عنها ، أنها من اليمن ولا يقصدون التحديد الجغرافي الدقيق لإقليم اليمن .
الثاني أن أسماء المواضع والأعلام ، وقع في كثير منها من التصحيف
والتحريف ما أبهمها وأعجمها ولكنها بمقارنة ما يذكر معها قد تتضح للباحث
وخاصة إذا كان من أهل البلاد .

وقد أوضح الأصمفاني - رحمه الله - أنه عاش في العهد الأموي ، وفهم من قصته أنه كان في آخره ، لأن نافع بن علقمة ، والي مكة ، اختلف المتقدمون في تحديد زمن ولايته ، فعليقة بن خياط يذكر أنه ولي مكة لعبد الملك ثم لابنه الوليد سنتين أي إلى سنة ٩٨ هجرية . ومؤرخ مكة الفاسي عندما يترجم نافعاً يورد خبراً أنه كان والياً لمكة سنة ١٠٦ ويقول بأنه وليها في عهد هشام ابن عبد الملك ولكنه يشك في هذا القول . هذا مجمل ما نعرفه عن هذا الشاعر .

٢٢ - شمّران : قبيلة شمّران - في الأصل - من جنب ، وتقدم ذكر بلاد جنب ، إلا أن شمّران في القرن الماضي - وربما قبله بزمان قديم - معدودة في قبيلة خثعم - كما يفهم من كلام ابن بشر المتقدم ^(١) ، ولعل ذلك للجوار ، مع أن المعروف أنها قبيلة قائمة بذاتها ، وتقع بلاد شمّران جنوب بلاد غامد ، مجاورة لها ويحاورها جنوباً خثعم وبالقرن (بنو القرن) ، وشرقاً شهران من خثعم ، وغرباً بلاد غامد أيضاً . وتتصل بلادها بتهامة .

والقريب أن الهمداني ذكر اسم شمّران في « صفة الجزيرة » ^(٢) وهو يتحدث عن سكان السراة من الأزدي مما يفهم منه أنهم منهم ، كما أنه ذكرهم بين البقوم وبين بني عمرو مما يدل على قرب بلادهم من هاتين القبيلتين . وعدّ الهمداني في « الاكليل » شمّران من خولان بن عمرو من قضاعة ، ويظهر أنهم غير هؤلاء .

٢٣ - شهر (بنو شهر) من الحَجَجَر ، وتقدم ذكر منازلهم .

٢٤ - شَهْران (تقدم الكلام عنها في ذكر خثعم) .

٢٥ - عبيدة : قبيلة من جنب يُضاف إليها القسم الجنوبي الشرقي من السراة فيقال : سراة عبيدة وهي أعالي وادي طريب الذي يلتقي بوادي جاش ثم يصب في وادي تَشْلِيث ، وفي أعالي روافد وادي بيشة أي أن سيول سراة هؤلاء منها ما يتجه شرقاً وهو طريب ، وروافده ، ومنها ما يتجه شمالاً كروافد وادي بيشة الجنوبية . وتقع بلاد عبيدة جنوب بلاد شهران ويخالطها في الشمال بنو بشر وبنو شريف وجنب وسنحان .

(١) ص ٣٤٨ (٢) ص ٢١١ .

٢٦ - عدوان : سراة عدوان هي التي تلي سراة الطائف جنوباً . وكانوا مختلطين مع شابة في سكنى أعلاها ، ثم تنحدر بلادهم مشرقاً ، ومن بلادهم يُصَاع ، والثوار ، وبطن قطن ، والنجار ، وبقران . قال ذو الاصبع :
 جليتنا الخيل من بُقران قُبًا تجوب الأرض فجأً بعد فَجٍ
 والبيداء ومرهب وصغر ومغرب وأسلع والسرّين والعرض ^(١) ..
 وبقران لا يزال معروفاً ، وتقدم وصفه . وسكان هذه الجهات في الوقت الحاضر أكثرهم من بني سعد من هوازن ، وأما عدوان فقد انحدروا منها إلى أمكنة ليست ببعيدة منها حيث تنتشر أودية الطائف قرب مغيضها برُكية في ضفاف وادي شرب والأخضر .

ويذكر المؤرخون أن قبيلة عدوان كانت تسكن الطائف حتى أجلتهم منها ثقيف أصهارهم ، ووقعت بينهم وبين خزاعة حروب ^(٢) أضعفت القبيلة ، ثم وقعت حرب بين فروع القبيلة نفسها فكادت تقضي عليها ، وهي التي سببت تفرقها . قال صاحب « الأغاني » ^(٣) : كان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تفانوا أن بني ناج بن يشكر بن عدوان أغاروا على بني عوف ابن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان فقتلت بنو ناج ثمانية ، وقتلت بنو عوف رجلاً ، وتفرقوا على حرب ، وكانت القتلى من بني وائلة بن عمرو بن عباد ، وكان سيداً فأصلح سائر القوم على الديات ، ورضوا بذلك ، إلا أن أحد بني ناج حمل قومه على رفض دية الرجل الذي قتل منهم واعتزل بن أطاعه ، فسعى ذو الاصبع العدواني للصلح وقال : قتل منا ثمانية نفر فقبلنا الدية ، وقتل منكم رجل فاقبلوا ديتسه ، فأبوا فكان ذلك مبدأ حرب بعضهم بعضاً ، حتى تفانوا وتقاطموا .
 ومن شعر ذي الاصبع العدواني في تفرق قومه :
 ابعد بني ناج وسعيك فيهم فلا تتبعين عينك ما كان هالكا

(١) « صفة الجزيرة » ١٢٣/٧١ .

(٢) « الاكلیل » ١٣٤/١ و « معجم البلدان » - الطائف . (٣) ٨/٣ .

إذا قلت معروفاً لأصلح بينهم . يقول مرير (١) : لا أحاول ذلك
فأضحوا كظهر العود 'جب سنامه
فإن تلك عدوان بن عمرو تفرقت
وقال من قصيدته المشهورة :

عذير الحيّ من عدوا	ن كانوا حجة الأرض
بني بعضهم بعضاً	فلم يبقوا على بعض
فقد صاروا أحاديث	برفع القول والخفض
ومنهم كانت السادا	ت والموفون بالقرض
وهم يوّوا ثقفاً دا	ر لا ذلّ ولا خفض
لهم كانت أعالي الأر	ض ، فالسرّان فالعرض
إلى ما حازة الحزن	فما أسهل للخفض
إلى الكفّونين من نخلة	فالدائرة فالمرض
لهم كانت جمام الما	ء لا المزجى ولا البرض

وقالت أمانة بنت ذي الأصبع - وكانت شاعرة - ترضي قومها (٢) :

كم من فقى كانت له مينة	أبلغ مثل القمر الزاهر
قد لقيت فهم وعدوانها	قتلًا ومثلًا آخر الغابر
كانوا ملوكاً سادة في الوري	دهراً لها الفخر على الفاخر
حق تساقوا كأسهم بينهم	بغياً فيا للشارب الخاسر
بادوا ، فمن يخلل بأوطانهم	يحلل برسم مقفير دائر

ويظهر أن من جرّاء تلك الحروب انضواء قسم من عدوان في كنف قبيلة
زهران الكثيرة الفروع ، الحصينة البلاد ، حيث نجد الآن من هذه القبيلة
فروعاً كبيراً إذا أخذنا عديداً يدعى عدوان ، يحاور قبيلة دوس أحد فروع

(١) مرير هو ابن جابر الذي حلّ قومه على ريف الدية . وبسبب ذلك قامت الحرب بين
« فريخ ابن جرير » يقول وميب .
(٢) الأغاني ١٠/٣ - ١١ .

زهران الكبيرة ، وقد تكون هناك من الصلات بين زهران وبين عدوان في القديم ما نجده الآن مما دعى إلى الاتصال بينها ، وقد ذكر علماء النسب أن لعدوان أبي القبيلة ثلاثة أبناء زيد ويشكر ودوس . وقال ابن الكلبي عن الأخير : ويقال هم دوس الذين في الأزرد ^(١) . يضاف إلى هذا أن الإتفاق في الأسماء بسبب الإختلاط في النسب ، كما أوضح ^(٢) الهمداني في « صفة الجزيرة » ^(٣) قال : (وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها وتنتسب إليها ، رأينا ذلك كثيراً) .

قلنا ما تقدم لنخرج إلى إبطال ما ذكره ابن 'دريد وغيره من أن عدوان فنيت في الدهر الأول ^(٤) ، فلا يزال لها بقية ثرية العدد ، في شمال الطائف وفي سرة زهران ، كما أن قبيلة ناصرة المعدودة الآن في بلحارث والتي تسكن في سرة عدوان القديمة هي من عدوان كما تقدم .

ويحسن سرد نسب عدوان كما جاء في كتب المتقدمين ^(٥) .

ولد عمرو بن قيس بن عيلان ^(٥) (بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان)

١ - الحارث - وهو عدوان ، عدا على أخيه فهم فقتله ٢ - وفهما .

وأما جديلة بنت ممر بن أد [بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان] وعدوان يقولون : هي جديلة بنت مدركة بن الياس بن مضر .

فولد عدوان : ١ - زيد ٢ - ويشكر ٣ - ودوس - ويقال : هم

دوس ، الذين في الأزرد .

فولد زيد : ١ - وابشا ٢ - وغالب ٣ - وعامر - وهو عيابة (ضبطه

ابن ماكولا في « الأكمال » ٦ - ٣٧٤ - الأخير باء موحدة)

(١) « جهرة النسب » ٣٧٣ . (٢) ص ٩٠ .

(٣) « الاشتقاق » .

(٤) « جهرة النسب » لابن الكلبي - مخطوطة المتحف البريطاني - من ص ٣٧٣ إلى ص ٣٧٦

(٥) النسب لأبي عبيد « الورقة الـ ٢٢ - ٢٣ »

فولد وابش^(١) : ١ - الحارث ٢ - وعَبْثَا ٣ - وَكَبْثَا
فولد الحارث : ١ - سَعْدَا ٢ - ومعاوية ٣ - وربيعة - في الأزْد
على نسب فيهم -

فولد معاوية : ١ - نَمِرَآ ٢ - وَغَزَيْتَة .

فولد نَمِرَآ : ١ - جابرآ ٢ - ورؤبة

وولد سعد بن الحارث بن وابش : - خَالِدَا - من ولده أبو سيارة وهو
عَمِيلَة بن الأَعَز (بن خالد بن سعد بن الحارث بن وابش ، الذي كان يدفع
بالتاس في الموسم في الجاهلية^(٢))

وولد عَبْس بن وابش : تَوْصَا

فولد تَوْصَا : ١ - ظَالِمَا ٢ - وكاهلا ٣ - وعامرآ ٤ - والوارم
٥ - وحَسِيلَا ٦ - وأجر ٧ - والمُسْتَدِر ، وهم كلهم يقال لهم الحِلَامُ
[زاد ابو عبيد : اسم لزمهم وفي المختصر والمقتضب : الحِلَامُ]

وولد بشكر بن عدوان : ١ - نَجَا ٢ - وبكرآ ٣ - وعيَاذَا

فولد بكر : ١ - عَوْفَا ٢ - وخارجة ٣ - ويُسَيْفَا - وهم مع ثلاثة في
الحجاز ، وأمها أم خارجة البجيلة .

وولد عوف : ١ - عَدِيَا ٢ - وعادية ٣ - وسُحَيْنَمَا ٤ - ووشقة
رهط يَحْيَى بن يَعْمَر ، كان قاضياً بخراسان قديماً ، ويحيى الذي يقول :

(١) في الاشتقاق - ٢٦٨ - بنو وابش منهم النابغة ليس بالذبياني ولا الحمدي ، ولكنه الذي
يقول : أنا نابغة قيس ، وكان في أيام الفُزْدَق ، وقد هجا الفُزْدَق فلم يجبه .

(٢) كان الناس في الجاهلية إذا قضاوا نكحهم ، لا يميزم إلا ثامن خصوصون ، وكانت
إجازة الحجاج من عَرَقة لقبية من جرم اسمها صُرْفَة ، ثم أخذتها منهم خزاعة ، ثم غلبهم
عليها بنو عدوان ، وصارت إلى أبي سيارة ، وله يقول الراجز :

خَلَّو السَّيْلَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فَزَارَةَ
حَقَّ يُجَيزُ ، سَالِمًا حَارَةَ مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ يَدْعُو جَارَةَ

وصفة الإجازة أن يتقدم الحجاج فيخطبهم قائلاً : اللهم أصلح بين لسائنا ، وعاد بين
رُعائنا ، واجعل المال في سماعتنا ، أو فوا بمهدكم ، وأكرموا جاركم ، واقفروا ضيقكم ، ثم يقول :
أشرق نير ؛ كَيْتَا نَمِرَآ . فلما قوي أمر قَصِي صَار أمر الإجازة إليه .

أبى الأقوامُ إلا بُغِضَ قيسٌ قديماً أبغضَ الناسُ المهينين
وله حديث مع الحجاج وقتيبة في قصة الحسن والحسين (١) عليهما السلام .
وولد عياذُ بن يشكر : عمراً

فولد عمرو : ١ - ظرباً ٢ - وحجراً ٣ - ولهاً (٢) ولهب في الأزدي وهم
قافة ٤ - وائلة ٥ - وربابا ٦ - ومالكا ٧ - وملكات

فولد ظرب : ١ - عامراً حكم العرب ٢ - وثعلبة ٣ - وسعدا
٤ - وعمرا ٥ - وصعصعة

فولد سعد : عوفاً الذين يقال لهم بالكوفة بنو عوف ، رهط عطية العوفي
فولد عوف : ١ - دُهمان ٢ - ومالكا ٣ - وكبير أمهم العوفي القاضي واسمه
الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة بن عوف . قال شريقي : هو
جنادة بن دينار بن عوف ، ولده لا يذكر بن ديناراً في نسبهم .
فبن بني ثعلبة بن ظرب : ذو الإصبع العدواني ، وهو حُرثان بن
محرت بن الحارث بن شهاب بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب .

(١) هذه القصة كما أوردها ابن الكلبي في « الجهرة » - ص ٣٧٩ :

بلغ الحجاج أن يحبس بن يعمر بن يعمر : إن الحسن والحسين عليهما السلام ابنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكتب إلى قتيبة بن مسلم : أن رجلاً إليّ يحبس بن يعمر . فدعاه قتيبة في الليل
فقال له : إن الحجاج كتب إليّ أن أؤتيتك إليه ، وقلنا كتب في رجل يمثل هذا الكتاب إلا
قتله . فإذا خرجت من عندي فلا أؤتيتك ! قال : بل احملي إليه ! قال قتيبة : إنه قاتلتك
إذن ! قال : احملي ! فحمله على البريد . فلما صار بباب الحجاج أخبر الحجاج أن يحبس بن يعمر
بالباب ، فدعا بمصحف فوضع بين يديه ثم أدخله ، فقال : أنت القاتل إن الحسن والحسين عليهما
السلام ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قال الحجاج : لتخرجته من هذا
المصحف أو لأقتلتك . قال : فصاح يحبس بن يعمر في المصحف حتى بلغ : (ووهبنا له اسحق
ويعقوب ، كلا هدينا ، ونوحاً هدينا من قبل ، ومن ذُرِّيَّتِهِ داود وسليمان وأيوب ويوسف
وموسى وهرون ، وكذلك نجزي المحسنين . وذكروا ويحيى وعيسى والياس) قال : فأخبرني
أليس قد جعل الله عيسى ابنه ولا أب له ، وانما هو ابن بنت ؟ قال : صدقت . الحقيق
بعملك ، فردّه إلى خراسان .

(٢) كذا ضبط (لهباً) بفتح الهاء . وفي حاشية (مختصر الجهرة) كذا فيها . وفي حاشية نيسخة
ياقوت قال : كذا في الأصل والقافة في الأزدي لهب .

٤ - وعمرأ .
١ - عبا ٢ - ورهما ٣ - وودأ

فولد عمرو : وائلة - رهط أبي عبد الله الجدلي (*) ، الذي كان مع ابن الحنفية ، واسمه كنيته ، ابن عبد بن عبد الله بن أبي يعمر بن حبيب بن عايند بن مالك بن وائلة بن عمرو بن ناج .

١ - كجذية ٢ - وعليأ ٣ - وثعلبة - فأم بني جذية بن رهم كنة الأزدية من ثالة ، وهم مع ولدها الذين ولدت في ثقيف ، يقال لهم بنو كنة .

١ - الدرعاء ٢ - والحارث ٣ - وعوفا .
١ - عمرأ ٢ - وعایشا ٣ - وأنسا ٤ - وعديأ .

فولد عمرو : ناصرة ، رهط معبد بن خالد بن ربيعة بن مُرَيْر^(١) بن جابر ابن ناصرة ، الذي يقال له معبد الطرُوق ، وكان عبد الملك ولاه الطرق لينزع الميرة أن تأتي ابن الزبير ، وكان ناسكاً ، يروون عنه الحديث ، وكان فصيحاً ، وصحباً بعُدُ - مصعب بن الزبير .

ومنهم المدلاج ، ومالك ، وثقف وصفوان بنو عمرو من بني سحجر بن عياذ بن يشكر بن عدوان ، شهدوا بدرأ مع النبي ﷺ^(٢) .

(*) في كتاب النسب عند ذكر أبي عبد الله الجدلي :

- حاشية : قال ابراهيم بن محمد المباسي : هو الذي ستر مصعب أهله ، وهو الذي يقول :

فإن يك سترها مُصْعَبُ فإني إلى مُصْعَبٍ مُتَعَبُ

أقود الكتيبة مُسْتَلَشِمَا كائني ذو عُرْثِي ، أجرب

(١) ابن حزم : مؤرّن - ويظهر انه تصحيف مخالفته للمخطوطات من الجمهرة وغتصرايتها .

(٢) قال ابن دويد : « الاشتقاق » - ٢٦٩ - : وقنيت عدوان في الدهر الأول لبنيهم ،

وقال ذو الأسبع المدواني :

عذير الحمي من عدوان كانوا حبة الأرض

وهي قصيدة مقدمة .

والحديث عن تاريخ هذه القبيلة يطول ، وذكر مشاهيرها مما لا يتسع له المجال ، فمنهم من صحب الرسول ﷺ ومن له مقام محمود في الفتوحات الإسلامية ، ومنهم العلماء والمحدثون ، ومن علماء اللغة منهم يحيى بن يعمر الوابشي العدواني ، وعرف من عدوان شعراء منهم :

* - أمانة بفت ذي الأصبع - تقدم ذكرها .

* - أهبان بن المقلوص العدواني ، ذكره الآمدي ^(١) .

* - ذو الأصبع واسمه حرثان بن حارثة ، من أشهر شعرائهم وله ترجمة في « الأغاني » ^(٢) وفي غيره من الكتب .

* - الشماخ بن أبي شداد العيسابي ، ذكره الآمدي والحازمي وابن مأكولا ^(٣) وغيرهم .

* - عامر بن الظرب أحد حكماء العرب ، عدّه الآمدي وغيره من الشعراء .

* - عتاب القوة العدواني ذكره في « معجم الشعراء » ^(٤) .

* - عوف بن الغامدية العدواني من شعرائهم على ما ذكر في « معجم الشعراء » ^(٥) .

* - محمد بن بشير الخارجي من خارجة عدوان ، ذكره صاحب « الأغاني » ^(٦) وغيره .

* - محمد بن بشير العدواني وليس الخارجي على ما جاء في كتاب « الحمدون من الشعراء » ^(٧) .

(١) « المؤلف » - ٣٥ - . (٢) ج ٣ ص ٢ وما بعدها .

(٣) « المؤلف » ٢٠٣ « المجالة » ٩٦ « الإكمال » ٣٨٤/٦ .

(٤) ١٠٦ ص . (٥) ١٢٦ ص .

(٦) ١٤٢/١٤ ص . (٧) ١٧٠ ص .

* - النابغة النابغة العدواني ، ذكره الأمدى ^(١) وابن دريد . وكانت يقول : أنا نابغة قيس . وقد هجا الفرزدق قلم مجبه .

* - وهبان بن أبي القلوص العدواني ، شاعر ذكره انصاغاني في « الصلة » ^(٢)

* - يحيى بن نعم العدواني ، ذكره المرزباني في « معجم الشعراء » ^(٣) .

٢٧ - بنو عمرو : قال في كتاب « وصايا الملوك » ^(٤) المنسوب لعلي بن محمد ابن دعبل الحزاعي : (واما من سكن السراة فبيحيلة وخشم والحجر ولهب وباه وغامد وشكر وبارق وحاء وسنحان وعلي بن عثمان ، وشوس ونمرو وحوالة واليقوم وشهران وعمرو) ومثل هذا الكلام في « صفة الجزيرة » ^(٥) غير أن الهمداني يذكر بني عمرو مرة أخرى من سكان تهامة فيقول بعد ذكر سراة دوس وغامد : (وغورهم لب وعويل من الأزد وبنو عمرو) وهذا يدل على أنهم انتقلوا إلى تهامة في زمن متقدم . وبنو عمرو هؤلاء لا يزالون في موطنهم القديم ، وهم من الأزد .

٢٨ - عمرو (من الحجر) : وهؤلاء ليسوا بني عمرو المتقدم ذكرهم هؤلاء من الحجر ، بلادهم مع قومهم وقد أوقفنا الكلام عليها فيما تقدم .

٢٩ - بنو علي بن عثمان : عدهم الهمداني ^(٦) وغيره من سكان السراة ولا أعرف شيئاً عنهم غير أنه قال في موضع آخر : (أرض السراة : ثم يتلو معدن البرام ومطار صاعداً إلى اليمن سراة بني علي وفهم ، ثم سراة بيحيلة والأزد من سلامان بن منرج والمع وبارق ودوس وغامد والحجر إلى جرش) وقال : (بطون الأزد مما يتلو عنز إلى مكة منحدرأ : الحجر وباطنها في التهمة : ألمع ويزنقى ابنا عثمان في أعالي حلي وعشم وذلك قفر [قفا] الحجر ^(٧)) فيظهر ان بني علي هؤلاء من الأزد ، وانهم كانوا يجاورون عدوان وبني فهم .

(١) « المؤلف » - ٢٩٥ - « الاشتقاق » - ٢٦٨ . (٢) مادة وهب .

(٣) - ٤٨٥ . (٤) ص ٤٧ نسخة الامبروزيانا في ايطاليا (٥) ص ٢٩١

(٦) ص ٢٩١ (٧) منه ص ٢٩١

ولا استبعد أن يكونوا دخلوا في بحيلة لوجود فتحذ فيها يدعى بني علي، وتشابه الأسماء يسبب الاختلاط في الانساب، أو خلط أو جوار مع أن قوله الأخير يدل على صلتهم وقربهم من ألمع، وانهم كانوا في سفوح سراة الحجر التهامية، وتلك منازل ألمع الآن، وقد يكون هؤلاء غير أولئك لتغاير الدار، ولبعد ما بين بلاد فهم وبلاد ألمع. وهذا أقرب إلى الصواب.

٣٠ - عتَز : سراة عتَز تقع بين سراة جنب جنوباً وسراة الحجر شمالاً، نجدُها خثعم، وغورُها بارق، وهي المعروفة الآن بسراة عسير، نسبة إلى أحد أجداد القبيلة، وهو عسير بن إراشة بن عتَز بن وائل - من ربيعة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان - على ما في كتب النسب القديمة^(١)، ومع أن الهمداني ساق نسب هذه القبيلة كما تقدم في «الإكليل» إلا أنه قال في «صفة جزيرة العرب»^(٢) : (وعسير يمانية تنزرت) ولعله يقصد من حيث العصبية والموطن، أي أنها تعيش في بلاد كل سكانها قحطانيون إلا أنها تؤازر الزناريين وتناصرهم وتميل إليهم، وقد أشار إلى حروب جرت بين هذه القبيلة وبين العواسج - سكان جرش قديماً - وهم من أشرف حمير - وحروب جرت بينها وبين قبائل أخرى قحطانية، في كتابه «الإكليل» وليس هذا موضع تفصيل ذلك. وحدد الهمداني مواطن عتَز - وعسير منهم - في «صفة الجزيرة»^(٣) وقد ألفت مؤلفات عن عسير في الرجوع إليها ما يفني عن الاسترسال في الحديث.

٣١ - غامد : تقدم الكلام عن هذه القبيلة - ولا تزال في سرائها القديمة مع اتساعها شرقاً وغرباً بحيث شملت سراة شكر التي كانت تفصل بين بلادها وبلاد بَلقرن باستثناء جزء يسير من هذه السراة تحله الآن فروع من قبيلة خثعم أو من ينتمي إليها.

(١) «جهرة النسب» و«النسب الكبير» لابن الكلبي، و«الإكليل» ١/ ٢٩١

(٢) ص ١١٨. (٣) ص ١١٨.

٣٢ - فهم : لم يذكر الحمداني لفهم سراة ، وإنما ذكر شابة - وتقدم الكلام عليها - غير أن أبا حنيفة الدينوري ذكر أن فيها من سكان السراة ، والقول في فهم يماثل القول في شابة وعدوان من كثير من الوجوه ، ذلك أن اسم فهم يطلق على :

١ - فهم بن عمرو بن قيس عيلان - قبيلة عدنانية مشهورة .

٢ - فهم بن أنمار - فرع من فروع بجيلة .

٣ - فهم بن غنم بن دؤس - من أكبر فروع هذه القبيلة .

٤ - فهم بن مالك من الأزد ذكرهم أبو حنيفة وفرّق بينهم وبين القبيلة العدنانية ^(١) .

لقد كانت قبيلة فهم العدنانية التي سيأتي تفريع نسبها من أشهر القبائل ، وكانت تجاور قبيلة هذيل في سرائهم ، على ما ذكر البكري ^(٢) وغيره ، وقد حدث بينها وبين هذيل من الغارات والحروب ما نجد طرفاً منه مسجلاً في كتاب « أشعار هذيل » ، ولا شك أن تلك الحروب أثّرت في القبيلة ، كما أثرت في اخوتها بني عدوان ، فتفرقت فهم كما تفرقت عدوان ، وكما قلنا - فيما تقدم - من أن القبيلة إذا ضاهى اسمها ، اسم قبيلة أخرى أقوى منها انضوت إليها ، ولهذا فليس من المستبعد أن قسماً من فهم انضم إلى قبيلة فهم الأزدية الدوسية ، كما أن قسماً من هذه القبيلة حالف سليمان وجاورهم ، فصار يعد منهم وهم بنو طرود بن سعد بن فهم .

وبقي من هذه القبيلة قسم صغير لا يزال يعيش في أطراف السراة الغربية ، وهم الذين قال عنهم الأستاذ فؤاد حمزة :

قبيلة فهم : منازلها بين ثقيف شمالاً والجحادة غرباً ، وهي قبيلة قليلة العدد ، تعمل في الماشية والجمال ، وأنسابها من أصرح الأنساب وأقربها إلى

(١) انظر ص ٣٧٠ و« معجم ما استعجم » ص ٤٢٨ .

(٢) « معجم ما استعجم » ص ٨٨ .

قريش . وأما كتبها في وادي الوغار . وهم مشهورون بالفصاحة ويقال إنهم ما يزالون محافظين على لغة قريش ، وقد حادثت بعضهم فوجدت لمجتهم أقرب اللهجات الحاضرة إلى الفصحى ، وكفى بهم فصاحة أن منهم الابنة التي تزوجها الفيروز آبادي ففرت منه لاكتشافها عجمته (١) .

أما قوله بأن نسب قهم من أقرب الانساب إلى قريش فلا أدري من أين أخذ هذا . وكذا خبر زواج الفيروز آبادي منهم ، واستبعد هذا إذ لو كان صحيحاً لكان علياً بانسابهم ، وقد غلط في ذلك حيث قال في « القاموس » : قهم بن عمير ، ونبتة على هذا الشارح .

وأشار الأستاذ محمد سعيد حسن كمال إلى أن هؤلاء (يعدون فرعاً من الجحادة ، ويشملهم اسم شباة (٢)) وكان هؤلاء ارتفعوا عن بلادهم القديمة التي كانت من سراة عدوان في سفح السراة شرقاً وكان وادي بسل لهم اعلاه واسفله لنصر من هوازن .

ويحسن أن نورد ما جاء في كتب النسب القديمة عن هؤلاء .

وولد قهم بن عمرو بن قيس عيلان [بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان] :

١ - قيناً ٢ - وسعداً ٣ - وعابذاً

فولد قين (٣) : ١ - عمرأ ٢ - وعديأ ٣ - والحارث

وولد سعد بن قهم : ١ - تيمأ ٢ - وكعبأ - بطن ٣ - وطروودأ - بطن ٤ - وأحرأ - بطن .

فمن بني طروود : أعشى طروود الشاعر .

وولد حرب بن سعد بن قهم : كعبأ فولد كعب : ١ - بلبلة ٢ - وعديأ ٣ - وخلوة

(١) « قلب جزيرة العرب » - ١٩٥ . (٢) مجلة « العرب » من ٣ ص ٨٢٥ .

(٣) قال المجري : قهم بن عمرو بن قيس ثلاثة بطون ، قايينا الفين شباة وكينانة ، وبعدها بحالة ، وفيها العدد والعز ، وهي ثلثنا قهم « النوادر » ٣١٠ - النسخة المصرية .

وولد تيم بن سعد : ١ - الحارث ٢ - وثعلبة ٣ - ومسابا ٤ - وحربا
منهم تأبط شرأ^(١) وهو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن
حرب بن تيم بن سعد بن فهم الشاعر ، قتلته مُهذيل ، فقالت أخته تروثه :
نعم الفقى غادرتم برخوان^(٢) ثابت بن جابر بن سفيان
وأخوه خَدَر ، واسمه عمرو .

قبائل فهم عن غير ابن الكلبي^(٣) :

بنو بَحْن بن عمرو بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو بن قين بن فهم .
بنو كَيْم بن سعد بن فهم .
بنو زَعْبَة بن سعد بن فهم .
بنو سُليم بن سعد بن فهم .
بنو طُرود بن سعد بن فهم .
بنو حرب بن سعد بن فهم .

وقد نسب الى فهم كثير من المشاهير منهم الإمام الليث بن سعد المصري ،
وكثير من رواة الحديث ، كما نبغ فيهم عدد من الشعراء منهم :

* - الأعشى - أعشى فهم ، وهو أعشى طرود فخذ من فهم حالف
سُلَيْمًا ويحسن أن نذكر طرفاً من أحوال هذا الشاعر واسمه إياس بن عامر
ابن سُليم بن عامر ، ويكنى أبا الخطاب ، وكان ناسكاً صاحب زُهْدٍ وورع ،

(١) لقب تأبط شرأ لأنه كان ربما جاء بالشهد أو العمل في خريطة كان يتأبطها ، فكانت أمه
تأكل ما يمي به ، فأخذ يوماً أفعى فألغماها في الخريطة فلما جاءت أمه لتأخذ ما في الخريطة
سمعت فصيح الأفعى فألقتها ، وقالت : لقد تأبطت شرأ يا بني « الاشتقاق » - ٢٦٦ .

(٢) في الهامش : الرواية : برخان . وفي هامش (المختصر) : ويروى برخان

(٣) « جهرة النسب » لابن الكلبي - رواية ابن حبيب - نسخة المتحف البريطاني ص ٣٧٧
ومن « مختصر الجهرة » - ١٤٠ .

وقد عمي في آخر حياته . وجرت له قصة مع أمير الحجاز (مكة والمدينة والطائف) ^(١) في عهده ، وهو ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن الغيرة الخزومي القرشي ، خال الخليفة هشام بن عبد الملك ، تدل على قوة وشجاعة ، فقد خاصم ابني عباس بن مرادس السلمي في صبي قتل من قبيلته قهمن وأبى قبول الدية وقال : أقتل أحكما بصاحبنا . فاختصموا عند ابراهيم بن هشام ، وكان الأعشى أعمى ، فغمز الأمير خصمه وقال : سَلَاهُ يَمْنَنٌ هُوَ؟ وَكَانَا لَا يَعْلَمَانِ نَسَبَهُ ، فَقَالَا حِينَ أَرَبَىٰ عَلَيْهَا فِي الْخُصُومَةِ : يَمْنَنٌ أَنْتَ يَا أَبَا الْخَطَابِ ؟ أَمِنَّا أَنْتَ أَوْ لَا ؟ كَأَنَّهُا يَغْمِزَانِ بِهِ . فقال : أنا من قهمن ، وعلم أن ذلك من تحت كنف ابراهيم بن هشام فأنشأ يقول :

يَا دَارُ بَيْنِ عُنَاذَاتٍ وَأَكْبَادٍ أَقْنُوتُ وَمَرَّ عَلَيْهَا عَهْدُ آبَادٍ
جَرَتْ عَلَيْهَا رِيَا حُ الصَّيْفِ أَذْيُلُهَا وَصَوَّبَ الْمُزْنَ فِيهَا بَعْدَ إِصْعَادٍ
فَإِن لَّقِيتُ بَوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا فَاْمَضْ وَذَرْنِي أَمَارِسَ حَيَّةَ الْوَادِي
لَا أَذْعِي نَسَبًا فِي غَيْرِ مَوْلَدِهِ وَلَا تُرْسٌ بَدَارِ الذَّلِّ أَوْ قَادِي
إِنْهُوَ بَرِيهَا ^(٢) فَإِنِّي لَسْتُ تَارِكُهُ لَا يَجْعَلُنِي بَرِيهَا ضَحْكَةُ النَّادِي
يُشِي وَيَسْعَى بِإِصْلَاحِ عِلَانِيَةِ وَفِي الضَّمِيرِ لَنَا غِشٌّ لِإِفْسَادِ
أَحْرَزْتُ أَغْبَرَ ضَرْغَامًا ضَبَّارَةً وَحَدَّثَ إِنَّكَ حَيَّادُ الْحَيَّادِ
إلى آخر القصيدة التي اوردها صاحب كتاب « المكافاة » ^(٣) .

* - تَأْبِطُ شَرًّا : وله ترجمة مفصلة في « الأغاني » ^(٤) وأشعار كثيرة في كثير من الكتب .

(١) تولى الامارة من سنة ١٠٦ إلى سنة ١١٢ وتوفي سنة ١٢٦ «المقدّمين» ٢٦٧/٣ .

(٢) يقصد الامير ابراهيم .

(٣) الورقة ٩٨ وما بعدها مخطوطة اصطنبول .

(٤) ج ١٨/٢٠٩-٢١٨ .

- * - الرحال الفهمي : شاعر إسلامي أموي له ذكره في « الإكمال »^(١).
- * - الصلتان الفهمي : ذكره الصاغاني في « التكلية »^(٢) وغيره .
- * - عبدالواحد بن سليمان الخوفي الفهمي : ذكره الهجري في « النوادر »^(٣).
- * - عمرو بن بَرّاق : ذكره في « الأغاني »^(٤) ، وذكره الهمداني في « الإكليل » وغيره .

- * - عمرو بن حُرثان : ذكره المرزباني وابن ماكولا^(٥) .
 - * - مُرّة بن حليف : ذكره في « معجم الشعراء »^(٦) .
 - * - الملبح بن بريد الفهمي : ذكره الهجري في « النوادر »^(٧) .
- ٣٣ - القَرْن (بالقرن = بنو القرن) : سراة هؤلاء تقسح بين سراة الحَجَر - وسراة الحال - سراة شُكر - نَجْدُهم خثعم ، وغورهم قبائل من الأزْد - على ما ذكر الهمداني^(٨) - وَيَلْقَرْن لا يزالون في هذه السراة وذكر الهمداني أنه يخالط هؤلاء في هذه السراة باه (؟) وبنو الخالد ، وتقدم الكلام على هذين الاسمين ، كما ذكر انه يفصل بين هذا القسم من السراة وبين سراة شُكر - التي رَجَحْنَا الآن انها جزء من سراة غامد - يفصل بينهما فراعان من خثعم ، (ثم قطع بين الحجر وبلد شُكر بطنان من خثعم يقال لهما أُلوس والفرع فقطعته الى تهامة)^(٩) ، وكذا الحال الآن فإنه يفصل بين سراة بلقرن وسراة غامد بعض فروع من خثعم وشمران ينزلون في وادي شُرَاء وما حوله ولهذا فإن بلاد بلقرن تُحَدُّ شرقاً وشمالاً بخثعم ، وجنوباً ببني عمرو من الحَجَر ، وغرباً ببلاد بلعُرَّيان في تهامة ، وقاعدة بلاد بلقرن العلالية ، وتدعى سبت العلالية لإقامة سوقها الاسبوعي يوم السبت .

-
- | | |
|------------------------------------------------|----------------------------|
| (١) ٣٠/٤ . | (٢) مادة صلت . |
| (٣) ص ١٣٠ الفسخة المصرية . | (٤) ج ١١٣/٢١ . |
| (٥) « معجم الشعراء » ٤٦ ، و« الاكمال » ٤٣٧/٢ . | (٦) ص ٢٢٤ . |
| (٧) ص ١٧ ، الفسخة الهندية . | (٨) « صفة الجزيرة » - ٧٠ . |
| (٩) ص ٢٢ . | |

وبنو قرن هؤلاء - باسكان الراء - من بني عبدالله بن الأزْد (١) بخلاف قرن - بفتح الراء - فأولئك من مُرَاد من مذحج، وأوَيْس القرَني التابعي الجليل مرادي .

٣٤ - لُحَب : عدّهم الهمداني من سكان السراة ، وأوضح أنهم ينزلون غور سراة دوس وغامد ، ولُحَب هؤلاء - بكسر اللام واسكان الهاء - فَرَع من قبيلة زهران، وتقدم نسبهم ، وهم من اعرف العرب بالعيافة وزَجَر الطير قال كثير :

تيممتُ لُحَباً أبْتَغِي العلم عندهم وَقَدْ رُدَّ علم العائفين إلى لُحَب
والعيافة - من الأمور التي أبطلها الاسلام وحَرَّمَهَا - وهي : زجر الطير ، بأن يرى طائراً أو غراباً فيتطير أو يتيامن به ، وهي ضرب من الكهانة .

٣٥ - النُصَيْرُ : هذه القبيلة أزدية سكنت السراة كما ذكر الهمداني ، وقال في كلامه على السروات : (ثم بلد شكر سروي* ، ثم غامد ، ثم بلد النُصَيْر ، ثم بلد دوس من وراء ذلك) (٢) ويظهر أن هذه القبيلة اندمجت في إحدى القبيلتين بحكم الجوار وصلة النسب ، أو أنها أهتمت ، والقبيلة تبقى متماسكة ما دامت في بلاد منيعة فإذا نزلت أرضاً غير منيعة فقدت كثيراً من صفات البداوة التي من أبرزها المحافظة على النسب .

٣٦ - هوازن : ومن سكان السراة فروع من قبيلة هوازن ، قال ابن خلدون عن جشم وغزينة وعصيمة : (كانت مساكنهم بالسراة ، متصلة بسروات هذيل ، وانتقل معظمهم إلى المغرب (٣)) .

والواقع أن أطراف السروات الواقعة شرق الطائف وجنوبه لا يزال يسكنها فروع من قبيلة هوازن كبني سعد وغيرهم ، كما أن قبيلة بني جشم الذين ومنهم دريد بن الصمة منتشرة في الأودية الواقعة في أطراف السراة شمال

(١) «القتضب» - ٧٢ . (٢) ص ١٢٢ . (٣) «العبر» ٦٤٢/٢ .

الطائف مثل وادي السيل (قرن المنازل) وأعالي وادي العقيق وما بقرب هذه الأمكنة ، وما تجب ملاحظته أن ابن خلدون - رحمه الله - كثيراً ما يقول عن قبيلة بأنها غادرت بلادها القديمة إلى المغرب ، ولم يبق منها في تلك البلاد أحد . وهذا الاطلاق ليس صحيحاً من كل وجه ، فقد بقي من القبائل التي انتقلت إلى المغرب بقايا قوية . لقد قال عن بني معاوية بن بكر بن هوازن الذين منهم من سمينا : (لم يسبق بالسروات منهم إلا من ليس له صولة) ، وقال عن بني سعد بن بكر بن هوازن (لم يبق لهم حي) ومعروف أن هذه القبائل لا تزال لها قوة ومنعة في بلادها .

٣٧ - وَاَدْعَةُ : وعلى سفوح سرة الحجاز الشرقية في أعالي روافد وادي حبونة (حَبُونَنَّ) تحلُّ قبيلة وادعة في بلاد تدعى ظهران ، ويقال لها ظهران اليمن للتفريق بينها وبين ظهران النفط . وادعة تلك قبيلة همدانية أوضح نسبها الهمداني في « الاكليل » ^(١) وقاعدة بلادها تدعى ظهران وقد تضاف القبيلة إلى هذا الاسم فيقال : وادعة ظهران . وأعالي بلادها تطلُّ على وادي بيش من تهامة ، ويحدها جنوباً قبيلة صُحَّار من خولان وبام في نجران وشمالاً سَنَحان وشرقاً وادي حبونة وبدر من بلاد بام وغرباً قبيلة جنب ويحسَن - وقد أنهبنا الحديث عن أكثر قبائل السراة - ان نكرر الإشارة إلى ان البحث في أنساب القبائل من الأمور التي تحتاج إلى كثير من التحري والدقة ، وأنه من الموضوعات التي تزل فيها الآراء ، ويكثر فيها الخطأ ، ولهذا فإنما أوردناه عن القبائل المتقدمة لا يعدو ان يكون من المحاولات الاولى ، وكل أمر في مبدئه كثيراً ما يعتريه الخطأ ، وما على من أدرك شيئاً من ذلك إلا أن يتفضل باصلاحه والارشاد إلى وجه الصواب فيه . والله الموفق .



السراة من معاقل الضاد

عرف سكان السروات منذ القدم بكونهم من أفصح الناس، قال أبو عمرو ابن العلاء أحد أئمة اللغة المعروفين : أفصح الناس أهل السروات، وهي ثلاث وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن ، أولها هذيل ، وهي تلي السهل من تهامة ، ثم بحيلة ، وهي السراة الوسطى ، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ، ثم سراة الأزد أزد شنوءة ، وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ^(١) . وقال الهمداني وهو يتحدث عن لغات سكان الجزيرة : ثم الفصاحة من العرض في وادعة ، فجئنب ، فيام ، فزبيد ، فبني الحارث ، فما اتصل ببلد شاكر من نجران إلى أرض يام ، فأرض سنحان ، فأرض نهد وبني أسامة ، فعنز ، فخشعم ، فهلال ، فعامر ابن ربيعة ، فسراة الحَجْر فدَوْس ، فغامد ، فشكر ، ففهم ، فثقيف ، فبحيلة ، فبنو علي ، غير أن أسافل سروات هذه القبائل ما بين سراة خولان والطائف دون أعاليها في الفصاحة ^(٢) .

وترجع فصاحة سكان السروات إلى كون بلادهم بعيدة عن الاختلاط بمن ليس عربياً ، فطرق القوافل التجارية وطرق الحجاج الذين يأتون من خارج الجزيرة كلها لا تمر بهذه السروات ومن هنا قل اختلاط أهلها بالأعاجم فصفت لغتهم وخلصت من العجمة ، حتى جاءت الأزمنة الأخيرة حيث انتشرت وسائل الحضارة الحديثة ، ومنها السيارات والطائرات وغيرها وكثر الاختلاط

(١) « معجم البلدان » .

(٢) « صفة جزيرة العرب » - ١٣٦ .

بين سكان الجزيرة شرقها وغربها ، وقويت صلتهم بالعالم خارج جزيرتهم ، وتمكن الأجانب من الوصول إلى هذه البلاد ، وتعلم أهلها في مدارس خارجها واختلطوا بغيرهم فتغيرت لغتهم إلا أنه تغير أقل منه في أنحاء الجزيرة الأخرى .. ونجد في كتاب « الجيم » أمثلة للهجات سكان السراة ينقلها عن أحد الرواة ويدعوه السروي ، كما نجد فيها نقل صاحب كتاب « النبات » عبارات مشرقة واضحة في وصف النبات لسروي آخر ، وقد أوردنا قسماً من ذلك في الكلام على النبات في السروات ، وهذا الموضوع بحاجة إلى إفراده ببحث مفصل ، بل بكتاب وافٍ ، يوفيه حقّه من التفصيل . وحسب السراة - في هذا المجال أن الحليل بن أحمد والمبرد وابن دريد وكراع وعبيد الله بن محمد ابن جعفر الأزدي (٣٤٨) وكلهم ممن برز في علم اللغة وألف فيه - حسب السراة أن ينسب إليها هؤلاء وكثيرون غيرهم من علماء الأزدي وشعرائهم .

قال ابن جبير :

وأما فصاحتهم فبديعة جداً.. وشاهدنا صبيّاً منهم في الحجر قد جلس إلى أحد الحجاج يعلمه الفاتحة وسورة الإخلاص ، فكان يقول له : (قل هو الله أحد) فيقول الصبي : (هو الله أحد) فيعيد عليه المعلم ، فيقول له : ألم تأمرني بأن أقول : هو الله أحد؟ قد قلتُ . وكان يقول له : (بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين) فيقول الصبي : (بسم الله الرحمن الرحيم . والحمد لله) فيعيد عليه المعلم ويقول له : لا تقل : والحمد لله ، إنما قل : الحمد لله . فيقول الصبي : إذا قلت : بسم الله الرحمن الرحيم أقول : والحمد لله للاتصال ، وإذا لم أقل بسم الله ، وبدأت قلت : الحمد لله . فمجبنا من أمره ومن معرفته طبعاً بصلة الكلام وفصله دون تعلم .

وقال (١) : والقوم عرب صرّحاء ، فصحاء ، جفّاء أصحاء . انتهى .

ولا أريد الاسترسال في الحديث عن كون السراة من معاقل الضاد ،

(١) « رحلة ابن جبير » - ١١١ / ١١٢ .

فهو أمر يكاد يتفق عليه علماء اللغة ، وإنما أحب أن ألفت النظر إلى أن كثيراً من اللهجات التي نقرأ عنها في كتب اللغة لا تزال باقية في سروات الحجاز ، بل هناك من الكلمات السامية القديمة ما لا يزال باقياً ، ومن الأمثلة على ذلك :

١ - استعمال كلمة (ابر) بدل (ابن) وكلمة (ابرة) بدل (ابنة) فرجال ألمع يقولون : (أمليّة عرس ابرة فلان على ابن فلان) أي (الليلة عرس ابنة فلان على ابن فلان) ويقولون (رجال ابر مكة) أي (رجال ابن مكة) ورجال قرية لألمع ، ويقول أحد المصريين : (أنا زايد بر غرارة وأمّي فاطمة ابرة محمد^(٢)) و (بر) في اللغة الآرامية والسريانية وهما فرعان من اللغة السامية هي (ابن) بالعربية الفصحى و (برو) في النقوش الجنوبية السبئية والحيرية ، وورد في نقش النارة المعروف عند علماء الآثار : امرؤ القيس بر حجر اي ابن حجر .

٢ - استعمال الشين المعجمة بدل السين ، ففي أودية السراة التهامية يقولون : (شفل) أي (سأفعل) . (شنام ، شاقولك ، شنجي) أي : (سنام ، سأقول لك ، سنجي) وقد نقل الأستاذ عمر رفيع^(٣) عن الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر أن هذه الشين مستعملة في اللغة الأكديّة ، وهي لغة ساميّة لدولة سامية أسسها البطل سرجون في الجزء الشمالي من أرض بابل نحو سنة ٢٣٥٠ ق. م. وتطلق الأكديّة^(٤) على اللهجات البابليّة والاشورية المختلفة .

٣ - ومن اللهجات الغربية التي سمعتها في السراة سراة دوس كلمة (ايل) فهم يقولون (ايل نعمة) و (ايل جحاف) أي آل نعمة وآل جحاف . وهذه لها اصل في اللغات السامية القديمة ، وفي كتب اللغة يقولون : ان ايل هو الله . ولا أدري بماذا يعمل علماء الآثار هذه اللهجة .

(١) كتاب « في ربوع عير » ص ٧٣ و ٨١ . (٢) « في بلاد عير » ص ١٣٠ .

(٣) « في ربوع عير » ص ١٣٥ . (٤) « المعجم الكبير » ١/٣٩٢ .

ومن اللهجات :

١ - استعمال (أم) بدل (ال) التعريفية ، فأكثر سكان بلاد سراة عسير وتهامة يقولون (امرَجُل) أي (الرجل) ومن شغرم :
(يا عسير امهول) ما هذي امقضية ودنا نجران تهَبْ له سريره
علّموا ولند اميمام لا بُدْ من صنعا ونحرق قصوره
أي : يا عسير الهول ما هذه القضية ؟ أخبروا ابن الإمام .

والمقدمون من اللغويين ذكروا أن هذه لهجة قبيلة حمير ، غير أن انتشارها بين قبائل السراة وسكان أوديتها التي تتحدر صوب نجد يدل على أنها ليست خاصة بحمير ، فقد أورد ابن الكلبي في « جهرة النسب »^(١) لعمر بن معد يكرب قوله :

خليل لم أخنه ولم يخني على الصمصامة السيف السلام
وقال : وأنشده أشياخ بني زبيد :

خليل لم أخنه ولم يخني عَلم صمصامة سيفام سلام
ومعروف أن عمراً وقومه بني زبيد يسكنون ما يعرف الآن بسراة عبيدة ، وما سال منها من أودية مشرقة كوادي تشليت .

٢ - قلب الجيم ياء ، وهذه اللهجة منتشرة في كثير من أنحاء الجزيرة في السراة وغيرها ، ففي سراة زهران قرية يسمونها المسيد (المسجد) ، ورجال عسير وألع يقولون : صليت في المسيد ورأيت الريال^(٢) ، وبنو شهر وبنو عمرو من الحاجر يقولون : (تري) يقصدون اسم الوادي (ترج) ، وشيخ بني عمرو يدعى علي بن ياري أي (جاري)^(٣) .

٣ - أما الكشكشة وهي إبدال الكاف شيناً أو نطقها بين الخاء والشين فهذا كثير بين رجال ألع^(٤) الذين يقولون : (البيض فالش) ، وركسوه لخالش

(١) ص ٢٥ ، مخطوطة المتحف البريطاني . (٢) « في بلاد عسير » ١٣٠ .

(٣) « في تاريخ عسير » ٢٣ و ٥١ . (٤) « في بلاد عسير » ١٥٢ .

يا ناشيه (أي (البيض فالك ، وكسوة لحالك ، يا ناشية ^(١)) في إحدى حفلات أعراسهم .

٤ - ومن أغرب اللهجات ما ذكره الاستاذ فؤاد حمزة من أن بني سفيان من سكان الطائف في أحد أوديته يبدلون الضاد والظاء لاما ، فيقولون : الليف واللهر بدل : الضيف والظهر ^(٢) ، وهذه اللهجة لها أصل قديم ، فقد قال الميداني في « مجمع الأمثال » ^(٣) : (تقيل الرجل أباه اذ أشبهه) . قال ابن فارس : اللام مبدلة من الضاد يعني من قولهم تقيض من القيض وهو العوض . ومنه المقايضة بمعنى المبادلة .

لا أريد الاسترسال في الموضوع ، ولكنني ذكرت هذا للفت انظار المعنيين بدراسة اللهجات بأنهم سيجدون في السروات أخصب مكان لأبحاثهم ، وحبذا لو عني ابناء السراة أنفسهم بتسجيل لهجاتهم ، فإن في ذلك خدمة جليلة للبلاد وحدها بل لكل من يعني بدراسات اللهجات العربية .



مح. بجي محمد الشمرى

(١) « في ربيع غير » ٨٣ .

(٢) « قلب جزيرة العرب » ص ١٠٠ الطبعة الأولى

(٣) ج ١ ص ١ : ٩ .

القِسْمُ الرَّابِعُ

الخاتمة

* - الاستدراكات

* - التصحيح

* - الفهارس

استدراكات

مها بذل المرء من عناية وجهه في تأليف اي كتاب ، فقد تفوته أشياء كثيرة ، وهكذا كان الشأن في هذا المؤلف الذي قد يكون من أوائل المؤلفات عن سرة غامد وزهران ، ولقد حرصت أن يبرز بغير صورة استطيع ابرازه بها ، ولهذا بعثت بتجارب الطبع من القسم المتعلق بأحوال البلاد في الوقت الحاضر بما فيه الرحلة ووصف القرى وذكر الانساب الحديثة - بعثت ذلك إلى من توسمت فيه الفهم والادراك والمعرفة من أهل هذه البلاد ، وقد كرم ثلاثة منهم فبعثوا بأجوبتهم ، وبعث اثنان بتصحيحات قيمة ، وملاحظات وجيبة حقاً هما : ١ - الأستاذ محمد مسفر الزهراني مدير مكتب التعليم في الاطولة في بلاد زهران ، وهو متخرج من كلية الآداب في جامعة الرياض ، وله مؤلف عن « بلاد زهران في ماضيها وحاضرها » صدر في هذه الأيام أي عند الانتهاء من طبع هذا الكتاب ، ولم أطلع عليه ، ومن ملاحظاته القيمة تصحيح كثير من الأخطاء ، وقد أدمجت تصحيحه مع تصحيح الأستاذ علي ابن صالح الزهراني ، وما تفضل به الأستاذ محمد مسفر بيان بأنساب قبيلتي غامد وزهران أوردته بنصه كاملاً ^(١) ، كما تفضل بكتابة استدراكات قيمة يقتضي الاعتراف بالجميل ان أوردتها بنصها : وها هي :

... تسلمت رسالتكم الرقيقة ومشفوعها مسودة مؤلفكم القيم « في سرة غامد وزهران » وقد أسمعني كثيراً ما أوليتموه ابنكم من ثقة ، وسأكون إن

(١) ص ٢٥٤ وما بعدها .

شاء الله عند حسن ظنكم وثقتكم بي، كما لا يفوتني أن أشكركم جزيل الشكر على ما تبذلونه دائماً من جهود في سبيل إزالة الغموض الذي ما زال يكتنف أجزاء كبيرة من مملكتنا الناهضة. ونسأل الله تعالى أن يكلل جهودكم بالتوفيق والنجاح الكاملين ، ويوفقكم لما فيه خير أمتنا ، إنه سميع مجيب .

لقد اطلعت اطلاعاً وافياً على مؤلفكم، وبذلت ما وسعني من جهد لتصحيح ما وقع فيه من أخطاء مطبعية وغير مطبعية وآمل ملاحظة ما يأتي :

١ - وضعت دائرة على الخطأ ، وأشارت بسهم إلى تصويبه في هامش الصفحة (١) .

٢ - ذكرت في صفحة ٨٧ أن القرى يقع ضمن تهامة ، وبما أن القرى من السراة ويطلق على خمس قبائل من قبائله هي :

بني بشير - بني جندب - قريش - بني حنظل - بني عدوان .

فأمل إدراجه في نفس الصفحة ضمن مراكز السراة ليأخذ الرقم ٦ بدلاً من الرقم ٣ من تهامة . مع ملاحظة تعديل موقعه في ص ١٠٩ .

وكذلك ينبغي أن يأتي من حيث ترتيب الصفحات من صفحة ١١٩ بدلاً من صفحة ١٢١ وأيضاً يأخذ الرقم ٦ بدلاً من الرقم ٣ (٢) .

٣ - جاء في صفحة ١٢٤ أن قرية منحل تقع على الخط الرئيسي من شمرخ إلى الباحة ، وهذا غير صحيح ، فهي تقع في الجهة الشمالية الشرقية من قرية محوية ، ولها خط فرعي يتفرع من الخط الرئيسي بالقرب من قرية القسمة وطوله يقارب سبعة أكيال . وأرى حذفها من بيان المسافات من الصفحة المشار إليها أعلاه .

(١) . أدمج ذلك مع تصويبات الأستاذ علي بن صالح في جدول واحد لاتفاقيهما في جل ما ورد في بيانها .

(٢) فأت هذا التأخير وصول الكتاب إلي رعى أن يتم في الطبعة الثانية .

٤- توجد عدة محاكم في كل من بلجرشي والأطاوله والمنندق وبيدة وقلوة بالإضافة إلى المحاكم التي ذكرتها في ص ٨٨ السطر ١٠ .

٥ - كذلك يوجد مركزان للأسلحي علاوة على المراكز التي أشرتم إليها في صفحة ٨٨ السطر ١٥ وهذان المركزان يقعان في المنندق والحجرة .

٦ - ذكرتم في صفحة ١٨٧ وادياً باسم (وادي هملان) يقع بين قريتي سليحه ومحوية ، وهذا الوادي في الواقع ليس له وجود البتة . ولكن يوجد بيت لرجل اسمه هملان يجانبه مزرعة صغيرة في شمال قرية الحسن ، وربما كان هذا سبب الالتباس ، علماً بأن ذلك البيت يقع في وادي الحسن ، وليس لموقعه اسم خاص به . وأرى إزالته من تلك الصفحة^(١) .

٧ - نسبتم في عدة مواضع من مؤلفكم بعض قرى قبيلة بني حرير إلى قبيلة بني عدوان مثل : « المثيلة من قرى بني حرير من عدوان » فتعتبر العبارة الأخيرة (من عدوان) زائدة ويجب حذفها ، وقد نوهت عن ذلك في هوامش الصفحات التي وردت فيها الزيادة وهي : ١٦٧/١٦٢/١٥٩/١٤٩ : ١٩٤/١٩٣/١٨٢/١٨١/١٦٩ .

٨ - نسبتم من موضعين قريتين لبني عدوان إلى بني حرير وذلك في الصفحتين (١٥٦ - ١٩٢)

فتعتبر عبارة (من حرير) زائدة ويستحسن حذفها . والمعروف أن لكل قبيلتي بني حرير وبني عدوان قراها الخاصة بها ، وكل منها قبيلة قائمة بذاتها بالرغم من أن لهما شيخ واحد هو جعمان السبيحي .

(١) في مجلة « النمل » جزء ربيع الثاني ص ٨٩/٤٩٠ : (شعب هملان في غابة الحسن والبهام وهو مكتظ بالحدائق ذات البهجة والبيوت المسكونة الحجرية ... ويجري الماء سلسلاً في وادي هملان ، يردي جمول الفواكه والأعشاب والخضررات والبر . ويتقطع هذا الماء الجاري الطريق العام إلى الباحة ... ووادي هملان تابع لمركز ربوع قريش زهران ، انتهى . ولكن (أهل مكة أدري بشعابها) .

٩ - لاحظت بعض العبارات الزائدة في بعض الصفحات ، ونوهت إلى حذفها في هوامشها وهي :

الصفحة	السطر	العبارات الزائدة	سبب حذفها
٣٠	١١	(تصغير غزير)	لأن اسم القرية غزير
٩٥	٨	(ومدرسة بنات)	لا يوجد في رابع مدرسة بنات
٩٦	١٢	(مراوه)	لا يوجد بها مدرسة كلياً
٩٦	١٩	(المشارق)	» » » »
١٠٠	٢	(١-آل جدلان (بيدة))	لا يوجد بها حالياً سوق
١٠٠	٣	(٢-الأطاولق-يوم الاربعاء))	لان سوق الأطاولق هو سوق ربوع قريش الذي ورد في السطر ٨ من نفس الصفحة
١٠٠	٦	يحذف هذا السطر كلياً لأن الجرداء من اسواق تهامة	لا من اسواق السراة
١٠٠	٧	(٦ - خيره)	لا يوجد بها سوق كلياً
١٠٠	١٤	(١٣-عويرة)	» » » »
١٣٨	١١	(ويقام فيها سوق اسبوعي)	لا يوجد بها سوق .
١٦٠	١٥	يحذف هذا السطر لأنه تكرر للسطرين السابقين ١٣ و ١٤	
١٧١	٩	(ويقام فيها سوق اسبوعي)	لا يوجد بها سوق نهائياً
١٨٠	١١	(لبني محمد)	لان هذه القرية للقهاد أنفسهم لالبني محمد
١٣٣	١٥	يحذف هذا السطر لأنه تكرر للسطر الذي سبقه (١٤)	

١٠ - ذكرت في صفحة (١٩٠) أنني ذكرت أن قبائل الأحلاف هم : بنو عمر الأشاعيب وبنو عمر العلي وناوان . وأنا لم أذكر هذا إطلاقاً ، وإنما ذكرت أن قبائل الأحلاف حالياً تنقسم إلى ثلاثة أقسام لكل منها شيخ . أما بني عمر الأشاعيب وبني عمر العلي وناوان ، فكل منها قبيلة قائمة بذاتها ، وجميعها من قبائل زهران القاطنة في تهامة . ولهذا أرفق لكم بيانين الأول منها لقبائل

زهران في السراة وتهامة وأسماء مشايخها وأهم قراها . والثاني لقبائل غامد بأدية وحاضرة ^(١) .

١١ - في صفحة ١٢١ السطر ١٢ ذكرت أن عدد سكان قرية القوارير (١١) فقط وأعتقد أن هذا خطأ مطبعي بحض لأن سكانها يزيدون على ٤٠٠ نسمة
١٢ - سقط اسم الأطاولة من 'قرى القرى' في ص ١٢١ بينما هي المركز الرئيسي للقرى ، وبها الدائر الحكومية المشرفة عليه ، ويزيد سكانها على ألف نسمة .

١٣ - ورد في صفحة ١١٨ أن القرى الآتية : الاشطاء - القوارير - الشطة - آل سلمان - القامرة - الوهدة ، من قرى وادي أبيدة ، بينما هي في الواقع من قرى (القرى) وتتبع إدارياً له . إلا أنها من قبيلة بني بشير التي مركزها بيدة . وأرى أن تدرج ضمن قرى (القرى) .

١٤ - آمل أن تعتمدوا بالنسبة لقرى تهامة على تصحيح الأخ علي بن صالح لأن لديه بيانات دقيقة جداً . أما الأسماء التي صححتها في تلك القرى فهي صحيحة .

وختاماً نأمل من الله العليّ القدير أن نراكم في ربوع بلاد زهران وغامد في زيارة أطول ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

٢ - الاستاذ علي بن صالح الزهراني ، وهو من خيرة شباب هذه البلاد ، ومن أوسعهم اطلاعاً على مختلف أحوالها وأعظمهم معرفة ، وله مؤلف شامل عنها أطلعني على قسم كبير من مواده ، ورأيت لديه بعض الوثائق التاريخية عن حوادث جرت في هذه البلاد في القرن الماضي ، وقد كرم بتصحيح أخطاء كثيرة اتفق هو والاستاذ محمد مسفر على أكثرها ، وانفرد أحدهما بأشياء ، وقد أدمجت كل التصحيحات ، كما كرم الاستاذ علي بالإفادة عن بعض مواضع قديمة وحديثة ذات قيمة منها :

(١) تقدم ص ٢٥٤ .

١ - عقبة ذي منعا^(١) : تقع هذه العقبة غربي آل جحاف ، تؤدي إلى الحجرة في تهامة ، عن طريق وادي الجرداء ، وهي من أسهل العقاب الموصلة إلى تهامة . ولا تمر منها السيارات ، وإنما يمر منها الدواب .

٢ - وادي الجرداء^(٢) : يقع في تهامة دوس ، ويبدأ من عقبة ذي منعا في تهامة ، ويستمد سبله من شفا بَرَحْرَح ، جنوب قرية إبل جحاف بكيلين تقريبا ، وفيه قرى كثيرة ، وسوق اسبوعية ، وقد فصلت ذلك في « المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران » . والجرداء تقع غربي إبل جحاف ، وسيل وادي الخلصة ينزل إلى وادي الكف وهذا من روافد الجرداء ، والخبواء وادي وفيه قرية من قرى بني فهم .

٣ - قدوم ضان^(٣) : لا يزال قدوم ضان أو رأس ضان يعرف بهذا الاسم (ضان) - وهو يطلق الآن على الجزء الجنوبي الغربي من جبل ظهر الغداء ، وقد وصلت إليه في جولتي حيث حدّده لي أحد المعمرين . من دوس ، واستشهد بقصيدة شعبية منها :

زَفِيرُ مَرَّةٍ نَاضٍ مِنْ قُدُومِ ضَانَا فِي تَوَالِي رَمَضَانَا
خَذْنَا عَلَى وَاحِدٍ لَهُ أَكْوَانٌ عَطِيَّةٌ قَبْلَ يَنْحَرِ شَاةٍ عَيْدِهِ

المُرَّة : الرصاص . وقد أثبت هذا في « المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران » - تحت الطبع -

وأقول : يظهر أن عمضان مركب من كلمتين (عما) و (ضان) ذلك أن هذا الجبل ، وواديه الذي يدعى بهذا الاسم يتصل بجبل ظهر الغداء من الناحية الشمالية الشرقية ، ولعل اسم (ضان) يطلق على كل ظهر الغداء ، فطرفه الجنوبي هو قدوم ضان .

(١) انظر ص ٦١ من هذا الكتاب (٢) انظر ص ١٤٨ (٣) انظر ص ١٧٦ .

٤ - كراء : (يلحق بصفحة ٧٥) أما البكري فأووده ممدوداً قائلاً^(١) :
 (كراء بفتح أوله ، ممدود غير مصروف ، لم يُؤثَر فيه القصر) . قال
 أبو نصر : هي من أرض بيشة كثيرة الأسد ، وقيل : هي وادي بيشة .
 قال ابن أحر :

وهُنْ كَانَ ظَبَاءُ مُرْدٍ بِيْطَن كَرَاءَ يَسْفَعْنَ الْهَدَالَا
 وقال طفيل :

كَأَغْلَبَ مِنْ أَسْوَدٍ كَرَاءَ وَرْدٍ يَرْدُ خَشَاتَهُ الرَّجُلُ الظَّلُومُ
 وقال عروة بن الورد :

تَحُلُّ بَوَادٍ مِنْ كَرَاءَ مَضَلَّةٍ تَحَاوُلَ سَلْمَى أَنْ هَابَ وَأَحْصَرَ
 وَكَيْفَ تَرَجَّيْهَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا وَقَدْ جَاوَرَتْ حَيًّا بَتَيْمَنَ مَنْكَرَا
 تَيْمَنُ : أرضٌ قَبْلَ جَرَشٍ فِي شَقِ الْيَمَنِ ، وَثُمَّ كَرَاءُ ، وَمِنْ أَنْشَدَهُ
 بَتِيَاءٌ فَقَدْ صَحَّفَ (وَهَذَا اسْتَدْرَاكٌ مِنِّي) .

وها هو كتاب الأستاذ صالح أثبت به بنصه بعد حذف المقدمة :

لقد تسلمت كتابكم الكريم رقم ١٦٣ وتاريخ ٨ / ١٢ / ١٣٩٠ هـ ، ومعه
 القسم الأول من مؤلفكم « في سِراة غامد وزهران » الذي كتبتموه اثر زيارتكم
 القصيرة لهذه البلاد ، ورغبتمكم - حفظكم الله - مني قراءة وتصحيح ما فيه
 من أخطاء وإرسال التصحيح إليكم في أسرع وقت ممكن في البريد الجوي إذ
 الكتاب انتهى طبعه ولم يعد سوى إضافة ما يرد إليكم من تصحيح .

وإنه ليسرني أن أقوم بهذه المهمة التي شرفتموني بها والتي أرى انها بسيطة
 بالنسبة لما تقدمونه لي ولأبناء هذا الجيل من تراث خالد في شتى مجالات الفكر
 والحياة ، فمنذ استلامي لكتابكم والنسخة المشفوعة به مؤلفكم القيم ، قمت
 بقراءته بتمعن ، ووقت بتصحيح ما يصادفني من أخطاء ظهر لي انها كانت

(١) « منجم ما استعجم » - ١١٢١ .

نتيجة سوء فهم من أملاها عليكم ونتيجة قصر إقامتكم في هذا الجزء من المملكة وهي لا تعدو أخطاء في ذكر أسماء بعض مواقع ، وأسماء أشخاص ، ونسبة بعض القرى الزهرانية الى غامدية .

وأشرف بأن أقدم لأستاذي الكريم مع كتابي هذا بيانات التصحيح وعسى أن أكون بهذا قد قدمت لكم ولهذا الجزء من بلادي بعض ما يجب عليّ ، وكان مصدري في التصحيح :

- ١ - مصادر كتاب المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران - تحت الطبع .
- ٢ - معرفتي الشخصية لكل المواضع التي صححتها نتيجة رحلة استقصاء قمت بها الى أجزاء المنطقة (غامد وزهران) .

وأود لفت نظر سيدي الأستاذ ، انني لحظت أن نسخاً من كتابكم بمائة أرسلت لآخرين وخشية من إعطاء معلومات غير دقيقة ، ولعلمي انكم لم تهدفوا إلا لمعرفة الحقيقة التي هي رائدكم دوماً ، فإنني أؤكد ان تصحيحاتي لم تكن عابرة بل انها دقيقة ولم أكتب حرفاً واحداً دون التدقيق والتحصيل ومطابقته بما لدي من مصادر .

أما فيما يتعلق بالجوانب التي لم يتعرض لها الكتاب كالأدب الشعبي ، واللهجات ، والأمثال ، وفصول من التاريخ الحديث ، أو الجوانب التي تعرض لها الكتاب باختصار لعدم وجود مصادر كالنسب الحديث ومجموع القرى وتعداد السكان ، فاني سوف أتولى الكتابة عنها - إن شاء الله - إذ ان مسوداتها منتهية ولم يعد سوى التبييض ، وستكمل الصورة الباقية عن هذه البلاد يجزئها السروي والتهامي ، التي سيكون الفضل في معرفة الكثير عنها بادئ ذي بدء لكم أنتم ، وهذا ليس بغريب فأنتم بحق صاحب الفضل - بعد الله - في تحقيق الكثير من أجزاء بلاد العرب .

وفي الواقع أن التعب ليس على من يسير في طريق مسالك ، بل على من يشق طريقاً لم تسلك بعد . فأنتم الذين شققت الطريق وسأضي منها - إن شاء الله - ...

٣ - ومن كتبت إليه الأستاذ علي معجل بن سعد الغامدي مدير التعليم في بلاد غامد وزهران ، وقد فضل بيعث كتاب يفيض شعوراً كريماً ، ويحوى اعتذاراً أوردته بنصه قال :

وصلني خطابكم وصحبته الجزء الأول من تأليفكم القيم لسروات الحجاز وبالأخص بلاد غامد وزهران ولا شك أن مثل هذا العمل الجبار إن دل على شيء فإنما يدل على نية صالحة وأهداف نبيلة وغيره وطنية ومحبة في إظهار الحقائق على الطبيعة. وإني أتقدم لشخصكم المحبوب بعظيم شكري على جهودكم الجبارة وقد تكبدتم مشقة كبيرة في سفركم إلى منطقة الباحة لكي تقفوا على حقيقة الأمر ويخرج مؤلفكم مكتمل الجوانب ومثل هذا العمل ليس بغريب على شخصيتكم الغذة كثر الله من أمثالكم وزادكم عزاً وشفراً .. وتوفيقاً وجعل التوفيق حليفكم والحق رائدكم وكلل أعمالكم بالسداد والنجاح إنه ولي ذلك وأجب أن أشعركم أيها الأستاذ الكبير إني كنت في إجازة ولا وصلني خطابكم إلا متأخراً لهذا السبب تأخر جوابي ... فأرجو قبول المذرة وفور وصول خطابكم المشار اليه اتصلت بسعادة أمير المنطقة وطلبت منه بياناً بأسماء القرى وعدد سكانها لأن الإمارة المذكورة يوجد عندها من الحقيقة المطلوبة ما لا يوجد عند غيرها وقد أفادني سعادة الأمير المذكور بأن علي بن صالح الزهراني أحد موظفي الإمارة قد قام بإحصاء دقيق لجميع قرى غامد وزهران وعدد سكانها وقد أرسل إلى سعادتك نسخة من ذلك وأمل أن يكون قد احتوى على جميع المطلوب وحيث أن وصول خطابكم جاءني متأخراً وطلبكم الجواب مستعجل ، لذا أحببت إشعار فضيلتكم بالحقيقة ..



الانخطاء وتصحيحها

صفحة	خطأ	صواب
١٤	القسمه - بفتح القاف	القسمه - بكسر القاف .
١٤/١١٨/٩٦/١٤	الأشقى الأشنا	الاششاء
١٤	الشبرقة	شبرقة - بدون لام التعريف
١٦	تقع الباحة باستطالة وادي رغدان	تقع الباحة باستطالة وادي قوب
		قوب وادي من أهم أودية غامديبدأ من جنوب غربي منطقة الرهوة الفاصلة بين غامدو زهران
١٧	الظفير على تل مطل على	الظفير على تل مطل على
	منخفضات رغدان .	منخفضات قوب .
٢٠	عبد الحازم	وادي الحازم
٢٢	أبيدة يجمع بعردات	وادي أبيدة من روافد تربة
		وادي تربة يبدأ من نهاية وادي الصدر بزهران
		- السراة - ويطلق عليه هذا الاسم حتى تربة النخل .
٢٧	السلامي	السلامان
٣٣	٣٢	٣٣ (رقم الصفحة)
١٦٩/٣٠	العبادة .	العبالة . - بدون دال .
٣٠	رُحبان	رحبان - بفتح الراء -
١٨٦/١١٣/٣٤/٣٠	العكشان	المقشان - بالقاف .
٣٠	غزير	غزير - بكسر الزاي وسكون الياء -

صفحة	خطأ	صواب
١٨٨/٣١	ممجب بن سعيد	علي معجل بن سعد الغامدي
٣١	مبنى الفندق على ربوة	مبنى الفندق على ربوة
	مطلة على وادي رغدان	مطلة على وادي الحاوية شمال شرقي بلدة الباحة ومن روافد وادي قوب .
٣٢	الراغب	الرابع - بالعين المهملة (مطبعي)
١٤٣/٣٤	بني حدا	بني حدا - بالهاء -
١٤٨/١٣٣/١٣١/٣٤	الجبس الجبس	الجبس - بفتح الحاء وكسر الباء (وادي وقرية)
٣٤	بني سعد	بني سعيد - بالياء -
٣٤	قريتان	ثلاث قرى
١٣٢/٣٥	طليلات	طليلان - بالنون -
١٣٩/٣٦	احمد اللخمي رئيس البلدية	عبد العزيز بن محمد رئيس البلدية
		احمد اللخمي شيخ بالشهم فقط اما عبد العزيز
		ابن محمد فهو رئيس البلدية وابن شيخ مشايخ
		غامد سابقاً محمد بن عبد العزيز - رحمه الله -
		وهو من قرية الشعبة المجاورة للجلحية
١٨١/١٣٢/١٣١/٣٥	المخالدة	المخالفة - بالفاء -
٣٦	الابنا لبشهم	الابنا لبجرشي
٣٦	المرضاة	المرباة
٣٦	الجلحية	الجلحية - بالتصغير -
٣٦	شكران	شكران - بكسر الشين -
١٤٨/١٣٥/٤٠/٣٧	الجمع	القمع - بالقاف - (الوادي والقرية)
٣٨	شرا	شري - بالألف القصورة على وزن مَضَحَى
٣٨	أرقت ببرق	أرقت لبرق
٤٠	القريع	القريع - بفتح القاف

صفحة	خطاً	صواب
٤٠	الحدان	المدان - بفتح الميم والداد
٤١	الشعراء	الشعبة
٤١	عبد الله بن سلطان	محمد بن سلطان
٣٦/٤٣	بلخزمر	بلخزمر - (مطبعي)
٥٠	الشعراء	الشعبة
٥٠	القصع	القصا - بضم القاف
١٨١/٥٠	الكلبة	القلبينة - بضم القاف (تصغير)
٥٠	خفا	خفة - بالهاء
٥٢	ام ربيان	الربيان
٥٢	وهي لبني حسن وبني عوف	لبني حسن فقط
١٧٦/٥٢	قرية قرّة	قرية قرّاء - بلفظ جمع قارئ
١٧٦/٥٢	قران	أفعة
٥٢	الفراء	القرة - بالعين والهاء
١٢٧/١١٢/٥٢	الحنادير	الحناديد - بالداد المهملة
١٦١/٥٣	الدخيلة	الرّخيلة - بالراء - تصغير
	وهذا الواديان	وهذان الواديان
١٤٣/١١٦/٦١/٥٣	البعرة	بعرّة - بدون لام تعريف
١٨٠/١٢٧/٥٣	الكعامر	الكعامير
١٤٣/٥٣	الحمام	آل حمامة
٥٥	شنتافة	شنتافة - بالطاء المعجمة
١٧٣/١١٧/٥٥	الغريري - الفرير	الغرّير - بدون ياء وبالغين
٥٥	الهدّة	الهدا - بالألف
١١٧/٥٩	بدادة	بدادا - بالألف

صفحة	خطأ	صواب
٥٩/١١٧/١٢٩/١٤٩/١٥٧	آل خاجة	آل خاجة
٦١/١٢٩/١٩٢	الحجاف	الحجاف
٦٨	ثم الحمض	ثم وادي الحمض
٧١	جدرة من قرى بني خثيم	جدرة من قرى بني عبد الله
٧١	الحبش	الحبشي - بالياء - (من قرى بني خثيم)
٧٢	كظامه بئر مضيق وادي	كظامه بئر مورد ماء وهي من منتزهات الباحة
٨٥	فصلت الامارة منذ أكثر	فصلت الامارة منذ ٣٧ عاماً
	من عشرين عاماً	أي عام ١٣٥٣ هـ
٨٦	٤٨ كيل من بلجرشي لأثر ب	المسافة من بلجرشي لأثر ب ٣٠ كيل فقط
٨٧/١٠٩/١١١/١٢١	القرأ من	القرأ من مراكز السراة وهو ما يطلق عليه مركز الأطاولة .
	مراكز تهامة	باحة بني عبد الله
٩٢	باحة رغدان	رباع لا مدرسة للبنات فيها
٩٥	رباع : مدرسة للبنات	العقوص - بالفاء -
٩٥	العقوص	ثلاثا الحميد
٩٥	ثلاثاء الحساب	الأبناء - جمع ابن -
٩٥	الانباء - أوله نون -	آل دمناس - بتشديد الميم - (حلة صغيرة)
٩٦	هماس	الفشامرة - بالهاء -
٩٦/١١٤	الفشامر/ الفسام	٢٣ - غيلان
٩٦	٢٣ - ...	المدرسة في معشوقة ^(١) وفي الشعبة
٩٦	السواسية	ومُسَيَّر وليست في السواسية ، والسواسية لا مدرسة فيها . وكذا مراوة والمشارق

٩٦ ابن رقوش

أبي الرقوش

(١) الاستاذ محمد مسفر - وهو الشرف على التلميح هنا - لم يصحح هذا .

صفحة	خطاً	صواب
٩٦	خَيْرَة	خَيْرَة
٩٦	عَوِيرَة	عَوِيرَة
٩٦	الْقَرْنُطَة	الْقَرْنُطَة
١٠٠	الجرداء من أسواق السراة	الجرداء من أسواق تهامة
	إيل نعمة	إيل نعمة يوم الثلاثاء
١٠٠	خيرة لها سوق	خيرة لا سوق فيها
	الضحوات	الضحوات يوم الثلاثاء
١٠٠	عويرة لها سوق	عويرة لا سوق فيها (وكذا آل جدلان والأطاوله)
١٠٠	سوق بلجرشي يوم الخميس	سوق بلجرشي يوم السبت
	القرن	القرن : يوم الاثنين
١٠٠	المران لها سوق	المران بدون سوق
	الظفير	الظفير يوم الثلاثاء
	الغشامرة	الغشامرة يوم السبت
١٠٤	كلب الحمى	أكلب الحمى
١١٢	الجحف	القحف - بالقاف -
١١٢	البطيلة	بطيلة
١١٢	الخلو	الخلي بصدر الرمادة (بين السراة وتهامة)
١١٢	الشولا	الشولة - بالهاء - وهي مفتوحة
١١٣	بني طويلة	الطويلة - بدون بني -
١١٣	حميم بالرفود	حميم ابي الرقوش
١١٣	المزادة	المزاودة - بالواو - (صدر)
١١٣	دار عيسى (الحبش)	دار عيسى (الحبشي)
١١٣	مطلول	مطاول
١١٤	الجحانين	الجحافين - بالقاف -
١٣٢/١١٤	الريقة	الربقة - بالباء -

صواب	خطأ	صفحة
آل زارع	الزارع	١١٤
الصدتين - بالتاء -	الصدتين	١١٤
الشعب	الشعبة	١١٤
القبر - بدون ألف -	القبرا	١١٤
القرية - بالفاء -	القرية	١١٤
آل مرزوق	المرزوق	١١٥
المقارح - بالقاف - أو (مقارح بدون لام تعريف)	المقارح	١١٥
بني دكة - بالذال -	بني ذكة	١١٥
آل سلامة	سلامة	١١٥
مقمور - بالقاف -	مغمور	١١٥
مقاق - بالتاف لا بالفاء -	مقاف	١١٥
ابو شوك	ابو الشوك	١١٦
بصرة	البصرة	١١٦
حضوة	الحضوة	١١٦
المعدة - بالحاء -	المعدة	١١٦
الصفح - بالصاد -	الصفح	١١٦
الصفرة - بالغين -	الصفرة	١١٦
الكلبات (بتهامة) من دوس	الكلابات	١١٧
أم عمرو	أم عمر	١١٧
مقصرة	المقصرة	١١٧
نعاش - بدون ألف وهي بفتح التون لا بضمها	إنعاش\نعاش	١٨٥/١١٧
الهدا - بالألف	الهدة	١١٧
آل نعمة	النعمة	١١٧
وادي العارحة	وادي العرجة	١١٧

صفحة	خطأ	صواب
١١٧	العيفة	آل عيفة
١١٧	قرآن	قرآن
١١٧	عياش	عياش
١١٨	الدغمان	آل دغمان
١١٨	الغامرة	القامرة — بالقاف
١١٨	المقامين	اللغاميس — بالغين والسين : آل سلمان ، الاشتاء ، الشطة ، الغامرة ، القوارير ، الوهدة ، ليست في بيده وهي بالجنوب من الأطاوله إلا ان مشيختها في وادي بيده .
١١٨	أجرب	أجرب — بدون ألف
١١٩	العياش	العياش
١١٩	شدا زهران تابع للمخواة	شدا زهران تابع لقلوة
١١٩	المنحل	منجل
١١٩	مفائض محي	مفائض محي
١١٩	نادان	ناوان
١٢٠	الحلف المريبي	الحليف المريبي
١٢٠	أدواء	ادو — بضم الدال
١٢٠	الرجامين	الرحامين — بالحاء المهملة .
١٢٠	السويدي	آل سويدي
١٢٠	الشحط عنازة	أشحط عنازة
١٢٠	الامراة الطف	الأمرة — بالفتح
١٢٠	بحر	بحر — بالياء
١٢٠	بديان	بالديان — بتشديد الدال بادية بتهامة
١٢٠	سلطانة ... فلاح	آل سلطانة ... آل فلاح

صفحة	خطأ	صواب
١٢٠	آل ظهر	آل ظهيرة
١٢١	التراوين	التراوين - بالثاء واليحمد فخذ من قبيلة الشغبان من بني سليم
١٢١	الجمصة	القمصة - بالثاقف
١٢١	الدهامية	الدهامين
		القرى الموجودة في الصفحة ١٢١ هي من قرى السراة تبعا للقرى الذي هو مراكز السراة)
١٢١	السيحة العليا	سيحة العليا - بدون لام
١٢١	السيحة السفلى	سيحة السفلى - بدون لام
١٢١	آل سعدان	آل سعيدان - بالياء
١٢١	آل صعيدان	الصُعْدان
١٢١	العاميش - العبارى	العاشي .. العبارية
١٢١	العجلة - آل عفيف	العقلة .. العفيف
١٢١	القوارير	ذكرت في قرى وادي بيده (تكرر ذكرها)
١٢١	القهبان	القهبان - بالياء -
١٢١	الهداوان	الهدوان
١٢١	المساواة	المساوى - بالالف المقصورة -
١٢١	بني حمد .. حضا .. صقاعة	بني محمد .. حطسى .. آل صقاعة
١٢١	محنى المحصني	محنى حظى
١٢١	منضحة ٦٧ ..	منضحة ٦٧ - ٧٠ اليحمد ١٢٠
١٢٢	الفرعة ..	الفرعة ..
١٢٢	دنايب	ذنايب - بالذال - وادٍ بتهامة به مجموعة قرى
١٢٤	الشبرقة	شبرقة

صفحة	خطاً	صواب
١٢٧	انصب الحكم	انصب بالحكم
١٣١/١٨٩/١٩٥	بشر	بشير - بالياء -
١٣٢	الريقة	الريقة
١٣٦	الخريطة : الشعبية	الشعبة
١٣٦	الخريطة : مرارة	مراوة
١٣٦	الخريطة : النصبأ	النصباء
١٣٦	الخريطة : الحزمر	بالخزمر
١٣٨	الجدلان ويقام بها سوق اسبوعي	يحذف هذا فالجدلان لا سوق فيها
١٤٢/١٣٨	آل زياد	آل زياد - بالزاي المعجمة
١٣٨ / ١٥٠ / ١٥٦ / ١٥٩ / ١٦٢ / ١٦٧ / ١٧٩ / ١٨١ / ١٩٣ / ١٩٤ :		
	حريم من عدوان	تحذف (من عدوان)
١٣٩	آل صقاع	آل صقاعة
١٣٩	أئمة وادي الصدر	أصلها من الأئمة السابقة في السطر ١٩ من الصفحة ١٣٩
١٤١	باحة رغدان	باحة بني عبدالله
١٤١/١٨٧	الهراء	الهرة - بالهاء -
١٤٢	العشور	العشوة - بكسر العين وفتح الشين -
١٤٤	بني حريم في وادي الانصب	بني حريم على الشفا المشرف على تهامة (جنوب بني عمار)
١٤٤	بني سار من غامد	بني سار من زهران كانت مشيخة قنائل زهران في السابق لدى آل الرقوش من سكان هذه القرية وهي من القرى المجاورة لبلاد غامد من الجهة الشرقية وتشارك مع الزهران في جبل عيسان الشهير .
١٤٤	بني سعد	بني سعيد - بالياء -

صفحة	خطأ	صواب
١٤٥	المبارك	البارك
١٤٥	الجُرّة - بضم الجيم -	الجرّة - بفتح الجيم -
١٤٥	جبل غِبْضَان	جبل جَنْبَة
١٤٦	الشُعْبَر	السُعْبرة - بالسين -
١٤٦	الحبشة - بفتح الحاء -	الحبشة - بكسر الحاء
١٤٦	آل عيفة	هي التي ذكرت في السطر ١٣ من الصفحة ١٤٦
١٤٧	الجدلان	هي التي ذكرت في السطر ٧ من الصفحة ١٣٨
		باسم آل جدلان
١٤٨	جَدرة	جَدرة - بكسر الجيم -
١٤٨	الجرءاء	الجبواء
١٤٨	الجرة - بضم الجيم -	الجرة - بفتح الجيم -
١٤٨	الجُنش	الجُنش - بضم الجيم -
١٤٨	آل صقاع	آل صقاعة
١٤٩	الحبشة - بالفتح -	الحبشة - بالكسر -
١٤٩	الحدان	المدان - بالميم -
١٥٠	الخطوري	الخطاورة
١٥٠	للزعية	للدَّعْبَة - بالدال والباء -
١٥١	الحكّان في وادي تربة	الحكّان بلدة جنوب الأطاولة بمسافة ثلاثة أكيال [القرى الصغيرة الموجودة بوادي تربة وهي آل طاهر ، المظلمات ، البحرات ، من الحكّان السابقة ولكن لا يطلق عليها الحكّان]
١٥١	الحلاة - بالفتح -	الحلّة - بالضم -
		وتتطق هذه بالضم تمييزاً عن سابقتها وهي من قرى بيضان .

صفحة	خطأ	صواب
١٥٥	الأحامر	الحامر
١٥٥	المرزوق	آل مرزوق
١٥٦	يقام بالحمران سوق اسبوعي	لا يقام بها سوق اسبوعي
١٥٦	الحمرة	الحمزة بفتح الحاء وسكون الميم وفتح الزاي - من قرى مسير .
١٥٦	الحنادير من بني عوبف	الحناديد - بالدال - وسبق ان ذكر تصحيحها .
١٥٦	من بني عتّبة	من فخذ بني عتّبة من بيضان
١٥٦	ربوع الحسن وشبرقة	القوارير وشبرقة
١٥٧	سيل وادي الخلصة ينزل	سيل وادي الخلصة ينزل
١٥٧	لوادي الشعراء	إلى وادي الكف
١٥٨	خيرة - بتشديد الياء -	خيرة - بسكون الياء -
		خيرة ليس لها سوق اسبوعي وهي شمال بلدة قرن ظلي بمسافة كيل ونصف
١٥٩	دكة	بنو دكة
١٥٩	بقرب قرية ربوع الحسن شمالها	تقع فيه قرينا الشطة والأشتا
١٥٩	دوقة يمتد من غرب الباحة	دوقة وادي تهامي يبدأ من جنوب غربي شفا بيضان وبني حسن وينتهي في البحر الأحمر وهو زهراني من مبدئه حتى مصبه
١٥٩	الدهامسة ... الراصعة	الدهامشة ... المراصعة
١٥٩	رَبَاع	رُبَاع - بضم أوله -
١٦٠	ربوع قريش هي الحسن	ربوع قريش هي (الأطولة) التي بها المراكز الحكومية
١٦٠	الريبان - بكسر الراء -	الريبان - بضم الراء -
١٦٠	رُحبان	رحبان - بفتح الراء -
١٦٠/١٦١/١٦٤	رسبة قرية لبني كنانة	رسباء قرية لبالحزمر

صفحة	خطاً	صواب
١٦٠	رسبة قرية بأسفل وادي الشاعر (يحذف)	
١٦١	رُهاة	رهاوة - بالفتح -
١٦٣	السهباء قرية لبني جندب	السهباء : قرية لبني بشير
١٧٠/١٦٤	العمدة	العمدة - بالقاف -
١٦٤/١٨٢/١٩٧	المعارجة	المعارجة - بدون ميم -
١٦٥	الشُبْرقة من قرى غامد	شِبْرقة - بكسر الشين - من زهران بكسر الشين وإسكان الباء وكسر الراء وفتح القاف فهاء - وهي من قرى زهران - بني حسن - وبها مشيخة بني حسن لدى آل عصيدان الذين كان لهم الفضل بعد الله في هزيمة الجيش التركي في حملته على غامد وزهران عام ١٣٢١ هـ .
١٦٦	الشُعْبَة	الشُعْبَة - بالفتح كل الثلاث -
١٦٦	الشعراء	الشُعْبَة - بضم أوله -
١٦٧/١٧٢	الغربة من الصدر	الغُرْبَاء من الصدر
١٦٨	السفرة لبني عوف	الصَفْرَة لبني حسن من زهران الصغرة بها سوق أسبوعي اسمه النقعة ، نقعة بني حسن ، وبها مركز حكومي لقبيلة بني حسن
١٦٨	الصفح	هي ربوع الصفح ، ذكرت في ص ١٦٠
١٦٩	الطويلة يسكنها بنو خثيم	الطويلة سكانها من بني خثيم فقط وبني سعد وبني عبد الله
١٧٠	العطارة	العطاردة - بكسر الراء -
١٧٠	العُقْلَة	العِقْلَة - بكسر العين وفتح القاف .

صفحة	خطأ	صواب
١٧١	عويرة في وادي قام بها سوق عويرة في فرعة وهي قريبة من الشفا المشرف على تهامة وليس بها سوق	
١٧٢	السكراء	السكران - بالنون -
١٧٢	آل جدلان	الجدلان
١٧٢	لدوس بني علي	لدوس بني منهب آل عياش
١٧٣	القرية - بكسر الفاء -	القرية - بضم الفاء -
١٧٤	الراصة	المراصة - بالميم -
١٧٥	القدحة - بكسر القاف -	القدحة - بضم القاف -
١٧٩	القرنطة - بضم القاف -	القرنطة - بكسر القاف -
١٧٩	القريع	القريع - بفتح القاف
١٧٩	القعرّة	القعرّة
١٨٠	لبنى محمد	(تحذف)
١٨١	المبارك	البارك - بدون ميم
١٨١	المرضاة	المرباة - بالباء - من قرى بالشهم
١٨٣	المغثة	المغثة
١٨٣	جنوب القسمة	شمال شرق القسمة
١٨٣	مندحة في بلاد غامد	مندحة في بلاد بني زهران من قرى بني حريز وبني عدوان
١٨٤	الموسى	آل موسى
١٨٤	الموسى من قرى غامد	الموسى من قرى فرعة بني حسن من زهران غربي بني سار
١٨٥	١٥٨ (رقم الصفحة) ١٨٥	
١٨٥	النقعة	هي الصغرة وقد ذكرت واسم النقعة يشمل القرى المجاورة للصغرة
١٨٦	الغمرة	الغمدة - بالذال
١٨٧	مملان واد صغير الخ	(يحذف كل هذا لأنه لا يوجد واد بهذا الاسم)

صفحة	خطاً	صواب
١٨٩	بشر	بشير
١٩٨/١٨٩	بني يوسى	بني يوس - بدون ألف
١٨٩	بلحزمر	بالخزمر - بالحاء (مطبعي)
١٨٩	أهل بيضان	الأحلاف مجموعة قبائل منها بيضان
١٨٩/١٩١	بطيل	بالطفيل وهي جزء من بني سليم
١٨٩	الجَبَر	الجَبَر - بضم الجيم وتشديد الباء
١٨٩	الأحلاف بطن	الأحلاف من بطون يوس
١٨٩	بنو ذبيان	بنو ظبيان
١٨٩	الحمران - قسم من غامد	الحمران جزء من بني سيد ويعدون اليوم في قبيلة بلجَرْشِي
١٨٩	الظافر، قسم من غامد	الظفير وهي جزء من قبيلة بني عبد الله
١٨٩	الرمادة	الرمادة جزء من قبيلة بني ظبيان من غامد
١٩١	الاحلاف، بتهامة	الاحلاف بتهامة والسرادة ومن فرعهم في السرادة :
		بني عامر وبيضان .
١٩٢	المحيدان من حرير من عدوان	المحيدان من عدوان
١٩٣	الخرصان	ذكرت في الصفحة ١٩٢ سطر ٢١ ، وسكان
		أبيدة من قبيلة بني بشير من بطن بني عمر
١٩٣	آل دهيس	آل وهيس - بالواو - وقريتهم الوهسة من بني فهم .
١٩٤	بني سعد	بني سعيد - بالياء -
١٩٤	الشعبان	الشعبان - بالغين -
١٩٥	آل صقاع	آل صقاعة
١٩٥	بني عمرو	بني عمر بني عمر السراة وبني عمر تهامة هم من فروع زهران الكبيرة

صفحة	خطأ	صواب
١٩٦	بلعور	باللّعور - كباللسود - (١)
١٩٦	بنو عريف	بنو عودف - بالواو -
١٩٦	قريش غامد	يطلق على قبيلة بلجرشي .
١٩٧	قرية القهاد	قرية بني محمد
١٩٧	بنو مشهور من بني ظبيان	بنو مشهور من الزهران من غامد ، وتمد اليوم في قبيلة بني خثيم .
١٩٧	المنتظر	لا يوجد من بين أقسام غامد قسم بهذا الاسم حسب المعلومات التي لدي .
١٩٧	بنو نغمة	بني نغمة - بكسر النون -
١٩٨	بنو يوسى	بنو يوس - بدون ألف - وسقط اسم بني حسن عند ذكر أفخاذهم سهواً .
٢١٥	كابن الاحوص	كالاخوص : عبدالله بن محمد
٢٨٥	وجهي وثيائي	وجهي وثيائي
٢٩٦	وجدت بخط اسحاق	قال الاصمعي : وجدت بخط اسحاق
٣٠٠	« ابناء الرواة »	« ابناء الرواة »
٣٢٠	سراة بن لهبان	سراة بني لهبان
٣٤٩	اسير الفزع	امير الفزع
٣٨١	ابو الدقيس	ابو الدقيش
٤٠٦	بنو هائيء	بنو هائيء
٤١٣	حلى	حلي
٤٢٣	الحاشية : ٣ ...	٣ - « النسب الكبير » ، ٢٣٥ - ٢٤٧
٤٣٢	ابن عوف الاصمعي	ابن عوف الاحمسي
٤٣٢	القتال السحيمي	القتال السحمي
٤٣٩/٤٣٩	فزع	فزع
٤٣٩	أفكة	أفكة
٤٧٣	عميلة بن الأعز	عميلة بن الأعزل

(١) أي بنو الأعور وبنو الأسود .

الفهارس

- ١ - الموضوعات العامة
- ٢ - المواضع
- ٣ - القبائل وفروعها
- ٤ - الأعلام (الرجال والنساء)
- ٥ - النبات
- ٦ - المصادر

١ - الموضوعات العامة

الصفحة	مقدمة
٥	
١٧ - ٧	القسم الأول : وصف مجمل للرحلة : سل عن الرفيق قبل الطريق - من الطائف إلى شمرخ - من شمرخ إلى الباحة - في الباحة (قاعدة الامارة) .
٣١ - ١٩	رحلة في وادي أبيدة : في سوق رعدان الأسبوعي - أبيدة في كتب المتقدمين - الشاعر الشنفرى - في غابة رعدان - جولة قصيرة حول الباحة .
٥٠ - ٣٢	الى بلدة بَلَجَرَشِي : في الطريق - القرى والأودية حول بلجرشي - بحث تاريخي عن مدينة جرش - بين بلجرشي والباحة .
٦٣ - ٥١	في بلاد زهران : بين الباحة والمنندق - في المنندق وحولها - فرعة دوس - إلى وادي بَرَحْرَح - على ضفاف وادي تربة .
٧٦ - ٦٤	في طريق العودة : في ضيافة الأمير - إلى وادي العقيق (عقيق غامد) - من العقيق إلى تربة - الحشرج - شريان - الطوي - أراخ - كراء .
٨٢ - ٧٨	العودة الى الطائف : أشهر الأودية والمواقع : عمق - ضراء - غزابل - شقصان - مظلة - بقران - الملعب - الطائف .

٨٣ - ١٠٥

امارة غامد وزهران :

موقع الامارة ومساحتها - التراتيب الادارية - المرافق العامة - المواصلات - التعليم - السكان - الحياة الاقتصادية - الحياة الاجتماعية - اللغة والشعر .

١٠٦ - ١٩٨

السكان :

الاحصاء - أهم المدن والقرى - مسافات الطرق - قرى زهران وغامد في السراة - العشائر والبطون والأفخاذ .

١٩٩ - ٢٢٤

القسم الثاني : في أصل النتمب

لمحة عن أصول الأنساب - اختلاط الأنساب - الأزد - أقسامهم - طرف من ماضيهم - من شعرائهم - موطنهم القديم - أقوال المتقدمين عن انتقال الأزد .

٢٢٥ - ٢٦٠

أنساب القبيلتين :

تداخل الأنساب - ازد شنوءة - تفريع أنساب زهران - تفريع أنساب غامد - فروع القبيلتين في هذا الوقت .

٢٦١ - ٣٥٠

لمحات تاريخية :

انتشار القبيلتين خارج السراة - اشتهاار قبيلة دوس - من أخبار القبيلتين في العهد الجاهلي - في العهد الاسلامي - من أعلام القبيلتين في العلم - من شعراء القبيلتين قديماً - لمحة عن الآثار - تفصيل عن (ذي الخلصة) .

٣٥١ - ٤٠٣

القسم الثالث : لمحات عن بقية سروات الحجاز :

معنى السراة - أشهر سروات الحجاز - المواضع والأودية المذكورة - الزراعة - المناخ - المعادن - النباتات - الحيوان .

٤٨٥ - ٤٠٥

سكان سروات الحجاز :

- * الأمم القديمة : ثمود - الأنباط - المماليق - ثابر - عبد ضخم
- * القبائل الحديثة : ألمع - بارق - باه - بجيلة - البقوم -
- ثقيف - ثمالة - جنب - حاء - بلحارث - الحال -
- الحجر - حوالة - بنو الخالد - خثعم - دوس - زهران -
- سلامان - سنحان - شبابة - شكر - شمران - شهر -
- شهران - عبيدة - عدوان - عمرو - علي بن عثمان - عنز -
- غامد - فهم - القرن - هب - النمر - وداعة - هوازن -

٤٩٠ - ٤٨٦

* المرويات من معاقل الضناد

- ٤٩١

القسم الرابع : الخاتمة

- الاستدراكات - التصحيح - الفهارس



٢ - أسماء المواضع

(بلدان ، قرى ، جبال ، أودية)

- (١ - لم تذكر المدن الخارجة عن الجزيرة ، ولا المشهورة كالطائف وصنماء ونجران ونجد والحجاز ...) .
٢ - إذا لم تجد الاسم في موضعه فابحث عنه في (جبل) أو (وادي) أو (ذو) .
٣ - تطلق أسماء القرى على بعض أفخاذ القبائل ولهذا يحصل كثير من الاختلاط والتداخل) .

أبها : ٣٩ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩
٩١ - ٩٢ - ٩٨ - ٣٦٦
أبيان : ٤٦٦
أبيدة (بيلة ووادي) : ٢٢ - ٢٣ - ٢٤
٢٦ - ٢٨ - ٨٧ - ١٠٠ - ١٠٩
١١١ - ١١٨ - ١٣٩ - ١٤٢
١٤٥ - ١٦٠ - ١٧١ - ١٩٢
١٩٣ - ١٩٦ - ٣٥٩ - ٤٤٢
اثر ب : ٣٧ - ٤٠ - ٨٦ - ١٣٥
١٣٩ - ١٧٥ - ١٩٢ - ٤١٥ - ٥٠٥
أثلي : ١٣٩
الأئمة : ١٤ - ١١٢ - ١١٦ - ١٦٧
اجارد : ٣٥٩
الأجاعدة : ٣٤ - ١١٤ - ١٣١
١٤٠ - ١٦٣ - ١٩١ - ٢٥٩
أجرب (قهاوي) : ١١٨

أ

آل جحاف : ٤٩٨
آل جدلان : ٤٩٥
آل قراس : ٣٩٨
الأباطح : : ٣٣٠
أبانان : ٤٣٥
الأبطح : ٢٧٦
ابو شوك : ٥٠٧
ابن عرار : ١٣٩ - ١٦٤
ابن عريد : ١٢٢
الأبناء : ٣٦ - ٩٥ - ١٣٤ - ١٣٩ -
١٤٨ - ٢٦٠ - ٥٠٣ - ٥٠٥
ابوراك : ٧٩
أبو الزين : ٣٠
أبر الشوك : ١١٦ - ٢٥٥

٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٥٠٥	الأحامر : ١٥٥
٥٠٨ - ٥١١ - ٥١٢	الأحامرة : ١٢٠
أعيار : ٤٥٦ - ٤٦٨	أحد : ٣٣٣
٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٥٠٥	الأحساء : ٣٨٠
٥٠٨ - ٥١١ - ٥١٢	الأحسة : ١١٩ - ٣٥٩ - ٣٦١
آفة : ١١٩	الأخشب : ٤٢١
افعة : ٥٠٤	الأخضر : ٣٦١ - ٤٧٠
اقاويات : ٧٩	ادو : ١٢٠ - ٥٠٥
أكباد : ٤٨٢	أراخ : ٩٨ - ١٤١ - ٣٦٢
ام ربيان (الربيان) : ٥٢	أراط : ٧٤
أم عمرو : ٥٠٧	أريمة : ٦٣ - ٩٦ - ١١٦ - ١٣٠
الأمر الطف : ١٢٠ - ٥٠٨	١٤٠ - ١٤٩
الأمعز : ٢٨٢	أريمة حديد : ٢٥٦
أملج : ٦٨	أزال : ٢٢١
أمول : ٤١٠	الأزاهرة : ٣٧ - ١٣٥ - ١٤٠ - ٢٦٠
الأنصب : ٥٣ - ١١٧ - ١٤٠	أسالم : ٣٥٩ - ٧١٤
أنصب بلحكم : ٥٣ - ١٤٠ - ١٦٩	أسلع : ٤٧٠
١٧٩ - ١٨٦ - ١٩٠	الاشنى : ١٤ - ٩٦ - ٢٥٥ - ٤٩٧
ايد : ٤٤١ - ٤٤٢	٥٠٢ - ٥٠٨ - ٥١٢
ايفاعة : ١١٥	الأشجان : ٤٤١ - ٤٤٢
إيل جحاف : ٤٨٨ - ٤٩٨	اشحط عنازة : ٢٥٦ - ٥٠٨
إيل نعمة : ٤٨٨ - ٥٠٦	الأشناء : ١١٨ - ١٢٤
ب	أضاخ : ٧٤
باحان : ٤٤١	الأضاعة : ١٢٠
الباحة (باحة بني عبد الله) : ٩ - ١٠	الأطاولة : ١٤ - ٨٤ - ٩٥ - ١٠٠
١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ٢١ - ٢٢	١٢٤ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٦٥
٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٣ - ٣٤	١٧٦ - ١٧٩ - ١٩٧ - ٢٥٥

بدر (نجران) : ٤٨٥	٣٧ - ٤١ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٣
البدة : ٢٥٧	٦٦ - ٦٧ - ٧١ - ٧٢ - ٨٢
بديان والسلاطين : ١٢٠	٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠
براج : ١١٧	٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٨ - ١٠٠
برام : ١٨٦	١٠٩ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٧
برحرح : ٦١ - ٦٢ - ٩٦ - ١٢٩	١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٨
١٣٨ - ١٤١ - ١٤٤ - ١٤٥	١٣٩ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٣
١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٧ - ١٧٤ - ٤٩٨	١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٧ - ١٤٨
البردان : ٨٠	١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٥
١٧٩ - ١٨٠ - ١٨٣ - ١٨٧	١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩
١٩٢ - ١٩٦ - ٢٨٢	١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣
البرك : ٤٣٥	١٦٤ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩
البركة : ١٤٣ - ٢٦٠	١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣
بركوك : ١٠٤	١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٨
بروكة : ١١٣ - ١٤٢ - ٢٥٦	١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣
بالزّين : ٣٠ - ١١٣	١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧
بسبط : ٣٥٩	٢٥٩ - ٤٤٢ - ٤٩٤ - ٥٠٣
بسل : ٣٤٨ - ٣٥٦ - ٣٦٥	٥١٠ - ٥٠٥
بشير : ٣٣ - ٧١ - ٩٦ - ١١٣	البارد : ١٣ - ٥١١
١٣١ - ١٤٢ - ٢٥٩ - ٥١٠	البارك : ١١٢
بطاط : ١١٩ - ٢٦٠	باعج : ١١٥
بطحان : ٢٠ - ٧٧ - ٩٢ - ٩٥	البتراء : ٣٣٤
١٣٨ - ١٤٢ - ١٥٠ - ١٥٧	البحرات : ٥١١
البطيلة (بطيلة) : ١١٢ - ١٢٧	بحرة الرغاء : ١٠
١٤٢ - ١٩٠ - ١٩٥ - ٥٠٦	بدادة (بدادا) : ٥٩ - ٩٦ - ١١٧
البعرة (بعرة) : ٥٣ - ٦١ - ١٤٣	٢٥٥ - ٥٠٤
٣٣٥ - ٥٠٤ - ٥٠٧	بدر : ٢٧٥

بهر : ٣٦٢ - ٩٣ - ٧٢	بقران : ٤٧٠ - ٤٦٢ - ١٢٦ - ٨٢ - ٨١
بھوان : ٤٤١	البقعة : ١٤٣
بيت الزير : ١٢١	البيع : ٢٨٣
بيت الصداق : ١١٧	بقيع الفرقد : ٢٨١
بيحان : ٤٤٠	البيكر : ٢٦٠ - ١٤٣ - ١٣٤ - ٩٥ - ٣٦
البيداء : ٤٧٠	بلجرشي : (قبيلة وبلدة) : ٣٣
بيدة (وانظر أبيدة ووادي) : ١١٩	٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٨ - ٤٠
٤٩٥ - ٤٩٧ - ٥٠٨	٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٩ - ٥٠ - ٨٤
بيرنعاش : ١١٧	٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠
بيش : ٤٠٢ - ٣٦١ - ٣٥٩	٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٨ - ١٠٠
بيشة : (بيشة التخل وانظر وادي) : ١٢ -	١٠٩ - ١١١ - ١١٤ - ١٣١
٢١ - ٣٣ - ٣٧ - ٣٨ - ٤١ - ٤٥	١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥
٤٦ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٨٠	١٣٧ - ١٣٨ - ١٤٠ - ١٤٣
٨٦ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٨ - ١٥٢	١٤٤ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩
٢٢٣ - ٣١١ - ٣٤٩ - ٣٥٩	١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣
٣٦٢ - ٤٠٢ - ٤٤١ - ٤٤٣	١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨
٤٤٧ - ٤٦٠ - ٤٩٩	١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢
بيشة ابن سالم : ٤١ - ٤٦	١٦٣ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨
بيشة ابن مشيط : ٣٦٦	١٦٩ - ١٧٠ - ١٧٢ - ١٧٣
بيضان : ١٢ - ٨٠ - ٩٦ - ١٤٥	١٧٤ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨١
١٩٨ - ٢٥٦ - ٥١١ - ٥١٢	١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٩٢
البيضاني : ١٤٥ - ٦٢	١٩٦ - ٢٦٠ - ٣٦٣ - ٣٦٤
ت	٣٦٥ - ٤٩٥ - ٥٠٥
التابوت : ١١٢	بليد : ٢٨٣
تباله : ٢٦ - ٧١ - ٧٦ - ٢٣٣ - ٣١١	بنوحدة : ٥٠٣
٣١٢ - ٣٣٩ - ٣٤١ - ٢٤٢	بواء : ٣٥٩ - ١٢٤ - ١٢
	البون : ٢٢٠

التونجات : ١٢١	٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٧ - ٣٤٨
تيما : ٤٩٩	٣٤٩ - ٣٦٧ - ٤٠٢ - ٤٦٠
التين : ١٨٦	تثليت (انظر وادي) : ٤٣٥ - ٤٨٩
التبوس : ١٢١ - ١٤٥ - ١٨١	تربة (انظر وادي): ١٣-١٤-٢١ -
ث	٢٣-٢٤-٥٥ - ٧٠ - ٩٨
ثجر : ٣٢٥	١٢٤ - ١٣٠ - ١٤٥ - ١٦٤
ثرام : ٣٢٣	٣٤٨ - ٣٥٩ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٤١٨
ثروق : ٥٦ - ١٢٨ - ١٣٩ - ١٤١	٤٣٣ - ٤٤٧ - ٥٠٢
١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٩	تراج (وانظر وادي) : ٤٥ - ٣٢٢
١٥٠ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦٢	٥٠٢ - ٤٤٢ - ٤٨٨
١٧٢ - ١٧٦ - ١٨٧ - ١٩٥	نعشر : ٤٠٣
٢٧٢ - ٢٩١ - ٣٣٧	نقمل : ٤٧٧
الثعبان : ١١٦	تندحة : ٤٥ - ٤٦
ثلاثا الحميد : ٥٠٥	تنومة : ٧٥ - ٣٢٠ - ٣٥٧ - ٤٤٠
ثمران : ١٢٠	٤٤١
الثنية : ١٠٤	تولع : ٣٢٦
الثوار : ٤٧٠	تهامة : ١٢ - ٢٠ - ٢٤ - ٣٧ - ٣٨
الثودة : ١١٦	٤٠ - ٤٩ - ٥٣ - ٥٥ - ٥٦
ج	٦٢ - ٦٦ - ٨٥ - ٨٧
الجادية : ٢٥٩ - ١٤ - ٩٦ - ١١٢	٩١ - ١٠١ - ١٠٤ - ١١٠
١٢٤ - ١٤٧ - ١٨٠ - ٢٥٩	١١١ - ١١٩ - ١٣٨ - ١٣٩
جافان : ١١٧ - ١٤٧	١٤٣ - ١٤٦ - ١٥٦ - ١٥٧
الجاهلي : ١١٢	١٦٥ - ١٦٦ - ١٧٢ - ١٩٤
الجبس : ١٢٢ - ١٣٣	١٩٧ - ٢٠٧ - ٢١٨ - ٢٢١
الحبل : ١١٢ - ٢٥٩ - ٢٦٠	٢٢٤ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦
الحبله : ١٢٢	٢٥٩ - ٢٦٩ - ٢٨٢ - ٣٣٧
	٣٣٨ - ٣٤٦ - ٣٥٤ - ٣٥٥
	٣٥٩ الخ

الجحافين : ٣٦ - ١١٤ - ١٣٤

١٤٧-١٨٤-١٩٢-٢٦٠-٥٠٦

البحرين : ١١٣

جموشة : ١١٥

جدره : ٧١ - ٩٦ - ١١٣ - ١٤٨

١٤٩ - ٥٠٥ - ٥١١

الجلالان : ٢٠ - ١٤٧ - ٢٥٥

جديد : ٢٢٣

الجر : ٣٥٥

الجراد : ١٦٣ - ٢٦٠

جرب : ٧٠ - ٥٠٨

الجرة : ١١٢ - ١٤٥ - ١٤٨ - ٥١١

الجرءاء (جرداء بني علي) : ٥٦

١٠٠ - ١٤٦ - ١٤٨ - ٤٩٦ - ٥٠٦

جرش : ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤

٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩

٣١١ - ٣١٢ - ٣٥٧ - ٤٣٤

٤٣٥ - ٤٤٢ - ٤٤٦ - ٤٥٣

٤٦٠ - ٤٧٧ - ٤٩٩

الجريب : ٢٢٣

الجريرة : ١٢١ - ١٤٨ - ١٨١

الجعاير : ١١٢

الجلعة : ٢٥٦ - ١٢٠ - ٢٥٦

الجمرة : ١١٢ - ٢٥٩

الجعصة (صوابها : القعصة) : ١٢١

جعيل : ١١٥

الجلحية : ٣٥ - ٣٦ - ١١٤ - ١٣٤

١٤٨ - ١٨٣ - ٢٦٠ - ٥٠٣

جبل ابراهيم : ١٢ - ٢٢ - ٦٢

٣٦٥ - ٣٣٨

جبل لثرب : ٣٦٥

جبل أحمار : ٢٥٧

الجبل الأسود : ٤٣٤

جبل جونة : ٤١٢

جبل حزنه : ١٨٢

جبل الدخان : ٢٨٩

جبل الرهوة : ٢٥٧

جبل الشفا : ٣٦٥

جبل شمرخ : ١٢٤

جبل صدي : ١٢٦

جبل صلب : ٤١٢

جبل غمرة : ٤١٢

جبل عيسان : ١٤٠

جبل فقوة : ٤١٢

جبل القاوية : ٤١٢

جبل قيس : ٤١٢

جبل نيس : ١٤٦

الجبوب : ١٢ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١

٩٢ - ١٢٤

الجبور : ١١٦ - ١٤٧ - ١٩٢

٢٥٤ - ٥٠٥

الجبييل : ٣٣٨

الجحاف : ٦١ - ٦٢ - ٩٦ - ١٠٠

١١٦ - ١٢٩ - ١٣٨ - ١٤١

١٤٧ - ١٦٤ - ١٦٨ - ١٩٢

٢٥٤ - ٥٠٥

حال : ٢٢٣	جلدات : ١١
الحازم : ١١٢	الجماجم : ٥٣ - ١١٦ - ١٤٨
الحامر : ٥١٢	٢٩٨ - ٢٥٦
الحاني : ١١٢	الجمامير : ١٢١
الحاوي : ١٢٢	الجمدة : ١١٦
الحباري : ١٦١ - ١٤٨ - ١٤٩	الجمع (الصواب : القمع) : ٤٠
٢٥٦	١٤٨ - ١٣٥
الحبش : ٣٤ - ١٣٣	الحبش (الصواب : الحبش) :
حبس الحاوي : ١٢٢	١٤٩ - ١٣١
حبس ابن زينة : ٢٥٧	الحبش : ٣٥٩ - ٢٥٤
الحبش : ١٣١ - ١٤٩	حبس سرا : ٣٠
الحبش : ٧١ - ١١٦	حنية : ٥١١
الحبشة : ٥٦ - ٩٦ - ١٢١ - ١٤٦	الحبش : ١٤٨ - ٥١١
١٤٩ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٩٤	الجهالبة : ١١٩
٣٣٨ - ٥١١	الجهرة : ٣٥٧ - ٤٤١ - ٤٤٢
الحبشي : ٩٦ - ١٤٩ - ٢٥٩ - ٥٠٥	الجهرة : ١١٩ - ٢٥٧
الحقيقة : ٣٨	الجهرة : ٣٨
الحبواء : ١١٦ - ١٤٩ - ١٥٧	الجهرة : ٢٢٠
٤٩٨ - ٥١١	حوف الخزيمين : ٤٣٤
حبونن (حيوة) : ٤٨٥	الجهرة : ٥٣ - ٩٦ - ١١٦ - ١٤٨
الحبيبة : ١٢٢	١٦١ - ٢٥٦
الحبش : ٥٠ - ١١٤ - ١٥٥ - ٢٥٩	الجهرة : ٢٢٣
٥٠٣	الجهرة : ٢٢١
حبن : ٤١٠	ح
الحجران : ١١٦	الحارث الحمراء : ١١٩
الحجرة : ١٣ - ٨٤ - ٨٧ - ١٠٩	الحال : ٣٥ - ١١٤ - ١٣٤ - ١٣٥
	١٤٨

٧٦ - ٧٥ : حرة نجد	٣٥٧ - ٢٨٢ - ٢٥٧ - ١٢٢
٤٠٩ - ٣٦٧ - ٣٥٩ : حز السراة	٤٩٥ - ٤٩١
١٢٠ : الحزر	١٤٩ : حجرة دوس
١١٥ - ٩٦ - ٤٠ - ٣٥ : حزة	١١٢ : الحجرة السفلى
٢٦٠ - ١٦٦ - ١٥٥ - ١٣٢	١١٢ : الحجرة العليا
١٥٠ - ١٢٤ - ١٢١ - ١٤ : الحسن	١١٢ : الحجف
٤٦٨ - ٤٦٦ - ٤٦٥ - ٢٥٥	٤٦٤ - ٤٠٠ : حذاب بني شابة
٤٩٥	٢٠٧ - ١٤٩ - ٤٠ : الحدان
٣٧٧ : حِسْمَى	١١٦ - ١١٢ - ٥٠ - ٣٤ : الحذب
٤١٢ : حموة	١٥٥ - ١٤٩ - ١٣٣ - ١٣١
١٩٢ - ١١٦ : الحشاحش	١١٤ : الحذب (البكير)
١١٨ - ٨٣ - ٧٢ - ٧٠ : الحشرج	١١٤ : الحذب (بلجرشي)
٣٦٢ - ١٥٠	١١٥ : حذب (بني كبير)
٢٦٠ - ١٥٠ : الحصن	١٢٢ : الحدية البيضاء
٢٥٩ - ١٥٠ : حسن ابا الزين	١١٩ - ١١٦ - ٥٣ : الحديباء
٢٥٦ - ١٢٠ : حصن الحبس	١٤٩ - ١٢٧
١١٤ : الحصن (بني ظبيان)	١٣٣ : حدة
١٥٠ - ١١٣ - ٣٠ : حصن المضحة	١٨٦ : حلق
٢٥٩ - ١٨٦ - ١٨٤	١٤٩ - ١١٧ - ٦٣ - ١٣ : حديد
٢٥٤ - ١٥٠ - ١٤٦ - ١١٦ - ٥٦ : الحصنين	٤٤٢ - ١٤٩ - ٥٩ : الحراء
١٣ : الحصيص	١١٦ : الحري
٤٤١ : حضر	٤١ : حريملاء
٢٧١ - ٢٦٩ : حضرة	٤٥٢ - ٩٨ - ٢٤ : الحرة
٣١٢ - ٣٠٨ : حضرموت	٧٦ : حرة البقوم
٨٢ : حضن	٧٠ : حرة خير
٣٥٥ : الحضنة	٤٣٥ : حرة كنانة
١٢٨ - ١١٦ : حضوة (حظوة)	٧٠ - ٦٩ : حرة ليلي

١٨٠ - ١٧٠ - ١٥٣ - ١٥٢	٥٠٧ - ٤٦١ - ٢٥٤ - ١٥٠
حمى ذي الشرى : ٣٣٤	الحضيري : (الخطيري) ١٤٢
حمى بني كبير : ١٧٤	٢٥٥ - ١١٨ - ١٥٠
الحماد : ٧١ - ١١٢	الخطاورة : ١٢١ - ٥١١
حمادة : ١١٩	الخطيري : ١٥٠
الحماط : ٢٦	حظا : ١٢١ - ١٥٠ - ٢٥٥ - ٥٠٩
الحمام : ٥٣ - ١١٤	الخطا : ٣٧٧
حماما : ٣٠٢	الخصيا : ١٣٥ - ٣٦١
الحملة : ٣٣ - ٩٦ - ١٥٦ - ٢٥٩	الخيزر : ٢١٩
٥٠٧	الحكمان : ٩٦ - ١٢١ - ١٣٠
الحملة السفلى : ١١٢	١٥١ - ١٩٢ - ٢٥٥ - ٥١١
الحملة العليا : ١١٢	الحلاة : ٥٢ - ٥٣ - ٩٦ - ١١٢
الحمراء : ١٥٦	١١٦ - ١٥١ - ٢٥٦ - ٥١١
الحمران : ٣٥ - ٣٦ - ٤٠ - ٥٠	حاج : ٤٤١
٩٥ - ٩٨ - ١٠٠ - ١١٤	الحلة : ٣٠ - ١١٢ - ١٥١ - ١٨٦
١٣٤ - ١٣٥ - ١٥٦ - ١٦٧	٢٦٠ - ٢٥٩
١٨٩ - ١٩٣ - ٢٦٠ - ٥٠٦	الحلف الأريبي : ١٢٠
الحمزة (الحمزة سقطاً) : ١١٦ -	الطار : ٣٦٠ - ٤١
١٥٦ - ١٩٢ - ٥١٢	حلي (وانظر وادي) : ٤١٤ - ٤٤١ - ٤٤٣
الحمض : ٦٨ - ١١٢ - ١٥٦	٤٧٧
الحمود : ١٢١	حلية : ٤٠٢ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١٤
حمومة : ٤٢ - ٤٥ - ٤٨ - ٤٩	٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨
حمومة : ٤٥	الحلية : ٣٦ - ١١٤ - ١٣٤ - ١٥١
حمة : ٤٥	١٨٤ - ٢٦٠ - ٣٥٩ - ٥٠٣
الحميد : ٩٦ - ٢٦٠	الحمسى : ٧٦ - ١٣٣ - ١٥٤
الحميدان : ١٢١ - ١٥٦ - ١٩٢	١٥٥ - ١٥٩ - ١٨١
حميدة : ١١٩	حمى بني سار : ١٤٤ - ١٥١

الحميطة : ١١- ٨١- ١٢٤- ١٢٦	١٢٩- ١٤٩- ١٥٧
حميم : ٣٣- ٩٦- ١١٣- ١٣١	خط : ٤١٥- ٤٤٣
١٥٦- ١٨٠	الحالة : ٣٦- ١٥٧- ٥٠٥
حديم بالرقود (صوابه : ابن الرقوش) ١١٣	الحالدية : ٩٥
٥٠٦	الحبارة : ١١٤
اختنادير (الصواب : اختنايد) :	الخربة : ٤٨- ١١٦
٥٢- ١١٢- ١٢٧- ١٥٦- ٢٥٦	الخربان : ١١٩
٥٠٤- ٥١٢	الخرصان (الصواب : خرصان) :
حتى ذي الشرى : ٣٣٤	١٤٢- ١٥٧- ١٩٢- ١٩٣
الحناكية : ٢١- ٣٣١	الخرقان : ١٥٧
الحنائية : ١٢٠	الخرمة : ٢١- ١٨٥- ٣٦٢
الخنفه : ١١٨	الحشب : ٢٢٠
الحنكة : ١٢٢- ٢٥٤	الحشعة : ١١٤
الحنوة : ١٥٦	الحضراء : ٤٤٢
حنين : ١٦	خفا : ٥٠- ١١٣- ١٣٣
حواز : ٢٥٨	خفرضض : ٣٧٤
حوال : ١٢٢- ١٨٦	خنة : ٣٨- ٩٦- ١٥٧- ٢٥٩
حوالة : ٣٧- ٥٠- ١٣٥- ١٥٧	٥٠٤
١٩٢- ٢٢٣- ٢٦٠	الحانسة : ١٥٧- ٣٥٠- ٤٢٤
الحوزة : ١٢١	الحلقفة : ٧٠
الحوشبية : ٦٢- ١١٦- ١٥٧	خلاقان : ٧٩
الحوشة : ١٢٢	الخلو : ١١٢
الحوية : ١١٦- ٢٥٧	خلص : ٣٠٩- ٣٥٠
حويل : ٨٠	الخليف : ٢٥٧- ٥٠٨
حيلة : ٤٠٩	الخلي : ٥٠٦
- خ -	الخمر : ١٢٠
الحاجة (آل حاجة) : ٩٦- ١١٧	الخميس (خميس مشيط) : ٤٦- ٤٧

دار المسيد : ١٤١ - ١٥٨	الخويتم : ٣٠ - ٣٤ - ١١٢ - ١٣١
الدار (المغانيم) : ١٢١	١٥٧ - ١٨٦ - ٢٥٩ - ٣١١ - ٣٦٦
دار الهضبة : ١١٥ - ١٦٣	خياصة : ١٥٨
الدارة : ٤٧١	خير : ١٥٢ - ١٧٥ - ١٧٧ - ٢٨٣ - ٢٩٣
الدارين : ١١٢ - ١٤٥ - ١٥٨	٣٣٣ - ٣١١
٢٥٦	خبرة : ٩٦ - ١٠٠ - ١١٣ - ١٥٨ - ٢٥٦
دباب : ١١٧	٤٩٦ - ٥٠٦ - ٥١٢
دحيس : ٢٦ - ١٥٩	الخيرة : ١١٩
دحيمة : ١١٥	خيرين : ١٣
الدخيلة (الصواب : الرخيلة بضم الراء) :	ثيف الخيل : ٤١٧
١٦١ - ٥٣	- ٥ -
الدركة : ٥٣ - ١١٦ - ١٥٩	داج : ٣١٨ - ٤٣٦
دعاء : ١٢٢	الدار : ١٨١
النعبة : ١٢١ - ١٥٩ - ١٩٣	دار الأزهر : ١١٥
٢٥٥	دار بني هلال : ١٥٨
آل دغمان : ١١٨	دار الحبل : ٣٠ - ٣٥ - ٩٦ - ١١٥
دفاق : ٣٩٦	١٣٤ - ١٥٨ - ١٨٦
الدقينة : ٢٢٣	دار الحصن : ١٨٦
الدقم : ١٢٢	دار الخلال : ١١٩
دكة : ١٥٩	دار الخيال : ١١٣
دماس (هماس خطأ) : ٩٦	دار الرمادة : ٣٠ - ١١٣ - ١٥٨
ذنايب (الصواب : ذنائب) : ١٢٢	١٨٦
دوقة : ١٥٩ - ٣٢٣ - ٣٦١ - ٥١٢	دار صعبان : ١١٥
دوقة المشايخ : ٢٥٨	دار عيسى (الحبش) : ١١٣ - ٥٠٦
دوقة الأحلاف : ٥٢	دار العيفة : ١١٧
الدولان : ٥٧ - ١١٦ - ١٤٦	دار القرن : ١١٥
١٥٩	دار المسجد : ١١٧

ذيب : ٥٣ - ١١٧ - ١٦١	الدهامشة : (الدهامسة خطأ) : ١١٤
- ر -	١٥٥ - ١٥٩ - ٥١٢
راجل : ١٣٩ - ١٥٩	الدهامية (الصواب : الدهامين) :
راحة : ٤٣٤	١٢١ - ٥٠٩
الراس : ٢٥٥	- ذ -
راسب : ٢٠٧	ذات عرق : ٢٢٣
الراصعة : ١٥٩ - ١٧٤	ذبوب : ٤٤٢
الراعب : ١١٢ - ١٣١ - ١٥٩	ذثائب : ١٢٢ - ٢٢٢ - ٢٥٧ - ٥٠٩
٥٠٣	ذكاء : ٣٦٥
٢٥٩	ذنب : ١٣٩ - ١٥٩
الراية : ٢٦٥	ذوال : ١٢١
رباع : ٥٣ - ٩٥ - ١١٧ - ١٢٧	ذو الخلصة : ١٥٧ - ١٥٨ - ٢٨٥
١٥٩ - ٢٥٦ - ٤١٥ - ٥٠٥	٣٣٢ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨
٥١٢	٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٣
الربذة : ٣٩١	٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧
الربقة (الباء) : ٤٠ - ١١٤ - ٣٢	٣٤٩
١٦٠ - ٢٦٠ - ٥٠٦ - ٥١٠	ذو رمعا : ٦١ - ٢٨٢
ربوع أناسن : ١٥٦ - ١٥٩	ذر رهران : ١٢٢
ربوع الصفح : ١٠٠ - ١٢٧ - ١٦٠	ذو طلال : ٢٢٣
١٦٨ - ٢٥٦	ذونين : ١١٩ - ٢٥١
ربوع قریش : ١٠٠ - ١٦٠ - ٢٥٦	ذو غزال : ٧٩
أثرييان : ٩٦ - ١١٢ - ١٦٠ - ٥٠٤	ذو كشاء : ٣٥٩ - ٣٦٠
٥١٢	ذو المجاز : ٢٧٥
رُجال : ٤١٢ - ٤٨٨	ذو منعا : ٢٨٢
الرحامين : ١٢٠ - ٥٠٨	ذو النجول : ١٦٦
الرجعان : ١١٣	الذوب : ٢٥٧

الرماطين : ١١٢	الرجمة : ١٣ - ١١٦
رمس : ٥٦ - ٥٧ - ٥٩ - ٩٦	الرجيع : ١٨٧
١٠٠ - ١١٧ - ١٢٩ - ١٤٦	رحب : ٤٤٢
١٥٧ - ١٦٠ - ٢٥٤ - ٣٣٢ - ٣٣٧	الرحبان : ١١٢
رمع : ٢٢١	رحبان : ٣٠ - ٥٠ - ١٣٣ - ١٦٠
رنية : ٢٣ - ٣٨ - ٧٦ - ٨٠	١٨٦ - ٢٥٩ - ٥٠٢ - ٥١٢
٩٨ - ٣٥٩ - ٣٦٢	رخمان : ٤٨١
الرواشد : ١١٩	رخوان : ٤٨١
الروضة : ٧٠ - ٩٨ - ١٠٥	الرخيلة : ٥٣ - ٥٦ - ١٦١ - ١١٧
روضة بني سيد : ٧٠ - ٧٢ - ١١٨	٤٠٥
الرومي : ١٤ - ٢٠ - ١٠٠ - ١١٢	الرس : ٢٦
١٦٠ - ١٨٢ - ٢٥٦	رَسَبَاء (الرساء - رسبة خطأ) :
الرونة : ١٣	٩٦ - ١١٦ - ١٦٠ - ١٦١
رهاوة : ١٦١	١٦٤ - ٢٥٦ - ٥١٢
الرهفة : ٢٥٧	الرششة : ١١٩
الرهوان : ١٢٢	رغدان : ١٤ - ١٩ - ٢٨ - ٢٩
الرهوة : ١٤ - ٣٦ - ٤٠ - ٤١	٥٢ - ٨٦ - ٩٦ - ٩٨ - ١٠٠
٩٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٥١	١١٣ - ١٢٤ - ١٢٧ - ١٤١
١٥٥ - ١٥٨ - ١٦١ - ١٦٨	١٥٩ - ١٦٠ - ١٧٢ - ١٨٠
١٧٠ - ١٨١ - ١٨٤ - ١٩٣	٢٥٩
١٩٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٥٠٢	الرفاعة : ١١٢ - ١٥٠ - ١٩٣
رهوة البر : ٥٢ - ٩٦ - ١٢٤	رفيدة : ٤٦ - ٤٧ - ١٧١
١٢٧ - ١٤٧ - ١٨٠	الركب : ٢٧٣
رهوة فيق : ٣٤ - ١٥٥ - ١٦١	الركبة : ١١٤ - ١١٦ - ٢٦٠
رهوة بني قاعد : ٤٤٢	ركبة : ٨١ - ٣٥٦ - ٣٦١ - ٤٧٠
رهوة القلتين : ١٣	رَمَا (رَمَى) : ٥٦ - ٣٦١
الرھوتان : ١٢١ - ١٤٨ - ٢٥٥	الرمادة : ٩٦ - ١٨٩ - ١٩٠ - ٢٥٩

٢٥٩ - ١٨٠	الريحان : ٣٠ - ٥٦ - ١٤٦ - ١٦١
الزرقان : ٥٦ - ١١٦ - ١٤٦	١٨٦ - ٢٥٤ - ٢٥٩
٢٥٤ - ١٩٣ - ١٦٢	ريحان : ١١٧ - ١٦٢
الزعره : ١١٦	ريدان : ٤١٥
زعره : ١٢٢	ريسوت : ٢٢٣
الزعلة : ١٢٢ - ١٨٩ - ١٩٠	ريطة : ٣٢٦
زعنب : ١١٣	الربيع : ١٢٢
زعنة : ٥٧ - ١٤٦ - ١٦٢	ربيع الرهوة : ١٣١ - ١٥٥
زنيف : ٤٣٥	ربيع طليلان : ١٣٢
الزوايع : ٢٦٠	ربيع الفلة : ١١٧
الزهران : ٧٤ - ٣٥٩	ربيع القطاع : ١٢٢
الزير : ١٥١	ربيع النجد : ٨١ - ١٢٦
- س -	ربيعان : ٥٦ - ١٤٦ - ١٦٢
ساجر : ١١	الريعة : ١٢١ - ١٦٢ - ٢٥٠
ساق : ٨١	ريم : ٤١٢
ساقين : ٤٤٣	ريم الفقهاء : ١٢٠
سبة : ٢٥٦	ريما : ٤٤٢
السبت : ١١٩	- ز -
سبت الجُبَيْر : ١٣٠	آل زارع : ١١٤
سبت المحاميد : ١٢٠	الزواية : ١٦٢
سبيحة : ١٤ - ٩٦ - ١٢٤ - ١٥٠	زبيدة : ١١٣
١٦٢ - ١٨١ - ١٨٧ - ٤٩٥	الزحاحيف : ١٢١
سبيحة السفلى : ١٢١ - ٥٠٩	الزربة : ١١٦
سبيحة العليا : ١٢١ - ٥٠٩	زرعة : ١٢٢
الصحرة : ١١٩	الزرقاء : ١٤ - ٥٠ - ٥٢ - ٩٦
السحولين : ٢٢١	١١٤ - ١٢٧ - ١٥٥ - ١٦٢

سراة الحال : ٣٥٦ - ٤٦٥ - ٤٨٣	السودود : ١١٢
سراة الحجر : ٣٥٧ - ٣٦٦ - ٤١٥	سددير : ٢٨ - ٦٥
٤٤١ - ٤٦٥ - ٤٧٨ - ٤٨٣	السراة : ٩ - ١٤ - ٢٠ - ٢٣ - ٢٤
سراة خولان : ٤٣٤	٣٧ - ٣٨ - ٤٣ - ٤٩ - ٥٧
سراة دوس : ٤٨٤	٥٩ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٥
سراة زهران : ٤١٦	٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٢ - ٧٤
سراة بني سعد : ٤٦٢	٧٧ - ٨٠ - ٨٥ - ٨٧
سراة شكر : ٤٨٢	٨٩ - ٩١ - ٩٢ - ٩٨ - ٩٩
سراة الطائف : ١٨٧ - ٣٤٦ -	١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٧
٣٦١ - ٣٥٦	١١٠ - ١١١ - ١٢٣ - ١٣٧
سراة عدوان : ٤١٦ - ٤٣٩ - ٤٧٠	١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٢ - ١٤٥
٤٨٠	١٦١ - ١٦٦ - ١٧٠ - ١٧٣
سراة عبيدة : ٤٦٩ - ٤٨٨	١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٩١
سراة عسير : ٣٤٦	١٩٦ - ٢٠٩ - ٢١٧ - ٢١٨
سراة بني علي : ٣٥٧ - ٤٦٢	٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢٦ - ٢٢٧
سراة عنز : ٣٥٧ - ٤٤٠	٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٦٢ - ٢٨٩
سراة غامد : ٤٦٥ - ٤٨٣	٣٨٩ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥
سراة فهم : ٣٥٤	٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ (وتكررت
سراة بلقرن : ٤٦٥	في اكثر الصفحات)
سراة هذيل : ٤٨٤ - ٤٨٦	سراة الأزد : ٤٥ - ٦٦ - ٣٥٩
سراة اليمن : ٦٦	٤٣٩ - ٤٦٠ - ٤٨٦
السران : ٤٧١	سراة باه : ٣٥٦ - ٤٤٠
السرفة : ٥٣ - ١١٦ - ١٢٠	سراة بجيلة : ٣٤٩ - ٤٨٦
٢٥٦ - ١٦٢	سراة بيشة : ٤٦
السروات : ٩ - ٢٢١ - ٢٢٢	سراة ثقيف : ٣٥٤ - ٣٥٧ - ٤٨٦
٢٣٥ - ٢٢٣	سراة بني جرير : ٣٥٦
سروم : ٣٢٠	سراة جنب : ٣٥٧ - ٤١١ - ٤٧٨

السرين : ٤٦٨ - ٤٧٠	السواد : ٢٥٩
السعبرة : ٢٥٤ - ٥١١	السوارقية : ١٤٥
السعد : ١٢٠	السواد : ١١٢
السعدان والعرق : ١١٩	السوانية : ٧٦ - ٩٦ - ١٢٥ - ٥٠٥
السعبرة (الشعبر خطأ) : ١٤٦	سهام : ٢٢١
سعيًا : ٤٣٥	السهل : ١١٦
سعيد : ٧٣ - ١١٥	السهساه : ١٤٨ - ١٦٣ - ١٩٤
سعيدة : ١٦٢	السهلة : ٥٣ - ١٦١ - ١٦٣
الشفح : ١١٦	السوداء : ١١٤
سفوان : ٦٩	سود الميطان : ١٢٢
سقامة : ١١٩ - ١٧٨	السوساه : ١١٨
سقامة السفلى : ١١٩	السوق : ٤٢ - ١٦٣
السكراء : ١٣٤ - ١٦٣	سوق الأحاد : ١٣٣
السكران : ١١٩	سوق برحرح : ١٦٨
السلاطين : ٦١ - ١١٢ - ١١٦	سوق حباشة : ٢٦
١٤٢ - ١٦٣ - ١٩٤	سوق الخميس : ١٧٦ - ١٧٧
سلامة : ١١٥	سوق السبت : ٢٥٤
سلطانة : ١٢٠	سوق الغرب : ٣٠
السلمية : ٢٦٠	السويدي : ١٢٠
سُمَان : ٣٥٨	السويسية (السوانية) : ١١٨
السنادآ : ١١٢	السيار : ١١٤ - ١٥٥
سنان : ١١٥	سيحان : ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٩٦
السنة : ٦١ - ١١٦ - ١٤٢ - ٢١٦	١١٧ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٦٣
٢٥٤	١٦٤ - ١٧٠ - ١٧٢ - ١٨٤
السند : ١٢٢ - ٢٥٤	٢٥٤
سند الجابر : ١٢٠	سيالة العليا : ١١٩
سند الميبح : ٢٥٤	

ش -

شابور : ١١٥

الشاعر : ١٦٤ - ١٦٥

الشركة : ١٤٠ - ١٢٤ - ١٦٥

شبكة : ٩٦ - ١١٣ - ١٥٦ - ٢٥٦

٥٠٢ - ٥٠٩ - ٥١٢

الشعر : ٢٢٣

الشحط ، الشحط عازة : ١٢٠

شذا (شذا) : ٢٠ - ٦٦ - ٨٦

٩٨ - ١٠٠

شيلوان : ١٦٥ - ٤٤٦ - ٤٦٨

شذا الأسفل : ١١٩

شذا زهران : ١١٩ - ٥٠٨

شذا غامد : ١١٩

شرا (شتراء : شترى ، الشرى) :

٣٨ - ٣٩ - ٣٦٢ - ٣٨٣ - ٤٤٣

٤٦٦ - ٤٨٢ - ٥٠٣

شرب : ٣٦١ - ٤٧٠

الشرف : ١١٤

الشرفة : ٢١٩

شربان : ٧٣ - ٧٤ - ١٠٥ - ١٦٦

الشريعة : ٧٠ - ٩٨ - ١١٩

الشريق : ١١٦ - ١٦٦ - ١٦٧

الشريعة : ١٣

الشريعة : ١٣

الشطة : ١٤ - ١١٨ - ١٢٤ - ٢٥٥

٤٩٧ - ٥٠٨ - ٥١٢

الشعب : ١١٤ - ٥٠٧

شعب ذي الخواصة : ٣٣٧ - ٣٣٨

شعب العرعر : ١٥٧

الشعبان : ١٩٤

الشعبة : ٣٥ - ١٣٤ - ١٦٤ - ٢٥٥

٢٦٠

الشعبة (الفقهاء) : ١١٤ - ٥٠٣

٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥١٠

الشعبة السفلى : ١٢١ - ١٦٦

الشعبة العليا : ١٢١ - ١٦٦

شعب الفقهاء : ٢٦٠

شعب مباح : ٧٧ - ١٢٦

شعبين : ١٢٢

الشعبين : ١١٢ - ٤١٢ - ٤١٣

الشعثمان : ٢٢٣

الشعراء : ٤١ - ٥٠ - ٥٣ - ١٢٠

٣٦١ - ٥٠٤

الشفاء : ٥٣ - ٥٦ - ١٤٣ - ١٤٦

الشقيان : ١٨٩ - ١٩٤

الشقرار : ٤٣٤

الشقرة : ١١٩ - ١٢٠

شقص : ١١ - ٣٥٨

شقصان : ١١ - ١٢٤ - ١٢٦

الشقيق : ٣٦١

شكب : ٤٩

شكر : ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٥

- ٥٦

شكران : ٣٦ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣	١٧٢ - ١٧٤ - ١٧٩ - ١٨١
٥٠ - ١٥٦ - ١٦٧ - ٥٠٣	١٨٥ - ١٩٦
شمخ : ١٣ - ١٤ - ٨٠ - ٨٦	الصدعة : ١٦٧
٩١ - ٩٢ - ١٦٢ - ١٨٥ - ٤٩٤	الصدّتين : ١١٤ - ٥٠٧
الشملة : ١٢١	صدي : ٧٨
شن : ٢١٨ - ٣٥٩ - ٤١٥	الصدان : ١٦٧ - ١٩٤ - ٢٥٥
شنظاقة : ٥٥ - ٥٠٤	٥٠٧
شواص : ٣٦٢	صعر : ٤٧٠
شهبة : ١١٣	الصغرة (الصفرة خطأ) : ٩٥ -
شوقب : ١٢ - ١٣ - ١٢٤	١١٦ - ١٢٧ - ١٦٨ - ٢٥٦
الشوكي : ٦٩	٥٠٧
الشولة (الشولاء خطأ) : ١١٢ - ٥٠٦	الصفاء : ١٧٦
شيحاط : ٣٧٠ - ٤٠٠	الصفح : ١٦٨ - ٥٠٧
- ص -	الصفراء : ١٨٥
الصاحات : ٣٦٠	الصقاع : ٤٠ - ١١٤ - ١٣٢
الصبح : ١١٢	١٦٨ - ٢٦٠
صبح : ٣٤ - ١٣١ - ١٦٧ - ١٧٤	صقاعة : ١٢١
٤٤١	الصقران : ٢٥٦
صبر : ١١٥ - ١٥٥	الصقعة : ٢٥٨
صحبة : ١٣٩ - ١٦٧	الصلية : ١١٢
الصحن : ٤٤٣	الصمّاء : ٦١ - ١١٦ - ١٤١
الصخرة : ٧١ - ١١٢ - ١٢٥	١٦٨
١٦٧	الصناير : ١١٤
الصدّاق : ١٦٧	صنان : ٤٣٤
الصدر (صدر تربة) : ١١٦ - ١٣٠	الصنة : ١٦٨
١٤٢ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٧٠	صنفرة : ١٢٢
	الصنقان : ١١٦

الطود : ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٧٠ - ٤٤٦	الصواوغة : ١٢١
طودم : ٢٢٠	الصور : ٢٥٦
الطولة : ١٢٠ - ٢٥٧	الصوفة : ١١٩
الطوي : ٧٠ - ١١٨	الصويدة : ٢١ - ٣٣١
الطويلة (تحذف بني) : ١٣ - ٥٢	- ض -
١١٢ - ١٦٩ - ١٨٠ - ٢٥٩	ضان : ١٥٩ - ١٦٨
٥٠٦	الضحوات : ١٠٠ - ١٢١ - ١٦٨
الطهيان : ٤٦٧	٢٥٥ - ٥٠٦
- ظ -	ضراء : ١٢ - ١٣ - ٣٥٩
الظافر : ١٨٩ - ١٩٤	الضرس : ١٢٢
الظفير : ١٧ - ٣١ - ٣٣ - ٥٠	ضرية : ٢٢٣
٥٢ - ٦٣ - ٨٤ - ٩٤ - ١٠٠ - ١١٢	الضمو : ١٢٠
١١٤ - ١٣٣ - ١٥٥ - ١٥٦	ضنكان : ٣٨ - ٣٥٩ - ٤٣٥ - ٤٤٣
١٦٩ - ١٨٠ - ١٨٦ - ٥٠٢ - ٥٠٦	ضيان : ١١٩ - ٢٥٨
ظفير بني كبير : ١٥٥	ضيم : ٣٥٩ - ٣٩٦
ظهر الغدا : ٤٩٨	- ط -
ظهر مطاول : ١٨٢	الطرف : ١١٦ - ١٢٠ - ٢٥٦
ظهران وادعة : ٤٨٥	الطرفين : ١١٢ - ١٦٨ - ٢٥٩
الظهران : ٣٩١	طرب : ٢١٩
ظهران اليمن : ٣٦٦	الطالسة : ١١٦
- ع -	ضلال : ٢٢٣
العارجة (العرجة والمعارجة خطأ) :	الطالقية : ٤١ - ٥٠ - ٩٥ - ١٣٣
١١٧ - ١٦٤ - ١٨٢ - ١٩٧	١٦٨ - ٢٦٠
عاسرة : ٤٤١	طيلان (طليلات خطأ) : ٣٥ - ١٣٢
العاشي (العاميش خطأ) : ١٢١	٥٠٣
٥٠٩	طنطنة : ١١٩

العذاف : ٣٦٠	العارض : ٤٣٤
عد القرية : ٩٨	عائلة : ١١٥ - ١٦٩
العديف : ٤٤٣	عائلة بني ظبيان : ١٥٩
العذاف : ٣٥٩	عائلة الرهوة : ٣٤ - ١١٥ - ١٣٢
العذبة : ٤١ - ٥٠ - ١١٤ - ١٣٣	١٦٩ - ٢٦٠
١٦٣ - ١٦٩ - ٢٦٠	عائلة العباس : ٣٤ - ١٣٢
العزمين : ١٦١	العامر : ١١٤ - ١٤٣ - ٢٦٠
عرا : ٥٠ - ٩٥ - ١١٣ - ١٣٣	العامش (الصواب العاشي) : ١٢١
١٥٠ - ١٦٩ - ٢٥٩	العامية : ٥٣ - ١١٦ - ١٤١
عراق الحوية : ٥٩ - ٦٠	العايش (صوابه : العياش) : ١١٩
العرباء : ٢٥٦	العبادل (العبادة خطأ) : ١١٤
المرج : ٣٦١	١٥٥ - ٢٥٩
عردة : ٢٢ - ١٦١	العبارية (العباري خطأ) : ١٢١ - ٥٠٩
عردات : ١٦١ - ٣٥٩ - ٥٠٢	عباس : ٢٥٥
العرشاء : ١١٦	العبالة (العبادة خطأ) : ٣٠ - ١١٢
العرشة : ١١٩	١٨٦ - ١٦٩ - ٢٥٩ - ٥٠٢
العرض : ٤٧٠ - ٤٧١	عبدان : ١١٥ - ٢٦٠
عرض باهلة : ٧٨	عبد الحازم (الصواب جبل الحازم) : ٢٠
عرفات : ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٧	العبد الرحمن : ١١٣
العرق : ٢٠ - ٩٢ - ١٧٠ - ٤٤١	عبل : ٤٤١
عرق بني ساد : ١٧٠ - ١٨١	العبلاء : ٢٣ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٥٠
عرمرم : ٤١٢	العبلات : ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٧
العرمة : ٦٩	عتود : ٤٠٢
العرنين : ١٤٨	العتبي : ١٢١
عروان : ٣٩٦	المعجزة : ٢٥٧
عسفان : ١٨٧ - ٣٠٩ - ٣٣٦ - ٣٥٤	العجلة (العقلة) : ١٢١
العسلة : ٣٥ - ٤٠ - ٤١ - ٥٠	

العفيف : ١٢١ - ٥٠٩	٩٥ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٦٣
العقارية : ٢٥٥	١٧٠ - ٢٦٠
العقب : ١١٦ - ١٢٠ - ٢٥٥	عسير : ٣٣ - ٤١ - ٤٩ - ٦٩
العقبة : ١٤ - ٢٨٢	٢١٠ - ٣٤٨ - ٣٥٧ - ٣٦٦
عقبة برحرح : ١٤٢	عسييلة : ٢٥٤
عقبة تهامة : ١٣	العسيالة : ٦٠ - ١١٦ - ١٤٢ -
عقبة شمرخ : ١٤	١٦٣ - ١٧٠
عقبة ذي منعا : ٢٨٢ - ٤٩٨	عشبة : ٥٣ - ١١٧ - ٢٥٦
العقشان (القشعان والعكشان خطأ) : ٣٠	عشم : ٣٥٩ - ٤٤١ - ٤٧٧
٣٤ - ٩٥ - ١١٣ - ١٣١ - ١٧٠	العشوة (العشور خطأ) : ١١٦ - ١٤٢
١٨٦ - ٢٥٩ - ٥٠٢	٥١٠
العقلة : ١٣٠ - ١٧٠ - ٥٠٩	عشيرة : ٢٨ - ٣٤ - ١٢٠
العقيق : ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١	العصاء : ٩٦ - ١١٦ - ١٧٠
٧٢ - ٧٤ - ٧٧ - ٨٠ - ٨٤ - ٨٦	٢٥٦
٨٧ - ٩٢ - ٩٦ - ٩٨ - ١٠٩	العصفرة : ١١٤
١١١ - ١٢٥ - ١٤٠ - ١٤١	العصمة : ٢٥٧
١٤٤ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٥	عصيدة : ١٢٢
١٥٧ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨	عصيم : ١٣
١٧٠ - ١٨٠ - ٢٦٠ - ٢٨٢	العطاردة : ٣٠ - ٣٤ - ١١٣
٢٨٣ - ٣٦٧ - ٣٦٩	١٣١ - ١٧٠ - ١٨٦ - ٢٥٩
عقيق البصرة : ٦٩	العطاشين : ٤١ - ٥٠ - ١١٤
عقيق تمر : ٦٨	١٣٣ - ١٧٠ - ٢٦٠
عقيق عارض اليمامة : ٦٩	العطوة : ١١٩ - ٢٦٠
عقيق غامد : ٦٩ - ٣٦٢	عنادين : ٤٣٤
عقيق القنان : ٦٩	عفال : ٣٧٧
عقيق المدينة : ٦٨	العفوص : ٥٢ - ٩٥ - ١٧٠ - ٢٥٦
العقيلة : ١١٦	٥٠٥

عياض : ١١٧ - ١١٩ - ٥٠٨	عكاظ : ٢٧٠ - ٣٥٦ - ٤١٩
العياش : ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٥٠٨	٤٢٠
العيسان : ١١٣	العلاية (العلايا خطأ) : ٣٨ - ٣٩
عيسان : ٢٠ - ٧٤ - ١٧١ - ١٩٣	٧٢ - ٩٢ - ٣٦٦ - ٤٨٣
٤٠٢ - ٥١٠	العلي : ١٧٠ - ١٨٦
العيص : ١١٦ - ١٢٧ - ١٧١	عليب : ١٢٢ - ٣٥٩ - ٤٦٨
العيفة : ٥٦ - ١٤٦	العملة : ١٦٤ - ١٧٠
العين : ١٢٠ - ٢٥٦	العمر : ١١٦ - ٣٦٠
العين (بني طولبة) : ١١٣	عمضان : ٥٥ - ٥٦ - ٩٦ - ١١٧
عين خليص : ٣٢٥	١٢٨ - ١٤١ - ١٤٥ - ١٧٠
العيور : ١٢١	١٧١ - ١٨٧ - ٢٥٥ - ٤٩٨
العيينة : ١١٦	العمق : ٧٨ - ٧٩
- غ -	عمقين : ٧٨
غابة الانصب : ٣٦٤	عميرة : ١١٣
غابة الجليل : ٣٦٤	عنازات : ٤٨٢
غابة حزنه . ١٣٢ - ١٧٢ - ٣٦٤	عنازة : ٥٣ - ٩٦ - ١١٧ - ١٧١
غابة حوالة : ٣٦٤	٢٥٦
غابة الخالة : ١٣٤ - ١٧٢ - ٣٦٤	عن : ٨١
غابة بلحزمر : ٣٦٤	العنق : ٥٣ - ١١٦ - ١٢٧ - ١٧١
غابة دوس : ٣٦٤	٢٥٦
غابة رعدان : ١٧٢ - ٣٦٤	عوائن : ٣٦٠
غابة بني سعد : ٣٦٤	العواد : ١١٣
غابة السكراء : ٣٧ - ١٧٢ - ٣٦٤	العوذة : ٢٦٠
غابة عويرة : ٣٦٤	العوض : ١١٦
غابة قذانة : ١٣٥ - ١٧٢ - ٣٦٤	عويرة : ٩٦ - ١٠٠ - ١١٧ -
غابة الذصباء : ٣٦٤	١٧١ - ١٧٣ - ٢٥٥ - ٤٩٦
	عيار : ٣٢٤

غزير : ٣٠ - ١٧٣ - ١٧٤ - ٢٥٩	غابة بني هلال : ٣٦٤
٤٩٦ - ٥٠٢	الغازي : ٢٦٠
الغشامة (الغشامر - الغشام خطأ) :	الغامرة : ٥٠٨
١١٤ - ٢٥٩ - ٥٠٥ - ٥٠٦	الغانم : ٩٦ - ٢٥٩
الغصنة : ١١٩	الغبر : ٣٤ - ٥٠ - ١٣٣ - ١٥٥
الغضبية : ١٣	١٧٢ - ٢٥٩
غطيظ : ١٣ - ١٢٢	الغبر (الغبرا خطأ) السفلى : ١١٤ - ٥٠٧
غلبيلة : ١٢٢	الغبر (الغبرا خطأ) العليا : ١١٤
الغمد : ١١٧	٥٠٧
الغمدة (الغمرة خطأ) : ٩٦ - ١١٣	الغبشة : ١٢٠ - ٢٥٧
١٧٣ - ١٨٦ - ٢٥٩	الغمامية : ١١٨ - ١٤٢ - ١٧٢
الغور : ٣٨١	١٩٦
غياض : ١١٧	غثران : ١٧٢
غيلان : ٤٠ - ١١٥ - ١٣٢ -	الغدا : ٥٦ - ٥٧ - ٥٩ - ١٤٥
١٧٣ - ٢٦٠ - ٥٠٥	١٥٧ - ١٨٧
- ف -	غلدي : ٥٦ - ١١٧ - ١٤٦ - ١٧٢
الفارسية : ١١٣	٢٥٤
القارعة : ١١٧	الغرابية : ٦١ - ١٦٣ - ١٧٢
فاطس : ١٢٢	الغرباء : ١١٦
فاعه : ١٢٢	الغربة : ١١٦ - ١٥٧ - ١٧٢
الفتق : ٢٣ - ٣٥٦	غرق : ٢٢٠
الفرارا : ١١٣	الغرة : ١١٣ - ٥٠٤
الفراء : ٥٢ - ١٧٣	الغزير (الغزير خطأ) : ٥٥ - ١١٧
فران (بالفاء) : ١١٧ - ٥٠٨	١٧٣ - ٢٥٥ - ٤٠٥
الفرح : ٣٧ - ١١٤ - ١٣٥	غزابل : ١٢ - ٨٠ - ١٢٤ - ١٢٦
١٧٣ - ٢٦٠	٣٤٨
	الغزير : ١١٣

قابل : ١١٥	الفرشة : ١١٤ - ١٦٣ - ٢٦٠
القاع : ٢٨٢	الفرع : ١٣ - ٧٨ - ٢٥٧ - ٢٥٨
القامة : ٥٥ - ١١٧ - ٢٥٥	الفرعة : ٥٦ - ١٧٣ - ٢٥٤ - ٥٠٩
القامرة (الغامرة خطأ) : ١١٨ - ٤٩٧	فرعة بني حسن : ١٢٤ - ١٧٣ - ٣٦٣
٥٠٨	فرعة بني زائد : ٨١ - ١٢٦
القبيل : ٥٣ - ١١٧ - ١٢٧ - ١٦١	فرعة دوس : ٥٦ - ٥٧ - ٨٦
٢٥٦ - ١٧٥	١٢٨ - ١٥٧ - ١٩٥ - ٣٦٣
القحافة : ١١٧	الفرية : ١١٤ - ٣٦ - ١٣٤ - ١٧٣
القحف (الجحف خطأ) : ١١٢ - ٥٠٦	١٧٤ - ٢٦٠ - ٥٠٧
القحانين : ١١٣	الفصيلة : ١٢٩ - ١٥٧ - ١٧٤
القحمة : ٤١٢	٢٥٦ - ٥٠٧
٢٠٦ :	الفصيلة (بالخزمر) : ١١٧
١١٩	الفصيلة (دوس) : ١١٧
قنوم : ١٧٥ - ٤٩٨	فضالة : ١٢٢ -
قديد : ٣٠٩ - ٣١٠	فضالة السفلى : ٢٥٥
قذاة : ٣٧ - ٤٠ - ٨٤ - ٩٥ - ١١٥	فضالة العليا : ٢٥٥
١٣٥ - ١٥٦ - ١٧٥ - ٢٦٠	الفقهاء : ٤٠ - ١١٤ - ١٣٧
٣٦٥ - ٣٦٧	١٦٧ - ١٧٤ - ١٩٦
القرا (القرى) : ٨٠ - ١٠٩ - ١١٣	الفلاح (آل فلاح) : ٥٠ - ٩٥
١١٤ - ١ - ١٢١ - ١٦٣	١١٤ - ١٣٣ - ١٧٤ - ١٢٠
٤٩٤ - ٤٩٧ - ٥٠٥ - ٥٠٩	٢٦٠
القرا : (بني جبر) : ١١٤	فلس : ٤٢٠
قراء : ٢٥٦	القلعة : ١١٧ - ١٧٤
القرا (الادفيح) : ٢٠٥	فيق : ٩٦ - ١٤٠ - ١٤٨ - ١٥٥
قرا مطاول : ٢٠ - ٢٦٥	١٧٤
قرا مغسل : ١٧٩	

١٧٩ - ٢٥٦ - ٥٠٦	قراء (قران وقرعة خطأ) : ١١٧ - ٥٢
قرى : ٢٥٦	١٧٦ - ١٧٩ - ٣٥٨ - ٥٠٤
قرى الأصدار : ٢٥٦	القراية : ١١٧
قرى البارك : ٢٥٦	قراما : ١١٩
قرية السواد : ١٢٥	قران (صوابه قران)
قرية العباس : ١٧٩ - ١٨٦	القردة : ١١٣
القرينجاء : ٢٣ - ٤٣٤	القرزعة : ١٨٩ - ١٩٠
قريدة : ١١٧ - ١٢٨ - ١٧٩	القرعة : ١١٧ - ١٢٢
٢٥٥	قرعة : ١٢٠ - ٢٥٥
القرينج : ٤٠ - ١١٤ - ١٢٢	القرن : ١٤ - ١٧٣ - ١٧٦ - ٢٥٥
١٣٢ - ١٧٩ - ٢٦٠ - ٥٠٣	٥٠٦
القرين : ١٣	قرن أبا الحصين : ١٨٤
قرضة : ١٣	قرن بني الحشاش : ٥٦ - ١٤٦
القزاع : ١٢٢	١٧٦
القرعة : ٢٥٨	قرن البوابة : ٣٥٩
القرع : ١١٧	قرن جبر : ١١٥
القرعة : ٣٨ - ٥٣ - ١١٣ - ١١٧	قرن النويب : ١٢٠
١٢٢ - ١٤١ - ١٧٩ - ٢٥٤	قرن الشريف : ١٢٢
القسمه - ١٤ - ٩٦ - ١٢١ - ١٢٤	قرن ظلي : ٥٢ - ٩٦ - ١١٣
١٧٩ - ١٨٣ - ٢٥٥ - ٤٩٤ - ٥٠٢	١٢٧ - ١٥٦ - ١٧٦ - ٢٥٦
القصا (القصع خطأ) : ٥٠ - ٥٠٤	قرن فرعة : ١٧٦
القصصه : ٢٥٥	قرن المغسل : ٣٥ - ١٠١ - ١٣٢
القطارة : ١١٧ - ١٦٧ - ١٧٩	١٦٣ - ١٧٨
قطن : ٤٧٠	قرن المنازل : ٣٦١ - ٤٨٥
القمرة : ١٢١ - ١٧٩	قرن : ١١ - ٢٢٧
قمرة الحمود : ١٢١	قرنيط : ٣٦٥
القمصه : ١١٣ - ١٢١ - ٥٠٩	القرنطة : ٩٦ - ١١٧ - ١٣٠

قبنان : ١٢١	القعود : ١٢١
ك -	قعيان : ١٢٢
الكاحدين : ٦٠ - ١١٧ - ١٢٩	الفقرة : ١١٩
٢٥٤ - ١٥٧	القفيل : ١١٩
الكاحلة : ٥٩ - ١١٧ - ١٢٩	قلوة : ٨٧ - ٨٨ - ١٠٩ - ١٢٠
١٨٠ - ١٤٨	٢٥٧ - ٤٩٥ - ٥٠٨
الكبيبة : ٤٣٤	القليبة : ١١٤ - ٥٠٤
كتابل : ١٨٠	القمدة (الغمدة خطأ) : ١٦٤ - ١٧٠
كتنة : ٤٥ - ٤٦ - ٣١١ - ٣١٢	القمع : ٤٠ - ١٣٥ - ١٤٨ - ٢٦٠
٣٦٧	٥٠٣
الكراء : ٧١ - ١١٣ - ٢٥٩	قمهدة : ٣٤ - ١١٣ - ١٧٤
كراء : ٢٣ - ٧٠ - ٧٥ - ٧٦	٢٥٩ - ١٧٩
٢١٩ - ٣٢٠ - ٤٩٩	قمعران : ١٣
الكرادسة : ١٢١ - ١٨٠ - ٢٥٥	قنبور (قنبور) : ١١٣ - ٢٥٩
الكراع : ٢٣	القنصلية : ١٨٦
كرش : ١٢٢	القنفذة : ٨٥ - ٨٦ - ١١٩ - ٤٤١
كشاء : ٣٩٦	قنونا : ٢٧٠ - ٣٥٩ - ٣٦١
كشر : ٤٤	القهاد : ١٤ - ١٢١ - ١٨٠ - ١٩٧
كظامة بهر : ٧٢ - ٥٠٥	٢٥٥
الكامير : ٥٣ - ١١٧ - ١٨٠	القهبان (القهبان خطأ) : ١٢١
٢٥٦ - ٥٠٤	٥٠٩
الكتمة : ١٢٠	القوارير : ٣٤ - ٩٦ - ١١٨
الكف : ١٢٢ - ٢٥٤	١٢١ - ١٢٤ - ١٧٩ - ٢٥٥
الكفر : ٢٨٣	٤٩٧ - ٥٠٨ - ٥١٢
الكفوين : ٤٧١	قوسى : ٣٥٨
الكفيرة : ٤٤٣	قوب : ١٧٩
	القوبعية : ٧٨

ماوان : ٤٦٦	كلاخ : ٣٥٦ - ٣٦١
ماوية : ٤١٤	الكلبة : ١٨٠ - ١٢١ - ٩٦ - ٥٠
المبارك (الصواب المبارك) : ١٤٥	١٩٦ - ٢٥٥ - ٥٠٤
١٨١	الكلبات : ١١٧ - ٢٥٥ - ٥٠٧
المثيلة : ٩٦ - ١٢١ - ١٨١ - ٢٥٥	الكلبية : ١٨١
٤٩٥	الكورس : ١١٧ - ١٨١ - ٢٥٥
المجاديع : ١١٤	كولة : ٤٥
المجاردة : ١١٣	كيد : ١٣
المحاطبة : ١٢١	كيدي : ٢٥٧
المحالية : ٣٦ - ١١٤ - ١٨٤	الكيش : ١٢١
٢٦٠	- ل -
المحاميد : ١١٧ - ١٦١ - ١٩٧	لين : ٣٢٥
محاني: تربة : ١١٧	اللجمة : ١٢٢
محلاة : ٤٣٤	الحيان : ٣٦٢
محنى الكلية : ١٢١	اللباء : ١١٣
محنى حُظَى (المحنى خطأ) : ١٢١	اللقاميس (صوابه اللغاميس) : ١١٨
٥٠٩	٥٠٨
محوية : ١٤ - ٩٦ - ١٢١ - ١٢٤	لقط : ١٢٢
١٨١ - ١٨٣ - ١٨٧ - ٢٥٥	لومة : ١١٩
٣٦٧ - ٤٩٥	الليث : ٣٢٧ - ٣٥٦ - ٣٥٩ - ٣٦١
محلاء : ١٢٠	٣٦٢ - ٤٦٢
المخاضة : ١٣ - ١٢٤	لية : ١١ - ١٢٤ - ٤٠٢
المخالفة (المخالدة خطأ) : ٣٥	- م -
١١٤ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٨١ - ٥٠٣	مأبد : ٣٩٨
المخواة : ٤٩ - ٨٤ - ٨٧ - ٨٨ - ١٠٩	مأرب : ٢١٧ - ٢١٩ - ٢٢٠
١١٩ - ١٧٦ - ٢٥٨	ماء الأحمر : ١١٣
المدارة : ١٣	

المديري : ١١٣ - ٢٥٩	المدان : ١١٤ - ٢٦٠ - ٥١١
الزراودة : ١١٣ - ٥٠٦	المداهرة : ١٢١
المرزعة : ١١٤ - ٢٦٠	مدخله : ١٨١
المساعد : ١١٣	مدع : ١٢٢
مساعد : ١١٣	المدهاش : ١٢١
المسامير : ١١٧	مديرة : ١١٩
المساوي : ١٢١ - ٥٠٩	مرارة : ١٨١
مسب : ١١٣ - ٢٠٩	المراصعة : ١١٣ - ٢٥٩ - ٥١٢
مسعدة : ١٢٢	الراوة : ٤٦٠
المسعود : ١١٥	مران : ٣٣١
المسودة : ١١٣ - ١١٩	مراوة : ٩٦ - ١١٧ - ١٨١ - ٤٩٦
مسير : ٥٥ - ١١٧ - ١٢٨ - ١٨٢	٥١٠ - ٥٠٥
١٨٣ - ٢٥٦ - ٣٣٦ - ٥٠٥ - ٥١٢	المرازنة : ١١٧
المسيكة : ١٥٢	المربا (المربى) : ١٢٢ - ٢٥٤
المشارك : ٩٦ - ١٨٢ - ٢٥٥ - ٤٩٥	المرباة (المربضة خطأ) : ٣٦ - ١١٤
٥٠٥	١٨١ - ١٨٤ - ٥٠٣
المشاركة : ١٢١	مرة : ١٠٤ - ٤٣٤
المشايعة : ١١٧ - ١١٩ - ١٦٤	مرحاضة : ١١٩
١٨٢ - ١٩٧ - ٢٥٦ - ٢٥٨	المرحلة : ١٧٨
مشرف : ٢٥٨	المردد : ٣٠ - ١١٣ - ١٨١ - ١٨٦
المشثل : ٣٥٠	المرزوق : ٩٥ - ١١٥ - ١٥٥
مشنية : ٩٦ - ١٣٠ - ١٨٢	المرصاد : ٢٥٧
مشنية (الفرع) : ١١٧	المرض : ٤٧١
مشيع : ٤٤٦	مر الظهران : ٣٣٦ - ٣٥٠ - ٣٦١ - ٣٩٢
المصاعبة : ٥٢ - ١١٣ - ١٨٢	مركوب : ٣٥٦ - ٣٥٩ - ٤٦٢
١٩٧ - ٢٥٦	المروة : ١١٩ - ١٢١ - ١٨٢
المصاغير : ١١٣ - ٢٥٦	مرهب : ٤٧٠
المصامرة : ١١٣	
المصرخ : ١٤ - ١١٣ - ١٨٢ - ٢٥٦	

مفائض ممتنى (مخى خطأ) : ١١٩	المصنعة : ٤٠ - ١١٥ - ١٣٢
٥٠٨	١٨٢ - ٢٦٠
المفارقة : ١١٣ - ٢٥٩	المضحاة : ١٢٠ - ١٢٢ - ١٨٢
المفضل : ١٩٧	٢٥٧
المقارح : ١١٥	مضحاة المشايخ : ٢٥٧
المقارنة : ١١٧ - ١٤٢ - ١٨٣	المضيق : ٢٧٧
المقاضية : ٢٥٩	مطار : ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٩
مقاف (مقاف خطأ) : ١١٥	مطاوول : ١١٣ - ١٨٢ - ٥٠٦
المقص : ١١٧	المظروم : ١١٣
المقصرة : ١١٧ - ١٨٣ - ٥٠٧	مظلة : ١١ - ١٢٤ - ١٢٦
مقصرة : ١٨٣	المظلمات : ١٣٠ - ١٨٢ - ٢٥٥
مقمور : ٣٥ - ١١٥ - ١٣٢	٥١١
١٦٣ - ١٨٣ - ٢٦٠ - ٥٠٧	المعارجة : ١٨٢ - ١٩٧
مقهى المنزل : ١١٥	المعامرة (بنو عامر) : ١١٩
المكاتيم : ٩٦ - ٢٥٥	المعدن : ٤٦٢
المكارمة : ٣٥ - ٩٥ - ١١٥	معدن البرام : ٤٦٢ - ٤٧٧
١٣٤ - ١٣٥ - ١٨٣ - ٢٦٠	معشوقة : ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٨
الملح : ١١٩	٩٨ - ١١٨ - ١٤٢ - ١٧٢
ملحة : ١٢٤	١٧٣ - ٢٦٠ - ٣٣١ - ٥٠٥
الملد : ٣٣ - ١١٣ - ١٣١ - ١٨٠	المعقد : ٤٣٥
١٨٣ - ٢٥٩	المعقل : ١٢٠
ملس : ١٧٦ - ١٧٨	معكال : ١٧٧
الملعب : ٨٢ - ١٢٦	المنئة : ٥٥ - ١٨٣
المهلي : ١٥١	المفصل : ١٦٦ - ١٧٨
المليح : ١١٩	المغمس : ٢٧٥
مليح : ٩٨ - ١١٨	
المليحا : ١١٩	

مهاب : ١٨٤	ملبكة : ١٤ - ٩٦ - ١١٣ - ١٨٣
المهد : ١٦	٢٥٦
مهور : ١٣ - ٣٦٠	مَمَقَى : ١١٩
الموسى : ١٨٤	المنتظر : ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٧
موظف : ١٨٤	منجل : ٢٦ - ١١٩ - ٥٠٨
مولغ : ٥٣ - ٩٦ - ١١٧ - ٢٥٦	منحل : ١٢٤ - ١٨٣
الميثب : ٨٠	منحل التويمات : ٢٥٥
ميسان : ١١٥ - ١٥٥	منحل السفلى : ١٢١
- ن -	منحل العليا : ١٢١
الناصر : ١١٣ - ١٢١	المندحة : ١٨٣
الناصف : ٢٦	المنندق : ٥٣ - ٥٤ - ٥٧ - ٦٢
نافع : ٤٦٦	٨٧ - ٨٩ - ٩٠ - ١٠٠ - ١٠٩
ناوان (نادان خطأ) : ١١٩ - ٢٥٨	١١٦ - ١١٧ - ١٢٧ - ١٤٠
٥٠٨	١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٩
ناهيات : ٧٩	١٥٠ - ١٥١ - ١٥٦ - ١٥٨
النجار : ٤٧٠	١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢
نجل الصلر : ٣٦٠	١٦٤ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٩
نجل العطفين : ٣٦٣	١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥
ناهية : ٢٤	١٨٧ - ٢٥٦ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٤٩٤
النجيل : ١٢٠ - ٢٥٧	مر : ٢١٨ - ٢١٩
نحيان : ٤٤١ - ٤٤٢	المنزل : ٩٣ - ٩٦
نخال : ١٢٤ - ١٨٤	منضحة : ١٢١ - ٢٥٥ - ٥٠٩
نخرة : ٣٦٠	ذو منعا : ٦١ - ٤٤٢
ذات النخل : ٤١٧	منهوجاء : ٦٠ - ١٨٤
نحلة : ٤١٠ - ٤٧١	
النصباء : ٥٣ - ٩٤ - ١١٧ - ١٤٤	
١٤٩ - ٢٥٦ - ٥١٠	

- و -

وادي الأبلم : ١٦٣
وادي الأبناء : ١٦٣
وادي أبيدة : ١٩ - ٢٢ - ٩٢
٩٨ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٥
١٥٧ - ١٧٠ - ١٧٢ - ١٨٢
١٨٣ - ١٨٥ - ٣٣١ - ٣٦٢
٤٩٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩
وادي أراخ : ٧٦ - ١٢٥ - ١٧١
وادي إضم : ٦٨
وادي ايل نعمة : ٥٦ - ٥٩ - ٦٣
١٤٤ - ١٤٥ - ١٩٨
وادي ابها : ٤٦
وادي الأحبة : ٢٥٨
وادي الأنصب : ٥٣ - ١٦٩ - ٥١٠
وادي انصب الحكم : ١٢٧ - ١٤٤
١٥٨
وادي ابن هشيل : ٤٩
وادي الباحة : ١٧٢
وادي برحرح : ٥٩ - ٦٠ - ٦١
١٣٩ - ١٥٧ - ١٦٣ - ١٦٨
١٧٢ - ١٨٠ - ١٩٦
وادي بسل : ٨٢ - ٣٦١
وادي بطحان : ٢٠ - ٧٦ - ١٣٨
وادي بقران : ١١ - ١٢ - ٧٩
٨١ - ٨٢ - ٣٦١ - ٣٦٥

النصبة : ١١٩

نعاش : ٥٢ - ٩٦ - ١١٧ - ١٨٥
٢٥٦ - ٥٠٧
نعس : ٤١٥
نعمان : ٣٥٩
النعيم : ١١٥ - ١٥٥
النعمة : ١١٧
النقار : ٢٥٨
نقاع بني حسن : ١٨٥ - ٣٦٣
النقعات : ١٨٥
النقع : ٢٤
النقعة : ١٨٥
النكس : ٢٦٧
النوزة : ٢٥٧
نيس : ٥٦ - ٤٠٢

- ه -

الختافرة : ١١٧ - ١١٩ - ١٩٨
هيجر : ٣٧٩
الهدلة (الهدا) : ١١٧ - ١٢٨ - ١٨٧
٢٥٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧
الهلوان : ١٢١ - ٢٥٥ - ٥٠٩
الهراء : ١٤١ - ١٨٧
الهرب : ١١٥
الهرة : ١١٧ - ٢٥٤ - ٥١٠
الهويلة : ١١٣
هوران : ١١٩

٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠	وادي البقعة : ٧٢ - ٩٣ - ١٢٥
٨٢ - ٩٨ - ١٢٦ - ١٣٠	وادي البكير : ١٦٣ - ٣٦٥
١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٥ - ١٤٨	وادي بلحکم : ٥٣
١٤٩ - ١٥١ - ١٥٦ - ١٦٠	وادي بني هلال : ١٣٤
١٦١ - ١٦٣ - ١٦٦ - ١٦٧	وادي بني والبة : ٥٠ - ١٤٤
١٧٠ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٩	وادي بني يزيد : ٥٩ - ١٤٤
١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٥	وادي بهر : ٧٠ - ٧٢ - ٩٣ - ١٢٥
٣٦١ - ٣٦٢	٣٦٥ - ٣٦٧ - ٣٩٤
وادي ترج : ٣٩ - ٣٦٢	وادي بواء : ١٢ - ١٣ - ٧٨
وادي تندحة : ٤٦	٣٦١
وادي ثروق : ٣٣٧	وادي بير الغميقة : ٢٥٧
وادي ثمران : ٢٥٦	وادي بيلة : ١٤ - ٢٠ - ٢١
وادي جاش : ٤٦٩	٢٥ - ٢٨ - ٧٦ - ٧٧
وادي الجبوب : ١١	٩٨ - ١٣٨ - ١٤١ - ١٤٢
وادي الجبور : ٥٩	١٤٧ - ١٥٠ - ١٨١ - ١٩٢
وادي الجرءاء : ٥٦ - ١٩٥ - ٢٨٢	١٩٣
٤٩٨	وادي بيش : ٣٩ - ٣٦١
وادي الجفیر : ٨٠	وادي بيشة : ٣٩ - ٤١ - ٤٢
وادي الجنش : ٦٣ - ١٣٠ - ١٣٨	٤٥ - ٤٦ - ٤٩ - ٦٨ - ١٧١
١٣٩ - ١٦٣ - ٢٥٨	٣٦٢ - ٤٤٠ - ٤٦٠ - ٤٦٩
وادي الحاوية : ٥٠٣	٤٩٩
وادي الحبواء : ٦٠ - ١٢٩	وادي بیضان : ٥٢ - ١٢٧ - ١٧٩
وادي الحبيبة : ٢٥٧	وادي تبالة : ١٠٤ - ٣١١ - ٣٦٢
وادي الحراء : ١٤٧	وادي تليلث : ٦٩ - ٣٦٢ - ٣٦٦ - ٤١١
وادي الحسرج : ١٢٥	٤٦٢ - ٤٦٩
وادي حسوة : ٤١٣	وادي تربة : ١٣ - ١٤ - ٢٢
وادي الحشرج : ١٦٦	٥٢ - ٥٣ - ٦٠ - ٦٢ - ٦٣

وادي رمع : ٢٠٦	وادي الحفياض : ٣٨ - ١٣٥
وادي رنية : ٦٨ - ١٥٥ - ١٧٤	وادي حظوة : ٤١٦
١٨٠ - ١٨٤ - ٣٦٢	وادي حلي : ٤١٣ - ٤١٢ - ٣٦١
وادي رهاوة : ٥٣ - ١٤٨ - ١٦١	وادي الحمران : ٤١ - ١٣٣ - ١٥٦
١٦٣ - ١٦٤ - ١٧٥	١٦٣
وادي ريم : ٢٥٧	وادي الحفص : ٦٨ - ١٧١ - ٥٠٥
وادي الزاوية : ٣٤ - ١٣١	وادي الحمى : ١٧٤ - ٩٥٥
وادي الزرعة : ٢٥٧	وادي الحوية : ٥٩ - ٦٠ - ٦١
وادي زهران : ٣٤٧	١٢٩ - ١٤٩ - ١٧٤ - ١٨٠
وادي سبيحة : ٦٣	- ١٩٦
وادي سبيع : ١٨٦	وادي الخاجة : ٥٩
وادي السعدية : ٣٦١	وادي الخالة : ٣٦ - ١٣٤ - ١٦٣
وادي سعيدة : ٣٥ - ١٦٢ - ١٦٣	١٧٢
١٦٧	وادي الخرايت : ٢٥٧
وادي سمعة : ٢٥٧	وادي الخرقان : ٧٢ - ٩٣ - ١٢٥
وادي الشاعر : ٥٣ - ١٣٩ - ١٦٠	وادي الخليفة : ٥٧ - ١٤٦ - ٣٦٣
١٦١ - ١٦٤ - ١٦٨ - ١٨٢	٤٩٨ - ٥١٢
١٩٧	وادي خياصة : ١٣٢ - ١٩٦
وادي الشاقة : ٣٦١	وادي دار : ١١٥
وادي شرا : ٣٧ - ٣٨ - ٣٩	وادي دكة : ١٣٥
٩٥ - ١٢٦ - ١٣٥ - ١٣٩ - ٣٦٢	وادي دو : ٢٥٧
٣٦٣	وادي اللواسر : ٦٩ - ٣٦٢
وادي الشرائع : ٣٦١	وادي دوقه : ٥٢ - ١٥٩
وادي شريان : ٧٣ - ٧٤ - ٢١٥	وادي راحة : ٤٦٢
وادي شعاق : ٢٥٨	وادي راش : ٢٥٨
وادي الشعبة : ١٦٧	وادي رغدان : ١٦ - ٣١ - ٥٠٢
وادي الشعراء : ٢٥٧	وادي رما : ١٤٦ - ٢٥٧ - ٣٦٢

وادي شقصان : ٨١	وادي عردة : ١٢ - ١٣ - ٢٢
وادي شكران : ٣٥ - ٤١ - ١٣٣	١٦٢ - ١٨٥ - ٣٦١
١٦٣ - ١٣٤	وادي عرفات : ٣٦١
وادي شواص : ٣٨ - ٣٦٧	وادي العرين : ٣٦٢
وادي شوقب : ١٢ - ٣٦١	وادي العقدة : ٣٦١
وادي شهران : ٣٦٢	وادي العقيق : ٦٨ - ٧٠ - ٧٦
وادي الصلر : ٦٣ - ٩٦ - ٢٥٦	١٥٧ - ٣٦٢ - ٣٩٤
وادي الصدعة : ٣٤ - ١٣١ - ١٧٢	وادي العلي : ٣٠ - ٩٦ - ١٦٠
وادي السنة : ٧٢ - ٩٣	١٦٧ - ١٧٠ - ١٨٧
وادي الضحوات : ٦٣ - ١٨٠	وادي عليب : ١٥٧
وادي ضراء : ١٢ - ١٣ - ٧٩	وادي عمضان : ٥٥ - ٥٩ - ١٢٨
٨٠ - ١٢٦ - ٣٦١	١٧٠ - ١٧٩ - ١٨٦ - ٣٣٦
وادي الطائف : ٢٧٤	وادي عمق : ٧٨ - ٧٩ - ١٢٦
وادي طريب : ٣٦٢ - ٤٦٩	وادي عمقة : ٣٩ - ١٣٥
وادي العاصد (العاصد خطأ) :	وادي العوس : ٤١٣
١٢٥ - ٧٦	وادي عويرة : ٥٥ - ١٨١ - ٣٣٦
وادي الطوي : ٧٠ - ٧٤ - ١٢٥	وادي العيص : ٥٣ - ١٧١ - ١٩٠
١٦٦	وادي غتران : ٧١ - ٧٢ - ٩٣
وادي العارجة : ١١٧ - ٥٠٧	١٢٥
وادي عالقة : ٣٥ - ١٣٢	وادي الغربية : ٦٠ - ١٢٩ - ١٣٨
وادي العامر : ١٨٦	١٤٩
وادي العبادلة : ٣٠	وادي غزايل : ١١ - ١٢ - ٨٠
وادي عتود : ٣٦١	٩٢
وادي العذبة : ١٦٣	وادي غليلة : ٥٣ - ١٤٣ - ٢٥٧
وادي عرا : ٣٠ - ١٦١ - ١٨٦	وادي الغملة : ١٨٠ - ٣٣٢
وادي العرجة : ١١٧	وادي فاطمة : ٣٥٠
وادي عردات : ١٣ - ٢٢	وادي الفرح : ٣٧ - ١٣٥

وادي لية : ١٠ - ١١ - ٣٦١	وادي القرية : ٣٧
وادي الليث : ٣٦١	وادي فيق : ٣٤ - ١٣١ - ١٤٣
وادي ليف : ٧٧ - ١٢٥ - ١٢٦	١٤٤ - ١٥٧ - ١٥٩ - ١٦١
وادي مدخله : ٢٠	١٦٢ - ١٦٧ - ١٧٣ - ١٨٠
وادي المرار : ١٢٧ - ١٥١	١٩٢
وادي مرارة : ٣٤ - ٥٢ - ١٣١	وادي قديد : ٣٥٠
وادي مسير : ٥٥ - ١٢٨ - ١٤٠	وادي قذانة : ١٣٥ - ١٧٢
وادي مظلة : ٨١ -	وادي قران : ٣٦١
وادي معشوقة : ٢١	وادي قرن : ٣٦١
وادي المغرس : ٧٢ -	وادي القرى : ٣١٠
وادي ملحمة : ١٢	وادي القمع (الجمع خطأ) :
وادي ممى : ٢٥٧	١٣٥
وادي منجل : ٢٥٨	وادي قناة : ٦٨
وادي المنديق : ٥٣ - ٣٣٥	وادي قوب : ٣٠ - ١٨٠ - ٥٠٢ - ٥٠٣
وادي موطف : ٣٦ - ١٣٤ - ١٣٨	وادي القيم : ٣٦١
١٩٣	وادي كتابل : ٣٠ - ١٧٦ - ١٨٦
وادي ناوان : ٢٥٨ - ٣٦١	وادي كراء : ٧٠ - ٧٢ - ٧٤
وادي نخال : ١٣ - ١٨٥	٧٥ - ١٤٠ - ١٦٦ - ١٧١
وادي نخلة : ٣٦١	٣٦٢
وادي نعمان : ٣٦١	وادي كلاخ : ٨١ - ٨٢
وادي والية : ١٦٢	وادي كلبة : ١٤٥ - ١٤٨ - ١٦٨
وادي وج : ٣٦١	١٨٧
وادي وراخ : ٧٤	وادي كسان : ٤١٢
وادي الوغار : ٤٨٠	وادي الكف : ٤٩٨ - ٥١٢
وادي الوكف : ٥٥ - ٥٩ - ١٧٩	وادي اللحيان : ٧٠ - ٧٢ - ٩٣
١٩٦ - ٣٣٦	١٢٥
وادي ولف : ٣٩	وادي لقط : ٢٥٧

الولية : ٣٤٢ - ٣٤٧	وادي الهدة : ٥٥ - ١٤١
الوهدة : ١١٨ - ٢٥٥ - ٥٠٤ - ٥٠٧	وادي هرجاب : ٣١١ - ٣٢٢
الوهسة : ١١٧	وادي هملان : ٤٩٥
- ي -	وادي يبة : ٣٦١
اليابس : ١١٥	وادي يجر : ٢٥٧
يبس : ١١٩	والبة : ١٠١ - ١١٥ - ١٩٧ - ٢٠٧
يبوس : ٣٢٦	وج : ٢٧٤
اليتمان : ١٢١	الوجه : ٦٨
يجر : ١٢٠ - ٢٥٧ - ٥٠٨	الوحشة : ١٢٠ - ٢٥٨
يخضب : ٢٢١	وراخ (اراخ) : ١١٨
اليحمد : ٥٠٩	الوسط : ١١٧ - ١٤١ - ١٨٦ - ٢٥٦
يصاع : ٤٧٠	الوسطة : ١١٩ - ٢٥٦
يغر : ٣٢١	الوقرة : ١٤٢
يلملم : ٣٥٦ - ٣٦١	الوكف : ٩٦ - ١١٧ - ١٨٦
يمح : ٤٤٢	٢٥٥
اليمنة : ١٢١ - ١٨١ - ١٨٧	



٣ - القبائل

[١ - لم يذكر إلا ما له صلة بالكتاب . ٢ - يحذف
عند البحث عن قبيلة أو فخذ (ال - آل - بنو - ذوو -
ذوي بل) مثل : الحارث - آل الطفيل ، ذوو بركات -
بالأسمر : حارث - طفيل - بركات - أسمر] .

أراش بن قحطان : ٤٢٢	- ١ -
الاراقم : ٤٣٥	بنو اائلة : ٣٤٨ - ٤٤٢ - ٤٤٤
الازد : ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦	اثير بن حطام : ٤٣١
٣٨ - ٤٤ - ١٤٩ - ٢٠٦	الائب (الاثبات) : ٤٣٩
٢٠٧ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١٢ - ٢١٥	اثرى : ٤١٠
٢١٧ - ٢١٨ - ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٢٣	اجرب بن شهران : ٤٥٧
٢٢٦ - ٢٣٤ - ٢٤١ - ٢٥١	احجن : ٢٠٧ - ٤٣٨
٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨	الأحلاف : ١٩١ - ١٩٣ - ١٩٧
٢٧٧ - ٢٨٦ - ٢٩٣ - ٣٠٥	٤٥٠ - ٤٥٧ - ٤٩٦
٣٠٦ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٤٥	بنو احمد : ١١٩
٣٤٦ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٦٠	بنو الأحمر : ١٠٤ - ٤٤٠ - ٤٤٤
وتكررت في كثير من الصفحات	٤٦٠
ازد السراة : ٢٣ - ٢٤ - ٢٠٧	أحمس : ٣٤٢ - ٤١٩ - ٤٢٠
٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٧ - ٢٢٨	٤٢٧ - ٤٤٦
٣٤٢	أدعة بن أنمار : ٤٣٢

أفكه : ٤٣٩	الأزد بن سلامان بن مفرج : ٣٥٧
الكلب : ٢٢٧ - ٤٢١ - ٤٥١	أزد شنوعة : ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢١٨
٤٦٠ - ٥٠٦	٢١٩ - ٢٢٨ - ٤١٥ - ٤٤٧
الملح : ٢٢٧ - ٣٤٨ - ٣٥٧ - ٤١٢	٤٨٦
٤١٣ - ٤١٤ - ٤٤١ - ٤٧٧	أزد عمان : ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩
٤٧٨ - ٤٨٨ - ٤٨٩	٢١٧ - ٢١٩
الوس : ٤٤١ - ٤٦٠ - ٤٦٥	أزد غسان : ٢٠٧
٤٨٣	الأزد بن الغوث : ٩٦ - ٢٦٢
بنو أمامة : ٣٥٩	الأسد : ٤٥٧
الأنباط : ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٤٠٨	اسد بن عمران : ٤٦٥
الأنصار : ٢٠٩	الاسد بن وهب الله : ٤٥٢
بنو أنعم : ٢٤١	بنو اسامة : ٤٨٦
انمار : ٢٣٩ - ٤١٧ - ٤١٩ - ٤٤٦	بنو اسد : ٢٣٢ - ٣٤٣ - ٤٣٥
الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد :	٤٥٥ - ٤٥٦
٢٥ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٤٦٣	اسلم بن هناة : ٢٣٠
٤٤٦	بنو الأسمر : ١٠٤ - ٢٢٧ - ٤٤٠
الأوس : ٢٠٧ - ٢١٠ - ٢١٧	٤٤٢ - ٤٦٠
٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٣ - ٢٤٣ - ٤٤٦	بالأسود : ١٨٩ - ١٩١ - ٢٥٧
الايوس بن عنة : ٤٤٩	٢٨٢
أولاد سعدي : ١٨٩ - ١٩٤	الاشعرون : ٢١٥
الأهيوب : ٢٠٦	الأشاعر : ١٩١ - ٢٠٧
اياذ : ٤٠٧ - ٤١٩	الأشراف : ١١٩
ايشع بن نذير : ٤٢٣ - ٤٢٥	اشهل : ٤٢٢
- ب -	بنو الاصبغ : ٤٤٣
بارق : ٢٠٧ - ٢٢٧ - ٣٥٧ - ٤١٢	ألغز : ٤٢٣
٤١٤ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٦	افرك بن نذير : ٤٢٣ - ٤٢٥
	افصى بن نذير : ٤٢٣ - ٤٢٥

بنو بكر من المع : ٤١٢ - ٤٥٩	٤٤٧ - ٤٦٨ - ٤٦٥ - ٤٧٧
بنو بلال من ثماله : ٢٢٨ - ٤٣٣	٤٧٨
البناء من المع : ٤١٣	بارق السوداء : ٢٢٣ - ٤١٤
بنو بيض : ٤١١	باقل : ٢٣٩
- ت -	باقم بن الهنو : ٢٢٧ - ٤٣٣
تغلب : ٤١٣ - ٤٥٩	باه : ٤١٦ - ٤٧٧
تميم : ٢٠٥ - ٢٣٤ - ٤١٦ - ٤٣٥	بجيلة : ١١ - ١٣ - ٢٣ - ٨٥
تميم بن رزام : ٤٣٨	٢٠٩ - ٢١٥ - ٢٢٦ - ٣٤١ - ٣٤٢
تيم : ٢٧٧ - ٤٥١ - ٤٨١	٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٦٧
تيم الله بن مبشر : ٤٥٥	٣٦٩ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨
- ث -	٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢٢ - ٤٢٣
ثابر : ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤٢٧	٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٤٢ - ٤٤٦
الثرأوين : ١٢١	٤٤٧ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦٢
ثعاله : ٢٤٠	٤٦٣ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٨٦
بنو ثعلبة (من دوس) : ٢٢٩	بنو بحري : ٢٤٠
ثعلبة بن ذبيان : ٤٢٥	بداء : ٤٢٩
ثعلبة بن الدول : ٢٤٩	ذوو بركات : ٩٧
ثعلبة بن سليم : ٢٣٤	بنو بشر : ١٧١ - ١٨٩ - ١٩١
ثعلبة : ٤٢٤ - ٤٥٦	١٩٥ - ٤٦٩
ثقيف : ١١ - ٢٠٥ - ٢٧٤ - ٣٤٥	بنو بشير : ١٩١ - ٢٥٥ - ٤٩٤
٤٣٣ - ٤٥٣ - ٤٦٤ - ٤٧١ - ٤٨٦	آل بعاغ : ٢٥٧
ثماله : ٢٠٧ - ٢٢٣ - ٢٢٧ - ٤٣٣	بعورة : ٤٣٨
٤٣٨ - ٤٤٥	البقوم : ٨٥ - ٢٢٨ - ٣١٨ - ٤٣٣
ثمود : ٤٠٦	٤٣٩ - ٤٦٠ - ٤٦٤ - ٤٧٧ -
آل ثواب : ٢٥٨	بنو بكر بن عبد مناة : ٢٧٤ - ٤٣٠
	بكر بن وائل : ٢٢٤ - ٤١٣
	بكر بن يشكر : ٢٤٣ - ٤٣٠

ثور بن نهر : ٤٤٤
بنو ثوعة : ٤٤٠

- ج -

جابر بن زهران : ٣١٢

آل جابر : ١١٦

آل جار الله : ١٢٢

جُبَر : ٢٦٠

جبهة الحجر : ٤٤٣

الجحادلة : ٤٦٤ - ٤٧٩

آل جحاف : ٢٨٢ - ٤٩٨

آل الجدلان : ١٠٠ - ١٣٨ - ١٤٢

١٥٠ - ١٥٧ - ١٧٢ - ١٩٢

جديس : ٢٢٢ - ٢٦٤

جذام : ٢١٥

جلدبة : ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٤٤٩ - ٤٥٥

جرم : ٦٩ - ٣٤١

بنو جرة : ٣٥ - ٩٥ - ١٣٢ -

١٣٧ - ١٤٣ - ١٦٢ - ١٦٣

١٩٢ - ٢٥٩

بنو جرهام : ٢٤١

جرهم : ٤٠٩ - ٤٧٣

جشم بن تيم الله : ٤٥٦

جشم من هوازن : ٤٧٤

جشم بن قدار : ٤٢١

جشم بن مالك : ٤٣١

آل جمال : ١٢٢

جعثمة بن بكر : ٢٤٣

جعثمة بن صعب : ٢٤٦

جعدة : ٦٩

جفنة بن عمرو بن عامر : ٢١٧

٢١٨ - ٢٢٤

آل الجلندي : ٢٢٣

جليحة بن اكلب : ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦

جمرة بن عيرة : ٢٤٧

جنب : ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٦٢

٤٦٩ - ٤٨٤

بنو جندب : ٦٣ - ١٣٨ - ١٣٩

١٤٨ - ١٥١ - ١٦٣ - ١٧٠

١٨٢ - ١٨٩ - ١٩٢ - ١٩٤

١٩٥ - ٢٥٥ - ٤٩٤

جندلة : ٢٧١

بنو الجون بن انمار : ٢٢٩

بنو جونة : ٤١٢

الجهاضم : ٢٠٧

جهضم بن جذيمة : ٢٣٣

جهضم بن فهم : ٢٣٠

- ح -

حاء : ١٨٠ - ٤٣٥ - ٤٤٠ - ٤٧٧

الحارث بن الأزد : ٤٣٧

الحارث بن اكلب : ٤٥٥

الحارث بن واهب : ٤٥٥

الحارث (بلحارث) : ١١ - ١٢

الحجن بن عبد الحارث : ٢٥١	١٣ - ٧٧ - ٧٨ - ٨١ - ٨٥
بنو حلة : ٣٤ - ١٤٣	١٩١ - ٢٢٣ - ٢٦٣ - ٢٦٩
بنو حلة : ٥٠ - ٩٦ - ١١٣ - ٢٥٩	٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٨٩ - ٣١٢ - ٣١٩
الحدان بن شمس : ٢٢٣ - ٢٤١	٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤٦ - ٣٥٩
حرام بن كنانة : ٤٤١	٤٣٦ - ٤٦٣ - ٤٨٦
حرب : ٤٢٤ - ٤٨٠ - ٤٨١	الحارث بن زهران : ٣١٩
بنو حرير : ١٣٨ - ١٤٩ - ١٥٠	الحارث بن الدول : ٢٥٢
١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٢ - ١٦٧	بنو الحارث بن ربيعة بن الأواس : ٢٥
١٧٩ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٩	٤٤٢
١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥	الحارث بن شهر : ٤٤٢ - ٤٤٤
٢٥٥ - ٤٩٤ - ٤٩٥	الحاوث بن عبد الله : ٢٤٣ - ٤٠٩
حريم بن عبدة : ٢٤٧	الحارث بن عدوان : ٢٢٦
بني حريم : ٥٣ - ١١٧ - ١٤١	الحارث بن غم : ٢٣١
١٤٤ - ١٩٢	الحارث بن كعب : ١٤٧ - ٢٢٣
حزيمة : ٤٢٢ - ٤٢٤	٢٦٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٤١٨
بنو حسن : ٥٢ - ٥٣ - ٦٣ - ١٢٠	٤٢٥ - ٤٣٥
١٣٩ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٢	الحارث بن مبشر : ٣٣٤
١٥٦ - ١٥٨ - ١٦٠ - ١٦٣	حال : ٤٣٥ - ٤٤٠
١٦٤ - ١٦٧ - ١٧٠ - ١٧٦	حام : ٤٣٥ - ٤٤٩
١٨١ - ١٨٣ - ١٨٥ - ١٨٩	بنو حاود : ٢٤١
١٩٢ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨	حبة بن هوازن : ٤٢٦
٢٥٦ - ٥٠٤ - ٥١٢	حبيش بن اثمار : ٢٣٩
بنو الحسن : ١٤ - ١٦١	آل حبيش : ١١٢
ذوو حسن : ٩٧	الحجر بن الهنو : ٢٢٣ - ٣٧١
بلحشعاش : ١٩٢	٤١٤ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٣
حفين بن النمر : ٢٣٨	٤٤٥ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢
بلحككم : ٩٦ - ١٩٢ - ٢٥٦	٤٦٥ - ٤٦٩ - ٤٧٧ - ٤٨٩
	الحجر بن عمران : ٤٤٣

٩٢ - ٩١ - ٨٥ - ٦٩ - ٤٥

١٣٥ - ١٣٤ - ١٠٤ - ٩٥

٢٢٧ - ٢١٥ - ٢٠٩ - ١٣٩

٣١٩ - ٣١٨ - ٢٨٢ - ٢٥٢

٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢

٣٣٩ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣

٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧

٣٥٦ - ٣٦٠ - ٣٦٣ - ٣٦٩

٤٠٩ - ٤١٥ - ٤١٧ - ٤١٩

٤٢٢ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣

٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧

٤٤٨ - ٤٥٣ - ٤٥٦ - ٤٥٨

٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦٥ - ٤٦٧

٤٦٩ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٨٣

٤٨٦

بنو خثيم : ٧١ - ١٤٩ - ١٥٩

١٦٩ - ١٧٤ - ١٧٩ - ١٨٠

١٩٢ - ٢٥٩ - ٤٤٩

خدعة : ٤٤٢

خروص : ٤٣٩

بنو خريص : ١٨٩ - ١٩١ - ١٩٣

خزاعة : ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢١٧

٢١٨ - ٢٢٣ - ٢٧٤ - ٤٧٣

الخزرج : ٢٠٧ - ٢١٠ - ٢١٧

٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٣

يلخزمر : ٤٣ - ٥٣ - ٦٣ - ٩٦

١٤٠ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٩

حكم : ٢٨٠

حلف بن خنعم : ٤٤٨

آل حلة : ٧٠ - ٧١ - ٩٣ - ١٧٢

١٩٢ - ٢٦٠

آل حمامة : ٢٥٥ - ٥٠٤

بنو حمد : (الصواب بنو محمد)

١٢١

آل حمزة : ١١٦

آل حميد : ٣٦ - ١٠٠ - ١٣٤

١٣٨ - ١٨٤

حمي بن عثمان : ٢٣٩

آل حميدان : ١٤ - ١٣٨

حمير : ٤٥ - ٧٤ - ٢١٥ - ٢٢١

٣٤٣ - ٤٠٦ - ٤٤٦ - ٤٥٣ - ٤٧٨

حنظلة بن قحافة : ٤٥١

بنو حنيقة : ٣٠٦

حوالة بن الهنء بن الأزرد : ٢٦ - ٤٤٥

٤٧٧

الحيا بن سعد : ٤٣٠

حيان : ٤٣٠

- خ -

آل خاجة : ٢٥٤ - ٥٠٥

بنو خالد : ٢٢٨ - ٣٥٦ - ٤٤٥

خالد بن عبد الله بن يشكر : ٤٢٦

بنو الحبينا : ٤٤٨

خنعم : ٢٣ - ٢٤ - ٣٩ - ٤٤

١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٩ - ١٨٠

١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٦ - ١٨٧

١٨٩ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣

١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧

١٩٨ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٢٣

٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٦

٢٤٥ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٦٢

٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦

٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢

٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧

٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٩ - ٢٩٠

٢٩١ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٣٠٢

٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٣٧ - ٣٣٨

٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٤

٣٤٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨

٤٣٦ - ٤٤٢ - ٤٤٧ - ٤٦١

٤٦٤ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٧

٤٨٤ - ٤٨٦ - ٤٩٦ - ٥١٠

اللول بن غامد : ١٩٦ - ٢٤٩

دهمان بن منهب : ٢٣٦

دهنة : ٤٤٥

دهن بن معاوية : ٤٢٨

آل دهيس : ٦٠ - ١٣٨ - ١٩٣

دهمان بن زهران : ٣٢٤

دهمان بن سعد : ٤٧٤

دهمان بن نصر بن زهران : ٢٤٢

بنو الدليل : ٢٤٦ - ٢٣٠

١٦٠ - ١٦٢ - ١٦٨ - ١٧١

١٧٤ - ١٧٥ - ١٨٩

١٩٣ - ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٥٦

٣٦٤

بنو خفاجة : ٨٠

الحمام : ٢٦٣

خنزير بن اسلم : ٢٣٠

الخنينا : ٤٤٨

خولان : ٢٢٠ - ٤٣٤

الخليق بن انمار : ٤٣٢

بنو دحي : ٢٤١

بنو دحيم : ١١٩ - ٢٥٨

دراء بن عابر : ٢٠٦

آل دغمان : ٢٠ - ١٣٨ - ١٤٢

١٩٣ - ٥٠٨

آل دكان : ١٢١ - ٢٥٥ - ٢٦٠

بنو دكة : ٣٧ - ١٩٣ - ٥٠٧ - ٥١٢

آل دماس : ٥٠٥

الدواسر : ٩٨

دودان : ٣٨٣

دوس : ٥٣ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧

٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ١٢٩

١٣٨ - ١٣٩ - ١٤١ - ١٤٤

١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨

١٤٩ - ١٥٠ - ١٥٧ - ١٥٩

١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٧

١٦٨ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢

— ذ —

بنو الرمد : ٢٥	ذبيان بن ثعلبة : ٢٤٩
بنو رنية : ٤٣٤	ذبيان بن غامد : ١٨٩ — ١٩٣ — ٣٢٨
بنو رويم : ٢٣٩	٤٢٣
الرهاوين : ٢٨٠	ذبيان بن مالك : ٤٢٥
بنو رهم : ٢٧٨ — ٤٢٥ — ٤٢٦	بنو ذكة : ١١٥ — ٣٦٣
٤٧٥	النويل بن جيش : ٢٣٩
آل الروة : ١٨٢	ذهبان بن فهم : ٢٣٣
آل رباد : ١٣٨ — ١٤٢	آل ذهب : ١١٦
آل بالريان : ٢٥٧	بنو ذيب : ١٩٣
الريث بن اكلب : ٤٥٥	
الريش : ٤٤١	

— ر —

— ز —	راسب : ٢١٨
آل زارع : ٣٦ — ١٣٤ — ١٣٨	رافد بن سباله : ٢٤٤
١٨٤ — ١٩٣ — ٢٦٠ — ٥٠٧	الربعة : ٤٢٣ — ٤٢٥ — ٤٢٦
زاره بن ماسخة : ٤٣٧	ربعة بن حجر : ٤٤٤
آل زاهي : ١١٦	ربعة بن عامر : ٤٥٠ — ٤٥٢
بنو زايد : ٨١ — ١١٤	ربعة بن عفرس : ٤٥٤
زبيد : ٩٧ — ٩٨ — ٢٠٦ — ٢٤٣	ربعة بن مازن : ٢٥٢
٣٤١ — ٤١٠ — ٤٣٥ — ٤٨٦	ربعة بن فزار : ٢٢٣
٤٨٩	ربعة بن النمر : ٢٣٧
بنو زرارة : ٢٠٩	ربعة بن يشكر : ٢٤٦
بنو زرعة : ١٢٠ — ٢٥٧	آل رفاعه : ٧٠ — ٧٣
بنو زغبة : ٤٨١	رزام : ٤٣٣
بنو زليفة : ١٨٧	رفاعه : ٧٠ — ٧٣ — ٢٦٠
زهران : ١٠ — ١٣ — ١٧ — ٢٠	رشد بن ناهس : ٤٤٩
٢١ — ٢٢ — ٣٧ — ٥٢ — ٥٤	رفيلة : ٤٦٠

بنو زياد بن شمس : ٢٤٢	٥٦ - ٦٠ - ٦٣ - ٨٢ - ٨٥
بنو زيد بن كعب : ٢١٨	٩٢ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٤
بنو زيد بن الهنو : ٤١٣-٤٤٣	١٠٥ - ١٢٣ - ١٣٧ - ١٣٨
زيد مناة بن الحجر : ٤٤٣	١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢
- س -	١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦
	١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠
بنو سار (انظر يسار) : ١٤ - ٢٠	١٥١ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٥٩
٢٢ - ١٢٤ - ١٤٤ - ١٥٢	١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣
١٦٠ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٩٣	١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٨ - ١٦٩
٢٥٦ - ٥١٠	١٧٠ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥
آل سالم : ٩٥ - ١١٤ - ٢٦٠	١٧٦ - ١٧٩ - ١٨١ - ١٨٢
بنو ساه : ٤٦٣	١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦
بنو سبأ : ٢١٥	١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣
سباله بن كعب : ٢٤٤	١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧
سبيع : ٤٦٠ - ٤٦٤	٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٢٦
السحن : ٢٣٩	٢٢٨ - ٢٥٤ - ٢٥٦ - ٢٥٨
سحمة بن سعد : ٤٣٠ - ٤٣١	٢٦٢ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٨٠
آل سراقه : ٣٠٩	٣١٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٥٦
السرو : ٣٦٩ - ٣٨٠	٣٥٧ - ٣٦٠ - ٣٦٤ - ٣٦٧
آل سرور : ١١٤ - ١٢١ - ١٣٨	٤٣٣ - ٤٣٦ - ٤٣٨ - ٤٣٩
١٤٨ - ١٩٤ - ٢٥٥ - ٢٦٠	٤٤٣ - ٤٦١ - ٤٦٧ - ٤٧١
٤٥٥	٤٧٢ - ٤٨٤ - ٤٨٩
آل السري بن العتيك : ٤٥٦	زهران بن الحجر : ٤٤٣
سعد بن احمس : ٤٢٨	زهران بن عمران : ٤٤٣
سعد بن بكر بن هوازن : ٤٤٠	الزهران : ٢٦٠
٤٨٤ - ٤٨٥	بنو زهير : ٧٦ - ٢٥٧
سعد بن عبد الله بن بجيلة : ٤٣٠	آل زياد : ١١٨ - ١٩٣ - ٢٥٥
	٥١٠

آل سلمان : ١١٨ - ٢٥٥ - ٤٩٧ - ٥٠٨

سليمة : ٤٢٣

سلول : ٢٢٧ - ٤٢٦

سليوب : ٢٨٠ - ٢٨١

سليم بن عدنان : ٢٣٤

سليم بن فهم : ١٢٩ - ٢٣٠ - ٢٦٢

٣١٣ - ٤٦٥

سليم بن النسر : ٢٣٧

بنو سليم : ٧٩ - ١٨٩ - ١٩١

١٥٤ - ٢٠٥ - ٢٥٧ - ٢٧٨

٢٨١ - ٢٨٨ - ٣٢٣ - ٤٧٩ - ٤٨١

بنو سليم الحجر : ٢٥٧

سليم الثغالب : ٢٥١

سليمة : ١٩٤ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٣٠٨

سمي بن شهران : ٤٥٠

سمي بن مالك : ٤٥٢

سبحان : ٤٣٥ - ٤٦١ - ٤٦٩

٤٧٧ - ٤٨٦

سبية : ٤٢٢

آل سهلة : ٢٥٧

سود بن الحجر : ٤٤٣

سروعة : ٣٥٦

آل سويدي : ٢٥٧ - ٥٠٨

شور سيب : ١٩٠

ش - ش -

بنو شار : ٢٣٩

شاكر : ٤٨٦

سعد بن الفطريف : ٢٤٦

سعد بن كعب : ٢٤٤

سعد بن كنانة : ٤١٦

بنو سعد بن مالك : ١٩١

سعد مائة بن غامد : ٢٤٩

بنو سعد : ٣٤ - ٩٦ - ١١٣ - ١٢٠

١٣٢ - ١٤٤ - ١٦٩ - ١٧٧

١٨٠ - ١٩٤ - ٢٥٦ - ٤٥٥

٤٦٣ - ٤٧٠

آل سعدان : ١٢١

بنو سعيد : ١١٢ - ١١٥ - ١٦٢

١٦٣ - ٢٥٩ - ٤٦٤ - ٥١٠

سعيد بن علي بن الحجر : ٤٤٥

آل سعيدان : ١١٦ - ١٣٨ - ١٤٦

١٩٤ - ٢٥٥ - ٥٠٩

سفيان : ١٩٤ - ٤٩٠ - ٥٠٩

آل سفيقة : ٣٩ - ١١٢ - ١٣١

١٣٩ - ١٩٤

سلامان : ٢٤ - ٢٥ - ٧٦ - ١١٧

١٩٤ - ٢٢٣ - ٢٤٨ - ٢٥٥

٢٧٤ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩

٤٣٦ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣

٤٦٤

سلامان من زهران : ١٩٤ - ٢٤٨

٢٧٤ - ٤٦١

آل سلامة : ١١٢ - ٥٠٧

آل سلطنة : ٢٥٧ - ٥٠٨

٤٤٤ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٩	بنو شاهر بن زرعة : ٢٦٥
٤٨٩	شبابه بن دوس : ١٩٤-٢٢٦-٤٦٤
شهران : ٤٥ - ٤٦ - ٢٢٧	شبابه بن غنم : ٢٣١
٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٦ - ٤٤٩	بنو شبابه بن فهم بن قيس عيلان :
٤٦٠ - ٤٦٩	٢٥ - ٣٥٦ - ٣٧٨ - ٣٨٤-٤٦٢
شهلاء : ٤٢٢	٤٦٣
بالشهم : ٣٦ - ٣٧ - ٤٠ - ٩٥	شبيب : ٤١٤
١٣٩ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٧	شجاعة : ٤٣٩
١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٩٢	شحادة : ٤٤٣
١٩٤ - ٢٦٠ - ٣٦٣	شديدة : ٤١٢ - ٤١٣
- ص -	شرطان بن معن : ٢٣٤
آل صادع : ١١٢	شريف : ٤٣٤ - ٤٦٢ - ٤٦٩
صاهلة : ٤١٠	شريق : ٤٣٧ - ٤٣٨
صبرة بن شمس : ٢٤١	بنو شريك بن مالك : ٢٣٢
صحرة من احمس : ٤٤٩	شعيث بن عامر : ٢٤٧
صعب بن دهمان : ٢٤٣	الشغيان : ٥٠٩
صعب بن فحافة : ٤٥١	شكر : ١٥٠ - ٢٠٧ - ٢٢٣-٢٦٧
صعب بن يشكر : ٤٢٦	٣٥٦ - ٤٤٠ - ٤٤٢ - ٤٦٥
بنو صعب : ٢٦ - ٢٤٢	٤٦٨ - ٤٧٧ - ٤٨٣ - ٤٨٦
آل صعيدان : ١٢١	الشلاوى : ٩٨
آل صقاع : ١٣٩ - ١٤٨ - ١٩٥	شمران : ٨٥ - ٩١ - ٩٨ - ٢٢٣
آل صقاعة : ٢٥٥ - ٥٠٥ - ٥١٠	٣٤٩ - ٤٦١ - ٤٣٥ - ٤٦٩
٥١١	٤٧٧ - ٤٨٣
صقب : ٤٤٣	شمس بن الحدان : ٢٤١
صوفة : ٤٧٣	شمس بن عمرو : ٢٤٠
صهية : ٤٢٢ - ٤٣١	شنوعة : ٢٠٩ - ٢١٠
	شهر : ٢٢٧ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣

آل صباح : ٩٨ - ١٨٩

الصيق : ٤١١

- ض -

الضباب : ٧٠

ضبة : ٢٠٥

ضبيس بن علي بن احمس : ٤٢٨

- ط -

طروود : ٤٧٩ - ٤٨١

طريف : ٤٢٢

طسم : ٢٢٢ - ٢٦٤

آل طاهر : ٢٥٥

آل طريفة : ١١٢

بنو الطفيل : ٥٣ - ٦١ - ١٩٥ - ٣٣٥

طي : ٢١٩ - ٢٢٤

بنو طمشان : ٣١٣

طي : ٢١٩ - ٢٢٤

- ظ -

بنو ظالم : ٤١٢ - ٤١٣

بنو ظليان : ٣٠ - ٣٤ - ٣٥ - ٥٠

١٣٩ - ١٤٠ - ١٤٤ - ١٥٨

١٦٢ - ١٦٧ - ١٦٩ - ١٧٣

١٧٤ - ١٨٦ - ١٩١ - ١٩٤

١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧

آل ظهر : ١٢٠

آل ظهيرة : ٢٥٧ - ٥٠٩

- ع -

عاد بن قحطان : ٢١٩ - ٤٠٦

عادية : ٤٢٣

آل عازب : ١١٢

بنو عاصم : ٢٥٧

بنو العاصي : ٢٩٠

عامر بن الحجر : ٤٤٤

عامر بن صعصعة : ٨٠ - ٣٥٦

٤٤٩ - ٤٨٦

عامر بن عبدة : ٢٤٧

عامر بن عمرو : ٢٤٤

عامر بن قداد : ٤٣٠

عامر بن يشكر : ٢٧٢

بنو عامر : ٢٠ - ١١٢ - ١١٥

١٤٢ - ١٤٣ - ١٥١ - ١٥٦

١٦٠ - ١٨٢ - ١٨٦ - ١٨٩

١٩٠ - ١٩٥ - ١٩٨ - ٢٥٦

٢٦٠ - ٢٧٧ - ٣٢٣ - ٣٤٦

٤٣٥ - ٤٥٥

عايد بن فهم : ٢٣٣

آل عايض : ١١٢

عبد الرحمن بن الدول : ٢٥١

عبد شمس بن جشم : ٢٨١

عبد شمس بن ذبيان : ٢٥٠

عبد شمس بن زهير : ٢٨١

عبد شمس بن يشكر : ٤٢٤

عُثْت بن قحافة : ٤٥٣	عبد شمس بن مازن : ٢٥١
العجلان : ١٩١	عبد العزة بن معولة : ٢٤٢
عدثان بن عبد الله : ٢٢٨	عبد القيس : ٣٢٨ - ٣٢٩
العلمين : ٤٤٢	عبد الله بن الأسد : ٢٠٧
بنو علوان : ١٣ - ٢٣ - ٦٣	عبد الله بن زهران : ٢٢٨
٨١ - ٩٦ - ١٣٨ - ١٤٥	عبد الله بن قحافة : ٤٥١
١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥٦	عبد الله بن اللهية : ٢٥١
١٥٩ - ١٦٢ - ١٦٦ - ١٦٧	بنو عبد الله : ٧١ - ١٤٤ - ١٤٨
١٧٧ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١	١٥٥ - ١٦٧ - ١٦٩ - ١٩٥
١٨٢ - ١٨٧ - ١٨٩ - ١٩٢	٢٥٨ - ٢٥٩
١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ٢٢٦	بنو عبد : ٤٤٢
٢٥٥ - ٣١٩ - ٣٥٤ - ٣٥٦	عبد بن الحجر : ٤٤٤
٣٥٧ - ٣٧٠ - ٤٣٩ - ٤٤٢	عبد شحب : ٤١٢
٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٧٠	عبد ضخم : ٤١٠ - ٤١١
٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٩٤ - ٤٩٥	عبرة بن زهران : ٢٣٩ - ٢٤٦
بنو عدي : ٣٠٩	عبس بن وابلش : ٤٧٣
بنو عدي بن كعب : ٢٣٨	عبيد بن زهران : ٢٤٦
بلعزمة : ٣٦ - ١١٥ - ١٣٤ - ١٤٣	بنو عبيد : ١١٥ - ٢٦٠ - ٤٣٤
١٦١ - ١٩٥ - ٢٦٠	العبيدان : ٢٦٠
عرانية : ٤٣١	عبيدة : ٤٦
بنو عرفج : ١١٣	عبيدة بن عبرة : ٢٤٧
بنو عرفجة : ٤٥٠	بنو عبيدة (قحطان) : ٤٣٤ - ٤٣٥
بلعريان : ٨٥ - ٩٨ - ٤٢٣ - ٤٨٣	٤٤١ - ٤٦٠ - ٤٦٩ - ٤٨٩
عريج : ٤٣٠	بنو عتبة : ٥١١
عرينة : ٤٢٣ - ٤٢٦	بنو عتوارة : ٤٢٤
عز جده بن معولة : ٢٤٢	عتيبة : ٨١ - ٤٣٩ - ٤٦٤
عزمان : ٤١٤	العتيك : ٢١٣ - ٢٢٣ - ٤٢٥ - ٤٥٥
	٤٥٦

٣٥٦ — ٤٤١ — ٤٧٧ — ٤٨٣ — ٤٨٩

عمرو بن الأزرد : ٢٤٨

عمرو بن خالد : ٤٠٧

عمرو بن دهمان : ٢٣٦

عمرو بن شهران : ٤٥٧

عمرو بن عبد الله بن الأزرد : ٩٧

بنو عمرو بن الغوث : ٢٢٠

عمرو بن فهم : ٢٣٢ — ٢٤٠ — ٢٦٤

عمرو بن كعب بن الغطريف : ٢٢٨

٢٤٤

عمرو بن اليجمد : ٢٣٩

عمرو بن يشكر : ٤٤٨

عمران بن عامر : ٢١٦ — ٢٢٤

بنو عمران : ١٤٢ — ١٤٤ — ١٩٦

آل عميرة : ١١٣

العنبر بن عمرو : ٤٣١

عتز بن وائل : ٤٥ — ٤٧ — ٤١٣

٤٧٧ — ٤٧٨ — ٤٨٦

عنس : ٢٢٠

بنو العنقاء : ٢٧٣

عنة : ٤٤٩

العواسج (العواشز) : ٤٩ — ٤٨٧

العوامر : ٤٠ — ١٩٦

بلعور : ١٨٩ — ١٩١ — ١٩٦

عوف بن احمس : ٤٢٩

عوف بن سعد : ٤٧٠

عوف بن غنم : ٢٢٩

عسير : ٤٤٠ — ٤٦٠

عسير الهول : ٤٨٩

بنو عشيرة : ٤٣

عصيمة : ٤٨٤

بنو عطا : ٢٥٧

آل عطيف بن حبيب : ٤٥٤

عطية : ١٢٢

عفرس بن حلف : ٤٤٨

آل عفيف : ١٢١

بنو عقيل : ٨٠ — ٤٥٦

عك : ٢٠٧ — ٢١٧ — ٢٢١

عكل : ٤١٦

آل بلعلا : ٩٦ — ١١٤ — ٢٥٩

بنو عاقلة : ٤٢٧

علكم : ٤١٣

آل علوان : ١١٣

بنو علي : ٥٦ — ٥٧ — ٩٦ — ١٤٦

١٧٢ — ١٩٢ — ١٩٣ — ١٩٤

١٩٥ — ١٩٦ — ٣٣٨ — ٤٨٦

علي بن احمس : ٤٢٨

علي بن عثمان : ٤٧٧

بنو عمار : ١١٧ — ١٤٤ — ١٩٥

العماليق : ٣٥٩ — ٤٠٩

عمر : ١٤١ — ١٨٩ — ١٩٠ — ١٩٥

بنو عمر الأشاعيب : ٢٥٧ — ٤٩٦

بنو عمر العلي : ١٩٠ — ٢٥٨ — ٤٩٦

بنو عمرو : ١٨٩ — ١٩٥ — ٣٣٥

١٥١ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧

١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦٢

١٦٣ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧

١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧٢

١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٨ - ١٧٩

١٨٠ - ١٨١ - ١٨٤ - ١٨٦

١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢

١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦

١٩٧ - ١٩٨ - ٢٠٤ - ٢٠٦

٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٤

٢٢٣ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٤٩

٢٥٤ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠

٢٦٢ - ٢٦٥ - ٢٦٠ - ٢٧٩

٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٨

٣١٦ - ٣٤٤ - ٣٤٨ - ٣٥٦

٣٥٧ - ٣٦٢ - ٣٦٢ - ٣٦٤

٣٦٥ - ٣٦٧ - ٤١٢ - ٤١٥

٤٤٢ - ٤٤٧ - ٤٥١ - ٤٦٤

٤٦٥ - ٤٦٧ - ٤٧٧ - ٤٧٨

٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٦ - ٤٨٦

٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦

٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦

٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦

٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦

٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦

٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦

٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦ - ٤٨٦

عروف بن القزح : ٣٢٠

بنو عرف بن مالك : ٢٢٩ - ٤١٨

بنو عوف (عريف شطاً) : ٥٢

١٤٤ - ١٤٨ - ١٦٨ - ١٥٦

١٥٨ - ١٦٨ - ١٨١ - ١٩٦

١٩٧ - ٥٠٤

عديله : ٣٥٦ - ٤٧٧

عديله بن زيد : ٤٧٢

بنو عياد : ١٢٠

عياد بن يشكر : ٤٧٤

آل عياش : ١٩٦

آل عيفة : ١٧ - ١٤٦ - ١٩٦ - ٥٠٨

بنو العيص : ٤١٣

- غ -

بنو غالب بن حاتم : ٤٤٩

بنو غالب بن عثمان : ٢٠٩ - ٢٤٠

غابا : ١٠ - ١٤ - ١٥ - ١٧

٢٠ - ٢١ - ٢٥ - ٢٣ - ٣٤

٣٧ - ٣٨ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٩

٥٣ - ٦١ - ٦٨ - ٧٠ - ٧١

٧٢ - ٧٤ - ٧٧ - ٨٢ - ٨٦

٩١ - ٩٣ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩

١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٥ - ١١١

١٢٣ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩

١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤

١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠

الفرع : ٣٤٩ - ٤٤١ - ٤٤٢ -

٤٤٩ - ٤٥٦ - ٤٦٠ - ٤٦٥

٤٧٣

بنو فقيم بن كنانة : ٣١٩

آل فلاح : ١٥٥ - ٢٥٧ - ٥٠٨

فهر بن مالك : ٢٧٧

فهم بن أنمار : ٤٧٩

فهم بن دوس : ٦١ - ٣٠٢ - ٣١٧

فهم بن عمرو : ٢٩٠ - ٣٢٣

٣٧٠ - ٤١٠ - ٤٢٢ - ٤٦١

٤٦٢ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١

٤٨٦

فهم بن غنم : ٢٢٩ - ٤٧٩

فهم بن ربيعة (من دوس) : ٣٣٨

بنو فهم من قيس عيلان : ٢٤٨ - ٤٦٤

فهم بن مالك : ٣٧٠ - ٤٦٤ - ٤٧٩

فهم : ٢٣ - ٢٥ - ٥٥ - ٥٩ - ٦٠

٦٢ - ٧٣ - ٩٦ - ١٣٨ - ١٣٩

١٤١ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٧

١٥٠ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٦٣

١٦٤ - ١٦٨ - ١٧٠ - ١٧٩

١٨٠ - ١٨٢ - ١٨٦ - ١٨٩

١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٦

٢٠٧ - ٢٢٦ - ٣١٩ - ٣٣٩

٣٥٦ - ٣٥٨

الغشامة (الغشام خطأ) : ٣٤ - ١٠٠

١١٣ - ١١٤ - ١٦٧ - ١٧٣

١٧٤ - ١٩٦

الغضبان بن سحمة : ٤٣١

٣١٢ - ٣١٩ - ٣٣٤ - ٣٥٩

٤٠٩

القطاريف : ٢٤٣ - ٢٧٢ - ٢٧٦

٣١٢ - ٣١٩ - ٣٣٤ - ٣٥٩ - ٤٠٩

غطفان : ١٧٧

الغلي : ٤٣٥

غنم بن دوس : ٢٢٩ - ٣٣٩

غنم بن عدنان : ١٩٦

غنم بن غالب : ٢٤٠

غني بن يعصر : ١١ - ٢٠٥

بنو غواية : ٢٧٨

الغوث بن أنمار : ٤٢٧

الغوث بن مر بن أد : ٣٤١

بنو غوث بن نبت : ٢٢١

— — —

فتيان : ٤٢٩ - ٤٣٠

بنو فتية : ٢٧٨

بنو فجوح : ٢٤٠

الغراهيد : ٢٠٧ - ٢٦٣

فراس بن غنم : ٤٦٨

بنو فروة : ٧١ - ٩٦ - ١٢٥

١٤٤ - ١٩٦ - ٢٥٩

- ق -

قضاة : ٤٢٠

بنو قطبة : ٤١٣

بنو قمير : ٤٥٤

القناذعة : ٢٦٠

بنو قنزعة بن سعد : ٤٥٦

القهاد : ٤٩٦

قيس بن احمس : ٤٢٩

قيس بن انمار : ٤٣١

قيس بن مسعود : ٤١٢ - ٤١٣

بنو القين بن فهم : ٤٨٠

بشلقين : ١٩٠

- ك -

آل امكابر (آل الكابر) : ١٠٤

كبل بن وابش : ٤٧٣

بنو كبير : ٣٤ - ٥٠ - ٩٣ - ٩٥

١٤٤ - ١٤٨ - ١٥٥ - ١٥٩

١٦٢ - ١٦٧ - ١٦٩ - ١٧٢

١٧٤ - ١٨١ - ١٨٩ - ١٩٦

٢٥٩ - ٢٦٠ - ٣٢٣ - ٣٢٤

كدادة بن مفرج : ٢٤٨

كريم بن شهران : ٤٥٤

الكامر : ١٢٧

بنو كعب بن الأزد : ٢٠٧ - ٢٢٨

كعب بن ثعلبة : ٢٤٩ - ٤٣٨ - ٤٨٦

كعب بن الحارث : ٢٢٨ - ٤٣٨ - ٤٨٦

كعب بن ربيعة : ٣٤٠

بنو قاعد : ١٦١ - ٤٤٤

بنو قحافة بن خثعم : ٣٤٢ - ٥٠٠

٤٥١

قحطان : ٤٦ - ٦٩ - ٣٦٢ - ٣٦٦

٣٩٥ - ٤٠٧ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٦٢

قداد بن ثعلبة : ٤٣٠

قداد بن لؤي : ٤٢٧

آل قراس : ٣٦٠

بلقرن : ٨٥ - ٩٨ - ٣٤٧ - ٣٥٦

٤٤٠ - ٤٦٠ - ٤٦٩ - ٤٧٨

٤٨٣ - ٤٨٤

قرن بن قدام بن الغوث : ٢٢٣

قرن من مراد : ٤٣٨

قريش : ١٩٥ - ١٩٦ - ٢٠٥ - ٢١٠

٢٣٥ - ٢٣٨ - ٢٥٥ - ٢٧٤

٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٨٧ - ٢٠٩

٢٩١ - ٣١٧ - ٣٢٤ - ٣٣٠

٤٤٢ - ٤٨٠ - ٤٩٤ - ٥١١

قريش الحسن : ٩٦ - ١٦٠ - ١٩٦

قزيع (قزيع خطأ) : ٤٢٩

القسامل : ٢٠٧

قسر بن عبقر : ٣٤١ - ٣٥٩ - ٣٦٠

٣٩٩ - ٤١٧ - ٤١٩ - ٤٢٠

٤٢٣

قسي بن معاوية : ٤٠٧ - ٤٠٨

بنو مازن بن عامر : ٤٥٦
 بنو مازن بن قحافة : ٤٥٠
 بنو مازن : ٢٥١
 ماسخة : ٢٠٨
 بنو ماقان : ٤٣٨
 بنو مالك : ١١ - ١٣ - ٢٢ - ٦٠
 ٧٥ - ٩٧ - ١٦٣ - ١٨٤
 ٢٧٤ - ٣٢٠ - ٣٣٨ - ٣٥٦
 ٣٥٧ - ٣٦٣ - ٣٦٥ - ٤١٦
 ٤٣٩ - ٤٥٩ - ٤٦١ - ٤٦٤
 بنو مالك بن الحاجر : ٤٤٤
 مالك بن دوس : ٢٤٨ - ٢٦٤
 مالك بن زهران : ٢٤٧ - ٢٤٨
 مالك بن سلامان : ٣١٩ - ٤٣٧
 بنو مالك بن شهر : ٤٤١ - ٤٤٢
 مالك بن فهم من دوس : ٢٠٨
 ٢٢٩ - ٢٦٣ - ٢٦٤
 بنو مالك بن قحافة : ٤٥٠ - ٤٥٣
 بنو مالك بن نسر : ٤٤٩ - ٤٥٠
 بنو مالك بن نصر بن الأزرد : ٢٢١
 آل مبارك : ٣٨٠
 بنو مبدول بن دوس : ٣١٦
 بنو مبدول بن لؤي : ٢٣٧
 بنو مبشر بن اكليب : ٤٥٤ - ٤٥٥
 مبشر بن صعب : ٢٤٣ - ٢٦٩
 بنو مجن : ٤٨١
 محارب بن اليعمد : ٢٤٠

كعب بن انطريف : ٢٤٤
 كعب بن الفرع : ٤٥٧
 كعب بن مالك بن قحافة : ٤٥١
 كعب بن عامر : ٤٥٠
 كعب بن قحافة : ٤٥١
 بنو كلاب : ٦٩ - ٢٧٨
 كلب : ٤٢٠ - ٤٢٨ - ٤٣٠
 كنانة بن عامر بن رهران : ١٩٧
 كنانة بن عنة : ٤٤٩
 بنو كنانة : ٥٣ - ٥٥ - ٦٣ - ١٤٠
 ١٤٤ - ١٤٩ - ١٥٦ - ١٥٨
 ١٦٠ - ١٦٧ - ١٦٩ - ١٧٩
 ١٨٤ - ١٨٦ - ١٨٩ - ١٩٥
 ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٥٦ - ٤٤٣
 كندة : ٢١٥ - ٢٢٤
 كنة : ٤٧٥
 كود بن عفرس : ٤٤٦ - ٤٤٩
 - ل -
 بنو لام : ١٨٩ - ١٩٧ - ٤٤٢
 لمة بن عبدة : ٢٤٧
 لب : ٢٠٧ - ٢١٨ - ٢٢٣ - ٢٧٨
 ٣٥٦ - ٤٣٨ - ٤٧٤ - ٤٧٧ - ٤٨٤
 اللهم : ١٩٧ - ٢٨٢
 بنو لهبان : ٧٥ - ٣٢٠
 - م -
 بنو مازن بن حنظلة : ٥٥١

مطير : ٤٦٤	محضب بن مبشر : ٢٤٣
معاذ : ٤١١	بنو محمد : ٣٠ - ٩٦ - ١٧٩
معاوية بن اسلم : ٤٢٧	١٨٠ - ١٨٦ - ١٩٧ - ٢٥٥
معاوية بن بكر : ٤٨٥	٤٩٦ - ٥٠٩
بنو المعترف : ٤١٦	بنو محمية بن شهران : ٤٥١ - ٤٥٢
معد : ٤٥١	المخبل بن ربيعة : ٤٥٢
معن بن مالك بن فهم . ٢٣٤ - ٣١٣	مخزوم : ٢٧٧ - ٣١٧
معولة بن شمس : ٢٤٢ - ٣١٣	مخلد بن الیحمد : ٢٤٠
مفرج بن مالك بن زهران : ٢٤٧	بنو مخلد : ٣١٣
٢٤٨	مخنف بن دبيان : ٢٥٠
بلمفضل : ١٨٩ - ١٩٤ - ٢٥٧	مخنف بن سليم : ٢٨٦
مقاتل بن الدول : ٢٣٢	مذحج : ٢١٥ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٤٠٧
آل مقبل : ٢٥٧	٤٣٥ - ٤٥٦ - ٤٦٢ - ٤٨٤
ملكان بن زيد : ٤٥٢	آل مراد : ٤٠٨ - ٤٨٤
مليح بن شريطان : ٢٣٤	آل مرزوق : ١١٣ - ٢٦٠ - ٥٠٧
منبه بن رهم : ٤٢٧	٥١٢
منبه بن عامر : ٤٣٥ - ٤٥٢	آل مروان : ٣١٣
بنو المهلب : ٣٢٨	مروان بن شهر : ٤٤٤
بنو منهب : ٥٥ - ٩٦ - ١٧١	مزينة : ٢٠٥
١٧٤ - ١٧٩ - ١٨٦ - ١٨٩	بنو مسلمية : ٤٥٦
١٩٣ - ١٩٥ - ١٩٦ - ٢٠٩	آل مسيفر : ١١٣
٢٣٦ - ٢٥٥ - ٢٦٩ - ٢٧٤	المشايع : ١٩٧ - ٤٣٩
٣١٧ - ٣٢٥ - ٣٣٤ - ٣٣٧ - ٣٣٨	بنو مشهور : ٣٤ - ١٤٤ - ١٧٤
منهب بن عدثان : ٢٢٩	١٩٧ - ٢٥٩
آل موسى : ١٤ - ٩٥ - ٩٦	بنو مشهور الفرع : ١١٣
١١٣ - ١٢٤ - ١٣٧ - ١٣٩	المصطلق بن سعد : ٤٣٠
١٩٧ - ٢٥٦	مطروود بن علي : ٤٢٨

ايل (آل) نعمة : ٥٤ - ٦٢ - ٦٣

٨٤ - ٩٦ - ١٠٠ - ١٢٩

١٣٠ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٥

١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩

١٥٠ - ١٥١ - ١٥٦ - ١٥٧

١٦٠ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٧٤

١٧٥ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨٢

١٨٣ - ١٨٧ - ١٩٦ - ١٩٧

٢٥٤ - ٥٠٧

آل نعمان : ١٤١

نفاثة بن عدي بن الدليل : ٢٤٦

بنو نعمة : ١٨٩ - ١٩١ - ١٩٧

النمر بن عثمان : ٢٠٩

النمر : ١٩٧ - ٢٢٣ - ٢٧٦ - ٤٤٢

٤٤٥ - ٤٤٧ - ٤٨٤

نوا بن غنم : ٢٣٠ - ٢٦٣

نهد : ٤٨٦

- و -

بنو وابش : ٤٧٢ - ٤٧٣

بنو وادعة بن عمرو : ٤٦ - ٢١٧

٤٣٤ - ٤٨٥

بنو والبة : ١٠٠ - ١٠١ - ١١٥

١٣٣ - ١٤٤ - ١٥٥ - ١٩٧

٢٠٧ - ٢٩٥ - ٤٢٣

وايل بن عامر بن عمرو : ٢٤٤

واثل بن فهم : ٢٣٢

بنو موهبة بن عربنة : ٤٢٦

بنو مهلائيل بن قينان : ٤٠٦

- ن -

ناج بن يشكر : ٤٧٠ - ٤٧٥

نازلة بن شهر : ٤٤٤

ناصر : ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٦٣

٤٧٥

ناه : ٢٢٣ - ٤١٦

ناهس : ٢٢٧ - ٤٤٦ - ٤٤٨

نبت بن عكل : ٤٤٢

نبيشة : ٤٣٧

بنو النجار : ١٩١

نذير من بجليلة : ٤٢٣

نزار : ٤٢٢

نسر بن واهب من خثعم : ٤٤٩

نصر بن الأزرد : ٢٠٧ - ٢١٨

٢٢٣ - ٤٣٦ - ٤٨٠

نصر بن ربيعة بن الحجر : ٤٤٢

نصر بن زهران : ٢٣٧ - ٢٩٨

٣٠٩ - ٣١٣

نصر بن عامر : ٤٥٢

نصر بن عنة : ٤٩٢

نصر بن كعب : ٢٣٧

نضلة بن قحافة : ٤٥١

نعب بن سباله : ٢٤٤

بنو نعم : ٢٧٩

هناة بن فهم غم : ٢٣٠ - ٢٦٣	وائل بن فهم : ٢٣٢
الهنو : ١٧٨ - ٢٠٦	واهب : ٤٥٦
هوازن : ٦٩ - ٣٤٢ - ٣٥٦ - ٣٩٦	وثن : ٤٥١
٤٢٦ - ٤٧٠ - ٤٨٠ - ٤٨٤	وحشي بن قحافة : ٤٥١
- ي -	وداعة : ٤٢٢
يام : ٤٦٢ - ٤٨٥ - ٤٨٦	بنو وقشة : ٤٣٤
يشع بن يشكر : ٢٢٣ - ٢٣٩ - ٤٧٣	وهب بن دهمان : ٢٣٦
يخاير : ٢٢٤	- ه -
اليحمد : ٤٠٩	هارون بن زرعة : ٢٦٥
يرفي : ٤١٤ - ٤٤١ - ٤٤٣ - ٤٤٥ - ٤٧٧	هانيء بن هذلول : ٤٠٦ - ٤٠٧
آل يزيد : ١١٧ - ١٢٩ - ١٤٤	بنو هبيرة : ٢١٨
١٤٥ - ١٩٨	الهجاهجة : ٢٦٠
بنو يسار (انظر سار) : ١١٣	الهجيم بن عمرو : ٤٣١
١٩٨ - ٣٧٥	هداد : ٣٢٩
آل يسلم : ٢٥٧	هدار بن مخزومة : ٤١٤
يشكر بن رهم : ٤٢٦	هذيل : ١٧٧ - ١٨٧ - ٢٠٥ -
يشكر بن زهران : ٣٠١	٣٥٩ - ٣٩٦ - ٤٦٤ - ٤٦٧
يشكر من عدوان : ٣٢١	٤٦٨ - ٤٨٤
يشكر بن علي : ٤٢٤	بنو هريرة : ٥٢ - ١١٣ - ١٤٤
يشكر : ٤٢٤ - ٤٧٢	١٩٨ - ٢٥٦
يشكر بن مبشر : ٢٤٣	هفان : ٤٣٥
يشكر من منهب : ٢٦٩	بنو هلال بن عامر : ٧٦ - ٨٠ - ٢٦٠
يخاير بن أدد : ٢٢٤	٣١٨ - ٣٢١ - ٣٤١ - ٣٥٩ - ٤٨٦
اليحمد بن حمي : ٢٢٣ - ٢٣٩	هلال بن عمرو : ٢٤٤
بنو يوس (يوسى خطأ) : ١٨٩	بنو هلال : ٢٣ - ٣٦ - ٧٠ - ٩٥
١٩٨	١١٥ - ١٣٤ - ١٤٤ - ١٨٤ - ١٩٨
اليهود : ٢٢٢ - ٢٢٣	همدان : ٢١٧ - ٢٢١

٤ — الأعلام (الرجال والنساء)

[لم يذكر الرواة ولا من لا صلة لهم بموضوع الكتاب ولا من ورد فيه شيء من كلامهم باستثناء الشعراء ، أما المؤرخون ومؤلفو الكتب فقد اكتفي بذكر أسماء مؤلفاتهم في فهرس المراجع] .

٣٠٨ — ٣٠٩ — ٣١٠ — ٣١٢

٣١٤

أبو الخثارم : ٤٣٢

أبو خراش الهذلي : ٣٥٨ — ٤٣٨

أبو راکة بن ثعلبة : ٤٢٥

أبو رويحة : ٤٥٧ — ٤٥٩

أبو زيد الهلالي : ٨٢

أبو زينب بن سبيع : ٢٥٠

أبو سفيان بن حرب : ٢٤٥ — ٢٧٠

٢٧٥

أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي

٤٦٣

أبو فحيلة اللبي : ٧١

أبو نسعة : ٤٥٧

أبو هريرة : ٥٧ — ٥٨ — ٦١ — ١٤٤

١٤٧ — ١٤٩ — ١٥٩ — ١٦٨

١

أبان بن الوليد البجلي : ٤٣٠

أبراهيم بن جبريل : ٤٢٨

أبراهيم بن هرمة : ٣٩٤

أبن حمام الأزدي : ٢١٣

أبن دريد : (محمد بن الحسن)

أبن مسروح الغامدي : ٢٧٨

أبن النعم اللبي : ٢٧٨

أبن وهب الدوسي : ١٤٩

أبو اميمة بن عبد نهم : ٢٣٨ — ٢٤٢

أبو الجهم بن الأوس : ٢٣٨

أبو الجياش الحجري : ١٦٦ — ١٧٨

٢١٣ — ٣٦٣

أبو حازم بن عبد الحارث البجلي : ٤٢٨

أبو حمزة الخارجي : ٢٠٥ — ٢٣٠

١٧٥ - ٢٣٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧	امامة بنت ذي الاصبع : ٤٧٦
٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٥ - ٢٩١	ام ابان الدوسية : ٢٨٣
٣٤٠ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٤٦٥	ام خارجة البجالية : ٤٧٣
٤٥٨ - ١٠٤ - ٤٥٨	ام عمرو بن حممة : ٢٣٦
٣٠٨	امرو القيس بن حجر : ٣٤٢ - ٣٤٣
٣٦	٣٧٣ - ٤٨٨
١٣٩ - ٢٦٠ - ٥٠٣	اميمة بنت الوليد بن شق : ٤٢٦
٣٠٤	انس بن مدرئك الخثعمي : ٢٤ - ٤٥٨
٤٤٥	اوس بن عبد الله الربيعي : ٢٩٨
٣٠٠	أويس القرني : ٢٢٣
٢٥٦	اهباني بن المقلوص العدواني : ٤٧٦
الاحوص (ابن الأحوص خطأ) : ٢١٥	- ب -
الأحول الأزدي (يَمْثَلَى) : ٤٩٥	ابو بردة بن عبد نهم : ٢٣٨
الاخلط : ٣٣٠ - ٣٩٤	بسر بن المغيرة الأزدي : ٢١٣
الأزور بن مرة البجلي : ٤٢٨	بشر بن أبي خازم : ٣٩٠
ابو أزيهر الدوسي : ٢١٠ - ٢٤٥	بشر بن ربيعة الخثعمي : ٤٥٨
٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧	بشر بن عمر الزهراني : ٢٩٩
أسد بن عمرو اليشكري : ٤٢٧	بشير ابن اخي حاجز الأزدي : ٣٢١
أسد بن كرز البجلي : ٣٦٠ - ٣٩٩	بلج بن عقبة : ٣٠٨ - ٣٠٩
اسماء بنت عميس : ٤٥٨	- د -
اسماعيل بن اوسط البجلي : ٤٣٠	تأبط شرأ : ٤٨١ - ٤٨٢
اسيد بن جابر السلاماني : ٢٢٦	- د -
الأشتر الحمامي الدوسي : ٣١٦	- د -
الأعشى : ٢٤٥ - ٣٨٢	ثابت بن خويلد بن افصى : ٤٢٥
اعشى طرود : ٤٨٠ - ٤٨١	ثابت قطنة : ٢١٣
اعشى همدان : ٣٧٥ - ٤٥٧	ثعلبة بن رحم : ٤٧٥
الأقرع بن حابس : ٤٢٠ - ٤٢١	

ثقف بن عمرو العدواني : ٤٧٥ -

- ج -

جابر بن الحسين : ٢٥٥

جابر بن زيد الفقيه : ٢٣٩

جابر بن سعد : ٢٣٨

الجابر بن الضحاك الحجري : ٤٤٢

جبريل بن يحيى بن عمرو : ٤٢٨

جثامة بن زهير الألمي : ٤١٤

جديع بن صنيم : ٢٣٤

جذيمة الأبرش : ٢٢٩ - ٢٦٤ - ٣١٧

جرير : ٦٩ - ٣٣٠ - ٣٧٤ - ٣٨١

٤١٥

جرير بن حازم : ٢٣٣

جرير بن عبد الله البجلي : ٣٣٩

٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤

٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩

٣٥٦ - ٤١٦ - ٤١٩ - ٤٢٠

٤٢١ - ٤٢٤ - ٤٢٥

جزء بن عبد الله بن خثيم الخثعمي : ٤٤٩

الجعيداء (زوجة أبي حمزة الخارجي)

٣١٠

جمعان السبيحي : ٢٥٦ - ٤٩٥

الجلندي بن معولة : ٢٤٢

جماح الغامدي : ١٠٣ - ١٠٥

جنادة بن أمية الأزدي : ٢٤٧ - ٢٨٦

جندب بن حممة الدوسي : ٢٣٦

٢٣٧ - ٢٨٣ - ٢٧٨

جندب بن زهير الغامدي : ٢٨٦

٢٨٧ - ٢٨٨

جندب بن سبيع : ٢٥٠

جندب بن طريف : ٢٣٦ - ٣١٧

جندب بن عبد الله الغامدي : ٢٨٦

جندب بن عمرو بن حمدة : ٢٨٤

جندب بن كعب : ٢٨١ - ٢٨٦

٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩

جواس بن حيان الأزدي : ٢١٣

- ح -

حاجز الزهراني الأزدي : ٢١٣ - ٣١٧

٣١٨ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢

٤٥٤

حاجز السلاماني الزهراني : ٤٣٦

حاجز بن عوف الدوسي الشاعر :

٢٤٨

الحارث بن حفين : ٢٣٩

الحارث بن الطفيل الدوسي : ٣٢٢

الحارث بن عمرو الدوسي : ٢٧٢

الحارث بن وهب الدوسي : ٢٨٩

حارثة بن بدر : ٣٨٦

حازم البقمي : ٢٦

حازم بن أبي حازم : ٤٢٠ - ٤٢٨

حامد الكلبي : ٢٦٠

الحجاج بن جارية : ٤٥٦

خالد بن عبد الله القسري : ٣٥٦

٣٩٩

خالد بن مروان : ٢٣٥

خداش بن زهير العامري : ٣٤٢

خضران الصغير : ٢٥٦

خفاف بن ندبة السلمي : ١١

خلف الأحمر : ٣٠٣

خلف بن دعج بن سعد : ٤٣٠

الخليل بن احمد : ٢١٢ - ٢٦٦

٤٨٧

الخليل الشباني الدوسي : ٢٩٩

خويلد بن هلال الكلبي : ٤٢٨

- د -

دريد بن الصمة : ٣٤٠

- ذ -

ذريح بن عبد الله البجلي : ٤٣٢

ذو الأصبع العدواني : ٨١ - ٤٧٠

٤٧٤ - ٤٧٥

ذو الدجاج الحارثي : ٤٣٦

ذو الرمة : ٣٨٣

ذياب بن سعد : ٢٥٦

- ر -

ربيعة بن كدادة : ٢٤٨

ربيعة بن مهرب : ٣٢٣

الرجال الفهمي : ٤٨٣

الرداعي : ٢٣ - ٧٥

رشدي الصالح ملحس : ٢٤٩ - ٣٤٦

رجل بن عمرو الفزعي الحثمي : ٤٥٨

الرجن بن المرقع : ٢٨٨

رجية الدوسي : ٣٢٣

الرج بن الحر الدوسي : ٢٣١

حرثان بن حارثة : ٤٧٦

حرملة بن أدد : ٢٢٤

حزاق الحروري : ٣٠٦

حسان بن ثابت : ٢١٣ - ٢٧٥

٢٧٧ - ٢٧٦

حسن العتمي : ٦٧

الحسين بن محمد الدوسي : ٢٣٩

(حسين نصار) الدكتور : ٤١٥

حصيدة القحافي : ٢٨٢

الحصيل بن مالك البجلي : ٤٢٤

حفص بن دهشم : ٢٣٦ - ٣٢٣

الحكم بن مغفل الغامدي : ٢٨١

٢٨٨ - ٢٨٩

حمران بن مالك الاكيلي : ٤٥٤

حميضة بن النعمان : ٢٠٩ - ٢١٠

حممة بن عمرو : ٢٧٠

حيان بن معاوية : ٢٤٧

- خ -

خالد بن اوطاة بن خنتر : ٤١٩

خالد بن ثعلبة : ٢٣٥

خالد بن ذي السبلة : ٢٧١

رسفان بن أحمد : ٢٥٧

رهم بنت عبد الله بن زهران : ٢٣٧

- ز -

الزبساء : ٢٦٤ - ٢٦٥

زبد بن الأعور بن جيفر : ٢٤٢

الزبير بن خزيمه الخثعمي : ٤٥٧

زرعة بنت مشرح : ٢٩٥

زهد بن عمرو الخثعمي : ٤٥٨

زهير : ٣٨٠

زهير بن ربيعة الزهراني : ٤٣٨

زهير بن محمد الزهراني : ٢٥٢

زهير الغامدي : ٣٢٣ - ٣٢٤

زياد الأعجم : ٢٣٣ - ٣٢٩

زياد بن الربيع الدوسي : ٢٣٩

زيد بن الأطول فارس : ٢٥١

زيد بن سعد : ٥٤

زينب بنت أبو زهير : ٢٧٥

- س -

ساعدة بن حنيفة الهذلي : ٢٤ - ٢٨٤

٣٨٩ - ٤٠١

سحيم بن عوف البجلي : ٤٧٣

سراقة البارقي الأزدي : ٢١٤ - ٢٥٠

سراقة بن مرداس الأصغر البارقي :

٢١٤ - ٤١٥

سعد بن سيل : ٢٠٩

سعد بن صبيح الدوسي : ٢٣٥

سعد بن عامر الجادر : ٢٤٦

سعد بن عبد الله بن مزروع : ٢٨

٦٥ - ٣٣٢

سعد بن مسجر البارق : ٤١٦

سعد بن عبد الرحمن السديري

١٦ - ١٩ - ٢٣ - ٤١ - ٦٢

٧١ - ٨٢ - ٨٩ - ٩٣ - ٩٥

٩٧ - ١٠٤ - ١١٠ - ١١٣

١٢٣ - ٣٣١ - ٤٠٢

سعود بن عبد العزيز : ٣٤٨

سعيد بن أبي سعيد الشاعر : ٢٥٢ - ٢٣٤

سعيد بن محمد الراموك : ٢٤٤

سفيان بن عوف الغامدي : ٢٥٢ - ٢٨٩

٢٩٠

سنان بن المغفل الغامدي : ٢٩٠

سلمى بن المقعد : ٤٦٠

سليمان بن جعدة النوسي : ٢٩٩

سليمان بن دود الزهراني : ٣٠٠

سليمان بن رشيد الهمزاني : ٤٧ - ٤٨

سويد بن جعدة البجلي : ٤١٧ - ٤٤٧

سويد بن الحارث الأزدي : ٢١١

سويد بن عمرو بن أبي المطاع : ٤٤٩

- ش -

الشريف حسن بن أبي نجي : ١٧٦

الشريف حسين : ١٥٢

الشريف حيدرة : ١٥٢ - ١٥٣

ضماد بن مسرح : ٢٧١	ام شريك اللومسية : ١٥٨ — ٢٨٤
ضمرة بن ماعز الهلالي : ٣٢١	٢٨٥
— ط —	الشساخ : ٣٩٣ — ٣٩٩
طارق بن أبي ظبيان : ٢٥٠	الشماس بن شداد العياني : ٤٧٦
طارق بن عوف : ٤٢٨	الشمرو ل بن جابر الأحمسي البجلي :
طامي بن شعيب : ٣٤٨	١٢ — ٤٣٢
طريفة الكاهنة : ٢١٨	شميلة بنت أبي أزيهر : ٢٩٥ — ٢٩٦
طفيل بن عبد الله الزهراني : ٢٣٨	الشفرى : ٢٥ — ٢٦ — ٢٧ — ٢١٤
الطفيل بن عمرو الدوسي : ٦١	٢٤٧ — ٢٤٨ — ٤٣٣ — ٤٦١
١٤٦ — ١٧٥ — ١٩٥ — ٢١٠	٤٦٣
٢٨٠ — ٢٨٢ — ٢٩٠ — ٢٩١	— ص —
٢٩٣ — ٢٩٤ — ٣٢٣ — ٣٢٤	صاعد الغناني . ٤٣٢
٣٣٣ — ٣٣٤ — ٣٤٥ — ٤٦٥	صالح بن عبد القدوس : ٢٤١
طفيل الغنوي : ٤٩٩	صبرة بن شيمان الخداني : ٢٤١
— ظ —	صحيرة بن عمرو الزهراني : ٢٣١
أبو ظبيان الأزدي : ٦٩ — ٢٠٩	صخر بن العلبة الأحمسي : ٤٢٠
٢٨١ — ٢٨٢ — ٢٨٨	سرد بن عبد الله الأزدي : ٤٢ — ٤٣
٣١٦	٤٤ — ٤٥ — ٢١١
ظبيان بن كدادة : ٤٠٥ — ٤٠٨	صفوان بن عمرو العدواني : ٤٧٥
— ع —	الصقعب بن سليم : ٢٥٠
عامر بن الطرب : ٤٧٦	صهبان بن شرطان : ٢٣٤
عايد بن عبد الله الأزدي : ٢١٤ — ٢٢١	صهبان بن معن : ٢٣٤
عباد بن الجندى : ٢٤٢	— ض —
عبد الأعلى الأزدي : ٢٦٨	ضحيان بن ضحيان : ٢٤١
عبد الجبار بن جابر : ٢٤٥	ضرار بن الخطاب : ٢٧٦
عبد الحي كمال : ١٥ — ٦٧ — ٧١	ضماد بن الحيار : ٢٦٩

عبد الله بن صقر : ٢٥٩	عبد ربه بن فرحة : ٥٧-٢٥٤-٣٣٧
عبد الله بن الطفيل : ٢٩٤	عبد الرحمن بن حاقان : ٢١٠
عبد الله بن عبد الرحمن البارقى : ٢١٤	عبد الرحمن الدوسي : ٢٨٢ - ٢٨٣
عبد الله بن عبد العزيز بن حمد آل مبارك : ٣٨٠	عبد الرحمن بن عوف بن ثعلبة الزهراني : ٢٥٢
عبد الله بن عقيل بن راشد : ٧١	عبد الرحمن الغامدي : ٢٥٠ - ٣٢٤
عبد الله بن علي بن حميد : ٤٤٢	عبد الشارق بن قمير الخثعمي : ٤٥٤
عبد الله بن عوف الاحمر : ٣٤٧	عبد العزيز بن ابراهيم : ٣٤٧
عبد الله بن عوف الدوسي : ٢٣٨	عبد العزيز بن عبد الهادي : ٦٧-٢٥٩
عبد الله بن فضالة الحجري : ٤٤٣	عبد العزيز بن سعود (الملك) : ٦٦
عبد الله بن قرط اللهبي : ٤٣٩	٣٤٧ - ٣٤٩
عبد الله اللهبي : ٢٧٨	عبد العزيز بن محمد : ٥٠٣
عبد الله بن وهب الدوسي : ٢٨٩	عبد العزيز بن مطر : ٤٨٨
عبد الله بن يحيى الكندي : ٣٠٨	عبد العزى بن مسروح : ٣٢٤
عبد المجيد أبو الرقوش : ٢٥٦	عبد الغني بن سعيد : ٢١٣ - ٤٤٥
عبد الملك بن خنزير : ٢٣١	عبد الكريم بن هبال (شيخ ناوان) : ٢٥٨
عبد الملك بن عطية : ٣١٠	عبد الله بن احمد العواجي : ٢٥٧
عبد الواحد بن سليمان : ٣٠٩	عبد الله بن احمد بن مصبح : ٢٦٠
عبد الوهاب الصعدي : ٢٥٥	عبد الله بن الأحمس : ٢٣٦ - ٣٢٥
عبد ياليل بن معتب : ٢٧٤	ابو عبد الله الجدلي : ٤٧٥
عبيد الله بن محمد الأزدي : ٤٨٧	عبد الله بن أبي الحصين : ٢٥٠
عبيدة بنت مهلهل : ٤٣٥	عبد الله بن اللمينة الاكلبي : ٤٤٥
ابو عبيس الدوسي الشاعر : ٣١٦	٤٥٨
عتاب اللقوة العدواني : ٤٧٦	عبد الله بن سلطان : ٣٥ - ٤١
عتيبة بن الحراب الفرعي : ٤٥٩	عبد الله بن سليم : ٢٨٦ - ٣٢٥
عتيبة بن مرداس : ٢٩٥ - ٢٩٦	عبد الله بن شبل البجلي الشاعر : ٤٢٩
عثمت بن وحشي الخثعمي : ٣٤٢ - ٤٥٩	

- عثمان بن سراقه : ٢٤٦
عثمان بن سويعد : ٢٥٩
عثمان بن أبي العاص الثقفي : ٢٠٩
عثمان بن أبي نسعة : ٤٥٨
عدي بن وداع الأزدي : ٢١٤
العرندس العوزي الأزدي : ٢١٤
عروة بن الورد : ٤٠١ - ٤٩٩
العطاف العقيلي : ٧٩
عقبة بن خنزير : ٢٣٠
عقبة بن شابة : ٢٣١
أبو العكر : ٢٨٥
علقمة بن جنادة الحجري : ٤٤٥
علي بن الحجاج الجهمي : ٢٣٤
علي بن الحسن الدوسي : ٣٠٠
علي بن الحصين العبدي : ٤٩٢
علي بن صالح الزهراني : ٦٧ - ١٨٩
٢٨٢ - ٤٩٧
علي مليحة : ٣٩٧
عمارة الحكمي : ٢١٦
علي بن عبد الله بن حميد : ٤٨
١٠٣ - ١٠٤
عمارة الخثعمي : ٤٥٩
عمارة بن أبي كلثم : ٢٣٥ - ٢٣٩
عمرو بن أحمز : ٤٩٩
عمرو بن الأشرف العتكي : ٢٥٢
عمرو بن أشيم الأزدي : ٢١٤
عمرو بن الأهم : ٣٩١
عمرو بن براق الأزدي : ٢١٤
عمرو بن حرثان : ٤٨٣
عمرو بن حمزة الدوسي : ٣٢٧
عمرو الخادكي الأزدي : ٢١٤
عمرو بن الخنارم البجلي : ٤١٧
٤٢١ - ٤٣٠ - ٤٣٢
عمرو بن الصق : ٤٥٩
عمرو بن الطفيل الدوسي : ٢٣٦
٢٦٧ - ٢٩٤
عمرو بن حمزة : ٢٦٧ - ٢٩٣
عمرو بن أبي عمارة الخنيسي : ٢١٤
عمرو بن الفوارس : ٤٥٩
عمرو ذو الكلب اللحياني الهذلي : ٧٣
عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ٣١٩
٤٨٩
العملس القحاطي : ٤٤٦ - ٤٥٩
عمير بن الحارث الأزدي : ٢٨٦
عميس بن قحافة : ٤٥٢
عميلة بن الأعزل (الأعز خطأ) : ٤٧٣
عوف بن عامر بن أبي عوف : ٤٢٤
عوف بن عبد الله الأزدي : ٢١٤
عوف بن الغامدية : ٤٧٦
عيزة بن صالح : ٢٥٦
- غ -
غزية بنت معاوية : ٤٧٣
الغظيف بن غرمة الألمي : ٤١٤

أبو غنيش (عبيس) الدوسي : ٢٣٧

— ف —

فاطمة بنت سعد بن سيل : ٢٠٩-٢٤٦

فراص بن عامر : ٢٤٤

فراص بن عتيبة الذبياني : ٣٢٨

الفرزدق : ٣٣٠ — ٤١٥ — ٤٢٣

الفضيل بن هناد : ٢٤٤

فيصل بن زنان : ٢٥٥

فيصل بن سعود : ٣٤٨

— ق —

القاسم بن عقيل البجلي : ٤١٩

القتال السحيمي البجلي (السحيمي خطأ) :

٤٣٢

القطامي : ٤٥٩

قيس بن أبي حازم الفقيه : ٤٢٨

قيس بن الخطيم : ٢١٤

قيس بن خويلد الهذلي : ٤١٠

قيس بن مسعود بن قيس : ٤١٣

— ك —

كثير : ٤٣٨ — ٤٨٤

كثير بن زياد الزهراني : ٣٠١

كراع : ٤٨٧

كريب ذي مأذم : ٢٢٠

كريم بن عفيف الشهراني : ٤٥٧

كعب الأشقر الدوسي : ٢٠٥

٢٣٣ — ٣٢٨ — ٣٣٠

كعب بن مشهور المخيلي : ٤٥٩

الكميت : ٤٣٠

أبو الكنود بن صبح : ٢٣٨

— ل —

لمس بن سعد البارقي الأزدي : ٢١٤

لوط بن يحيى الأزدي : ٢٨١ — ٢٨٨

٣٠١

— م —

مالك بن خالد الهذلي : ١٠

مالك بن عتبة البجلي : ٤١٩

مالك بن عمرو العدواني : ٤٧٥

مالك بن عوف النصري : ١٠ — ١١

٢٠٩

مالك بن عوف الغامدي : ٣٣٠

مالك بن كدادة : ٢٤٨

مالك بن كعب : ٢٢٨ — ٢٤٤

مالك اللهبة : ٣٣٠

مالك الهذلي : ٣٦٠

المبرد (انظر محمد بن يزيد) : ٣٤٤

٣٨٢ — ٣٨٣ — ٣٤٨ — ٤٨٧

المتلمس : ٣٢٧

المحرز بن أبي هريرة الدوسي : ٣٠٦

محمد بن ابراهيم العوسجي : ٤٩

محمد بن احمد الطحاوي : ٢١٢

محمد بن بشير العدواني : ٤٧٦

محمد بن بكر البرساني : ٢٤٤ — ٣٠١

محمد بن بيهيد : ٤٩	محمود ابو رية : ٢٨٣
محمد بن جهمان النخلاف : ٢٥٧	محمود الغول (الدكتور) : ٢٠٦
محمد بن الحسن بن دريد : ٦٩ - ٢٠٤	المختار بن عوف السليحي : ٣٠٦
٢١٢ - ٢١٤ - ٢٢٩ - ٢٣٢	٣٠٨ - ٣١٢
٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٤١	ابو حنيفة الازدي الغامدي : ٢٥٠
٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٥١	٢٨١ - ٢٨٨ - ٣٠١
٢٥٢ - ٢٦٧ - ٢٨٧ - ٣٠٢	المدلاج بن عمرو العدواني : ٤٧٥
٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣١٦ - ٣٣٠	المراز الفقعسي : ٣٩١
٤٨٧	مريان بن سعد الدوسي : ٢٧٠
محمد بن الحصين الفنباني : ٤٣٢	المرقع الأكلبي : ٣٢٢
محمد سعيد حسن كمال : ٩ - ١٠	مروان بن سعيد المهلي الأزدي : ٢١٥
١٥ - ٣٠ - ٥٨ - ٧٣ - ٤١١	مروان بن قيس الدوسي : ٣٣٩
٤٣٣ - ٤٦٤ - ٤٨٠	مرة بن حليف الفهمي الشاعر : ٤٨٣
محمد بن سعيد الأزدي : ٢١٤	مستور بن احمد : ٢٥٧
محمد بن سلطان : ٤٢	مسدد بن مسرهد الدوسي : ٢١٢
محمد بن عبد الرحمن السديري : ٥٤	٢٥٠ - ٢٦٦
٧١	مصطفى الشهابي : ٣٨٧
محمد بن عبد الله العسيري : ١٦١	مطر بن رزق الله : ٢٥٧
محمد بن عبد المحسن أبا نجي : ٦٢	معبد بن خالد : ٤٧٥
محمد بن عبيد بن عوف الأزدي : ٢١٥	معجل بن سعيد الغامدي (كتب
محمد بن عمار الغامدي : ٣٠٤ - ٣٠٥	خطاً معجب بن سعيد) : ٣١
محمد ابو القرون : ٢٥٧	١٨٩ - ٥٠١
محمد بن مسفر الزهراني : ١٣٧	معقر بن حمار الباري : ٢١٠ - ٢١٥
١٥٢ - ١٨٩ - ١٩٠ - ٢٥٤	٤١٦
٤٩٣	معقل بن خويلد الحلبي : ٣٧٥
محمد بن يزيد المبرد : ٢١٣ - ٢٤١	المعلل بن زياد بن المصاع : ٢٣٩
٤٣٣	معقيب الدوسي : ٢٩٤

الوليد بن عقبة : ٢٥١ - ٢٨٩
 وهب بن حازم : ٢٣٣
 وهب بن عبد الله الدوسي : ٣٣٠
 وهبان بن أبي القلوص : ٤٧٧

- ه -

الهيثم بن المنخل الدوسي : ٢٣٢

- ي -

يحيى بن نعيم العدواني : ٤٧٧
 يزيد بن إياس الأزدي : ٢١٣ - ٢٦٥
 ٣٠٥

يعقوب بن سحمة : ٤٣١
 يحيى بن يعمر الواشلي : ٤٧٣ - ٤٧٦
 يعلى الاحول الأزدي : ٣٨ - ١٥٠
 ١٦٥ - ٢١٥

مفرح بن خضران : ٢٥٥
 المفضل الأزدي : ٢١٥
 المفضل الغلابي : ٢٨٧
 المليح بن بريد الفهمي : ٤٨٣
 منسي بن عصيدان : ٢٥٦

- ن -

الناطقة الجعدي : ٣٩٥
 الناطقة الواشلي العدواني : ٤٧٣ - ٤٧٧
 نافع بن علقمة الكناني : ٤٦٦ - ٤٦٩
 نجدة بن عامر الحنفي : ٣٠٦
 النعمان بن بازية اللهي : ٢٩٣
 نعيم بن حجة النمرى : ٤٢١
 نفيل بن حبيب الحثعمي : ٤٥٩

- و -

وشقة بنت عوف : ٤٧٣



٥ - النباتات

البقلة الحمقاء : ٤٠٠	الأبرس : ٣٩١
البلس : ٣٧١ - ٤٤٣	الأبهل : ٣٩٠
البلسن : ٣٧٢	الأنرج : ٣٧٤
البلوط : ٣٨٥ - ٣٨٦	الأكل : ٣٧٣
البن : ٣٧٢	الإجاص : ٤٤٣
بهر امج البر : ٣٧٨	الأراك : ٣٧٣ - ٣٨٩ - ٣٩١
البهرمة : ٣٧٩	الأرز : ٣٨٢
التألب : ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٨٣	الآس : ٣٧٧ - ٣٨٨
التفاح : ٣٨٢ - ٣٩٥ - ٤٤٢	الإسحل : ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤
التمر الهندي : ٣٧٧	الأفحوان : ٣٩٤
التين : ٣٦٩ - ٣٧٨	الألب : ٣٧٤
الثعب : ٣٧٥	ام صليم : ٣٨٠
الثوعة : ٣٧٥	البابونج : ٣٩٤
الجنجاث : ٣٨٨ - ٣٩١	الباذروج : ٤٠٠
الجرجير : ٣٩٤	الباذنجان : ٣٧٥
الجزز : ٣٧٥ - ٣٩٥ - ٣٩٧	البان : ٣٨٣
الحبة الخضراء : ٣٨٩	البر : ٣٧٢ - ٤٤٣
الحبج : ٣٨٢	البشام : ٣٧٢ - ٣٧٤ - ٣٨٩
الحلق : ٣٧٥	البشم : ٣٨٢
الحرقاق : ٣٧٥	البطم : ٣٨٦

الزغبج : ٣٧٨	الحرميل : ٣٧٦ - ٣٨١
الزغبج : ٣٧٨	الحلقة : ٣٧٦ - ٣٧٧
الزقوم : ٣٧٩	الحلق : ٣٧٦
الزوان : ٣٧٩	الحماض : ٣٨١ - ١٩٠
الزيتون البري : ٣٨٨ - ٣٨٩	الحماط : ٣٨٥ - ٣٩٧
الساسم : ٣٩٠	الحمَّسَر : ٣٧٧
السجلاط : ٣٨٨	الحمص : ٤٠١
السجاء : ٣٧٩	الحظوة : ٣٧٩
السدر : ٣٧٩ - ٣٩٥ - ٣٩٦	الحولك : ٤٠٠
السرو : ٣٩٠	الخمومر : ٣٧٧
السعور : ٣٨١	الحيهل : ٣٨٢
السلع : ٣٨٠	الخزرم : ٣٦٧
السلم : ٣٩٤ - ٣٩٥	الخلاف : ٣٨٢
السمر : ٣٨٠ - ٣٨٦	الخوخ : ٤٤٣
السنعيق : ٣٨١	الدخان : ٣٨٧ - ٣٨٨
السنعيق : ٣٨٠	الذخن : ٣٩٥
السوجج : ٣٧٩	الذفر : ٣٨١
التيهان : ٣٦٦	الدار : ٣٧٨
التفت : ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٩	الشفقة : ٣٧٩ - ٣٧٥
الشدن : ٣٨٢	الدرم : ٣٧٧
الشریان : ٣٨٢	الذرة : ٣٧٢
الشعير : ٣٧٢ - ٤٠٣	الزرم : ٣٧٧
الشقيب : ٣٨٢	الزربة : ٣٧٨
الشوحط : ٣٨٢ - ٣٨٣	الزمان : ٣٧٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨
الشيزي : ٣٩٠	زمان البر : ٣٩٨
الشينيز : ٣٨٢	الزرف : ٣٧٨ - ٣٨٣

العنب : ٣٧٠ - ٣٧٢ - ٣٧٦ - ٣٨٠	الصعتر البري : ٤٠٠
العوسج : ٣٧٦ - ٣٩٣ - ٤٠١	الصوم : ٣٨٢ - ٣٨٤
الغبيراء : ٣٩٢ - ٣٩٥	الضال : ٣٧٩
الغرب : ٣٧٢ - ٣٩٣	الضبر : ٣٨٤
الغرقدة : ٣٩٣	الضراف : ٧٩
الفيلحاني : ٣٦٩	الضرف : ٣٨٤
القتادة : ٣٧٤	الضرم : ٣٨٢ - ٣٨٥
القراص : ٣٩٤	الضرو : ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٩
القرظ : ٣٧٢ - ٣٨١ - ٣٩٤ - ٣٩٥	الضهاء : ٧٩
القرع : ٣٧٨	الضهاء : ٣٨٦
القطن : ٣٨٨	الطباقي : ٣٨١ - ٣٨٦ - ٣٨٧
الكتم : ٣٧٧	٣٨٨
الكتا : ٣٩٥	الطرف : ٣٨٨
الكراب : ٣٩٦	الظيان : ٣٨٣ - ٣٨٨
الكراث : ٣٩٥ - ٣٩٦	العبري : ٣٧٩
الكربرة : ٣٩٢	العتر : ٤٤٣
الكشمش : ٣٩٦	العم : ٣٧٨ - ٣٨٢ - ٣٨٨ - ٣٩٥
الكمعر : ٣٩٦ - ٣٩٧	العرب : ٣٨٩
الكماكم : ٣٨٥	العدس : ٣٧٢
الكمثري : ٤٤٣	العرعر : ٣٧٨ - ٣٨٧ - ٣٩٠
الكنهيل : ٣٩٧	٣٩١
اللبخ : ٣٩٧	العرفج : ٣٨٨ - ٣٩١
اللوبياء : ٤٤٣	العرمض : ٣٩١ - ٣٩٢
اللوز : ٣٧٢ - ٤٤٣	العظم : ٣٩٢
المحلب : ٣٨٦	العفار : ٣٨٢ - ٣٩٢
المرار : ٣٩٨	العقش : ٣٩٣

الندغ : ٤٠٠ - ٤٠١	المرخ : ٣٧٧ - ٣٩٠ - ٣٩٣ - ٤٦٦
النيم : ٣٩٣ - ٤٠١	المصع : ٣٩٣
الوسمة : ٣٩٠	المظ : ٣٩٨
المشتر (المشتر خطأ) : ٣٨٢	الملوخية : ٣٨١
ياسمون البر : ٣٨٨	النبع : ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٩٥ - ٣٩٩
اليستعور : ٤٠١	النبق : ٣٧٩ - ٤٠١



٦ — المصادر

[لم نذكر سوى الكتب التي رجعنا إليها]

- | | |
|----------------------------------------------------------------|----------------------------------------|
| « الإبدال » لأبي الطيب اللغوي . | « الإكمال » لابن ماكولا . |
| « ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد » لمحمد الجاسر — مخطوط — . | « الأماكن » للحازمي — مخطوط — . |
| « أبو علي الهجري » لمحمد الجاسر . | « أمالي ابن دريد » — مخطوط — . |
| « أخبار عبيد بن شرية » لعبيد بن شرية الجرمي . | « الأموال » لأبي عبيد القاسم بن سلام . |
| « أخبار المدينة » لعمر بن شبة النميري — مخطوط — . | « الأنساب » للسمعاني . |
| « أخبار مكة » للأزرقي . | « أنساب الاشراف » للبلاذري . |
| « أساس البلاغة » للزخشري . | « إنباه الرواة » للقفطي . |
| « الاستيعاب » لابن عبد البر . | « الأوائل » لأبي هلال العسكري . |
| « اسماء المفتالين » لابن حبيب . | « البداية والنهاية » لابن كثير . |
| « الاشتقاق » لابن دريد . | « البدء والتاريخ » المنسوب للبليخي . |
| « الاصابة » لابن حجر . | « تاج العروس » للزبيدي . |
| « الاصنام » لابن الكلبي . | « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان . |
| « الأعلام » للزركلي . | « الترجمة العربية » . |
| « الأغاني » للأصفهاني . | « تاريخ الرسل والملوك » لابن جرير . |
| | « تاريخ خليفة بن خياط » . |

« تاريخ العرب » المنسوب خطأ

للأصمعي .

« تاريخ عسير » لهاشم النعمي .

« تاريخ فتوح الشام » لمحمد بن عبد الله

الأزدي .

« تاريخ الموصل » ليزيد بن محمد بن

إياس الأزدي .

« التكملة » للصاغاني .

« تهذيب التهذيب » لابن حجر .

« التيجان » لابن هشام .

« الجبال والأمكنة والمياه » للزخشي .

« جمهرة أنساب العرب » لابن الكلبي

مخطوط .

« جمهرة الأنساب » لابن حزم .

« جمهرة اللغة » لابن دريد .

« الخراج » لأبي يوسف القاضي

« خزانة الأدب » للبغدادي .

« ديوان ابن دريد » .

« ديوان قيس بن الخطيم » .

« رحلة ابن جبير » .

« رسالة عرام بن الأصبنغ السلمي » .

« سمط النجوم العوالي » للعصامي .

« السيرة » المنسوب لدغفل الشيباني

— مخطوط — .

« السيرة النبوية » لابن هشام .

« شرح أشعار الهذليين » للسكري .

« شرح الدامغة » للهمداني — مخطوط — .

« شرح المفضليات » لابن الأنباري .

« شرح المواهب » للزرقاني .

« شعر خفاف بن ندبة السلمي » .

« صحيح البخاري » .

« صفة جزيرة العرب » لثميداني .

« طبقات الأدباء » لابن الأنباري .

« الطبقات الكبرى » لابن سعد .

« الطرائف الأدبية » للميمني .

« العبر » لابن خلدون .

« العجالة في النسب » للحازمي .

« العرب » — مجلة — .

« العقد الثمين » للفاسي .

« عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر .

« فتح الباري شرح صحيح البخاري »

لابن حجر .

« فرحة الأديب » للأسود الغندجاني

— مخطوط — .

« الفهرست » لابن النديم .

« في بلاد عسير » لفؤاد حمزة .

« في ربوع عسير » لعمر رفيع .

« القاموس المحيط » للفيروز آبادي .

« القرب في محبة العرب » للعراقي .

« قلب جزيرة العرب » لفؤاد حمزة .

« اللباب » لابن الأثير .

« لسان العرب » لابن منظور .

« مجالس العلماء » : للزجاجي .

« مجلة المجمع العلمي العربي » .

« مجلة مجمع اللغة العربية » .

- « جمع الأمثال ، للبيداني .
« محاضرات في تاريخ العرب » للدكتور
سالم أحمد علي .
« المهر » لابن حبيب .
« المحدثون من الشعراء » للقفطي .
« مختصر البلدان » لابن التيمي الهذلي .
« مختصر الجهرة » - خطوط - .
« المراعي ووسائل تحسينها في الملكية »
للدكتور عمر عبد المجيد دراز .
« مروج الذهب » للمسعودي .
« معجم الأندلس » لياقوت الحموي .
« معجم البلدان » لياقوت الحموي .
« معجم الشعراء » للرزائي .
« معجم الكبير » وسع جميع اللغة
العربية .
« معجم ما استعجم » للبيهقي .
« متنايل اللغة » لابن فارس .
« المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام »
للدكتور جواد علي .
- « المقتضب ، مختصر جهرة النسب »
لياقوت - خطوط - .
« أناسك » للحري .
« مستحبات من شمس العلوم » ٢١٦ .
« المنطق في أخبار قریش » لابن حبيب .
« المنهل » بحمد لعبد القدوس الأنصاري .
« المؤلف والمختلف » للآمدي .
« الموشح » للرزائي .
« المناسبات » لأبي حنيفة .
« المنبلاء » للذهبي .
« النسب لأبي حميد القاسم بن سلام .
« نسب عدنان وقحطان » للمرد .
« نسب قریش » لصعب الزبيري .
« نسب معد واليمن الكبير » لابن
الكلبي .
« نوافر الهجري » خطوط .
« وسائر الملوك » المنسوب لعلي بن محمد .
« بن دسبل الخزاعي » خطوط - .
« هداية الاخوان في شجرة السحان »
للزبيدي - خطوط - .



(14) GEOGRAPHICAL AND HISTORICAL TEXTS ABOUT ARABIA

FI SARÂT GHÂMID WA ZAHRÂN

Texts and Impressions



by

HAMAD AL GÂSIR



AL YAMAMA PUBLISHING HOUSE
RIAD — ARABIA SEUDIA

مطبعة نخبة مصر